أحداث التاريخ الإسلامي

بترتيب السنين

يشتمل على أهم أحداث التاريخ الإسلامي
مع ترجمة لأشهر الأعلام وتعريف بالمواقع والبلدان

الجزء الثالث
في مجلدين
من السنة ٥٠١ هـ إلى السنة ٧٥٠ هـ

المجلد الثاني

من السنة ٦٢٢ إلى سنة ٧٥٠ هـ

تأليف وتصنيف
الدكتور عبد السلام الترمانيني

أحداث التاريخ الإسلامي

بترتيب السنين

تأليف وتصنيف
الدكتور عبد السلام الترمانيني
عضو مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة

أحداث التاريخ الإسلامي

بترتيب السنين

يشتمل على أهمّ أحداث التاريخ الإسلاميّ
مع ترجمة لأشهر الأعلام وتعريف بالمواقع والبلدان

الجزء الثالث
في مجلدين
من السنة ٥٠١ هـ إلى سنة ٧٥٠ هـ

المجلد الثاني

من السنة ٦٢٢ إلى سنة ٧٥٠ هـ

تنويه

يرجى الرجوع إلى آخر المجلد الثاني من الجزء الثالث للاطلاع على جدول التصويب للأخطاء التي وردت في الجزءين الأول والثاني .

بسم الله الرحمن الرحيم

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ

" سورة يوسف ١١١ "

نـــداء

ويل لمن لا يلتمس العبرة من أحداث التاريخ

أحداث التاريخ الإسلامي

من السنة ٦٢٢ إلى سنة ٧٥٠هـ

سنة ٦٢٢هـ = ١٢٢٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الخلافة العباسية** : وفاة الخليفة الناصر لدين الله وقيام ابنه أبي نصر محمد وتلقيبه الظاهر بأمر الله . • **جنكيز خان** : وصوله إلى منغوليا بعد أن قضى على دولة خوارزم وإخلاده إلى الراحة وممارسة الصيد .	• **الأندلس** : استيلاء لإسبان على (لوشة) . • **الهند** : استيلاء السلطان ألتتمش شمس الدين القطبي على البنغال .	• ابن الأثير (شرف الدين) . • ابن تيمية (فخر الدين) . • ابن حمّوية الجويني . • ابن شكر . • ابن شمس الخلافة . • البهاء السنجاري . • الأفضل الأيوبي . • الناصر لدين الله . • ياقوت الشاعر .

* الأحد ١ المحرم سنة ٦٢٢هـ = ١٢ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٢٥م

ابن الأثير (شرف الدين)

هو محمد بن نصر الله ضياء الدين بن الأثير بن محمد الشيباني الموصلي، المعروف بابن الأثير الجزري. هو ابن ضياء الدين صاحب كتاب (المثل السائر) وابن أخ كل من علي عز الدين والمبارك مجد الدين المعروف كل منهم بابن الأثير الجزري. أديب فاضل من تصانيفه: (نزهة الأبصار في نعت الفواكه والثمار) وله مجموعة من نظم ونثر ألَّفها للملك الأشرف ابن الملك العادل بن نجم الدين أيوب.

الأعلام ٣٤٧/٧.

ابن تيمية (فخر الدين)

هو محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله. الإمام فخر الدين أبو عبد الله ابن تيمية الحراني الحنبلي. مفسّر، خطيب، واعظ، شيخ حران وعالمها. تفقه في حران وفي بغداد على شيوخ العصر. من كتبه: (مختصر في المذهب) و(التفسير الكبير) و(ترغيب القاصد) في الفقه و(شرح الهداية) و(ديوان الخطب الجمعية). توفي بمدينة حران عن ثمانين عاماً.

وفيات الأعيان ٣٨٦/٤ ـ الوافي بالوفيات ٣٧/٣ ـ العبر ٩٢/٥ ـ شذرات الذهب ١٠٢/٥ ـ الأعلام ٣٤٦/٦.

ابن حمويّة الجويني

هو إبراهيم بن محمد بن المؤيّد بن حمويّة الجويني، صدر الدين أبو المجامع بن سعد الدين الشافعي الصوفي. سمع الحديث على شيوخ العراق والشام والحجاز، حتى أصبح شيخ خراسان وعلى يده أسلم غازان حفيد هولاكو.

الدرر الكامنة ٦٩/١.

ابـن شكـر

هو عبد الله بن الحسين بن عبد الخالق، أبو محمد صفي الدين الدّميري، المعروف بالصاحب بن شكر، ولد في (دميرة) من إقليم الغربية بمصر وإليها نسبته. نشأ نشأة صالحة، فتفقه في القاهرة وصنّف كتاباً في الفقه على مذهب مالك. اتصل بالملك العادل أبي بكر أحمد بن نجم الدين أيوب فولاه أعمال ديوانه سنة ٥٨٧هـ ثم استوزره فعمد إلى سياسة العنف والمصادرة واستبد بالأعمال، فعزله العادل فخرج إلى آمد ببلاد الروم وأقام عند صاحبها ناصر الدين بن محمد الملك الصالح بن أرتق. فلما مات العادل سنة ٦١٥هـ طلبه ابنه الملك الكامل، وكان يقاتل الصليبيين في دمياط، فجاءه وسلم إليه الكامل الأمر فنهض به بعنف على سابق عادته، فاستقر الملك وعظم موقعه عند الكامل. قال صاحب فوات الوفيات: كان ابن شكر حلو اللسان، حسن الهيئة، ذا دهاء مفرط، فيه هوج ورعونة مفرطة وحقد لا يخبو ناره، لا ينام على عدوه ولا يقبل له معذرة ولا يرضى لعدوٌه بغير هلاكه. وكانت له عيون تنقل إليه أخبار الناس. كان يقف على بابه الرؤساء من نصف الليل ومعهم المشاعل والشمع ويركب عند الصباح فلا يلتفت إليهم ولا يراهم ولا يرونه ويخرج رافعاً رأسه إلى السماء أو يعرج إلى طريق أخرى. وفي ابن شكر يقول ابن شمس الخلافة:

مَدَحَتْـكَ ألسنـةُ الأنـامِ مَخَافَـةً ... وَتَقَـارَضَـتْ لَكَ فِي الثَّنَـاءِ الأحْسَنِ
أتـرى الزَّمـان مُواخِـراً فِي مُدّتِـي ... حَتَّى أعِيشَ إلى انْطِـلَاقِ الألْسُنِ

توفي في مصر عن ٧٤ عاماً.

فوات الوفيات ٤٦٣/١ ــ شذرات الذهب ١٠٠/٥ ــ النجوم الزاهرة ٢٦٣/٦ ــ العبر ٩٠/٥ ــ البداية والنهاية ١٠٦/١٣ ــ الأعلام ٢٤٣/٤.

ابـن شمس الخلافـة

هو جعفر بن شمس الخلافة الأفضلي، نسبة إلى الأفضل بن بدر الجمالي، أديب

وشاعر مجيد. كان جميل الخط، وكتب كثيراً من الكتب. من شعره أبيات يبدي فيها شكواه وتجلده:

هِيَ شِدَّةٌ يَأْتِي الرَّخَاءُ عقيبها ... وأَسَىً يُبَشِّرُ بِالسُّرُورِ العَاجِلِ
وإذا نَظَرْتَ فإنَّ بؤساً زَائِلاً ... للمرءِ خَيْرٌ مِنْ نَعِيمٍ زَائِلِ

وقوله:

أعْطِ وإنْ فَاتَكَ الثَّراءُ ودَعْ ... سَبِيلَ مَنْ ضَنَّ وَهْوَ مَقْتَدِرُ
فَكَمْ غَنِيّ بِالنَّاسِ عَنْهُ غِنىً ... وَكَمْ فَقِيرٍ إليهِ يُفْتَقَرُ

توفي في القاهرة عن ٧٩ عاماً.

وفيات الأعيان ٣٦٢/١ — شذرات الذهب ١٠٠/٥ — زيدان ١٦/٣ — فروخ ٤٧٧/٣ — الأعلام ١٢٤/٢.

البهاء السنجاري

هو أسعد بن يحيى بن موسى السنجاري (نسبة إلى سنجار). درس في الموصل وبغداد وكان فقيهاً، ولكنْ غلب عليه الشعر، فطاف البلاد ومدح الملوك والأمراء، وشعره كثير مشهور، منه مطلع غزلي في قصيدة يمدح بها السلطان صلاح الدين الأيوبي يقول فيها:

جَرَّدْتَ مِنْ فَتَكاتِ لَحْظِكَ مُرْهَفاً ... وهَزَزْتَ مِنْ لِينِ القَوامِ مُثَقَّفا
وجَلَبْتَ مِنْ رَوْضِ الخُدودِ شَقَائِقاً ... وأَدَرْتَ مِنْ خمرِ اللَّواحِظِ قَرْقَفا

....

وجرى بِيَ الأَمَلُ الطَّموحُ فَأَمَّ بِي ... سَلطانَ أرضِ اللّهِ طُرّاً يُوسُفَا
مَولىً لهَ فِي كل يَومٍ يُجتَلَى ... مُلْكٌ يُجدَّدُ أو مَليكٌ يُصْطَفَى

وفيات الأعيان ٢١٤/١ — شذرات الذهب ١٠٤/٥ — فروخ ٤٧٩/٣ — الأعلام ٢٩٥/١.

الأفضل الأيوبي

هو علي بن السلطان يوسف صلاح الدين الأيوبي، الملك الأفضل. اشترك مع

أبيه في وقعة حطين سنة ٥٨٣هـ واشترك في المفاوضات التي جرت فيما بعد بين أبيه وبين ريشار قلب الأسد ملك الإنكليز سنة ٥٨٨هـ . ولّاه والده على الشام حين قسم البلاد بين أولاده . اشتغل الأفضل بلهوه وكانت القدس معه فعجز عنها وسلمها إلى نواب أخيه العزيز عثمان . احتجب عن الرعية وفوض الأمر إلى وزيره ضياء الدين بن الأثير الجزري ، وهو أخو المؤرخ عز الدين وإلى حاجبه محاسن بن العجمي فأفسد الأحوال . حاول أخوه العزيز عثمان أن يستخلص منه دمشق ففشل في مرتين لتدخل عمه الملك العادل وأخيه الملك الظاهر صاحب حلب وتمكن العزيز عثمان من الاستيلاء عليها في المرة الثالثة صلحاً وولّى عليها ابن عمه عيسى ابن الملك العادل وولّى الأفضل على صرخد . ولما توفي الملك العزيز عثمان سنة ٥٩٥هـ قدم الأفضل إلى مصر وجعل نفسه نائباً لابن أخيه محمد المنصور ثم دخل الملك العادل إلى مصر فأخرج منها الأفضل وتسلطن ، ومنح الأفضل (سميساط) فأقام فيها وبها توفي عن ٥٧ عاماً . قال ابن خلكان : كان الأفضل فيه فضيلة ومعرفة ونباهة ، وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم ، وله شعر ، فقد كتب إلى الخليفة الناصر لدين الله العباسي يشكو من عمه الملك العادل ومن أخيه العزيز لمّا أخذا منه دمشق :

مَـوْلايَ إنَّ أَبَـا بَكْـرٍ وصَاحِبَـه ... عُـثْمانَ قَـد غَصَبَا بالسَّيفِ حَـق عَلي
وهُـو الَّـذي كان قد ولّاه والِـدهُ ... عَـلَيْـهِمَا فاسْتَقَام الأمـر حِيـنَ وُلِـي
فَـخَالفَـاه وحَـلَّا عَـقْـدَ بَيْـعَتِـه ... والأمْـر بَيْـنَهُـمَا والنَّص فيـه جَلـي
فَانْظُـر إلى حَـظِّ هَذا الاسم كَيفَ لَقِي ... مِنَ الأَوَاخِـر مَا لَاقَـى مِنَ الأُوَلِ

ويقصد بأبي بكر عمه الملك العادل واسمه أبو بكر ، ويقصد بصاحبه الملك العزيز عثمان ويقصد بعلي نفسه (الملك الأفضل علي) فأجابه الخليفة النّاصر بأبياتٍ يقول فيها :

وَافى كِتَابُـكَ يابْـنَ يُوسُـفَ مُعْلِناً ... بالـودِّ يُـخْبِـرُ أنّ أصْلَـكَ طَاهِـرُ
غَـصَبوا عَليّـاً حَـقه إذْ لَـمْ يَكُـنْ ... بَـعْـدَ النَبِي لَـهُ بِيَثْـرِبَ نَاصِـرُ
فابْشِـرْ فإنَّ غَـداً عَليهِ حِسَابَهـم ... واصْبِـرْ فَنَـاصِرُكَ الإمَـامُ النَّاصِـرُ

النجوم الزاهرة ٢٦٢/٦ ــ وفيات الأعيان ٤١٩/٣ ــ ابن الأثير ١٤٠/١٢ ــ وما بعدها ــ أعلام النبلاء ٢٣٢/٢ ــ العبر ٩٠/٥ ــ السلوك ١١٨/١ ــ الأعلام ١٨٦/٥ ــ دائرة المعارف الإسلامية (الأفضل) .

الناصر لدين الله

هو أحمد بن الحسن المُسْتَضيءُ بِأمر الله بن يوسف المُسْتَنْجد بِاللّه. أبو العباس الناصر لدين الله. الخليفة العباسي الرابع والثلاثون. أمه أم ولد تركية اسمها (زمرد) بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٥٧٥هـ ودامت خلافته ستاً وأربعين سنة وأحد عشر شهراً وتوفي وعمره سبعون سنة تقريباً. لم يلِ الخلافة أطول مدة إلّا ما قيل عن المستنصر الفاطمي صاحب مصر فإنه ولي ستين سنة. يقول عنه ابن الأثير: كان قبيح السيرة، ظالماً، خرّب في أيامه العراق وتفرّق أهله في البلاد وأخذ أملاكهم وأموالهم. يفعل الشيء وضده، وكان ما ينسبه إليه العجم صحيحاً من أنه هو الذي أطمع المغول في البلاد وراسلهم في ذلك لما كان بينه وبين خوارزم شاه من العداوة، فهو الطّامة الكبرى التي يصغر عندها كل ذنب عظيم. كان يتشيع ويميل إلى مذهب الإمامية بخلاف آبائه حتى أن ابن الجوذي سئل بحضرته: من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ فقال: أفضلهم من كانت ابنته تحته ولم يقدر أن يصرح بتفضيل أبي بكر. وهذه العبارة تحتمل تفضيل أبي بكر كما تحتمل تفضيل علي. كان له اشتغال بالحديث جمع فيه كتاباً سمّاه (روح العارفين). ذهبت إحدى عينيه في آخر عمره وضعف بصر العين الثانية وفلج وَبطأت حركته ثلاث سنين قبل وفاته. بويع بعده ولده أبو نصر محمد وتلقب بالظاهر بأمر الله.

ابن الأثير ٤٣٨/١٢ ــ النجوم الزاهرة ٢٦١/٦ ــ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٤٤٨ ــ العبر ٨٧/٥ ــ البداية والنهاية ١٠٦/١٣ ــ الأعلام ١٠٦/١.

ياقوت الشاعر

هو ياقوت بن عبد الله الرومي، مهذّب الدين أبو الدّر. رومي الأصل. كان مولى أبي منصور الجيلي التاجر. شاعر سار شعره في الناس، ولما مَهَرَ في قول الشعر سمى نفسه عبد الرحمن. نشأ في بغداد ودرس في المدرسة النظامية وقرأ فيها العلوم العربية

والأدبية ، وكان حسن الخط . تداول الناس شعره وتغنوا به في العراق وبلاد الشام . توفي في بغداد عن ستين عاماً . من شعره الذي يتغنى به قصيدة يقول فيها :

إنْ غَاضَ دَمْعُكَ والأَحْبَابُ قَدْ بَانُوا ... فَكُلُّ مَاتَدَّعِي زُورٌ وبهتَانُ
وكيفَ تأْنَسُ أو تَنْسَى خيالَهُمُ ... وَقَدْ خَلا مِنْهُم رَبْعٌ وأَوطانُ
لا أَوْحَشَ اللّهُ مِنْ قَومٍ نَأَوْا فَنَأَى ... عَنِ النَّواظِرِ أَقْمَارٌ وأَغْصَانُ
سَاروا فَسَارَ فُؤادي إثْرَ ظَعْنِهِمُ ... وبانَ جَيْش اصْطِبَاري ساعةَ بَانُوا[1]
لا افتر ثَغْرُ الثَّرى مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمُ ... ولَا تَرنَّحَ أَيْكٌ لَا ولَا بَانُ[2]
أجرى دُمُوعي وأذْكَى النَّارَ فِي كَبِدي ... غَدَاةَ بَيْنِهِم هَمٌّ وأَحْزَانُ
طوفانُ نوحٍ ثَوى فِي مُقْلَتيَّ وفِي ... طَيِّ الحَشَا لِخَلِيلِ اللّهِ نِيرانُ
لَوْ كَابَدَ الصَّخْرُ مَا كَابَدْتُ مِنْ كَمَدٍ ... فِيكُم لَجَادَ لَهُ أُحْدٌ ولُبنَانُ[3]
وذَابَ يذْبُلُ مِنْ وَجدي ورقَّ عَلى ... رضوى ولَانَ لمَا أَلْقَاهُ ثَهْلَانُ[4]
يَا مَنْ تَمَلَّكَ رِقِّي حُسْنُ بَهْجَتِهِ ... سُلْطَانُ حُسْنِكَ مَالِي مِنْه إحْسَانُ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فمَالِي عَنْكَ مِنْ بَدَلٍ ... أَنْتَ الزُّلَالُ لِقَلْبِي وَهْوَ ظَمآنُ

وفي قصيدة له يُتَغنّى بها أيضاً قوله :

لكَ مَنْزِلٌ فِي القَلْبِ لَيْس يَحُله ... إلا هَواكَ وَعَنْ سِواكَ أُجلُّهُ
يا مَنْ إذا جُلِيَتْ مَحَاسِنُ وجهِهِ ... عَلِمَ العذُول بأن ظلماً عَذْلُهُ
الوجْهُ بَدْرُ دجّى عِذَارُكَ لَيْلُهُ ... والقد غُصْنُ نَقًا وشَعْرُكَ ظِلُّهُ[5]
هَذي جُفُونُكَ أعربَتْ عَنْ سِحْرِهَا ... وعِذَارُ خَدِّكَ كَادَ يَنْطقُ نَمْلُهُ
عَارٌ لِمثلي أنْ يُرَى مُتَسَلِّياً ... وجَمَالُ وجْهِكَ لَيْسَ يُوجَدُ مِثْلُهُ
هَلْ في الوَرى حُسْنٌ أُهِيمُ بِحُبِّهِ ... هَيْهاتَ أضْحَى الحُسْنُ عِنْدَكَ كُلُّهُ

---

(١) بان (الأولى) : ظهر . وبان (الثانية) : غابوا عن ناظري .
(٢) بان : شجر أبيض الزهر .
(٣ ، ٤) أُحُد ولبنان ، يذبل ، رَضْوى ، ثَهْلَان : أسماء جبال .
(٥) ينطق نمله : يظهر وينبت .

وفيات الأعيان ١٢٢/٦ ــ معجم الأدباء ٢٦٧/٧ ــ النجوم الزاهرة ١٩٧/٨ ــ العبر ١٢٠/٤ ــ شذرات الذهب ١٠٥/٥ ــ فروخ ٤٨١/٣ ــ الأعلام ١٥٧/٩ .

سنة ٦٢٣هـ = ١٢٢٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الخلافة العباسية**: وفاة الخليفة الظاهر بأمر الله ومبايعة ابنه أبي جعفر المنصور وتلقيبه بالمستنصر بالله. • **استمرار النزاع بين أبناء الملك العادل**: الملك الكامل صاحب مصر يعمل على انتزاع دمشق من أخيه الملك المعظم عيسى ويتصل بالملك فردريك الثاني ملك ألمانيا وهو في قبرص يطلب منه أن ينجده على أخيه لقاء تسليمه القدس وجميع مدن الساحل التي حررها عمه صلاح الدين. • **البابا يصدر صكًا بحرمان الملك فردريك**: البابا يصدر هذا الحرمان لتأخر فردريك في تجهيز الحملة الصليبية التي طلب منه تجهيزها وتسييرها إلى بلاد الشام ولم يشفع للملك ادعاؤه المرض.	• **الاستيلاء على بلاد الكرج**: جلال الدين منكوبرتي، ملك خوارزم، يقتحم بلاد الكرج ويستولي على عاصمتها (تفليس) بعد استيلائه على أذربيجان.	• ابن سمعون السبتي. • الظاهر بأمر الله. • مظفر بن إبراهيم الضرير.

* الخميس ١ المحرم سنة ٦٢٣هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٢٦م

ابـن سمعـون السّبتي

هو يوسف بن يحيى بن إسحق السّبتي المغربي . أبو الحجاج . من أهل (سبتة) وإليها نسبته ، ويعرف بابن سمعون . طبيب يهودي من أهل (فاس) ، قرأ الحكمة وتعلّم الرياضة وأجادها . ولمّا أُلزمَ اليهود والنصارى في تلك البلاد باعتناق الإسلام أو الجلاء ، رحل عن المغرب إلى مصر واجتمع بموسى بن ميمون القرطبي (ديّان اليهود) فأقام عنده مدةً خرج بعدها إلى الشام ونزل في مدينة حلب وأقام فيها وتزوّج من يهودية ، ثم سافر إلى العراق بتجارة ودخل الهند وأثرى من تجارته ثم استقرّ بحلب وقصده الناس وخدم الدولة الظّاهرية بحلب . كان ذكيّاً ، حادّ الذهن . توفي بحلب . له رسالة في ترتيب الأغذية اللطيفة والكثيفة وفي تناولها ، وله شرح الفصول لأبقراط .

أخبار الحكماء ص/٢٥٦ ــ طبقات الأطباء ص/٦٩٦ ــ أعلام النبلاء ٣٥٢/٤ ــ ابن العبري ص/٤٢٣ .

الظّاهـر بأمـر الله

هو محمد بن أحمد ، الناصر لدين الله ابن المستضيء ، الخليفة العباسي الخامس والثلاثون . بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٢٢هـ وحمدت أيامه على قِصَرِها وعانى فيها مصاعب كثيرة . يقول عنه ابن الأثير : (أظهر من العدل والإحسان ما أعاد به سنّة العمرين ، فإنّه أعاد الأموال المغصوبة في أيام أبيه وأيام من كان قبله ، وكانت شيئاً كثيراً ، وأطلق المكوس في جميع البلاد وأسقط ما جدّده أبوه ، وأخرج من كان في السجون وأمر بإعادة ما أخذ منهم ، وأدّى عن كل محبوس ما حبس من أجله وأطلقه وأرخص الأسعار ومنع جاسوسية الحراس وكانوا يكتبون للخلفاء كل ما يدور بين الناس من الحديث وقال : أيّ غرض لنا في معرفة أحوال الناس في بيوتهم فلا يكتب لنا أحد إلّا ما يتعلق بمصلحة دولتنا ، ولما توفي وجدوا في داره ألوف الرّقاع ، كلها مختومة لم يفتحها ، فكان إذا طلب إليه أن يفتحها قال : لا حاجة لنا بها ، كلها سعايات . كانت مدة خلافته تسعة أشهر وأياماً وتوفي عن ٥٢ سنة .

ابن الأثير ٢٦٤/١٢ ــ الوافي بالوفيات ٩٥/٢ ــ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٤٥٨ ــ العبر ٩٤/٥ ــ النجوم الزاهرة ٢٦٤/٦ ــ الفخري ص/٣٢٩ ــ الأعلام ٢١٥/٦ .

مظفّر بن إبراهيم الضّرير

هو مظفر بن إبراهيم بن جماعة القيلاني نسبة إلى قيس عيلان. أبو العزّ، موفق الدين. مصري المولد والوفاة. شاعر مشهور، عارف بفنون الأدب. كان ضريراً ذا حسّ مرهف وعبّر عنه في الأبيات الغزلية التالية:

قالوا: عَشِقْتَ وأنتَ أَعْمَى ظبياً كَحِيلَ الطَّرْفِ أَلْمَى[1]
وَحُلاَهُ مَا عَايَنْتَهَا فَنَقولُ قَدْ شَغَلَتْكَ وَهْمَا[2]
وخَيَالُه بِكَ فِي المَنَامِ فَمَا أَطَافَ وَمَا أَلَمَّا
مِنْ أَيْنَ أَرْسَلَ لِلْفُؤادِ وأنتَ لَمْ تَنْظُرْهُ سَهْمَا؟
وبأيِّ جَارِحَةٍ وَصَلْتَ لِوصْفِهِ، نَثْراً ونَظْمَا؟
ومتَى رأيتَ جَمَالَهُ حَتى كَسَاكَ هَوَاهُ سُقْمَا؟
والعَيْنُ دَاعِيةُ الهوى وبِهِ تَنُمُّ إذا اسْتَتَما
فأَجَبْتُ إنّي مُوسَوِيُّ العِشْقِ إنصَافاً وفَهْمَا
أَهْوى بِجَارِحَةِ السَّمَاعِ وَلَا أَرى ذَاتَ المُسَمَّى[3]

وله:

يا نائماً أَسْهَرَنِي حبُّه وعائداً أَمرضَنِي طِبُّهُ
وخَادِعاً رقَّ لحُبِّي لَهُ كَلامُه وقَسَا قَلْبُهُ
قُلْنَا عَلى حُسْنِكَ عَيْنِي جَنَتْ جُثْمَانِي الناحِلُ مَا ذَنْبُهُ؟

(١) ألمى: من اللّمى وهو سمرة الشفاه.
(٢) حلاه: من الحلي (بكسر الحاء) وهو صفة من صفات الجمال.
(٣) ولا أرى ذات المسمّى: يعرّض بالآية من سورة الأعراف: (قال ربّ أرني أنظر إليك، قال لن تراني).

معجم الأدباء ١٤٨/١٩ — إنباه الرواة ١٣٢/٥ — شذرات الذهب ١١٠/٥ — فروخ (تاريخ الأدب العربي) ٣٨٣/٣.

سنة ٦٢٤هـ = ١٢٢٦/١٢٢٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **تجهيز الحملة الصليبية السادسة** : الملك فردريك الثاني يستجيب لدعوة الملك الكامل ويجهّز حملة يقصد بها عكّا مع بقائه محروماً من البابا . • **دولة بني أيوب في دمشق** : وفاة الملك المعظم عيسى وقيام ابنه الملك الناصر داود خلفاً له . • **دولة بني أيوب في الكرك** : الملك المغيث فخر الدين عمر ابن الملك العادل يخلف الملك الناصر داود في إمارة الكرك . • **المغرب : انقسام دولة الموحدين :** • الموحدون في الأندلس يبايعون أبا العلاء المأمون بن يعقوب المنصور وهو في إشبيلية . • الموحدون في مراكش يبايعون يحيى المعتصم بالله بن محمد الناصر بن أبي يوسف يعقوب المنصور .		• ابن أبي السامري . • صدقة السّامري . • العادل الموحدي . • عيسى ابن الملك العادل .

الاثنين ١ المحرم سنة ٦٢٤هـ = ٢١ كانون الأول «ديسمبر» سنة ١٢٢٦م

الجمعة ١٢ محرم سنة ٦٢٤هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٢٧م

ابـن أبي السّامـــري

هو يوسف بن أبي سعيد بن خلف السّامري. مهذب الدين. طبيب يهودي سامري وعالم بالأدب ومتقن لعلوم الحكمة. خدم الملك عز الدين فروخ شاه داود بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب صاحب بعلبك وخدم من بعده ولده الأمجد مجد الدين بهرام شاه واستوزره ووثق به وصار المدّبر لأمور الدولة. ثم استوحش الملك منه لما شاع من سوء سيرته وجمعه المال وإسباغه النعم على من استخدم من أهل ملّته فسجنه وصادر أمواله، ثمّ أطلقه فقدم إلى دمشق وفيها توفي. له كتاب (شرح التوراة).

طبقات الأطباء ص/٧٢١.

صدقـة السّامري

هو صدقة بن منجا بن صدقة السّامري. من أكابر الأطباء ومن المتميّزين منهم. كان وافر العلم، جيّد الفهم، عالماً بالفلسفة، متقناً لغوامضها. له تصانيف في الحكمة والطّب. خدم الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل أبي بكر بن نجم الدين أيوب وكان الملك يحترمه ويكرمه ويعتمد عليه في صناعة الطب. له تصانيف منها: تعاليق في الطب ذكر فيها الأمراض وعلاماتها، ومقالة في أسماء الأدوية المفردة، وغير ذلك. توفي في حرّان سنة ٦٢٤هـ.

طبقات الأطباء ص/٧١٧.

العادل المـوحدي

هو عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي. من ملوك الدولة الموحدية بمراكش. كان أميراً على شرقي الأندلس. جاءته بيعة أهل مراكش بعد

خلع عمه عبد الواحد بن يوسف ففوّض الأمر إلى أخيه أبي العلاء وقصد مراكش فدخلها وخطب بها وتلقب بالعادل . لم يلبث أن اضطربت عليه الأمور وقامت في أيامه الفتن . ولما انتهى أمره إلى أخيه أبي العلاء دعا لنفسه في إشبيلية فبويع بها سنة ٦٢٤هـ وتلقب بالمأمون . وكتب إلى الموحدين بمراكش يدعوهم إلى بيعته ويعلمهم باجتماع أهل الأندلس عليه ومعهم الموحدون الذين كانوا بها ووعدهم ومنّاهم ، فأجمع رأيهم على خلع العادل فدخلوا عليه وسألوه أن يخلع نفسه فأبى فوثبوا عليه ووضعوا عمامته في عنقه وخنقوه . وبايعوا يحيى بن محمد بن يعقوب المنصور ولقبوه المعتصم بأمر الله ، فأصبح لدولة الموحدين ملكان ، أحدهما بالأندلس وهو المأمون أبو العلاء والآخر في مراكش وهو يحيى ابن محمد المعتصم .

الاستقصا ٢/٢٣١ ــ ٢٣٣ ــ الأعلام ٤/٢٩٠ .

عيسى بن الملك العادل

هو عيسى بن محمد الملك العادل أبي بكر أحمد بن نجم الدين أيوب ، الملك المعظم شرف الدين ، سلطان الشام . ولد بالقاهرة ونشأ بالشام وقرأ القرآن وتفقه على مذهب أبي حنيفة وقرأ الأدب والنحو تلقى هذه العلوم على شيوخ العصر فبرع فيها . وكان ملكاً كاملاً وهو رجل بني أيوب وعالمهم . ولّاه على دمشق ابن عمه الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين سنة ٥٩٤هـ ولما تسلطن أبوه الملك العادل على الديار المصرية سنة ٥٩٦هـ أقرّ ابنه عيسى على بلاد الشام (ما بين حمص والعريش ومعها بلاد الساحل وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك وصرفند وغيرها) . ولما نزل الصليبيون على دمياط سنة ٦١٥هـ أقام الملك المعظم عيسى مع عسكره بالساحل في مقابلة الصليبيين ليشغلهم عن دمياط ، ثم التقى بهم وقاتلهم وانتصر عليهم وقتل منهم مقتلة كبيرة . له تصانيف منها : الرد على ما جاء في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي من التعرض لأبي حنيفة سماه (السّهم المصيب في الردّ على ابن الخطيب) وله كتاب في العروض و (ديوان شعر) و (شرح الجامع الكبير) للشيباني في فروع الحنفية . خلّف آثاراً منها : (المدرسة

المعظّمية) في صالحية دمشق . توفي في دمشق عن ٤٨ عاماً وخلفه ابنه الملك الناصر صلاح الدين داود وله عشرون سنة من العمر .

وفيات الأعيان ٤٩٤/٣ ــ شذرات الذهب ١١٥/٥ ــ ابن الأثير ٤٧١/١٢ ــ النجوم الزاهرة ٢٦٧/٦ ــ ابن العبري ص/٤٢٥ ــ الدارس ٥٧٩/١ ــ الأعلام ٢٩٣/٥ .

سنة ٦٢٥هـ = ١٢٢٧/١٢٢٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **ضمّ قبرص إلى المملكة الألمانية**: وفاة (هوك الأول ده لوزنيان) ملك قبرص، وقد خلّف ولدا قاصراً هو (هنري الأول) من زوجته (أليكس) بنت (هنري ده شامباني) وأمها (إيزابيلا) بنت (عموري الأول) ملك القدس. • تولّى الوصاية على (هنري) القاصر (فيليب ده إيبلان) برضا الملكة الوالدة. • لمّا مات (فيليب) الوصي انتقلت الوصاية إلى أخيه (جان ده إيبلان) بغير رضا الوالدة الأم. • لمّا مرّ الملك فردريك الثاني بقبرص في طريقه إلى بلاد الشام استعانت به الملكة الوالدة (أليكس) ضد (جان ده إيبلان) فاستولى فردريك على قبرص وضمّها إلى المملكة الألمانية. • **مملكة القدس**: وفاة (إيزابيلا) الثانية بنت (جان ده بريان) ملكة بيت المقدس وكان الملك الألماني فردريك قد تزوجها سنة ٦٢٠هـ	• **ثورة ابن هود على الموحدين**: محمد بن يوسف ابن هود من سلالة بني هود ملوك سرقسطة، يستولي على (مرسية) ويطرد الموحدين منها ويعلن طاعته للخليفة العباسي المستنصر بالله ويتلقب بالمتوكل على الله ويدخل في طاعته (جيّان) و(قرطبة) و(ماردة) و(بطليوس) وغيرها من المدن الأندلسية.	• ابن أبي الطواحين. • ابن سقلاب. • ابن مشيش. • جنكيز خان. • جوجي بن جنكيز خان. • حسنون الرّهاوي.

* السبت ١ المحرم سنة ٦٢٥هـ = ١١ كانون الأول «ديسمبر» سنة ١٢٢٧م
السبت ٢٢ المحرم سنة ٦٢٥هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٢٨م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
(١٢٢٣م) وقد أنجبت منه ولداً ذكراً هو (كونراد). • كونراد أصبح الوريث الشرعي لمملكة بيت المقدس بعد وفاة والدته وقد انتصب أبوه فردريك وصياً عليه. • **قيام دولة بني حفص بتونس**: استقلال بني حفص عن دولة الموحدين وإقامة دولة لهم بزعامة أبي زكريا يحيى الأول ابن أبي حفص الهنتاتي واستمرارها حتى سنة ٩٨١هـ. • **دولة المغول: وفاة جنكيز خان وابنه جوجي**: وفاة جنكيز خان ونقل جثمانه من الصين إلى منغوليا ودفنه في موضع لم يعلن عنه وظلّ سراً من الأسرار. • ووفاة ابنه جوجي قبله بستة أشهر وكان أكبر أبنائه. • انتخاب (أوكتاي) بن جنكيز خان خاقاناً أعظم خلفاً لأبيه. • **محاكم التفتيش**: إنشاؤها في إسبانيا. • **الجامعات**: إنشاء جامعة سلمنكة.		

ابن أبي الطواحين

هو محمد بن أبي الطواحين، مشعوذ ظهر في مدينة (سبتة) بالمغرب وادّعى صناعة الكيمياء، فتبعه الغوغاء، ثم ادّعى النبوة وأظهر أنواعاً من الشعوذة فكثر تابعوه، ثم اطلعوا على خبثه وزحفت إليه عساكر سبتة فهرب ثم قتل غيلة. هو الذي تسبب في قتل الشيخ أبي محمد عبد السلام بن مشيش سنة ٦٢٤هـ.

الاستقصا ٢٢٤/٢.

ابن سقلاب

هو يعقوب بن سقلاب، موفق الدين، طبيب نصراني، ولد بالقدس وفيها قرأ الحكمة ودرس الطب. كان أعلم أهل زمانه بكتب جالينوس، وكان ينقل طبه عنه، وكانت معالجاته في غاية الجودة والنُّجح. فكان يتحقق معرفة المرض أولا ثم يشرع في مداواته بالقوانين التي ذكرها جالينوس. كان متقناً لليونانية ومتقناً ترجمتها إلى العربية. خدم الملك المعظم عيسى بن أبي بكر أيوب، وكان الملك حسن الاعتقاد فيه، ولم يزل في خدمته إلى أن توفي الملك سنة ٦٢٤هـ وتوفي ابن سقلاب بعده بسنة.

طبقات الأطباء ص/٦٩٦ ــ ابن العبري ص/٤٤٣.

ابن مشيش

هو عبد السلام بن مشيش (أو بشيش) بن أبي بكر علي بن حرمه، يتصل نسبه بعلي بن أبي طالب. من أهل المغرب الأقصى. رحل إلى المشرق ثمّ عاد وأقام مدة في (بجاية) ثم رجع إلى موطنه في (جبل العلم) قرب (تطوان). كان من رجال التصوّف المعتدل القائم على حسن العمل لا على الكلام في المغيّبات وكانت مكانته في المغرب كمكانة الشافعي في المشرق. هو أستاذ أبي الحسن الشاذلي. قتل شهيداً في رباط جبل

العلم في مقاومة ابن أبي الطواحين الساحر ودفن في موطنه (راجع ترجمة ابن أبي الطواحين).

الاستقصا ٢/٢٦٣ ــ فروخ ٥/٦٤٥.

جنكيز خان

هو تيموجين بن يسوكاي بهادر. ولد سنة ٥٤٥هـ/١١٥٥م، وكان أبوه زعيماً لقبيلة (يكا) المغولية وكان آباؤه والقبائل الخاضعة لهم يدفعون الخراج لأباطرة الصين. وقد تمكن أبوه أن يتحرر من سلطان أولئك الأباطرة وأن يتغلب على الجماعات التي أرسلوها لكسر نفوذه، وبذلك رسم لابنه تيموجين الخطّة لتشييد دولة على أساس متين. ولما توفي أبوه سنة ١١٦٧م كان هو أكبر أبنائه فخلفه في زعامة القبيلة ولم يكن تجاوز الأثني عشر عاماً. ولمّا شبّ تمكن من إخضاع القبائل المجاورة لسلطانه بما أبدى من شجاعة وقوّة، فأجمعت على انتخابه ملكاً عليها وله من العمر ٢٧ عاماً وتمّ بعد ذلك اقتحام بلاد الصين والاستيلاء على (بكين) كما استولى على تركستان الصينية وأزال منها دولة (الخطا) التركية وتلقب بلقب (جنكيز خان) أي (الملك القاهر). وفي عام ٦١٤هـ/١٣١٧م أوفد إلى علاء الدين محمد بن تكش، ملك خوارزم (خوارزمشاه) وفداً من ثلاثة رجال، كان مقدمهم مسلماً، يحملون إليه رسالة من جنكيز خان صيغت بعبارة رقيقة يطلب فيها أن يقيم معه رابطة تعاون تضمن حماية القوافل التجارية القادمة من بلاده، فتعهد له علاء الدين بهذه الحماية بكتاب حمله إليه مقدّم الوفد. وفي عام ٦١٥هـ جهّز جنكيز خان قافلة من خمسمائة جمل وأربعمائة رجل، محمّلة بثمين البضائع من حرير وفراء وذهب وفضة، فلما وصلت إلى مدينة (أترار) الواقعة على حدود مملكة خوارزم، أوقفها حاكم المدينة (إينال خان) وصادر أموالها وقتل رجالها، ويقال إن ما فعل كان بموافقة علاء الدين خوارزمشاه بدعوى أن رجال القافلة كانوا من الجواسيس. ولما بلغ جنكيز خان الخبر أرسل وفداً من ثلاثة رجال أحدهم مسلم إلى علاء الدين خوارزمشاه يطلب تسليمهم حاكم أترار. ولم يكتف علاء الدين برفض الطلب بل حلق لحية المسلم وشعره وقتل الآخرين. ولما اطلع جنكيز خان على ما فعل علاء الدين صمّم على الانتقام، وكان هذا الحادث بداية لكارثة أصابت العالم الإسلامي ليس كمثلها في التاريخ. فقد جهز

جنكيز خان جيشاً من خمسمائة ألف مقاتل ، قاده بنفسه ومعه ثلاثة من أبنائه وعدد من أشهر قواده ، وتوجه إلى المشرق قاصداً مملكة خوارزمشاه ، ولما وصل إلى (أترار) تمكن من الاستيلاء عليها بعد حصار لم يدم طويلاً وألقى القبض على (إينال خان) وقتله قتلة بشعة ، وسلّط جيشه على المدينة فأمعنوا فيها قتلاً ونهباً وسلباً . ثم تحول منها إلى (بخارى) ثم (سمرقند) وأصابهما ما أصاب (أترار) ، ووزع جيشه على فرق فاستولت على خراسان وأفغانستان وأخذت فرقة تتبع علاء الدين الذي هرب من وجه المغول وحطّ رحاله في أذربيجان ، فلما وصلت إليه اتجه هارباً نحو بحر قزوين وألقى نفسه في مركب توجه به إلى جزيرة صغيرة لقي فيها حتفه . ولما حقق جنكيز خان هدفه بالانتقام من خوارزمشاه والاستيلاء على ملكه عاد إلى موطنه وأمضى بقية حياته في الصيد إلى أن توفي سنة ٦٢٥هـ .

دائرة المعارف الإسلامية (جنكيز خان) ـــ تاريخ الأدب في إيران ص/٧٦٥ ـــ ٥٧٠ ـــ النجوم الزاهرة ٦/٢٧٨ ـــ ٢٦٩ .

جوجي بن جنكيز خان

هو الابن الأكبر لجنكيز خان . امتنع عن تنفيذ خطة أبيه في القتل والتخريب في بلاد القبجاق التي أراد أن يستقلّ بها وقرر أن يقتل والده أثناء الصيد ويعقد حلفاً مع المسلمين . وقد نمي هذا الخبر إلى أخيه جغتاي فأخبر به والده فأمر بسمّ جوجي سرّاً وكان حول الأربعين من العمر . مات قبل أبيه بستة أشهر . قسّمت أملاكه بعد موته بين ابنه الأكبر (أوردو) وابنه الثاني (باتو) ، وهما اللذان أسّسا على التعاقب القبيلة (الذهبية) وخانية (إمارة) القبجاق .

تركستان ص/٦٤٠ وما بعد ـــ دائرة المعارف الإسلامية ١٢/٢٨

حسنون الرّهاوي

وخدم الملك قليج أرسلان وأمراء دولته وتنقل بين ديار بكر والرّها يخدم ملوكها . لمّا علم أن ظغرل الخادم تولّى إمارة حلب قدم إليه لمعرفة سابقة معه ولكنه لم يلق منه ترحيباً فعزم على العودة إلى الرّها ولكن الموت عاجله فمات في حلب ودفن في بيعة اليعاقبة .

ابن العبري ص/٤٤٢ ـ أعلام النبلاء ٢/٣٥٤ .

سنة ٦٢٦هـ = ١٢٢٨/١٢٢٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **البابا يصدر حرمانا ثانيا ضد فردريك :** البابا يصدر الحرمان الثاني ضد فردريك لكي يمنعه من استلام بيت المقدس كما وعده الملك الكامل . • البابا يكتب إلى الملك الكامل بحرمان فردريك ويطلب منه ألّا يسلّمه بيت المقدس لأنه مطرود من الكنيسة . • **وصول فردريك إلى عكّا :** فردريك يصل إلى عكّا قادما من قبرص مؤملاً استلام بيت المقدس كما وعده الملك الكامل . لتحقيق الهدف من حملته الصليبية . • **فردريك يحصّن يافا :** فردريك أخذ في تحصين يافا لكي يظهر للملك الكامل قوّته وقدرته على مواجهته . ومن جهة أخرى أخذ يستعطفه لتنفيذ وعده بتسليمه بيت المقدس . • **صلح يافا :** جرت مفاوضات بين الملك الكامل والملك فردريك انتهت باتفاق بينهما عرف بصلح يافا	• **الهند :** استيلاء السلطان ألتتمش على البنجاب السفلي والبنجاب العلوي .	• السّكاكي الخوارزمي . • الملك المسعود الأيوبي . • المنجنيقي . • الواسطي (القاسم) .

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٦٢٦هـ = ٢٩ تشرين الثاني « نوفمبر » سنة ١٢٢٨م
الاثنين ٤ صفر سنة ٦٢٦هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٢٩م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
تحددت مدته بعشر سنوات وتضمّن ما يلي : ١ ــ أن يأخذ الصليبيون مدينة القدس على أن تبقى على ما هي عليه من الخراب وأن لا يجدد سوى سورها . ٢ ــ أن يبقى الحرم القدسي والمسجد الأقصى بأيدي المسلمين يتولّاه رجال منهم ويقيمون فيه شعائر الإسلام . ٣ ــ أن تبقى سائر أعمال القدس وقراها بيد المسلمين . • **تسليم القدس للصليبيين** : تنفيذاً للاتفاق السابق الذي تمّ به الصلح نودي بالقدس بخروج المسلمين منها وتسليمها إلى الصليبيين . • **الملك فردريك يتوّج نفسه ملكا على القدس** : الملك فردريك يدخل القدس ويتوّج نفسه ملكا على القدس بوصفه زوجاً للملكة (إيزابيلا) الثانية ملكة القدس ثم يغادر فلسطين . • تنازل الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى عن		

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
دمشق لعمه الملك الكامل فيعطيه الملك الكامل في مقابلها الأردن والكرك . • الملك الكامل يولّي عمه الملك الأشرف موسى على دمشق . • **دولة الموحدين** : وفاة يحيى المعتصم بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور وتولية عمه إدريس المأمون بن يعقوب خلفاً له . • **الهند** : الخليفة العباسي المستنصر بالله يقلّد ألتتمش سلطانا على الهند .		

السّكاكي الخوارزمي

هو يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السّكاكي، أبو يعقوب، سراج الدين الخوارزمي. مولده بخوارزم وإليها نسبته. بدأ حياته سكّاكاً[1]، ثم مالت نفسه إلى العلوم فدرس الفقه واللغة والنحو والأدب وعلم الكلام وبرع فيها. من تصانيفه: كتاب (مفتاح العلوم) وعليه قامت شهرته، جمع فيه فنوناً من العلم من نحو وصرف وبيان، وله رسالة في علم المناظرة. توفي عن ٧١ عاماً.

(١) السّكاكي: الذي يسكّ المعادن في قوالب.

معجم الأدباء ٣٠٦/٧ ــ كشف الظنون ص/١٧٦٣ ــ زيدان ٥٢/٣ ــ فروخ ٤٨٤/٣ ــ الأعلام ٢٩٤/٩ ــ شذرات الذهب ١٢٢/٥.

الملك المسعود الأيوبي

هو يوسف بن محمد الملك الكامل (الأول) ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين أبو بكر أحمد بن نجم الدين أيوب، تلقب بالملك المسعود صلاح الدين (الثاني) ويعرف باسم (أضسز)[1]. ولاه أبوه على اليمن سنة ٦١١هـ فكان جبّارا، فاتكاً، قتل باليمن نحو ثمانمئة شريف ودخل مكة يطوف راكباً، وقيل إنه كان يسكر وينام بدار المسعى فتخرج أعوانه تمنع الناس من الصياح والضجيج في المسعى، ويقولون: الأمير سكران نائم، لا ترفعوا أصواتكم بالذكر والتلبية. مرض بمكة وتوفي فيها عن ٢٩ عاماً، ولما سمع أبوه بوفاته سُرَّ بذلك واستولى على جميع أمواله. هو آخر ملوك بني أيوب باليمن وقد آل الحكم من بعده إلى بني رسول.

(١) أضسز: لفظ تركي معناه لا اسم له. وأصل تسميته بهذا الاسم أن والده ما كان يعيش له ولد فلما ولد له يوسف قال له بعض الأتراك: في بلادنا إذا كان الإنسان لا يعيش له ولد يسمونه (أضسز) فسماه أبوه بهذه التسمية وغلب عليه. وفي المصادر العربية يسمونه (أقسيس) أو (أتسز).

النجوم الزاهرة ١٦٢/٦ ــ ٢١١ ــ ٢٣٤ ــ ٢٧٢ ــ شذرات الذهب ١٢٠/٥.

المنجنيقي

هو يعقوب بن صابر بن بركات، أبو يوسف، نجم الدين المنجنيقي. من أهل بغداد. شاعر، كان متفوّقاً في صناعة المنجنيق، مغرى بصناعة السلاح. صنّف كتابا سمّاه (عمدة السالك في سياسة الممالك) يتضمن أحوال الحروب والفروسية وفتح الثغور وبناء المعاقل وهندستها، واشتهر بالشعر فمدح الخلفاء والأمراء والوزراء، وجمع شعره في ديوان سماه (مغاني المعاني). كانت له منزلة رفيعة عند الخليفة الناصر لدين الله العباسي. توفي في بغداد عن ٧٢ عاماً.

له شعر جيد منه قوله:

كَلِفْتُ بِعِلْمِ المَنْجَنِيقِ وَرَميهِ ... لِهَدْمِ الصَّيَاصِي وافْتِتَاحِ المَرَابِطِ [١]
وعُدْتُ إلى نَظْمِ القَرِيضِ لِشِقْوَتي ... فَلَمْ أَخْلُ فِي الحَالَيْنِ مِنْ قَصْدِ حَائِطِ

وقد اشتهر بقصيدته التي يعزّي فيها الناس ومطلعها:

هَلْ لِمَنْ يَرْتَجِي البَقَاءَ خُلُودُ ... وسِوى اللّهِ كُلُّ شَيْءٍ يَبِيدُ
والَّذي كَانَ مِنْ تُراب وإنْ ... عَاشَ طَوِيلاً فَللتُّرابِ يَعُودُ
فَمَصِيرُ الأَنَامِ طُراً إلى مَا ... صَارَ فِيه آبَاؤُهم والجُدُودُ

وفيها يقول:

لَا الشِقِيُّ الغَوِيُّ مِنْ نُوَبِ الأَيامِ يَنْجو وَلَا السَّعِيدُ الرَّشِيدُ
ومَتى سَلَّتِ المَنَايَا سُيوفاً ... فالمَوالِي حَصِيدُها والعَبِيدُ

(١) الصّياصي والمرابط: الحصون المنيعة.

شذرات الذهب ١٢٠/٥ ــ البداية والنهاية ١٢٥/١٣ ــ التكملة لوفيات النقلة ٢٤٢/٣ ــ الأعلام ٢٦١/٩ ــ وفيات الأعيان (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) ٣٥/٦.

الواسطي (القاسم)

هو القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور، أبو محمد الواسطي. من أهل واسط

وإليها نسبته. عالم بالعربية، شرح مقامات الحريري شروحاً كثيرة، منها شرح على حروف المعجم ومنها شرح على ترتيبها المألوف. وله شرح كتاب (اللّمع) لابن جنّي وكتاب (خطب) وغير ذلك. كذلك كان أديباً، ناثراً وشاعراً له قصائد وموشّحات.

معجم الأدباء ١٨٥/٦ ـــ فروخ ٤٩٧/٣ ـــ فوات الوفيات ٢٥٨/٢.

سنة ٦٢٧هـ = ١٢٢٩/١٢٣٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **اليمن : نهاية دولة الأيوبيين وقيام دولة بني رسول** : وفاة الملك المسعود يوسف صلاح الدين (الثاني) ابن الملك الكامل بمكة وهو آخر ملوك بني أيوب في اليمن . • الملك المسعود يستخلف قبل وفاته نور الدين علي بن رسول التركماني فيستمر ملكا على اليمن في عقبه حتى سنة ٨٥٨هـ . • **الجامعات** : إنشاء جامعات في بلرمو وبادو بصقلية ، ثمّ تتابع إنشاء الجامعات في أوربا .	• **الأندلس** : الإسبان يستولون على الجزر الشرقية (الباليار) ويحتلون مدينة (ماردة) .	• أمة الله بنت أحمد الأبنوسي . • شرف الدين الحلّي . • فريد الدين العطار . • المعافري (أبو الحسن) . • ياقوت الحموي .

* الاثنين ١ المحرم سنة ٦٢٧هـ = ١٩ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ١٢٢٩م
الثلاثاء ١٤ صفر سنة ٦٢٧هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٣٠م

أمة الله بنت أحمد الأبنوسي

هي أمة الله بنت أحمد بن عبد الله بن علي الأبنوسي. محدّثة، روت عن أبيها وتفرّدت عنه. تلقب بشرف النساء، وكانت صالحة خيّرة.

العبر ٥/١٠٦ ــ شذرات الذهب ٥/١١٩.

شرف الدين الحلّي

هو راجح بن اسماعيل الأسدي الحِلّي. أبو الوفا، شرف الدين. من أهل الحِلّة وإليها نسبته. طاف في بلدان الشام والجزيرة يمدح الملوك والأمراء. شاعر مكثر كان يعارض الشعراء، وربما أخذ من شعرهم أبياتاً فأدخلها في قصائده. حَظِيَ عند الأيوبيين في حلب ودمشق ونال منهم تكريماً واسعاً وقال فيهم مديحاً ورثاءً، ومجّد وقائعهم مع الصليبيين. قال بعد انتصار المسلمين على الصليبيين في وقعة دمياط:

هَنِيئاً فَإنَّ السَّعْدَ راحَ مُخَلَّدا ... وَقَدْ أَنْجزَ الرحْمنُ بالنَّصرِ مَوْعِدَا
حَبانَا إلَهُ الخَلْقِ فَتْحاً بَدَا لَنَا ... مُبِيناً وإنعَاماً وعِزّاً مُؤيَّدا
تهلَّلَ وجْهُ الدَّهرِ بعد قُطُوبِهِ ... وأَصْبَح وجْهُ الشَّرِ بالظلمِ أَسْودَا
ولما طغَى البَحْرُ الخِضَمُّ بأَهْلِه الطُّغَاةِ وأَضْحَى بِالمَراكِبِ مُزْبِدَا
أَقامَ لِهذَا الدِّين مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ ... صَقِيلاً، كَما سَلَّ الحُسَام مُجرَّدا
فَلَمْ ينجُ إلَّا كُلُّ شِلْوٍ مُجَدَّلٍ ... ثَوى مِنْهُمُ، أو مَنْ تَراهُ مُقيّدا
ونادَى لِسانُ الكَوْنِ فِي الأَرْضِ رافِعاً ... عقيرَتَه فِي الخَافِقين ومُنْشِدَا
أَعُبَّادَ عِيسَى، إنّ عِيسَى وحِزْبَهُ ... ومُوسَى جميعاً يَخْدِمُونَ مُحَمّدا

وقال يرثي الملك غازي بن صلاح الدين، صاحب حلب:

سَلِ الخَطْبَ، إنْ أَصْغَى إلى مَنْ يُخَاطِبه ... بِمَنْ عَلِقَتْ أَنْيابهُ ومَخالِبُهُ؟
لِيَ اللّهُ، كَمْ أَرْمي بِطَرْفِي ضَلالَةً ... إلى أُفقِ مَجْدٍ قَدْ تَهاوَتْ كَوَاكِبُه

فَمَالي أرى الشَّهْبَاءَ قَدْ حَالَ صُبْحُهَا   عَليَّ دُجىً لاتَسْتَنِيرُ غَيَاهِبُه

توفي في دمشق عن ٥٧ عاماً .

وفيات الأعيان ٩/٤ ، ١٠ (في ترجمة أبي منصور غازي بن صلاح الدين) ـــ فوات الوفيات ٢١٨/١ ـــ فروخ ٥٠٠/٣ ـــ الأعلام ٣١/٣ .

فريد الدين العطّار

هو أبو طالب (أو أبو حامد) محمد بن أبي بكر إبراهيم بن مصطفى بن شعبان المعروف باسم فريد الدين العطار . وقد أضيف إليه اسم (العطار) لأنه كان يبيع ويصنع الأدوية ، ويعرف صاحب هذه الصناعة بالعطار ، فقد كان يتردد عليه المرضى فيقوم بفحصهم وجسّ نبضهم ، ويقال إنه تعلم الطب من مجد الدين البغدادي (ت : ٦١٦هـ) . ولد فريد الدين في مدينة (نيسابور) ولما بلغ الثالثة عشرة من العمر أخذ في الترحل فزار الرّي والكوفة ومصر ودمشق ومكة والشام والهند وتركستان ثم عاد واستقرّ في (نيسابور) وأخذ يجمع أشعار الصوفية وأقوالهم وانكبّ على الرياضة الصوفية ، ونظم الشعر وكان بديع الأسلوب ، رقيق النظم ، مكثراً . وقد وصل في التأمل الصوفي في أواخر أيامه حداً بعيداً ، فحرّم على نفسه أن يلوّث موهبته الشعرية بإنشاد المدائح صنّف كتباً كثيرة بالفارسية أهمّها : كتاب (بند نامة) أي كتاب النصيحة وهو كتاب صغير مليء بالمواعظ . وكتاب (منطق الطير) وهو منظومة رمزية موضوعها هو بحث الطيور عن الطائر الوهمي المعروف بالعنقاء والطيور هنا ترمز إلى السالكين مسلك الصوفية والعنقاء ترمز إلى (الله الحق) و(تذكرة الأولياء) و(لسان الغيب) . في تاريخ وفاته خلاف .

تاريخ الأدب في إيران ص/٦٤٢ وما بعدها ـــ تراث الإسلام لأرنولد ص/٣٣٨ .

المعافري (أبو الحسن)

هو محمد بن الفضل المعافري . أصله من (أوريوله) . سكن إشبيلية فصار معدوداً

من أعيانها. كان بينه وبين صفوان بن إدريس (ت: ٥٩٨هـ) صداقة ومكاتبات ومساجلات. سار إلى مراكش ومدح المستنصر أبا يعقوب يوسف أمير الموحدين، فولّاه خطة الزكاة والمواريث في إشبيلية ومدح محمد بن يوسف بن هود، صاحب مرسية، وتكسّب بمدائحه. كان شاعراً وناثراً، فصيح الألفاظ، سهل التراكيب، عذب الأسلوب. وله موشّحات مشهورة.

القدح المعلّى ص/١٠٨ ــ فروخ ٥/٦٤٨.

ياقوت الحموي

هو ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله. رومي الأصل، ولد في بلاد الروم وأسر صغيراً وحمل إلى بغداد فابتاعه تاجر من حماة (سورية) اسمه عسكر بن أبي نصر بن إبراهيم، كان يسكن بغداد، فربَّاه وعلَّمه وشغله بالأسفار في متاجره، ثم أعتقه سنة ٥٩٦هـ وأبعده، فاشتغل ياقوت عندئذ بنسخ الكتب، يعتاش منها ولم يلبث أن أعاده إليه وأرسله بتجارة إلى مراكش، ولما عاد وجد مولاه قد توفي، واستمر يشتغل بالتجارة، وجعل بعض تجارته كتباً، ثم أخذ يجوب البلاد حتى انتهى إلى حلب فأقام فيها إلى أن توفي عن ٥٢ عاماً. قامت شهرته على تصنيف الكتب التي دلَّت على اتساع علمه في التاريخ والأدب ومعرفة البلدان وفي دِقّة ملاحظته وأمانته في ما يؤدّي، ودرايته في ما يكتب من فنون المعرفة. كان ياقوت معاصراً لغارة المغول على بغداد، وقد استطاع أن ينجو بنفسه من غاراتهم وقد خلَّف لنا في الرسالة التي أرسلها إلى أبي الحسن جمال الدين القفطي وزير الملك الظاهر صاحب حلب، صورة جليّة لما كان المغول يُلقونه في نفوس الناس من رعب وفزع. له شعر يصف فيه ما لاقاه في اغترابه وأسفاره من عناء منه قوله:

لا يَسْتَقرُّ بِأرْضٍ أو يَسيرُ إلى ... أُخْرَى بِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزْمُهُ نَائِي
يوماً بحزوى ويوماً بالعقيق ويوماً بالعُذيب ويوماً بالخليصاء
وتارةً يَنتحي نجداً وآونةً ... شِعْبَ الحزونِ وحيناً قَصْرَ تَيْمَاءِ

وقوله :

وَقَفْتُ وقُوفَ الشَّكِّ ثمَّ استَمرَّ بِي يَقِينِي بأنَّ المَوْتَ خَيْرٌ مِنَ الفَقرِ
فَودَّعْتُ من أَهْلِي وبالقَلْبِ مَابِه وسِرْتُ عَنِ الأَوْطَانِ فِي طَلَبِ اليُسْرِ
وبَاكيةٍ للبَيْنِ قُلْتُ لَهَا اصْبِرِي فَلَلموتُ خَيرٌ مِنْ حَياةٍ علَى عُسْرِ
سَأُكْسَبُ مالاً أو أموتَ بِبَلدَةٍ يقِلُّ بِهَا فَيْضُ الدُّمُوعِ عَلى قَبْري

وقوله :

وأدَّبنِي الزَّمانُ فَلا أُبالِي هُجِرْتُ فلا أُزَارُ ولَا أَزُورُ
ولَسْتُ بِقَائِلٍ مَاعِشْتُ يوماً أَسَارَ الجُنْدُ أَمْ رَحَلَ الأَمِيرُ

وقوله :

إذا ما الدهر بيَّتني بِجَيشٍ طِليعَتُه اغْتِمَامٌ واغتِرَابُ
شَنَنتُ عليه مِن جِهَتِي كَمِيناً أَمِيراه الذُّبَالَةُ والكِتَابُ
وبتُّ أُنَص مِنْ شِيَمِ اللَّيالِي عَجَائِبَ مِنْ حَقَائِقِهَا ارْتِيَابُ
بِهَا أجْلو هُمُومِي مُسْتَرِيحاً كَمَا جلَّى هُمُومَهُم الشَّرَابُ

جمع كتباً في أخبار الشعراء المتأخرين والقدماء ومن تصانيفه : كتاب (معجم البلدان) و (معجم الشعراء) و (معجم الأدباء) المعروف بإرشاد الأريب ومعرفة الأديب و (المبدأ والمآل) في التاريخ، و (الدول) و (مجموع كلام أبي علي الفارسي) و (المقتضب في النسب) يذكر فيه أنساب العرب و (أخبار المتنبي) و (المشترك وضعاً والمفترق صقعاً) ذكر فيه أسماء البلاد المتشابهة بالأسماء والمختلفة في المواقع.

وفيات الأعيان ١٢٧/٦ ــ ١٣٥ ــ شذرات الذهب ١٢١/٥ ــ العبر ١٠٦/٥ ــ أعلام النبلاء ١٦١/٣ ــ تاريخ الأدب في إيران ص/٥٥٠، ٦١١ ــ تاريخ الأدب الجغرافي ٣٣٤/١ ــ ٣٤٤ ــ الأعلام ١٣٧/٩ ــ فروخ ٤٨٩/٣ .

سنة ٦٢٨هـ = ١٢٣٠/١٢٣١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **المغول يطاردون جلال منكبرتي** : بعد استيلاء المغول على مملكة خوارزم سنة ٦١٨هـ أخذوا يطاردون الملك جلال الدين منكبرتي . • جلال الدين منكبرتي يدعو ملوك المسلمين إلى نجدته فلا يلبيه أحد منهم . • جلال الدين يقاتل المغول في معارك يهزمونه فيها ، بعد كرّ وفرّ ، فيهرب إلى ديار بكر ومنها إلى قرية في جبال كردستان ، قرب ميّافارقين ويلجأ إلى بيت من بيوتها فيدخل إليه أحد الأكراد ويغتاله وذلك سنة ٦٢٩هـ ، بعد أن أمضى ستة أعوام في قتال مرير انتهى به إلى خاتمة شبيهة بخاتمة أبيه علاء الدين . • **تفرُّق جيش خوارزم** : تصدّع الجيش الخوارزمي بعد خسارته في قتال المغول وتشتّت أفراده فتوجهوا إلى بلاد الشام يعرضون خدماتهم على ملوك المسلمين . • **إسبانيا : الوحدة بين قشتالة وليون** : الملك فرديناند	• **الأندلس : استيلاء ابن هود على غرناطة** : الأمير محمد ابن يوسف بن هود ، يستولي على غرناطة وينتزعها من دولة الموحدين بعد أن استولى على (مرسية) وما جاورها من بلاد شرق الأندلس .	• ابن العديم (محمد) . • ابن معطي الزّواوي . • بهرام شاه الأيوبي . • الصّنهاجي (محمد) . • مهذّب الدين بن علي .

* الجمعة ١ المحرم سنة ٦٢٨هـ = ٨ تشرين الثاني « نوفمبر » سنة ١٢٣٠م
الأربعاء ٢٥ صفر سنة ٦٢٨هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٣١م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
الثالث ملك قشتالة يحقق الوحدة بين مملكته ومملكة ليون . ويوسع حدود المملكة الكاثوليكية إلى غرناطة ويتخذ إشبيلية عاصمة لمملكته ويحوّل مسجدها العظيم إلى كنيسة .		

ابن العديم (محمد)

هو محمد بن هبة الله بن أبي جرادة بن غانم عمر بن العديم الحلبي . هو عمّ كمال الدين بن العديم المتوفى سنة ٦٦٠هـ . شيخ صالح من المجتهدين في العبادة العاملين بعلمه . قيل لم يكن في زمانه أعبد منه . استمع عليه عزّ الدين أبو الحسن علي بن الأثير صاحب التاريخ (الكامل) وآخرون . كان حسن الخط ، يكتب على طريقة ابن البواب .

ابن الأثير ٥٠٥/١٢ ـــ أعلام النبلاء ٣٧٧/٤ .

ابن معطي الزواوي

هو يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور المغربي الزواوي الجزولي (من قبيلة جزولة) . أبو الحسين زين الدين المعروف بابن معطي . إمام بالعربية ، ولد بالمغرب ودرس في الجزائر ثم قدم إلى دمشق وسكن فيها مدة طويلة ودرس على الحافظ بن عساكر وانتفع بعلمه خلق كثير ، ثم ذهب إلى مصر بدعوة من الملك الكامل وتصدّر للتدريس وإقراء الأدب في جامع عمرو بالفسطاط واستمر إلى أن توفي عن ٦٤ عاماً . من تصانيفه : (المثلث) في اللغة و (أرجوزة في القراءات السّبع) و (البديع في صناعة الشعر) و (العقود والقوانين) في النحو .

وفيات الأعيان ١٩٧/٦ ـــ شذرات الذهب ١٢٩/٥ ـــ العبر ١١٢/٥ ـــ البداية والنهاية ١٢٩/١٣ ـــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن معطي)ـــ تاريخ الجزائر العام ٥٥/٢ ـــ الأعلام ١٦٩/٧ .

بهرام شاه الأيوبي

هو بهرام شاه بن فرّوخشاه بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شاذي . صاحب بعلبك . انتزعها منه الأشرف موسى ابن الملك العادل بن نجم الدين أيوب وأسكنه

بدمشق. عدا عليه مملوك من مماليك أبيه وقتله. كان شاعراً فاضلاً، له ديوان شعر ومن شعره قوله:

يُؤرّقني حَنِينٌ وَادّكَارُ ... وَقَدْ خَلَتِ المَرَابِعُ والدِّيَارُ
تَنَاءَى الظَّاعِنُونَ وَلِي فُؤادٌ ... يَسِير مَعَ الهَوادِجِ حَيْثُ سَارَوا(١)
حَنِينٌ مِثلمَا شَاءَ التَنائِي ... وشَوْقٌ كُلمَا بَعُدَ المَزَارُ
ولَيلٍ، بَعْدَ بَيْنِهِمُ، طَوِيلٌ ... فَأيْنَ مَضَتْ لَيالِيَّ القِصَارُ؟
وقَدْ حَكَمَ السُّهَادُ عَلَى جُفُونِي ... تَساوى اللَّيْلُ عِنْدِي والنَّهَارُ
سُهَادِي بَعْدَ نَأْيِهِمُ كَثِيرٌ ... ونَوْمِي بَعْدَ مَارَحَلوا غِرارُ(٢)
فَمَنْ ذَا يَسْتَعِير لَنَا عيوناً ... تَنَامُ، وهَلْ تَرى عَيْناً تُعَارُ؟
فَلَا لَيلي لَهُ صُبْحٌ مُنِيرٌ ... ولَا وَجْدي يُقَالُ لَهُ عِثَارُ(٣)
وكَمْ مِنْ قَائِلٍ والحَيُّ غَادٍ ... يُحَجّبُ ظَعْنَه النَّقْعُ المُثَارُ
وقُوفُك فِي الدِّيارِ وأنْتَ حَيٌّ ... وَقَدْ رَحَلَ الخَلِيطُ عليكَ عَارُ(٤)

(١) الظّاعنون: الراحلون عن ديارهم ــ الهوادج: جمع هودج: محمل كانت النساء تركب فيه، وسمّي هودج لأنه يضطرب على ظهر البعير.

(٢) غرار: قليل.

(٣) وجدي: من الوجد وهو الحب ــ عثار: سقوط، يقال له عثار: أي يتجنّب السقوط فيه.

(٤) الخليط: المسافرون.

البداية والنهاية ١٣/١٣١.

الصّنهاجي

هو محمد بن علي بن حماد بن عيسى. أبو عبد الله الصنهاجي. قاض، مؤرخ، أديب. أصله من قرية (حمزة) من أعمال (قلعة حمّاد) بالجزائر. تولّى قضاء الجزائر ثم قضاء (سلا) وظل على قضائها إلى حين وفاته. من تصانيفه: (ملوك العبيديين) و(الديباجة في أخبار صنهاجة) و(الأعلام بفوائد الأحكام) و(شرح مقصورة ابن دريد) وله ديوان شعر.

تاريخ الجزائر العام ٢/٣٣٣ ــ الأعلام ٧/١٦٩.

مهذّب الدين بن علي

هو عبد الرحيم بن علي بن حامد، أبو محمد مهذّب الدين، ويعرف بالدّاخور. طبيب انتهت إليه رياسة الطب ومعرفته وتحقيق كلياته وجزئياته. كان أبوه علي بن حامد كحالاً مشهوراً وقد بدأ علمه من أبيه ثم أخذ الطب عن شيوخ الأطباء فتزوّد منهم وفاتهُم. دخل في خدمة الملك العادل فرأى منه ما أعجبه فارتفعت منزلته عنده وعلا قدره، ولما تحوّل الملك العادل إلى القاهرة وتسلطن فيها صحبه وولّاه رياسة أطباء الديار المصرية والشام. وبعد وفاة الملك العادل عاد إلى دمشق وشرع بتدريس الطب في البيمارستان النوري إلى أن توفي. له مصنّفات في الطب منها (اختصار الحاوي) للرازي و (اختصار كتاب الأغاني للأصفهاني) و (تعاليق ومسائل في الطب. وغيرها. توفي في دمشق عن ٦٢ عاماً.

طبقات الأطباء ص/٧٢٨ ــ النجوم الزاهرة ٤٤٨/٦ ــ فوات الوفيات ٥٦٣/١ ــ شذرات الذهب ١٢٧/٥ ــ البداية والنهاية ١٣٠/١٣ ــ شوقي ضيف ٥٥٨/٦ ــ الأعلام ٩٠/٤ ــ العبر ١١٠/٥.

سنة ٦٢٩هـ = ١٢٣١/١٢٣٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **العثمانيون** : غرق سليمان الجدّ الأعلى لعثمان بن أرطغرل مؤسس الدولة العثمانية وهو يعبر نهر الفرات من قلعة جعبر التي تقع على الضفّة اليسرى . • **إقامة دولة بني نصر بغرناطة** : محمد بن يوسف بن نصر (جدّ بني الأحمر) يقيم دولة بني الأحمر في غرناطة بعد تغلّبه على محمد بن يوسف بن هود . • **الجامعات** : إنشاء جامعة كمبردج .	• **امتداد الغزو المغولي** : بعد مقتل جلال الدين منكبرتي وسقوط دولة خوارزم بيد المغول ، قسّمت جيوش المغول إلى ثلاثة أقسام الجيش الأول : فتح ديار بكر وأرزن الروم وميّافارقين وماردين وسنجار ، وقضى على دول ملوكها وتقدم حتى بلغ ساحل الفرات . • **الجيش الثاني** : قصد مدينة (بدليس) واستولى على القلاع المحيطة بمدينة (خلاط) . • **الجيش الثالث** : سار إلى منطقة (أذربيجان) واحتلّ عاصمتها (تبريز) . وقد رافق الاستيلاء على هذه البلاد أعمال القتل والنهب والتخريب بأروع أشكالها . • **بين بني الأحمر وابن هود** : محمد بن يوسف بن نصر يثور على محمد بن يوسف بن هود وينتزع منه (غرناطة) .	• ابن المقرّب البحراني . • جلال الدين منكبرتي . • الشّقندي . • عبد اللطيف البغدادي .

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٦٢٩هـ = ٢٨ تشرين الأول « اكتوبر » سنة ١٢٣١م
الخميس ٧ ربيع الأول سنة ٦٢٩هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٣٢م

ابن المقرّب البحراني

هو علي بن مقرّب بن منصور بن مقرّب البحراني، نسبة إلى البحرين، ويعرف أيضاً بالإبراهيمي. لَقِيَ عَنَتاً من حاكم بلده فغادرها إلى بغداد وفيها توفي. شاعر مجيد، على قصائده أثر من أبي تمّام والمتنبي. من شعره قصيدة في مطلعها غزل:

بَعَثَتْ تهدّدُ بالنّوى وَتَوعَّدُ ... مَهْلاً، فَإنَّ اليَوْم يَتْبَعُه غدُ
لا تَحْسِبِي أنّ الشَّبَابَ وشَرْخَه ... يَبْقَى، ولَا أَنَّ الجَمَالَ يُخَلَّدُ
عَشْرٌ وَيخلُقُ شَطْرُ حُسْنِكِ كله ... ويُذَمُّ مَا قَدْ كَانَ مِنْه يُحْمَدُ
إنْ تُنْكِرِي شَيْبِي، أُمَيْمُ فَطَالَمَا ... كُنْتُ الأَودّ وَغيرِيَ المُتَودِّدُ[1]
ولطَالَمَا أبصرتِنِي فَعَشَرْن فِي ... أَذْيَالِهِنّ ــ الفَاتِنَاتُ النُّهَّدُ
فاستخبري فِتْيَانَ قَومِكِ أَيُّهُم ... يُغْنِي غَنَائِي أويَقُومُ وَأَقْعُدُ
قَدْ أَحمِلُ العبءَ الثَّقِيلَ، وَبَعْضُهُمْ ... فِيه يُصَوِّبُ طَرْفَه ويَصَعِّدُ
وإذا تشاجرتِ الخصومُ فإنّنِي ... سَيْفٌ عَلى الخَصْمِ الأَلَدِّ مُجَرَّدُ

وقال في عتاب قومه والفخر بنفسه:

أَوَ لَيْسَ جَهْلاً أَنْ تُسِيمَ بِمَرْتَعٍ ... أَكَلَتْ بِه المِعزَى لُحُومَ رُعَاتِهَا
أَعْرَبْتُ حِينَ دَعَوْتُ، إلّا أنّه ... لا يَبْلُغ الأَمواتَ صوتُ دُعَاتِهَا
فارْغَبْ بِنَفْسِكَ أن تُقِيمَ بِبَلْدَةٍ ... عُصْفُورُهَا يَسْطو بِشُهْبِ بُزَاتِهَا
إنْ يَرْضَ قومي الهُونَ فِيَّ فَطَالَمَا ... عَمْداً أَهَنْتُ النَّفْسَ في مَرْضَاتِها
كَمْ قَدْ غَدَوْتُ ورُحْتُ غَيرَ مُقصرٍ ... فِي لَمِّ فُرْقَتِهَا وجَمْعِ شَتَاتِهَا
ولَقَدْ عَصَيْتُ بهَا العَذُولَ وَلَمْ أذِعْ ... مَابَانَ لِلأَعداءِ مِنْ عَوْرَاتِهَا
حَامَيْتُ عَنْ أعقابِهَا ورَمَيْتُ عَنْ ... أَحْسَابِهَا وسَهِرْتُ فِي نَوْبَاتِهَا
قَومِي سُراةُ رَبيعةٍ ومُلُوكُهَا ... وإذَا نُسِبْتُ وُجِدْتُ فِي سَرَواتِهَا
ولَرُبَّ لَاحٍ قَالَ لِي وجُفُونُه ... شَكْرَى إلى الآمَاقِ مِنْ عَبراتِهَا[2]

---

(١) كنت الأَوَد وغير المتودّد: كنت أَحَبَّ الرجالِ إلى النساء، وكان النساء يتودّدون لي، وغيري يتودّد إلى النساء.

(٢) اللاّحِي: العَاذِل ــ شَكْرَى: مملوءة ــ الآماق: جمع مأق: طرف العين.

هوِّن، فَقَوْمُكَ ـ يا عَليُّ ـ حَيَاتُهَا كَمَمَاتِهَا ومَمَاتُهَا كَحَيَاتِهَا
لَوْ كَانَ فِيهَا مِنْ هُمَامٍ مَاجِدٍ لَمْ تُسْقَ مُرَّ الضَّيْمِ مِنْ رَاحَاتِهَا

فروخ: ٥٠٧/٣ ـ الأعلام ١٥٥/٥ ـ زيدان ٣٤/٣.

جلال الدين منكوبرتي(١)

هو منكوبرتي بن علاء الدين محمد بن تكش، الملقب بجلال الدين. ملك خوارزم (خوارزمشاه). تولّى الملك بعد وفاة أبيه سنة ٦١٧هـ. في عهده اقتحم المغول مملكته وجرت له معهم وقائع هائلة، كما جرت له وقائع مع سلاجقة الروم ومع الملوك الأيوبية أصحاب الجزيرة وأظهر في تلك الوقائع كثيراً من الشجاعة النادرة. طارده المغول فاضطر إلى الفرار إلى الهند وأدركه جند المغول عند نهر السند ولكنه أفلت منهم ودفع بجواده إلى النهر وسبح حتى وصل سالماً إلى الضفة الأخرى ومكث في الهند ثلاث سنوات كانت له فيها مغامرات مع شمس الدين ألتتمش من ملوك المماليك الغورية، فخرج من الهند وجمع ما تفرق من جيشه وقصد تبريز ثم ديار بكر وقامت بينه وبين أمرائها وقائع واضطر أخيراً إلى الهرب من وجه أعدائه وأوى إلى قرية كردية قرب ميّافارقين فدخل عليه أحد الأكراد وقتله وبه انتهت الدولة الخوارزمية. يقول ابن الأثير عنه إنه كان سيّىء السّيرة، قبيح التدبير لمملكته. لم يترك أحداً من الملوك المجاورين له إلّا عاداه ونازعه الملك وأساء مجاورته. ويروى خبر عنه وهو أنه كان له خادم خصيّ كان يهواه واسمه (قليج) فاتفق أن مات الخادم فأظهر من الهلع والجزع عليه ما لم يسمع بمثله ولا لمجنون ليلى وأمر الجند والأمراء أن يمشوا في جنازته رجّالة. وكان موته في موضع يبعد عن تبريز عدة فراسخ، فمشى الناس خلفه رجّالة، ولما وصل إلى تبريز أرسل إلى أهل البلد، فأمرهم بالخروج عن البلد لتلقّي تابوت الخادم، ففعلوا فأنكر عليهم أنهم لم يظهروا من الحزن والبكاء أكثر مما فعلوا وأراد معاقبتهم على ذلك، فشفع فيهم أمراؤه فتركهم. ثم إنه لم يدفن ذلك الخصيّ، وإنما أخذ

(١) منكوبرتي: كلمة تركية مركبة من كلمتين: (منكو) أي (الله) و (برتي) أي عطاء فيكون معنى الكلمة (عطاء الله).

يستصحبه معه حيث سار وهو يلطم ويبكي وامتنع عن الأكل والشرب . وكان إذا قدّم له طعام يقول : احملوا من هذا إلى الخادم ولا يجسر أحد أن يقول له إنه مات ، فقد قيل له مرة إنه مات فقتل القائل له ذلك ، إنّما كانوا يحملون إليه الطعام ويعودون ويقولون : إنه يقبّل الأرض ويقول : إنّني الآن أفضل مما كنت ، فلحق أمراءه من الغيظ والأنفة من هذه الحالة ما حملهم على مفارقته والانحياز عنه مع وزيره ، فبقي حيران لا يدري ما يصنع ، ولا سيما لمّا خرج المغول يكتسحون بلاده ، فحينئذ دفن الخادم وراسل الوزير واستماله وخدعه إلى أن حضر عنده ، فلما وصل إليه قتله ، ويقول ابن الأثير إن هذه نادرة غريبة لم يسمع بمثلها .

ابن الأثير ١٢/٤٩٥ ـــ ٤٩٧ النجوم الزاهرة ٦/٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ـــ تاريخ الأدب في إيران ص/٥٦٩ وما بعدها ـــ المغول في التاريخ ص/٨٣ وما بعدها ـــ دائرة المعارف الإسلامية (جلال الدين) .

الشّقندي

هو إسماعيل بن محمد الشقندي . أبو الوليد . ولد في (شقندة) من قرى قرطبة . طاف بالمغرب وكانت له حظوة أبي يوسف يعقوب المنصور ، أمير الموحدين ، وقد ولّاه القضاء في الأندلس ، في (بيّاسة) ثم في (لورقة) وكانت وفاته في إشبيلية . كان جامعاً لفنون المعرفة ، من العلوم القديمة والعلوم الحديثة ، حافظاً للحديث ، أديباً وناثراً بارعاً ، وكان شاعراً وفي شعره شيء من المجون ، من تصانيفه : (طُرَفُ الظُّرَفَاء) وله رسالة يُبين فيها فضل الأندلسيين على أهل المغرب ، حين أخذ أهل المغرب ينظرون إلى الأندلسيين نظرة استضعاف واستخفاف .

من شعره قوله في النسيب :

عَـللانِـي بِـذِكْـرِ مَـنْ هِـمْـتُ فِيه	وَعدانِـي عَنْـهُ بِمَـا أَرْتَجيـهِ
وإذَا مَا طَرِبْتُمَا لارْتِيَاحِـي	فَاجْعَلا خَمْرَتِي مُدَامَـةَ فِيـهِ
لَيْـتَ شِـعْرِي ، وَكَـمْ أُطِيـلُ الأَمَانِـي	أَيُّ يَـوْمٍ فِي خَلْوَتِـي أَلْتَقِيـهِ
وإذَا مَاظَـهَـرْتُ يَوْمـاً بِشَكْـوى	قَالَ لِي : أَيْـنَ كُـلُّ مَاتَـدَّعِيـهِ ؟

لَادُمُـوعٌ وَلَاسِقَـامٌ، فَمَـاذَا شَاهِـدٌ عَنْـكَ بِالَّـذِي تُـخْفِيـهِ؟
قُلْتُ: دَعْنِي أُمُتْ بِدَائِي فَإِنِّي لَـوْ بَرانِـي الغَـرَامُ لَاأُبْدِيـهِ

نفح الطيب ٢٠٨/٤ ـ ٢١٠ ـ فروخ ٦٦٧/٥ ـ تاريخ الفكر الأندلسي ص/١٢٦، ١٢٧، ٢٩٩ ـ الأعلام ٣٢٣/١ ـ تراث الإسلام لشاخت ١٢٨/١ ـ ١٢٩.

عبد اللطيف البغدادي

هو عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد، موفق الدين، أبو محمد، ويعرف بابن اللّباد وابن نقطة. موصلي الأصل، بغدادي المولد. أخذ الحديث والنحو واللغة عن شيوخ بغداد. وفي عام ٥٨٥هـ غادر بغداد إلى الموصل واجتمع بالكمال بن يونس الرياضي الشهير، فأعجب بغزارة علمه ومعرفته في الرياضيات والكيمياء، وتوجه بعد ذلك إلى دمشق واجتمع بشيوخها وعلمائها وناظرهم، ثم ذهب إلى القدس واتصل بجملة من أعوان صلاح الدين الأيوبي ومنهم القاضي الفاضل فلقي منه تقديراً لمواهبه، وتوجه بعد ذلك إلى مصر ومعه توصية من القاضي الفاضل فأكرمه من استوصاهم به من أرباب الدولة. وفي إقامته بمصر وصف أرضها ونهرها وما حصل فيها من المجاعات والزلازل وبحث في طبيعة أرضها وسكانها ونباتها وحيوانها وفي آثارها. عاد بعد ذلك إلى دمشق وأخذ في دراسة الطب وتميّز في صناعته، ثم سافر إلى حلب وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة وجال في مدنها وعاد إلى حلب وأخذ يقرئ الحديث في جامعها وانتهى به المطاف في بغداد وفيها توفي عن ٧٢ عاماً. صنّف عدداً كبيراً من الكتب منها: (كتاب العمدة في أصول السياسة) و(كتاب المدهش في أخبار الحيوان) و(كتاب قوانين البلاغة) وكتاب في (أخبار مصر الكبير) وكتاب في (أخبار مصر الصغير) و(الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر) وهو يتضمن سيرته، ودوّن كثيراً من المَقالات منها (مقالة في العادات) و(مقالة في تدبير الحرب سمّاها مقالة في السياسة العملية) واختصر كثيراً من الكتب منها كتاب الحيوان لأرسطو طاليس وكتاب الحيوان للجاحظ وكتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري، وكتاب

منافع الأعضاء لجالينوس وفيه صحح وصف جالينوس لعظم الفك الأسفل وعظم العجز ، وغير ذلك من الكتب والمقالات في شتّى أنواع المعرفة والعلوم .

طبقات الأطباء ص/٦٨٣ ــ العبر ١١٥/٥ ــ شذرات الذهب ١٣٢/٥ ــ إنباه الرواة ١٩٣/٢ ــ تراث الإسلام لأرنولد ص/٤٨٤ ــ فوات الوفيات ١٦/٢ ــ تاريخ الأدب الجغرافي ٣٤٤/١ــ٣٤٦ ــ فروخ ٥٠٤/٣ ــ الأعلام ١٨٣/٤ ــ زيدان ٩٨/٣ ــ موسوعة المعرفة ١٥ ــ ١٦ ص/٢٨٩٦ .

سنة ٦٣٠هـ = ١٢٣٢/١٢٣٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصالحة بين البابا وفردريك الثاني** : البابا غريغوار التاسع يبرم مع الملك فردريك الثاني ملك ألمانيا صلح (سان جرمان) ويلغي قرار حرمانه . • **قبرص: عودتها إلى آل لوزنيان**: كان الملك فردريك قد انتزع مملكة قبرص من آل لوزنيان ، فاستردوها بعد موقعة هُزم فيها جيش الإمبراطور الألماني . • **وفاة بوهمند الرابع** : هو صاحب أنطاكية وطرابلس ، وقد خلفه ابنه بوهمند الخامس . • **نهاية دولة بني أرتق**: الملك الكامل ابن الملك العادل يستولي على (آمد) و (حصن كيفا) ويزيل دولة بني أرتق عنها ويولّي عليها ابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب (الثاني) ابن الكامل .	• **دولة الموحدين**: وفاة أبي العلاء إدريس المأمون ملك الموحدين وهو في طريقه إلى مراكش ليعمل على إنقاذ عرشه من المتغلب عليه من بني مرين ، وقيام ابنه أبي محمد عبد الله الرشيد خلفاً له . • **اتساع دولة بني حفص في الجزائر** : أبو زكريا الأول الحفصي أمير إفريقية (تونس) يستولي على (بجاية) و (قسنطينة) . • **إسبانيا** : سقوط (شريش) و (أبدة) بيد الإسبان بعد معركة بين محمد بن يوسف ابن هود وبين فرديناند الثالث ملك قشتالة وسقوط ميّورقة (جزر الباليار) بيد (خايمي الأول) ملك أراغون .	• ابن الأثير (عزّ الدين) . • ابن الحاجب (عزّ الدين) . • ابن عنين . • تركان خاتون . • المأمون الموحّدي . • عبيد الله العبّادي . • مظفر الدين كوكبري .

* الأحد ١ المحرم سنة ٦٣٠هـ = ١٧ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ١٢٣٢م
السبت ١٨ ربيع الأول سنة ٦٣٠هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٣٣م

ابن الأثير (عزّ الدين)

هو علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (نسبة إلى جزيرة ابن عمر) حيث ولد. أبو الحسن عزّ الدين. انتقل مع أسرته إلى الموصل وأتمّ تحصيل علمه فيها، وفي سنة ٥٨٤هـ قاتل الصليبيين في الشام ثم تنقل بين الموصل وبغداد والشام وحلب والحجاز، وكان أينما حلّ يلتقي بالعلماء ويزداد علما منهم. كان إماماً في الحديث والتاريخ، عارفاً بأنساب العرب وأيامهم. هو ثالث إخوة عرف كل منهم بناحية من العلوم، فألف كبيرهم مجد الدين (ت: ٦٠٦هـ) في الحديث النبوي، وتعاطى صغيرهم ضياء الدين (ت: ٦٣٧هـ) الأدب وانصرف أوسطهم عز الدين للتاريخ. من تصانيفه: كتاب (الكامل) في التاريخ و(أُسُد الغابة في معرفة الصحابة) و(اللباب في تهذيب الأنساب) وهو مختصر لكتاب السمعاني في الأنساب وله (تاريخ الدولة الأتابكية) التي عاش في ظلها. توفي في الموصل عن ٧١ عاماً.

وفيات الأعيان ٣٤٨/٣ ــ شذرات الذهب ١٣٨/٥ ــ البداية والنهاية ١٣٩/١٣ ــ النجوم الزاهرة ٧٠/٧ ــ تاريخ الأدب في إيران ص/٥٩٢ ــ العبر ٨٧/٥ ــ زيدان ٨٧/٣ ــ فروخ ٥١٠/٣ ــ الأعلام ١٥٣/٥ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن الأثير عز الدين).

ابن الحاجب (عز الدين)

هو عمر بن محمد بن منصور الأميني. أبو حفص عز الدين، المعروف بابن الحاجب. عالم بالحديث والبلدان. دمشقي المولد والوفاة، عني بالحديث ورحل في طلبه رحلة واسعة. وضع معجماً دعاه (معجم البقاع والبلدان) و(معجم شيوخه). توفي شاباً عن ٣٧ عاماً، وهو غير ابن الحاجب عثمان بن عمر المتوفى سنة ٦٤٦هـ.

شذرات الذهب ١٣٨/٥ ــ الأعلام ٢٢٣/٥.

ابن عنين

هو محمد بن نصر الله بن الحسين الأنصاري المعروف بابن عنين. أبو المحاسن، شرف الدين. يتصل نسبه بالأنصار. أصله من الكوفة وولد بدمشق فقد هاجر آباؤه الأولون إلى الكوفة ثم تحوّلوا إلى الشام ونزلوا في حوران وأقاموا في بلدة (زرع) وهي (ازرع). درس ابن عنين بدمشق اللغة والأدب والفقه على شيوخها ونال فيها ثقافة واسعة ثم أخذ ينظم الشعر وهو ابن ست عشرة سنة وكان ذلك في زمن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي. ولما ملك صلاح الدين الأيوبي دمشق سنة ٥٧٠هـ بعد وفاة الملك العادل لم يسلم صلاح الدين ولا وزراؤه من لسانه، فقد كان ابن عنين هجّاء، خبيث اللسان، فأمر صلاح الدين بإخراجه من دمشق فخرج منها رافعاً صوته بقوله:

فَعَلامَ أَبْعَدْتُمو أَخا ثِقَةٍ ... مَا خَانَكُمْ يَوماً وَلا سَرَقَا
أَنْفُوا المُؤَذّنَ مِنْ بِلادِكُمُ ... إنْ كَانَ يُنْفَى كُلُّ مَنْ صَدَقَا

طاف ابن عنين الأقطار شرقاً وغرباً ودخل الجزيرة وبلاد الروم والعراق وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند واليمن وملكُها يومئذ (طغتكين) بن أيوب أخو صلاح الدين الأيوبي وأقام بها مدة ولقي منه كل ترحيب وإكرام وجعله من خواصّه وأغدق عليه الهبات والهدايا. ثم توجه إلى مصر وعاد إلى دمشق بعد وفاة صلاح الدين وخروج ابنه الأفضل منها وعودة الملك العادل إليها نيابة عن ملك مصر العزيز عثمان بن صلاح الدين. ابن عنين شاعر جزل الألفاظ متين التركيب وأكثر شعره في المديح والهجاء وله شيء من الغزل والحكمة. وله من الكتب (التاريخ العزيزي) وهو ترجمة للملك العزيز وكتاب (مِقراض الأعراض). من شعره قصيدة يتشوق فيها إلى دمشق بعد طول غربته عنها:

فَسَقَى دِمَشْقَ وَوَادِيَيْهَا والحِمَى ... مُتَواصِلُ الإرْعَادِ مُنْفَصِمُ العُرا
أرضٌ إذا مرّتْ بها ريحُ الصَّبَا ... حَمَلَتْ عَنِ الأَغْصَانِ مِسْكاً أَذْفَرَا
فارَقْتُها لا عَنْ رِضىً وَهَجرتها ... لَا عَنْ قِلَىً وَرَحَلْتُ لَا مُتَخَيِّرا
أَسْعَى لِرِزقٍ فِي البِلادِ مفَرّقٍ ... ومِنَ البَلِيَّةِ أن يكونَ مُقَتّرا
ولَقَدْ قَطَعْتُ الأَرْضَ طوراً سَالِكاً ... نَجداً وآونةً أجدُّ مُغَوِّرا

وأَصُونُ وَجْـهَ مَدائِحِي مُتَقَنِّعاً وَأُكُفُّ ذَيْلَ مَطَامِعِي مُتَسَتِّراً

وفيها ينتقل إلى مديح الملك العادل :

لا تَسْأَموا الإدلاج حَتَّى تُدْرِكوا بِيضَ الأَيادِي والجَنابَ الأَخْضَرَا
في ظِلِّ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ طَاهِرِ الأَعْرَاقِ مَنْصورِ اللواءِ مُظَفَّرا
العادِلِ المَلِكِ الَّذي أَسْماؤُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ تُشَرِّفُ مِنْبَرا
بينَ الملوكِ الغابرينَ وبَيْنَه فِي الفَضْلِ مَا بَيْنَ الثُّرَيا والثَّرى
لا تَسْمَعَنَّ حَدِيثَ مَلْكٍ غَيْرِه يَرْوِي، فَكُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفَرَا
نَسَخَتْ خَلائِقُهُ الكَرِيمةُ مَا أَتَى فِي الكُتْبِ عَنْ كِسْرَى المُلوكِ وقَيْصَرَا

وقال يهجو الملك صلاح الدين وقد أمر بنفيه من دمشق :

قَدْ أصبحَ الرِّزْقُ مَالَه سَبَبُ فِي النَاسِ إِلَّا البغَاءُ والكَذِبُ
سُلْطَانُنَا أَعَرج وكَاتِبُهُ ذُو عَمَشٍ، والوَزِيرُ مُنْحَدِبُ
وصَاحِبُ الأَمْرِ خُلْقُه شرِسٌ وعَارِضُ الجَيشِ دَاؤُه عَجَبُ
عيوبُ قَوْمٍ لَوْ أَنَّها جُمِعَتْ فِي فَلَكٍ مَا سَرَتْ بِه شُهُبُ

وقال في هجاء الملك العادل سيف الدين :

إنَّ سُلْطَانَنا الَّذي نَرْتَجيهِ واسِعُ المَالِ ضَيِّقُ الإنْفَاقِ
هُو سَيْفٌ كَما يُقَالُ وَلكِنْ قَاطِعٌ للرُّسُومِ والأَرْزَاقِ

مقدمة ديوان ابن عنين للمرحوم خليل مردم بك ــ وفيات الأعيان ٥/١٤ ــ العبر ٥/١٢٢ ــ نفح الطيب ٣/١٥٨ ــ شذرات الذهب ٥/١٤٠ ــ معجم الأدباء ٧/١٢١ ــ شوقي ضيف ٦/٧١٨ ــ فروخ ٣/٥١٤ ــ البداية والنهاية ١٣/١٣٧ ــ الأعلام ٧/٣٤٨ .

تركان خاتون

هي زوجة الملك علاء الدين محمد بن تكش وأمّ الملك جلال الدين منكوبرتي ، آخر ملوك خوارزم ، وقد وقعت أسيرة في يد المغول فحملوها ذليلة إلى (قره كروم) عاصمة المغول . وفي الطريق وقفوا بها على حدود خوارزم لتنتحب على ملكها الضائع

ولتكفّر عن صلفها وقسوتها عندما أمرت بقتل البقية الباقية من أمراء السلاجقة وكانوا رهائن لديها .

تاريخ الأدب في إيران ص/٥٥٩ ، ٩٧٠ ـــ المغول في التاريخ ص/٧١ ، ٧٢ .

المأمـون الموحّـــدي

هو أبو العلاء إدريس بن يعقوب المنصور ، أمير الموحدين أمه إسبانية تدعى (حبابة) . كان بإشبيلية حين قتل أخوه أبو محمد عبد الله العادل ، فدعا لنفسه وبايعه أهل الأندلس ومن معهم من الموحدين فيها وتلقب بالمأمون وامتنع الموحدون في مراكش عن مبايعته وبايعوا ابن أخيه يحيى بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور ، فقد خافه الذين قتلوا أخاه أن ينتقم منهم . عزم المأمون على القدوم إلى مراكش لقتالهم ، وتبيّن له ضعف جنده فاستعان بفرديناند الثالث ملك قشتالة ، فاشترط عليه شروطاً فادحة رضي بها وهي أن يعطيه عشرة حصون مما يلي إشبيلية يختارها بنفسه وأن يبني في مراكش إذا دخلها جنده كنيسة يُظْهِرُ بها جنده دينهم ويضربون فيها نواقيسهم وأنّ من أسلم منهم لا يقبل إسلامه ويردّ إلى إخوانه . فأمدّه فرديناند باثني عشر ألف جندي عبر بهم البحر في رمضان سنة ٦٢٦هـ من الجزيرة الخضراء إلى سبتة . ولما علم ابن أخيه يحيى بن محمد الناصر بالأمر جهّز جيشاً لقتاله . ولما دنا المأمون من مراكش لقيه يحيى بجيش من أنصاره الموحدين وانتهت المعركة بهزيمة يحيى وقتل كثير من جنده . ودخل المأمون مراكش وطلب شيوخ الموحدين الذين بايعوا ابن أخيه وامتنعوا عن مبايعته فقتلهم عن آخرهم وجعل الخطبة والسكة باسمه بعد أن كانت باسم المهدي باني الدولة الموحدية ومؤسسها . ونفّذ المأمون ما وعد به فرديناند ملك قشتالة ، وكان المأمون أول من أدخل الفرنج إلى مراكش وقد أذن لهم ببناء كنيسة لهم يمارسون فيها صلواتهم . وقد كثرت الثورات في أيام المأمون فانتقض عليه أخوه أبو موسى عمران بن يعقوب المنصور بمدينة (سبتة) وتسمّى بالمؤيد ، فخرج إليه المأمون وحاصره ، وفي غيابه بهذا الحصار عاد ابن أخيه يحيى ومعه جموع من العرب والبربر ودخلوا مراكش فعاد المأمون مسرعاً ومات في الطريق . كانت أيامه أيام شقاء وعناء

وفيها افترقت دولة الموحدين إلى فرقتين : فرقة مع ابن أخيه يحيى وفرقة معه . بويع من بعده ابنه عبد الواحد وتلقب بالرشيد .

الاستقصا ٢٣٣/٢ ــ ٢٤١ ــ العبر ٥٢٨/٦ الإحاطة ٤١٧/١ ــ الأعلام ٢٦٩/١ .

عبيـــد الله العبـــادي

هو عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي العبادي نسبة إلى جده الأعلى عبادة بن الصّامت . هو شيخ الحنفية بما وراء النهر وأحد من انتهى إليهم معرفة المذهب . له تصانيف منها كتاب (الفروق) و (شرح الجامع الكبير) . وغيرهما . كان يعرف بأبي حنيفة الثاني .

الفكر السامي ١٨٣/٢ ــ الفوائد البهية ص/١٠٨ .

مظفـر الدين كـوكبـري

هو كوكبري ابن الأمير زين الدين بن أبي الحسن علي بن بكتكين التركاني ، أبو سعيد ، الملك المعظم ، صاحب إربل . تولّى إربل بعد وفاة أبيه وأقام بها مدة وانتقل إلى الموصل ثم دخل الشام واتصل بالملك الناصر صلاح الدين فأكرمه كثيراً وتوفي بإربل عن ٨١ عاماً . كان له اشتغال بالحديث ، وله مواقف في قتال الصليبيين بالساحل ، وله آثار حسنة بالحجاز وغيره .

التكملة ٣٥٤/٣ ــ الأعلام ٩٨/٦ ــ وفيات الأعيان ١١٣/٤ .

سنة ٦٣١هـ = ١٢٣٣/١٢٣٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الموصل: نهاية الدولة الأتابكية**: وفاة ناصر الدين محمود، آخر أتابكة الموصل، وتولّي الوزير بدر الدين لؤلؤ أمور الدولة. • **دولة الإسماعيلية بألاموت**: وفاة محمد الثالث ابن حسن الثالث واستخلاف ركن الدين خورشاه (قتله هولاكو سنة ٦٥٤هـ). • **العمران**: بناء المدرسة المستنصرية: الخليفة العباسي المستنصر بالله يبني المدرسة المستنصرية ببغداد ويوقفها على المذاهب الأربعة ويوقف عليها خزائن كتب لم يسمع بمثلها في كثرتها وحسن نسخها وجودتها، وقد تولّى عمارتها مؤيد الدين أبو طالب ميمون ابن العلقمي الذي وزر بعد ذلك للمستعصم بالله.		• ابن الرّحبي (رضيّ الدين). • ابن الزَّبيدي. • ابن طلحة الأنصاري. • الآمدي (سيف الدين). • شهاب الدين طغرل.

* الخميس ١ المحرم سنة ٦٣١هـ = ٦ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ١٢٣٣م
الأحد ٢٩ ربيع الأول سنة ٦٣١هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٣٤م.

ابن الرّحبي (رَضِيُّ الدين)

هو يوسف بن حيدرة بن الحسن الرحبي ، رَضِيُّ الدين ، أبو الحجاج . ولد بجزيرة ابن عمر وأقام بالرحبة ونصيبين . يعرف بالشيخ الحكيم . طبيب من المتميّزين في صناعة الطب . كان مقدّماً عند الملوك . خدم السلطان صلاح الدين الأيوبي فحسن موقعه عنده وخدم من بعده الملك العادل أبا بكر . درس عليه الطب خلق كثير ونبغ منهم جماعة عدّة . له من الكتب : (اختصار كتاب المسائل لابن حنين) و (تهذيب شرح ابن الطيب لكتاب الفصول لأبقراط) وغير ذلك .

طبقات الأطباء ص/٦٧٢ ــ ابن العبري ص/٤٨٠ .

ابن الزّبيدي

هو الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى . أبو عبد الله سراج الدين . ولد ببغداد وأخذ الحديث عن شيوخها وقرأ القرآن بالروايات وتفقه بالمذهب الحنبلي . حدّث ببغداد ودمشق وحلب وغيرها من البلاد ، وروى عنه خلق كثير . له منظومات في اللغة والقراءات وله (البُغْيَة) في الفقه . توفي في دمشق عن ٨٥ عاماً .

شذرات الذهب ٥/١٤٤ ــ الأعلام ٢/٢٧٦ .

ابن طلحة الأنصاري

هو أحمد بن طلحة . أبو جعفر ، من بيت مشهور بجزيرة (شقر) من أعمال بلنسية . كان كاتباً في دولة الموحدين بالأندلس . وزر للسلطان محمد بن يوسف بن هود لما استقلّ عن الموحدين سنة ٦٢٥هـ . كان شديد التهور ، كثير الطيش والاستهتار ، رقيق الدين إلى حدّ الزندقة . غضب عليه ابن هود لتعرّضه بالهجاء لرجال الدولة ففرّ إلى

(مرسية) وأحسن إليه صاحبها أبو العباس السبتي فلم يقنع بذلك الإحسان وقابله بما أوغر صدره عليه وأخذ يعلن عن زندقته وكفره، فأثار العامة عليه وأوعز إلى رجل بقتله فقتله، وكان من أسباب قتله أبياتٌ صدرت عنه يعلن استهتاره بشهر رمضان وفيها يقول:

يَقُولُ أخو الفُضُولِ وَقَدْ رآنَا ... عَلى الإيمانِ يَغْلِبُنَا المُجونُ
أتَنْتَهِكونَ شَهْرَ الصَّومِ هَلَّا ... حَمَاهُ مِنْكُم عَقْلٌ ودِينُ؟
فَقُلْتُ اصحبْ سِوانَا نَحْنُ قَوْمٌ ... زَنادِقَةٌ مَذَاهِبُنَا فُنُونُ
نَدينُ بكلِّ دِينٍ غَيْرَ دِينِ الرَّعَاعِ فَمَا بِهِ أبداً نَدِينُ
بحيَّ عَلى الصبوحِ الدَّهْرَ نَدْعو ... وإبْليسٌ يَقُولُ لَنَا أمِينُ
فيا شَهْرَ الصِّيامِ إلَيْكَ عَنَّا ... إليك فَفِيكَ أكفَرَ مانَكُونُ

وله في النسيب شعر منه قوله:

أَلِفْتُ الحَرْبَ حتَى عَلمَتْنِي ... مقَارَعَةَ الحَوادِثِ والخُطُوبِ
وَلَمْ أكُ عالِماً، وأبِيكَ، حَرْباً ... بِغَيْرِ لَواحِظِ الرَّشأ الرَّبيبِ (١)
فَهَا أنَا بَيْنَ تِلك وبَيْنَ هَذي ... مُصَابٌ مِنْ عَدوٍ أو حَبِيبِ

(١) الربيب: الصغير الذي لا يزال يحتاج إلى عناية أمه.

الوافي بالوفيات ٤٦/٨ ـ نفح الطيب ٢٨٤/٤ ـ ٢٨٧ ـ القدح المعلّى ص/١١٤ ـ الإحاطة ص/٢٤٣ ـ فروخ ٦٨٢/٥.

الآمدي (سيف الدين)

هو علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي سيف الدين أبو الحسن أصله من آمد، من أئمّة علم الكلام والمذاهب الشرعية، وكان أذكى أهل زمانه وأكثرهم معرفة بعلوم الحكمة والمبادىء الطبية. خدم الملك المنصور محمداً ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، صاحب حماة وأقام بخدمته سنين، وكان مقدماً عنده ومن أكبر خواصّه، ولما توفي الملك سنة ٦١٧هـ توجه إلى دمشق فأنعم عليه الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل وأكرمه وولّاه التدريس في المدرسة العزيزية التي أنشأها الملك العزيز

عثمان بن صلاح الدين الأيوبي ، ولما تولّى أخوه الأشرف موسى ابن الملك الكامل على دمشق تقدم بعض الفقهاء بالطعن في عقيدته واتهموه بالأخذ بمذهب الفلاسفة . ويقول ابن تغري بردي إنهم رموه بأشياء كان بريئاً منها فعزله الأشرف موسى ، فأقام خامداً في بيته إلى أن توفي عن ٧٦ عاماً . من تصانيفه : (إحكام الأحكام في أصول الأحكام) ومختصره (منتهى السول في علم الأصول) و (لباب الآداب) و (دقائق الحقائق) في المنطق و (غاية المرام في علم الكلام) وغير ذلك .

طبقات الأطباء ص/ ٦٥٠ ــ وفيات الأعيان ٢٩٣/٣ ــ النجوم الزاهرة ٢٨٥/٦ ــ شذرات الذهب ١٤٤/٥ ــ الدارس في المدارس ٣٩٣/١ ــ البداية والنهاية ١٤٠/١٣ ــ دائرة المعارف الإسلامية (الآمدي) .

شهاب الدين طغرل

مملوك رومي خصي ، جعله الملك الظاهر غازي ، صاحب حلب ، أتابكاً لابنه الملك العزيز محمد ، وكان أوصى أن يخلفه ، ولقّب طغرل بشهاب الدين . كان عمر محمد لما توفي أبوه ثلاث سنوات ، فقام شهاب بمهمته أحسن القيام وأزال كثيراً من السنن الجارية وأعاد أملاكا كانت أخذت من أربابها وقام بتربية الطفل أحسن قيام وحفظ بلاده وملك ما كان يتعذّر على الملك الظاهر ملكه . من ذلك أنه استردّ (تل باشر) من الروم ولم يقدر الملك الظاهر على استردادها ويقول ابن الأثير : (كان شهاب الدين طغرل من خيار الناس ، كثير الصدقة والمعروف ، وما أقبح بالملوك وأبناء الملوك أن يكون هذا الرجل الغريب المنفرد أحسن سيرة وأعفّ عن أموال الرعية وأقرب إلى الخير منهم ، ولا أعلم اليوم في ولاة أمور المسلمين أحسن سيرة منه) .

ابن الأثير ٣١٤/١٢ ــ زبدة الحلب ١٦٧/٣ .

سنة ٦٣٢هـ = ١٢٣٤/١٢٣٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الجوائح**: وباء عظيم في مصر مات فيه الألوف.		• ابن أبي عصرون (شهاب الدين). • ابن شدّاد (بهاء الدين). • ابن الفارض. • الحاجري الأربلّي. • السّهروردي (شهاب الدين). • الملك داود الأيوبي.

* الاثنين ١ المحرم سنة ٦٣٢هـ = ٢٥ أيلول «سبتمبر» سنة ١٢٣٤م
الاثنين ١٠ ربيع الثاني سنة ٦٣٢هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٣٥م

ابن أبي عصرون (شهاب الدين)

هو عبد السلام بن المطهّر بن عبد الله بن محمد بن أبي عصرون. فقيه فاضل زاهد. كان مغرىً بالنكاح وكان عنده نيّف وعشرون جارية للفراش. توفي في دمشق.

النجوم الزاهرة ٢٨٧/٦ ــ شذرات الذهب ١٤٩/٥.

ابـن شـدّاد (بهاء الديـن)

هو يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي، أبو المحاسن بهاء الدين، المشهور بابن شدّاد، وشدّاد هو جدّه لأمه. توفي أبوه وهو صغير فربي في كنف أخواله بني شدّاد فنسب إليهم. ولد بالموصل وتلقّى علومه الأوّلية فيها وأتمها بالمدرسة النظامية ببغداد ودرّس فيها بضع سنوات. اشتهر بالحكمة ورجاحة العقل، فكان يُرْسَلُ في السفارات. سافر إلى حلب ودمشق وحدَّث بهما، ولما دخل دمشق كان السلطان صلاح الدين محاصراً قلعة (كوكب) فدعاه إليه وولّاه قضاء العسكر وقضاء بيت المقدس والنظر على أوقافه واستصحبه معه في بعض غزواته فدوّن وقائعه وكثيراً من أخباره. ولما توفي صلاح الدين كان حاضراً وتوجه إلى حلب لجمع كلمة الإخوة أولاد صلاح الدين، ثم عاد إلى مصر لاستخلاف الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين. وفي سنة ٥٨٩هـ عاد إلى حلب فعيَّنه الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين قاضياً لحلب ومشرفاً على أوقافها. واستمر في حلب إلى أن توفي فيها عن ٩٣ عاماً. من كتبه: (النّوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) في سيرة السلطان صلاح الدين الأيوبي و(دلائل الأحكام في فروع الفقه و كتاب العصا) المقصود منها عصا موسى وفرعون. هناك شخص آخر يسمّى ابن شدّاد ويلقب بعزّ الدين وقد ولد بحلب ونشأ فيها ولكن توفي في القاهرة سنة ٦٨٤هـ.

مقدمة النّوادر السلطانية ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن شداد) ــ أعلام النبلاء ٣٨٣/٤ ــ العبر ١٣٢/٥ ــ شذرات الذهب ١٥٨/٥ ــ فروخ ٥١٨/٣ ــ النجوم الزاهرة ١٠/٦، ١١، ١٤، ٢٣، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٩، ١١٧، ١٦٥، ٢١٨، ٢٩٢ ــ الأعلام ٣٠٦/٩.

ابن الفارض

هو عمر بن علي بن مرشد بن علي، الحموي الأصل، المصري المولد والمنشأ والوفاة، أبو حفص وأبو القاسم شرف الدين المعروف بابن الفارض. كان أبوه من أهل حماة (بسورية) وقدم إلى مصر وسكنها وكان عالماً بالفرائض، فكان يثبت الفروض بين يدي الحكام ومن ثمّ عرف بالفارض وعرف ابنه بابن الفارض. لمّا شبَّ ابن الفارض أخذ الفقه والحديث عن شيوخ مصر وسلك طريق الصوفية، فتزهّد، ثم مضى إلى مكة فاتصل بمنابع الوحي والإلهام وظلّ هناك زهاء خمسة عشر عاماً ثم عاد إلى مصر وأقام بالجامع الأزهر معظّماً من أهل عصره، حتى أن الملك الكامل كان يأتي لزيارته، وساعده على الظفر بمحبة الناس ما منحه الله من جمال الخلقة والخلق. وأخذ في نظم الشعر، فكان الناس يتلقون قصائده ويترنّمون بها، وقد جرى فيها على طريقة الحب والغرام. والتصوف في حقيقته حب وحنين إلى الذات الإلهية من ذلك قوله:

وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الحبيبِ وَبينَنَا ... سِرٌّ أرقُّ مِنَ النَّسيمِ إذا سَرَى
وأباحَ طَرْفِي نَظْرةً أمّلتُهَا ... فَغَدَوْتُ مَعْرُوفاً وكنتُ منكّرا
فَدهِشْتُ بَيْنَ جَمَالِه وجَلَالِه ... وغَدَا لِسَانُ الحَالِ مِني مُجْهَرا
فَأَدِرْ لِحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وجْهِهِ ... تَلْقَى جميعَ الحُسْنِ فيه مُصوَّرا
لو أنّ كل الحُسْنِ يَكْمُلُ صُورةً ... وَرآه كَانَ مهلِّلاً ومُكبّرا

ومن قصائده قوله:

سَائِقَ الأظْعَانِ يَطْوِي البِيدَ طَيّ ... مُنْعِماً عَرِّجْ عَلى كُثْبَانِ طَي
وتَلطَّفْ واجرِ ذِكري عِنْدَهُمْ ... علّهم أنْ يَنْظُروا لُطْفاً إليْ

وهي طويلة في ١٥٠ بيتاً وأطول منها تائيّته الكبرى المسماة بنظم السلوك وهي تقع في ٧٦٠ بيتاً ومطلعها:

سَقَتْنِي حُميّا الحُبِّ راحةُ مُقْلَتي ... وكأسِي مُحَيّا مَنْ عَنِ الحُسْنِ جَلّتِ

ثمّ يقول:

فَأَوْهَمْتُ صَحْبِي أنَّ شُرْبَ شَرَابِهم ... به سِرُّ سِرّي في انْتِشَائِي بِنَظْرةِ
فَلو قِيلَ مَنْ تَهْوَى؟ وصَرَّحْتُ باسمِهَا ... لَقَالوا: كنى أو مسّه طيفُ جنّة
أُغَارُ عَلَيْهَا أن أهِيمَ بحبِّهَا ... وأعْرِف مِقْداري فأنْكرُ غِيرَتِي

أَمَـمْتُ إمَامي فِي الحَقِيقة، فالـورَى وَرائِي، وكَانَتْ حَيْثُ وجهتُ وجهتي

وفي قصيدة له يقول فيها:

شَربْنَا عَلى ذِكْرِ الحَبيبِ مُدَامةً سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أنْ يُخْلَقَ الكَرْمُ
لَهَا البدْرُ كأسٌ وهيَ شَمْسٌ يُديرُهَا هِلالٌ وَكَمْ يَبدُو إذَا مُزِجَتْ نَجْمُ
ولولا شَذَاها ما اهْتَديْتُ لِحَانِها ولَوْلَا سَنَاهَا مَاتَصوَّرَهَا الوَهْمُ
فَإن ذُكِرَتْ في الحَيِّ أصْبحَ أهْلُهُ نَشَاوى ولَا عَارٌ عَلَيْهِم ولَا إثْمُ
وإن خَطَرتْ يوماً على خَاطِر امرئٍ أقَامَتْ بِه الأفْراحَ وارتَحَلَ الهَمُّ

ومن قصيدة له يقول فيها:

زِدْنِي بِفَرْطِ الحُب فيكَ تَحيُّرا وارْحَمْ حَشىً بلظَى هواكَ تَسعرَا
وإذا سألتُكَ أن أراكَ حَقِيقةً فاسْمَحْ ولا تجْعَلْ جوابي لَنْ تَرَى
يا قَلْبُ أنْتَ وعَدْتَنِي فِي حُبهِم صَبراً فَحَاذِرْ أنْ تَضِيقَ وَتَضْجَرا
إنّ الغرامَ هو الحياةُ فمُتْ به صَبّاً فحقُّكَ أن تمُوتَ وتُعْذَرَا

ومن أشهر قصائده قصيدته التي يقول فيها:

غَيْري عَلَى السُّلْوانِ قَادِرُ وسِوَايَ فِي العُشَّاقِ غَادِرْ
لِي فِي الغَرَامِ سَرِيرَةٌ واللّهُ أعْلَمُ بِالسَّرائِرْ
ومَشبّهٍ بالغُصْنِ قَلْبي لا يَزالُ عَليهِ طَائِرْ
حُلْوُ الحَدِيثِ وإنَّها لَحَلَاوةٌ شَقّتْ مَرائِرْ
أشْكو وأشْكُرُ فِعْلَه فاعْجَبْ لِشَاكٍ مِنْهَ شاكِرْ
لاتُنكِروا خفقَانَ قَلْبِي والحَبيبُ لَدَيَّ حَاضِرْ
ما القَلبُ إلّا دَارُه ضربَتْ لَهُ فِيها البَشَائِرْ
يا تَارِكِي فِي حُبّهِ مَثَلاً مِنَ الأمثَالِ سَائِرْ
أبداً حَدِيثِي لَيْسَ بَالمَنْسوخِ إلّا فِي الدَّفَاتِرْ
يا لَيلُ مَالَكَ آخِرٌ يُرجَى ولَا للشَّوقِ آخِرْ
يا لَيلُ طُلْ يا شَوْقُ دُمْ إنّي عَلَى الحَالَيْنِ صَابِرْ
لِي فِيكَ أجْرُ مُجَاهِدٍ إن صَحَّ أنّ اللَّيلَ كَافِرْ
طَرفِي وَطَرفُ النَّجْمِ فِيكَ كلاهُمَا سَاهٍ وسَاهِرْ
يَهْنِيكَ بَدْرُكَ حَاضِرٌ يَالَيْتَ بَدْري كَانَ حَاضِرْ

حَتَّى يَبِينَ لِنَاظِرِي ... مَنْ مِنْهُمَا زاهٍ وَزاهِرْ
بَدري أرقُّ مَحاسِناً ... والفَرْقُ مِثلَ الصبْحِ ظَاهِرْ

توفي في القاهرة عن ٥٦ عاماً ودفن بسفح المقطّم.

وفيات الأعيان ٣/٤٥٤ ــ كشف الظنون ص/١١٨، ٢٦٠ ــ شذرات الذهب ٥/١٥٣ ــ النجوم الزاهرة ٦/٢٨٨ ــ البداية والنهاية ١٣/١٣٨، ١٤٣ ــ تاريخ الأدب في إيران ص/٦٣١ ــ فروخ ٣/٥٢٠ ــ ابن أياس ١/١٦٦ ــ الأعلام ٥/٢١٦.

الحاجري الإربلّي

هو عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الإربلي. ولد في مدينة (إربل) وإليها نسبته، ويعرف بالحاجري[1]. كان جندياً من الأتراك، لقي كثيراً من المتاعب وأمضى شطراً من حياته معتقلاً وانتهت حياته بقتله وعمره ٥٨ عاماً. نظم الشعر وأحسن نظمه بألفاظ فصيحة وتراكيب سهلة، وتغلب على شعره الرّقة، ومنه قوله:

مُولَعٌ بِالهَوى وفَرْطُ التصَابِي ... لَيْسَ يَخْلُو مِنْ لَوْعَةٍ واكْتِآبِ
أنفَدَ الدَّمعَ واسْتَعارَ دَمَ القَلْبِ حَذاراً مِنْ فرقَةِ الأَحْبَابِ
ولَعَمْري، لَقَد يَهُونُ عليهِ ... كُلُّ شَيءٍ إلّا فِراقَ الشَّبَابِ
فَإذا أَمْكَنَتْكَ فُرصَةُ لَهْوٍ ... فَاقْتَدِحْ مِنْ زِنَادِهَا بِشهَابِ
وتَغَنَّم صَفْوَ الزَّمانِ فَإنَّ العُمْرَ إنْ طَالَ لَمْعَةٌ مِنْ سَرَابِ
بَيْنَ أَرْضٍ مَبْسُوطَةٍ مِنْ رِيَاضٍ ... وَسَماءٍ مَرْفُوعَةٍ مِنْ سَحَابِ
وقِيَانٍ مِنَ الحَمَامِ تُغَنّي ... باتفاقٍ فِي لَحْنِهَا واصْطِحَابِ
ونَديمٍ صَافٍ علَى كَدَرِ الدَّهْرِ سَلِيمٍ مِنْ شُبْهَةٍ وارتِيَابِ
لم تُعنِّفْه بِالمَلامِ وشَرُّ الودِّ، وُدٌّ مُسْتَحدَثٌ بِعِتَابِ
جرِّبِ النَّاسَ فَالصَّديقُ قليلٌ ... فِيهِمُ، والقُلوبُ ذَاتُ انْقِلَابِ

وقال يهجو طبيباً اسمه شمعون:

طِبُّ ابنِ شَمْعُونٍ بِلارَيْبَةٍ ... حُكْمٌ على هَذا الوَرى يَقْضِي

ماعَادَ يوماً مَنْ بِهِ عِلّةٌ وعَادَ موجُوداً عَلى الأَرْضِ
يَمْشِي وعزرائيلُ مِنْ خَلْفِه مُشَمِّرُ الأَرْدانِ للقبضِ

(١) الحاجري: نسبة إلى (حاجر) بلدة في الحجاز، لم يكن منها ولكنه أكثر من ذكرها في شعره فنسب إليها.

وفيات الأعيان ٣/٥٠١ ــ النجوم الزاهرة ٦/٢٩٠ ــ شذرات الذهب ٥/١٥٦ ــ فروخ ٣/٥٢٦ ــ الأعلام ٥/٢٨٧.

السهروردي (شهاب الدين أبو حفص)

هو عمر بن محمد بن عبد الله بن عمّويه، أبو حفص شهاب الدين، القرشي التَّيمي البكري السهروردي، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق. فقيه شافعي، واعظ من كبار رجال الصوفية. ولد في (سهرورد) ووفاته ببغداد. كان شيخ الشيوخ في بغداد، أوفده الخليفة إلى عدّة جهات رسولاً، وأقعد في آخر عمره فكان يُحْمَلُ في مِحَفة إلى الجامع. كتب كتباً منها: (عوارف المعارف) و (تفسير القرآن) و (رشف النصائح) و (جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب) و (السير والطير) وغير ذلك.

وفيات الأعيان ٣/٤٤٦ ــ شذرات الذهب ٥/١٥٣ ــ تاريخ الأدب في إيران ص/٦٣١ ــ النجوم الزاهرة ٦/١١٥، ٢١٩، ٢٨٣ ــ الأعلام ٥/٢٢٣ ــ العبر ٥/١٢٩.

الملك داود الأيوبي

هو أبو سليمان داود الملقب بالملك الزاهر مجير الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. كان صاحب قلعة (ألبيرة) على شاطىء الفرات. كان يحب العلماء وأهل الأدب وكانوا من قصّاده. هو الثاني عشر من أولاد صلاح الدين. توفي عن ٥٩ عاماً.

وفيات الأعيان ٢/٢٥٧ ــ الأعلام ٣/١١.

سنة ٦٣٣هـ = ١٢٣٥/١٢٣٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الهند** : وفاة الملك شمس الدين ألتتمش وقيام ابنته رضية جلالة الدين خلفاً له . • **المغرب الأوسط** : قيام دولة آل زيّان من بني عبد الواد بتلمسان بزعامة أبي يحيى يغمراسن بن زيّان . • **دولة المغول** : **أوكتاي** بن جنكيز خان يقيم في (قره كروم) عاصمة لدولة المغول .	• **حران والرّها** : الملك الكامل يستولي على حرّان والرّها ويستخلصهما من السلطان علاء الدين ملك سلاجقة الروم . • **الأندلس - استيلاء الإسبان على مدن أندلسية :** • الإسبان بقيادة فرديناند الثالث ملك قشتالة يستولون على قرطبة ويحولون جامعها إلى كنيسة . • القوات البرتغالية تحتل مدينة (طلبيرة) وتستكمل السيطرة العملية على جميع المناطق التي تتشكل منها دولة البرتغال اليوم .	• ابن دحية الكلبي . • ابن غانية (يحيى) . • شمس الدين ألتتمش . • المعتصم الموحّدي .

* السبت ١ المحرم سنة ٦٣٣هـ = ١٥ أيلول «سبتمبر» سنة ١٢٣٥م
الثلاثاء ٢٠ ربيع الثاني سنة ٦٣٣هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٣٦م

ابن دحية الكلبي

هو عمر بن الحسين بن علي بن محمد . أبو الخطّاب البلنسي ، المعروف بابن دحية الكلبي . من أهل بلنسية ومن أعيان العلماء والمشاهير الفضلاء . اشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس وأخذ من علمائها ، فكان من حفّاظ الحديث ، كما كان عالماً باللغة والنحو وعارفاً بأيام العرب وأشعارها وأخبارها . رحل إلى مراكش ومنها إلى مصر والشام والعراق وقصد خراسان وما والاها ومرّ بإربل وهو متوجه إلى خراسان فرأى صاحبها الملك مظفر الدين أبا سعيد كوكبري (ت : ٦٣٠هـ) وشاهد عنايته البالغة في الاحتفال بالمولد النبوي فصنّف له كتاب (التنوير في مولد السراج المنير) . من تصانيفه (المطرب من أشعار أهل المغرب) و (نهاية السّول في خصائص الرسول) و (النّبراس في خلفاء بني العبّاس) و (تنبيه البصائر في أسماء أم الكبائر) أي الخمرة . وغير ذلك . توفي بالقاهرة عن ٨٩ عاماً .

وفيات الأعيان ٤٤٨/٣ — شذرات الذهب ١٦٠/٥ — البداية والنهاية ٤٤٨/٣ — نفح الطيب ٣٠١/٣ — ١٠٥ — فروخ ٦٨٤/٥ — الأعلام ٢٠١/٥ — تاريخ الفكر الأندلسي . ص/٢٨٣ .

ابن غانية (يحيى)

هو يحيى بن إسحق بن محمد بن علي ابن غانية (نسبة إلى جدتهم غانية) . آخر الأمراء من بني غانية . كانت لهم جزر الأندلس الشرقية (الباليار) . كان قبل الإمارة مع أخيه إسحاق ، فلما أصيب أخوه في موقعة جرت بينه وبين الموحدين سنة (٥٨٥هـ) وتوفي في أعقابها ، خلفه ثم توجه إلى إفريقية وجمع جموعا من العرب المقيمين بالصحراء وانضمّ إليه قراقوش المظفري — وكان صلاح الدين الأيوبي قد أرسله لغزو إفريقية — واستولى على (بجاية) وأقام فيها إمارة لبني غانية . وفي سنة ٦٠١هـ كان يحيى قد استولى على كثير من بلاد إفريقية ، فتصدّى له إدريس المأمون ، أمير الموحدين ، فسيّر لدفعه زحوفا من تونس في أواخر سنة ٦٢٨هـ فابتعد يحيى عن أطرافها . ولما توفي إدريس المأمون سنة

٦٣٠هـ خلفه ابنه أبو محمد عبد الواحد الملقب بالرشيد فتابع قتال يحيى فاستردّ منه البلاد ومات يحيى شريدا ببريّة تلمسان ، فكانت نهاية دولة بني غانية .

ابن خلدون ٣٩٧/٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ وما بعدها ـ الاستقصا ١٥٩/٢ ـ ١٦١ ـ الأعلام ١٦٥/٩ .

شمس الدين ألتتمش

هو مملوك السلطان قطب الدين ايبك ، سلطان الدولة الإسلامية في الهند . اشتراه وربّاه وأخذ يتدرّج في المناصب حتى ولّاه إمارة الجيش ثمّ أعتقه وزوّجه ابنته . أخضع ألتتمش الخارجين عليه من ملوك الهندوس ، وفي عهده غزا جنكيزخان البنجاب سنة ٦١٧هـ فحاربه حتى رجع عنها واشتغل بالحروب حتى استتبّ له الملك . عني ألتتمش بتشجيع العلوم والآداب ، وأنفق أموالاً كثيرة في كتابة نسخ من القرآن الكريم ، حتى تكون في متناول الناس لقراءتها والإفادة منها . وأسس العديد من المدارس وزيّن بلاطه بالشعراء والعلماء وجعل عاصمته مركزاً هاماً للعلوم والآداب ، كذلك أولى الفنّ المعماري عناية كبرى فأتمّ مسجد قطب الدين ايبك في دلهي وشيّد مساجد أخرى في كثير من المدن . أوصى بالملك من بعده لابنته (رضية) . كان ملكاً عادلاً ، اشتدّ في ردّ المظالم ووطّد أركان السلطنة وأكمل فتح الهند الشرقية وحفظ الهند من جائحة المغول .

تاريخ الإسلام في الهند ص/١٠٩ ـ ١١١ ـ بلاد الهند في العصر الإسلامي ص/٥٤ وما بعدها .

المعتصم الموحّدي

هو يحيى بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن الموحّدي ، أبو زكريا ، المعتصم بالله . من ملوك دولة الموحدين بالمغرب الأقصى . بايع له

الموحدون في مراكش بعد أن خنقوا عمّه العادل عبد الله بن يعقوب ونكثوا بيعة عمه الثاني إدريس المأمون بن يعقوب سنة ٦٣٤هـ واضطرب أمره وهو شاب غرّ وقاتله المأمون سنة ٦٢٦هـ فانهزم يحيى وقتل المأمون أربعة آلاف ممن بايعوه، ثم غاب المأمون عن مراكش واتجه إلى مدينة (سبتة) لحصارها وقتال أخيه أبي موسى بن يعقوب الخارج عليه. وفي غيابه حشد يحيى جموعاً من العرب والبربر والفرنج واستولى على مراكش سنة ٦٣٢هـ، فعاد المأمون مسرعاً وتوفي في الطريق وبويع من بعده ابنه عبد الواحد وتلقب بالرشيد، وحدثت حروب بين الرشيد وبين يحيى انتهت بهزيمة يحيى سنة ٦٣٣هـ واغتياله.

الاستقصا ١٧١/٢ وما بعدها ــ تاريخ ابن خالدون ٥٢٨/٦ وما بعدها ــ الأعلام ٢٠٨/٩.

سنة ٦٣٤هـ = ١٢٣٦/١٢٣٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **البابا يدعو إلى حرب صليبية ضد المغول** : ما جرى في روسيا وبولندا من أفعال المغول الوحشية أقضّ مضجع البابا غريغوريوس التاسع ، فأخذ يدعو إلى حرب صليبية ضد المغول . • **دولة بني أيوب بحلب** : وفاة الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف (الأول) وتولية ابنه القاصر يوسف صلاح الدين (الثاني) وعمره سبع سنوات ، وقيام شمس الدين لؤلؤ بأمور الدولة تحت إشراف جدّته ضيفة خاتون بنت الملك العادل . • **دولة سلاجقة الروم في قونية** : وفاة علاء الدين كيقباذ الأول ابن كيخسرو الأول وقيام ابنه غياث الدين كيخسرو (الثاني) خلفاً له . • **إسبانيا** : توحيد قطلونيا وأرغون . • **الهند** : معزّ الدين بهرام ابن السلطان ألتتمش يخلع أخته رضية بيكوم ويتولى السلطنة .	• **الأندلس : استيلاء الإسبان على مدن أندلسية** : استيلاء الإسبان على (بيّاسة) و (المدوَّر) . • **المغول يغزون أوربا** : أوكتاي ، خاقان المغول الأكبر يوجه حملة بقيادة ابنه (كيوك) ومعه (باتو) بن جوجي لغزو روسيا وبولندا وغيرها من بلاد أوربا . • الحملة تجتاح روسيا وتغير على أهم مدنها ومنها : موسكو ، وروستوف وتشيرنكوف ، وياروسلاف ، وكييف . ومدن أخرى في روسيا ثم تقصد بولندا . • المغول يفتكون بالناس ويمعنون فيهم قتلاً ونهباً ويملؤون أكياساً جمعوا فيها آلافاً من آذان ضحاياهم وقتلاهم . • باتو بن جوجي بن جنكيز خان يجتاح بلغاريا والمجر وقسماً من ألمانيا وسواحل بحر الأدرياتيك .	• ابن سالم الكلاعي . • ابن الصابوني الإشبيلي . • ابن مرج الكحل . • الملك المحسن الأيوبي . • الملك العزيز الأيوبي . • ميخائيل سكوت .

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٦٣٤هـ = ٣ أيلول «سبتمبر» سنة ١٢٣٦م
الخميس ٣ جمادى الأولى سنة ٦٣٤هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٣٧م

ابن سالم الكلاعي

هو سليمان بن موسى بن سالم بن حسّان الكلاعي البلنسي، أبو الرّبيع. محدّث الأندلس وبليغها في عصره. نشأ في بلنسية وسمع من شيوخها ثم تجوّل في الأندلس وفي المغرب وعاد إلى بلنسية وتولّى قضاءها فسار بأحكامه أجمل سيرة. ولمّا شدّد الإسبان الحصار على (بلنسية) خرج أبو الربيع على رأس جيش من المسلمين مجاهداً، وخاض معركة (أنيجة) وكان إذا رأى أحداً متخاذلاً صاح (أَمِنَ الجَنة تفرون) حتى سقط شهيداً. كان إلى جانب حفظه الحديث عالماً باللغة والفقه والأدب، وكان ناظماً شاعراً، وفي شعره نفحة دينية صوفية، وفيه غزل ونسيب. قال لما بدأ شبابه يفارقه وأخذ الشيب يدب إلى شعره:

تَـولَّـتْ لَيَـالٍ لِلْغوايَـةِ جُـونُ ... وَوَافَـى صَبَـاحٌ لِلـرَّشَادِ مُبِيـنُ

لَقَـدْ رِيـعَ قَلْبِي لِلشَّبَابِ وفَقْـدِهِ ... كَمَا رِيعَ بالعِلْقِ الفَقِيدِ ضَنِينُ[1]

وآلمني وَخْـطُ الـمَشِيبِ بِلُمَّتِـي ... فَخَطَّـتْ بِقَلْبِي لِلشُّجُونِ فُنُونُ

وَلَيْلُ شَبَابِي كَـانَ أَنْـضَرَ مَنْـظَراً ... وَآنَـقَ مَـهْـمَا لَاحَظَتْـهُ عُيُـونُ

فآهـاً على عَـيْشٍ تَكَـدَّرَ صَفْـوُهُ ... وَأُنسٍ خَلا مِنه صَفَـاً وحَجُـونُ[2]

---

(١) ريع: خاف وجزع ــ العلق: الشيء النفيس الذي يحرص الإنسان على الحفاظ عليه. الفقيد: المفقود، الضنين: البخيل أي أنه جزع على فقد الشباب كما يجزع صاحب الشيء الثمين إذا فقد منه.

(٢) صفا وحجون: مكانان بمكة.

قضاة الأندلس ص/١١٩ ــ العبر ١٣٧/٥ ــ شذرات الذهب ١٦٤/٥ ــ فوات الوفيات ٣٦٦/١ ــ المغرب في حلي المغرب ٣١٦/٢ ــ فروخ ٦٩٣/٥ ــ الأعلام ١٩٩/٣.

ابن الصابوني الإشبيلي

هو محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد الصابوني الإشبيلي. كان يلقب بالحمار، لقّبه به أبو علي الشلوبين (ت: ٦٤٥هـ) فلزمه هذا اللقب، لأنه ضيّق الصدر مريض

الأعصاب، شديد الانحراف عن المسلك الاجتماعي السّوي، سيىء التصرف. كان شاعراً جيد المعاني، متين السّبك، جزل القول، وله موشحات، لكن تطرفه في الإعجاب بنفسه أكسبه عداوات كثيرة وألقى ستاراً على شهرته. اتصل برجال الدولتين الموحّدية والحفصية فلم ينل ما كان يؤمله فعزم على الرحلة إلى مصر، فلما وصلها لم يجد من يقدره قدره وعاجلته المنية فمات في الطريق إلى الإسكندرية. قال عنه ابن الأبار: ختمت الأندلس شعراءها بابن الصابوني. من موشحاته:

قَسَمـــاً بِالهَــوى لِذي حِجْــر مَالِلَّيْــلِ المَــشُوقِ مِنْ فَجْــرِ
خَمَدَ الصُّبْحُ لَيْسَ يُطَّرَدْ
مَالِلَّيْلِي فِيمَا أُظُـنّ غَـدْ
صَحَّ يَالَيْلُ، انَّـكَ الأَبَـدْ
أَوْ تَــقضَّتْ قَوادِمِ الــنِّسرِ فَنُجــومُ السَّمـــاءِ لَاتَسْرِي

الوافي بالوفيات ٢/٥٩ ــ القدح المعلى ص/٦٩ ــ فوات الوفيات ٢/٣٤٢ ــ نفح الطيب ٥/٦٢ ــ فروخ ٥/٧٠١ ــ الأعلام ٦/٢١٥.

ابن مرج الكحل

هو محمد بن إدريس بن علي الجزيري الأندلسي المعروف بمرج الكحل أو ابن مرج الكحل (نسبة إلى مرج الكحل على مقربة من جزيرة شقر قرب بلنسية). نشأ يتعيَّش من بيع السمك، ينادي على بضاعته في الأسواق وقيل كان أميّا. نظم الشعر وبرع فيه، وشعره وجداني رقيق منه قوله:

مَثَلُ الــرِّزْقِ الَّــذي تَطْلُبُــهُ مَثَلُ الظِّلِ الَّذي يَمْشِي مَعَكْ
أَنْــتَ لَاتُدْرِكُــهُ مُتَّبِعــاً وإذا وَلَّيْــتَ عَنْــهُ تَبِعَــكْ

وقوله في الغزل والنَّسيب:

وعِنْــدي مِنْ مَراشِفِهَــا حَدِيثٌ يُخَبِّــرُ أَنَّ رِيقَتَهــا مُــدَامُ

وفِي أجفانِهـا السُّكْـرى دَلِيـلٌ ... ومَا ذُقْنَـاه، لَا زَعْـم الهُمـامُ[1]
تَـعَالَى اللّـهُ مَا أجْـرَى دُمُوعِـي ... إذَا عَنَّـتْ لِمُقْلَتِـيَ الخِيَـامُ
وأشْجَانِـي إذا لَاحَـتْ بُـرُوقٌ ... وأطْرَبَنِـي إذا غَنَّـتْ حَمَـامُ

توفي عن ٨٢ عاماً .

(١) لا زعم الهُمامُ : يشير إلى قول النابغة الذّبياني في وصفه المتجردة الحسناء زوجة الملك النعمان بن المنذر في قوله :
زَعَمَ الهُمَامُ، وَلَـمْ أذُقْـهُ إنَّـهُ ... يَشْفَى بِرَيَّا رِيقِهَا العَطِشُ الصَّدِي

الوافي بالوفيات ٢/١٨١ ــ فروخ ٥/٦٩١ ــ الأعلام ٦/١٥١ .

الملك المحسن الأيـوبي

هو أحمد ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي ، الملقب بالملك المحسن ، أبو العباس ظهير الدين ، الابن الحادي عشر من أبناء صلاح الدين . كانت له عناية تامة بالحديث ، وله فيه مصنّفات ، وكان متواضعاً زاهداً كثير الأفضال على المحدّثين وكان فيه تشيع قليل . توفي بحلب عن ٥٧ عاماً .

النجوم الزاهرة ٦/٢٩٨ .

الملك العزيـز الأيوبـي

هو محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي ، غياث الدين أبو المظفر ، وأمه ضيفة خاتون بنت الملك العادل . توفي والده وهو في الثالثة من العمر ، وكان قد أوصى له ورتّب له خادماً رومياً مخصياً يدعى شهاب الدين طغرل ، فرتّب أموره أحسن ترتيب إلى سنة ٦٢٩هـ ، فاستقل العزيز بالأمر إلى أن توفي عن ٢٥ عاماً ودفن في

قلعة حلب وإليه تنسب المماليك العزيزية. خلفه في الملك ابنه يوسف الملقب بالملك الناصر صلاح الدين.

النجوم الزاهرة ٢٩٧/٦ ـ وفيات الأعيان ٩/٤ ـ زبدة الحلب ١٦٥/٣ ومابعدها ـ العبر ١٤٠/٥ ـ شذرات الذهب ١٦٨/٥ ـ أعلام النبلاء ٢٥٥/٢.

ميخائيل سكوت Michel Scot

راهب سكوتلاندي. عالم بالرياضة والتنجيم. أتقن العربية والعبرية. ترجم بطليطلة سنة ١٢١٧م/٦١٣هـ كتاب علم الهيئة للبطروجي (ت: ٥٨١هـ). وترجم كتاب الحيوان لأرسطو. دعاه الملك فردريك الثاني للإقامة في صقلية فالتحق بخدمته وأقامه منجماً ومشرفاً على مكتب الترجمة. نقل مختصر كتاب علم الحيوان لأرسطو مع شروح ابن سينا عليه وأهداه للملك فردريك. وفي سنة ١٢٣٠م/٦٢٨هـ تقدم إلى جامعة اوكسفورد بترجمة شروح ابن رشد على كتاب أرسطو عن السماء والعالم والنفس ولم يكن لابن رشد أثر يعرف قبل ذلك التاريخ.

المستشرقون ١١٦/١ ـ تراث الإسلام لأرنولد ص/٣٧٥، ٣٩٨، ٤٩٩ ـ قصة الحضارة: الجزء السادس من المجلد الرابع: ص/٩٨ ـ تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط ليوسف كرم ص/١١١. ماتدين به الثقافة الأوروبية لعرب إسبانيا (بالفرنسية) ص/٦٦، ١٠٥، ١٠٩، ١٢٧، ١٩٤، ١٩٩، ٢٦٣.

سنة ٦٣٥هـ = ١٢٣٧/١٢٣٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر : الدولة الأيوبية :** وفاة الملك الكامل واستخلاف ابنه الملك العادل (الثاني) سيف الدين أبي بكر . • **دمشق : الدولة الأيوبية :** وفاة الملك الأشرف (الأول) مظفر الدين أبي الفتح موسى ابن الملك العادل وقيام أخيه الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بالاستيلاء على دمشق في غياب الملك الصالح نجم الدين أيوب . • **الأندلس : انهيار دولة بني هود :** اغتيال محمد بن يوسف ابن هود وانهيار دولته . • **غرناطة ــ قيام دولة بني نصر فيها :** بعد اغتيال ابن هود قامت في غرناطة بعد تحررها من سيطرة ابن هود دولة بني نصر (بني الأحمر) بزعامة أبي عبد الله محمد (الأول) الغالب ابن يوسف ابن نصر ، وهي آخر دول الطوائف في الأندلس وقد امتدت حتى سنة ٨٩٧هـ (١٤٩١م) .		• ابن رقيقة . • ابن هود (المتوكل) . • أسعد الدين بن أبي الحسن . • الشوّاء الحلبي . • قليج أرسلان الأيوبي . • الملك الأشرف موسى الأيوبي . • الملك الكامل الأيوبي .

* الأحد ١ المحرم سنة ٦٣٥هـ = ٢٣ آب «أغسطس» سنة ١٢٣٧م
الجمعة ١٤ جمادى الأولى سنة ٦٣٥هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٣٨م

ابــن رقيقـــة

هو محمود بن عمر بن محمد بن إبراهيم الشيباني ، أبو الثناء الحيني (نسبة إلى حين بلدة بدياربكر) ويعرف بابن رقيقة . طبيب جمع من صناعة الطب ما تفرق من أقوال المتقدمين وتميّز على سائر نظرائه من الحكماء والمتطببين . اشتغل أيضاً بعلم النجوم والميكانيك وعمل منه أشياء مستطرفة ، وكان عالماً بالنَّحو واللُّغَةِ . طاف في بلدان بلاد الروم منها خلاط وملاذكرد وميّافارقين وخدم ملوكها ودخل دمشق سنة ٦٣٢هـ وخدم الملك الأشرف ، واشتغل في البيمارستان الكبير . من كتبه (المسائل) جمع فيه مسائل حنين بن إسحق وكليات قانون ابن سينا ، وله أيضاً (قانون الحكماء وفردوس الندماء) و (الغرض المطلوب في تدبير المأكول والمشروب) وله ديوان شعر . من شعره قوله :

لَـمّا رأيـتُ ذَوِي الفَـضَائِلِ والحِجَا ... لَا يَنْفُقُونَ وَكُـلُّ فَـدْمٍ يَنْفُـــقُ
أَلْزَمْـتُ نَـفْسِي اليَـأْسَ عِلْمـاً أَنَّ لِي ... رَبّـاً يَـجُـودُ بِمَـا أرومُ ويَـــرْزُقُ
ولَـزِمْـتُ بَيْتِي واتَّـخَـذْتُ مُـسَامِري ... سِفْـراً بِأَنْـواعِ الفَـضائِلِ يَنْـطِـــقُ
لِي مِنْـه أَنّـى جِئْـتُـه مُـتَـصَـفِّـحَـــاً ... عَـمَّـــا حَوى رَوْضٌ نَضِير مُونِـــقُ

وقوله :

ما ضَـرّ خلقـيَ إقلَالِـي ولَا شِيَمِـــي ... ولَا نَـهَانِيَ عَـنْ نَـهْجِ النُـهَّي عَـدَمِي
وكيفَ والعِـلْـمُ حَـظِي وهُـوَ أَنْـفَسُ مَا ... أَعْـطَى المُـهَيْمنُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ نِـعَـمِ
العِلْـمُ بِالفِـعْـلِ يَـزْكُـو دَائِمـاً أَبـداً ... والمَالُ إن أَدْمَـنَ الإِنْـفَاقَ لَـمْ يَـدُمِ
فالمَـالُ صَاحِبُـه الأيـــامُ تَـحْرسُـــــهُ ... والعِـلْـمُ يَـحْرُس أهْلِيـه مِـنَ النِّـقَـمِ

طبقات الأطباء ص/٧٠٣ ــ شذرات الذهب ١٧٧/٥ ــ الأعلام ٥٦/٨ .

ابـن هـود (المتوكـل)

هو محمد بن يوسف بن هود ، سليل أسرة بني هود ملوك سرقسطة . ثائر مغامر ظهر في أطراف (مرسية) سنة ٦٢٥هـ في الوقت الذي أخذ سلطان الموحدين يضطرب

ويتصدع في أعقاب وقعة (العقاب). أغار على (مرسية) واستطاع أن ينتزعها من عامل الموحدين وأعلن أنه يعتزم تحرير الأندلس من الموحدين والنصارى معاً والعمل على إحياء الشريعة الإسلامية وسننها ودعا للخلافة العباسية وكاتب الخليفة العباسي المستنصر بالله فأرسل إليه بالخلع والمراسيم وتلقب بالمتوكل على الله. وبعد قليل من الزمن دخلت في طاعته عدة مدن وحصون منها (جيّان) و(قرطبة) و(ماردة) و(بطليوس) واستطاع سنة ٦٢٨هـ أن ينتزع غرناطة من أبي العلاء إدريس المأمون، ملك الموحدين. وجرت بينه وبين فرديناند الثاني ملك قشتالة موقعة هزم فيها وفقد بعض المدن والحصون منها (شريش) و(أبدة) وقد أتاحت هزيمته أن يحاصر فرديناند قرطبة وأن يستولي عليها سنة ٦٣٣هـ. وفي سنة ٦٣٥هـ توفي ابن هود قتيلاً وهو في طريقه لإنجاد أمير بلنسية وسقطت المدينة في يد الإسبان سنة ٦٣٦هـ وسقط في يدهم ما كان ابن هود قد استولى عليه من مدن وحصون[1]. وفي الوقت نفسه ظهر محمد بن يوسف بن نصر (ابن الأحمر) في جنوب الأندلس وبسط حكمه في أكثر أنحائها ثم استولى على (غرناطة) عقب وفاة ابن هود وجعلها عاصمة إمارته وبذلك قامت مملكة غرناطة.

(١) جاء في تاريخ ابن خلدون ومثله في نفح الطيب: إن وزير ابن هود محمد بن عبد الله الرّميمي هو الذي دبّر قتله وزعم في اليوم التالي أنه توفي مصروعا، فقد كان الرميمي مقرّباً منه ثم تغيّر عليه فيما يقال من أجل جارية حسناء أغراها الرميمي، فلما علم بذلك ابن هود سار إلى (المرية) لمعاقبته وخشي الرميمي العاقبة فدبّر مصرعه ولجأ إلى الجريمة احتفاظاً بسلطانه.

نهاية الأندلس لعنان ص/٢٦ وما بعدها ــ ابن خلدون ١٦٨/٤ ــ ١٧٠ ــ نفح الطيب ٥٨١/٢ ــ الإحاطة ٩٠/٢ ــ الأعلام ٢٣/٨.

أسعد الدين بن أبي الحسن

هو عبد العزيز بن أبي الحسن علي. طبيب متقن لصناعة الطب ومحصّل للعلوم الحكمية. خدم الملك أتسز ابن الملك العادل وأقام معه باليمن مدة ونال الكثير من إحسانه. ولما توفي الملك أتسز عاد أسعد الدين إلى مصر ودخل في خدمة الملك العادل فأطلق له إقطاعات يستغلها. من تصانيفه: كتاب (نوادر الألبّا في امتحان الأطبا) صنّفه للملك الكامل ابن الملك العادل.

طبقات الأطباء ص/٦٠٠.

الشّواء الحلبــي

هو يوسف بن إسماعيل بن علي، أبو المحاسن شهاب الدين، المعروف بالشّواء الحلبي. أصله من الكوفة ولكنه ولد في حلب ونشأ فيها وتعلم العلم على شيوخها. كان أديباً شاعراً متقناً لعلم العروض واللغة. كان صديقاً لابن خلكان فأورد له في الوفيات أخباراً حساناً. من شعره قوله مادحاً:

فتىً فَاقَ الهَــوَى كَرَمــاً وبــأساً ... عَزيزُ الجَارِ مُخْـضَرُّ الجَنَــابِ
تَـرى في السِّلْم مِنْه غَيْــثَ جُودٍ ... وفِـي يَــوْمِ الكَرِيهَــةِ ليثَ غَابِ
إذا ما سَــلَّ صَارِمَــه لِحَــزْبٍ ... أراكَ البَـرْقَ فِي كَـفِّ السَّحَــابِ

وقال في شخص لا يكتم السرّ:

لِي صَدِيقٌ غَـدا ــ وإن كان لا يَنْـطِـقُ إلّا بِـغيبـةٍ أو مُـحَالِ
أشْبَـهُ النَّاسِ بالصَّـدَى: إن تُـحدِّثْـهُ حَدِيثاً أعَادَه في الحَـالِ

وفيات الأعيان (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) ٦/٢٣٠ ــ أعلام النبلاء ٣٩٧/٤ ــ العبر ١٤٧/٥ ــ شذرات الذهب ١٧٨/٥ ــ فروخ ٥٢٩/٣ ــ الأعلام ٢٨٨/٩ ــ كشف الظنون ص/١٣٤٤ ــ زيدان ٢١/٣.

قليج أرســلان الأيـوبي

هو ابن الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب، صاحب حماة، الملقب بالملك الناصر. تولّاها بعد وفاة أبيه سنة ٦١٧هـ وجرت بينه وبين السلطان الكامل حوادث أدت إلى إخراجه من حماة سنة ٦٢٦هـ وتسليمها إلى أخيه المظفر بن المنصور محمود وجعل له الكامل قلعة (بارين) بين حماة وحلب فأقام فيها إلى أن خشي أخوه المظفر أن يسلمها إلى الصليبيين لضعفه، فأخرجه منها بعد حصار سنة ٦٣٠هـ ورحل الناصر قليج إلى مصر، فبذل له الملك الكامل إقطاعاً جلية وأطلق له أملاك جدّه بدمشق ثمّ بدا منه ما لا يليق من الكلام (كما يقول المؤرخ أبو الوفا) فاعتقله الملك

الكامل وتوفي في السجن عن ٣٥ عاماً وكانت وفاته قبل الكامل بأيام.أمه وأم أخيه المظفر الملكة خاتون ابنة الملك العادل .

مفرّج الكروب ص/١٦١ ــ الأعلام ٦/٥١ ــ النجوم الزاهرة ٦/٢٥٠ .

الملك الأشرف موسى الأيوبي

هو موسى ابن الملك العادل بن نجم الدين أيوب ، أبو الفتح الملك الأشرف مظفر الدين . من ملوك الدولة الأيوبية بمصر والشام . ولد بالقاهرة . كان أول ما ملكه مدينة (الرّها) ولّاه عليها والده سنة ٥٩٨هـ ثمّ أضيفت إليه حَرَّان . ولما توفي أخوه الملك الأوحد نجم الدين أيوب صاحب (خلاط وميّافارقين) أضاف الملك الأشرف مملكته إلى ملكه ، فاتسعت حينئذ مملكته ، وجرت له مع سلاجقة الروم ومع ابن عمه الملك الأفضل ابن صلاح الدين ، صاحب (سميساط) وقائع مشهورة . ثم نزل لأخيه الملك الكامل عن بعض ملكه وأخذ منه دمشق سنة ٦٢٦هـ وسكنها وفيها توفي عن ٥٧ عاماً . كان ملكاً كريماً حليماً واسع الصدر كريم الأخلاق ، كثير العطاء . مدحه الشاعر كمال الدين بن النبيه (ت : ٦١٩هـ) بقصائد فيها غرر المدائح وتسمّى الأشرفيات .

وفيات الأعيان ٥/٣٣٠ ــ النجوم الزاهرة ٦/٣٠٠ ــ الأعلام ٨/٨٠ ــ مفرج الكروب ص/١٥٥ وما بعدها ــ دائرة المعارف الإسلامية (الأشرف) .

الملك الكامل الأيوبي

هو محمد ابن الملك العادل سيف الدين بن أبي بكر بن أيوب . تولّى السلطنة بعد وفاة أبيه سنة ٦١٥هـ وتلقب بالملك الكامل . في عهده وصل الصليبيون إلى (دمياط) وتمكن من إخراجهم سنة ٦١٨هـ بعد أن بقوا فيها أربعين شهراً . في عام ٦٢٣هـ تأكدت

الوحشة بين الملك الكامل وبين أخويه الملك المعظم شرف الدين عيسى والملك الأشرف أبي الفتح موسى لرغبته في استرداد دمشق منهما، وخاف الكامل أن يستعين أخواه بالسلطان جلال الدين شاه ملك خوارزم فأرسل الأمير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويّة إلى فردريك الثاني ملك ألمانيا يطلب منه أن يقدم إلى عكا على أن يعطيه القدس. وقد استجاب الملك الألماني لطلب الملك الكامل وقدم إلى عكا وعقد الملك الكامل معه معاهدة لمدة عشر سنوات كان سفيره فيها الأمير فخر الدين ابن حمويّة وبموجبها سلمه القدس مع المدن الساحلية الكائنة بين يافا وعكا وتمّ فيها تبادل الأسرى. ودخل الملك فردريك إلى القدس وتمّ في كنيسة القيامة تتويجه ملكاً على بيت المقدس وبات فيها ليلةً أمر فيها الكامل ألّا يؤذن المؤذّنون إعظاماً للملك الألماني واحتراماً له، وقد ساء الملك هذا التدبير وقال: كان غرضي في البيت المقدس أن أسمع أذان المسلمين وتسبيحهم في الليل. وقد نفرت قلوب الرعية مما فعل الكامل وجلس الحافظ شمس الدين سبط ابن الجوزي بجامع دمشق وذكر فضائل بيت المقدس وحَزَّنَ الناس على استيلاء الصليبيين عليها، فاجتمع في المسجد ما لا يُحصى عدده من الناس وعلت أصواتهم بالصراخ والعويل واشتدّ بكاؤهم، وأنشد الحافظ شمس الدين قصيدة في ثلاثمئة بيت منها قوله:

عَلَى قُبَّةِ المِعْراجِ والصَّخْرةِ التي ... تُفَاخِرُ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ صَخَرَاتِ
مَدارِسُ آياتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ ... وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ العَرَصَاتِ

دام ملك الملك الكامل أربعين سنة. من آثاره المدرسة الكاملية بدمشق. توفي في دمشق عن ٦٢ عاماً ودفن في قلعة دمشق. وقام ابنه الملك العادل (الثاني) سيف الدين أبو بكر خلفاً له.

وفيات الأعيان ٧٩/٥ ـــ مفرج الكروب ص/١٠٢ ـــ ١١٨، ٢٥٤ ـــ ٢٦١، ٧٢، ٢٧ ـــ النجوم الزاهرة ٢٢٧/٦ وما بعدها ـــ الوافي بالوفيات ١٩٣/١ ـــ العبر ١٤٤/٥ ـــ شذرات الذهب ١٧١/٥ ـــ البداية والنهاية ١٤٦/١٣ ـــ السلوك للمقريزي ٢٣١/٢ ـــ ٢٣٢ ـــ ابن الأثير ٤٨٢/١٢ ـــ الأعلام ٢٥٥/٧.

سنة ٦٣٦هـ = ١٢٣٨/١٢٣٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• **بلنسية : استيلاء الإسبان عليها بعد حصارها :** أميرها أبو جميل زيّان بن سعد بن مردنيش يرسل إلى أبي زكريا يحيى الحفصي صاحب تونس وفداً برئاسة كاتبه عبد الله بن الأبّار القضاعي يستنجده ويطلب عونه فلم تُغنِ هذه الاستغاثة شيئاً ويستولي الإسبان على بلنسية وهي كبرى قواعد شرقي الأندلس. البابا غريغوار التاسع يسبغ على غزو المدينة صفة الحرب الصليبية.	• ابن خطّاب. • ابن المستوفي. • أبو الحجاج الإشبيلي. • نفيس الدين الكولمي.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٦٣٦هـ = ١٣ آب «أغسطس» سنة ١٢٣٨م
السبت ٢٤ جمادى الأولى سنة ٦٣٦هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٣٩م

ابن خطّاب

هو محمد بن عبد الله بن داود بن خطّاب الغافقي الأندلسي. أبو بكر. كاتب أديب، عالم بأصول الفقه، له شعر جيّد. ولد بمرسية واستكتبه ملوك غرناطة. رحل إلى تلمسان فكتب بها عند الأمير يغمراسن بن زيّان وتوفي فيها. من شعره قوله:

أَبْصَرْتُ أَبْوابَ المُلُوكِ تَغُصُّ بالرَّاجِينَ إِدْرَاكَ العُلا والجَاهِ
مُتَرقبينَ لَهَا فَمَهْمَا فُتِحَتْ خَرُّوا لِأَذْقَانٍ لَهُمْ وجِبَاهِ
فَأَنِفْتُ مِن ذَاكَ الزِّحَامِ وأَشْفَقَتْ نَفْسِي عَلَى إِنْضَاءِ جِسْمِي الوَاهِي
ورَأَيْتُ بَابَ اللّهِ لَيْسَ عَليهِ مِنْ مُتَزَاحِمٍ فَقَصَدْتُ بَابَ اللّهِ
وجَعَلْتُه مِنْ دونِهِم لِي عُدَّةً وَأَنِفْتُ مِنْ غَيِّي وطُولِ سَفَاهِي

نفح الطيب ١٤٦/٧ ـ الأعلام ١٠٩/٧.

ابن المستوفي

هو المبارك بن أحمد المبارك بن موهوب اللَّخمي المعروف بابن المستوفي[1] الإربليّ شرف الدين. ولد في (إربل) وإليها نسبته وفيها تلقى علومه في الفقه والأدب، وتولّى أعمال الديوان للملك المظفر صاحب إربل، ولما استولى المغول على المدينة سنة ٦٣٤هـ انتقل إلى الموصل إلى أن مات عن ٧٣ عاماً. كان ابن المستوفي عارفاً بعدد من فنون المعرفة، بارعاً في اللغة والنحو والعروض والبيان، محيطاً بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأمثالها. له من المصنّفات: (تاريخ إربل) و (شرح ديوان المتنبي) و (شرح ديوان أبي تمّام) وغيرها. من شعره أبيات في النسيب مما يتغنّى به:

يا لَيْلَةً حَتى الصَبَاحِ سَهِرْتُهَا قَابَلْتُ فِيها بَدْرَهَا بأَخِيهِ
سَمَحَ الزَّمانُ بِهَا فَكَانَتْ لَيْلَةً عَذُبَ العِتَابُ بِهَا لِمُجْتَذِبِيهِ
أَحْيَيْتُها وأَمتُّها عَنْ حَاسِدٍ مَا هَمُّه إلا الحَدِيثَ يَشِيهِ
ومُعَانِقي حُلوُ الشَّمائِلِ أَهْيَفُ جَمَعَتْ مَلامِحُهُ كلَّ شَيءٍ فِيهِ

يَخْتَالُ مُعْتَدِلاً، فإن عبثَ الصَّبَا — بِقَوامِه ـ مُتَعَرِّضاً ـ يُثْنِيهِ
نَشْوانُ تَهْجُمُ بي عَلَيْهِ صَبَابَتِي — ويردُّنِي ورَعِي فَأَسْتَحِييهِ
عَلِقَتْ يَدِي بِعِذارِهِ وبِخَدِّهِ — هَذا أقبلُهُ وذا أُجْنِيهِ
لَوْ لَمْ تُخَالِطْ زَفْرَتِي أَنْفَاسُه — كَانَتْ تَنِمُّ بِنَا إلى وَاشِيهِ
حَسَدَ الصَّبَاحُ اللَّيلَ لمَّا ضَمَّنا — غَيْظَاً ففَرَّق بينَنَا دَاعِيه

وفيات الأعيان ٤/١٤٧ ـ شذرات الذهب ٥/١٨٦ ـ العبر ٥/١٥٥ ـ الأعلام ٦/١٤٩.

أبو الحجاج الإشبيلي

هو أبو الحجاج يوسف بن عتبة الإشبيلي، من أهل إشبيلية. رحل إلى مصر ولم يلق فيها نجاحاً. كان طبيباً، شارك مع أطباء المارستان في مصر ويبدو أن اهتمامه بالأدب كان أكثر من اهتمامه بالطب. له قصائد وموشّحات. شعره سهل واضح المعاني. توفي بالقاهرة.

أَنْجَزْتُ وعدي عَلى غُرَرٍ — فَقَطَعْنَا اللَّيلَ بالسَّهَرِ
فِي حَديثٍ لَا يُكَدِّرُهُ — مُرُّ وَسْواسٍ مِنَ الفِكَرِ
وكأنِّي إذ أُضَاجِعُهَا — بِتُّ في رَوْضِ النَّدى العَطِرِ
في خِتَامٍ مِنْ تَعَانُقِهَا — خِلْتهُ مِنْ نَسْمَةِ السَّحَرِ
فَدعَتْنِي للوداعِ فَلَمْ — تُبْقِ مِنْ نَفْسِي وَلَمْ تَذَرِ
قلتُ: مَاذَا السَّيْرُ فِي عَجَلٍ — وغُرابُ البَيْنِ لَمْ يَطِرِ؟
فانْثَنَتْ كالغُصْنِ مُشْتَمِلاً — بِفُنُونِ النَّورِ والزَّهَرِ
ثمَّ قَالَتْ قَوْلَ ذِي غَنَجٍ — ودَلَالٍ غَيرِ مُعْتَذِرِ
قُمْ فَوَدِّعْ غيرَ مُنْتَقِدٍ — قَبْلَ شَوْبِ الصَّفْوِ والكَدَرِ
فَتَعانَقْنَا لفرقتِنا — ثمَّ لَا تَسْأَلْ عَنِ الخَبَرِ

القدح المعلّى ص/١٦١ ـ فروخ ٥/٧١١ ـ الأعلام ٨/٢٤١.

نفيس الدين الكَوْلَمي[(١)]

هو هبة الله بن صدقة بن عبد الله الكَوْلَمي . ينتسب من جهة أمه إلى القاضي المهذب ابن الزبير الشاعر المصري المتوفي سنة ٥٦١هـ . طبيب متميّز في صناعة الطب ، أتقن صناعة الكحل والجراحة . ولّاه الملك الكامل الأيوبي رياسة الطب بالديار المصرية .

(١) الكولمي نسبة إلى (كَوْلَم) ببلاد الهند .

طبقات الأطباء ص/٥٨٦ .

سنة ٦٣٧هـ = ١٢٣٩/١٢٤٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر : الدولة الأيوبية :** عزل الملك العادل (الثاني) سيف الدين أبي بكر ومبايعة أخيه الأكبر نجم الدين أيوب وتلقيبه بالملك الصالح . • الملك الصالح نجم الدين يعتقل أخاه في قلعة الجبل وظلّ فيها معتقلاً حتى سنة ٦٤٤هـ حيث قتل خنقاً بأمر أخيه الملك الصالح . • **حمص : الدولة الأيوبية :** وفاة الملك المجاهد صلاح الدين شيركوه (الثاني) ابن محمد بن شيركوه (الأول) واستخلاف ابنه المنصور ناصر الدين إبراهيم . • **المغرب : دولة بني مرين :** وفاة أبي سعيد عثمان وقيام أخيه محمد (الأول) ابن عبد الحق خلفاً له . • **انتهاء مدة صلح يافا مع الصليبيين** : انتهت مدة الصلح المعقود بين الملك الكامل وبين فردريك الثاني ملك الألمان في يافا سنة ١٢٢٦م وكان لمدة عشر سنوات وبموجبه تسلم الصليبيون مدينة القدس وتم	• **حملة صليبية فرنسية ـ فشلها** : البابا غريغوار التاسع يدعو لحملة صليبية فيستجيب لها عدد من الأمراء الفرنسيين منهم (أمير شامباني) وملك (نافار) و (أمير برغوني) وغيرهم . • الأمراء الفرنسيون يجهّزون حملة تتجه بحراً إلى بلاد الشام وتنزل في عكا ، ثم تعترض في غزّة قافلة تجارية تتجه نحو دمشق وتنهب ما فيها . • الملك العادل (الثاني) سلطان مصر يسيّر جيشاً لقتالها فيفني كثيراً من رجالها ويضطر من بقي منهم إلى الانسحاب إلى عكا عائدين إلى الغرب .	• ابن الأثير (ضياء الدين) . • ابن الجنّان (أبو الوليد) . • ابن الرّومية . • أسد الدين شيركوه . • البطليوسي . • رضيّة جلالة الدين . • شمس الدين الخوبي . • الملك العادل (الثاني) .

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٦٣٧هـ = ٢ آب «أغسطس» سنة ١٢٣٩م
الأحد ٥ جمادى الآخرة سنة ٦٣٧هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٤٠م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
تتويج الملك فردريك ملكا على بيت المقدس . • **استرداد القدس من الصليبيين :** الصليبيون يقومون بتعمير القدس وتحصينها خلافاً لشروط صلح يافا . • الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ، صاحب الأردن والكرك ، يستولي على القدس ويخرج منها الصليبيين لنقضهم شروط صلح يافا . • **الهند :** قيام رضية بيكوم بمحاولات لاسترداد الملك بعد خلعها ، انتهت باغتيالها .		

ابن الأثير (ضياء الدين)

هو نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري . أبو الفتح ضياء الدين ، المعروف بابن الأثير الكاتب . ولد بجزيرة ابن عمر وإليها نسبته نشأ بها ، وفي سنة ٥٧٩هـ انتقل مع والده إلى الموصل وفيها تلقى العلم من تفسير وفقه وحديث ولغة ونحو وحفظ كثيراً من أشعار العرب القديمة والحديثة ، وكان من الكتاب الأدباء . قصد دمشق واتصل بالقاضي الفاضل فوصله بخدمة السلطان صلاح الدين الأيوبي ، ثم وزر لابنه الملك الأفضل حين تولّى إمارة دمشق . ولما أُخِـذَتْ دمشق من الملك الأفضل وانتقل إلى صرخد همّ أهل دمشق بقتل الوزير ضياء الدين لإساءته العشرة فيهم ، فخرج متخفّياً وقصد حلب واتصل بخدمة الملك الظاهر فلم تطل إقامته عنده وعاد إلى الموصل وخدم صاحبها محمود بن عز الدين مسعود بن أرسلان شاه فبعثه رسولاً إلى الخليفة المستنصر بالله وتوفي فيها عن ثمانين عاماً . هو أخو المبارك مجد الدين (ت : ٦٠٦هـ) وعلي عز الدين (ت : ٦٣٠هـ) المعروف كل منهم بابن الأثير من تصانيفه كتاب (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) و (البرهان في علم البيان) و (الجامع الكبير) ورسالة في الأزهار وغير ذلك .

وفيات الأعيان ٣٨٩/٥ ــ العبر ١٥٦/٥ ــ شذرات الذهب ١٨٧/٥ ــ كشف الظنون ص/١٥٨٦ ــ صبح الأعشى ٤٤٦/٢ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن الأثير ــ ضياء الدين ٢٠٧/١) . فروخ ١٥٦/٥ ــ الأعلام ٣٥٤/٨ .

ابن الجنّان (أبو الوليد)

هو محمد بن الشريف أبي عمرو ابن الكاتب أبي بكر بن أبي العلاء بن الجنّان الكناني الشاطبي . من بيت علم وأدب . كان جده أبو العلاء من شعراء زمانه (ت : ٥٣٩هـ) ويقول ابن سعيد المغربي صاحب كتاب (القدح المعلّى) إنه أشعر من أبيه وجده ، وإنه صحبه في رحلة إلى الشرق فزار وإياه مصر ودمشق وحلب . وإنه كان يمضي معه جولات في غوطة دمشق ، كان يرقص مع أغصانها ويترنحّ بين أفنانها ، وإنه أنشده أبياتاً يقول فيها :

أَنَا مِنْ سُكْرِ هَوَاهُمْ ثَمِلُ ... لَا أُبَالِي هَجَرُوا أَمْ وَصَلُوا
فَبِشِعْرِي وحَدِيثِي فِيهِمُ ... زَمْزَمَ الحَادِي وسَارَ المَثَلُ
إنّ عشّاق الحِمَى تَعْرِفُنِي ... والحِمَى يَعْرِفُنِي والطَّلَلُ
فإذا مَاجِئْتُ لَيْلاً أرضَهُم ... لَمْ يَقُلْ: مَا يَبْتَغِيهِ الرَّجُلُ
رحلوا عن ربع عَيْنِي فَلِذَا ... أَدْمُعِي عَنْ مُقْلَتِي تَرْتَحِلُ
مالَها قَدْ فارَقَتْ أَوْطَانَها ... وهِيَ لَيْسَتْ لِحِمَاهُم تَصِلُ
لاتَظُنّوا أنّني أسْلو فَمَا ... مَذْهَبي عَنْ حُبكم يَنْتَقِلُ

ومن شعره قوله يتغزل :

خَبَرٌ بِأَنْفَاسِ الرّيَاحِ مُعَطَّرٌ ... وَافَى شَذَاهُ فَظِلْتُ مِنْه أَسْكَرُ
لِلَّه مَا أَحْلَى شَمَائِلَه التِي ... جاءَ النَّسيمُ بِعُرفِهَا يَتَبَخْتَرُ
وافى ومَا فِي القَوْمِ مَنْ يَدْرِي به ... إلَّا فَتَىً فِي حُبِّه مُتَنَكّرُ
تُتْلَى أحَادِيثُ الغَرَامِ بِقَلْبِه ... ولِسَانُهُ عَمّا به يَسْتَخْبِرُ
حَتّى إذا غَنّى لَهُ الحَادِي بِهِمْ ... وسَرَى لَهُ مِنْ نَشْرِ لَيْلَى العَنْبَرُ
هَزَّ المَعَاطِفَ ثُمّ رَاحَ مُوَلَّهاً ... نَشْوانَ مِنْ ذيْلِ الصَّبَابَةِ يَعْثُرُ
مُتَهتِّكاً فِي العَاشِقِينَ كَمَا تَرَى ... يُبْدِي الذي يُخْفِيه مِنْه وَيُضْمِرُ

ومنه قوله :

هات المُدَامَ وقَدْ نَاحَ الحَمَامُ علىَ ... هَذَا الظَّلامِ وجيشُ الصّبْحِ فِي الطَّلَبِ
وأَعْينُ الزهْرِ مِنْ طُولِ البُكَا رَمِدتْ ... فَكَحَّلتْها يَمِينُ الشَّمْسِ بِالذَّهَبِ
لاأسْتَفيقُ مِنَ اللَّذات آونَةً ... مَااهتزتِ القُضْبُ فِي مُخْضَرّةِ العَذَبِ(١)
والكأسُ حلّتُها حَمْراءُ مُذْهَبَةٌ ... لَكِنَّ زرَّتَهَا مِنْ لؤلؤ الحبَبِ(٢)
كَمْ قُلتُ لِلأفْقِ لَمَّا أَنْ بَدَا صَلِفاً ... بِشَمْسِه عنْدَمَا لاحَتْ مِنَ الحُجُبِ
إن تهْتَ بِالشَّمْسِ يا أُفْقَ السَّمَاءِ فَلِي ... شَمْسَان : وَجْهُ نَديمي وابنةُ العِنَبِ
قُمْ فاسْقِنِيها وَثَغْرُ الصّبحِ مُبْتَسِمٌ ... واللَّيلُ تَبْكِيه عَيْنُ البَدْرِ بِالشُّهُبِ
والسّحبُ قَدْ لبسَتْ سُودَ الثِّيابِ وَقَدْ ... قَامَتْ لَترثِيه الأَطْيَارُ فِي القُضُبِ(٣)

---

(١) العذب : الأغصان .

(٢) الحَبَبُ : فقاقيع تعلو الخمر .

(٣) القضب : الأغصان .

ويقول أبو سعيد إنه حضر معه في مجلس على ضفاف نهر (تورا) بدمشق فأنشده:

يَارَعى اللّهُ أنْسَنَا بَيْن رَوْضٍ   حَيْثُ ماءُ السرور فيه يَجُولُ
تَحْسَبُ النَّهرَ فِيه يَتَثنّى   وَتَخَالُ الغُصُونَ فِيه تَمِيلُ

القدح المعلّى: ص/٢٠٦ ــ فوات الوفيات ٣٢١/٢ ــ المُغْرِبُ في حُلي المَغرِب ٣٨٣/٢ ــ نفح الطيب ١٢٠/٢ ــ ١٢٣، ٣٥٣/٣.

ابن الرّومية

هو أحمد بن محمد بن أبي خليل مفرّج الأموي الإشبيلي. أبو العباس، المعروف بابن الرومية ويشتهر بالعشّاب. واحد عصره في علمين انفرد بهما وهما: الحديث والنبات ورحل في طلبهما. رحل إلى المشرق سنة ٦١٣هـ فزار مصر والشام والحجاز وأقام في كل منهما زمناً، يأخذ عن شيوخهم الحديث ويبحث في منابتها عن الأعشاب، وبرع في كليهما وألف فيهما الكتب. حين أقام في مصر أكرمه الملك العادل ورسم له مرتباً واستبقاه في مصر فلم يفعل، من تصانيفه: (الكامل) في رجال الحديث وكتاب (المعلم بما زاده البخاري على مسلم) و (نظم الدراري فيما تفرد به مسلم على البخاري) ومن كتبه في الأعشاب (تفسير أسماء الأدوية المفردة) و (الرحلة النباتية) و (رسالة في تركيب الأدوية) وغير ذلك. يعتبر ابن الرومية أعظم النباتيين المسلمين ومثله في الشهرة تلميذه ابن البيطار المالقي (ت: ٦٤٦هـ). كان فقيهاً ظاهري المذهب شديد التعصب لابن حزم القرطبي إمام الظاهرية وعلى يده انتشرت تصانيف ابن حزم. أحبَّ دمشق وله فيها شعر جميل يقول فيه:

وَلَوْ أني نَظَرْتُ بِأَلفِ عَيْنٍ   لَمَا اسْتَوفَتْ مَحَاسِنَهَا العُيُونُ

توفي في إشبيلية عن ٧٦ عاماً.

طبقات الأطباء ص/٥٣٨ ــ تاريخ الأدب الجغرافي ص/٣٤٧ ــ نفح الطيب ٣٥٣/٣ ــ تراجم إسلامية ص/٣٣٨ ــ الإحاطة ٢١٥/١ ــ قصة الحضارة: الجزء الثاني من المجلد الرابع ص/٣٥٩ ــ الأعلام ٢١٠/١

أسد الدين شيركوه (الثاني)

هو أسد الدين شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذي الأيوبي . منحه ابن عمّ أبيه السلطان صلاح الدين الأيوبي حمص بعد وفاة أبيه محمد سنة ٥٨١هـ فأقام بها وحفظ المسلمين من الصليبيين والعربان وامتدت دولته ٥٦ سنة .

وفيات الأعيان ٤٨٠/٢ ــ العبر ١٥٣/٥ ــ شذرات الذهب ١٨٤/٥ ــ البداية والنهاية ١٥٤/١٣ ــ النجوم الزاهرة ٣١٦/٦ .

البطليوسي (أبو إسحاق)

هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق البطليوسي ، الملقب بالأعلم . أديب من أهل بطليوس . له كتاب في (آداب أهل بطليوس) و (شروح للإيضاح) للفارسي و (الجمل) للزّجاجي و (الكامل) للمبردِ و (الأمالي) لأبي علي القالي . وهو غير الأعلم الشنتمري المتوفى سنة ٤٧٦هـ .

الأعلام ٦٠/١ .

رضية جلالة الدين

هي ابنة ألتتمش شمس الدين القطبي ، السلطان الثالث في دولة المماليك في الهند . تولّت السلطنة بعد وفاة أبيها سنة ٦٣٣هـ بعهد منه وامتدت ولايتها أربع سنين ثم خلعها أخوها محمود خان ناصر الدين وقد حاولت أن تنتزع منه الملك ولكنها هربت وقتلت .

تاريخ الإسلام في الهند ص/١١١ــ المسألة الهندية ص/١١٢ــ بلاد الهند في العصر الإسلامي ص/٦١ وما بعدها .

شمس الدين الخويي

هو أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخويي (نسبة إلى خوي بلدة بأذربيجان) . كان أوحد زمانه في صناعة الطب ، كما كان علّامة وقته في الأمور الشرعية . ورد إلى الشام أيام السلطان الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ، فاستحضره وسمع كلامه فوجده أفضل أهل زمانه في سائر العلوم ، فحسن موقعه عنده وأكرمه ثمّ ولّاه القضاء وجعله قاضي القضاة بدمشق . له من الكتب (تتمة تفسير القرآن لابن خطيب الرّي المتوفى سنة ٦٠٦هـ) وكتاب في النحو وكتاب في علم الأصول .

طبقات الأطباء ص/٦٤٦ .

الملك العادل (الثاني)

هو أبو بكر سيف الدين الملك العادل (الثاني) ابن الملك الكامل ابن الملك العادل بن نجم الدين أيوب . لما توفي أبوه سنة ٦٣٥هـ كان ابنه الأكبر نجم الدين أيوب نائب أبيه على شرق المملكة وديار بكر ، وكان ابنه الملك العادل أبو بكر وهو الأصغر نائب أبيه بديار مصر . فلما مات الكامل وقع الاتفاق بين الأمراء على إقامة أبي بكر في سلطنة مصر والشام وأن يكون نائبه بدمشق ابن عمه الملك الجواد يونس وأن يبقى أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب في مكانه على شرق المملكة وديار بكر ، فتمّ ذلك وتسلطن أبو بكر ونعت بالملك العادل سيف الدين على لقب جدّه . ولما بلغ هذا الخبر أخاه الملك الصالح نجم الدين أيوب عَـظُـمَ عليه ، فهو الأحق بالملك منه لأنه الأكبر ، فقصد الشام ودخلها سنة ٦٣٦هـ فخرج إليه الملك الجواد يونس والتقاه واتفق معه على أن يتنازل له عن دمشق وأن يقايضه عليها بسنجار ، وكان الملك العادل (الثاني) قد أساء السيرة في أمرائه وحواشيه فقبضوا عليه وأرسلوا إلى الملك الصالح نجم الدين يسألونه الإسراع في المجيء إلى مصر فدخلها سنة ٦٣٧هـ فاستولى على السلطنة وقبض على أخيه العادل وحبسه عنده بالقلعة ثم أرسل إليه مماليكه فخنقوه وشنقوه وأظهروا أنه شنق نفسه وأخرجوا جنازته مثل الغرباء ولم يتجاسر أحد أن يترحم عليه أو يبكي حوله ، وعاش أخوه

الملك الصالح بعده يعاني من مرض تمادى عليه حتى توفي . يقول المقريزي : قتل الملك الصالح أخاه الملك العادل ومن حين قتله لم ينتفع بالحياة ولا تهنى بها فقد نزل به المرض وطرقه الصليبيون وقبض على جميع أمراء الدولة لتقصيرهم في مواجهتهم وصدهم وصادر أموالهم وذخائرهم وكان فتّاكاً فقد مات في سجونه ما ينيف على خمسة آلاف نفس من قتل وتغريق في البحر ، وكان له من الأولاد المغيث فتح الدين عمر ، وهو أكبر أولاده مات في سجن بقلعة دمشق وقتل من بعده ابنه الملك المعظم غياث الدين توران شاه ، ومات له من شجرة الدر ولد سماه خليلا ، مات وهو صغير .

النجوم الزاهرة ٣٠٣/٦ ومابعدها ـــ شذرات الذهب ٢٣٦/٥ ـــ البداية والنهاية ١٤٧/١٣ ـــ السلوك للمقريزي ٣٤١/١ .

سنة ٦٣٨هـ = ١٢٤٠/١٢٤١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **النزاع بين الملوك الأيوبيين :** استيلاء نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل على السلطنة وانتزاعها من أخيه الملك العادل (الثاني) وقتله، أثار نقمة عمه الملك الصالح إسماعيل ابن الملك العادل (الأول) صاحب دمشق. • الملك الصالح إسماعيل يقبض على عمر ابن الملك الصالح نجم الدين ويعتقله في برج قلعة دمشق وفيه يموت. • **الملكان يتجهّزان للقتال :** الملك الصالح نجم الدين يجهّز جيشا لقتال عمّه الملك الصالح إسماعيل. • الملك الصالح إسماعيل يحالف ابن أخيه الملك الناصر داود ابن الملك عيسى صاحب الكرك والملك المنصور إبراهيم ابن شيركوه (الثاني) صاحب حمص. • **كلا الملكين يستنجد بالصليبيين :** الصليبيون يرفضون طلب الملك الصالح نجم الدين ويلبون طلب الملك الصالح إسماعيل لأنه وعدهم	• **اقتتال الصالح نجم الدين والصالح إسماعيل :** الصليبيون أمدّوا الملك الصالح إسماعيل بجيش دخل دمشق وتزودّ منها بالسلاح وانضمّ إليه حليفاه الملك الناصر داود والملك المنصور إبراهيم بن شيركوه (الثاني) صاحب حمص. • الملك الصالح نجم الدين قاد جيشا من المصريين وانضمّ إليه الخوارزمية الذين دخلوا بلاد الشام بعد غارة المغول على بلادهم وتقابل الطرفان في موقع قرب غزّة، وحدث ما لم يكن في الحسبان فقد تحوّل جند الشام عن مواقعهم وانضموا إلى المصريين يقاتلون معهم. وقد مُني الصليبيون بهزيمة منكرة وقتل الكثير منهم وأسر الكثير. • **الحملة الصليبية الإنكليزية :** حملة من المتطوعين الإنكليز بقيادة ريشار ده كورنفيل، أخي هنري الثالث ملك إنكلترا وقد وصلت إلى عكا سنة ١٢٤٠م وقامت بتحصين	• ابن عربي. • الجوبري. • الحرّالي. • المكزون السّنجاري.

* الأحد ١ المحرم سنة ٦٣٨هـ = ٢٢ تموز «يوليو» سنة ١٢٤٠م
الثلاثاء ١٦ جمادى الآخرة سنة ٦٣٨هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٤١م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
بتسليم القدس وإعادة مملكة الصليبيين إلى ما كانت عليه قبل وقعة حطين وأن يمنحهم جزءاً من مصر إذا تغلب على الملك الصالح نجم الدين وملك مصر . • **ثورة المسلمين على الملك الصالح إسماعيل:** أثار تنازل الملك الصالح إسماعيل للصليبيين عن القدس وما جرى عليه الاتفاق معهم حفيظة العالم الإسلامي في مصر والشام . فقد ندّد شيخ الشافعية الإمام العزّ بن عبد السلام بما فعل الملك الصالح إسماعيل وقطع الدعاء له في خطبة الجمعة في الجامع الأموي بدمشق فطرده فلجأ إلى الملك الصالح نجم الدين فولاه القضاء في مصر . • **تسليم القدس للصليبيين وما جرى الاتفاق عليه:** الصليبيون تسلّموا القدس وطبرية وعسقلان وفقاً للاتفاق المعقود مع الملك الصالح إسماعيل .	عسقلان ، فاعترف لها الملك الصالح نجم الدين أيوب بحق الصليبيين في ملكية إقليم الجليل فضلاً عن بيت المقدس وعسقلان ، وقد اكتفى ريشار بما حصل عليه وأبحر عائداً إلى بلاده .	

ابن عربي

هو محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطّائي، المرسي الأندلسي، محيي الدين أبو بكر، المعروف بابن عربي (من غير أداة التعريف، تمييزاً له عن القاضي أبي بكر بن العربي المتوفى سنة ٥٣٤هـ). ولد ابن عربي في مدينة (مرسية) بالأندلس ولمّا شبّ انتقل إلى إشبيلية وفيها بدأ تعلّمه، ثم انتقل إلى قرطبة وفيها درس علوم القرآن وعلومه والفقه والحديث ومال إلى المذهب الظّاهري، مذهب ابن حزم. وفي قرطبة اتصل بعلمائها كأبي الوليد بن رشد (ت: ٥٩٥هـ) وأبي القاسم بن بشكوال (ت: ٥٧٨هـ) وغيرهما. خدم في أول عمره مناصب الدولة وأقبل على زهو الحياة. تزوج مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن الباجي، فبدأ مجرى حياته يتغيّر بما كان يسمعه من مواعظ زوجته التي ضربت له المثل في التقّى والورع، فترك مناصب الدولة وأعرض عن زهو الحياة. وفي سنة ٥٩٨هـ بدأ رحلته إلى المشرق، فقصد مصر ورحل منها إلى الحجاز فأدّى فريضة الحج وأقام في مكة سنتين، وفي سنة ٦٠٠هـ لقي نفراً من حجّاج الأتراك فرافقهم إلى بلادهم وجال فيها وأقام مدة في (قونية). وفي سنة ٦٠٨هـ قصد بغداد واتصل بشيوخ التصوّف فيها وغادرها إلى حلب ثم عاد إلى الأناضول مرة أخرى وتنقّل في مدنها. وفي سنة ٦٢٠هـ انتقل إلى دمشق وفيها بدأ حياته بشيء من الهدوء والتفّ حوله نفر من الناس وفيها عرف بلقب (سيّدي محيي الدين) ونسبته (ابن عربي). اختلف الناس فيه فمنهم من عدّه من الأتقياء والأولياء ومنهم من جعله من الملحدين المارقين، ولعلّ رأي هؤلاء فيه ما جاء على لسانه من شطحات يدل ظاهرها على الانحراف عن الشريعة وعقيدة الإسلام. من ذلك قوله (أنتم وما تعبدون تحت قدمي) وتأويله عند أصحابه أنه داس فوق دينار من ذهب، فالتفت إليهم وقال هذا القول وهو يريد أن ما تحت قدمي هو الذهب الذي تعبدونه. وقد صنّف ابن عربي كتباً كثيرةً قيل إنها تجاوزت أربعمائة الكتاب أهمها: الفتوحات المكيّة، وفصوص الحكم، ومفتاح السّعادة، ومحاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار وغير ذلك وفيها شرح مذهبه الذي يقوم على (وحدة الوجود) وهي امتزاج اللاّهوت بالناسوت بما يشبه امتزاج الماء بالخمر بحيث لا يمكن فصلهما أو التمييز بينهما. وهي الفكرة التي تصورها الحلاج من قبل ونادى بها. على أن ابن عربي كان مولعاً بالجمال الإنساني فقد روي عنه أنه كان في الثامنة والثلاثين من عمره حينما تعرّف في مكة سنة ٥٩٨هـ إلى فتاة فارسية

تدعى (نظام بنت ركن الدين) الملقّبة بعين الشمس ، وكانت في غاية الجمال والنباهة والذكاء ، تحفظ الشعر ، وتعرف أسرار التصوّف فأسرته بجمالها وشغلت قلبه وأصبحت شغله الشاغل وعروس خياله ، فأخذ ينظم القصائد متغزّلاً بها وكان يعمد إلى تمويه اسمها في قصائده فيدعوها مرة (فاطمة) ومرة (صفيّة) وفيها يقول :

لبِسَتْ صَفِيّةُ خُرْقَةً لَمّا تَحلَّتْ حِلْيَةَ الأُمَناءِ
وأَتَتْ بِكُلِّ فَضيلةٍ وتَنزّهَتْ عَن ضِدِّها فَعَلَتْ عَلى النُّظَراءِ

وقد أوحى تعلّقه بها موضوع كتاب من أهمّ كتبه وأشهرها وهو (ترجمان الأشواق) وهو مجموعة من شعر العشق بهذه الفتاة التي كان يعبّر في شعره عن شوقه إليها وهيامه بها . وأكثر الظنّ أن نجاحه في هذا الديوان ، يرجع فيه الفضل إلى تلك الصبية التي أذكت نار جواه ، فهي ــ كما يقول زكي مبارك ــ وقَدَاتُ حِسّه المشبوب وَجَّهَهَا عند الشرح إلى معان علوية ليسير في ركاب الأذواق . وفي ذلك يقول :

مَرَضِي مِنْ مَرِيضَةِ الأَجْفَانِ عَلِّلانِي بِذِكْرِهَا عَلِّلانِي
هَفَتِ الوُرْقُ بِالرِّيَاضِ وَنَاحَتْ شَجْوُ هَذَا الحَمَامِ مِمَّا شَجَانِي
بِأَبِي طِفْلَةٌ لَعُوبٌ تَهَادَى مِنْ بَنَاتِ الخُدُورِ بَيْنَ الغَوانِي
طَلَعَتْ فِي العِيَانِ شَمْساً فَلَمَّا أَفَلَتْ أَشْرَقَتْ بِأُفْقِ جَنَانِي
بِأَبِي ثَمَّ بِي غَزَالٌ رَبِيبٌ يَرْتَعِي بَيْنَ أَضْلعِي فِي أَمَانِ
يا خَلِيلَيَّ عَرِّجَا بِعِنَانِي لِأَرَى رَسْمَ دَارِهَا بِعَيَانِي
فَإِذا مَا بَلَغْتُمَا الدَّارَ حُطَّا وَبِهَا صَاحِبَيَّ فَلْتَبْكِيَانِ
وَقِفَا بِي عَلى الطُّلُولِ قَلِيلاً نَتَبَاكَى بَلْ أَبْكِ مِمَّا دَهَانِي
الهَوى رَاشِقِي بِغَيْرِ سِهَامٍ الهَوَى قَاتِلِي بِغَيْرِ سِنَانِ
عَرِّفَانِي إذا بَكَيْتُ لَدَيْهَا تُسْعِدَانِي عَلَى البُكا تُسْعِدَانِي
واذْكُرا لِي حَدِيثَ هِنْدٍ ولُبْنَى وسُلَيْمَى وزَيْنبٍ وعِنَانِ
وانْدُبَانِي بِشِعْرِ قَيسٍ ولَيْلَى وبِمَيٍّ والمُبْتَلى غَيْلانِ
طَالَ شَوْقِي لِطِفْلَةٍ ذَاتِ نَثْرٍ ونِظَامٍ ومنبرٍ وبَيَانِ
مِنْ بَنَاتِ المُلُوكِ مِنْ دَارِ فُرْسٍ مِنْ أَجلِّ البِلَادِ مِنْ أَصْفَهَانِ
هِيَ بِنْتُ العِرَاقِ بِنْتُ إِمَامِي وأَنَا ضِدُّهَا سَلِيلُ يَمَانِي
هَلْ رأَيْتُمْ يَاسَادَتِي أَوْ سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّيْنِ قَطُّ يَجْتَمِعَانِ

لَــوْ تَرانَــا بِرامَـــةٍ نتَعَاطَــــى أَكْـؤُساً للهَــوى بِغَيْــر بَنَــــانِ
والهَــوى بَيْنَنَـا يَسُوقُ حَدِيثـــاً طَيّبـــاً مُطْرِبـــاً بِغَيْــــرِ لِسَانِ
لَرأَيْتُم مَايَذْهَــبُ العَقْــلُ فِيــه يَمَـــنٌ والعِـــرَاقُ يَعْتَنِقَــانِ
وكَــذاكَ الشَّاعِرُ الَّذي قَالَ قَبْلِـي وبأَحجَــارِ عَقْلــهِ قَــدْ رَمَانِــي
أيهَــا المُنْكِــحُ الثُّريـا سُهَيْــلاً عَمْـرُكَ اللَّـهُ كَيْــفَ يَلْتَقِيَــانِ
هِــيَ شَامِيــةٌ إذاَ مَااسْتَقلَّـــتْ وَسُهَيْــلٌ إذَا اسْتَقــلَّ يَمَانِــي

هذه قصيدة جيّدة السّبك واضحة المعاني ، والغرام فيها حسّي ، لأن الكلام فيها موجّه إلى تلك الفتاة الأصبهانية التي عرفها في مكة وهام بحبّها ، ولكنه في الشرح يحوّل صبابته إلى معان روحية وفي ذلك يقول :

كُــلُّ مَاأَذْكُــرهُ مِنْ طَلَــلِ أَوْ رُبُــوعٍ أَوْ مَـغَـانٍ كُــلُّ مَا
أَوْ خَلِيــلٍ أَوْ رَحِيــلٍ أَوْ رُبِــىَ أَوْ رِيـاضٍ أَوْ غِيــاضٍ أَوْ حِمَــى
أَوْ نِساءٍ كاعِبَـــاتٍ نهَّـــدٍ طَالِعَــاتٍ كَشُمُــوسٍ أَوْ دُمَــى
كُــلُّ مَاأَذْكُـرهُ مِمَّــا جَــرَى ذِكْــرهُ أَوْ مِثْلُــه أَنْ تَفْهَمَــا
صِفَـــةٌ قدسِيـــةٌ علويـــةٌ أَعْلَمَــتْ أَنَّ لِصِدْقِـي قِدَمَـــا ؟
فاصْـرُفِ الخَاطِـرَ عَنْ ظَاهِـرِهَــا واطْلُـبِ البَاطِــنَ حَتَّــى تَعْلَمَــا

وله في وحدة الوجود قوله :

فَلْــولاَهُ وَلْــولاَنَـــا لَمَـا كَــانَ الَّذي كَانَــا
فَإِنَّــا أَعْبُــدٌ حَقّـــاً وإنّ اللّـــه مَوْلاَنَـــا
وإِنَّـــا عَيْنُــه فاعْلَــمْ إذا مَاقُلْــتَ إنْسَانَـــاً
فَلاَ تَعْجَــبْ بِإنسَــانِ فَقَــدْ أَعْطـاكَ بُرْهَانَـــا
فَكُنْ حقّـاً وَكُنْ خَلْقـاً تَكُــنْ بِاللّــهِ رَحْمَانَـــا
وغَــذّ خَلْقَــهُ منْـــه تَكُــنْ رُوحـاً ورَيْحَانَــا
فَأَعْطَيْنـاهُ مَايَبْــدوُ بِــه فِينــا وَأَعْطَانَـــا
فَصَارَ الأَمْـرُ مَقْسومـاً بِإِيَّـــاهُ وإِيَّانَـــا

ولابن عربي موشّحات منها قوله :

سَرائِـــرُ الأَعيـــانِ لاَحَـتْ عَلـى الأَكْــوَانِ
لِلنَّاظِــرِينْ

والعَاشِــــقُ الغَيْـــرانُ مِـنْ ذَاكَ فِـــي حَـــرَّان يُبْدي الأَنِيـنْ

ومن شعره الصّوفي قوله :

حَقِيقَتِـي هِمْـتُ بِهَـــا وَمَـــا رَآهَـــا بَصَـــرِي
وَلَـــوْ رآهـــا لَغَـــدا قَتِيـــلَ ذَاكَ الحَـــوَرِ
فَعِنْدَمَـــا أَبْصَرتُهـــا صِـرْتُ بِحُكْمِ النَّظَرِ
فَبِتُّ مَسْحُـوراً بِهَـــا أَهِيمُ حَتـى السَّحَـــر
يَا حَـذَرِي مِـنْ حَـذَرِي لَوْ كَـانَ يُغْنِـي حَـذَرِي
واللَّـــهِ مَاهَيَّمَنِـــي جَمَـــالُ ذَاكَ الخَفَـــر
إذَا رَنَـــتْ أَوْ عَـطَفَـــتْ تُسْبِـي عُقُـــولَ البَشَـــر
كأنمـــا أنفاسُهـــا أَعْـرافُ مِسْـكٍ عَطِـــر
كَأَنها شَـمْـسُ الضُّحَـى فِـي النّـورِ أو كَالقَمَـر
إن أَسْفَـــرَتْ أَبْرزَهَـــا نُـورُ صَبَاحٍ مُسْفِـــر
أَوْ أَسْدَلَـــتْ غَيَّبَهَـــا سَـــوادُ ذَاكَ الشَّعَـــر
يَا قمَـراً تَـحْـــتَ دُجَـــىً خُـــذِي فُـــؤادي وذَرِي
عَيْنِـي لِكَـيْ أُبْصِرَكُـمْ إذ كَـانَ حَـظِّـي نَـظَـري

وينسب إليه قوله في وحدة الأديان :

لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ اليَوْمِ أُنْكِرُ صَاحبي إذَا لَـمْ يَكُـنْ دِينِي إلى دِينه دَانِـي
فَـقَدْ صَـارَ قَـلْبِي قَابـلاً كلَ صُورةٍ فَـمرعى لِغُـزْلانٍ وَدَيْـرٌ لِرُهْبَـــانِ
وبَيـــتٌ لأَوْثـانٍ وَكَـعْبَـةُ طَائِـــفٍ وأَلْـواحُ تَـوْراةٍ ومُصْحَـفُ قُـرْآنِ
أَدِينُ بِـدِينِ الحُب أنّـى تَـوجهَـتْ رَكَائِبُــهُ فَالحُـب دِينِـي وإيمَانِــي

توفي في دمشق عن ٧٨ عاماً ودفن في سفح قاسيون وقبره يزار .

فوات الوفيات ٤٧٨/٢ ـ شذرات الذهب ١٩٠/٥ ـ النجوم الزاهرة ٣٣٩/٦ ـ البداية والنهاية ١٥٦/١٣ ـ نفح الطيب ٣٦١/٢ ـ العبر ١٥٨/٥ ـ صبح الأعشى ٤٤٦/٢ ـ كشف الظنون ص/١٥٨٦ ـ تاريخ الأدب في إيران ص/٦٢٣ ـ تاريخ الفكر الأندلسي ص/٣٧١ ـ ٣٨٦ ـ تراث الإسلام لأرنولد ص/٣٣٢ ـ دائرة المعارف الإسلامية (ابن عربي) ديوان ابن عربي ـ التصوف الإسلامي لزكي مبارك ١٥٨/١ ـ ١٠٨ ـ مقدمة الدكتور أبي العلا عفيفي على كتاب فصوص الحكم ٤٣/٥/١ ـ الأعلام ١٧٠/٧ ـ فروخ ٥٤٢/٣ .

الجوبـري

هو عبد الرحمن بن عمر زين الدين الدمشقي . مؤلف درس دراسة علمية مستفيضة وعاش عيشة العالم المتجول في جميع بلاد الإسلام حتى بلغ الهند ، ورحل إلى حرّان سنة ٦١٣هـ (١٢١٦م) ثم قصد بلاد الملك المسعود الأرتقي صاحب آمد وحصن كيفا وكتب له كتاباً عن رحلاته سجّل فيه ما خبر من تدليس وحيل أولئك الأقوام الذين ابتلاهم في رحلاته ، من دجالين وأصحاب كيمياء . وهذا الكتاب كنز لمن يريد معرفة عادات أهل ذلك العصر وعنوانه (كتاب المختار في كشف الأسرار وهتك الأستار) وقد طبع في دمشق والقاهرة وإستانبول ، وله كتاب (الحلال في الألعاب السيمياوية) . توفي سنة ٦٣٨هـ أو بعدها بقليل .

دائرة المعارف الإسلامية (الجوبري) .

الحرّالـي

هو علي بن أحمد بن الحسن الحرّالي الأندلسي التجيبي . أبو الحسن . أصله من قرية (حرالة) من أعمال (مرسية) غير أنه ولد بمراكش . أخذ العلم بالأندلس ورحل إلى المشرق وأخذ عن علمائه . ثم عاد إلى المغرب واستوطن (بجاية) ثم عاد إلى المشرق مرة أخرى ، وكان أعلم الناس بمذهب مالك ، وقد أبدى فيه الغرائب وبيّن فيه مخالفته للمدونة في بعض المواضع ، ووقع بينه وبين الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام شيء لم يرض عنه فطلب أن يخرج من دمشق فقصد حماة وفيها توفي . كان إماماً بارعاً ، صالحاً ، زاهداً ، وهو ممن جمع العلم والعمل وصنّف في كثير من الفنون كالأصول والمنطق والطبيعيات والإلهيات . من تصانيفه : (مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل) في التفسير وجعله قوانين كقوانين الفقه وله (المعقولات الأُول) في المنطق و (الوافي) في الفرائض و (الإيمان التام بمحمد عليه السلام) وغير ذلك .

نفح الطيب ٣٧٨/٢ ــ ميزان الاعتدال ١١٤/٣ (رقم ٥٧٨٥) ــ الأعلام ٦٢/٥ .

المكـزون السنجـاري

هو حسن بن يوسف المكزون أبو محمد عزّ الدين، ينتهي نسبه إلى المهلّب بن أبي صفرة الأزدي السنجاري. يعده العلويون في سورية من كبار رجالهم. لمّا اشتدت وطأة الإفرنج الصليبيين وزاد عدوان الإسماعيلية عليهم استنجد به العلويون سنة ٦١٧هـ فجاء لنجدتهم ومعه خمسة وعشرون ألف مقاتل، فصدّه الإسماعيليون وعاد إلى سنجار موطنه، ثم رجع سنة ٦٢٠هـ بخمسين ألف مقاتل وقاتل الإسماعيلية وقضى على نفوذهم وحارب حلفاءهم من الأكراد، ونظّم أمور العلويين ثم تصوّف وانصرف إلى العبادة وتوفي بقرية (كفرسوسة) قرب دمشق وقبره معروف فيها. كان أبو محمد المكزون علويّ المذهب عالماً بالفقه عارفاً بالمذاهب الإسلامية وغير الإسلامية وأثر إخوان الصفا عنده بارز، كما كان أديباً مصنّفاً وشاعراً وجدانياً على طريق أهل التصوّف. توفي عن ٥٥ عاماً.

من شعره قوله:

أمرتْنِي بِسَتْرِ كَشْفِ غِطَائِي ... إذْ أَرَتْنِي صَبَاحَهَا في مَسَائِي

ودَعَتْنِي وَأَوْدَعَتْنِيَ سِرّاً ... فِي سَرَاهَا عَدَتْ بِهِ أَعْدَائِي

ونَهتْنِي إذ نَبّهتْنِيَ، عَنْ بثّ هَوَاهَا إلى ذَوي الأَهْوَاءِ

وإلى الفجر أوعدتْني وفيهِ ... وَعدَتْنِي الإبلالَ مِنْ بَلْوائِي

وعَلَى المَوْتِ بايَعَتْنِي وقَالَتْ: ... مَنْ وَفَى لِي مَنَحْتُهُ بوَفَائِي

وبِهَا إذْ قَضَيْتُ نَحْبِي قَضَتْ لِي ... بِمُقَامِ الأَبْرارِ والشُهَداءِ

ومِنَ المَسْجِدِ الحَرامِ إلى الأقصى أَرَتني أَسِرَّةَ الإسْراءِ

وبِألطافِهَا إلَيْهَا دَعَتْنِي ... وأَرَتْنِي نُزُولَهَا في سَمَائِي

بِكتَابٍ فيهِ شِفَاءُ اكتِئَابِي ... مِنْ وَعيدِ القِلَى بوَعْدِ اللّقَاءِ

نَاطِقٌ صَامِتٌ مُبِينٌ مُعَمّى ... سَاتِرٌ كَاشِفٌ قَرِيبٌ نَاءِ

ظَاهِرٌ بَاطِنٌ أنِيقٌ عَمِيقٌ ... شَاهِدٌ غَائِبٌ عَنِ الأَغْبِياءِ

حَبّذَا مَا بِهِ حَبَتْنِي، عَلَى الهَجْرِ جَزاءً مِنْهَا لِصِدْقِ وَلَائِي

فَعَلَيْهَا مَادَلَّ قَلْبِي سِوَاهَا ... وإليها لَمْ تَدْعُنِي بِسوائي

فهو في هذه القصيدة ينهج نهجاً صوفياً خالص الاعتقاد بالله واليقين برسالة الإسلام.

وقوله :

لُذْ بِالثَّنَاءِ عَلى الإلـهِ	مِـنَ الهِـجَـاءِ لِـخَـلْقِـهِ
واسْتَنْهِـدِهِ لِسَبيلِهِـمْ	واسْتَجْدِهِ مِـنْ رِزْقِـهِ
فَعَلَيْه حَـقُـكَ وَاجِـبٌ	إنْ أنتَ قُـمْتَ بِحَـقـهِ

معرفة الله والمكزون السنجاري للدكتور أسعد أحمد علي ـ فروخ ٣/٥٤٨ ـ الأعلام ٢/٢٣٤ .

سنة ٦٣٩هـ = ١٢٤١/١٢٤٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **إنشاء جهاز المماليك البحرية**: الملك الصالح نجم الدين أيوب يقيم في جزيرة الروضة بالنيل في قلعة عُرفت بالقلعة الصالحية وقد اتخذها مقراً لسكنه مع أهله وأسكن فيها معه مماليكه فعرفوا بالمماليك البحرية (نسبة إلى نهر النيل الذي يُعرف ببحر النيل). • **ظهور متنبىء في بلاد الروم**: ادعى رجل في بلاد سلاجقة الروم يدعى بابا إسحاق النبوّة وصار له أتباع، فأرسل إليه السلطان غياث الدين كيخسرو، سلطان سلاجقة الروم حملة فقتلته في معركة قتل فيها أربعة آلاف رجل. • **المغول**: وفاة (أوكتاي) بن جنكيز خان وانتخاب ابنه (كيوك) خلفاً له. • **الهند**: خلع بهرام معزّ الدين ابن السلطان ألتتمش وتولية علاء الدين مسعود حفيد ألتتمش خلفاً له.	• **الأندلس: استيلاء الإسبان على مدن**: استيلاء (خايم الأول) ملك أراغون على شاطبة. • **القتال بين الموحدين وبني مرين**: أبو محمد عبد الواحد الرشيد بن أبي العلاء المأمون الموحدي يسيّر جيشا لقتال بني مرين. • جيش المرينيين يهزمه ويستولي على معسكره. • الحروب فيما بينهم توالت وانتهت باستيلاء بني مرين على مكناس وفاس حاضرة الموحدين واستيلائهم بعد ذلك على سجلماسة ودرعة.	• ابن الصوري. • ابن يونس (كمال الدين). • أبو بكر بن قسّوم. • أوكداي. • جغتاي. • ليونارد فيبوناتشي. • النسوي شهاب الدين.

* الخميس ١ المحرم سنة ٦٣٩م = ١١ تموز «يوليو» سنة ١٢٤١م
الأربعاء ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٦٣٩هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٤٢م

ابن الصّوري

هو رشيد الدين أبو الفضل بن علي الصوري. أبو المنصور. من أهل (صور) وإليها نسبته. عالم بالنبات والطب. انتقل إلى القدس فأقام فيها سنتين فمرّ الملك العادل (الأول) فاستصحبه معه سنة ٦١٢هـ إلى مصر فبقي في خدمته إلى أن توفي سنة ٦٠٥هـ، ثم خدم ابنه الملك المعظم عيسى فالملك الناصر داود ابن الملك عيسى صاحب دمشق، وجعله هذا رئيساً للأطباء. كان مولعاً بالتنقيب عن غريب النبات والحشائش، يتحرى مواضعها ويحققها ويستعين برسام يرسمها له بألوانها وأوراقها وأغصانها. وقد أتى على ذكر كثير من هذه الأعشاب في كتابه: (الأدوية المفردة). توفي في دمشق عن ٦٦ عاماً.

طبقات الأطباء ص/٦٩٩ ـ الأعلام ٤٩/٣ ـ شوقي ٥٥٨/٦ ـ تاريخ العلوم عند العرب لفروخ ص/٢٦٩.

ابن يونس (كمال الديـــن)

هو أبو الفتح موسى بن يونس بن محمد بن منعة، كمال الدين، المعروف بابن يونس وابن منعة. ولد ونشأ بالموصل وتفقه على والده وفي سنة ٥٧١هـ رحل إلى بغداد ودرس في المدرسة النظامية ثم عاد إلى الموصل وعكف على الاشتغال بالعلوم الدينية والعقلية، وكانت العلوم العقلية غالبة عليه وقد برع فيها وذاع صيته فكان الملوك والأمراء والعلماء يرجعون إليه في المسائل العلمية فقد تفرّد باستقصاء الرياضة والحكمة والمنطق والطب والحساب والجبر والمقابلة والموسيقى والمساحة. استعان به ملوك الروم فيما أشكل عليهم من مسائل تتعلق بالنجوم. كان إلى جانب ذلك عالماً بالعربية والتفسير والحديث وكانت له عناية بتاريخ العرب وأيامهم وأشعارهم، كما درس التوراة والإنجيل. وكان أهل الذّمة يقرؤون عليه كتبهم فيشرحها لهم شرحاً يعترفون أنهم لا يجدون من يوضحها لهم مثله. توفي في الموصل عن ٨٨ عاماً.

وفيات الأعيان ٣١١/٥ ـ شذرات الذهب ٢٠٦/٥ ـ طبقات الأطباء ص/٤١٠ ـ تراث الإسلام ص/٥٣٦ ـ النجوم الزاهرة ٣٤٢/٦ ـ الأعلام ٢٨٨/٨.

أبو بكر بن قسّوم

هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن قسّوم الأندلسي اللخمي الإشبيلي. درس في إشبيلية على شيوخها واتبع طريق التصوف واشتغل بإقراء القرآن ونسخ المصاحف، ثمّ كفّ بصره في آخر عمره. كان أديباً بارعاً، ناظماً وناثراً، سهل اللغة واضح المعاني قليل التكلف. من شعره قوله:

أَصْبحتُ لَا أَنَا فِي الزُّهَادِ مُنْقَطِعٌ ... حَقّاً، وَلَا كَاسِبٌ أَغْدو إلى السُّوقِ
مَثَلَ النَّعَامةِ لَا طَيْرٌ فَتلحِقُهَا ... مَعَ الطيُورِ وَلَا تُحْدى مَعَ النُّوقِ

وقوله:

ضَحِكنا وَكَانَ الضحك مِنَّا سَفَاهَةً ... وحَقَّ لَنَا، أَهلَ البَسِيطَةِ، أَنْ نَبْكِي
أَلم تَرَ انّ المَوْتَ حَقٌ وأَنَّنَا ... سَنَحْيَا لمُلْكٍ أَو سَنَحْيَا إلى هُلْكِ
هَلِ المرءُ إلّا كالزُّجاجةِ كُلَّمَا ... تَخلّلَها صَدْعٌ أُعِيدَتْ إلى السَّبْكِ

وقوله:

تَجَنّبْ مَا اسْتَطَعْتَ إخاءَ قَوْمٍ ... حَدِيثُهُمُ، إذا اعتُبِروا، عُجَابُ
فظاهِرُهُم، إذَا نَظَرُوا، ثِيابٌ ... وباطِنُهم، إذا خُبِروا، ذِئَابُ

وقوله:

عِلْمُ الشَّرِيعَةِ قَدْ عَفَتْ آثَارُه ... فَالكُلّ يَخْبِطُ مِنْه فِي عَمْيَاءِ
وَمَضَى الحَلَالُ، فَمَا بقي مِنْهُ سِوى ... خَبَرٍ كَمَا وَصفوا عَنِ العَنْقَاءِ

وله في رثاء ابنه قصيدة يعتصر فيها قلبه لوعة وأسىً على شاب مات في عنفوان صباه فيقول:

يَمُرّ الحَبيبُ بِقَبرِ الحَبيبِ ... فَلا ذَا يُنَادي ولا ذَا يُجِيبْ
وَكَيفَ يُجِيبُ رَهِينُ الثّرى ... رَمَاهُ الحِمَامُ بِسَهْمٍ مُصيبْ؟
تُنوسِيَ لَمَّا نَأى عَهْدُهُ ... وَأَقْفَرَ مِنْهُ اللوّى وَالكَثِيبْ
إذا أُودِعَ المَيْتُ فِي لَحْدِهِ ... فَلَيْسَ لَهُ وَيْحَهُ مِنْ حَبِيبْ

ويكرر لوعته وأساه بقصيدة أخرى يقول فيها:

شَطّتْ بِمَنْ تَهْواهُ عنك الدّارُ ... وَقَضَتْ عَلَيْكَ بِحُكْمِهَا الأَقْدَارُ
بَرِّدْ لَهِيبَ الشّوقِ عَنْكَ بِعَبْرةٍ ... تَنْقَعْ ضُلُوعَكَ إنّها لَحِرارُ

رَحَلَ الحَبيبُ عَنِ الحَبيبِ فَدَمْعُهُ عِنْدَ التَذكُّرِ وَاكِفٌ مِدْرَارُ
في الجَفْنِ مِنْهُ عَبْرةٌ سَيَّالَةٌ تَسْقِي الخُدودَ وفِي حَشَاهُ النَّارُ
يَا حُرْقَةً، يَا فَجْعَةً، يَالَوْعَةً سَكَنَتْ فُؤادِي مَالَهَا مِقْدَارُ
يا ظَاعِناً حَطَّ الرِّكَابَ بِمَعْشَرٍ عَمِيتْ عَلَيْنا مِنْهُمُ الأَخْبارُ
أَنِسَتْ بِزَوْرَتِكَ القبورُ وأَصْبَحتْ مِنْكَ الدِّيَارُ كَأَنَّهُنَّ قِفَارُ
ولَقَد أَرَدْتُكَ أن تَعِيشَ لِكَبْرَتِي وَزَمانَتِي فَأَرادَكَ الجبَّارُ
ولَقَد تَرَاكَضْنَا الحَيَاةَ لِغَايَةٍ فَسَبَقْتَ أَنْتَ وخَانَنِي المِضْمَارُ
ما إن وجَدْتُ عَلَى مُصَابِكَ نَاصِراً إلّا الدُّمُوعَ فإنها أَنْصَارُ

التكملة ٧٥٤/٢ (رقم ٢١٢٧) ــ فروخ ٧٣٣/٥ ــ الأعلام ٢٣٢/٦.

أوكداي

هو ابن جنكيز خان، تولى منصب أبيه بعد موته سنة ٦٢٥هـ. أقام مدينة (قراكروم) في منغوليا عاصمة لدولته. كان يتصف بشخصية جبّارة كشخصية أبيه. استطاع أن يجمع حوله أمراء البيت المالك. في عهده جرى غزو روسيا وبولندا (٦٣٤ ــ ٦٣٩هـ) (١٢٣٦ ــ ١٢٤١م) وابتليت أقوامهما بما ابْتُلِيَ به أقوام إيران وغيرها من البلاد التي اجتاحها المغول، وقد أثار غزوه لشرق أوروبا غضب البابا غريغوار التاسع فوجّه خطاباً إلى الملوك والأمراء المسيحيين يحثهم على التكاتف والتحالف لإعلان حرب صليبية على المغول. ومع ذلك فقد كان (أوكداي) بالقياس إلى ملوك المغول وقادتهم ليّن العريكة، كريم الجانب. بعد وفاته تولّت زوجته (توراكينا) إدارة البلاد ريثما يعود ابنها الأكبر (كيوك) إلى منغوليا من معاركه التي كان مشغولاً بها في روسيا وبولندا. قتلت (توركينا) الطبيب المسلم مجد الدين لأنه لم يستطع شفاء زوجها وقتلت معه كل أولاده واتهمته بأنه سمّ زوجها.

تاريخ الأدب في إيران ص/٥٧٣ ــ المغول في التاريخ ص/١٠٩ ومابعدها ــ دائرة المعارف الإسلامية (أوكداي).

جغتـاي

هو أكبر أبناء جنكيز خان. مات بعد موت أخيه أوكداي بزمن قصير وكان قد بسط نفوذه على الشطر الأكبر من المناطق الإسلامية بآسيا الوسطى. اشترك وإخوته في حروب أبيه مع الصين ومع مملكة خوارزمشاه. اتخذ وزيراً مسلماً يدعى قطب الدين حبش. كان أحسن من يعرف (الياسّا) وهي قوانين المغول القبلية التي جمعها جنكيز خان وكان الحجة الأكبر في جميع مسائل القانون والعرف.

تركستان ص/٦٦٠ ــ دائرة المعارف الإسلامية (جغتاي).

ليوناردو فيبوناتشي Léanord de Fibanacci

إيطالي من مدينة (بيزا)، عاش مع والده في الجزائر مديراً لإحدى المؤسسات التجارية وفيها تعلم العربية على أستاذ مسلم، ثمّ طاف في مصر ولبنان وسورية واليونان وصقلية وأتقن الرياضيات وصنف سنة ١٢٠٢م كتاب (العدد) وهو أول عرض مستوف للأرقام الهندية وللصفر وللطريقة العشرية يقوم به مؤلف أوروبي. ثمّ وضع كتاباً في الهندسة التطبيقية سنة ١٢٢٠م مستخدماً لأول مرة في أوروبا الجبر في حلّ النظريات الهندسية. صنّف للامبراطور فردريك الثاني ملك صقلية رسالتين سنة ١٢٢٥م لحلّ معادلات الدرجة الأولى والثانية.

المستشرقون ١١٧/١ ــ تراث الإسلام لأرنولد ص/٥٧٣ ــ ماتدين به الثقافة الأوروبية لعرب إسبانيا (باللغة الفرنسية) ص/١٩٣ ــ ١٩٥ ــ شمس العرب تسطع على الغرب ص/٨٩ قصة الحضارة الجزء السادس من المجلد الرابع ص/١٦٩ وما بعدها.

النّسوي (شهـاب الديــن)

هو محمد بن أحمد بن علي، شهاب الدين. مؤرخ. كان كاتباً للسلطان جلال

الدين منكبرتي خوارزمشاه ومؤرخ سيرته وكان الشاهد على معظم الأحداث التي رواها في كتابه وساهم في بعضها مساهمة فعلية . وفي كتابه أثنى على جلال الدين ورفعه إلى رتبة الأبطال ووصف بكثير من الدّقة الوقائع التي خاضها في حرب المغول وصدّهم عن بلاد الإسلام .

تاريخ الأدب في إيران ص/٦٠٠ ـــ ٦٠٢ ـــ الأعلام ٦/٢١٦ .

سنة ٦٤٠هـ = ١٢٤٢/١٢٤٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الخلافة العباسية**: وفاة المستنصر بالله ومبايعة ابنه أبي أحمد عبد الله وتلقيبه بالمستعصم بالله. • **الدولة الأيوبية في حماة**: الملك المنصور (الثاني) سيف الدين محمد ابن الملك المظفّر تقيّ الدين محمود ابن الملك المظفر عمر بن نجم الدين أيوب يخلف أباه السلطان محموداً. • **دولة الموحدين بالمغرب**: وفاة أبي محمد عبد الواحد الرشيد بن أبي العلاء المأمون واستخلاف أخيه أبي الحسن علي السعيد المعتضد بالله.	• **استيلاء الحفصيين على الجزائر**: الحفصيون يهزمون يغمراسن بن زيّان زعيم دولة آل زيّان (من بني عبد الواد) ويستولون على حاضرته (تلمسان) ثم يستولون على مدن جزائرية أخرى. • **الإسبان يستولون على مدن أندلسية**: الإسبان يستولون على (لقنت) و(أريولة) و(قرطاجنّة) و(شلب).	• ابن سعيد العنسي. • باتكين الرّومي. • جمال الدين بن المغربي. • الرّشيد الموحّدي. • الشيخ السّديد بن أبي البيان. • ضيفة خاتون. • محمد عوفي. • المستنصر بالله.

* الأثنين ١ المحرم سنة ٦٤٠هـ = ٣٠ حزيران (يونيو) سنة ١٢٤٢م
* الخميس ٩ رجب سنة ٦٤٠هـ = ١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٢٤٣م

ابن سعيد العنسي

هو موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي، أبو عمران، ولد في (قلعة يحصب)، وبدأ حياته بأن تولى الكتابة لعبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن (أخي المنصور الموحدي) حيث كان عبد الواحد والياً على إشبيلية، ثم جرت أحداث سياسية اضطربت فيها الأحوال فغادر ابن سعيد الأندلس وتوجه إلى المشرق بنية الحج غير أنه توفي بعد وصوله إلى الإسكندرية. كان ابن سعيد رجل سياسة ودولة، وكان كاتباً مترسّلاً وعارفاً بالتاريخ والأدب وهو أحد الذين شاركوا في تأليف (المغرب في حُلّي المغرب). قال يردّ على من عابه بكثرة المطالعة والصبر عليها:

يَا مُفْنِياً عُمْرَه للعمر بَيْنَ الكَاسِ والوَتَرِ ... وراعياً فِي الدُّجى لِلأنْجُمِ الزُّهُرِ
يَبْكِي حبيباً جفاه أو ينَادِمُ مَنْ ... يَهْفو لَدَيْه كَغُصْنٍ بَاسِمِ الزَّهَرِ
مُنَعَّماً بَيْنَ لَذّاتٍ يُمَحِّقُهَا ... ولا يخلِّدُ مِنْ فَخْرٍ وَلَا سِيَرِ
وعاذِلٍ لِيَ فِيما ظِلْتُ أَكْتُبهُ ... يُبْدِي التَّعجُبَ مِنْ صَبْرِي ومِنْ فِكَرِي
يقولُ مَالكَ؟ قَدْ أفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ... حِبْرٍ وَطِرْسٍ عَنِ الأغْصَانِ والحِبَرِ [1]
وظِلْتَ تَسْهَرُ طُولَ الليلِ في تَعَبٍ ... ولا تُري أبَدَ الأيامِ مِنْ ضَجَرِ
أَقْصِرْ فإنّيَ أَدْرَى بالّذي طَمَحَتْ ... لِأُفْقِهِ هِمَّتِي واسأَلْ عَنِ الخَبَرِ
واسْمَع لِقَولِ الذي تُتْلَى مَحَاسِنُه ... مِنْ بَعْدِ مَاصَار مِثْلَ التُربِ كالسّور
جمالُ ذي الأرضِ كانوا في الحياةِ وهم ... بعد المماتِ جمالُ الكتبِ والسِّيَرِ

كتب لابنه وصية وقد عزم على السفر ليجعلها إماماً له في غربته مطلعها:

أَوْدَعَكَ الرَّحمنُ في غُرْبَتِك ... مُرْتَقِباً رُحْمَاه فِي أَوبَتِك
وما اخْتِياري كانَ طَوْعَ النَّوى ... لِكنّني أجري على بُغْيَتِك
فَلا تُطِلْ حَبْلَ النَّوى إنَّني ... واللّهِ أَشْتَاقُ إلى طَلْعَتِك

وفيها يقول لابنه:

اجْعَلْ وِصَايتِي نَصْبَ عيْنٍ وَلَا ... تَبْرَحْ مَدَى الأيام مِنْ فِكْرَتِك

---

(١) في حِبْر: مداد أسود يكتب به_ طرس: الورق_ الأغصان والحِبَر: الثوب الجميل من الحرير الأسود، لعله يقصد النساء الجميلات اللواتي قاماتهنّ معتدلة مثل الأغصان وجلدهنّ ناعم كالحرير.

فَلَا تَنَمْ عَنْ وَعْيِهَا سَاعَةً ... فَإِنَّهَا عَوْنٌ إلى يَقْظَتِكْ
وكل مَا كَابَدْتَه في النَّوى ... إيَّاكَ أن يَكْسر مِنْ هِمَّتِكْ
فَلَيْسَ يَدْرِي أَصْلَ ذِي غُرْبَتِكْ ... وإنَّما تُعْرَفُ مِنْ شِيمَتِكْ
وكل مَا يُفْضِي لِعُذْرٍ فَلَا ... تَجْعَلْه في الغُرْبَةِ مِنْ إربتِكْ
ولا تُعَاشِرْ مَنْ فَشَا جَهْلُه ... واقْصُدْ لِمَنْ يَرْغَبُ في صَنْعَتِكْ

والقصيدة في أربعين بيتا كلها نصيحة وإرشاد وفيها حكمة وبيان .

المغرب ١٧٠/٢ ـــ نفح الطيب ٩٩/٣، ١١٦ ـــ فروخ ١٤٨/٦ .

باتكين الرومي

هو باتكين بن عبد الله الرومي النُّصري، أبو المظفر، شمس الدين. والٍ مِنَ العُلماء الشعراء. كان مملوكاً لعائشة بنت الخليفة المستنجد بالله. خدم في الجيش وأقام مدة بتكريت وسلّمت إليه البصرة بخراجها، فأقام بها ٢٣ سنة فعمرها وبنى لها سوراً محكماً وجدّدَ بِهَا مدارس كانت قد دَرَسَت، وأنشأ مدرسة للحنابلة ومدرسة للطب ووقف لجميع المدارس كتباً وانتشر العلم في أيامه. ولما ملك الخليفة المستنصر بالله (إربل) سنة ٦٣٠هـ نقله من البصرة إليها والياً عليها فأزال المكوس وأصلح السّور وحفر خندقاً، وفي عهده دخلها المغول بعد حصار وحرب ففارقها إلى بغداد إلى أن توفي فيها عن ٨٠ عاماً .

الأعلام ٣/٢ .

جمال الدين بن المغربي

هو إبراهيم بن شهاب الدين أحمد المعروف بابن المغربي، جمال الدين أبو

إسحاق، رئيس الأطباء وصاحب المكانة الرفيعة عند الملك الناصر محمد بن قلاوون. كان أبوه شهاب الدين أحمد أوحد زمانه في الطب وكان لجمال الدين الفضيلة الوافرة في الطب علماً وعملاً، وله معرفة بالحكمة ومشاركة في علوم أخرى. كان لا يعود مريضاً إلّا من ذوي السلطان، وكان لا يأتيه إلّا مرة واحدة، ثمّ يقرر عنده طبيباً يواظبه ويأتيه بأخباره.

المنهل الصافي ١/٢٠.

الرشيد الموحدي

هو أبو محيي الدين عبد الواحد الرشيد بن إدريس المأمون بن يعقوب المنصور، سلطان المغرب من بني عبد المؤمن الكومي. خلف أباه سنة ٦٣٠هـ وعمره يومئذ أربع عشرة سنة، أمه تدعى (حباب) وهي إسبانية الأصل. في أيامه استولى الإسبان على (قرطبة). من المؤرخين من يجعل لأمه الإسبانية أثراً في سياسته. توفي غرقاً في بركة ببستانه في فاس وبويع من بعده أخوه أبو الحسن السعيد علي بن المأمون.

الاستقصا ٢/٢٤١ــ٢٤٦ ــ العبر ٦/٥٣٢ ــ شذرات الذهب ٥/٢٠٨ ــ الأعلام ٤/٣٢٤.

الشيخ السديد بن أبي البيان

هو داود بن أبي البيان سليمان بن أبي الفرج إسرائيل بن أبي الطيب سليمان بن مبارك الإسرائيلي. كان طبيباً محقّقاً للصناعة الطبية، متقناً لها، متميّزاً في علمها وعملها، خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة. كان يعالج المرضى بالبيمارستان الناصري بالقاهرة وكان أقدر أهل زمانه من الأطباء على تركيب الأدوية ومعرفة مقاديرها وأوزانها. خدم الملك العادل أبا بكر بن أيوب. له من الكتب كتاب (الأقرباذين) أي (الأدوية المركبة) و (تعاليق على كتاب العلل والأعراض لجالينوس) توفي وله من العمر ٨٥ عاماً.

طبقات الأطباء ص/٥٨٤.

ضيفة خاتـــون

هي بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب وزوجة الملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبي صاحب حلب. ملكت حلب بعد وفاة زوجها وولاية ابنها العزيز، وهو طفل، وقامت بالملك أحسن قيام ودام حكمها ست سنين وخلفها في الحكم ابنها الملك الناصر وكان له من العمر ثلاث عشرة سنة فحكم واستقل بمملكة حلب وأعمالها. توفيت عن ٥٥ عاماً ودفنت في قلعة حلب. من آثارها في حلب مدرسة الفردوس وخانقاه.

أعلام النبلاء ٢/٢٦١ ــ الأعلام ٣/٣١٢.

محمد عـــوفي

مؤرخ وأديب من أهل خراسان، استمد نسبته (العوفي) من اتصال نسبه بالصحابي عبد الرحمن بن عوف. أمضى طفولته في بخارى وتنقل بين مدن ما بين النهرين وأقام زمناً في خوارزم ونيسابور ثم غادرها إلى الهند والتحق بخدمة سلطان البنجاب (ناصر الدين قباجة) ولما هلك بعد استيلاء شمس الدين القطبي، سلطان دلهي على البنجاب، التحق بخدمة هذا السلطان. اشتهر بكتابه (لباب الألباب) و (جوامع الحكم) وكلاهما مؤلف بالفارسية، وقد صنّف الأول في بلاط سلطان البنجاب وأهداه إلى وزيره، وصنّف الثاني في بلاط سلطان دلهي وأهداه إلى وزيره. فأمّا (لباب الألباب) فإنه يشتمل على تراجم شعراء الفرس ويعتبر من أهمّ الكتب في تاريخ الأدب الفارسي، وأما (جوامع الحكايات) فهو مجموعة قصص تاريخية ويعتبر أهمّ مصنف باللغة الفارسية فيما يتعلق بمادة الجغرافية، ففي أحد فصوله يتكلم عن عجائب البحر والبر وطبائع الحيوان وعن معلومات عن بعض الشعوب التي تقطن أقاليم مختلفة وفيه يقسم العالم إلى سبعة أقاليم، وفي هذا يتفق، في كثير أو قليل، مع الجغرافيين السابقين كالمسعودي (ت: ٣٤٦هـ) والقزويني (ت: ٦٨٢هـ). لا يعرف تاريخ وفاته ولكنه عاش في النصف الأول من القرن السابع الهجري لذلك جعلنا وفاته سنة ٦٤٠هـ على وجه التقريب.

تاريخ الأدب في إيران ص/٣٢٦ ــ ٣٢٨ ــ تاريخ الأدب الجغرافي ص/٦٠٦.

المستنصر بالله العباسي

هو أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بأمر الله حسن، الخليفة السادس والثلاثون من خلفاء بني العباس ببغداد. أمه أم ولد تركية. بويع بالخلافة بعد موت أبيه الظاهر سنة ٦٢٣هـ. نشر العدل في الرعية وقرّب أهل العلم والدين وبنى المساجد والرّبط والمدارس وقمع المتمردين ونشر السنة وكبت الفتن. أنشأ المدرسة المستنصرية على دجلة ووقف عليها كثيراً من الأموال ورتّب لها مدرسين على المذاهب الأربعة وأنشأ بيمارستاناً فيها ومطبخاً للفقهاء ومزملة للماء البارد وأقام فيها بيوتاً للفقهاء وجهّزها بكل لوازمها مع حمامات فيها وهو أمر — كما يقول السيوطي — لم يُسْبَق لمثله. استخدم عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها أبوه ولا جده. ولما قصد المغول العراق لقيهم عسكره فهزموهم. خلفه ابنه أبو أحمد عبد الله ولقبوه بالمستعصم بالله. توفي المستنصر عن ٥٢ عاماً، وكانت مدة خلافته ١٧ سنة.

تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٤٦٠ — العبر ١٦٦/٥ — النجوم الزاهرة ٣٤٥/٦ — شذرات الذهب ٢٠٩/٥ — الفخري ص/٣٣٠ — الأعلام .

سنة ٦٤١هـ = ١٢٤٣/١٢٤٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• **المغول يجتاحون دولة سلاجقة الروم**: المغول يهزمون جيش السلطان غياث الدين كيخسرو (الثاني) سلطان سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ويملكون مملكته ومعها (خلاط) و(آمد) فيدخل غياث الدين في طاعتهم على مال يدفعه إليهم. • **استيلاء الإسبان على مدن أندلسية**: ألفونسو ملك قشتالة يستولي على (دانية) و(مرسية). وبسقوط هاتين المدينتين سقط شرق الأندلس بيد الإسبان.	• بنت الحبقبق. • الجيلي. • عثمان الصّفدي.

* السبت ١ المحرم سنة ٦٤١هـ = ٢٠ حزيران «يونيو» سنة ١٢٤٣م
الجمعة ١٩ رجب سنة ٦٤١م = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٤٤م

بنت الحبقبق

هي كريمة بنت عبد الوهاب بن علي ، أمّ الفضل ، القرشية الزبيرية ، تعرف ببنت الحبقبق . عالمة بالحديث والفقه ، نعتها ابن العماد بمسندة الشام . قيل إنها حدَّثت نيِّفاً وستين سنة . توفيت بدمشق عن ٩٦ عاماً .

التكملة لوفيات النقلة ٦٢٣/٣ ــ شذرات الذهب ٢١٢/٥ ــ الأعلام ٧٩/٦ ــ العبر ١٧٠/٥ .

الجيلي

هو عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل الجيلي الدمشقي ، أبو حامد رفيع الدين . طبيب أصله من (جيلان) . تميّز في علوم الطب والفلسفة والفقه . كان مدرساً في المدرسة العذراوية بدمشق ، وله مجلس للمشتغلين عليه في أنواع العلوم والطب . تولّى قضاء بعلبك ثم قضاء القضاة في دمشق في أيام الصالح إسماعيل الأيوبي ، وكان وزيره أمين الدولة السامري ، فاتفق مع الوزير المذكور سرّاً ، وأعَدَّ شهود زور لمن يدعي عنده زوراً على متمول ، ويُدْعى المُدعى عليه فينكر الدعوى فيحضر المدعي شهود الزور فيشهدون بحق المدعي فيقضي القاضي عليه ، ويضطر المدعى عليه إلى مصالحة المدعى عليه غريمه على النصف أو أكثر أو أقل ، وبذلك استبيحت أموال الناس . وكان القاضي الجيلي فاسد العقيدة مستهتراً بأمور الشرع يجيء إلى الصلاة سكراناً ، وكانت داره مثل الحانة . فاستغاث الناس إلى الملك الصالح فخاف الوزير فعجّل بهلاك القاضي ليمحو التهمة عنه ، فقبض على القاضي وعلى أعوانه فسجنوا وعذّبوا واقتيد القاضي إلى هوّة فألقي فيها وهو مكتوف ، وظلّ أنينه يسمع حتى مات .

طبقات الأطباء ص/٦٤٧ ــ النجوم الزاهرة ٣٥٠/٦ ــ فوات الوفيات ٥٩٦/١ ــ البداية والنهاية ١٦٢/١٣ ــ الوافي بالوفيات ٥٩٦/١ ــ شذرات الذهب ٢١٤/٥ .

عثمـــان الصفـــدي

هو عثمان بن إبراهيم النابلسي الصفدي . عاش بمصر وعمل بها في ديوان الدولة في عهد السلطان الأيوبي نجم الدين أيوب (ت : ٦٤٦هـ) . تأثر بابن مماتي ناظر الديوان ووضع مصنفاً مماثلاً لمصنفه وهو (لُمع القوانين المضيئة في دواوين الديار المصرية) ويبحث القسم الأساسي منه في نظام الدواوين المالية المختلفة وأهمها ديوان الأحباس الذي يعالج الأمور الوقفية . في عام ٦٤١هـ عيّن حاكماً على الفيوم فوضع كتاباً عن (تاريخ الفيوم) يتضمن بحثاً في جغرافيتها الإقليمية وجغرافيتها السكنية وفي نظامها المائي واتصال قنواتها بالنيل . وفي مساجدها وأديرتها . توفي بعد سنة ٦٤١هـ .

تاريخ الأدب الجغرافي ٣٤٨/١ .

سنة ٦٤٢هـ = ١٢٤٤/١٢٤٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الوزارة العباسية**: الخليفة المستعصم بالله يستوزر مؤيد الدين أبا طالب محمداً المعروف بابن العلقمي. • **دولة بني أيوب في حماة**: وفاة الملك المظفر (الثاني) تقيّ الدين محمود وقيام ابنه الملك المنصور (الثاني) خلفاً له. • **المغرب الأقصى ــ دولة بني مرين**: مقتل محمد بن عبد الحق وقيام أخيه أبي يحيى أبي بكر بن عبد الحق خلفاً له. • **المغرب الأوسط ــ دولة بني زيّان**: يغمراسن زعيم بني زيّان الذي هزمه أبو زكريا الحفصي سنة ٦٤٠هـ واستولى على حاضرته (تلمسان) يدخل في طاعة أبي زكريا ويعاهده ويسترد تلمسان. • **ابن الأحمر وملك قشتالة: قيام هدنة بينهما**: ابن الأحمر أبو عبد الله محمد بن نصر يهادن ألفونسو ملك قشتالة بعد أن رأى أنه لا قبل له بمنازلته وفك حصاره لغرناطة	• **حصار غرناطة**: ألفونسو بن فرديناند ملك قشتالة يستولي على حصن (أراغونة) وعدة حصون أخرى ويحاصر غرناطة ويرتدّ عنها. • **القتال بين الملوك الأيوبيين**: الملك الصالح نجم الدين أيوب سلطان مصر يؤلف جيشا من المماليك البحرية وينضم إليه جماعات من جيش الدولة الخوارزمية ممن لجؤوا إلى بلاد الشام ومصر بعد الغزو المغولي. الملك الصالح نجم الدين يتغلب على عمّه الصالح إسماعيل ويدحر أعوانه الصليبيين.	• ابن أبي الدّم. • ابن حمّوية (تاج الدين). • محمد المريني.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٦٤٢هـ = ٨ حزيران «يونيو» سنة ١٢٤٤م
الأحد ١ شعبان سنة ٦٤٢هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٤٥م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
فآثر مصانعته وأبرم معه صلحا يقضي أن يحكم ابن الأحمر مملكته باسم ملك قشتالة وفي ظله، وأن يؤدّي له جزية سنوية وأن يُعينه على أعدائه وأن يشهد معه اجتماع مجلس قشتالة (الكورتيس) باعتباره من الأمراء التابعين لعرش ملك قشتالة، وقد سلّمه (جيّان) و(أرغونة) و(قلعة جابر) وأبرم الصلح بينهما لمدة عشرين عاماً. • **البابا يدعو المغول لاعتناق المسيحية**: البابا إينوسان الرابع يرسل بعثة إلى خاقان المغول في عاصمتهم (قره كروم) يدعوه لاعتناق الديانة المسيحية فيشترط الخاقان لاعتناقها دخول البابوية وجميع ملوك وأمراء الغرب تحت سيادته.		

ابن أبي الدّم

هو إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم الحموي، أبو إسحاق شهاب الدين، المعروف بابن أبي الدّم. مؤرخ بحّاثة من علماء الشافعية. ولد بحماة وتفقه ببغداد وسمع الحديث بالقاهرة وحدّث بها وبكثير من بلاد الشام وتولى قضاء حماة وتوجّه رسولاً إلى بغداد فمرض بالمعرة فعاد إلى حماة وتوفي فيها عن ٥٩ عاماً. من تصانيفه (كتاب التاريخ) و (التاريخ المظفري) ألفه باسم المظفر قرا أرسلان بن غازي (الأول) أمير ماردين وقد ترجم إلى الإيطالية القسم المختص بصقلية وطبع وله كتاب (تدقيق العناية في تحقيق الرواية) وله (أدب القاضي) و (الفرق الإسلامية).

شذرات الذهب ١٢٣/٥ ــ الأعلام ٤٢/١.

ابن حموية (تاج الدين)

هو عبد الله بن عمر بن محمد بن حموية السّرخسي. أبو محمد تاج الدين. باحث، مؤرخ، خراساني الأصل. كان شيخ الشيوخ بدمشق ومولده ووفاته بها. قام برحلة إلى المغرب، بدأها سنة ٥٩٣هـ وخرج من بيت المقدس إلى مصر ثم توجه من الإسكندرية إلى المغرب ودخل مراكش في أيام أبي يوسف يعقوب المنصور ملك الموحدين ودوّن في رحلته ما شاهد من العجائب ومن لَقِيَ من العلماء وسمع منهم الحديث. اتصل بالملك يعقوب المنصور وأقام بالمغرب إلى سنة ٦٠٠هـ وعاد إلى دمشق ماراً بمصر. من مصنفاته (السياسة الملوكية) صنفه للملك الكامل محمد ناصر الدين الأيوبي صاحب دمشق، وكتاب (المسالك والممالك) و (الأمالي) و (رحلة إلى المغرب) وغير ذلك. له شعر فيه تحذير من التعامل مع الناس واستعلاء على المتكبرين منه قوله:

اسْمَعْ أخي نَصِيحَتِي ... والنُّصْحُ مِنْ مَحْضِ الدِّيَانَةْ
لا تَقْرَبَنّ إلى الشَّهَادَةِ والوَسَاطَةِ والأمَانَةْ
تَسْلَمْ مِنَ أنْ تُعْزَى لِزُورٍ أو فُضُولٍ أو خِيَانَةْ

وقوله :

لَمْ أَلْقَ مُسْتَكبِراً إلّا تَحوّلَ لِي ... عِنْدَ اللّقاءِ لَهُ الكِبرُ الذي فِيهِ
ولَا حَلَا لِي مِنَ الدنْيَا وَلذّتِهَا ... إلّا مُقَابَلتِي لِلتِّيهِ بِالتِّيهِ

شذرات الذهب ٥/٢١٤ ـ نفح الطيب ٤/٩٧ ـ ٩٩ ـ الأعلام ٤/٢٤٨ .

محمد المريني

هو محمد بن عبد الحق بن محيو ، أبو معرّف المريني ، من مؤسسي الدولة المرينية في المغرب الأقصى. تولّى رئاسة بني مرين بعد مصرع أخيه عثمان (ت: ٦٣٨هـ) واقتفى سنته في تدويخ بلاد المغرب وأخذ الضريبة من أمصاره وجباية المغارم من باديته ، فقاتله الموحدون بجيش من العرب والبربر والفرنج في نواحي مكناسة ، فظفر المريني وتجدّدت المعارك في موضع يعرف بصخرة أبي بياس (من أحواز فاس) فخاضها محمد وعثر به فرسه فطعنه أحد قوّاد الفرنج فمات .

الاستقصا ٢/٥ ـ الأعلام ٧/٥٧ .

سنة ٦٤٣هـ = ١٢٤٤/١٢٤٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الخوارزمية يستردون بيت المقدس:** الخوارزمية الذين انضموا إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب سلطان مصر يقتحمون بيت المقدس، ويستولون عليه ويخرجون منه الصليبيين، وتعود القدس نهائياً إلى المسلمين. • **دولة سلاجقة الروم:** وفاة كيخسرو (الثاني) غياث الدين وقيام ابنه عز الدين كيكاوس خلفاً له، وقد أشرك معه في الحكم أخويه ركن الدين قليج أرسلان وعلاء الدين كيقباذ وقد امتدت دولتهم زمناً حتى خضعت للسيادة المغولية سنة ٧٠٧هـ ثم انقسمت إلى عدة دويلات حتى وحدها العثمانيون.	• **الملك الصالح نجم الدين يستولي على دمشق:** الملك الصالح نجم الدين بعد انتصاره على عمه الملك الصالح إسماعيل ودحره الصليبيين الذين آزروه يتوجه إلى دمشق فتستسلم له. • الملك الصالح نجم الدين يمنح عمه بعلبك وبصرى وأعمالهما عوضاً عن دمشق. • **المغرب الأقصى** — بنومرين ايستولون على مكناسة. • **الهند — الغزو المغولي:** المغول بقيادة منكو خان حفيد جنكيز خان يغزو الهند ويتوغل في إقليم السند، فيهزمه القائد (بلبن) وزير السلطان محمود شاه ناصر الدين ابن السلطان ألتتمش. وقد عاد المغول إلى غزو الهند عدة مرات فكانوا يُصدون عنها ويُبعدون.	• ابن الصّلاح. • ابن يعيش الأسدي. • البنداري. • ربيعة خاتون. • السّخاوي (علم الدين). • عبد المحسن بن حمّود. • المقدسي (ضياء الدين).

* الأحد ١ المحرم سنة ٦٤٣هـ = ٢٨ أيار «مايو» سنة ١٢٤٥م
الاثنين ١٢ شعبان سنة ٦٤٣هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٤٦م

ابن الصّلاح

هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري، تقي الدين، المعروف بابن الصلاح، أبو عمرو. من أعلام عصره في الحديث والتفسير والفقه. كانت له مشاركة في فنون عديدة، وكانت فتاويه مسدّدة. ولد في شرخان قرب شهرزور بين إربل وهمذان ولما شبّ انتقل إلى الموصل ثم إلى خراسان فبيت المقدس حيث ولّي التدريس في المدرسة الصلاحية وانتقل إلى دمشق فولّاه الملك الأشرف ابن الملك العادل التدريس في مدرسة الحديث. صنّف كتاباً في الحديث هو (معرفة أنواع علم الحديث) ويعرف بمقدمة ابن الصلاح وله كتاب (الأمالي) و(الفتاوى) و(أدب المفتي والمستفتي) و(طبقات الفقهاء الشافعية) وغير ذلك. توفي في دمشق عن ٦٦ عاماً.

البداية والنهاية ١٦٨/١٢ ـ العبر ١٧٧/٥ ـ شذرات الذهب ٢٢١/٥ ـ النجوم الزاهرة ٣٥٤/٦ ـ الدارس في المدارس ٢٠/١ ـ كشف الظنون ص/١١٦١ ـ الأعلام ٣٦٩/٤.

ابن يعيش الأسدي

هو يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء موفق الدين الأسدي الحلبي المعروف بابن يعيش وبابن الصانع. من كبار علماء العربية، موصلي الأصل. مولده ووفاته بحلب. رحل إلى بغداد ودرس النحو على أبي البركات بن الأنباري وقصد بعد ذلك دمشق وقرأ عليه ابن خلكان وقال عنه إنه حجّة في الأدب ثم رحل إلى حلب وتصدّر للإقراء فيها إلى أن توفي فيها عن ٩٠ عاماً. كان محاضراً ظريفاً، كثير المجون مع سكينة ووقار، وله في ذلك نوادر. من كتبه (شرح المفصّل) و(شرح التصريف الملوكي) لابن جنّي وغير ذلك.

شذرات الذهب ١١٨/٥ ـ أعلام النبلاء ٤١١/٤ ـ وفيات الأعيان ٤٥/٦.

البنــداري

هو الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني، أبو إبراهيم. أديب بالعربية والفارسية. ولد ونشأ بأصفهان. قدم إلى دمشق ولحق بالملك المعظم عيسى ابن الملك العادل وترجم له كتاب (الشاهنامة) لأبي القاسم الفردوسي، ونال مكافأة جزلة. ثم أعاده السلطان إلى بلده. اختصر كتاب (تاريخ السلاجقة) الذي ألفه بالفارسية الوزير أنوشروان بن خالد وزير السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ووزير الخليفة المسترشد بالله وترجمه إلى العربية عماد الدين الكاتب الأصفهاني واختصر البنداري أيضاً كتاب (البرق الشامي) للعماد الأصفهاني. توفي عن ٥٧ عاماً.

مقدمة كتاب الشاهنامة ص/٩٦ ــ تاريخ الأدب في إيران ص/٥٩٨ ــ الأعلام ٣٣٢/٥.

ربيعة خاتــون

هي ربيعة بنت نجم الدين أيوب بن شاذي، أخت السلطان صلاح الدين الأيوبي. كانت فاضلة تقيّة وهي التي بنت المدرسة الحنبلية في جبل الصالحية بدمشق وجعلت لها أوقافاً. توفيت في دمشق عن ٨٢ عاماً.

النجوم الزاهرة ٣٥٣/٦ ــ الأعلام ٤٠/٣.

السّخاوي (علم الديـن)

هو علي بن محمد بن عبد الصّمد المصري السّخاوي[١]، أبو الحسن علم الدين.

(١) السخاوي: نسبة إلى سخاو بليدة بالغربية من أعمال مصر.

عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير . سمع في مصر على كبار الشيوخ ثم أقام بدمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر . شرح (المفصل) للزمخشري ، وشرح قصيدة (الشاطبية) في القراءات . توفي في دمشق وقد نيّف على التسعين .

وفيات الأعيان ٣/٣٤٠ ــ إنباه الرواة ٢/٣١١ ــ العبر ٥/١٧٨ ــ شذرات الذهب ٥/٢٢٢ ــ النجوم ٦/٣٥٤ ــ الأعلام ٥/١٥٤ ــ شوقي ضيف ٦/٥٨٠ .

عبد المحسن بن حمّود

هو عبد المحسن بن حمود بن عبد المحسن بن علي التنوخي الحلبي . أبو الفضل أمين الدين . أديب من الشعراء . ولد بحلب وإليها نسبته ، وبدأ دراسته بها ثم انتقل إلى دمشق وسمع الحديث على شيوخها ، ومنها انتقل إلى صرخد وكتب لصاحبها عزّ الدين إيبك ثم عاد إلى دمشق وفيها توفي عن ٧٣ عاماً . من تصانيفه : (مفتاح الأفراح في امتداح الرّاح) و (الأخبار والنوادر) و (ديوان ترسّل) . لما حاصر الصليبيون (الطور) بعث الملك المعظم شرف الدين عيسى ، صاحب دمشق ، يستنجد بالخليفة المستنصر ويحذره من تمادي الصليبيين في الاستيلاء على البلاد . وحمّل الرسول كتاباً في أوله بيتان من نظم عبد المحسن بن حَمُّود :

قُــلْ لِلخَلِيفَـــةِ لَازَالَتْ عَسَاكِــرُه ... لَهَـــا إلى النَّصْـــرِ إصْدارٌ وإيــرادُ
إن الفِـرَنْـجَ بِحـصْنِ الطُّورِ قَدْ نَزَلوا ... لَا يَـغْـفَلَنَّ فَحصْنُ الطُّورِ بَـغْـدَادُ

ولما حاصر الصليبيون (دمياط) واشتدّ الأمر على الملك الكامل كتب إلى أخيه الملك الأشرف موسى صاحب دمشق يستنجده ويحثه على الحضور وصدّر رسالته بأبيات من نظم عبد المحسن بن حمّود :

يا مُسْعِدي إنْ كُنْـتَ حَقّاً مُسْعِفِي ... فانْـهَـضْ بِغَيْـرِ تَلـبُّثٍ وَتوقُّـــفِ
واحْثُـثْ قَـلوصَـكَ مُرْقِـلاً أو مُوجِفـاً ... بِتَـــجَشُّمٍ فِي سَيْرِهَـــا وَتَـــعسُّفِ
واطو المَنـازِلَ مَا اسْتَطعْـتَ ولَا تُنِـخْ ... إلّا علَـى بَابِ المَليكِ الأشْـــرَفِ
واقْرا السَّلامَ عَليـهِ مِـنْ عَبْـدٍ لَـهُ ... مُـتَوقِّـــعٍ لِقُدومِـــهِ مُتَشـــوِّفِ

وإذا وَصَلْتَ إلى حِمَاهُ فَقُلْ لَهُ عَنِّي بِحسْنِ توسّلٍ وَتلَطفِ
إن تأتِ عَبْدَكَ عَنْ قَليلٍ تَلْقَه مَا بَيْنَ كُلّ مُهَنَّدٍ ومُثَقَّفِ
أو تُبْطِ عَنْ إنجَادِهِ فلقاؤُه بكَ فِي القِيامَةِ فِي عراصِ المَوْقفِ

وقد كان لهذا الخطاب أثره، فقد أقبل الأشرف موسى على عجل وقوي بقدومه أمر الملك الكامل، حتى ليقال إن بيت أيوب لم يلتئم شملهم منذ صلاح الدين الأيوبي ولم تتحد كلمتهم مثلما كانوا في معركة دمياط. وقد انتهت المعركة بهزيمة الصليبيين. وله في مجلس الشراب والغناء شعر يقول فيه:

عَدِّ عَنْ زَيْنَبٍ وَعَنْ أسَماءِ واسْقِنِي مِنْ سُلَافَةٍ صَهْبَاءِ
خَنْدَرِيسٍ كالشَّمْسِ قَدْ نَشَر المَزْجُ عليْها كَواكِبَ الجَوْزاءِ
بنتُ كَرْمٍ إذا اللئيمُ احْتَسَاهَا عَلَّمَتْه خلائِقَ الكُرَماءِ
إنّما لَذّة الحَياةِ صِحَابٌ وشَرابٌ عَلَى غِنى وغِنَاءِ

فوات الوفيات ٢/٢٣ ـ شذرات الذهب ٥/٢٢٠ ـ العبر ٥/١٢٧ ـ فروخ ٣/٥٥٤ ـ الأعلام ٤/٢٩٥ ـ الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية ص/٥٥٤.

المقدسي (ضياء الدين)

هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الأصل، أبو عبد الله ضياء الدين. محدّث ومؤرخ من أهل دمشق مولداً ووفاة. رحل إلى بغداد ومصر وفارس وروى عن شيوخ كثيرين. من كتبه (الأحكام) في الحديث و (المنتقى من أخبار الأصمعي) و (فضائل الأعمال) و (الأحاديث المختارة) و (فضائل القرآن) و (مناقب أصحاب الحديث) وغير ذلك.

فوات الوفيات ٢/٤٧١ ـ البداية والنهاية ١٣/١٦٩ ـ الأعلام ٧/١٣٤.

سنة ٦٤٤هـ = ١٢٤٦/١٢٤٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الدولة الأيوبية في حمص:** وفاة الملك المنصور إبراهيم بن شيركوه (الثاني) واستخلاف ابنه الملك الأشرف مظفر الدين موسى (الثاني). • **دولة الموحدين بالمغرب:** وفاة أبي الحسن علي السعيد المعتضد بالله واستخلاف أبي حفص عمر المرتضى بن أبي ابراهيم إسحاق بن عبد المؤمن. . • **الهند:** وفاة السلطان علاء الدين مسعود وتولية عمه ناصر الدين محمد شاه ابن السلطان ألتتمش خلفاً له.	• **الأندلس:** فرديناند الثالث يحتل (جيّان) ويطرد أهلها.	• إبراهيم بن شيركوه. • التبريزي (شمس الدين). • سعد الدين السّلمي.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٦٤٤هـ = ١٨ أيار «مايو» سنة ١٢٤٦م
الثلاثاء ٢٢ شعبان سنة ٦٤٤م = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٤٧م

ابـــراهيم بن شيركـــوه

هو إبراهيم بن شيركوه (الثاني) ابن محمد بن أسد الدين شيركوه (الأول) أخو نجم الدين أيوب بن شاذي. أمير حمص. كان شجاعاً متواضعاً على صغر سنه. توجه إلى مصر لخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب فتوفي في دمشق وحمل إلى حمص فدفن فيها وعمره ٢٠ سنة.

النجوم الزاهرة ٣٥٦/٦ ــ العبر ١٨٣/٥ ــ شذرات الذهب ٢٢٩/٥ ــ الأعلام ٣٧/١.

التبريـــزي (شمس الديـــن)

هو شمس الدين محمد بن علي بن ملك داد التبريزي. من أهل تبريز وإليها نسبته. من شيوخ الصوفية، كان يتزيّا بزيّ الدراويش ويتنقل في البلاد وانتهى به المطاف سنة ٦٤٢هـ إلى مدينة (قونية)، فاتصل به جلال الدين الرومي فتعلق به جلال الدين وأصبح مرشده وكان ملهم أشعاره الصوفية حتى أنه سمّى ديوانه (شمس تبريز). امتاز بحماس روحي شديد، حتى أنه كان يتخيّل أنه مبعوث العناية الإلهية وكان يستطيع أن يسيطر على كل من قدم إليه أو حضر مجلسه، حتى أن مريدي جلال الدين أنكروا ما رأوا من تعلّق أستاذهم به واتباعه في اكتساء زيّ الدراويش. ولما رأى شمس الدين ذلك رحل عن قونية إلى دمشق ثم عاد إليها مع بهاء الدين سلطان ولد، والد جلال الدين الرومي سنة ٦٤٣هـ. تزعم بعض الروايات أنه ذهب ضحية فتنة أثارها جماعة من مريدي جلال الدين ممن كانوا يضيقون بتعلّق مولاهم جلال الدين به، وكان علاء الدين بن جلال الدين من بين المتآمرين على قتله. يعتبر التبريزي من أئمّة الصوفية وكان يسمى (سلطان العاشقين).

تاريخ الأدب في إيران ص/٦٥٥ ــ ٦٥٩ ــ دائرة المعارف الإسلامية (تبريزي شمس الدين).

سعد الدين السّلمي

هو إبراهيم بن موفق الدين عبد العزيز بن عبد الجبار بن أبي محمد السّلمي . أبو إسحق سعد الدين . طبيب أشبه أباه في معرفته بصناعة الطب وحذقه فيها . خدم الملوك والأمراء الأيوبيين الذين توالوا على دمشق . كان له مجلس عام للمشتغلين عليه بصناعة الطب . توفي في دمشق عن ٥٥ عاماً .

طبقات الأطباء ص/٦٧١ .

سنة ٦٤٥هـ = ١٢٤٧/١٢٤٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الدعوة لحرب صليبية سابعة**: بعد استيلاء الخوارزمية على بيت المقدس أرسل بطريقها سفارة إلى غرب أوربا لاستنفار الملوك والأمراء لاسترداد المدينة المقدسة من المسلمين. • انعقاد مجمع كنسي في (ليون) تقرر فيه إرسال حملة صليبية إلى الشرق بزعامة ملك فرانسا لويس التاسع، الملك الذي اشتهر بورعه حتى لقب بالقديس لويس. • لويس التاسع يعدّ العدّة ويجهز جيشا يبحر به من فرانسا في أواخر شهر (آب ـ أغسطس سنة ١٢٤٨م) • **إخطار الصالح نجم الدين أيوب بهذه الحملة**: الإمبراطور فردريك الثاني يخطر الصالح نجم الدين، وهو في دمشق، بهذه الحملة بإيفاده رسولاً يحمل إليه خبرها.	• **الإسبان يستولون على مدن أندلسية**: سقوط مدن (طلبيرة) و(وشلب) و(بطرنة) و(قرمونة) بيد فرديناند ملك قشتالة ثم استيلاؤه على جميع الحصون الواقعة حول إشبيلية، ثم أخذ يحاصر إشبيلية.	• الشلوبيني. • عبد الواحد المراكشي. • الملك المظفر بن العادل.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٦٤٥هـ = ٧ أيار «مايو» سنة ١٢٤٧م
الأربعاء ٤ رمضان سنة ٦٤٥هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٤٨م

الشلوبيني

هو عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي الإشبيلي، أبو علي، المعروف بالشلوبيني (نسبة إلى شلوبينه ـ سالوبرينا) على البحر جنوب غرناطة. ولد في إشبيلية سنة ٥٦٢هـ وأخذ العلم عن شيوخها وبرع في النحو، وسار ذكره في المغرب والمشرق. من تصانيفه كتاب (القوانين) في علم العربية، وله تعليق على كتاب سيبيويه و (شرح الجزولية) وهي أرجوزة في النحو لأبي موسى عيسى الجزولي. توفي عن ٨٣ عاماً.

القدح المعلّى ص/١٥٢ ـ نفح الطيب ٣٧/٥ ـ وفيات الأعيان ٤٥١/٣ ـ المغرب ١٢٩/٢ ـ فروخ ١٦١/٦ ـ الأعلام ٢٢٤/٥.

عبد الواحد المراكشي

هو عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي. من أهل مراكش، نشأ في أسرة غنية وجيهة تتصل اتصالاً وثيقاً بالبيت المالك. تنقل عبد الواحد في المغرب والأندلس وسافر إلى مصر ثم حجّ وعاد إلى مصر وزار الشام والعراق. اشتهر بكتابه (المعجب في تلخيص أخبار المغرب). ألّفه في المشرق بطلب من وزير عباسي كان قد اصطفاه وأغدق عليه إحسانه، ولعلّه مؤيد الدين القمّي الذي تولّى الوزارة للعباسيين من سنة ٥٩٥هـ إلى سنة ٦٢٣هـ، وفي كتابه هذا دوّن تاريخ الموحدين مع مقدمة مثيرة للأحداث السابقة لها. لم يعد عبد الواحد إلى المغرب واستقرّ بمصر، ولم نسمع شيئاً من أخباره بعد تأليفه كتابه (المعجب). والمعجب كتاب طريف فيه تاريخ وجغرافية، وفيه أدب واجتماع، وفيه أخبار عن أحداث شهدها بنفسه. بعض المصادر تجعل وفاته سنة ٦٤٧هـ. توفي عن ٦٤ عاماً.

تاريخ الأدب الأندلسي ص/٢٤٨ ـ تاريخ الأدب الجغرافي ٣٤٧/١ ـ زيدان ٧١/٣ ـ فروخ ١٦٤/٦ ـ الأعلام ٣٢٦/٤.

الملك المظفر بن العادل

هو شهاب الدين غازي الملك المظفر بن الملك العادل بن نجم الدين أيوب، صاحب ميّافارقين وخلاط والرّها وإربل. من ملوك الدولة الأيوبية. كان فارساً مهيباً جواداً. له أخبار مع أخيه الملك الأشرف موسى وغيره. تملك بعد وفاته ابنه الملك الكامل (الثاني) ناصر الدين محمد.

النجوم الزاهرة ٢٥٥/٦، ٢٥٧ ــ شذرات الذهب ٢٣٣/٥ ــ العبر ١٨٧/٥ ــ الأعلام ٣٠٠/٥.

سنة ٦٤٦هـ = ١٢٤٨/١٢٤٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولة المغول:** وفاة (كيوك) بن (أوكتاي) وانتخاب ابن عمه (منكو) ابن (تولي) بن (جنكيز خان) خلفاً له. • **الاتصال بين لويس التاسع والمغول:** الملك لويس التاسع ملك فرانسا يتوقف مع حملته الصليبية بقبرص ويجري اتصالاً مع المغول لتطويق المسلمين في الشرق الأدنى ولعقد تحالف عسكري مع المغول ضد الأيوبيين في الشام وضد الخلافة العباسية في بغداد. • **اتصال ملك الأرمن مع المغول:** هيثوم الأول، ملك أرمينية الصغرى يرسل أخاه (سمباط) إلى (منكو) خاقان المغول الأكبر في عاصمته (قره قروم) ثم يتبعه بنفسه ليقدم للخاقان فروض الطاعة والولاء ويضع الكنيسة ورعاياها تحت حمايته ورعايته.	• **الأندلس ــ سقوط إشبيلية:** سقوطها بيد الإسبان بعد حصار دام ثمانية عشر شهراً. • الإسبان يحولون جامعها إلى كنيسة ويزيلون كل معالم الإسلام منها وقد اشترك في حصارها مع الإسبان أبو عبد الله محمد بن يوسف بن نصر أمير غرناطة وأمراء آخرون من المسلمين وذلك تنفيذاً للاتفاق الجاري سنة ٦٤٢هـ بين ابن الأحمر وفرديناد ملك قشتالة بأن يكون تابعاً له. • **الحرب الصليبية السابعة:** لويس التاسع يبحر مع الحملة الصليبية من فرانسا ويتوقف بمدينة (ليماسول) بقبرص. • الحملة الصليبية تتوجه من ليماسول إلى دمياط. • الملك الصالح نجم الدين أيوب يعود من دمشق ويسرع في تحصين دمياط. • نزول القوّات الصليبية على الضفة الغربية للنيل المواجهة لدمياط. • الملك الصالح نجم الدين ــ	• ابن البيطار. • ابن الحاجب (جمال الدين). • ابن سهل الإسرائيلي. • أفضل الدين الخونجي. • ايبك المعظّمي. • السعيد بن المأمون الموحدي. • القفطي. • كيوك. • الهيثم بن أبي غالب.

* الأحد ١ المحرم سنة ٦٤٦هـ = ٢٦ نيسان (إبريل) سنة ١٢٤٨م
الجمعة ١٥ رمضان سنة ٦٤٦هـ = ١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٢٤٩م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	وكان مريضاً محمولاً في محفّة ـ ينتقل إلى المنصورة وينظم الدفاع عنها ولا يلبث أن يتوفى . • شجرة الدر أم خليل زوجته تخفي خبر موته وتتولى تنظيم الدفاع عن المدينة وتصدر الأوامر باسمه وبخط يشبه خطّه كأنه حيّ إلى أن قدم ابنه تورانشاه . • **إسبانيا** : ملك أراغون (رامون) يعلن حرباً صليبية على المسلمين بمباركة البابا ويستولي على (لاردة) و (طرطوشة) . • **المغرب الأقصى** : أبو بكر المريني يستولي على مدينة (فاس) .	

ابن البيطار

هو عبد الله بن أحمد المالقي ، أبو محمد ضياء الدين ، المعروف بابن البيطار . ولد في مالقة بجنوب الأندلس . عالم بالنبات وإليه انتهى علم النبات وصفاته ومنافعه وأماكنه . قام بدراسة عيّنات لأنواع النبات في مختلف بلاد المشرق والمغرب ، فسافر إلى اليونان وتجوّل في المغرب وفي مصر وبلاد الشام وجمع عيّنات من الحشائش والأعشاب . يعتبر ابن البيطار أعظم علماء التاريخ الطبيعي في القرون الوسطى والإمام في علم النبات . قرأ الكتب المؤلفة في ألوان الأدوية المفردة مثل كتاب جالينوس وغيره من الكتب واستوعبها وأورد آراء المتأخرين وما اختلفوا فيه ومواضع الخطأ والاشتباه الذي وقع فيه كل عالم . لما كان بمصر اتصل بالملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب فعيّنه رئيساً للعشّابين ، ثم خدم في الشام في بلاط الملك الصالح نجم الدين أيوب حين كان أميراً في دمشق . من أشهر مصنّفاته كتاب (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) وفيه وصف لألف وأربعمائة نوع من أنواع النبات والأغذية والعقاقير ، ثلاثمئة منها لم تكن معروفة من قبل وحلّل تركيبها الكيميائي وخصائصها العلاجية ، وأضاف إلى ذلك ملاحظات دقيقة عن طرق استخدامها في علاج الأمراض . ويعد كتابه هذا أعظم ماألّف بالعربية عن النبات . وكان من أهم مخلفات العصور الوسطى وأكثرها نفعاً في علم النبات . وله (المغني في الأدوية المفردة والأغذية) وهو يلي (الجامع) في الشهرة والأهمية ، وله (ميزان الطبيب) وكتاب (الأفعال الغريبة والخواص العجيبة) و (الإبانة والإعلام على ما في المنهاج من الخلل والأوهام) كتاب (المغني في الأدوية المفردة) . اتصل به وهو في دمشق الطبيب ابن أبي أصيبعة وقرأ عليه سنة ٦٣٣هـ وأثنى على طيب خلقه وحسن عشرته وجودة درايته . توفي في دمشق .

طبقات الأطباء ص/٦٠١ ــ شذرات الذهب ٢٣٤/٥ ــ فوات الوفيات ٤٣٤/١ ــ نفح الطيب ٤٤٤/٣ ، ٣٤٨/٤ ــ تاريخ الفكر الأندلسي ص/٤٧٨ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن البيطار) موسوعة المعرفة ج١٣ ــ ١٤ ص/٢٥٦٠ ــ تراث الإسلام ص/٤٨٥ ــ تاريخ العلوم عند العرب لطوقان ص/٢١٦ ــ قصة الحضارة الجزء الثاني من المجلد الرابع ص/٣٥٩ ــ الأعلام ٦٤٦/٢ .

ابن الحاجب (جمال الدين)

هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، جمال الدين كردي الأصل

ولد بمدينة (أسنا) بصعيد مصر وحفظ القرآن في القاهرة ودرس العلوم المتصلة به كالفقه وأصوله على مذهب الإمام مالك، كذلك درس النحو والأدب ورحل إلى دمشق وقضى بها مدة طويلة يلقي دروسه على الناس في الزاوية المالكية بالجامع الأموي، وعاد إلى القاهرة ثم ذهب إلى الإسكندرية وفيها توفي عن ٧٦ عاماً. اشتهر ابن الحاجب بالنحو وكان أول فقيه جمع بين عقائد المالكية في مصر وعقائد المالكية في المغرب. من تصانيفه: كتاب (الكافية) في النحو و (المقصد الجليل في علم الخليل) في العروض و (منتهى السؤال في علمي الأصول والجدال) في أصول الفقه المالكي وغير ذلك.

وفيات الأعيان ٢٤٨/٣ ــ العبر ١٨٩/٥ ــ شذرات الذهب ٢٣٤/٥ ــ زيدان ٥٦/٣ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن الحاجب) ــ فروخ ٥٥٩/٣ ــ الأعلام ٣٧٤/٤.

ابن سهل الإسرائيلي

هو إبراهيم بن سهل الإشبيلي الإسرائيلي. كان من الأدباء الشعراء الأذكياء. أصله من إشبيلية وسكن (سبتة) بالمغرب الأقصى كان يهودياً فأسلم، وكان قبل أن يسلم يهوى غلاماً يهودياً اسمه موسى، فلما أسلم تركه وهوى مليحاً اسمه محمد، فقيل له في ذلك فأنشأ يقول:

تَرَكْتُ هَوىَ مُوسَى لِحُبِّ مُحَمدِ ... وَلَوْلَا هُدى الرحمن مَا كُنتُ أَهْتَدي

وما عَنْ قِلىً منّي تَرَكْتُ وإنَّما ... شَرِيعَةُ مُوسَى عُطِّلَتْ بِمُحمَّدِ

ولها تتمّة يرجع إليها في ديوانه. مات غرقاً عن ٤٤ عاماً.

مدح النبي ﷺ بقصيدة يقول في مطلعها:

وَرَكْبٍ دَعَتْهم نَحْوَ يَثْرِبَ نِيَّةٌ ... فما وَجَدتْ إلّا مُطِيعاً وسَامِعَا[1]

تُضِيءُ مِنَ التَّقْوى حَنَايَا صُدورِهم ... وَقَدْ لَبِسوا اللَّيلَ البَهِيمَ مَدَارِعَا[2]

---

(١) الرّكب: الجماعة من الإبل يسيرون معاً ــ طيبة: اسم المدينة المنوّرة.

(٢) مدرعا: جمع دارعة: ثوب من الصوّف ــ لبسوا الليل مدارعا: استعانوا على برد الليل بثياب صوف ثمّ تابعوا سيرهم.

قلوبٌ عَرَفْنَ الحقَّ فهيَ قَدِ انْطَوَتْ ... عَلَيْها جُنُوبٌ مَاعَرفْنَ المضاجعا(٣)

تَكَادُ مُناجَاةُ النبيِّ مُحَمَّدٍ ... تَنِمّ بِهِمْ مِسْكاً عَلَى الشّم ذَائِعَا

وله في الغزل شعر جيد السبك رقيق المعاني من ذلك قوله :

سَلْ في الظَّلامِ أَخَاكَ البَدْرَ عَنْ سَهرِي ... تَدْري النُّجُومُ كَما يَدْرِي الوَرَى خَبَري

أَبِيتُ أَسْجَعُ بِالشكوى، وأشرَبُ مِنْ ... دَمْعِي وأَنْشَق رَيّا ذِكْرِكَ العَطِرِ

حتَّى أُخيّلَ أَنّي شَاربٌ ثَمِلٌ ... بَيْنَ الرِّياضِ وبَيْنَ الكأسِ والوَتَرِ

بعضُ المَحاسِنِ يَهْوَى بَعْضُهَا عَجَباً ... تأملوا كَيْفَ هَامَ الغنْجُ بِالخَفَرِ

إن تُقْصِنِي فَنِفَارٌ جَاءَ مِنْ رَشأ ... أو تُضْنِنِي فَمَحَاقٌ جَاء مِنْ قَمَرِ

ومن شعره المشهور في الغزل :

رُدُّوا عَلَى طَرْفِيَ النَّومَ الذِي سَلَبَا ... وخبروني بِقَلْبِي أَيَّةً ذَهَبَا؟

عَلِمْتُ لمَّا رَضِيتُ الحُبَّ مَنْزِلةً ... أَنَّ المَنَامَ عَلى عَيْنَيَّ قَدْ غَضِبَا

فَقُلْتُ : واحَرَبا ، والصَّمتُ أجدَرُ لِي ... قَدْ يَغْضَبُ الحب إذ نَادَيْتُ واحَرَبا(٤)

إِنّي له عَنْ دَمي المَسْفوكِ مُعْتَذِرٌ ... أَقُولُ حَمَّلْتُهُ فِي سَفْكِهِ تَعَبَا

....

يَا غائِباً ، مُقْلَتِي تَهْمِي لِفرقتِه ... والقَطْرُ إن حُجِبَتْ شَمس الضُّحَى انْسَكَبَا

كَم ليلةٍ بِتُّها والنجْمُ يَشْهَدُ لِي ... رَهِينَ شَوْقٍ إذا غَالبْتُه غَلَبَا

مُرَدِّداً فِي الدُّجَى لهفاً ولو نَطَقَتْ ... نُجُومُهَا رَدَّدَتْ مِنْ حَالتي عَجَبا

إذا تَرى فِي مُحِبٌ مَاذَكَرْتُ لَهُ ... إلّا بَكَى أو شَكَى أو حَنَّ أو طَرِبَا

يَرىَ خَيَالك فِي المَاءِ الزُّلَالِ وَمَا ... ذَاقَ الشَّرَابَ ، فَيَروى وَهُوَ مَا شَرِبَا

وله موشّحة في مديح الرسول ﷺ نسبت إليه وفيها يقول :

جَعَلَ المُهَيْمِنُ حُبَّ أحمدَ شِيمَةً

وأتى به في المُرْسَلِين كَرِيمَةً(٥)

فَغَدا هَواه عَلى القُلوبِ تَميمَةً

وغَدا هُدَاه لِهَدْيِهِمْ تَتْمِيمَا ... صَلّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

(٣) جنوب : جمع جنب أي أطرافهم .

(٤) واحرباه : دعاء بالويل .

(٥) كريمة : أي حجر كريم (اللؤلؤ الثمين) .

ولابن سهل موشحة مشهورة كثر تقليدها في المغرب والمشرق :

هَلْ درى ظَبْيُ الحِمَى أَنْ قَدْ حَمَى ... قَلْبَ صَبٍّ حَلَّه مِنْ مكنَس

فَهْوَ فِي حَرٍّ وخَفْقٍ مِثْلَمَا ... لَعِبَتْ رِيحُ الصَّبَا بالقَبَس

★ ★ ★

يا بدوراً أشرقتْ يومَ النّوى ... غرراً تسلكُ بي نهجَ الغُرَرْ

مَا لِنَفْسِي فِي الهوى ذَنْبٌ سِوى ... مِنْكُمُ الحُسْنَى ومِنْ عَيْنِي النَّظَرْ

أَجْتَنِي اللذَّاتِ مَكْلُومَ الجَوى ... والتَدانِي مِنْ حَبِيبِي بالفِكَرْ

كُلما أَشْكُوه وَجْدي بَسَمَا ... كالرُبَى بالعارض المُنْبَجِسِ

إذْ يُقِيمِ القَطْرُ فِيهَا مَأتَماً ... وهيَ مِنْ بَهْجَتِها فِي عُرُسِ

المنهل الصافي ٥١/١ ــ فوات الوفيات ٤١/١ ــ الوافي بالوفيات ٥/٦ ــ ١١ ــ القدح المعلّى ص/١٤٠ ــ نفح الطيب ٦٦/٥ ــ شذرات الذهب ٢٦٤/٥ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن سهل) ــ فروخ ١٧٤/٦ ــ الأعلام ٣٦/١ .

أفضل الدين الخونجي

هو محمد بن ناماوار الخونجي ، أبو عبد الله ، أفضل الدين . قال عنه ابن أبي أصيبعة إنه سيد العلماء والحكماء ، أوحد زمانه ، قد تميّز في صناعة الطب وفي الفلسفة . تولّى في آخر عمره القضاء بمصر وصار قاضي القضاة بها وبأعمالها . من تصانيفه : (شرح ما قاله الرئيس ابن سيناء في النبض) و (مقالة في الخدور والورم) وكتاب (الجمل) في علم المنطق و (كشف الأسرار في علم المنطق) و (الموجز) في المنطق أيضاً و (أدوار الحميات) .

طبقات الأطباء ص/٥٨٦ ــ العبر ١٩١/٥ .

ايبك المعظّمي

هو ايبك أبو المنصور عزّ الدين المعظّمي . أمير من المماليك يعرف بصاحب

صرخد . كان مملوكاً للملك المعظم شرف الدين عيسى الأيوبي ، صاحب دمشق ، وأقطعه صرخد من أعمال حوران بسورية وما جاورها ، ثم أخذ منه الصالح نجم الدين أيوب صرخد وعوّضه عنها ، فأقام بدمشق ووشي به أنه يكاتب الصالح اسماعيل فحجز عليه وعلى أمواله ثم اعتقل بالقاهرة إلى أن مات . من آثاره العمرانية ثلاث مدارس في دمشق وبيت المقدس . تعبيد الطريق الممتد من شمال بلاد العرب والعراق إلى دمشق في الجزء المار بصرخد وشيّد الحصن الصحراوي المعروف باسم (قلعة الأزرق) . كان من العقلاء الأجواد .

الدارس ١/٥٥١ ــ وفيات الأعيان ٣/٤٩٦ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ايبك عز الدين) الأعلام ١/٣٧٧ .

السعيد بن المأمون الموحـدي

هو أبو الحسن السعيد علي بن المأمون بن يعقوب المنصور . بويع بالملك بعد وفاة أخيه الرشيد بن المأمون وتلقب بالمعتضد بالله . توجه على رأس جيش كبير من الموحدين والعرب لقتال الأمير أبي زكريا بن عبد الواحد بن أبي حفص أمير إفريقية (تونس) حين أعلن استقلاله بإفريقية عن دولة الموحدين، وقتال بني زيّان الذين استقلّوا بالمغرب الأوسط وأقاموا تلمسان عاصمة لهم . ولما وصل إلى تلمسان خرج زعيمهم يغمراسن في عشيرته وقومه ولجأ إلى القلعة ، فأناخ السعيد عندها وبينما كان يطوف حولها ممتطياً جواده خرج إليه جماعة من بني زيان (عبد الواد) فقتلوه . ولما انتهى الخبر إلى معسكره أخذ جنده في الفرار وأخذ بنوزيّان (من بني عبد الواد) ينهبون معسكره ومافيه من متاع وذخيرة . بويع من بعده ابن عمه عمر بن إسحق بن يوسف بن عبد المؤمن خلفاً له وتلقب بالمرتضى .

الاستقصا ٢/٢٤٧ ــ ٢٥٢ ــ العبر ٥/١٩٠ .

القفطـي (جمال الديـــن)

هو علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد القفطي . أصل عائلته من الكوفة

وانتقلت إلى مصر وأقامت بقفط من بلاد الصعيد (بين قنا والأقصر) وبها ولد جمال الدين سنة ٥٦٨هـ وقد رحل به أبوه وهو طفل وأسكنه القاهرة وفيها درس علوم القرآن والحديث والأدب. وفي سنة ٥٨٣هـ ارتحل به أبوه إلى القدس وأقام فيها مع أبيه إلى سنة ٥٩٨هـ ثم استوطن حلب وخدم الملك الظاهر غياث الدين غازي، صاحب حلب، وخدم من بعده ابنه الملك العزيز إلى عام ٦٢٨هـ ثم استعفى ولزم داره وأخذ في التأليف. كان عالماً بالقرآن والحديث واللغة والأصول والنحو كما كان عالماً بالمنطق والفلك والهندسة والتاريخ وكان ناظماً، وله تصانيف كثيرة منها: (إنباء الرواة على إنباه النحاة) و (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) و (أخبار مصر من ابتدائها إلى أيام صلاح الدين) و (تاريخ اليمن) و (الاستئناس في أخبار آل مرداس) و (الدرّ الثمين في أخبار المتيمين) و (تاريخ محمود بن سبكتكين) و (تاريخ السلجوقية) و (أخبار المغرب) وكتاب (من ألوَتِ الأيام فرفعته ثم ألوَتْ عليه فوضعته) و (أخبَار المصنِّفين وما صنّفوه) و (الكلام على الموطأ) و (الكلام على صحيح البخاري). كان شغفا بالكتب وقد جمع منها ما لا يحصى ولما مات أوصى بها للملك الناصر (الثاني) صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز. هو أخو المؤيد القفطي. توفي جمال الدين بحلب عن ٧٨ عاماً.

فوات الوفيات ١٩١/٢ ــ شذرات الذهب ٢٣٦/٥ ــ أعلام النبلاء ٤١٤/٤ ــ ٤٢٦ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن القفطي) كشف الظنون ص/٣٠١ ــ ابن العبري ص/٤٧٦ ــ تراث الإسلام ص/٤٩٢ ــ العبر ١٩١/٥ ــ تاريخ الأدب في إيران ص/٦٠٤ ــ علم الفلك لنللينو ص/٥٢ ــ ٥٦ ــ فروخ ٥٥٧/٣ ــ الأعلام ١٨٧/٥.

كيوك

هو كيوك بن أوكداي بن جنكيز خان. خلف أباه في مملكة المغول بعد وفاته سنة ٦٣٩هـ وتمّ توليته وتتويجه في جمعية عامة عقدت في (قره كروم) سنة ٦٤١هـ وقد امتازت بمن حضرها من ممثلي الدول الأجنبية والشعوب الخاضعة لنفوذ المغول، فقد حضرها ممثل الخليفة في بغداد وممثّل شيخ الجبل، رئيس دولة الحشاشين في (ألاموت) واثنان عن الكهنة أرسلهما البابا، وقد استقبل هذان الكاهنان أحسن استقبال ونجحا في التأثير على وزيرين من وزراء (كيوك) فاعتنقا المسيحية. أما ممثل الخليفة وممثل شيخ الجبل فقد

استقبلا شرَّ استقبال وطردهما الأمبراطور المغولي من حضرته بعد ما زودّهما بكثير من التهديد والوعيد التي سرعان ما حققتها الأيام . وقد تغاضى الكاهنان عن الأهوال التي أنزلها المغول في أبناء دينهم في روسيا وأخذا يمجدان المغول قوّةً محطّمة لقوّة المسلمين وقد أخذت بعثات (دومينيكية) تفد إلى بلاد المغول لتمتين الصِّلات معهم وحضهم على متابعة قتالهم للمسلمين . خلفه ابن عمه (منكو) بن تولوي بن جنكيز خان .

تاريخ الأدب في إيران ص/٥٧٤ ـــ المغول في التاريخ ص/١٢٥ .

الهيثم بن أبي غالب

هو الهيثم بن أحمد بن أبي غالب ، أبو المتوكل ، من أهل إشبيلية . حافظ الأندلس في عصره ، كان أعجوبة دهره في رواية الأشعار والأخبار . قيل إنه طلب منه أن ينشد أشعاراً بقافية القاف فابتدأ من أول الليل إلى أن طلع الفجر وهو ينشد وزن القاف ، وقد نام بعض سُمَّاره وضجّ البعض ، وهو ما فارق قافية القاف وكانت على وزن : أَرَقٌ عَلى أَرَقٍ ومثِلِيَ يَأْرَقُ . وأراد جماعة أن يمتحنوا حفظه فسألوه إذا كان يحفظ شيئاً من شعر ذي الرِّمة ، فأمسكوا بالديوان من أوله حتى قارب نصفه ، فأقسم عليه القوم أن يكفّ وشهدوا له بالحفظ . كان مدرساً في إشبيلية ، فكان يُملي على أحد الطلبة شعراً وعلى ثانٍ موشحة وعلى ثالث زجلاً ، وكل ذلك ارتجالاً . لما حوصرت إشبيلية سنة ٦٤٦هـ خرج منها ولم يُعرف شيء عن خبره ، من شعره قوله :

يُجْفَى الفَقيرُ وَيغْشَى الناسُ قَاطِبةً ... بَابَ الغَنِّي ، كَذَا حُكْمُ المَقَادِير
وإنَّما الناسُ أَمْثَالُ الفَراشِ فَهُمْ ... بِحَيْثُ تَبدُو مَصَابِيحُ الدَّنَانِير

نفح الطيب ٤/٣٤٨ .

سنة ٦٤٧هـ = ١٢٤٩/١٢٥٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر ــ دولة بني أيوب :** شجرة الدر تعلن وفاة زوجها الملك الصالح نجم الدين أيوب وتستدعي ابنه تورانشاه من حصن كيفا فيخلف أباه في السلطنة . • **دولة بني حفص في تونس :** وفاة أبي زكريا يحيى الأول ومبايعة ابنه أبي عبد الله محمد (الأول) وتلقيبه بلقب أمير المؤمنين المستنصر بالله . • **المغرب الأوسط ــ دولة بني زيّان :** بعد وفاة أبي زكريا يحيى الحفصي يستردّ يغمراسن زعيم بني زيّان ما كان قد استولى عليه الحفصيون من مدن المغرب الأوسط (الجزائر) . • **الجامعات :** إنشاء جامعة طليطلة للدراسات الشرقية .	• **الحرب الصليبية السابعة ــ وقعة المنصورة :** الصليبيون يعبرون فرعاً من فروع النيل ويدخلون إلى المنصورة بقيادة (روبير أمير ارتوا) وأخي الملك لويس التاسع . • الجيش المصري بقيادة بيبرس البندقداري ، زعيم المماليك الصالحية (نسبة للملك الصالح نجم الدين) ينقضُّ على الصليبيين ويمعن فيهم قتلا وأسرا فولّوا هاربين . • كانت موقعة المنصورة مقبرة الجيش الصليبي وفيها قتل قائد الحملة (روبير أمير ارتوا) وتولى قيادة الجيش من بعده الملك لويس . • الملك لويس واجه مقاومة ضارية فقرر العودة إلى دمياط . • الجيش المصري يقطع طريق المواصلات بين قاعدة الصليبيين وبين دمياط ويحصر الملك لويس بين الجيش المصري من جانبيه وينقضّ على سفن الصليبيين ويستولي على كثير منها ويأسر رجالها .	• ابن حمّويه (فخر الدين) . • أبو زكريا الحفصي . • أيدمر المحيوي . • الملك الصالح نجم الدين . • المنصور الرّسولي .

* الخميس ١ المحرم سنة ٦٤٧هـ = ١٥ نيسان «إبريل» سنة ١٢٤٩م
السبت ٢٦ رمضان سنة ٦٤٧هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٥٠م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• الملك لويس يطلب الصلح على أن يتخلّى عن دمياط ويأخذ بيت المقدس، فيرفض الملك تورانشاه الصلح. • الصليبيون بدؤوا بالتراجع والهرب على جسر كانوا أقاموه على (بحر أشموم) فلحق بهم المصريون وأخذوا يتخطّفونهم قتلاً وأسراً، وكان من جملة لأسرى الملك لويس، فحمل مقيّداً إلى المنصورة وسُجن في دار إبراهيم بن لقمان وعُهد بحراسته إلى الطواشي صبيح. • **الأندلس ـ استيلاء الإسبان على مدن**: فرديناند الثالث ملك قشتالة يستولي على (قادس) و(شريش) و(شنتمرية) و(شاطبة).	

ابن حمّوية (فخر الدين)

هو يوسف بن محمد صدر الدين بن عمر بن علي بن محمد بن حمّويه الجويني، الملقب بالصاحب، فخر الدين، أبو المظفر. قائد من الأدباء، من أسرة أصلها من (جوين) بنيسابور، كان منها بالشام ومصر، بعد النصف الثاني من المئة السادسة، علماء وأعيان. ولد يوسف بدمشق وفيها تعلم، وكان رئيساً محتشماً، سيّداً معظماً، ذا عقل ورأي ودهاء، وشجاعة وكرم. خدم الملك الكامل (الأول) ناصر الدين محمداً من سنة ٦٢٤هـ إلى أن توفي الملك سنة ٦٣٥هـ. ولما تولّى نجم الدين الصالح ابن الملك الكامل السلطنة سنة ٦٤٠هـ سجنه إلى سنة ٦٤٣هـ وقاسى الشدائد في سجنه، ثم أخرجه وأنعم عليه وجعله مقدّم الجيش واستمر ينتدب إلى مهمات إلى أن مات الملك نجم الدين في المنصورة سنة ٦٤٧هـ والصليبيون مستولون على دمياط، وكان يوسف مقدّم الجيش فقام بتدبير المملكة وجرت بينه وبين الصليبيين معارك أغاروا فيها على المنصورة، فركب على غير استعداد، فطعنه أحدهم برمحه وتناولته السيوف من كل جانب فمات شهيداً عن ٦٥ عاماً. قال ابن تغري بردي: لما توفي الملك الصالح نجم الدين ندب فخر الدين إلى الملك فامتنع ولو أجاب لما خالفوه. له تصانيف منها (كتاب تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم).

النجوم الزاهرة ٣٦٣/٦ ــ شذرات الذهب ٢٣٨/٥ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن حمّويه) العبر ١٩٤/٥ ــ الأعلام ٣٢٨/٩.

أبو زكريا الحفصي

هو يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاتي الحفصي، أبو زكريا. أول من استقلّ بالملك ووطّد أركانه من ملوك الدولة الحفصية بتونس. ثار على أخيه عبد الله واستمال إليه الجند فتغلب عليه وانتزع الملك سنة ٦٢٥هـ، وكانت الخطبة لبني عبد المؤمن ملوك الموحدين أصحاب المغرب الأقصى، فقطعها عنهم واستقل بدولته سنة ٦٢٦هـ وخطب لنفسه. في أيامه استفحلت فتنة ابن غانية فقتله سنة ٦٣١هـ ووجه

نظره إلى توسيع ملكه فاستولى على الجزائر وتلمسان وسجلماسة وسبتة وطنجة ومكناسة وخافه فردريك الثاني ملك صقلية فهادنه عشر سنوات . خدم العلم وأنشأ عدَّة مدارس ومساجد وجعل لها الأوقاف وأنشأ داراً للكتب جمع فيها ٣٦٠٠٠ مجلداً ، وكان كاتباً ، شاعراً ، كثير الإحسان للمستورين . أرسل ابن مردنيش ، أمير شرق الأندلس ، إليه كاتبه ابن الأبَّار يستنجده حين كان الإسبان يحاصرون مرسية ، وألقى ابن الأبَّار أمامه قصيدته السينية المشهورة ومطلعها :

أدْرِكْ بِخَيْلِكَ خَيْلَ اللّهِ أنْدَلُسَا   إنّ السَّبِيلَ إلى مَنْجَاتِهَا دَرَسَا

وأبو زكريا هذا هو الذي ابتنى جامع القصبة وصومعته الجميلة الشكل ونقش عليها اسمه وأذّن فيها بنفسه ليلة تمامها في غرّة رمضان سنة ٦٣٠هـ وكانت وفاته في (بونة) وهي اليوم (عنّابة) ثم نقل إلى قسطنطينة ، وبويع من بعده أبو عبد الله محمد المنتصر .

ابن خلدون ٦٠١/٦ ، ٦٢٤ ــ فوات الوفيات ٦٣٢/٢ ــ الاستقصا ٢٨/٣ ــ الأعلام ١٩٣/٩ .

أيدمر المحيوي

هو علم الدين أيدمر ، شاعر تركي الأصل . كان مملوكاً عند محيي الدين محمد بن ندي وإليه نسبته (مُحَيْوي) . أعتقه سيده فتعلم العربية ونبغ فيها ونظم الشعر فبرع فيه وأشاد بالعظمة الحربية للجيش التركي الذي كوّنه السلطان نجم الدين أيوب . ترقّى في المناصب التي كان يترقّى فيها المماليك حتى وصل إلى درجة أمير . مدح السلطان نجم الدين أيوب بقصيدة أشاد فيها بما بذله من جهد في الدفاع عن دمياط حين هَاجمها الصليبيون حتى رحلوا عنها بعد معركة تشرَّد فيها جيشهم وأسر ملكهم وأمراؤه وفيها يقول :

كَمْ مِنّةٍ لأبِي المَعَالِي الكَامِلِ السُّلْطَانِ فِي عُنْقِ الهُدَى لَا تُجْحَدُ

أيَّامَ قالَ الشِّرْكُ بَغْياً لِلهُدَى   (دِمياطُ) لِي ، ولَكَ الغَدَاةَ المَوْعِدُ

وأتَى بمَا مَلأَ البَسِيطَةَ كَثْرَةً   واللّهُ ربُّكَ هَادِمٌ مَا شَيَّدُوا

وأتَى بِكَ الإسْلَامُ وحدَكَ موقناً   أنْ سَوْفَ تَهْزِمُ جَمْعَهم وتُبَدِّدُ

حتَّى إذا التَقَيا طَلَعْتَ عَلَيْهِمَا   بالنَّصْرِ تُشْقِي مَنْ تَشاءَ وتُسْعِدُ

فَرَدَدْتَ شَخْصَ الشِّرْكِ وهُوَ مُسَربَلٌ   خِزْياً، وديـنُ اللهِ وَهُـو مُؤيَّـدُ
حَكَّمْتَ بأْسَكَ فِيهِـمُ فمكلَّـمٌ   ومجدَّلٌ ومُشَـرَّدٌ ومَصَفَّـدُ(1)

وله في الغزل قوله:

ذَكَر الحِمَى فَأَطَالَ رَجْعَ أنِين   وغَدا يُواصِل زَفْرَةً بحَنِينِ
واعْتَادَه ولَـهٌ يُقَسِّمُ لُبَّـهُ   مَا بَيْـنَ حَالَـةِ حِيرةٍ وجُنُـونِ
وجَـرَتْ مَحَاجِـرُهُ دماً فكأنَّمـا   شَرِقَـتْ بِـذَوْبِ فُؤَادِه المَحْـزُونِ
يامَنْـزِلاً قَضَتِ الصَّبَابَـةُ لِي بِهِ   ذِمَمَ الصِّبَـا وَمَـآرِبَ العِشْرِيـنِ
أيـامَ أَلْـبِسُ للغِوَايـةِ ثَوْبَهـا   وأجـرُّ ذيـلَ خَلاعَـةٍ ومُجُـونِ
لَيْتَ الَّذين ولِعْتُ مِنْ كَلَفٍ بِهِمْ   حَفِلوا بحَـرٍّ تَلَهفِي وحَنِينِـي
قَدْ كانَ يُضحِكُنِي الزَّمانُ بِقُرْبِهم   فاليَـومَ عَادَ ببعدِهِـمْ يُبْكِينِـي

وله في مدح الملك الكامل قصيدة ينوّه بها عن ما دار بينه وبين إخوته من نزاع حول السلطنة وتنافس على صولجان الحكم ويهنئه بانتزاع دمشق منهم، وفيها يقول:

لَمَّا نَهدْتَ إلَى الَّذينَ رَمَى بِهِـمْ   فِي الجَهْلِ حِلْمُكَ والتَّحَلمُ يجْهَلُ
نَضِجتْ جُلودُهُـم بنـارٍ أوقَـدَتْ   لِلخَوْفِ بَيْـنَ ضُلُوعِهِـم تتأكـلُ
لَو أيقنـوا أنَّ الفِـرارَ مِنَ الـرَّدى   يُنْـجِيهِمُ فَـرّوا إذاً وتَسَلَّلُـوا
لَكِنَّهُـم عَلِمُـوا يَقِينـاً أنَّهُـمْ   لَا يُعجِـزُونَكَ أَحْزَنُـوا أو أسْهَلُـوا
ولـوانَّهم أَلْقُـوا مَقَـادَةَ أمرِهِـم   بِيَـدَيْكَ حين قَصَدْتَهـم وتَوكلُـوا
لأنلْتَهـم ضِعْفَي مُنَاهُـم رَاضِيـاً   عَنهـمْ، ونَالـوا عَاجِـلاً مَا أمّلُـوا
لَكِنَّهُـم دُهِـشُوا بِهَيْبَـتِكَ الَّتِـي   دُهِموا بِهَـا، وهِيَ المَقَامُ الأَهْوَلُ
فَتَحَصَّنُوا حَذَراً، وبَأْسُكَ لَمْ يَكُـنْ   لِيصُدَّهُـمَ لَوْ شِئْتَ بابٌ مُقْفَـلُ
حتى إذا جَمَعوا شَتِيتَ حُلُومِهم   واسْتَدْبَـروا آراءَهُـمْ واستَقْبلُـوا
وَقَفُـوا عَلى أنْ ليس عنك لهَمَ ولَا لِسِوَاهُـمُ عِنْـدَ الحَقِيقَـةِ مَعْـدِلُ
فَصَفَحْتَ عَمَّا كانَ غَيْرَ مؤاخِـذٍ   فَخَطِيئَةٌ تَعْفـو، وعـذْراً تَقْبَـلُ

---

(1) فمكلَّمٌ: أي مجروح.

فوات الوفيات ١٤٠/١ ــ الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية ص/٢١٢ ــ فروخ ٥٦٥/٣ ــ الأعلام ٣٧٨/١.

الملك الصالح نجم الدين

هو أيوب بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر الملك العادل بن أيوب، أبو الفتوح نجم الدين، الملك الصالح. من كبار الملوك الأيوبيين. ولد بالقاهرة ونشأ فيها وتولّى السلطنة بعد أن خلع أخاه الصغير الملك العادل (الثاني) ابن الملك الكامل سنة ٦٣٧هـ ثم قتله. كان شجاعاً، مهيباً، عفيفاً، صَمُوتاً، ضبط الدولة بحزم وعمّر بمصر ما لم يعُمِّره أحد من ملوك بني أيوب. تزوج جاريته شجرة الدّر وكان متزوجاً قبلها من امرأة تدعى بنت العالمة ولدت له ابنه تورانشاه وولدت له شجرة الدُّر ابنه (خليلاً) وعرفت بأمّ خليل. في عام ٦٣٤هـ استخدم الجند الخوارزمية وكانوا مع سلاجقة الروم فانفصلوا عنهم وانضموا إلى الصالح نجم الدين وفي عام ٦٤٧هـ أغار الصليبيون على (دمياط) واحتلوها وأصاب البلاد ضيق شديد، وكان الصالح غائباً في دمشق فقدم ونزل أمام الصليبيين وهو مريض بالسّل، فمات بناحية المنصورة ونقل إلى القاهرة، وقد أخفت زوجته شجرة الدر وفاته حتى تمّ كسر الصليبيين في وقعة المنصورة ودمياط. من بعض آثاره قلعة الروضة بالقاهرة، وقد أنشأها لمماليكه الترك الذين عرفوا بالمماليك البحرية. خلفه ابنه تورانشاه.

النجوم الزاهرة ٣٠٣/٦ ــ شذرات الذهب ٢٣٦/٥ ــ البداية والنهاية ١٤٧/١٣ ــ ١٤٨ ــ العبر ١٩٣/٥ ــ ابن أياس ٢٧٧/١.

المنصـــور الرســـولي

هو عمر بن علي بن رسول بن هارون بن أبي الفتح الغسّاني التركماني، نور الدين، الملقب بالملك المنصور. مؤسس الدولة الرسولية في اليمن وأحد الدّهاة الأجواد الشجعان. ولد بمصر ونشأ أديباً فاضلاً حسن الاتصال ببني أيوب، ولما دخل الأيوبيون اليمن كان المنصور الرسولي مع الملك المسعود ابن الملك الكامل فقلّده المسعود أعمالاً كثيرة ظهرت فيها كفاءته، ولما توجه إلى مصر جعله نائباً عنه في اليمن. ثم سار المسعود إلى مكة وتوفي فيها سنة ٦٢٦هـ ثم استولى المنصور الرسولي على اليمن وأظهر النيابة عن

الأيوبيين إلى أن أعدّ جيشاً ضخماً حارب به عساكرهم واستقل بالملك وتلقب بالملك المنصور وضربت السّكة باسمه وخطب له في جميع أقطار اليمن سنة ٦٣٠هـ وكانت إقامته في (جَنَد). جهّز حملة إلى الحجاز فاستولى على مكة وتوابعها وتمّ له ملك ما بينها وبين حضرموت وانتظم له ولبنيه ملك الحجاز واليمن مدة ٢٣٢ عاماً. من المؤرخين من يشبّه الدولة الرسولية باليمن بدولة العباسيين في العراق. للمنصور آثار جليلة بمكة واليمن منها مدارس ومساجد. اغتاله بقصره نفر من مماليكه.

الأعلام ٢١٧/٥.

سنة ٦٤٨هـ = ١٢٥١/١٢٥٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **نهاية الدولة الأيوبية في مصر**: اغتيال الملك تورانشاه ابن الملك نجم الدين الصالح من قبل مماليك شجرة الدر زوجة أبيه. وهو آخر ملوك الدولة الأيوبية. • **قيام دولة المماليك البحرية**: شجرة الدر زوجة الملك الصالح نجم الدين تولت، بعد موت زوجها، الحكم وتلقبت بلقب (السلطانة) وخطب باسمها في خطب الجمعة. • شجرة الدر تتزوّج من الأمير ايبك وتتنازل له عن السلطنة ويتلقب بالسلطان عز الدين المعز ايبك فيكون أول سلاطين المماليك البحرية. • **الدولة الأيوبية في الشام: ضمّ دمشق وحلب إليها**: الملك صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد بن الظاهر صاحب حلب يستولي على دمشق بعد اغتيال الملك تورانشاه ويضمّها إلى حلب ويضمّ معها بعلبك وغيرها من المدن الشامية.	• **الأندلس ـ الاستيلاء على مدن إسلامية**: فرديناند الثالث يستولي على مدينة (ركش). • **المغرب ـ الاستيلاء على فاس**: بنو مرين يستولون على مدينة فاس.	• ابن غزال. • تورانشاه بن نجم الدين. • فردريك الثاني. • الملك الصالح إسماعيل.

* الاثنين ١ المحرم سنة ٦٤٨هـ = الاثنين ٤ نيسان «إبريل» سنة ١٢٥٠م
الأحد ٧ شوال سنة ٦٤٨هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٥١م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **إبرام الصلح مع الملك لويس التاسع** : تمّ الصلح بين الملك لويس التاسع ملك فرانسا وبين الملك عز الدين ايبك وإبرام اتفاقية لمدة عشر سنين وقد تضمنت : ١ ــ إطلاق سراح الملك لويس الأسير لقاء ثلاثمائة ألف دينار . ٢ ــ الجلاء عن دمياط وإطلاق الأسرى المسلمين . ٣ ــ إطلاق سراح الأسرى الصليبيين . وقد أطلق سراح الملك والأسرى وغادر مصر مع ماتبقّى من حملة دمياط إلى عكا وأقام فيها أربع سنوات وغادرها بعد ذلكَ إلى فرانسا سنة ١٢٥٤م		

ابـــن غزال

هو أبو الحسن بن غزال بن أبي سعيد، الصاحب، أمين الدولة. وزير من العلماء والحكماء. كان سامريّاً وأسلم. استوزره الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ابن الملك الكامل صاحب دمشق، فأقام إلى أن ملك دمشق الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٣هـ. ثم جرت له أمور مع السلاطين فحبس في مصر وأعدم شنقاً. كان طبيباً متميّزاً بين أطباء عصره. من تصانيفه: كتاب (المنهج الواضح) في الطب، وهو من أهم ما كتب في الصناعة الطبية.

طبقات الأطباء ص/٧٢٣.

تورانشاه بن نجم الدين

هو الملك المعظم تورانشاه (الرابع) ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل. ثامن سلاطين الدولة الأيوبية بمصر وآخرهم، وثالث من سُمّي بالملك المعظّم منهم. تسلطن أول عام ٦٤٨هـ بعد وفاة أبيه الملك الصالح نجم الدين وكان ولّاه على حصن (كيفا) و(ديار بكر). وكانت شجرة الدّر قد كتمت عنه وفاة أبيه نجم الدين خوفاً على المسلمين الذين كانوا يحاربون الصليبيين في المنصورة من أن تفتر همّتهم وقد تولّت مبايعة الأمراء له في السلطنة ثم استدعته فحضر إلى المنصورة أول عام ٦٤٨هـ وقاتل الصليبيين فانتصر عليهم وكسر جيشهم واستردّ دمياط منهم وأسر في المعركة قائدهم الملك لويس التاسع، وحبس الملك الأسير في دار ابن لقمان بحفظه الطواشي (صبيح). ولما تمكن تورانشاه في الحكم أخذ يطلب من شجرة الدّر -زوجة أبيه ما خلّف أبوه من الجواهر والنفائس ويهددها فخرجت من القاهرة ورحلت إلى القدس وكاتبت أعوانها فاتفقوا على قتله. ويقول ابن تغري بردي: إن الذي باشر قتله أربعة مماليك، كان أبوه الملك الصالح نجم الدين أرسلهم لقتل أخيه الملك العادل (الثاني) سنة ٦٤٧هـ فسلطهم الله تعالى

على ولده فقتلوه ومثّلوا به كما فعلوا بأخيه. كانت مدة سلطنته أربعين يوماً ولما قتل تولت السلطنة شجرة الدّر وبه انتهت دولة بني أيوب في الديار المصرية.

النجوم الزاهرة ٣٦٤/٦ ــ ابن أياس ٢٧٩/١ ــ البداية والنهاية ١٨٠/١٣ ــ فوات الوفيات ١٨٥/١ ــ أعلام النبلاء ٢٦٩/٢ ــ شذرات الذهب ٢٤١/٥ ــ العبر ١٩٦/٥.

فردريك الثـــاني

هو ابن هنري السادس من (آل هو هانشتوفن Hohenstaufen) وحفيد الملك (فردريك الأول) الملقب (بارباروس)ــ أي ذي اللحية الحمراءــ إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة التي كانت تشمل ألمانيا وجنوب إيطاليا. كان فردريك يطمع في ضمّ صقلية إلى مملكته، وفي سنة ١١٥٤م مات (روجيه الثاني النورماني)، ملك صقلية وآل عرشه إلى ابنه (غليوم الثاني Guillaume II) ولكنه توفي دون وريث، فآل عرش صقلية إلى أخته الأميرة (كونستانس). ومن أجل أن يضم فردريك بارباروس صقلية إلى عرشه زوّج ابنه هنري السادس، من (كونستانس) بنت روجيه الثاني النورماني ووريثة عرش صقلية بعد وفاة أخيها (غليوم الثاني). وبهذا الزواج انضمت صقلية إلى الدولة الرومانية المقدسة. وقد أنجبت (كونستانس) من زواجها بهنري السادس غلاماً سمّي (فردريك الثاني) وتوفي أبوه وهو في الثالثة من عمره فتولت أمه الوصاية عليه حتى السن الذي يؤهله إلى تولى الحكم وتمّ تتويجه سنة ١٢٠٥م وهو في الرابعة عشرة من العمر. وقد نذر يوم تتويجه أن يرافق الحملة الصليبية الخامسة وكان غرضها الاستيلاء على الديار المصرية. وفي عام ٦٢٣هـ/١٢٢٦م توجه بحملة بحرية واستولى في طريقه على قبرص وانتزعها من (آل لوزنيان) وضمّها إلى مملكته، وهناك أتاه رسول الملك الكامل يدعوه لنجدته ضد أخيه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق فلبّى الدعوة وقدم بأسطوله إلى بلاد الشام ورسا أسطوله في عكّا، وعقد معه الملك الكامل معاهدة لمدة عشر سنوات يسلمه بموجبها بيت المقدس ومدن الساحل التي كان فتحها عمّه صلاح الدين. ومن أجل أن تكون له مصلحة في الاستيلاء على بيت المقدس تزوّج (إيزابيلّا الثانية) بنت (جان ده بريان) وريثة تاج بيت المقدس، وتسلم فردريك بيت المقدس عام ٦٣٦هـ/١٢٢٨م وتوج في

كنيسة القيامة ملكاً على بيت المقدس وبات فيه ليلة منع فيها الملك الكامل الأذان تكريماً للإمبراطور واحتراماً له وعجب فردريك من هذا المنع وعاتب مندوب الملك الكامل وأفهمه أنه كان يحب أن يسمع تسبيح المسلمين. عاد فردريك إلى بلاده عن طريق البحر وكان نصراً له أن تمّ على يده استلام بيت المقدس دون حرب. كان فردريك ذكياً، كبير الثقافة، يتكلم عدة لغات منها العربية وكان يكلم كل قوم بلغتهم، وكان متبحراً في علم الهندسة والحساب والرياضيات. أنشأ جامعة (نابولي) سنة ١٢٢٤م وافتتن بعلوم المسلمين ووجدها أعلى قدراً من أفكار المسيحيين ومعارفهم في أيامه. ولد له من زوجته (إيزابيلّا) ولداً دعاه (كونراد) فأصبح هو الوريث الشرعي لمملكة بيت المقدس بعد وفاة والدته وانتصب أبوه فردريك وصياً عليه. توفي عن ٥٤ عاماً.

قصة الحضارة ٢٧٧/٤٠ ــ موسوعة لاروس. شمس العرب تسطع على الغرب ص/٤٣١ ــ معالم تاريخ الانسانية /٧١٩/٣.

الملك الصالح إسماعيل

هو ابن الملك العادل الملقب بالملك الصالح عماد الدين. خلف أخاه الملك الأشرف مظفر الدين أبا الفتح موسى على دمشق بعد وفاته سنة ٦٣٥هـ، فقصده أخوه الملك الكامل وانتزع منه دمشق وأبقى له بعلبك وأعمالها وأناب الملك الكامل عنه الملك المغيث عمر ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب. ولما مات الملك الكامل سنة ٦٣٥هـ عاد الملك الصالح إسماعيل فاستولى على دمشق سنة ٦٣٧هـ واعتقل الملك المغيث عمر في برج حتى مات سنة ٦٤١هـ، ولم يلبث الملك الصالح نجم الدين أن استعان بالمماليك الخوارزمية للاستيلاء على دمشق فاستولى عليها سنة ٦٣٨هـ. ثم ساءت العلاقة بين الخوارزمية وبين الملك الصالح نجم الدين لأنهم لم ينالوا منه ما كانوا يأملون ففسدت نيتهم وخرجوا عليه ثم راسلوا الملك الصالح إسماعيل وهو في بعلبك، فسار إليهم واتفقت كلمة الجميع على حرب الملك الصالح نجم الدين صاحب مصر وسار الملك الصالح بالمماليك الخوارزمية إلى دمشق وكان حكمها قد صار بيد بعض القادة، فحاصرها ثم وقع المصاف

بين الطرفين فانكسر الخوارزمية وتشتّتوا، وأمّا الملك الصالح إسماعيل فقد التجأ إلى ابن أخيه الملك الناصر صلاح الدين داود صاحب دمشق، وصفت البلاد للملك الصالح نجم الدين. وفي عام ٦٤٨هـ خرج الملك الناصر صلاح الدين داود يريد مصر لما بلغه قتل ابن عمه الملك المعظم تورانشاه ابن الملك الصالح نجم الدين فصحب معه الملك الصالح إسماعيل، وكان الملك المعزّ ايبك قد تسلطن في مصر فاجتمع الأمراء عنده وتأهبوا للقتال وجهزوا العساكر، وفي المعارك التي توالت بينهم دارت الدائرة على الملك الناصر صلاح الدين داود فقبض عليه وعلى الملك الصالح إسماعيل وأمراء آخرين فقتل منهم من قتل وسيق الملك الصالح إسماعيل إلى القاهرة وسجن هو وأولاده ثم لم يعثر له على أثر ولم يسمع عنه خبر.

النجوم الزاهرة ١٧٢/٦ ومابعدها ٩٠٨/٧ ـ العبر ١٩٨/٥ ـ الدارس ٣١٦/١ شذرات الذهب ٢٤١/٥.

سنة ٦٤٩هـ = ١٢٥١/١٢٥٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **معارضة الأمراء الأيوبيين قيام دولة للمماليك**: الأمراء الأيوبيون وعلى رأسهم الملك صلاح الدين صاحب حلب ودمشق يمتنعون عن الاعتراف بدولة المماليك لعدم صحة ولا يتهم لأنهم في أصلهم أرقّاء. • **مملكة قشتالة الإسبانية**: وفاة فرديناند الثالث وقيام ابنه ألفونسو العاشر خلفاً له.	• **المغرب ـ توسّع دولة بني مرين**: أبو بكر بن عبد الحق أمير دولة بني مرين يستولي على (سلا) و (رباط الفتح).	

* السبت ١ المحرم سنة ٦٤٩هـ = ٢٥ آذار «مارس» سنة ١٢٥١م
الاثنين ١٧ شوال سنة ٦٤٩هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٥٢م

سنة ٦٥٠هـ = ١٢٥٢/١٢٥٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الخليفة العباسي يتوسط في الصلح بين المماليك والأيوبيين**: الخليفة المستعصم بالله يرسل الشيخ نجم الدين البادرائي للتوسط بين المماليك وبين الأمراء الأيوبيين. وبهذه الوساطة تمّ الصلح بين الطرفين واعترف الملك الناصر صلاح الدين (الثاني) بدولة المماليك وسيادتهم على مصر وجنوب فلسطين بما في ذلك غزّة والقدس وأن تظل بقية بلاد الشام في يد أصحابها من البيت الأيوبي. • **المغول يقررون غزو بلاد الإسلام ويختارون هولاكو لهذه المهمّة**: أمراء المغول ورؤساؤهم المجتمعون برئاسة الخاقان الأكبر (منكو) بن (تولوي) بن (جنكيز خان) في جمعية عامة تدعى (قوريلتاي) يقرّرون إيفاد بعثة حربية بقيادة (هولاكو) بن (تولوي) لغزو إيران وغرب آسيا. • هولاكو أخذ في حشد جيوشه للقيام بهذه المهمة	• **الحرب بين المماليك وأمراء الدول الأيوبية**: السلطان المملوكي عز الدين أيبك يحتل مدينة غزّة. • الأمراء الأيوبيون يجمعون قوّاتهم في دمشق بزعامة الملك الناصر (الثاني) صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي، صاحب حلب ودمشق ويتوجه بقوّاته إلى مصر. • **الملك الناصر (الثاني) يستنجد بالملك فردريك الثاني**: الناصر الثاني صلاح الدين يطلب من الملك فردريك الثاني، وهو في عكا، أن ينجده في مقابل تسليمه القدس. • فردريك يرفض الطلب لوجود معاهدة بينه وبين المماليك تمنع مناصرة خصومهم في الحرب. • المماليك يقدّرون موقف الملك فيتنازلون عن نصف الفدية التي تقررت في معاهدة الصلح معهم في أعقاب وقعة دمياط.	• ابن الأجدابي. • ابن الجيّان (أبو عبد الله). • ابن مطروح. • الصّاغاني. • فرناندو الثالث. • قيصر تعاسيف.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٦٥٠هـ = ١٣ آذار «مارس» سنة ١٢٥٢م
الأربعاء ٢٩ شوال سنة ٦٥٠هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٥٣م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
التي بدأها عام ٦٥٤هـ (١٢٥٦م) وفيه تبدأ فترة الدولة الإيلخانية التي تزعمها هولاكو في إيران. • **تحديد مهمة هولاكو:** جمعية القوريلتاي تحدد هدف هذه المهمة وهي استئصال شأفة الحشاشين في عاصمتهم (ألاموت) وتحطيم الخلافة العباسية في بغداد.	• **وقعة العباسية:** السلطان عز الدين أيبك يلقى الجيش الأيوبي في موقع العباسية، على الطريق إلى القاهرة، وكانت قوّاته من المماليك البحرية أمّا قوّات الجيش الأيوبي فكانت من المماليك العزيزية ونسبة إلى الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي. • المماليك العزيزية ينضمون إلى المماليك البحرية، فقد دفعتهم رابطة الدم إلى أن يقاتلوا في جبهة واحدة، وبذلك دارت الدائرة على الأيوبيين ومال عليهم عز الدين أيبك قتلاً وأسراً حتّى بدّد شملهم، وكان الملك الناصر صلاح الدين يوسف الثاني أول من ولّى الأدبار، تاركا جيشه دون قائد أو زعيم. • الملك عز الدين أيبك يعود إلى القاهرة منتصراً ومعه عدد من الأمراء الأيوبيين فأمر بحبسهم في قلعة الجبل.	

ابن الأجدابي

هو إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي، أبو إسحاق. من أهل (أجدابية) القريبة من طرابلس الغرب. أديب، حافظ، لغوي، له تصانيف منها (كفاية المتحفّظ) (كتاب الأنواء) و(اختصار نسب قريش لأبي عبد الله بن الزبير) وغير ذلك.

معجم الأدباء ٤٧/١ ــ الأعلام ٢٥/١ ــ مقدمة عزّة حسن على كتاب الأنواء.

ابن الجيّان (أبو عبد الله)

هو محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري، أبو عبد الله بن الجيّان، من أهل (مرسية). من الكتاب الشعراء. كان قصيراً جدّاً يظنّ من يراه من خلف أنه ابن ثمانية أعوام. خرج من بلنسية سنة ٦٤٠هـ، حين استولى عليها الإسبان واستقرّ في (بجاية) بالمغرب الأوسط (الجزائر) وكانت بينه وبين كتاب عصره مكاتبات ظهرت فيها براعته. توفي في (بجاية). له موشّحة في مدح الرسول ﷺ يقول فيها:

اللّـــه زَادَ مُحَمَّـــداً تَكْرِيمَـــا وحَبَاهُ فَضْـلاً مِـنْ لَدُنْه عَظِيمَا
واخْتصّـه فِي المُرْسَلِيـنَ كَرِيمَـا ذَا رأْفَــةٍ بِالمُؤْمِنِيــنَ رَحِيمَـــا
صلّوا عَلَيْهِ وسَلّموا تَسْلِيما

وهي تقع في ٥٨ بيتاً وعشرين مقطعاً. وله أشعار أخرى في مدح الرسول ﷺ ذكرها المقرّي في نفح الطيب.

نفح الطيب ٢٧١/١٠ ــ ٢٩٣ ــ الأعلام ٢٥٦/٧.

ابن مطروح

هو يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن مطروح الأسيوطي، أبو الحسن جمال الدين. ولد في (أسيوط) ونشأ فيها، وانتقل إلى القاهرة سنة ٦٢٦هـ واتصل بالملك الصالح نجم الدين أيوب، وكان نائباً عن أبيه الملك الكامل. استخلصه الملك الصالح وحين استولى على دمشق بعد وفاة أبيه، جعل ابن مطروح وزيره. فلما مات الملك الصالح عاد إلى مصر وأعرض عنه خلفاء الصالح ــ وكانوا من المماليك ــ فعاش مخمولاً إلى أن مات في القاهرة عن ٥٧ عاماً. كان ابن مطروح كاتباً مترسّلاً وشاعراً رقيقاً. لما هزم الملك لويس التاسع وأسر في وقعة (دمياط) سنة ٦٤٧هـ نظم ابن مطروح قصيدة يشير فيها إلى هزيمة الملك الفرنسي وأسره ويعبّر عن الشعور الديني الذي شدّ عزيمة المسلمين أيام الحروب الصليبية:

قُلْ للفرنْسيسِ إذا جئتَهُ ... مَقَالَ صِدْقٍ مِنْ قَؤُولٍ فَصِيحْ
آجَرَكَ اللّهُ عَلى مَا جَرى ... مِنْ قَتْلِ عُبّادِ يَسُوعَ المَسِيحْ
أتيتَ مصراً تَبْتَغِي مُلْكَهَا ... تَحْسَبُ أنّ الزَّمرَ يا طَبْلُ رِيحْ
فَسَاقَكَ الحَيْنُ إلى أدْهَمٍ ... ضَاقَ بِه عَنْ نَاظِرَيْكَ الفَسِيحْ
وكلُّ أصْحَابِكَ أوْدَعْتَهم ... بِحُسْنِ تَدْبيرِكَ بَطْنَ الضَّرِيحْ
وَفَّقَكَ اللّهُ لأمْثَالِهَا ... لَعَلَّ عِيسَى مِنْكُم يَسْتَرِيحْ
إنْ كان بابَاكُمْ بذا راضِياً ... فَرُبَّ غِشٍّ قَدْ أتَى مِنْ نَصِيحْ
وقُلْ لَهُمْ إنْ أظْهَروا عَوْدَةً ... لأخْذِ ثأرٍ أو لِعَقْدٍ صَحِيحْ
دَارُ ابنُ لُقْمانَ عَلى حَالِهَا ... والقَيْدُ باقٍ والطّواشِي صَبِيحْ

وفيات الأعيان ٢٥٨/٦ ــ شذرات الذهب ٢٤٧/٥ ــ البداية والنهاية ٢٥٨/٦ ــ النجوم الزاهرة ٢٧/٧ ــ شوقي ضيف ٢٨٦/٦ ــ نفح الطيب ٢٨٧/٥ ــ فروخ ٥٦٣/٣ ــ الأعلام ٢٠٣/٩.

الصّاغاني

هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي، رضيّ الدين

أبو الفضائل. أصله من (صاغان) قرية فيما وراء النهر قرب (مرو). ولد في (لاهور) بالبنجاب وفيها تلقى العلم ثم ذهب إلى (غزنة) واستكمل علمه فيها ثم انتقل إلى بغداد واتصل بالخليفة العباسي الناصر لدين الله، فأرسله في سفارة إلى الهند ثم عاد إلى بغداد بعد وفاة الناصر لدين الله سنة ٦٣٤هـ. كان الصاغاني إماماً في الحديث وعارفاً باللغة والفقه، وكان شاعراً. من تصانيفه (مجمع البحرين) في اللغة و(التكملة) جعله تكملة لقاموس (الصِّحَاح) للجوهري و(الأحاديث الموضوعة) وكتاب (الأضداد) و(النَّوادر) في اللغة و(العُبَاب الزاخر) في اللغة وغير ذلك.

فوات الوفيات ١/٢٦١ ـ معجم الأدباء ٣/٢١٧ ـ النجوم الزاهرة ٧/٢٦ ـ العبر ٥/٢٠٥ ـ شذرات الذهب ٥/٢٥٠ ـ زيدان ٣/٥٢ ـ الأعلام ٢/٢٣٢.

فردينان الثالث FERDINAND III

هو ابن ألفونسو التاسع ملك (ليون). تولّى الملك سنة ١٢١٤م/٦١١هـ وكان من أعظم ملوك إسبانيا النصرانية، وهو الذي استولى على قواعد الأندلس الكبرى: قرطبة وإشبيلية وجيّان وغيرها وقد سلكه الإسبان في ثبت القديسين وأسبغوا عليه لقب (القديس فرناندو). توفي سنة ١٢٥٢م/٦٥٠هـ.

معجم لاروس ـ الإحاطة ١/٣٩١ (هامش ١) ـ نهاية الأندلس ص/٢٣، ٣٠، ٦٥، ١٢٧.

قيصر تعاسيف

هو قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني الأسفوني (نسبة إلى أسفون بصعيد مصر)، علم الدين الملقب بقيصر تعاسيف. فقيه حنفي عالم بالقراءات وعالم بالرياضة والموسيقى وأنواع الحكمة. ولد بأسفون وأقام زمناً بمدينة حماة بسورية فخدم صاحبها الملك

المظفر تقي الدين محموداً وبنى له أبراجاً فلكية وطاحوناً على نهر العاصي نقش فيها صورة أسد ناتئة في حجر، وحجز الماء بحواجز ليعلم أصحاب الأرحاء (جمع رحى) سير أرحائهم إذا طغى النهر، فمتى غُـمِرَ الأسد بالماء تتوقف الأرحاء عن الدوران، ومتى غاض عنه الماء دارت الأرحاء، ولا تزال آثار هذا البناء باقية إلى الآن وتسمى (الغزالة). ووضع للمظفر أيضاً كرة من خشب مدهونة رسم عليها جميع الكواكب المرصودة. رحل إلى بغداد وتتلمذ على كمال الدين بن منعة (ت: ٦٣٩هـ) وقرأ عليه أصول الموسيقى حتى برع فيها وأتقنها وعرف بتفهّمه العظيم لأسرار الموسيقى. يعد قيصر أعظم وأشهر من أنجبت مصر وسورية من الرياضيين. وقد بعث الإمبراطور فردريك الثاني ملك الألمان وصقلية إلى الملك الكامل بعدة مسائل في الهندسة والرياضة فعرضها على قيصر فكتب جوابها. تولّى نظر الدواوين في مصر وعاد إلى دمشق وتوفي فيها عن ٧٥ عاماً.

حسن المحاضرة ٥٤٢/١ ــ تراث الإسلام ص/٥٣٦ ــ السلوك للمقريزي ٢٢١/١ ــ الأعلام ٦٢/٦.

سنة ٦٥١هـ = ١٢٥٣/١٢٥٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• **ثورة الأعراب على حكم المماليك:** ثورة الأعراب المزارعة في الصعيد الشرقية بزعامة الشريف حصن الدين ثعلب، وكانت احتجاجا على حكم المماليك والدعوة إلى حكم العرب وقد أخمدت هذه الثورة بكل وسائل القمع وتبدّد شمل العرب وسيق حصن الدين ثعلب إلى الملك عز الدين ايبك وهو في (بلبيس) فأمر بنصب المشانق منها إلى القاهرة وأعدم المئات من الأعراب شنقاً.	• ابن النجار (جمال الدين). • أقطاي فارس الدين. • التيفاشي. • حصن الدولة ثعلب. • الزّملكاني. • الملك الصالح بن الظاهر.

* الأحد ١ المحرم سنة ٦٥١هـ = ٢ آذار «مارس» سنة ١٢٥٣م
الخميس ١١ ذو القعدة سنة ٦٥١هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٥٤م

ابن النجار (جمال الدين)

هو إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة القرشي المجوّد الدمشقي، جمال الدين، المعروف بابن النّجار. أديب وشاعر مترسّل. له مقطّعات بارعة، يكثر في شعره الغزل والمجون والوصف. توفي في دمشق عن ٦١ عاماً. من شعره الغزلي قوله:

مالِهَـذِه العُيون ـــ قَاتَلها اللَّـهُ تُسمَّى ـــ لَواحِظاً وهِي نُـبْـلُ
ولِهـذَا الذي يُسـمُّونَـهُ العِـشْـق، وفِي الحَـقِيقَـةِ قَـتْـلُ

• فوات الوفيات ٨/١ ـــ العبر ٢٠٧/٥ ـــ الوافي بالوفيات ٣٥٦/٥ ـــ شذرات الذهب ٢٥٣/٥ ـــ فروخ ٥٧٢/٣.

أقطاي فارس الدين

هو من مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب، اشتراه بألف دينار ولقّبه بفارس الدين. كان من المماليك الذين اتفقوا أن يولّوا السلطنة صبياً من بني أيوب بعد مقتل السلطان تورانشاه ابن الملك الصالح سنة ٦٤٨هـ وأن يكون القائد عزّ الدين ايبك أتابكا له (نائباً) وبذلك يمكن أن يديروه كيفما شاؤوا أو يأكلوا به الدنيا كما يقول ابن تغري بردي. وتمّ اتفاقهم على صبي من بني أيوب يدعى موسى ابن الملك الناصر يوسف ابن الملك المسعود آتسز ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن نجم الدين أيوب، وكان عمر هذا الصبي نحو ست سنين، فأحضروه وسلطنوه وخطبوا له وجعلوا عز الدين ايبك أتابكاً له، وهو القائم بتدبير أمور السلطنة. وبينما هم في ذلك إذ ورد عليهم الخبر بخروج السلطان الملك الناصر يوسف صلاح الدين ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي (الأول)، وقصده الديار المصرية يملكها بعد قتل ابن عمه تورانشاه، فعزم العزيز ايبك وامراؤه ومنهم أقطاي على قتاله وجهزوا جيشاً. وفي المعركة الجارية بينهم كانت الغلبة للمماليك، وكان لأقطاي في هذه الموقعة موضع بارز، والتفت حوله المماليك البحرية واتخذ لنفسه شعار الملك وقد أطمعه هذا الانتصار

وحدثته نفسه بالملك وأخذ أصحابه يسمونه فيما بينهم الملك الجواد وقد أخذ يدبّر لقتل العزيز ايبك ، والعزيز سامع متغافل عنه حتى أعدّ العدة لقتله ورتّب له جماعة للفتك به . ولما دخل أقطاي على المعزّ ايبك كعادته وثب عليه من كلّفوا بقتله وقتلوه . قال عنه المقريزي إنه كان إذا خرج من داره مشى بين يديه المماليك البحرية يعملون بأمره ، وكان أعوانه يأخذون أموال الناس ونساءهم وأولادهم بأيديهم فلا يقدر أحد منهم على منعه ، وكانوا يدخلون الحمامات ويأخذون النساء غصباً حتى كثر ضررهم وتفاقم شرهم .

النجوم الزاهرة ٥/٧ ، ١٠ ـ ١٢ ـ العبر ٢١١/٥ ـ شذرات الذهب ٢٥٥/٥ ـ ابن أياس ٢٩١/١ ـ السلوك للمقريزي ٣٨٩/١ .

التيفاشي

هو أحمد بن يوسف بن أحمد ، شرف الدين ، أو شهاب الدين ، القيسي التيفاشي ، نسبة إلى (تيفاش) من قرى (قفصة) بتونس . نشأ فيها ثم أقام في (قفصة) مع والده ، وكان قاضياً فيها ، ثم رحل إلى تونس فأخذ العلم عن شيوخها ثم سافر إلى القاهرة وقرأ على موفق الدين عبد اللطيف البغدادي (ت : ٦٢٩هـ) وآخرين ثم غادرها إلى دمشق وأخذ عن علمائها ثم عاد إلى وطنه فتولى منصب القضاء وعاد ثانية إلى مصر فتولى فيها القضاء أيضاً . درس التاريخ الطبيعي مع عناية بالطب والصيدلة واختار علم المعادن وقام بجولات في أرمينية والعراق وفارس يتقصّى فيها المعادن والأحجار الكريمة وصنّف في ذلك كتابه القيّم (أزهار الأفكار في جواهر الأحجار) وفيه صنّف ٢٥ نوعاً من المعادن والأحجار الكريمة بحسب أصلها وخصائصها الطبية والسحرية وفضائلها وأثمانها ودرجة نقاوتها . توفي بالقاهرة عن ٧١ عاماً . له تصانيف في مواضيع مختلفة منها : المنقذ من التهلكة في دفع مضار السموم المهلكة ، وهو كتاب طبي عن المعادن والأحجار ، وله في الباه كتاب (رجوع الشيخ إلى صباه) ترجمه إلى التركية ابن كمال باشا ونسب إليه خطأ . وله (سجع الهديل في أخبار النيل) وهو كتاب في جغرافية مصر ، وكتاب (سرور النفس بمدارك الحواس الخمس) ويقول القلقشندي في كتابه صبح الأعشى إنه كتاب في جغرافية البلدان ، وكتاب (الشفا في الطب عن المصطفى) وهو كتاب في

المعرفة الطبية تبعاً لأحاديث الرسول ﷺ وله كتب أخرى في التاريخ والأدب منها المطبوع ومنها المخطوط ومنها المفقود. توفي عن ٧١ عاماً.

دائرة المعارف الإسلامية ٢٦٥/١٠ ـ كشف الظنون ص/٨٣٥ ـ ذيل كشف الظنون ٥١٩/١ ـ تراث الإسلام لأرنولد ص/٤٨٩ ـ الأعلام ٢٥٩/١ ـ مجلة الناقد، العدد ٥٢ تشرين الأول/أكتوبر سنة ١٩٩٢ ص/٤ ـ ١٦ ـ صبح الأعشى ٧٧/٤.

حصن الدولة ثعلب

أمير الأعراب المزارعة في الصعيد الشرقي. ثار بقومه على الحكم المملوكي ومنع الجند من أخذ الخراج وصرّح هو وأصحابه بأننا أحق بالملك من المماليك وقد كفى أنّنا خدمنا بني أيوب وأنفوا من خدمة المماليك الأتراك. وكتبوا بذلك للملك الناصر صاحب حلب ودمشق يستحثونه القدوم إلى مصر، وقد اجتمع على الأمير حصن الدولة عدد كبير من الأعراب وحلفوا له وبلغ عدد فرسانهم اثني عشر ألف فارس وعدد كبير من الرّجالة. فجهز لهم السلطان العزيز ايبك جيشاً بقيادة الأمير فارس الدين أقطاي واقتتل الفريقان، وفي أعقاب الموقعة انهزم الأعراب وتبعهم جند المماليك يقتلون ويأسرون، وتمكن حصن الدولة من النجاة وأرسل إلى الملك العزيز إيبك يطلب الأمان هو وأصحابه فانخدع وقدم مع أصحابه ودخل على السلطان في (بلبيس) وكان عدد أصحابه الذين قدموا معه نحو ألفي فارس وستمائة راجل. فأمر السلطان بشنقهم ونصبت المشانق من بلبيس إلى القاهرة وشُنِق الأمير حصن الدولة وجميع أصحابه.

السلوك للمقريزي ٣٨٧/١ ـ ٣٨٨.

الزملكاني

هو عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري الزملكاني، أبو المكارم كمال

الدين، ويقال له ابن خطيب زملكا. أديب من القضاة. له شعر حسن. وُلِّيَ قضاء صرخد ودرّس مدة في بعلبك وتوفي في دمشق. من تصانيفه (التبيان في علم البيان) و(عُجَالة الراكب في ذكر أشرف المناقب) و(رسالة في الخصائص النبوية) وغير ذلك.

شذرات الذهب ٥/٢٥٤ ـ العبر ٥/٢١٨ ـ الأعلام ٤/٣٢٥.

الملك الصالح بن الظاهر

هو أحمد ابن الملك الظاهر الملك غازي، صاحب عين تاب. كان أكبر من أخيه محمد ابن الملك الظاهر، وكان هو صاحب الحق في أن يخلف أباه في مملكة حلب، ولكنْ قدّموا عليه أخاه الأصغر محمداً لأن أمه الأميرة ضيفة خاتون بنت الملك العادل بن أيوب، ولمكانة جدّه وأخواله أبناء الملك العادل، وامّا الصالح أحمد فأمه جارية. توفي في عين تاب عن ٥١ عاماً.

وفيات الأعيان ٤/١٠ ـ شذرات الذهب ٥/٢٥٣ ـ العبر ٥/٢٠٨ ـ زبدة الحلب ٣/١٧٧، ١٩٢، ٢٢١.

سنة ٦٥٢هـ = ١٢٥٤/١٢٥٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **انقسام المماليك إلى فريقين**: انقسم المماليك إلى قسمين : • مماليك بحرية أو صالحية وهم مماليك السلطان نجم الدين الأيوبي وإليه ينسبون ، وكان قد بنى لهم قلعة في جزيرة في النيل تعرف بجزيرة الروضة مع مساكنه التي أقامها فيها وعرفوا بالبحرية نسبة إلى النيل الذي يسمى (بحر النيل) . • مماليك عزيزية وهم مماليك السلطان عز الدين أيبك . وكان سبب هذا الانقسام إقدام السلطان عز الدين على قتل فارس الدين أقطاي زعيم المماليك البحرية (راجع ترجمته في وفيات سنة ٦٥٢هـ) . • **خروج المماليك البحرية على السلطان أيبك**: أثار قتل الأمير فارس الدين أقطاي نقمة المماليك البحرية فأخذوا يتصلون بملوك البيت الأيوبي في الشام ويحرضونهم على غزو مصر فعمد السلطان أيبك إلى مصادرة أموالهم وأمر بالقبض	• **الأندلس**: أبو عبد الله محمد بن نصر ، ملك غرناطة يضم إلى مملكته الجزيرة الخضراء وجبل طارق .	• ابن تيمية (مجد الدين) . • ابن المنفاخ . • الخسروشاهي شمس الدين .

* الجمعة ١ المحرم سنة ٦٥٢هـ = ٢٠ شباط «فبراير» سنة ١٢٥٤م
الجمعة ٢١ ذو القعدة سنة ٦٥٢هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٥٥م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
عليهم فهربوا إلى بلاد الشام فمنهم من التحق بأمراء البيت الأيوبي ومنهم من التحق بسلاجقة الروم، وكان من جملة الهاربين الأمير بيبرس البندقداري والأمير قلاوون والأمير سنقر الأشقر وغيرهم. وقد عادوا إلى مصر بعد اغتيال الملك عز الدين أيبك وتولي الأمير قطز السلطنة من بعده سنة ٦٥٧هـ.		

ابن تيميـة (مجد الدين)

هو عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد ابن تيمية الحرّاني، مجد الدين. فقيه حنبلي، محدّث مفسّر. ولد بحرّان ورحل إلى بغداد وسمع من شيوخها وعاد إلى حران وتوفي فيها عن ٦٠ عاماً. كان فريد زمانه في معرفة الفقه الحنبلي. من كتبه: (تفسير القرآن العظيم) و (المنتقى في أحاديث الأحكام). هو جدّ الإمام تقيّ الدين ابن تيمية.

النجوم الزاهرة ٣٣/٧ ــ العبر ٢١٢/٥ ــ شذرات الذهب ٢٥٧/٥ ــ أعلام النبلاء ٤٣٩/٤ ــ فوات الوفيات ٥٧٠/١ ــ الأعلام ١٢٩/٤.

ابن المنفـــاخ

هو أحمد بن أسعد بن حلوان، أبو العباس نجم الدين الدمشقي، ويعرف بابن العالمة. طبيب متميّز في صناعة الطب وفي العلوم الحكمية. جيّد التأليف. أديب، كاتب مترسّل. حسن الخط. خدم الملك المسعود صاحب آمد وحظي عنده، ثمّ نقم عليه وصادر أمواله فعاد إلى دمشق وفيها توفي عن ٥٩ عاماً. من تصانيفه: كتاب (التدقيق في الجمع والتفريق) ذكر فيه الأمراض التي تتشابه فيه والتفرقة بين كل واحد منها و (شرح أحاديث نبوية تتعلق بالطب) و (المدخل إلى الطب) و (كتـاب العلـل والأمراض) و (الإشارات المرشدة في الأدوية المفردة). وغير ذلك.

طبقات الأطباء ص/٧٥٨ ــ الأعلام ٩٢/١.

خسرو شـاهي شمس الدين

هو عبد الحميـد بن عيسى الخسروشاهـي من (خسروشاه) قريـة في إقـليم

أذربيجان . من الحكماء العلماء والأطباء المتقنين لصناعة الطب . كان شيخه الإمام فخر الدين ابن خطيب الرّي ومن أجلّ تلاميذه . قدم إلى دمشق وخدم الملوك الأيوبيين وفيها توفي . من تصانيفه : كتاب (مختصر الشفاء) لابن سينا و (مختصر كتاب المهذّب) في الفقه الشافعي و (تتمّة الآيات البينّات) لابن خطيب الرّي .

طبقات الأطباء ص/٦٤٨ ـ شذرات الذهب ٥/٢٥٥ ـ النجوم الزاهرة ٧/٣٢ .

سنة ٦٥٣هـ = ١٢٥٥/١٢٥٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولة خانات القبجاق**: وفاة باتو (باتوسي) بن جوجي ابن جنكيز خان زعيم القبيلة الذهبية وقيام ابنه (سرتاق) خلفاً له. • **دولة الباطنية بألاموت**: اغتيال علاء الدين محمد الثالث بن حسن وقيام ابنه ركن الدين خورشاه خلفاً له وقد قتله هولاكو سنة ٦٥٤هـ حين استولى على قلعة (ألاموت).	• **الأندلس**: سقوط دانية بيد الإسبان. • **حروب داخلية بين الصليبيين**: حروب داخلية بين البندقية وجنوة امتدت إلى عام (٦٦٠هـ) (١٢٦٢م) انضمت فيها جميع الأحزاب المتنافرة إلى أحد الجانبين وأنهكت قواهم وأمكنت الظاهر بيبرس بين عامي ٦٦٠هـ و ٦٦١هـ من الاستيلاء على أنطاكية وأكثر مدن الساحل وبها كانت النهاية التي تمّ بها الاستيلاء على عكا سنة ٦٩٠هـ وبالاستيلاء عليها ختمت الحروب الصليبية.	• البيّاسي.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٦٥٣هـ = ٩ شباط «فبراير» سنة ١٢٥٥م
السبت ٢ ذو الحجة سنة ٦٥٣هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٥٦م

البياسـي

هو يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البيّاسي، جمال الدين، أبو الحجاج. مؤرخ من علماء الأندلس وحفّاظ الحديث وأشعار الجاهلية والإسلام، وقيل إنه كان يحفظ ديوان الحماسة لأبي تمّام وديوان أبي الطيب المتنبي وسقط الزّند لأبي العلاء المعرّي. ولد ونشأ في مدينة (بيّاسة) من كورة (جيّان) بالأندلس. تنقل في بلاد الأندلس وطاف بأكثرها، ثم قصد تونس واتصل بالأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد ابن أبي حفص عمر وصنّف له كتاباً سمّاه (الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام) ابتدأ فيه بمقتل عمر بن الخطاب إلى أيام هرون الرشيد، وله كتاب (الحماسة) على نسق حماسة أبي تمّام. وغير ذلك. توفي في تونس عن ٨٠ عاماً.

وفيات الأعيان ٢٣٦/٦ رقم (٨٢٢) ــ شذرات الذهب ٢٦٢/٥ ــ الأعلام ٣٣٠/٩.

سنة ٦٥٤هـ = ١٢٥٦/١٢٥٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **إقامة دولة إيلخانات فارس**: هولاكو يقيم في إيران دولة لملوك المغول (الإيلخانات) أي نواب الخان الأكبر المقيم في (قره كروم) عاصمة الدولة المغولية. • تعاقب أبناء هولاكو على هذه الدولة وامتدت حتى عام ٧٥٤هـ (١٣٥٣ - ١٣٥٤م). وكانت تشمل عند تأسيسها جميع الأراضي الممتدة بين نهر جيحون إلى المحيط الهندي، ومن السند إلى الفرات مع جزء كبير من آسيا الصغرى وبعض أقاليم القوقاز. • من ملوكها من اعتنق الإسلام ومنهم أحمد تكودار ومحمود غازان، وأبو سعيد بهادر. • **الجوائح**: زلزال عظيم بأرض الحجاز أعقبه نار عظيمة في شرق المدينة، وقد سالت منها أودية وأقامت أكثر من شهرين.	• **هولاكو والإسماعيلية الباطنية**: تنفيذاً للتعليمات التي أقرّها مجلس (الكوريلتاي) سنة ٦٥٠هـ فقد استولى هولاكو على حصنين من حصون الإسماعيلية بولاية (قهستان) وأمر بإعدام كل من يزيد عمره على عشر سنوات. ثم استولى على قلعتي (ألاموت) و(ميمون دز) وقبض على زعيم الإسماعيلية (ركن الدين خورشاه) وأرسله إلى (قره كروم) فأمر (منكو خان) بقتله وقتل أتباعه الذين كانوا معه.	• ابن أبي الإصبغ المصري. • ابن الزّويتينة. • سبط ابن الجوزي.

* السبت ١ المحرم سنة ٦٥٤هـ = ٢٩ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٥٦م
الاثنين ١٤ ذو الحجة سنة ٦٥٤هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٥٧م

ابـن أبي الأصبـــغ المصري

هو عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر البغدادي، أبو محمد زكيّ الدين، المعروف بابن أبي الأصبغ. كان بارعاً في عدد من العلوم والفنون من تفسير وفقه ونحو وبلاغة، وكان شاعراً متصرّفاً في فنون الشعر. أكثر شعره مقطّعات. من تصانيفه: (بديع القرآن) و(الخواطر والسّوانح في أسرار الفواتح) و(الأمثال الواردة في القرآن الكريم) و(بيان البرهان في إعجاز القرآن) و(تحرير التحبير) في صناعة الشعر والنثر وغير ذلك. من شعره قوله يلوم الناس لأنهم لم يفهموا أحوال الدنيا فانقلبوا إلى ذمها:

نَصَحَتنا فَلَم نَرَ النُّصحَ نُصْحاً ... حِينَ أَبْدَتْ لِأهلِها مَالَدَيْهَا
كَمْ أرَتْنَا مصارِعَ الأَهْلِ والأَحْبَابِ ـ لَوْ نَستَفِيقُ ـ بَيْن يَدَيْهَا
يَومُ بؤسٍ لَهـا ويـومُ رَخَـاءٍ ... فَتَـزوّدْ مَا شِئْتَ مِنْ يَوْمَيْهَا
دَارُ زَادٍ لِمَـنْ تَزوّدَ مِنْهَـا ... وغُـرورٍ لِمَـنْ يميـلُ إلَيْـهَا
رَغَّبتْ ثُـمَّ رهَّبَـتْ لِيَرى كُـل لَبِـيبٍ عُـقْبَـاهُ فِي حَالَتَيْهَا

توفي في مصر عن ٦٤ عاماً.

فوات الوفيات ٦٠٧/١ ـ النجوم الزاهرة ٣٧/٧ ـ شذرات الذهب ٢٦٥/٥ ـ شوقي ضيف ١٢٢/٦ ـ الأعلام ١٥٦/٤ ـ فروخ ٥٧٤/٣.

ابن الزويتينـة

هو عبد الرحمن بن علي بن الزويتينة، جمال الدين الرحبي. جاء في فوات الوفيات أن الملك الأشرف مظفر الدين أبا الفتح موسى لما بنى جامع التوبة، وكان مكانه فيما مضى حانة يلتزمها ضامن، عيّن له إماماً يُعرف بالجمال السَّبتي، وكان في صباه يغنّي بالجغانة (الرّبابة) ثم لما كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء وأهل الصلاح، فَـذُكِرَ للملك فولّاه خطابة الجامع المذكور، ثم لما توفي وَلّى مكانه خطيباً من واسط كان متهماً باستعمال الشراب، فنظم ابن الزويتينة أبياتاً على لسان الجامع ورفعها إلى الملك الصالح

إسماعيل الذي خلف الملك الأشرف موسى وفيها يقول :

يَا مليكاً أَوْضَحَ الحَقَّ لَدَيْنَا وأَبَانَهْ
جَامِعُ التَّوبَةِ قَدْ حَمَّلَنِي مِنْه أَمَانَةْ
قَالَ قُلْ لِلمَلِكِ الصَّالِح أَعْلَى اللَّهُ شَانَهْ
يَاعِمَادَ الدِّين يَامَنْ حَمِدَ النَاسُ زَمَانَهْ
كَمْ أنَا فِي ضُرٍّ وبؤسٍ ومَهَانَهْ
لِي خَطِيبٌ واسِطِيٌّ يَعْشَقَ الخمرَ دِيَانَهْ
والذي قَدْ كانَ مِنْ قَبْلُ يَدُقُّ بِجَغَانَهْ
فَكَمَا كُنْتُ ومَازِلْتُ ولَا أبرحُ حَانَهْ
رُدَّنِي لِلنَّمَطِ الأولِ واسْتَبْقِ ضَمَانَهْ

فوات الوفيات ٥٦٦/١ .

سبط ابن الجوزي

هو يوسف بن الأمير حسام الدين قزأوغلي[1] ، البغدادي الدمشقي ، شمس الدين أبو المظفر . الواعظ المشهور ، كان والده حسام الدين من مماليك الوزير أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني (ت : ٥٦٠هـ) وزير الخليفة المقتفي بالله ، وكان عنده بمنزلة الولد ، ربَّاه وأدّبه وأعتقه وتزوج بنت أبي الفرج الجوزي فولدت ابنه يوسف فهو ابن البنت (قزأوغلي) وبهذه التسمية عرف وقد نشأ تحت كنف جده لأمه أبي الفرج إلى أن مات جده سنة ٥٩٧هـ . برع السِّبط في عدة علوم ، واشتهر بالوعظ كجده لأمه ووعظ في بغداد ودمشق . استوطن دمشق ونالته السعادة والوجاهة عند الملوك ، لاسيما الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل الأيوبي . في أيام الحروب الصليبية كان يدعو

(١) قزأوغلي : كلمة تركية تعني ابن البنت .

إلى الجهاد وقد اشترك بنفسه في حملة عسكرية موفقة على مدينة (نابلس). من تصانيفه كتاب (مرآة الزمان في تاريخ الأعيان) و(تفسير القرآن) و(شرح الجامع الكبير) في الفقه و(مناقب أبي حنيفة). توفي في دمشق عن ٧٢ عاماً.

النجوم الزاهرة ٣٩/٧ ــ كشف الظنون ص/١٦٤٨ ــ شذرات الذهب ٢٦٦/٥ ــ العبر ٢٢٠/٥ ــ الدارس في المدارس ٤٧٨/١ ــ وفيات الأعيان ١٤٢/٣ ــ زيدان ٨٩/٣ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن الجوزي) ــ تاريخ الأدب الجغرافي ٩٠٥/٢.

سنة ٦٥٥هـ = ١٢٥٧/١٢٥٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولة المماليك في مصر :** شجرة الدّر زوجة السلطان عزّ الدين أيبك تغتال زوجها لأنه بلغها أنه يريد أن يتزوج بنت الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ أمير الموصل . • علي ابن السلطان عزّ الدين أيبك يخلف أباه ويتلقب بالملك المنصور ويعيّن الأمير سيف الدين قطز نائباً عنه . • الملك المنصور علي يأمر بقتل شجرة الدّر . • **دولة مغول القبجاق :** وفاة سرتاق بن باتو بن جوجي بن جنكيز خان وقيام أخيه بركة خلفاً له . • **إسلام مغول القبجاق :** بركة بن جوجي يعتنق الإسلام مع قبيلته الذهبية . • **دولة سلاجقة الروم :** وفاة عزّ الدين كيكاوس بن غياث الدين كيخسرو (الثاني) وقيام أخيه قليج أرسلان (الرابع) خلفاً له . • قليج أرسلان يستوزر معين الدين باروانا .	• **هولاكو يغزو العراق :** هولاكو يبدأ بغزو العراق بثلاثة جيوش : • جيش يتجه من آسيا الصغرى عن طريق الموصل . • جيش يتجه عن طريق تكريت وخوزستان . • وجيش بقيادته يتجه من همذان ويدحر جيش الخليفة المستعصم . • **الأندلس :** الإسبان يستولون على (ولبة) . • **المغرب :** بنومرين يستولون على سجلماسة ودرعة .	• ابن أبي الحديد . • باتو بن جوجي . • البادرائي . • شجرة الدّر . • الملك عزّ الدين أيبك . • منكو بن تولي .

* الخميس ١ المحرم سنة ٦٥٥هـ = ١٨ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٥٧م
الثلاثاء ٢٤ ذو الحجة سنة ٦٥٥هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٥٨م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **بغداد: فتنة بين الشيعة وأهل السنة بسبب ابن العلقمي**: قامت فتنة بينهما نُهبت فيها دور الشيعة بالكرخ ودور أقرباء ابن العلقمي الشيعي لممالأته المغول . • **الجامعات**: إنشاء جامعة السوربون في باريس .		

ابـــن أبي الحديـــــد

هو عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني . أبو حامد عزّ الدين . عالم بالأدب ، ومن أعيان المعتزلة . له شعر جيّد واطلاع واسع على التاريخ . ولد في المدائن وإليها نسبته وانتقل إلى بغداد وخدم في الدواوين السلطانية وبرع في الإنشاء وعيّن رئيساً على مكتبات بغداد . كان حظيّاً عند الوزير ابن العلقمي . من تصانيفه : (شرح نهج البلاغة) الذي جمعه الشريف الرّضي من كلام علي بن أبي طالب وقدّمه إلى الوزير العلقمي ، وله (الأخبار الحِسَان) و (شرح منظومة في الطب لابن سينا) و (شرح الآيات البيّنات للفخر الرازي) و (الفلك الدائر في المثل السائر) وغير ذلك . له شعر منه قوله :

عَـنْ رِيقِهَـا يتحـدَّثُ المِسْــواكُ ... أَرَجـاً ، فَـهلْ شجرُ الكبـاءِ أراكُ ؟[1]
ولِطَـرْفِـهَا خَنَـثُ الجَبَانِ فإنْ رَنَـتْ ... باللحظِ فَـهْـي الضَّـيْغَـمُ الفَـتَّـاكُ
شَـرَكُ القُلوبِ ، وَلَمْ أَخلْ مِنْ قَبْلِهَا ... أنَّ القلــوبَ تَصِيدُهَـا الأشْـراكُ

توفي في بغداد عن ٧٠ عاماً .

(١) الكباء : العود الذي رائحته طيبة ــ الأراك : شجر تتّخذ من أغصانه المساويك ــ

فوات الوفيات ٥١٩/١ ــ زيدان ٤٥/٣ ــ فروخ ٥٧٨/٣ ــ الأعلام ٦٠/٤ .

باتـو بن جوجـي

هو باتو بن جوجي بن جينكيز خان ، وهو الابن الثاني لجوجي . كانت ممتلكات أبيه التي اختصّ بها تشمل أراضي السهوب ، من غربي نهر (إيرتش) إلى أقصى البقاع التي وطئتها جيوش المغول ، وكذلك الأراضي الزراعية المجاورة مثل خوارزم والأقاليم الفارسية على الشاطىء الجنوبي لبحر قزوين . وقد تولّى باتو زعامة القبائل المغولية التي تعرف بالذّهَبية . قاد الجيش الذي استولى على أراضي البلغار الكائنة في شمال بحر قزوين على نهر الفولكا . وفي عام ٦٣٧هـ (١٢٣٧م) عبر نهر الفولكـا وأغـار على روسيـا وبولانـدا وعلى

المجر وألمانيا. وفي عام ٦٣٩هـ/١٢٤١م عبر نهر الدانوب وأغار على بلغاريا وعاد سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م لحدوث خلافات بينه وبين أمراء المغول. لم يبق من البلاد التي استولى عليها خاضعاً للمغول سوى بلاد الروس. اتخذ عاصمة له مدينة (سراي) على نهر الفولكا. عهد من بعده لابنه الأكبر (سرتاق). توفي عن ٤٨ عاماً.

دائرة المعارف الإسلامية (باتو).

البادرائي

هو عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله البغدادي البادرائي (نسبة إلى بادريا قرية من أعمال واسط بالعراق). أبو محمد نجم الدين. فقيه شافعي، برع في المذهب ودرّس بالمدرسة النظامية ببغداد، وحدّث بحلب وبدمشق ومصر، وتولّى القضاء ببغداد وبنى في دمشق المدرسة المشهورة بالبادرائية. أرسله الخليفة المستعصم سنة ٦٥٠هـ رسولاً ليصلح بين الملك الصالح نجم الدين أيوب وبين الملك الناصر صلاح الدين يوسف الثاني ابن الملك العزيز ابن الملك الظاهر غازي. كان عالماً، ديناً، وافر الحرمة جليل القدر. توفي عن ٦١ عاماً.

النجوم الزاهرة ٥٧/٧ — شذرات الذهب ٢٦٩/٥.

شجـرة الـدّر

هي شجرة الدّر (وفي بعض المصادر شجر الدّر)، أمّ خليل، جارية تركية حسناء، اشتراها الملك الصالح نجم الدين أيوب ثم اعتقها وتزوجها واستولدها ولداً سمّاه خليلاً، وعرفت به، فهي أم خليل. كانت حظيّة عنده لجمالها وذكائها وقد شاطرته ما لاقى من محن. مات ولدها صغيراً، فظلت تتكنّى به. كانت مع زوجها لمّا تولّى بلاد الشام ولما انتقل إلى مصر وتولّى السلطنة كانت في بعض الأحيان تدير أمور الدولة عند غيابه، وكانت كما يقول ابن أياس: ذات عقل وحزم، كاتبة قارئة، لها معرفة تامة بأحوال

المملكة ، وقد نالت من العزّ والرفعة ما لم تنله امرأة قبلها ولا بعدها ، وكانت تكتب خطاً يشبه خطّ زوجها الملك الصالح ، فكانت تُعَلِّم على التواقيع ولما توفي الملك الصالح نجم الدين سنة ٦٤٧هـ بالمنصورة ، والمعارك ناشبة بين جيشه والصليبيين ، كانت معه فأخفت خبر موته لكي لا يفزع المحاربون من المسلمين ، واستمرّ كل شيء كما كان ، فكان السّماط يمدّ كل يوم والأمراء في الخدمة فإذا سئلت عنه قالت : السلطان مريض ما يصل إليه أحد ، وأرسلت بعض رجالها إلى ابنه (تورانشاه) وكان صاحب حصن كيفا ، فحضر وتسلطن بعد والده وانتقلت شجرة الدر من القاهرة إلى بيت المقدس ، فبعث تورانشاه يهددها ويطالبها بما كان عند أبيه من مال وجوهر فخافت ودبّرت قتله فقتله بعض مماليكها وتقدّمت للسلطنة واختارها أمراء المماليك وتلقّبت بعصمة الدين وضربت السكة باسمها وخطب الخطباء لها على المنابر بعد الدعاء للخليفة العباسي المستعصم بالله . أقامت عزّ الدين ايبك وزير زوجها وزيراً لها ، ثمّ تزوجته ونزلت له عن السلطة واحتفظت بالسيطرة عليه ، وكان متزوجاً من زوجة أولى تدعى (أم علي) فألزمته أن يطلقها فطلقها . كانت شجرة الدر شديدة الغيرة على زوجها . بلغها أنه يريد أن يخطب بنت الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ ، صاحب الموصل ، وأنه عازم على التزوج منها ، فرأت أنه إذا فعل ذلك فسوف يتخلّى عنها فتفقد ما بنته من مجد وسؤدد . وأخذت تفكر في الخلاص منه ، فأرسلت إلى الملك الناصر صلاح الدين ، صاحب حلب ودمشق ، برسالة أسرّت فيها إليه أنها تريد قتل المعزّ ايبك والتزوج منه وتمليكه عرش مصر فلم يجبها وظنّ أن في الأمر خدعة ، وعلم المعز ايبك بذلك فصمّم على قتلها قبل أن تقضي عليه ، وأخذ كل من الزوجين يأتمر بالآخر ويضع الخطة للقضاء عليه ، وانتهى الأمر بانتصار المرأة في ميدانها ، فقد أخذت ترقّ له وتتلطف به ، وفي ليلة دعته إلى زيارتها في قصرها بالقلعة فاستجاب لدعوتها ودخل الحمام وكانت أعدّت خمسة غلمان لقتله فدخلوا عليه وقتلوه في الحمام . وكانت تعتمد في حمايتها مما أقدمت عليه على المماليك البحرية ، وحاولت اختيار خلف للمعزّ ايبك من المماليك فامتنع ذلك عليها وكانت الغلبة للمماليك المعزّية (مماليك المعز ايبك) فولّوا ابنه علياً خلفاً لأبيه وتلقب بالملك المنصور ، ولم يلبث أن انكشفت الحقيقة باعتراف الغلمان الذين أقدموا على قتل المعزّ ايبك فأُعدموا وقبضَ عليها وصبّت امرأة المعزّ ايبك الأولى وام ابنه علي حقدها عليها ، وكانت تتحرّق شوقاً للانتقام منها ، فأمرت جواريها أن يضربنها بالقباقيب حتى تموت ، ففعلن وماتت وأُلقِيت من سور القلعة إلى الخندق ثم دفنت بعد أيام في تربتها . يقول ابن تغري بردي إن شجرة الدر لما تيقّنت أنها

مقتولة جمعت جواهرها فسحقتها في الهاون لئلّا يأخذها ابن زوجها الملك المنصور. كانت مدة سلطنتها ثلاثة أشهر وبضعة أيام، وتعتبر شجرة الدر أول ملكة مسلمة جلست على عرش مملكة إسلامية على الرغم من سخط الفقهاء على تولّيها السلطنة.

النجوم الزاهرة ٣٧٣/٦ وما بعدها ــ البداية والنهاية ١٩٩/١٣ ــ تراجم إسلامية ص/٨٥ ــ ١١٥ ــ العبر ٢٢٢/٥ ــ شذرات الذهب ٢٦٨/٥ ــ مقال لمحمد عبد الله عنان في مجلة الكاتب المصري السنة الثالثة ص/٦٩ ــ السلوك للمقريزي ٤٠٤/١ ــ المنهل الصافي ١٢/١ وما بعدها ــ ابن أياس ٢٨٦/١ ــ ٢٩٥ ــ الأعلام ٢٣١/٣ ــ تراجم إسلامية ص/٦١.

الملك عزّ الدين ايبك

هو السلطان الملك المعزّ عز الدين ايبك بن عبد الله الصالحي النَّجمي التركماني. أصله من مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب وإليه نسبته. أول ملوك المماليك بالديار المصرية ممن مسّهم الرق. لما قتل الملك تورانشاه ابن الملك الصالح نجم الدين سنة ٦٤٨هـ اتفق أمراء التركمان على سلطنة صبي من بني أيوب يدعى موسى ابن الملك الناصر يوسف ابن الملك المسعود ابن الملك الكامل وكان قاصراً لم يبلغ العاشرة من عمره فولوه وتلقب بلقب مظفر الدين وجعلوا الأمير عزّ الدين ايبك أتابكا له (نائباً). ولما تمكن أيبك من السلطة خلع السلطان الصغير مظفر الدين وتزوج شجرة الدر التي تسلطنت وجعلته وزيراً لها ثم تزوجته وأقام معها مدة ثم علمت أنه يريد أن يتزوج من بنت بدر الدين لؤلؤ، صاحب الموصل، فدبرت قتله وقتلته بالحمّام بمعونة جماعة من خدمها. كان عزّ الدين ايبك ملكاً شجاعاً، كريماً عاقلاً، أطلق كثيراً من الأموال حتى رضي الناس بسلطان مسّه الرّق، أما أهل مصر فلم يرضوا بذلك إلى أن مات وكانوا يُسْمِعونَه ما يكره. على أن المقريزي يقول عنه إنه قتل خلقاً كثيراً ليُوقع مهابته في القلوب وأحدث مظالم ومصادرات عُمِل بها من بعده. كانت مدة سلطنته سبع سنين ومات وقد ناهز الستين سنة من العمر.

النجوم الزاهرة ٣٧٦/٦، ٣٧٧ وما بعدها ــ العبر ٢٢٢/٥ ــ شذرات الذهب ٢٦٨/٥ ــ البداية والنهاية ١/١٣ السلوك للمقريزي ٣٦٨/١ ــ أعلام النبلاء ٢٧٤/٢ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ايبك عز الدين) ــ الأعلام ٣٧٧/١.

منكو بن تولي

هو منكو بن تولي بن جنكيز خان. خلف ابن عمه كويوك بن أوكداي بن جنكيز خان في زعامة المغول، وقد تآمر عليه أحفاد أوكداي لخروج الملك من فرعهم، فأسرع منكو بالقبض عليهم وقتلهم. جهّز جيشين أحدهما بقيادة أخيه قوبيلاي وجَّهَهُ إلى الصين، والثاني بقيادة أخيه هولاكو وجّهه إلى إيران وغرب آسيا. كان منكو من أحسن الحكام الذين ساسوا المغول سياسة بارعة، ومع أنه ابن سيدة مسيحية نسطورية فقد تجرّد من التعصب الديني، فكان لا يفرق بين طائفة وأخرى، وعامل المسيحيين والمسلمين والبوذيين على قدم المساواة، وكفل الحرية للجميع وقد تأثر في ذلك بسياسة أمه (سرقويتي)، فكانت وهي المسيحية حسنة السلوك مع المسلمين، وكانت شديدة العطف عليهم، إذ أغدقت عليهم كثيراً من العطايا والهبات، ولم تقف عند هذا الحدّ بل إنها أقامت في بخارى مدرسة على نفقتها الخاصة، ووقفت عليها أوقافاً كثيرة وولّت عليها شيخ الإسلام سيف الدين الباخرزي وعينت المدرسين ورعت شؤون الطلبة وكانت تتصدى للفقراء والمساكين من المسلمين وقد استمرت على هذا النحو من فعل الخيرات حتى توفيت سنة ٦٤٩هـ. خلف منكو بعد موته أخوه قوبيلاي وبه قامت أسرة (يوئن) المغولية.

تاريخ الأدب في إيران ص/٥٧٥ ــ المغول في التاريخ ص/١٢٨.

سنة ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الدولة الأيوبية في دمشق:** وفاة الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى ابن الملك العادل (الأول) صاحب دمشق والكرك. • في دمشق يخلفه عمّه الملك الأشرف موسى ويخلفه في الكرك الملك المغيث فخر الدين عمر ابن الملك العادل (الثاني) ابن الملك الكامل. • **المغرب: دولة بني مرين:** وفاة أبي بكر بن عبد الحق وقيام أخيه أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المنصور بالله خلفاً له. • أبو يوسف يعقوب يتخذ مدينة فاس حاضرة له. • **عطف هولاكو على المسيحيين ورعايته لهم:** نال المسيحيون أثناء الغزو المغولي عطف هولاكو وباتوا تحت حمايته، ذلك أنّ أمّ هولاكو (سيور قوقني) كانت مسيحية نسطورية، كذلك كانت زوجة أبيه (دقوز خاتون) مسيحية نسطورية وكان تزوجها بعد وفاة أبيه.	• **سقوط بغداد بيد المغول:** في الشهر الأول من عام ١٢٥٨م اجتمعت الجيوش المغولية الثلاثة في بغداد، وبعد حصارها استسلمت لهم وخرج الخليفة المستعصم بالله للقاء هولاكو. • **قتل الخليفة مع ولديه:** هولاكو يأمر بقتل الخليفة المستعصم فيقتل مع ولديه أبي العباس أحمد وأبي الفضائل عبد الرحمن. • **استباحة المدينة:** المغول يستبيحون المدينة خلال أربعين يوماً فيقتلون وينهبون ويحرقون، حتى بدت المدينة خالية من أهلها. وقد استولوا على الكنوز المادية والأدبية والعلمية التي اجتمعت في بغداد خلال القرون الماضية. • **الإسبان يغزون المغرب:** ألفونسو العاشر ملك قشتالة ينقل الحرب إلى المغرب ويهاجم مدينة (سلا).	• ابن الجوزي (محيي الدين). • ابن الحلاوي. • ابن العلقمي. • أبو بكر المريني. • أبو الحسن الشاذلي. • الأسعردي. • البهاء زهير. • سعد الدين بن عربي. • سيف الدين المشدّ. • الصرصري. • المستعصم بالله. • المنذري. • الملك الناصر داود.

* الاثنين ١ المحرم سنة ٦٥٦هـ = ٧ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٥٨م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
وقد اشترك في جيشه نسبة كبيرة من المسيحيين النساطرة والأرمن ولم يكونوا أقلّ عنفاً من المغول فيما جرى لأهل بغداد عند سقوطها .		

ابن الجوزي (محيي الدين)

هو يوسف بن عبد الرحمن بن علي الجوزي القرشي التميمي البكري البغدادي ، أبو المحاسن محيي الدين. أستاذ دار الخلافة أيام الخليفة المستعصم بالله وسفيره. من أهل بغداد. هو ابن العلّامة أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. توفي والده وعمره سبع عشرة سنة فكفلته والدة الخليفة الناصر لدين الله. تفقه على أبيه وعلى شيوخ عصره وولّي الحِسْبَة في بغداد وكانت رسائل الخلافة إلى الأقطار تصدر بإنشائه. أنفذه الخليفة المستنصر في رسالة إلى حلب سنة ٦٣٤هـ فمات ملكها العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي، وأرسله إلى الروم فمات سلطانهم السلجوقي وأرسله إلى الملك الأشرف سنة ٦٣٥هـ فمات وإلى أخيه العادل فتوفي وتشاءم الناس من قدومه إليهم حتى قال أبو القاسم السِّنجاري:

قُـلْ للخَليفَـةِ رِفْقَـاً ... لَـكَ البَقَـاءُ الطَّـويـلُ
أرْسَـلتَ فيهـم رَسُـولاً ... سَفِيـرُهُ عِـزْرِيـلُ

أنشأ المدرسة الجوزية في دمشق وتولّى التدريس في المدرسة المستنصرية ببغداد. قتله المغول شهيداً هو وأولاده الثلاثة يوم دخول هولاكو إلى بغداد. من كتبه (المذهب الأحمد في مذهب أحمد) و (معادن الإبريز في تفسير الكتاب العزيز) و (الإيضاح) في الجدل. توفي عن ٧٦ عاماً.

النجوم الزاهرة ٥١/٧ ــ البداية والنهاية ٢٠٣/١٣ ــ شذرات الذهب ٢٨٦/٥ ــ العبر ٢٣٧/٥ ــ الأعلام ٣١٢/٩ ــ وفيات الأعيان ١٤٢/٣ (ضمن ترجمة والده أبي الفرج).

ابن الحلاوي

هو أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن الخطّاب بن الهزبر الموصلي. شاعر كان يتكسّب بالشعر، يمدح الملوك والخلفاء. له شعر جيّد ينظمه بديهةً ورويّة من ذلك قوله في الغزل والتشبيب:

حَكَاهُ مِنَ الغُصْنِ الرَّطِيبِ وَرِيقُه ... وما الخَمْرُ إِلَّا وجْنَتَاه وَرِيقُهُ[١]
وأَسْمَرَ يَحْكِي الأَسمَرَ اللَّدْنَ قَدُّهُ ... غَدا رَاشِقاً قَلْبَ المُحِبِّ رَشِيقُهُ[٢]
بَدِيعُ التَثَنِّي راحَ قَلْبِي أَسِيرَهُ ... عَلى أنَّ دَمْعِي فِي الغَرام طَلِيقُه
علَى خَدِّه جَمْرٌ مِنَ الحُسْنِ مُضرَمٌ ... يَشب، ولكنْ فِي الفؤادِ حَرِيقُهُ
عَلى سَالِفَيْهِ للعِذَارِ جريرة ... وفي شَفَتيه للسلافِ عَشِيقُهُ
حَكَى وجْهُهُ بدرَ السَّماءِ، فَلَو بَدا ... مَع البدرِ قَالَ النَاسُ: هذا شَقِيقُهُ

(١) الوريق: الغصن المكسو بالورق (في أيام الربيع).
(٢) الأسمر اللدن: الرمح الذي ينحني ولا ينكسر ــ رشيقه: قامته ــ الرشيقة، المستقيمة التي تشبه السّهم.

فوات الوفيات ١٢٦/١ ــ الوافي بالوفيات ١٠٢/٨ ــ العبر ٢٣٧/٥ ــ شذرات الذهب ٢٧٤/٥ ــ زيدان ٢٥/٣ ــ فروخ ٥٨٥/٣.

ابن العلقمي

هو محمد بن أحمد بن محمد بن علي. أبو طالب مؤيّد الدين العلقمي البغدادي شيعي المذهب. وزر للخليفة المستعصم بالله، وكان خبيراً بتدبير الملك. كان حريصاً على زوال بني العباس ونقل دولتهم إلى العلويين. أثار الفتن بين أهل السنة والشيعة حتى تجالدوا بالسيوف وقُتِل فيها جماعة من الشيعة ونُهِبُوا، فلما اشتكوا إلى ابن العلقمي أمرهم بالصبر وقال لهم أنا أكفيكم أهل السنة. وأخذ يكاتب المغول ويهاديهم دون علم الخليفة. وأشار على الخليفة أن يسرِّحَ عدداً كبيراً من الجند فقد كان الخليفة المستنصر قد استكثر من الجند قبل موته حتى بلغ عددهم مئة ألف، فلما استخلف المستعصم بعد موت أبيه المنتصر أشار عليه ابن العلقمي أن يكتفي بعدد قليل توفيراً للنفقة وأن يكتفي بمصانعة المغول وإكرامهم، ففعل الخليفة بما أشار عليه وزيره وكاتب ابن العلقمي المغول بما فعل وأطمعهم في البلاد وسهَّل عليهم فتح العراق والاستيلاء على بغداد وطلب منهم أن يكون نائبهم بالبلاد، فوعدوه بذلك وتأهبوا لقصد بغداد وكاتبوا الملك الرحيم لؤلؤ الأتابكي، صاحب الموصل لإعداد السلاح، فكاتب الخليفة بذلك سراً وحذّره، ولكنه أعدَّ لهم ما طلبوه، وكان ابن العلقمي لا يوصل رسائل لؤلؤ إلى الخليفة، وعَمَّى عنه

الأخبار ، فكان يتولى بنفسه الإجابة عنها بما يختار . وقصدت جيوش المغول العراق بقيادة هولاكو حفيد جنكيز خان ودخل بغداد سنة ٦٥٦هـ وأحاط بها ، فأشار ابن العلقمي على المستعصم بمصانعتهم ، وخرج بإذن الخليفة إليهم واجتمع بهولاكو وتوثق لنفسه ثم عاد إلى الخليفة فطلب إليه أن يخرج إلى هولاكو في جمع من الأعيان من أقاربه وحواشيه ، ففعل الخليفة ما أشار به عليه وزيره ، فلم يستقبله هولاكو وانتشر جند المغول بأمر هولاكو يمعنون القتل والنهب والسبي بضعة وثلاثين يوماً ، ولم ينج من أهل بغداد إلّا من اختفى . وبلغ عدد القتلى ثمانمئة ألف وجيء بالخليفة المستعصم فقتل ، وأمسك هولاكو بالسلطة واستوزر ابن العلقمي مدة قصيرة ثم صرفه فكان يقول : جرى القضاء بعكس ما أمّلته ، ولم يلبث إلّا قليلاً ومات عن ٦٣ عاماً(١) .

---

(١) كان يُكاتِب المغول بطريقة عجيبة فكان يتحيَّل في أخذ رجل فيحلق رأسه حلقاً بليغاً ويكتب ما يريد على جلدة رأسه بالأبر ثم ينفض عليه الكحل ويتركه عنده حتى ينبت شعر رأسه ويغطي الشعر ما كتب فيجهزه ويرسله إلى المغول ويقول له : إذا وصلت إليهم مُرْهُم بِحَلْقِ رأسك ودعهم يقرؤون ما فيه . وكان في آخر الكلام (اقطعوا الورقة) فتضرب عنق الرجل . (فوات الوفيات ٣١٢/٢) .

النجوم الزاهرة ٤٧/٧ وما بعدها ــ الوافي بالوفيات ١٨٤/١ ــ العبر ٢٣٥/٥ ــ البداية والنهاية ٢١٢/١٣ ــ فوات الوفيات ٣١٢/٢ ــ تاريخ الأدب في إيران ص/٥٨٧ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن العلقمي) ــ الأعلام ٢١٦/٦ ــ الفخري ص/٣٣٣ وما بعدها .

أبو بكر المريني

هو أبو بكر بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة الزناتي المريني ، أبو يحيى . أول من نهض ببني مرين إلى مرتبة الملك في المغرب الأقصى . بايعه قومه بعد مصرع أخيه الأمير محمد سنة ٦٤٢هـ فنزل بجبل (زهرون) وأظهر الدعوة إلى الحفصيين أصحاب إفريقية (تونس) واستولى باسمهم على مكناسة سنة ٦٤٣هـ ووصل الخبر إلى ملك الموحدين المعتضد علي بن إدريس صاحب المغرب الأقصى فزحف لقتاله سنة ٦٤٥هـ ، فلما كان في وادي (بهت) خرج أبو بكر المريني من مكناسة وحده ليلاً يتجسّس أخبار الموحدين فرأى ما هاله ، فعاد إلى مكناسة ورحل ببني مرين إلى قلعة (تازوطا) من بلاد الريف وتحصّن بها وكتب إلى ملك الموحدين يبايعه وأرسل إليه

خمسمائة من رجاله ليكونوا في جيش الموحدين، فقبل الملك منه ذلك وأقام أبو بكر يترقب، فجاءه الخبر بمقتل المعتضد الملك علي بن إدريس على مقربة من تلمسان وتفرق جموعه سنة ٦٤٦هـ فوثب قاصداً بقايا جيش الموحدين فسلبهم أموالهم واتخذ المركب الملوكي ودخل مكناسة، ثم اتَّجه لإخضاع (ملوية) فافتتح حصونها وانصرف إلى فاس فأناخ عليها واستمال أهلها داعياً إلى الحفصيين فبايعوا له ودخلها واستقامت له الأمور وقدمت عليه الوفود، فأمر القبائل بالنزول في السهول وعمارة القرى، وأمنت الطرق وتحركت التجارات واغتبط الناس بولايته. ثم توجه إلى فتح بلاد زناتة فانتقض أنصار الموحدين بفاس على عامله وقتلوه ونصبوا ضابطاً من الإفرنج لحفظ الأمن، فعاد إليهم أبو بكر وحاصرهم فخضعوا فقتل ستة أشخاص كانوا رؤوس الفتنة واستقرّ بفاس وجعلها عاصمة ملكه، وزحف عليه أبو حفص عمر المرتضى الذي خلف المعتضد علي بن إدريس، بجيش عدته ثمانون ألفاً من جيوش الموحدين فقاتلهم أبو بكر وكان له النصر عليهم واستولى على معسكر الموحدين وغنم بنو مرين ما وجدوا فيه من مال وذخيرة، ثم خضعت له سجلماسة ودرعة وبلاد (تادلة) واستمر إلى أن توفي بقصره في مراكش، وخلفه أخوه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق.

الاستقصا ٣/١١ ــ الأعلام ٥/٣٩.

أبو الحسن الشّاذلي

هو علي بن عبد الله بن عبد الجبّار بن تميم المغربي الشّاذلي. رأس الطّائفة الشّاذلية، من سلالة الحسن بن علي بن أبي طالب. ولد في قرية (غمارة) قرب (سبتة) بالمغرب الأقصى ونشأ وتلقى فيها علومه الأولى. تاقت نفسه منذ مطلع شبابه إلى التصوّف فجاء إلى (زويلة) ثم ذهب إلى فاس فلقي نفراً من أتباع الصوفي الشهير أبي القاسم الجنيد البغدادي (ت: ٢٩٧هـ) فأخذ عنهم معارفهم وطريقة سلوكهم في التصوف، ثم انتقل إلى تونس واتخذ رباطاً في جبل (زغوان) وأخذ ينشر دعوته في بلدة (شاذلة) القريبة من رِبَاطه وكثر أتباعه وعظم نفوذه، فسعى به أبو القاسم بن البراء، قاضي الجماعة بتونس إلى السلطان أبي زكريا الحفصي فنفاه عن تونس فجاء إلى مصر ومعه نفر من أتباعه أشهرهم أبو العباس المرسي (ت: ٦٨٦هـ) واستقر الشاذلي وأتباعه

في الإسكندرية واتسعت دعوته وكُفَّ بصره، وسار مع نفر من أتباعه إلى الحج وكان قد حجّ مراراً من قبل، فمرض في قرية (حميترة) بصحراء (عيذاب) من صعيد مصر وتوفي فيها، فتولّى أبو العباس المرسي دفنه فيها. يعتبر أبو الحسن الشاذلي من كبار رجال الصوفية ومؤسس الطريقة الشاذلية، وقد تبعه خلق كثير في مصر والشام وإفريقية. كان هو وأصحابه في مقدمة الصفوف التي دمّرت في وقعة المنصورة سنة ٦٤٧هـ حملة الملك الفرنسي لويس التاسع بما أذكاه من حماسة في المجاهدين. من تصانيفه: (عمدة السالك على مذهب الإمام مالك) و(التسلّي والتصوّر على ما قضاه الله من أحكام التجبّر والتكبّر) وله أحزاب كثيرة منها (الحزب الكبير) أو (حزب البَرّ) و(حزبُ البَحْرِ) و(حزبُ الإخْفَاء) و(حِزْبُ النَّصر) و(حزب الطمس على عيون الأعداء) و(حزب اللطف) وغير ذلك. توفي عن ٦٥ عاماً.

شذرات الذهب ٥/٢٧٨ ــ دائرة المعارف الإسلامية (أبو الحسن الشاذلي) ــ مجلة العربي ١٩٦٤/٦ ــ فروخ ٢٠٤/٦ ــ شوقي ضيف ٤٦٩/٦ ــ ابن قنفذ ص/٣٢٣ ــ الأعلام ١٢٠/٥ ــ ابن أياس ٣٠٠/١.

الأَسَعـــردي

هو محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الأسعردي (نسبة إلى أسعرد بلد في دياربكر). كان نديماً في بلاط الملك الناصر (الثاني) صلاح الدين يوسف، صاحب حلب، من أحفاد صلاح الدين الأيوبي، وكان شاعراً من كبار شعراء بلاطه، وقد عمي في آخر أيامه. كان ماجناً، خليعاً، فغلب على شعره المجون والخلاعة وشيء من الزندقة. اختار جملة من شعره في الهزل سمّاها (سلافة الزُّرْجون في الخلاعة والمجون) والزرجون هو من أسماء الخمر. له قصيدة في تفضيل الخمر على الحشيش يقول فيها:

فَديتكَ نُورُ الحَقِّ قَدْ لَاحَ فاهْتَدِ ... نَديمي، وَكُنْ في اللَّهوِ غيرَ مقلِّدِ
أَتَرضى بأن تُمْسي شبيهَ بهيمةٍ ... بأكْلِ حشيشٍ يابسٍ غيرِ أرْغَدِ
فَدَعْ رأيَ قومٍ كالدوابِ ولَا تُدِرْ ... سِوى دُرَّةٍ كَالكوكبِ المُتَوقِّدِ
حشِيشتُهم تَكْسو المَهيبَ مَهانَةً ... فَتَلْقَاه مِثْلَ القَاتِلِ المُتَعَمِّدِ
وتُفْسِدُ مِنْ ذِهْنِ النَّديمِ خَيَالَهُ ... فَيَنْظرُ مُبْيضَّ الصَّباحِ كَمُسْوَدِّ
وَخمرتُنا تكسو الذليلَ مهابةً ... وعِزّاً فَتلْقَى دُونَه كلَ سَيِّدِ

وتُجلي مُتجلو هَمَّ كُلِّ مُنَادِمٍ ... ويَروي بِهَا مِنْ شُربِهَا قَلْبَه الصَّدِي
وفيها على رَغمِ الحَشيشِ مَنَافِعٌ ... فَقُلْ فِي مَعانِيها وصِفْهَا وعَدِّدِ
وحقِّكَ ما ذاقَ الحشيشَ خليفةٌ ... ولا مَلِكٌ فاقَ الأنامَ بسُؤددِ
ولا جدَّ فِي وَصْفِ لَهَا قَطُّ شَاعِرٌ ... بتنميقِ ألفاظٍ كألحانِ مَعْبَدِ
ولم تضربِ الأوتارُ فِي مَجْلِسٍ لَهَا ... وما ذَاكَ إلَّا للشَّرابِ المُوَرَّدِ
بها يَنْتَشِي المَعْشُوقُ نشوانَ مَائِلاً ... بقَدٍّ كغُصنِ البانةِ المُتَأوِّدِ
يعاطيكَ رَاحاً مِثْلَهَا فِي رُضَابِهِ ... ومَبْسَمُه مِثْلُ الحُبَابِ المُنَضَّدِ
وينعمُ بالوَصْلِ الذي كان باخلاً ... به ثمَّ يَنْسَى كُلَّ مَا كَان فِي الغَدِ
أَغنِّ مِثْلها، يَا صَاحِ يَصْبُرُ عَاقِلٌ ... لَقَدْ كُنْتُ فِي تَرْكِي لَهَا غيرَ مُهْتَدِ
ولولَا فُضُولُ النَّاسِ مَا بت صَاحِياً ... ولَمْ أسْتَمِعْ فِيهَا مَقَالَ المُفَنِّدِ
فخُذْهَا ولَا تَسْمَعْ مَقَالَةَ لَائِمٍ ... وإنْ حُرِّمَتْ يوماً على دِينِ أحْمدِ

وقال حين عمي:

قدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلُ فِي أمْنٍ وفي دَعَةٍ ... طَرْفِي يَرُودُ لِقلبِي رَوْضَةَ الأدَبِ
حتَّى تلقَّبتُ نورَ الدِّين فانعَمَشَتْ ... عَيْنِي، وَحُوِّلَ ذاكَ النُّورِ لِلْقَلبِ

وقال أيضاً:

سألتُ اللهَ يختمُ لي بخيرٍ ... فَعَجَّلَ لِي وَلَكِنْ فِي عُيُونِي

الوافي بالوفيات ١٨٨/١ ــ فوات الوفيات ٣٢٩/٢ ــ شذرات الذهب ٢٠٤/٥ ــ فروخ ٥٩٠/٣ ــ الأعلام ٢٥٧/٧.

البهاء زهير

هو زهير بن محمد بن علي بن يحيى المهلّبي. أبو الفضل، المعروف بالبهاء زهير. ولد في وادي نخلة قرب مكة وانتقل به أهله إلى (قوص) في صعيد مصر حيث تلقّى علوم الحديث والفقه والأدب، ثم انتقل إلى القاهرة واتصل بالملك العادل ثم اتصل بابنه الملك الكامل بعد انتصاره في معركة دمياط سنة ٦١٨هـ. وفي عهد الملك نجم الدين أيوب تولّى ديوان الإنشاء وخلع عليه الملك لقب (الصَّاحِبُ). كانَ البَهاءُ زهير نَاثِراً مُتَرسِلاً

وخطّاطاً بارعاً وشاعراً رقيقاً ظريفاً ، في شعره شيء من المجون . من ذلك قوله :

لا تَعْتُبِ الدَّهْرَ فِي شَيءٍ رَمَاكَ به ... إنِ اسْتَردَّ فَقِدْمـاً طالما وهبـا
حاسبْ زمانَـكَ فِي حَالَيْ تَصرّفِهِ ... تَجِدْه أعطاكَ أضْعَافَ الذي سَلَبَا
واللّـهُ قَـدْ جَعـلَ الأيـامَ دائـرةً ... فلا تَـرَى راحـةً تَبْقَـى ولَا تَعَبَـا
ورأسُ مَالِك ـ وهْيَ الروحُ ـ قَدْ سَلِمَتْ ... لَا تأسَفنَّ لِشَيءٍ بَعْدَهَا ذَهَبـا
ورُبَّ مالٍ نما مِـنْ بَعْـدِ مَرْزَئـةٍ ... أمَا ترى الشَّمعَ بَعدَ القَطِّ مُلْتَهبـا

وله في العتاب :

مِـنَ اليَـوْمِ تَصَافَيْنَـا ... ونَطْوي ما مضـى مِنَّـا
فـلا كَـانَ ولا صـار ... ولا قُلْتُـمْ ولا قُلْنَـا
وإنْ كَـانَ، ولَا بُـدَّ ... مِنَ العَتْبِ فَبالحُسْنَى
فَقَدْ قيـلَ لنَـا عَنْكمْ ... كَمَـا قِيـلَ لكُم عَنَّـا
كَفَـى مَا كَانَ مِنْ هَجْرٍ ... وقَـدْ ذُقْتُـم وقَـدْ ذقنـا
ومـا أحْسَـنَ أنْ نَرجِـع ... للوَصْـلِ كمَـا كُنَّـا

وللبهاء زهير قصيدة مشهورة في النسيب وفيها يقول :

غيري عَلَـى السُّلْـوانِ قَادِرْ ... وسِـوَايَ في العُـشَّاقِ غَادِرْ
لِـي في الغَـرَامِ سَرِيـرةٌ ... واللّـهُ أعْلـمُ بِالسَّرائِـرْ
ومُشبّـهٍ بالـغصن ـ قلبـي ... لا يَـزَالُ عَلَيْـهِ طَائِـرْ
أشْكـو وأشْكُـرُ فِعْلَـهُ ... فاعْجَبْ لِشَاكٍ مِنْه شَاكِرْ
لا تُنْكِـروا خفقـانَ قَلْبِـي والحَبِيـبُ لَدَيَّ حَاضِـرْ
ما القَلْـبُ إلَّا دَارُهُ ... ضُرِبَـتْ لَـهُ فِيهَـا البَشَائِرْ
يا تـارِكِـي فـي حُبِّـه ... مثـلاً مِـنَ الأمْثَـالِ سَائِـرْ
أبـداً حديثِـي ليسَ بالمنسـوخِ إلَّا فـي الدَّفَاتِـرْ
يا لَيْـلُ مَالَـكَ آخـرٌ ... أبـداً ولَا لِلشَّـوقِ آخِـرْ
يا لَيْـلُ طُـلْ، يَاشَـوْقُ دُمْ ... إنِّـي على الحاليـن صَابِـرْ
لِي فِيـكَ أجـرُ مُجاهِـدٍ ... إنْ صَـحَّ أنَّ اللَّيـلَ كَافِـرْ
طَرْفِي وطَـرْفُ النَّجْـمِ فِيـكَ، كلاهُمـا ساهٍ وسَاهِـرْ
يَهْنِيـكَ: بَـدْرُكَ حَاضِـرٌ ... يالَـيْتَ بَـدْرِي كَانَ حَاضِـرْ

حَتَّـى يَبِيـنَ لنَاظِـري ... مَـنْ مِنهمـا زَاهٍ وَزاهِـرْ
بَـدْري أرقُّ مَحَاسِنـاً ... والفَرْقُ مِثلُ الصُّبحِ ظَاهِـرْ

وله قصيدة أهداها إلى الملك الكامل في ردّ عدوان الصليبيين يقول في مطلعها :

بِكَ اهْتزّ عِطْفُ الدِّينِ في حُلَلِ النَّصْرِ ... وَرُدَّتْ على أعْقَابِهَا مِلّةُ الكُفْرِ

وفيها يقول :

ومَا فَرِحَتْ مِصْـرٌ بِذَلكَ وَحْدَهَـا ... لَقَدْ فَرِحَتْ بَغْدادُ أكْثَرَ مِنْ مِصْرِ
فَلَوْ لَمْ تَقُـمْ للّـهِ حَقَّ قِيَامِـهِ ... لَمَا سَلِمَتْ دارُ السَّلامِ مِن الذُّعْرِ
فَلا زِلْتَ حَتى أيَّـدَ اللّـهُ حِزْبَـهُ ... وأشْرَقَ وَجْهُ الأرضِ جَذْلَانَ بالنَّصْرِ

وفيها ينوّه بوقعة دمياط :

كَفَى اللّـهُ دِمْيَاطَ المَكَارِهَ إنَّهـا ... لَمِنْ قِبْلَةِ الإسْلامِ في مَوْضِعِ النَّحْرِ
ومـا طَابَ ماءُ النِّيـلِ إلّا لأنـه ... يَحِلّ مَحلَّ الرِّيقِ مِنْ ذَلكَ الثَّغرِ

وبعد وفاة الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٧هـ اضطربت أحوال البهاء زهير واعتزل في داره وتوفي عن ٧٥ عاماً .

البداية والنهاية ٢١١/١٣ ــ وفيات الأعيان ٣٧٣/٢ ــ شذرات الذهب ٢٥٦/٥ ــ النجوم الزاهرة ٦٢/٧ ــ ابن أياس ٣٠٠/١ ــ شوقي ضيف ٢٧٨/٦ ــ زيدان ١٨/٣ ــ دائرة المعارف الإسلامية (بهاء الدين زهير) ــ الأعلام ٨٨/٣ .

سعد الدين بن عربي

هو سعد الدين ابن الشيخ محيي الدين بن عربي ، ولد في مدينة (ملطية) بالأناضول أثناء إقامة أبيه فيها سنة ٦١٨هـ وصحب أباه في تجواله ، ونظم الشعر منه قوله في الغـزَل :

وغَـزالٍ مِنَ اليَهُـودِ أتَانِـي ... زائـراً مِن كَنِيسِـهِ أو كِنَاسِـهْ
بِـتُّ أجني الشقيـقَ من وجنتيـه ... وأشـمُّ العَبِيـرَ مِـنْ أنْفَاسِـه
واعْتَنَقْنا إذْ لَـمْ نخفْ مِنْ رقيبٍ ... وأمِنّـا الـوُشَاةَ مِـنْ حُرّاسِـهْ
مَـنْ رآنِـي يَظُنّنِـي لِتُحولـي ... واصْفِراري علامـةً فَـوقَ رَاسِـهْ

وقوله :

لي حَبيبٌ بالنَّحْوِ أصْبَح مُغْرى فَهْوَ مِنّي بِمَا أُغَانِيه أدْرَى
قُلْتُ : مَاذَا تَقُولُ حِينَ تُنَادِي يَاحَبِيبي المُضَاف نحوَك جَهْرا
قَال لِي : يَاغُلَامُ، أو ياغلامي قُلتُ : لبَّيك ثمْ لبيكَ عَشْرا

وقوله :

وعَلِمْتُ أنَّ مِنَ الحَدِيدِ فُؤادَهُ لَمّا انْتَضَى مِنْ مُقْلَتيه مُهَنَّدا
آنَسْتُ مِنْ وجْدي بجانب خَدِّه ناراً ولَكِنْ مَا وَجَدْتُ بِهَا هُدَى

نفح الطيب ٢/٣٧١ ــ فوات الوفيات ٢/٣٢٥ .

سيف الدين المشدّ

هو علي بن عمر بن قزل بن جنداك أو (جلدك) التركماني المصري المعروف بالمشدّ . تولّى شدّ الديوان في دمشق[1] . كان شاعراً وكاتباً مترسّلاً . شعره جيّد وجداني منه قوله في حسناء عمياء :

عَلِقْتُها نَجْلاءَ مِثْل المَهَا فَخَانَ فِيهَا الزَّمنُ الغَادِرُ
أذْهَبَ عَيْنَيها فَإنْسَانُها فِي ظُلَمةٍ لَايَهْتَدي حَائِرُ
تَجرحُ قَلْبِي وهي مَكْفوفةٌ وهَكَذا قَدْ يَفْعَل البَاتِرُ
ونَرْجِسُ اللَّحْظِ غدا ذَابلاً واحَسْرَتا لَو أنَّهُ ناظِرُ

توفي في دمشق عن ٥٠ عاماً .

(١) شدّ الديوان : وظيفة ديوانية يقوم بها موظف يتولى نقل أوامر الدولة إلى رؤساء القرى .

العبر ٥/٢٣٣ ــ شذرات الذهب ٥/٢٨٠ ــ فوات الوفيات ٢/١٢٧ ــ النجوم الزاهرة ٧/٦٤ ــ فروخ ٣/٢٧٨ ــ الأعلام ٥/١٣١ .

الصَّـرْصَري

هو يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور الصرصري (نسبة إلى صرصر قرية قرب بغداد). أبو زكريا جمال الدين. قارىء ومحدث وفقيه وشاعر. كان ضريراً. لما دخل المغول إلى بغداد كان الصَّـرْصَري فيها ودخل عليه نفر منهم فقاتلهم بعكّازه وقتل واحداً منهم وقيل إنَّه قتل أكثر من واحد، فقتلوه فحمله أصحابه إلى (صرصر) ودفنوه فيها. له قصائد في الفقه جمعها في كتاب دعاه (مختصر الكافي) ونظم في النحو، وله قصائد التزم فيها حرفاً واحداً، كالظاء والضاد والزاي وهكذا إلى أن يستوفي الحروف الصعبة. منها قصيدة التزم فيها حرف الخاء وفيها يمدح الرسول ﷺ:

يا خَاتَـمَ الـرُّسْلِ الكِـرامِ وفَاتِـحَ الخَـيْـراتِ، يَامتواضِعـاً شَمّاخَـا
يا من به الإسلامُ أصبـحَ ظاهـراً وبقَـهْـرِهِ الكُـفْـرُ المُـشقَّـقُ دَاخَـا

إلى آخر القصيدة التي تبلغ عدة أبيات.

وقوله مادحاً الرسول ﷺ:

سَيِّـدٌ حُبّـهُ فَـخَارٌ وتَشْريفٌ وعِـزٌّ باقٍ لأهْـلِ الصَـفَاءِ
أحمدُ المُـصْـطفَى السـراجُ المُنِيـرُ الخيِّـرُ خَاتَـمُ الأنْبِيـاءِ

وأكثر شعره على هذا النحو من نظم الفقه واللغة ومديح الرسول ﷺ. توفي عن ٦٨ عاماً.

النجوم الزاهرة ٦٦/٧ ـ فروخ ٥٨٤/٣ ـ الأعلام ٢٢٤/٩.

المستعصـم بالله

هو عبد الله المستعصم بن منصور المستنصر بن محمد الظَّاهر بن أحمد الناصر، من سلالة الخليفة هارون الرشيد. هو الخليفة السابع والثلاثون من خلفاء بني العباس وآخرهم في دولة العراق. ولد ببغداد وتولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٠هـ والدولة في شيخوختها وقد آذنت بالمغيب، لم يبق منها للخلفاء غير دار الملك ببغداد، أمّا تدبير المملكة فكان يتولاه الأمراء والقادة. استوزر مؤيد الدِّين بن العَـلْقَمِي، وكان المغُول قـدْ

اقتحموا البِلادَ أيام الخليفة المستنصر ، فكاتب ابن العلقمي زعيمهم هولاكو يُشير عليه باحتلال بغداد لكراهيته لأهل السنة والانتقام منهم للشيعة ، إذ كان شيعياً ، فزحف هولاكو سنة ٦٤٥هـ إلى بغداد وخرجت إليه عساكر المستعصم فلم تثبت ، وكان ابن العلقمي أشار على الخليفة تسريح القسم الأكبر من العسكر (راجع ترجمة ابن العلقمي في وفيات سنة ٦٥٦هـ) ودخل هولاكو بغداد وجمع ابن العلقمي الفقهاء والأعيان والأمراء فضربت أعناقهم وجيء بالخليفة فَدَلَّ على مواضِعِ الأموالِ والدفائنِ فسُلبتْ وقُتِلَ الخليفة ، وقيل إن قتله كان رفساً وقيل كان خنقاً . وكان الرجل من بني العباس يُسْتدعى إلى دار الخلافة فيأتي مع أولاده ونسائه ويذهب بهم إلى مقبرة (الخَلَّال) فيذبحون كما تذبح الشّاة ، ويؤسر مَنْ يَختارون من بناته وجواريه . كانت مدة خلافة المستعصم خمس عشرة سنة وثمانية أشهر ومات وله من العمر ٤٧ عاماً .

فوات الوفيات ٤٩٦/١ ــ العبر ٢٣٠/٥ ــ شذرات الذهب ٢٧٠/٥ ــ الفخري ص/٣٣٣ وما بعدها ــ البداية والنهاية ٢٠٤/١٣ ــ النجوم الزاهرة ٤٩/٧ ــ ٦٤ ــ تاريخ السيوطي ص/٦٤٦ ــ الأعلام ٢٨٤/٤ .

المنـذري

هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري الشامي ثم المصري . سمع الحديث على شيوخ عصره ودرس الأدب واللغة وتولّى التدريس بالجامع الظّافري بالقاهرة . كان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه ، عالماً بصحيحه وسقيمه ومعلوله ، متبحراً في أحكامه ومعانيه ومُشْكِلِهِ ، ماهراً في معرفة رواته وجَرْحِهم وتَعْدِيلِهم وَوَفَيَاتِهم ومواليدهم وأخبارهم . قال عنه الذهبي : لم يكن في زمانه أحفظ منه من تصانيفه : (الترغيب والترهيب) و (الجمع بين الصحيحين) (الموافقات) (التكملة لوفيات النَقَلة) (تاريخ من دخل مصر) وغير ذلك .

النجوم الزاهرة ٦٣/٧ ــ شذرات الذهب ٢٧٧/٥ ــ مقدمة كتاب التكملة لوفيات النقلة للدكتور بشّار عوّاد .

الملك الناصر داود

هو داود ابن الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن نجم الدين أيوب أمّه خوارزمية . خلف أباه على دمشق سنة ٦٢٤هـ ثم انتزعها منه عمه الملك الأشرف أبو الفتح موسى، فرحل مشرداً في البلاد، وتردد بين بغداد ودمشق وجرت له خطوب حتى لم يبق معه شيء، ويقول ابن كثير إنه أودع وديعة تُقَارب مائة ألف الدينار عند الخليفة العباسي المستنصر بالله فأنكرها عليه، ثمّ أقام في حِلَّةِ بني مَزيد وتوفي بقرية (البويضا) بظاهر دمشق بالطاعون . كان فصيحاً عارفاً بعلوم الأوائل له شعر جيِّد منه قوله في تفضيل الجارية على الغلام :

أحِبّ الغَادَةَ الحَسْنَاءَ تَرنُو ... بِمُقْلَةِ جُؤذرٍ فِيهَا فُتُورُ
ولاَ أصْبُو إلى رَشأٍ غَريرٍ ... وإن فَتَنَ الوَرَى الرَّشأُ الغَرِيرُ
وأنّى يَسْتَوي شمسٌ وبَدْرٌ ... ومِنْهَا يَسْتَمِدُّ ويَسْتَنِيرُ
وهَلْ تَبدُو الغَزَالَةُ في سَمَاءٍ ... فَيَظْهَرَ عِنْدَهَا لِلبَدْرِ نُورُ؟

وله أيضاً :

طَرْفِي وقَلْبِي قَاتِلٌ وشَهِيدُ ... ودَمِي عَلى خَدَّيْكِ مِنْه شُهُودُ
يا أيها الرَّشأُ الذي لحظاتُه ... كَمْ دُونَهنَّ صَوارِمٌ وأُسُودُ
مَنْ لِي بِطَيْفِكَ بَعْدَ مَا مَنَع الكرى ... عَنْ نَاظِريَّ البُعْد والتَّسْهِيدُ
وأنَا وحُبِّكَ لَسْتُ أُضْمِرُ تَوْبَةً ... عَنْ صَبوتي ودَعِ الفُؤادَ يَبِيدُ

ومن شعره قصيدة يشرح فيها حالة بؤسه وتشرده وما آل إليه الإسلام من يتم وثكل :

ألا لَيْتَ أمّي أيِّمٌ طُولَ دَهْرِهَا ... ولَمْ يَقْضِهَا رَبِّي لِمَولى ولَا بَعْلِ
و يَالَيْتَها لمَّا قَضَاهَا لِسيِّدٍ ... لَبيبٍ أريبٍ طيّبِ الفَرْعِ والأَصْلِ
قَضَاهَا مِنَ اللّاتِي خُلِقْنَ عَوَاقِراً ... وَلَا بُشِّرَتْ يوماً بأنثى وَلَا فَحْلِ
ويَا لَيتَهَا لمَّا غَدَتْ بِيَ حامِلاً ... أُصيبَ مَنِ احْتَفَّتْ عليهِ مِنَ الحَمْلِ[1]

---

(١) احتفّت : استأصلت .

وَيَاليتني لمَّا ولِدْتُ وأصْبَحَتْ تُشَدُّ إليَّ الشَذْقميَّاتُ بالرّحْلِ[(٢)]
لَحِقْتُ بِأسْلَافِي فَكُنْتُ ضجِيعَهُمْ وَلَمْ أرَ فِي الإسْلَامِ مَافِيه مِنْ ثُكْلِ

(٢) الشَذقميّات : الأخذ بالأصابع أخذ الصقر .

النجوم الزاهرة ٦١/٧ ــ البداية والنهاية ١٩٨/١٣ ــ العبر ٢٢٩/٥ ــ فوات الوفيات ٣١٢/١ ــ شذرات الذهب ٢٧٥/٥ ــ الأعلام ١٠/٣ ــ صبح الأعشى ١٧٥/٤ .

سنة ٦٥٧هـ = ١٢٥٨/١٢٥٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الملوك والأمراء في العراق وبلاد الروم يعلنون طاعتهم للمغول**: من هؤلاء الذين أعلنوا طاعتهم: بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ونجم الدين إيلغازي صاحب ماردين وعز الدين كيكاوس ملك سلاجقة الروم. • الملك الناصر صلاح الدين يوسف (الثاني) يرسل ابنه الملك العزيز محمداً إلى هولاكو يخطب ودّه ويسأله أن يعينه على أخذ مصر من يد المماليك. • **الموصل: الدولة الأتابكية**: وفاة الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ وقيام ابنه ركن الدين الصالح إسماعيل خلفاً له. • **دولة المماليك في مصر**: الأمير قطز يخلع الملك المنصور علي بن عزّ الدين أيبك ويستولي على السلطنة ويلقب نفسه الملك المظفر ويسيّر الملك المخلوع مع أمه وابنيه وإخوته إلى القسطنطينية.	• **المغول يجتاحون الجزيرة**: سقوط ميّافارقين بيد المغول وقتل أميرها الملك الكامل (الثاني) ناصر الدين محمد الأيوبي. • **الحرب بين بني مرين وبني زيّان**: نشبت الحرب بين بني مرين وبين الأمير يغمراسن، ملك المغرب الأوسط، وفيها هزم يغمراسن وارتدّ إلى تلمسان.	• أبو الحسن المراكشي. • لؤلؤ الأتابكي. • الملك المنصور بن المعزّ.

* السبت ١ المحرم سنة ٦٥٧هـ = ٢٨ كانون الأول «ديسمبر» سنة ١٢٥٨م
الأربعاء ٥ محرم سنة ٦٥٧هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٥٩م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **هولاكو ينذر الملك قطز:** هولاكو يحمّل رسلاً إنذاراً إلى الملك قطز ويطلب منه أن يسلّمه مصر والحجاز واليمن ويهدّده باجتياح بلاده. • الملك قطز يقتل الرسل ويعلّق رؤوسهم على باب زويلة بالقاهرة. • **الملك قطز يستعد للحرب:** الملك قطز يستفتي الفقهاء في جباية الأموال من الشعب لسدّ نفقات الجيش الذي يعدّه لقتال المغول (تُراجَع ترجمة الإمام العزّ بن عبد السلام ت: ٦٦٠هـ).		

أبو الحسن المراكشي

هو علي بن عمر المراكشي. من علماء المغرب. اشتهر بالفلك والرياضيات والجغرافية وعمل الساعات الشمسية. من كتبه: (جامع المبادىء والغايات في علم الميقات). يقول كاتب جلبي صاحب كشف الظنون عنه إنه أعظم ما صنّف في هذا الفن، وقد اعتمد فيه على مؤلفات الخوارزمي والبتاني والفرغاني وأبي الوفا والبيروني وابن سينا والزرقالي وجابر بن الأفلح في الفلك والرياضيات.

تراث العرب العلمي ص/٢٠٧ ــ كشف الظنون ١/٣٨٤.

لؤلؤ الأتابكي

هو لؤلؤ بن عبد الله الملك الرحيم أبو الفضائل بدر الدين الأتابكي، صاحب الموصل. كان مملوكاً من أصل أرمني، اشتراه نور الدين أرسلان شاه (الأول) بن عزّ الدين مسعود (الأول) بن مودود بن زنكي بن أقسنقر، ثمّ ولّاه مولاه نور الدين على الموصل ولما توفي مولاه نور الدين سنة ٦٠٧هـ قام بتدبير أمور ولده عزّ الدين مسعود (الثاني) الملقب بالملك القاهر، فلما توفي هذا الملك سنة ٦١٥هـ أخنى على أولاد مولاه فقتلهم غيلة واحداً بعد واحد ثم استبدّ بعد ذلك بمملكة الموصل وأعمالها نحو سبع وأربعين سنة وتقرّب من المغول بعد دخولهم بغداد وتخريبها، وسار إلى خدمة هولاكو ومعه الهدايا والتحف فأكرمه ورجع من عنده فلم يلبث إلّا أياماً ومات وقد نيّف على الثمانين. خلفه ابنه ركن الدين إسماعيل فلم يلبث في إمارة الموصل سوى ثلاث سنين ثم آلت السيادة إلى المغول وزالت الدولة الأتابكية عن الموصل سنة ٦٦٠هـ.

النجوم الزاهرة ٧/٧٠ ــ شذرات الذهب ٥/٢٨٩ ــ البداية والنهاية ١٣/٢١٤.

الملك المنصور بن المعزّ

هو علي ابن الملك المعزّ عزّ الدين ايبك ، من ملوك المماليك البحرية في مصر والشام . تولّى السلطنة بعد مقتل أبيه سنة ٦٥٦هـ وهو صغير ولقّب بالملك المنصور ، فقام بتدبير مملكته علم الدين سنجر ثم الأمير سيف الدين قطز . باشرت أمه التدخل في أمور المملكة فساءت الأحوال وطمع الأمير قطز في الاستيلاء على السلطة ، وجاءت الأخبار باستيلاء هولاكو على بغداد ثم تحـرُّك المغول نحو البلاد الشامية وإغارتهم على حلب . وقـد أرسل الملك النـاصر صلاح الديـن يوسف (الثـاني) صاحب حلب الصاحب كمال الدين بن العديم إلى مصر يطلب النجدة ، وجمع الأمير قطز العلماء وعلى رأسهم الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام وأجمع الرأي على تجنيد المسلمين لقتال المغول ، والملك المنصور ساكت لا يتكلم بشيء لصغر سنه وعدم معرفته بالأمور ، فلهج الناس بخلعه وسلطنة الأمير قطز ، وما لبث أن قبض قطز عليه واعتقله وتسلطن وأرسله مقيداً مع أمه وإخوته إلى دمياط واعتقلوا ببرج (السلسلة) فأقام فيه حتى مات فكانت مدة سلطنته ثلاث سنوات إلا بضعة أشهر . ويقول ابن تغري بردي في كتابه النجوم الزاهرة إن السلطان قطز أرسل الملك المنصور مع أمه وإخوته إلى بلاد الروم .

ابن أياس ١/٣٠١ ـــ ٣١٨ ـــ السلوك للمقريزي ١/٤١٦ ـــ ٤١٨ ـــ الأعلام ٥/٧١ .

سنة ٦٥٨هـ = ١٢٥٩/١٢٦٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولة المغول**: وفاة الخاقان الأكبر منكو بن تولوي بن جنكيز خان وقيام أخيه (قبلاي) خلفاً له. • **عودة هولاكو**: هولاكو يعود إلى (قره كروم) عاصمة المغول في منغوليا بعد أن علم بوفاة أخيه منكو ويولّي صهره القائد (كتبغا) نائباً عنه. • **الملك الناصر يلجأ إلى هولاكو**: الملك الناصر بعد هربه من دمشق وتوجُّه جيش المغول نحو مصر، يلجأ إلى هولاكو فيكرمه ثم يتبعه أخوه الملك الظاهر غازي (الثاني) والملك الصالح إسماعيل حفيد أسد الدين شيركوه (الثاني) صاحب حمص. • **هولاكو يقتل الملوك اللاجئين إليه**: لما بلغ هولاكو هزيمة المغول في وقعة (عين جالوت) ومقتل نائبه (كتبغا) أمر بقتل الملوك اللاجئين إليه. • **الملك قطز يدخل دمشق**: بعد وقعة عين جالوت الملك قطز يدخل دمشق ويولّي الأمير علم الدين سنجر نائباً عنه.	• **المغول يتابعون اجتياح الجزيرة ويتجهون إلى بلاد الشام**: سقوط (الرّها) و(سروج) و(البيرة) ودخول أمرائها في طاعة هولاكو. • هولاكو يقصد بلاد الشام وإليه ينضمّ بعض أمراء الجزيرة ممن دخل في طاعته وفيهم ركن الدين بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ونجم الدين إيلغازي صاحب ماردين. • هيثوم الأول ملك أرمينية الصغرى (كليكيا) ومعه زوج ابنته بوهمند السادس أمير أنطاكية وطرابلس ينضمون إلى حملة هولاكو طمعاً باسترداد بيت المقدس. • هولاكو يتجه إلى حلب بعد أن أخضع بلاد الجزيرة، ولما اقترب منها أسرع مطران اليعاقبة إلى القدوم عليه وقدّم له فروض الطاعة والولاء. • **حصار حلب واستسلامها**: المغول يحاصرون حلب والناصر صلاح الدين (الثاني) يغادرها	• ابن الأبّار. • ابن عميرة المخزومي. • ابن المسيحي. • أبو يحيى المريني. • إسماعيل بن أسد الدين شيركوه. • تورانشاه الأيوبي. • كتبغانوين. • الملك السعيد الأيوبي. • الملك الكامل (الثاني). • الملك المظفر قطز. • الملك الناصر صلاح الدين (الثاني). • اليونيني (تقيّ الدين).

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٦٥٨هـ = ١٧ كانون الأول «ديسمبر» سنة ١٢٥٩م
الخميس ١٦ المحرم سنة ٦٥٨هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٦٠م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **اغتيال قطز وتولية الأمير بيبرس البندقداري خلفاً له :** كان الملك قطز قد وعد الأمير بيبرس بمنحه حلب أميراً عليها ثم نكل بعد وقعة جالوت فاتفق بيبرس مع جماعة من الأمراء البحرية على اغتيال قطز فاغتالوه وولوه خلفاً له ، ولقّبوه بالملك الظاهر . • **دولة بني أرتق في ماردين :** وفاة نجم الدين غازي (الأول) ابن أرتق بن إيلغازي وقيام ابنه المظفر قرا أرسلان خلفاً له . • **الهند :** وفاة غياث الدين بلبن ملك الهند وتولية حفيده كيقباذ بن بغراخان بن بلبن . • **دولة الروم البيزنطيين :** الإمبراطور ميشيل الثاني يسترد القسطنطينية من الصليبيين (الفرنج اللاتين) وكانوا قد احتلوها سنة ٥٩٨هـ (١٢٠١ ــ ١٢٠٢م) أثناء الحرب الصليبية الرابعة . • **دولة بني مرين :** وفاة أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق وقيام ابنه يوسف خلفاً له .	إلى دمشق ويولّي ابنه تورانشاه نائباً عنه . • المغول يطلبون من تورانشاه أن يستسلم فيرفض ويقاتل ثم يضطر إلى الاستسلام . • المغول يدخلون حلب ويمعنون فيها قتلاً ونهباً وتخريباً وقد سَبْوا أكثر من مائة ألف من النساء والأطفال وأرسلوهم إلى بلاد أرمينية والبلاد الصليبية في بلاد الشام ليباعوا رقيقا . • هيثوم ملك الأرمن يقدم بنفسه على حرق جامع حلب . • **الأثر الذي أحدثه سقوط حلب وما حلّ بها :** أثار استيلاء المغول على حلب الخوف والذعر في جميع بلاد الشام الإسلامية فأسرع كثير من الأمراء المسلمين إلى الاستسلام والدخول في طاعة هولاكو . • **هرب الملك الناصر صلاح الدين (الثاني) من دمشق وتسليم المدينة إلى هولاكو بالأمان :** الملك الناصر الذي قدم إلى دمشق بعد قصد	

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	المغول مدينة حلب ، يهرب من دمشق ووفد من أعيان المدينة وقضاتها يتوجـه إلى حلب ويسلم مفاتيح المدينة إلى هولاكو . • **المغول يقصدون مصر :** بعد عودة هولاكو إلى بلاده ، يستعد نائبه (كتبغا) للتوجه إلى مصر للانتقـام لرسل هولاكو من الملك قطز الذي أمر بقتلهم . • **وقعة عين جالوت :** (كتبغا) القائد المغولي يتابع سيره إلى مصر مع جيوشه وفيها أمراء أيوبيـون كانـوا يظاهرون المغول ضد المماليك وجند من النصارى والأرمن بأمل استرداد بيت المقدس . • الملك قطز يجهّز جيشاً من المماليـك ومعـه كثير من الأعراب وقد تولّى قيادته الأمير بيبرس البندقداري . • الجيشان يلتقيان في موقع يدعى (عين جالوت) بين نابلس وبيسان وفيه تدور الدائرة على المغول ويهزمون ويُقتل قائدهم (كتبغـا)	

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	ويُحمل رأسه إلى القاهرة . • **ثورة سنجر الحلبي على بيبرس** : الأمير سنجر الحلبي أمير دمشق يخرج على الملك الظاهر بيبرس لاغتياله الملك قطز وانتزاع السلطة منه ويعلن الانفصال عن مصر ويتوّج نفسه سلطاناً على دمشق ويتلقب بالملك المجاهد ، وباسمه كان يُخطب في المساجد وتُضرب السكة . • الظاهر بيبرس يرسل جيشا لقتاله فيستسلم ويحمل إلى القاهرة فيعفو عنه . • **ثورة الكوراني** : جماعة من السودان والغلمان يجتمعون في القاهرة بزعامة رجل شيعي يُعرف بالكوراني ، أظهر الزّهد والورع ، وأخذوا ينادون بشعار الشيعة (يا آل عليّ) وأخذ يحثّهم على القيام على الدولة فقُبض عليهم وصُلبوا .	

ابن الأبّار

هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو عبد الله القضاعي البلنسي، المعروف بابن الأبّار. مؤرخ وكاتب وشاعر، من أهل بلنسية بالأندلس. كان كاتب زيّان بن مردنيش ملك بلنسية، فلما حاصر الإسبان بلنسية سنة ٦٣٥هـ أرسله ابن مردنيش رسولاً إلى أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص، سلطان تونس، يستنجده وأنشده قصيدته السينية المشهورة بيّن فيها ما تعانية بلنسية وأهلها من حصار الإسبان ويطلب مساعدته، وقد استجاب السلطان لما طلب وأرسل أسطولا لنجدة المدينة فلم ينجح في مهمته. ولما احتل الإسبان المدينة سنة ٦٣٦هـ رجع بأهله إلى تونس فقرّبه السلطان وجعله كاتب سرّه ورشحه لكتابة علامته في صدور مكاتباته، فكتبها مدة من الزمن ثم صرفه واستبدله بآخر، فسخط ابن الأبار من إيثار غيره عليه ودسّ الوشاة عليه عند السلطان فأمره بلزوم بيته ثم استعتب السلطان بتأليف كتاب رفعه إليه عَدَّدَ فيه من عوتب من الكتاب وأُعتب وَسَمّى كتابه (إعْـتَابُ الكتَّاب) واستشفع بابنه أبي عبد الله محمد المنتصر فغفر له السلطان وأقال عثرته وأعاد إليه الكتابة، ولما توفي السلطان أبو زكريا سنة ٦٤٧هـ استبقاه ابنه أبو عبد الله المنتصر كاتباً لسرّه ورفعه إلى حضور مجلسه، ثم بلغه أنه يزري به في مجالسه فقبض عليه وأرسل إلى داره من جمع كتبه وريُي رقعة فيها هذا البيت:

طـغَـى بِتوُنِـسَ خَـلْـفٌ   سَمّته لِظُلْمِـهِ خَـلِيفـة

فاستشاط السلطان غضباً وأمر بقتله بالرماح ثم أحرقت جثته مع كتبه. له تصانيف منها: كتاب (إعْـتَابُ الكُتاب) و (دُرر السِّمط) وهو يتعلق بأخبار آل البيت فقد كان ابن الأبار يميل إلى التشيّع وكتاب (تُحفة القادم) وهو مجموعة من تراجم شعراء الأندلس وكتاب (الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة) و (معدن اللجين في مراثي الحسين) و (الحـلة السِّيَراء) في تاريخ أمراء المغرب و (تكملة الصِّلة) لابن بشكوال و (إيماض البَرق) و (درر السِّمط في خبر السِّبط) ينال فيه من بني أمية، وغير ذلك. من شعره قصيدته السينية التي يمدح بها أبا زكريا يحيى الحفصي ملك تونس ويستنصره على الإسبان لإنقاذ بلنسية:

أَدْرِكْ بِخَيلِكَ خَيْلِ اللّـهِ أندَلُسَا ... إنّ السَّبِيـلَ إلى مَنْجَاتِهَـا دَرَسَا
وهَبْ لَـهَا مِنْ عَزِيزِ النَّصْرِ ما الْتَمَستْ ... فَلَـمْ يَـزَلْ مِنْـكَ عِزُّ النَّصْرِ مُلْتَمَسَا
يا لَلْجَزِيـرةِ، أضحَـى أهْلُـهَا جُـزُراً ... لِلْحَادِثَاتِ وأَمْسَى جِدُّهَا تَعِسَـا[1]
فِي كل شَارِقَـةٍ إلمَـامُ بَارِقَـةٍ ... يَـعُودُ مَأْتَمُها عِنْـدَ العِـدَا عُرُسَـا
باللمسَاجِـد عَادَتْ للعِـدَا بِيعَـاً ... وللنـداءِ غدا أثناءَهـا جَـرَسَا
صِـلْ حَبْلَها أيُّـهَا المَوْلَى الرَّحِيمُ فَمَا ... أبْقَى المِرَاسُ لَـهَا حَبْلاً ولَا مَـرَسَا[2]
هَـذي رَسَائِلُـهَا تَـدْعُوكَ مِـنْ كَثَبٍ ... وأنْـتَ أَفْضَـلُ مرجوّ لِمَـنْ يَئِسَـا

ومن شعره الغزلي قوله :

لَـمْ تَـدْرِ مَا خَـلَّدَتْ عَيْـنَاكِ فِي خَـلَدي ... مِـنَ الغَـرامِ وَلَا مَا كَابَـدَتْ كَبِدِي
أفِـيكِ مِنْ رَائِـدٍ رَامَ الدُّنُـو فَلَـمْ ... يَـسْطَعْه مِنْ فَـرَقٍ فِي القَـلْبِ مُتَّقِدِ
خَـافَ العُيونَ فَوَافَانِي عَـلَـى عَـجَـلٍ ... مُـعَطَّـلاً جِيـدَه إلّا مِنَ الجَيَـدِ
عاطَيْـتُه الكَأسَ فاسْتَـحْيَـتْ مُدَامَـتُها ... مِنْ ذلِكَ الشَّنَبِ المَغْـسُولِ والبَـرَدِ
حتَّـى إذَا غَازَلَـتْ أجْفَانَـه سِنَـةٌ ... وَصَيَّرتْـهُ يَـدُ الصَّهبـاءِ طَـوْعَ يَـدِي
أَرَدْتُ تَـوسِيـدَهُ خَـدِّي وقُـلْتُ لَـهُ ... فَـقَال كَـفُّكَ عِـنْدِي أفْضَـلُ الوَسَـدِ
فَبَـاتَ فِي حَـرَمٍ لاغَـدْرَ يُـذْعِـرُهُ ... وبِـتُّ ظَمْآنَ لَـمْ أصْـدُرْ وَلَـمْ أَرِدِ

(١) جزرا : ذبائح .
(٢) صل حبلها : اجعلها من أهلك ودافع عنها ــ المراس : شدّة العدوّ عليها ، كثرة حروبها .

فوات الوفيات ٢/٤٥٠ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن الأبار) ــ نفح الطيب ٤/٢٨٣ ، ٦/٢٠٠ ــ تاريخ الفكر الأندلسي ص/٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ــ فروخ ٦/٢١٠ ــ الأعلام ٧/١٠ ــ المغرب في حلي المغرب ٢/٣٠٩ ــ الوافي بالوفيات ٣/٣٥٥ .

ابن عميرة المخزومي

هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة المخزومي ، أبو المطرّف . من أجلّاءِ المغرب ومن فحول كتابه . أصله من جزيرة (شقورة) ، ومولده ومنشؤه في (بلنسية) ، انتقل إلى غرناطة وتوفي في تونس عن ٧٦ عاماً . تولّى القضاء في (سلا)

و (مكناسة) ثم قصد تونس في عهد سلطانها أبي زكريا الحفصي، فولّاه القضاء في عدة مدن. يقول عنه صاحب نفح الطيب: إنه كاتب لا يبارى، وله رسائل خاطب بها الملوك، وله وعظ على طريقة ابن الجوزي. كان عالماً بالحديث والتاريخ والأخبار وبرع في جميعها. من تصانيفه: (التبيان في علم البيان) وله اختصار لكتاب (تاريخ المنّ بالإمامة) لعبد الملك ابن صاحب الصلاة (ت: ٥٩٤هـ). له شعر جيّد منه قصيدة يذكر ما حلّ بمدينة (بلنسية) يقول فيها:

أَلا أيها القَلْبُ المُصرَّحُ بالوَجْدِ ... أَمَا لَكَ مِنْ بَادِي الصَّبَابَةِ مِنْ بُدِّ
وهَلْ مِنْ سُلوٍّ يُرتجى لِمُتيمٍ ... لَهُ لَوعَةُ الصَّادِي وَرَوْعَةُ ذِي الصَّدِّ
يَحِنُّ إلى نَجْدٍ، وهَيْهَاتَ حَرمَتْ ... صُرُوفُ اللَّيالِي أَنْ يَعُودَ إلى نَجْدِ
فَيا جَبَلَ الرَّيانِ لا رَيَّ بَعْدَمَا ... عَدَتْ غِيَرُ الأيامِ عَنْ ذَلِكَ الوِرْدِ
ويَا أَهْلَ وِدِّي والحَوادِثُ تَقْتَضِي ... خُلوِّيَ عَنْ أهلٍ يُضَافُ إلى الودِّ
أَمِنْ بَعْدِ رزءٍ في بَلَنْسِيةَ ثَوى ... بأحْنائِنَا كالنارِ مُضْمَرةِ الوَقْدِ
يُرَجِّي أُنَاسٌ جِنَّةً مِنْ مَصائِبٍ ... تُطَاعِنُ فِيهِمْ بالمُثَقَّفَةِ المُلْدِ (١)
أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَهَا مِنْ مَطَالِعٍ ... مُعَادٍ إلَى مَا كَانَ فِيهَا مِنَ السَّعْدِ
وهَلْ أَذْنَبَ الأبنَاءُ ذَنْبَ أَبِيهِمُ ... فَصاروا إلى الإخراجِ مِنْ جنّةِ الخُلدِ؟

ويذكر بلنسية ويتشوّق إليها في قصيدة أخرى يقول فيها:

أَقُولُ لِسارِي البَرْقِ في جُنْحِ لَيْلَةٍ ... كِلَانَا بِهَا قَدْ بَاتَ يَبْكِي ويَسْهَرُ (٢)
أَلا لَيْتَ شِعْري، والأَمَانِي ضِلَّةٌ ... وَقَوْلِي، أَلا يَا لَيْتَ شِعْرِي، تَحيُّرُ
هَلِ النَّهْرُ عِقْدٌ لِلجَزيرةِ مِثْلَمَا ... عَهِدْنَا؟ وهَلْ حَصْبَاؤهُ بَعْدُ جَوْهَرُ؟ (٣)
وتِلْكُ المغَانِي، هَلْ عَلَيْهَا طَلَاوَةٌ ... بِمَا رَاقَ مِنْهَا أو بِمَا رَقَّ تَسْحَرُ
مَلَاعِبُ أَفْراسِ الصَّبَابَةِ والصِّبَا ... تَروحُ إليْهَا تَارةً وتُبكِّرُ

---

(١) الملد: جمع أملد وهو الناعم المهتزّ.

(٢) السّاري: السائر في الليل. الجنح: الجزء من الليل.

(٣) الجزيرة: يقصد بها جزيرة شقر. النهر عقد للجزيرة: أي أنه يطوّقها كما يطوّق العقد العنق. الحصباء: الحصى.

وقُبْلِيٌّ ذَاكَ النَّهرِ كَانَتْ مَعَاهِدٌ بِهَا العَيْشُ مَطْلولُ الخَمِيلةِ أَخْضَرُ (٤)
بِحَيْثُ بَياضُ الصبحِ أزرارُ جَيْبِه تَطِيبُ وأَرْدَانُ النَّسيمِ تُعَطَّرُ (٥)

(٤) القبليّ: جهة القبلة.
(٥) الجيب: مدخل القميص في العنق (أعلى الثوب). الأردان: أطراف الثوب. الريح الطيبة تعطّر أجواء جزيرة شقر.

نفح الطيب ٢٩٢/١، ٢٨٥ ــ فروخ ٢١٧/٦ ــ القدح المعلّى ص/٤١ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن عميرة) ــ الأعلام ١٥٢/١.

ابن المسيحي

هو سعيد بن أبي الخير بن عيسى بن المسيحي. أبو نصر المعروف بابن المسيحي. طبيب متميّز في صناعة الطب ومن أفاضل هذه الصناعة وأعيانها. عالج الخليفة الناصر لدين الله العباسي (ت: ٦٢٢هـ) وكان يعاني من تضخم المثانة وألم الرمل فأخرج له الحصاة وشفي على يديه، فأمر الخليفة أن يدخل ابن المسيحي دار الضرب ويحمل من الذهب ما يقدر على حمله مهما بلغ عاش عمراً طويلاً وقارب مائة العام. له من الكتب كتاب (الاقتضاب على طريق المسألة والجواب) في الطب و (انتخاب الاقتضاب).

طبقات الأطباء ص/٤٠٣ ــ الأعلام ١٤٦/٣.

أبو يحيى المريني

هو عمر بن أبي يحيى بن أبي بكر بن عبد الحق المريني، أبو حفص. من أمراء الدولة المرينية بالمغرب الأقصى. بويع بفاس بعد وفاة أبيه سنة ٦٥٦هـ ولم يلبث أن تغلّب عليه عمه يعقوب بن عبد الحق فنزل له عن الإمارة وأقطعه عمه مدينة مكناسة، فرحل إليها وتولّاها وقتله بعض أقربائه اغتيالاً.

الاستقصا ١٩/٣، ١٥٤ ــ الأعلام ٢٠٠/٥.

إسماعيل بن أسد الدين شيركوه

هو حفيد أسد الدين شيركوه (الأول)، الملك الصالح نور الدين. كان صاحب حمص، ملكها بعد موت أبيه أسد الدين شيركوه (الثاني). كانت له صلة متينة بابن عمه الملك الناصر صلاح الدين (الثاني) ابن الملك الظاهر غازي صاحب حلب، كان يداري المغول ولا يشاققهم في شيء وقتل آخر الأمر بأمر هولاكو عندما توجه إليه بصحبة الملك الناصر صلاح الدين.

النجوم الزاهرة ٢٠٢/٧، ٢٠٤.

تورانشـــاه الأيوبـــي

هو ابن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الملك المعظم فخر الدين أبو المفاخر، كان آخر من بقي من إخوته. سمع الحديث في حلب ودمشق، وكان كبير البيت الأيوبي وكان الملك العادل ـــ هو ابن أخيه ـــ يُجِلُّه ويحترمه ويتأدب معه. وكان ذا شجاعة وعقل تولى قيادة الجيش الحلبي لما التقوا مع الخوارزمية سنة ٦٤٨هـ في معركة جرت قرب الفرات وفيها انكسر الجيش الحلبي وأسر الملك تورانشاه وهو مثخن بالجراح فقُبِضَ عليه ثم أطلق سراحه. ولما استولى المغول على حلب وبذلوا فيها السيف اعتصم بقلعتها وحماها ثم سلّمها بالأمان، وأدركه الأجل إثر ذلك وتوفي عن ٨١ عاماً.

العبر ٢٤٥/٥ ـــ زبدة الحلب ٢٤٩/٣ ـــ أعلام النبلاء ٤٥٢٩ ـــ شذرات الذهب ٢٩٢/٥ ـــ النجوم الزاهرة ٩٠/٧.

كتبغـا نويـن

هو صهر هولاكو ولّاه قيادة الجيش وجعله نائبه قبل عودته إلى بلاده بعد أن فتح حلب ودمشق، وسيّره لفتح مصر وقيل في ذلك إن هولاكو لمّا فتح حلب ودمشق

طلب من نصير الدين الطّوسي، وكان في صحبته، أن يكتب أسماء مقدّمي (قادة عسكره) وفيهم (كتبغا) — وهو صهر هولاكو — وأن يبيّن له — عن طريق التنجيم — أيهم يستولي على مصر ويجلس على عرشها لكي يقدّمه قبل عودته. فحسب نصير الدين أسماء المقدّمين، فظهر له أنّ ما منهم أحد يملك مصر سوى (كتبغا)، فجعله نائبه ومقدّم جيشه وعاد إلى بلاده. ولما بلغ هولاكو هزيمة المغول في وقعة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ ومقتل صهره كتبغا فيها ظنّ أنّ نصير الدين قد أخطأ في الحساب. ولكن نصير الدين لم يغلط فقد تولّى عرش مصر من اسمه (كتبغا) ولكنه لم يكن صهر هولاكو ومقدم جيشه، وإنما كان من أسرى المغول الذين وقعوا في يد المصريين وكان اسمه (كتبغا)، أما (كتبغا) صهر هولاكو فقد قُـتِـلَ في وقعة عين جالوت، وأما كتبغا الأسير فقد اختصّ به الملك المنصور قلاوون وأدّبه ثم أعتقه وارتقى حتى أصبح من أمراء مماليكه المقربين، وقد اختير للسلطنة بعد خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون (راجع ترجمة كتبغا المنصوري في وفيات سنة ٧٠٢هـ).

النجوم الزاهرة ٥٥/٨، ٥٦.

الملك الكامل (الثاني)

هو محمد بن المظفر غازي بن العادل سيف الدين أبي بكر، صاحب ميّافارقين وديار بكر، الملقب بالملك الكامل (الثاني) ناصر الدين. ملك شجاع، ورع، صبر زمنا على حرب المغول وكانوا قد حاصروه أكثر من سنة ونصف وهو ظاهر عليهم إلى أن فني أهل البلد لفناء زادهم، ودخلها المغول فوجدوه مع من بقي من أصحابه موتى أو مرضى، فقطعوا رأسه وطافوا به، وقيل إنهم وجدوه حياً فقتلوه.

شذرات الذهب ٢٩٥/٥ — النجوم الزاهرة ٩٢/٧ — العبر ٢٤٩/٥ — الأعلام ٢١٧/٧.

الملك السعيد الأيوبـي

هو الملك السعيد حسن ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل أبي بكر بن نجم

الدين أيوب . صاحب (الصبيبة) و (بانياس) تملكهما سنة ٦٣١هـ بعد أخيه الملك الظاهر غازي بن عثمان ثم أخذتا منه وحبس في قلعة (ألبيرة) فلما جاء المغول كان معهم فردّوا عليه بلاده وكان معهم في وقعة عين جالوت ، قاتل مع المغول ، وجيء به أسيراً إلى الملك قطز فضرب عنقه .

البداية والنهاية ١٣/٢٢٤ ـــ العبر ٥/٢٤٥ ـــ شذرات الذهب ٥/٢٩٢ ـــ النجوم الزاهرة ٧/٨٠ .

الملك المظفر قطـــز

هو سيف الدين قطز بن عبد الله ، الملك المظفر ، الثالث من ملوك المماليك في مصر والشام . كان مملوكاً للملك المعزّ عز الدين ايبك ، وعرف بقطز المعزّي . ترق إلى أن كان في دولة علي المنصور بن عزّ الدين ايبك (أتابك العساكر) أي مقدّم الجيش ، ثم خلع المنصور وتسلطن مكانه . لما اقتحم المغول بلاد الشام وأمعنوا في أهلها قتلاً ونهباً توجّهوا لغزو مصر ، فخرج إليهم الملك المظفر قطز في الجحافل المصرية والشامية وتوجه إلى غزّة ونزل الغور بعين جالوت (بليدة بين بيسان ونابلس) وفيه جموع المغول ووقع المصاف بينهم في يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨هـ ، وبعد كرّ وفرّ انهزم المغول وولوا الأدبار على أقبح وجه بعد أن قتل معظم أعيانهم وأصيب قائدهم (كتبغانوين) وقتل ، وتبع فلولهم الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري في جماعة من الشجعان ، فقتل الكثير منهم ولم يسلم إلّا القليل . ولما وصل الخبر إلى دمشق هرب نوّاب المغول وقتل من كان قد تقرّب منهم ثم قدم الملك المظفر قطز إلى دمشق وتلقّاه أهلها بفرح كبير وأنشد الشعراء قصائد في مديح الملك المظفر ، منها قصيدة لشهاب الدين أبو شامة (ت : ٦٦٥هـ) يقول فيها :

غلب التتارُ على البلاد فجاءهُمْ ... مِنْ مصْر تُركيٌّ يجُودُ بنفسه
بالشام أهْلكهُم وبدّد شمْلهُمْ ... ولكلّ شيء آفةٌ مِنْ جنسه

وكان الملك المظفر قد وعد الأمير بيبرس بحلب وأعمالها ، فلما انتصر على المغول انثنى عزمه عن إعطائه حلب وولّاها لعلاء الدين علي بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، فكان ذلك سبب الوحشة بين بيبرس والملك قطز . ثم إن الملك قطز استناب

بدمشق الأمير علم الدين سنجر الحلبي وخرج منها عائداً إلى مصر ، وبينما هو في الطريق إلى (القصير) تقدم منه (أتابك عسكره) وتظاهر أنه يريد تقبيل يده فقبض عليها وكان وراء بيبرس عدد كبير من الأمراء فتناولوه بسيوفهم فقتلوه وأجلسوا بيبرس على مرتبة السلطان ، ودفن الملك قطز في مكان قتله بالقصير ثم نقل إلى القاهرة . كان المظفر قطز أكبر مماليك المعزّ ايبك وكان بطلاً شجاعاً مقداماً ، حازماً ، حسن التدبير ، وله اليد البيضاء في جهاد المغول . كانت مدة ملكه سنة واحدة .

النجوم الزاهرة ٧٢/٧ــ٨٦ــ البداية والنهاية ٢٢٥/١٣ــ شذرات الذهب ٢٩٣/٥ــ ابن أياس ٣٠٣/١ــ٣٠٨ــ فوات الوفيات ٢٦٧/٢ــ الأعلام ٤٧/٦ .

الملك الناصر صلاح الدين (الثاني)

هو يوسف الناصر صلاح الدين (الثاني) ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين (الأول) . أمه أم ولد . خلف والده بعد وفاته سنة ٦٣٤هـ وعمره نحو سبع سنين ، فقام وزراء أبيه بتدبير مملكته ، وكانوا لا يمضون أمراً إلّا بعد الرجوع إلى جدّته ضيفة خاتون بنت الملك العادل ، إلى أن توفيت سنة ٦٤٠هـ فجلس يوسف في دار العدل يأمر وينهى وعمره أربع عشرة سنة ، وقد أحبّته الرعية واتسعت مملكته فأضاف إلى دولة حلب بلاد الجزيرة وحرّان والرّها والرقة ورأس العين وحمص ثم دمشق سنة ٦٤٨هـ وأطاعه صاحب الموصل وماردين ، وصفا له الملك حتى كانت غارة المغول ودخولهم بغداد سنة ٦٥٦هـ وقتلهم الخليفة المستعصم بالله . ولما تحقق للناصر تقدم المغول رحل إلى (برزة) شمال الشام ونزل بها بعساكره واجتمع إليه أمم عظيمة من العرب والعجم والتركمان والأتراك المتطوعة . وفي عام ٦٥٧هـ دخل المغول مدينة حلب وقتلوا كثيراً من أهلها. خرج الملك الناصر لقتال المغول ولكنهم كانوا قد دخلوا دمشق وتفرق عن الملك الناصر عسكره فتوجه نحو الديار المصرية ونزل بوادي موسى فقبض عليه المغول مع خواصّه وبعض مماليكه وحملوه إلى هولاكو في (المراغة) فأكرمه وأحسن وفادته إلى أن بلغه انكسار المغول في وقعة عين جالوت فغضب عليه وقتله وقتل معه أخاه سيف الدين غازي والملك الصالح إسماعيل صاحب حمص وكان عمره حين

قتل ٣٢ عاماً وكان آخر ملوك بني أيوب . كان شجاعاً ، جواداً وكان شاعراً ومن شعره قوله :

اليـــومُ يـــومُ الأربعـــا فِيـه يَطِيـبُ المُرْتَعَى
يا صَاحِبِي أمَـا تَـرَى شَمْلَ المُنَى قَدْ جُمّعَا
وقَـدْ حَـوى مَجْلِسُنَـا جُـلَّ السُرورِ أجْمَعَـا
فَقُـمْ بِنَـا نَشْرَبُهَـا ثَلاثَـةً وأرْبَعَـا
مِنْ كفِّ سَاقٍ أَهْيَفٍ شَبِيهِ بـدرٍ طَلَعَـا
فِـي خَـدِّهِ وثَغْـرِهِ وردٌ ودُرٌّ صُنِعَـا
يَسْطو وَيْرنـو تـارةً والليْـثُ والظَبْـيُ مَعَـا

وله يشتاق إلى حلب ومنازلها :

سَقَى حَلَبَ الشَّهْباءَ فِي كل لِزبةٍ سَحَابةُ غَيْثٍ نوؤُها لَيْسَ يَقْلَعُ[(١)]
فَتِلكَ دِيَارِي لَا العَقِيقُ ولَا الغَضَا وتِلْكَ رُبوعي لَا زَرُودٌ ولَعْلَعُ[(٢)]

جاء في كتاب نفح الطيب أن علي بن موسى العنسي الغرناطي (ت : ٦٨٥هـ) لما رحل إلى المشرق سنة ٦٦٦هـ قدم إلى دمشق وفيها الملك الناصر صلاح الدين (الثاني) ، وكان المغول قد استولوا على حلب وأمعنوا فيها قتلاً ونهباً وسبياً وتخريباً ، فدخل عليه وأخذ يعزّيه على ما فعله المغول بالمدينة وما حل بها من المصائب ، فأضرب الناصر عن ذلك ثم أنشده أبياتاً في مملوك له يهواه فُقِدَ في تلك الكارثة فقال :

واللّـهِ لَا أبكِـي لِمُـلكٍ مَضَى ولَا لِـحَالٍ ظَاعِـنٍ أو مُقِيـمْ[(٣)]
وإنّما أبْكِي وَقَـدْ حَـقَّ لِـي لِفَقْـدِ مَنْ كُنْتُ بِـهِ فِي نَعِيـمْ
يَطْلَـعُ بدراً يَنْثَنـي بَانَـةً يَمـرُّ فِيمَا رُمْتـه كَالنَّسِيـمْ
فِـي خَاطِـري أُبْصِـرهُ خَاطِـراً فَألتَـوي مِثْـل التِـواءِ السَقِيـم[(٤)]

(١) اللزبة : السنة الشديدة القحط . يقول : سقى الله حلبَ في السنة الشديدة ماء سحابةٍ لا ينقطع ماؤها .
(٢) العقيق : وادٍ بالقرب من المدينة كان متنزّها في الربيع لِما فيه من الماء والنبات ـــ زرود ولعلع : متنزّهات .
(٣) ظاعن : راحل .
(٤) خاطرا : يمشي متبخترا ، زاهياً بنفسه .

يَا عَاذِلِي دَعْنِي وَمَا حَلَّ بِي ... فَمَا سِوَى اللهِ بِحَالِي عَلِيمْ
إن مُتُّ مِنْ حُزْنٍ لَه أَسْتَرِحْ ... وإن أَعِشْ عِشْتُ بِهَمٍّ عَظِيمْ

النجوم الزاهرة ٢٠٣/٧ وما بعدها ــ وفيات الأعيان ١٠/٤ ــ أعلام النبلاء ٣٠٧/٢ ــ العبر ٢٥٣/٥ ــ شذرات الذهب ٢٩٩/٥ ــ نفح الطيب ١٣١/٣ ــ الأعلام ٣٣٠/٩ .

اليونيني (تقيّ الدين)

هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى . من سلالة الإمام جعفر الصادق . أبو عبد الله تقيّ الدين البعلبكي اليونيني (نسبة إلى يونين قرية قرب بعلبك) . فقيه حنبلي متصوّف ، كان مقرّباً من الملك الكامل ومن بنيه ، له كرامات . هو والد المؤرخ قطب الدين موسى اليونيني (ت : ٧٢٨هـ) . توفي في بعلبك عن ٨٦ عاماً .

البداية والنهاية ٢٢٧/١٣ ــ شذرات الذهب ٢٩٤/٥ ــ الأعلام ٢١٧/٦ .

سنة ٦٥٩هـ = ١٢٦٠/١٢٦١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **إرث الخلافة العباسية**: بعد مقتل الخليفة العباسي المستعصم بالله ادّعى الخلافة من بعده اثنان: • **الأول**: أحمد أبو القاسم بن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد ابن الناصر لدين الله أحمد، وهو عمّ المستعصم وأخو المستنصر بن الظاهر. وكان قد هرب من بغداد لما قتل هولاكو الخليفة المستعصم ونزل عند بني مهارش من عرب العراق. ولما تسلطن الملك الظاهر بيبرس، وفد أبو القاسم عليه ومعه عشرة من بني مهارش وقد خرج السلطان لاستقباله ومعه الأمراء والقضاة وفيهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعزّ. وقد شهد العربان، ومعهم خادم أبي القاسم بأنه أحمد بن الظاهر ابن الناصر لدين الله، فأثبت قاضي القضاة نسبه وتقدم السلطان بمبايعته وتبعه القضاة والأمراء والأعيان وتلقب	• **عودة المغول إلى بلاد الشام واحتلال حلب**: جموع من المغول قادمة من الجزيرة تتوجه إلى بلاد الشام للانتقام من المسلمين بعد وقعة عين جالوت فتحتل حلب وتمعن في أهلها قتلاً ونهباً وتخريباً. • **وقعة الرستن**: المغول يتوجهون إلى حماة فيتحالف صاحبها الملك المنصور (الثاني) سيف الدين محمد مع الملك الأشرف موسى حفيد شيركوه (الثاني) وتنضم إليهم جموع الأعراب مع أهل الشام ويقابلون المغول في موقع (الرستن) ــ بين حماة وحمص ــ. وفي المعركة الجارية بين الطرفين يهزم المغول ولا ينجو منهم إلّا القليل.	• ابن سيّد الناس (أبو بكر). • ابن عبدون المكناسي.

* الأحد ١ المحرم سنة ٦٥٩هـ = ٥ كانون الأول «ديسمبر» سنة ١٢٦٠م
السبت ٢٨ المحرم سنة ٦٥٩هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٦١م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
بالمستنصر بالله وهو لقب أخيه . • الثاني : أحمد أبو العباس بن أبي علي الحسن بن أبي بكر علي بن الخليفة المسترشد بالله ، وكان قد اختفى عند استيلاء المغول على بغداد ثم خرج منها وفي صحبته جماعة من أهل بغداد وقصد حسين ابن فلاح أمير بني خفاجة فأقام عنده مدة ثم توجه به إلى حلب مع جماعته وانتسب لصاحبها الأمير شمس الدين آقوش فبايعه وأقامه خليفة في حلب ولقبه الحاكم بأمر الله ونقش اسمه على الدراهم . • **بناء مشهد على عين جالوت** : الظاهر بيبرس يقيم مشهداً على عين جالوت عرف بمشهد النصر تخليداً لذكرى الانتصار على المغول .		

ابن سيّد الناس (أبو بكر)

هو محمد ابن الفقيه أبي العباس أحمد بن سيّد الناس اليعمري الإشبيلي أبو بكر. أصل أهله من (منبج) (بليدة تقع في شرق حلب) وأصل أهله الأقربين من (أبذة) من أعمال جيّان بالأندلس. تلقى العلم على أبيه وعلى شيوخ زمانه وكان بارعاً في القراءات حافظاً للحديث عارفاً برجاله، وكان حافظاً لصحيح البخاري مع أسانيده حتى ينتهي إلى النبي ﷺ. في حدود سنة ٦٥٤هـ دعاه المستنصر الحفصي إلى تونس وولّاه الإمامة والخطبة بجامعة وكانت وفاته فيها.

شذرات الذهب ٢١٨/٥ ـــ الوافي بالوفيات ١٣٣/٧ ـــ القدح المعلّى ٤٢ ـــ فروخ ٢٢٩/٦.

ابن عبدون المكناسي

هو محمد بن عبدون بن قاسم الخزرجي المكناسي. من أهل مكناس وإليها نسبته. شاعر متين السّبك، جزل المعاني، فنونه الغزل والعتاب ووصف الطبيعة. من شعره قوله في العتاب:

ياجيرَتي ومَن اسْتَجَرْتُ بِهِم ... مِنْ جَوْرِ عزِّهِمُ على ذُلّي
عَلَّقْتُ حَبْلَ مَحبّتِي بِكُمُ ... بِحَياتِكم، لاتَقْطَعُوا حَبْلي
مَاكَانَ أَنْدى ظِلَّ عِيشَتِنَا ... إذ كانَ مُنْتَظِماً بِكُم شَمْلي
إذ نَجْتَنِي ثَمَرَ المُنَى ذُللاً ... في رَوْضِ أُنْسٍ وافِرِ الظِّلِ
عودُوا إلى عَادَاتِ وَصْلِكُمُ ... لاتَحْرِمُونِي لَذَّةَ الوَصْلِ
حاشَاكُمُ، والفَضْلُ شِيمتكُمْ ... أن تُعْقِبوا الإخْصَابَ بالمَحْلِ
وإذا أَبيتم غَيْرَ جَوْرِكُمُ ... فالجَورُ مِنْكُم غَايَةُ العَدْلِ
إنْ شِئْتُمْ قَتْلي، فَهَا أَنَاذَا ... لاتَحْذَرُوا مِنْ طَالِبٍ ذَحْلي(١)

(١) الذَّحل: الثأر.

فروخ ٢٣٣/٦ ـــ الأعلام ١٣٦/٧.

سنة ٦٦٠هـ = ١٢٦١/١٢٦٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الموصل: نهاية الدولة الأتابكية**: المغول يحتلون الموصل وينهون حكم الدولة الأتابكية في عهد آخر ملوكها ركن الدين إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ وقد قتله المغول بعد أن منحوه الأمان. • **محالفات يعقدها السلطان بيبرس**: السلطان بيبرس يحالف الإمبراطور البيزنطي (ميخائيل الثامن باليولوغ) و (منفرد بن فردريك الثاني هوهنشتاون) ملك صقلية لدفع أخطارهما. • **المغول: الخصومة بين هولاكو وبركة**: قامت خصومة بين هولاكو بن تولوي ابن جنكيز خان وبين ابن عمه بركة بن جوجي بن جنكيز خان لأسباب منها: ما فعله هولاكو ببلاد المسلمين وقتله الخليفة المستعصم ومنها تأسيسه دولة مغولية بفارس وإدماج بلاد (أرّان) و (أذربيجان) داخل حدودها مع أنهما كانتا إرث أبيه	• **الحرب بين هولاكو وابن عمه بركة**: بركة خان يطلب من ابن عمه هولاكو أن يعيد إليه ما ضمّ من بلادٍ هي من حقه وما أخذ من أموالها فيرفض هولاكو ويقتل رسل بركة الذين حملوا إليه هذا المطلب فأثار ذلك غضب بركة وجهز جيشا لقتال هولاكو، وفي المعركة الجارية بينهما يهزم جيش هولاكو ويُقتل أكثر أصحابه ويهرب من نجا منهم. • **الخليفة المستنصر والمغول**: الخليفة المستنصر بالله يطلب من الظاهر بيبرس أن يجهّزه بجيش لحرب المغول واسترداد بغداد فيجهّزه بثلاثمائة فارس. • الخليفة يسير بهذا العدد الضئيل من الجند إلى العراق وانضمّ إليه بعض مماليك الموصل. وفي مكان يعرف (بمشهد علي) في لواء الديلم التقى المستنصر بمنافسه في الخلافة أبي العباس ومعه سبعمائة فارس جهّزه بهم أمير حلب.	• ابن العديم (كمال الدين). • ابن زيلاق. • أبو حليقة. • حسن المراكشي. • العزّ بن عبد السلام. • عزّ الدين الإربلي. • المستنصر بالله العباسي (من خلفاء مصر). • مهنّا بن مانع. • نجم الدين القمراوي.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٦٦٠هـ = ٢٥ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ١٢٦١م
الأحد ٨ صفر سنة ٦٦٠هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٦٢م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
جوجي حسب وصية جنكيز خان . • **وفود المغول المستأمنة** : وفد إلى مصر جماعات من مغول القفجاق وانضمت إلى جيش السلطان الظاهر بيبرس واستمرَّ توافدها مع عائلاتها إلى سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤م .	• الخليفتان يتحالفان لإعادة الخلافة العباسية ثم سارا معا إلى بلدة (عانة) ثم (الحديثة) يريدان بلدة (هيت) ولما وصلا إليها أغلقت أبوابها دونهما فحاصراها حتى استسلمت لهما ثم رحلا عنها إلى (الأنبار) وهناك التقيا بجيش مغولي بقيادة القائد (قرابغا) نائب هولاكو ببغداد . • في المعركة الجارية بين الفريقين هُزم جيش الخلافة . فأما الخليفة أبو القاسم المستنصر بالله فلم يعرف له خبر وقيل إنه قتل في المعركة وقيل إنه نجا مجروحا في طائفة من العرب مات عندهم .	

ابن العديم (كمال الدين)

هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة، أبو القاسم، كمال الدين العقيلي، المعروف بابن العديم الحلبي، أصل أهله من البصرة. ولد بحلب من بيت مشهور يتصل نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب. مؤرخ، محدّث، من الكتاب. تلقى العلم في حلب وبغداد وتصدّر للتدريس والفتيا، وتولّى القضاء في حلب ووزر لنفر من الأمراء. لما اجتاح المغول حلب في ثامن صفر سنة ٦٥٨هـ (١٦/١٢/١٢٦٠م) هرب ابن العديم إلى القاهرة، ولكنه عاد وشيكاً إذ عيّنه هولاكو قاضياً في الشام ثم رجع إلى القاهرة وفيها توفي عن ٥٧ عاماً. من كتبه: (بغية الطلب في تاريخ حلب) اختصره وسمّاه (زبدة الحلب في تاريخ حلب) (الدّراري في ذكر الذراري) و (الوسيلة إلى الحبيب في ذكر الطيّبات والطيب) و (مختارات من القصائد والموشحات) (الإنصاف والتحرّي في دفع الظلم والتجرّي عن أبي العلاء المعرّي) و (الأخبار المستفادة في ذكر بني جرادة) (كتاب في الخطّ وآدابه ووصف ضروبه وأقلامه). له شعر منه قوله في الغزل:

وسَاحِرَة الأجْفَانِ مَعْسُولَةِ اللَّمَى ... مَرَاشِفُهَا تُهْدِي الشِّفَاءَ مِنَ الظَّمَا
حَنَتْ لِيَ قَوْسَيْ حَاجِبَيْهَا وَفَوَّقَتْ ... إلَى كَبِدِي مِنْ مقْلَةِ العَيْنِ أسْهُما
فواعجباً مِنْ رِيقِهَا وهـو طَاهِـرٌ ... حَلالٌ وقَدْ أضحَى عَلَيَّ مُحَرَّمَا
فَإنْ كَانَ خمراً أيْنَ لِلْخَمْرِ لَوْنُه ... وَلَذَّتُه مَعْ أنَّنِي لَمْ أذُقْهُمَا
جَرى حُبُّهَا مَجرَىَ حَيَاتِي فَخَالَطَتْ ... مَحَبَّتُها رُوحي ولَحْمِيَ والدَّمَا

وقال يفخر بنفسه:

سَأُلزِمُ نَفسِي الصَّفْحَ عَنْ كُل مَاجَنَى ... عَليَّ وأعْفُو حِسْبَةً وتَكرُّمَا
وأجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي وِقَايَةً ... وَلَوْ لَمْ يُغَادِرْ ذَاكَ عِنْدي دِرْهَمَا

ومنها:

وقَائِلةٍ يَابْنَ العَدِيمِ إلى مَتَى ... تَجُودُ بمَا تَحْوي سَتُصْبِحُ مُعْدِمَا
فَقُلْتُ لَهَا عَنِّي إلَيْكِ فَإنّني ... رَأيْتُ خِيَارَ النَّاسِ مَنْ كَانَ مُنْعِمَا
أبَى اللؤمَ لِي أصْلٌ كَرِيمٌ وأُسرةٌ ... عَقِيلِيةٌ سَنُّوا النَّدَى والتَّكرما

البداية والنهاية ٢٨١/١٣ ـ النجوم الزاهرة ٢٨١/٧ ـ معجم الأدباء ١٨/٦ ـ أعلام النبلاء ٤٨٠ ـ شوقي ضيف ٥٩٢/٦ ـ شذرات الذهب ٣٠٣/٥ فروخ ٥٩٧/٣ ـ الأعلام ١٩٧/٣ ـ كتاب الروضتين ٢٩/١ ـ مقدمة سامي الدهان على كتاب زبدة الحلب ـ فوات الوفيات ٢٠٠/٢.

ابن زيلاق

هو يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم بن موسى الهاشمي العباسي الموصلي . أبو المحاسن محيي الدين ، المعروف بابن زيلاق . كان كاتب الإنشاء بالموصل . قتله المغول لما استولوا عليها سنة ٦٦٠هـ . كان منشئاً مترسِّلاً ، وشاعراً مكثراً في شعره عدد من المعاني الحسان ووجوه من الصناعة . كانت له موشّحات وأكثر شعره في الوصف والغزل والخمر والشكوى .

من شعره في وصف الطبيعة قوله :

مَاوَجْـهُ عُـذْرِكَ والكـؤُوسُ تُـدَارُ ... ضَاقَتْ بِمَنْ جَهِلَ الصِّبَا أَعْـذَارُ
سَفَرَت لَكَ اللذَّاتُ ، واتسعَتْ بها الأَوْقَاتُ ، واجْتَمَعَتْ لَكَ الأَوطَارُ(١)
أَوَ مَاترى حُسْنَ الرَّبيعِ وَقَدْ غَدا ... يَخْتَالُ في حبراتِهِ آذَارُ(٢)
سَاقٍ يَسُوقُ إلى السُّرور ، ومُطْرِبٌ ... حَسَنُ الغِنَاءِ ، وَرَوْضَةٌ وعُقَارُ
وجَداولٌ نَشأَتْ بِهِنَّ حَدائِقٌ ... ضَحِكَتْ خِلاَلَ فُرُوعِهَا الأَنْوَارُ(٣)
وكَأَنَّمَا أَشْجَارُهُنَّ عَرائِسٌ ... تُجْلَى ، ومِنْ دُرِّ السَّحَابِ نِثَارُ(٤)
تَشْدو حَمَائِمُهَا ويَرْقُصُ دَوْحُهَا ... ـ غِبَّ الصِّبَا ـ وتُصفِّقُ الأَنْهَارُ

وله في الغزل :

يَفْدِيكَ جَفْنٌ بمائِهِ شَرِقٌ ... جَارَ عَلَيْهِ البُكَاءُ والأَرَقُ
ومُهْجَةٌ لَمْ تَزَلْ حُشَاشَتُهَا ... مِنْكَ بِنَارِ الجَفَا تَحْتَرِقُ
يَاقمراً أَصْبَحَتْ مَحَاسِنُهُ ... تَنْهَبُ أَلبَابَنَا وتَسْتَرِقُ
تَجمَّعَتْ فِيكَ لِلوَرَى فِتَنٌ ... عَلَى تَلافِ النُّفُوسِ تَتفِقُ
طَرْفٌ كحيلٌ ووجْنَةٌ كُسِيتْ ... جَمْرةَ دَمْعِي ومِبْسَمٌ يَقَقُ(٥)
جَالَتْ علَى عِطْفِهِ ذُؤابَتُهُ ... كالغُصْنِ زَانَتْ فُروعَهُ الوَرَقُ

---

(١) سفرت لك اللّذات : كشفت عن وجهها ، دعتك إلى نفسها ـ الأوطار جمع وطر وهو الحاجة والبغية .

(٢) الحبرات : جمع حبرة وهي نوع من ثياب الحرير من صنع اليمن .

(٣) الأنوار : جمع نور ، وهو الزهر الأبيض .

(٤) نثار : ما ينثر على العروس وعلى المدعوين .

(٥) يقق : شديد البياض .

نَــدَاكَ لِي جَنَّــةٌ مُعَجَّلَــةٌ ... مَا وَجَـدوا مِثْلَهَـا وَلاَ رُزِقُـوا
هُـمْ حَسَـدوني عَلَيْـكَ فاخْتَلَفُوا ... بِكُـلِّ زورٍ عَلَيْـكَ واخْتَلقـوا
فَأَيْـنَ كَانُـوا وأَدْمُعِـي بَـدَدٌ ... تَرْكُضُ فِي وجْنَتَـي وَتَسْتَبِـقُ
ومُقْلتـي حَشْوُهَـا السُّهَـادُ وأَحْنَـاءُ ضُلوعـي يَعْتَادُهَـا الحَـرَقُ
أَنْـتَ بحالتـي أَدْرى وحَالُهـمُ ... قَدْ وضَحَتْ فِي حَدِيثِنَا الطُّرُقُ
ماكُنْـتُ يوماً إلَيْـكَ مُعْتَـذِراً ... لَـو أَنَّهـم فِي مَقَالِهـمِ صَدَقُـوا

فوات الوفيات ٦٣٤/٢ ــ شذرات الذهب ٣٠٤/٥ ــ فروخ ٥٩٥/٣ ــ الأعلام ٣٤٢/٩ .

أبـو حليقـة

هو رشيد الدين أبو الوحش بن الفارس أبو الخير بن أبي سليمان داود ، ويعرف بأبي حليقة . طبيب وعالم متأدب . ولد بقلعة (جعبر) على نهر الفرات قرب الرقة ونشأ في الرّها وانتقل إلى دمشق ومنها إلى القاهرة فاتصل بالملك الكامل وخدمه ثم خدم ابنه الملك الصالح نجم الدين ثم ابنه الملك المعظم تورانشاه ثم الملك الظاهر بيبرس . كان متفنّناً في العلوم والآداب ، حسن المعالجة ، لطيف المداواة ، رؤوفا بالمرضى ، محباً للخير ، كان سبب تسميته بأبي حليقة أنَّ والده لم يعش له ولد ذكر غيره ، فوصف له ، وامرأته حامل به ، أن يُـهَيىء له حلقةً من فضة قد تُـصُدِّق بِـفِضَّـتِها ، وفي الساعة التي يولد فيها يقوم صائغ بثقب أذنه ويضع الحلقة . ففعل ذلك وأعطاه الله الحياة . توفي عن سبعين سنة . كان شاعراً له شعر منه غزل يقول فيه :

خَلِيلَـيَّ إنّـي قَـدْ بَقِيتُ مُسهَّـدَا ... مِنَ الحُـبِّ مَأْسُورَ الفـؤادِ مُقَـيَّـدَا
بحب فَتَاةٍ يُـخْجِـلُ البَـدْرَ وجهُـهَـا ... ولاسِيَّمـا في لَيْـلِ شَعْـرٍ إذاَ بَـدَا
ضَـلَلْتُ بِهَا وَهـيَ الهِـلاَلُ مَلاحَـةً ... فَواعَجباً منـه أُضَـلُّ وَماهَـدَى
لَـهَا مَبْسَـمٌ كالدُّر أَضْحَى مُـنَظماً ... ونُـطْـقٌ كَمِثْلِ الدُّر أَمْسَى مُبَدّدَا

له كتب منها : (كتاب في الأدوية المفردة) و(كتاب في الأمراض وأسبابها وعلاماتها ومدواتها بالأدوية المفردة والمركبة) وله مقالة في حفظ الصحة . توفي عن سبعين عاماً .

طبقات الأطباء ص/٥٩٠ ــ شذرات الذهب ١٧/٦ ــ الأعلام ٤٩/٣ .

حسن المراكشي

هو أبو علي الحسن بن علي بن عمر المراكشي. رحالة من أهل مراكش. طاف بالأندلس وشمال إفريقية ومصر واشتهر بصنع الساعات الشمسية. صنّف كتاباً بعنوان (جامع المبادىء والغايات إلى علم الميقات) عالج فيه مبادىء العلوم التي يقوم عليها الفلك وهي الكوزموغرافيا وكتاب (وصف الكون) عالج فيه التوقيت وفن صناعة الساعات الشمسية أي (المزاول) وصنع أجهزة الرصد وطريقة العمل بها، إلى جانب جداول العرض والطول لمائة وخمسة وثلاثين موضعاً جغرافياً.

تاريخ الأدب الجغرافي ص/١١٢ ـ ١١٣ ـ دائرة المعارف الإسلامية (الحسن المراكشي) ـ تاريخ العلوم عند العرب ص/١٣٧.

العزّ بن عبد السلام

هو عبد العزيز بن عبد السلام بن الحسن السلمي الدمشقي. أبو محمد، شيخ الإسلام عزّ الدين المعروف بالعزّ بن عبد السلام، الملقب بسلطان العلماء. تفقه على شيوخ الشام وجمع بين فنون العلم، وبلغ رتبة الاجتهاد، ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد. ولّي الخطابة بدمشق فأزال كثيراً من بِدع الخُطَباء. لمّا سَلَّم الصالح إسماعيل الأيوبي، صاحب دمشق، قلعة الشقيف وصفد إلى الصليبيين لكي يساعدوه على الملك الصالح نجم الدين أيوب سلطان مصر، نال منه الشيخ على منبر الخطابة، فغضب الصالح إسماعيل عليه وسجنه ثم أطلقه فتوجه إلى مصر، فتلقاه الصالح نجم الدين وأكرمه وفوّض إليه قضاء مصر مع الخطابة، ثم عزل نفسه من القضاء وعزله السلطان من الخطابة، فلزم بيته يشتغل بالعلم ويقوم بالتدريس. كان لا يخشى في الحق لومة لائم من ذلك ما رواه صاحب النجوم الزاهرة أنّ الملك الناصر صلاح الدين يوسف (الثاني) صاحب حلب والشام، أرسل رسالة مع الصاحب كمال الدين ابن العديم إلى الملك المنصور علي ابن الملك المعزّ ايبك بطلب النجدة لقتال المغول الذين اجتازوا نهر الفرات فجمع الأمير قطز، القائم على تدبير المملكة المصرية، الفقهاء بالقلعة وأطلعهم على رسالة الملك الناصر صلاح الدين، فأفاض العلماء في الحديث، وكان الاعتماد على ما قاله العزّ بن عبد السلام

وكان خلاصة ما قاله : إنه إذا طرق العدو بلاد الإسلام وجب على المسلمين قتالهم ، وجاز للسلطان أن يأخذ من الرعية ما يستعين به على الجهاد بشرط ألّا يبقى في بيت المال شيء ، وأن تباع كميات الذهب ونحوها من حليّ الزينة وأن يقتصر كل من الجند على مركوبه وسلاحه وأن يتساووا مع العامة . وأما أخذ الأموال من الرعية مع بقاء الأموال والآلات الفاخرة في يد الجند فلا،وأخذ برأيه . توفي في مصر ودفن بسفح المقطم عن عمر نيّف على الثمانين . من تصانيفه : (التفسير الكبير) و (شجرة المعارف) و (الإلمام في أدلّة الأحكام) و (قواعد الأحكام في إصلاح الأنام) وغير ذلك .

شذرات الذهب ٣٠١/٥ ــ النجوم الزاهرة ٢٠٨/٧ ــ فوات الوفيات ٥٩٤/١ ــ كشف الظنون ص/١٠٢٧ ، ١١٤٣ ــ ذيل الكشف ١٦٧/١ ــ العبر ٢٦٠/٥ ــ الأعلام ١٤٤/٤ .

عزّ الدين الأربلّي

هو الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الأربليّ (نسبة إلى أربل من أعمال الموصل) . أبو محمد . عاش في دمشق وفيها توفي عن ٥٤ عاماً . كان ضريراً ، وكان يلقب بعزّ الدين ويعرف بعزّ الدين الضرير . كان بارعاً في الفنون الأدبية ، رأساً في علوم الأوائل . كان منقطعاً في بيته بدمشق يقصده المسلمون وأهل الكتاب فيقرأ عليهم ويأخذون عنه ، كان فاسد العقيدة مهملاً للفرائض ، ذكياً ، حسن المناظرة والجدال ، وكان شاعراً حسن الشعر ، خبيث الهجاء . توفي في دمشق عن ٧٤ عاماً .

من شعره في عشق الأعمى :

وَكَاعِبٍ قَالَتْ لِأَتْرابِهَا ... يَا قَوْمُ ، مَا أَعْجَبَ هَذَا الضَّرِيرْ ؟
هَلْ تَعْشَقُ الأعينُ مَا لَا تَرى ؟ ... فَقُلْتُ ، والدَّمْعُ بِعَيْنِي غَزِيرْ
إنْ كَانَ طَرفِي لايَرى شَخْصَهَا ... فَإنها قَدْ صوِّرَتْ فِي الضَّمِير

وقال في الخمر :

قُمْ يَا نَديمُ إلَى الإبريقِ والقَدَحِ ... هَاتِ الثَّلاثَ وسَلْ مَا شِئْتَ واقْتَرِحِ
وَغنِّ إنْ غَادَرَتْنِي الكَأسُ مُطَّرِحاً ... وأنْتَ ، يَاصَاحِ ، صَاحٍ غَيرُ مُطَّرِحِ

عَلَيْكَ سُقْيا ثَلاثٍ غَيْرَ مازِجِها ... وَمَا عَلَيْكَ إِذَنْ مِنّي وِمنْ قَدَحِي
إِنّـي لأفْهَمُ فِي الأَوْتَارِ تَرْجَمَةً ... مَا لَيْسَ يَفْهَمُه النُّسَّاكُ فِي السُّبَحِ

فوات الوفيات ٢٦٣/١ ــ شذرات الذهب ٢٧٤/٥ ــ العبر ٢٥٩/٥ ــ النجوم الزاهرة ٢٠٧/٧ ــ فروخ ٥٩٤/٣ ــ الأعلام ٢٣٢/٢.

المستنصر بالله العباسي (من خلفاء مصر)

هو أحمد بن محمد الظاهر بن أحمد الناصر لدين الله. أبو القاسم أول الخلفاء العباسيين بمصر. كان محبوساً ببغداد مع جماعة من بني العباس في حبس الخليفة المستعصم، فلما ملك المغول بغداد أطلقوهم، فخرج أحمد إلى عرب العراق واختلط بهم إلى أن سمع بسلطنة الملك الظاهر بيبرس، فوفد عليه مع جماعة من عرب بني مهارش يتقدمهم أمير من آل فضل يدعى عيسى بن مهنّا، وكان دخولهم إلى مصر سنة ٦٥٩هـ، فخرج الملك الظاهر إلى لقائه وأنزله بالقلعة فأقام أياماً، ثم عقد الملك الظاهر مجلساً قُرِىء فيه نسب أحمد وشهد الشهود من العربان بصحته فحكم به وبويع بالخلافة واحتفل أهل القاهرة ببيعته وكان أول من بايعه قاضي القضاة ثم الملك الظاهر والشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الأمراء والوزراء والأعيان ونُقِشَ اسمه على السكة وتلقب بلقب (المستنصر) وهو لقب أخيه (أبو جعفر المنصور المستنصر بالله) ابن محمد الظاهر. ولم تطل مدة أبي القاسم المستنصر، فقد سيّره الملك الظاهر بيبرس في جيش إلى العراق سنة ٦٥٩هـ لاسترداد بغداد من أيدي المغول، فزحف وحاربهم فانهزم جيشه وفقد هو، وقيل قُتِل في المعركة قريباً من (هيت) وكانت مدة خلافته دون الستة أشهر وتولّى بعده بسنة خليفة عباسي آخر هو أبو العباس الحاكم بأمر الله وكان قد بويع بحلب.

البداية والنهاية ٢٣١/١٣ ــ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٤٧٧ ــ النجوم الزاهرة ١٠٩/٧ وما بعدها ــ العبر ٢٥٨/٥ ــ الأعلام ٢١١/١.

مهنّا بن مانع

هو مهنّا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل بن ربيعة، من قبيلة طيّ

القحطانية. رأس آل مهنّا من آل فضل، أمراء البادية بين الشام والعراق ونجد. تولّى الإمارة بعد وفاة أبيه مانع سنة ٦٥٨هـ. حضر مع الملك المظفر قطز قتال هولاكو فكافأه بإقطاعه مدينة (سلمية) وكان يقال له أمير العرب وكانت منازل قومه على الأكثر في بادية حلب وحماة. كان بنو مهنّا أصحاب شوكة وصولة، وكثيراً ما كان نوّاب السلطان في حلب وحماة ودمشق يستعينون بهم على أعدائهم.

السلوك للمقريزي ٢٤٧/١ ــ صبح الأعشى ٢٠٤/٤ ــ ٢٠٦ ــ الأعلام ٢٦٣/٨.

نجم الدين القمـراوي

هو موسى بن محمد بن موسى الكناني القمراوي (نسبة إلى قمراء من أعمال صرخد بحوران ــ سورية). فقيه وأديب، شاعر اشتهر بقصيدته التي وازن بها قصيدة الحصري القيرواني والتي يقول في مطلعها (يا ليل الصبّ متى غده)، فقال القمراوي:

قَـدْ مَـلَّ مَـرِيضـكَ عُـوَّدُهُ وَرَثَـى لِأَسِيـرِكَ حُسَّـدُهُ
لَـم يبقِ جَـفَـاكَ سِوَى نَـفَـسٍ زَفَـرَاتُ الشَّـوقِ تُصعِّـدُهُ

ومنهـا:

كَـمْ سَـهَّـل خَـدُّكَ وجْـه رِضَا والحَـاجِـبُ مِـنْك يُـعَـقِّـدُهُ
ما أَشْـرَكَ فِيـكَ القَـلْـبُ فَـلِـمْ فِي نَارِ الهَـجْـرِ تُـخَـلِّـدُهُ

وفيات الأعيان ٣٣٢/٣ (في ترجمة الحصري القيرواني) ــ شذرات الذهب ٢٥٢/٥ ــ زهر الآداب ١/ المقدمة هـ.

سنة ٦٦١هـ = ١٢٦٢/١٢٦٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الخلافة العباسية في مصر :** بعد اختفاء أثر الخليفة المستنصر ، الملكُ الظاهر بيبرس يستدعي أبا العباس الذي نصب خليفة في حلب ، فيقدم إلى مصر وتجري مبايعته ويتلقب بلقب الحاكم بأمر الله . • الخليفة يقلّد الملك الظاهر أمور العباد والبلاد ويلقبه بقسيم أمير المؤمنين . • **تحالف بيبرس مع بركة :** بعد تحالف الظاهر بيبرس مع الإمبراطور البيزنطي والملك كونراد بن فردريك الثاني ، يعقد بيبرس تحالفاً مع بركة بن جوجي ملك القبيلة الذهبية بالقفجاق ليتمكن من تنفيذ مشاريعه ضد الصليبيين . • **بيبرس ينهي حكم الأيوبيين في بلاد الشام :** الملك بيبرس يحتال على الملك المغيث عمر ابن الملك العادل (الثاني) ابن الملك الكامل صاحب الكرك فيدعوه إلى القاهرة فيعتقله ثم يقتله وبذلك تخلّص من آخر مناوئ له من الأيوبيين وبسط سلطانه على كامل بلاد الشام .	• **بيبرس يهاجم أنطاكية :** الظاهر بيبرس يضع خطّة لإخراج الصليبيين من بلاد الشام فيهاجم أنطاكية لعقاب أميرها بوهمند السادس على محالفته للمغول فيستنجد بملك أرمينية هيثوم الأول والد زوجته مما أدّى إلى انسحاب الظاهر بيبرس والجلاء عن أنطاكية ، فعاد ومعه كثير من الأسرى .	

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٦٦١هـ = ١٤ تشرين الثاني « نوفمبر » سنة ١٢٦٢م
الاثنين ١٩ صفر سنة ٦٦١هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٦٣م

سنة ٦٦٢هـ = ١٢٦٣/١٢٦٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• **استيلاء بيبرس على مدن الساحل**: بعد إبرام الحلف بين بيبرس وبركة زعيم القبيلة الذهبية المغولية والإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثامن تمكن بيبرس بين سنتي (٦٦٢ و ٦٦٤هـ) من الاستيلاء على مدن الساحل والداخل الصليبية وهي (قيسارية) و (يافا) و (صفد) و (عكّا) و (أرسوف) و (قلعة عثليث) و (هوزمين) و (تبنين) و (الرملة) و (القليعات) و (حلبا) وعرقه. • **استرداد مرسية من الإسبان**: المسلمون ينظمون انتقاضة شاملة في الجنوب ويستردون مرسية وكان الإسبان قد استولوا عليها سنة ٦٤١هـ. • **الإسبان يهاجمون غرناطة فيردّون عنها**: ملك قشتالة ألفونسو العاشر يغزو- مملكة غرناطة فيستعين ابن الأحمر بالمطوّعة والمجاهدين الذين	• الملك الأشرف موسى

* السبت ١ المحرم سنة ٦٦٢هـ = ٣ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ١٢٦٣م
الثلاثاء ١ ربيع الأول سنة ٦٦٢هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٦٤م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	وفدوا إليه من المغرب ويهزم الغزاة ويسترد منهم مدينة (شريش) و (قادس) .	

الملك الأشرف موسى

هو موسى ابن الملك المنصور إبراهيم ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه (الثاني) . ملك حمص بعد وفاة أبيه وتلقب بالملك الأشرف مظفر الدين وتملك الرحبة ثم سار إلى هولاكو فأكرمه وأعاد إليه حمص وولّاه نيابة الشام، ثم حارب المغول وكسرهم فغسل هناته ونَبُلَ قدرهُ، وكان ذا حزم ودهاء. هو آخر أمراء حمص من بني أيوب وبه انقرضت الأسرة الأيوبية وحكم المماليك حمص حكماً مباشراً.

النجوم الزاهرة ٢١٧/٧ ــ العبر ٢٧٠/٥ ــ شذرات الذهب ٣١١/٢ ــ دائرة المعارف الإسلامية (الملك الأشرف مظفر الدين).

سنة ٦٦٣هـ = ١٢٦٤/١٢٦٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **وفاة هولاكو** : وفاته وقيام ابنه (اباغا) خلفاً له في دولة إيلخانات إيران . • **دولة سلاجقة الروم في قونية** : قتل ركن الدين قليج أرسلان (الرابع) بن كيخسرو (الثاني) وقيام ابنه غياث الدين كيخسرو (الثالث) خلفاً له وعمره أربع سنوات . • الوزير (الحاجب) معين الدين سليمان المعروف بلقب (البروانة) يتولى أمور الدولة .	• **الإسبان يعودون لمهاجمة غرناطة** : عاد ألفونسو العاشر ملك قشتالة إلى غزو غرناطة . • ابن الأحمر ملكها يستحثّ قبائل المغرب على الجهاد في سبيل الأندلس . • ابن الأحمر أعلن تبعيته للمستنصر صاحب تونس وطلب منه أن ينجده فبعث إليه بهدية ومال ، ولم تسفر هذه المساعي عن نتيجة ناجعة وبقيت غرناطة أعواماً تواجه عدوها القويَّ بمفردها وتتوجس من سوء المصير .	• ابن سراقة الشّاطبي . • ابن سلمة الضّبي . • ابن مسدّي .

* الخميس ١ المحرم سنة ٦٦٣هـ = ٢٣ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ١٢٦٤م
الخميس ١٢ ربيع الأول سنة ٦٦٣هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٦٥م

ابن سراقة الشاطبي

هو محمد بن سراقة بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة. محيي الدين أبو القاسم وأبو بكر الأنصاري الشاطبي. تعلم في شاطبة ورحل إلى المشرق في طلب الحديث فسمع شيوخ بغداد وحلب وتولّى فيها مشيخة دار الحديث، ثم قدم إلى مصر وتولى فيها مشيخة دار الحديث وبقي فيها إلى أن توفي بالقاهرة. اشتهر بغزارة العلم، وكان أحد مشايخ الصوفية وله في ذلك أشعار لطيفة، من ذلك قوله:

نَصِبْتُ ومِثْلِي لِلمَكَارِمِ يَنْصَبُ ... ورُمْتُ شروقَ الشَّمْسِ وهي تُغَرِّبُ[1]

وحَاولتُ إحياءَ النفوسِ بِأَسْرِهَا ... وقَدْ غَرْغَرَتْ، يَابُعْدَ مَا أَنَا طَالِبُ

مُرادِيَ شَيءٌ والمَقَادِيرُ غَيْرُه ... ومَنْ عائد الأَقْدَارَ لَا شَكَّ يُغْلَبُ

توفي عن ٨١ عاماً.

(١) نصبت: تعبت.

نفح الطيب ٢٦٩/٢ ـ فوات الوفيات ٣٠٦/٢ ـ شذرات الذهب ٣١٠/٥ ـ النجوم الزاهرة ٢١٦/٦ ـ فروخ ٢٣٥/٦.

ابن سلمة الضّبي

هو المفضّل بن سلمة بن عاصم أبو طالب الضّبي الأبهري، أثير الدين. عالم باللغة والأدب. من تصانيفه: (البارع) في علم اللغة وكتاب (الفاخر) و (العود والملاهي) و (الزرع والنبات) و (خَلْقُ الإنسان) و (ما يحتاج إليه الكاتب) و (المدخل) في علم النحو و (هداية الحكمة) في المنطق و (غاية الأرب في ما يجري على ألسن العامة من كلام العرب) و (ضياء القلوب في معاني القرآن) و (الاشتقاق) و (المقصور والممدود) وغير ذلك.

وفيات الأعيان ٢٠٥/٤ (في ترجمة ابنه أبي الطيب بن سلمة) ٢٠٥/٤ ـ كشف الظنون ص/٢٠٢٨ ـ زيدان ١١٤/٣ ـ الأعلام ٨٠/١.

ابــن مُسَــدِّي

هو محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مُسَـدِّي الأسدي المهلّبي الأندلسي الغرناطي ــ أبو بكر جمال الدين المعروف بابن مُسَدِّي . من حفاظ الحديث المصنّفين فيه ، المؤرخين لرجاله . أصله من غرناطة وإليها نسبته . رحل منها إلى تلمسان وتونس ودمشق وحلب ثم سكن مصر وذهب إلى مكة مجاوراً وفيها قُتِـلَ غِيلةً ، ولعلّ السبب في قتله أنه تكلم في أم المؤمنين عائشة ، فقد كانت فيه أوهام وفيه تشيّع وكان في لسانه زهو ، قـلّ أن ينجو منه أحد . له تصانيف منها : (المُسْنَد الغريب) جمع فيه مذاهب رجال الحديث و (معجم) ترجم فيه شيوخه ، وكتـاب (المسلسلات) في الحديث . له شعر منه قوله :

مُنَغَّصُ العَيْشِ لَا يَأْوِي إلى دَعةٍ ... مَنْ كَانَ ذَا بَلَدٍ أَوْ كَانَ ذَا وَلَدِ
والسَّاكِنُ النَّفسَ مَنْ لَمْ تَرضَ هِمّتهُ ... سُكْنَى مَكَانٍ وَلَمْ يَسْكُنْ إلى أَحَدِ

توفي في مكة عن ٦٥ عاماً .

نفح الطيب ٣١٣/٢ ، ٣٥١/٣٠ ــ النجوم الزاهرة ٢٢٨/٦ ــ العبر ٢٧٤/٥ ــ الأعلام ٣١٣/٨ .

سنة ٦٦٤هـ = ١٢٦٥/١٢٦٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الدعوة لحرب صليبية ثامنة**: لاهوتي إسباني يدعى (ريمون لولّ Raymond lulle) يدعو لحرب صليبية ثامنة ويدخل شمال إفريقية ويبشر بالمسيحية وينتهي أمره بقتله سنة ٧١٦هـ (١٣١٣م). • **دولة مغول القبجاق**: وفاة بركة بن جوجي بن جنكيز خان زعيم القبيلة الذهبية بالقفجاق وقيام ابن عمه منكو تيمور بن هولاكو خلفاً له. • **دولة المماليك في الهند**: وفاة ناصر الدين محمود شاه وانتقال الملك إلى أسرة الوزير القائد شمس الدين بلبن (أو بلبان) أولو غ خان. • **دولة الموحدين**: وفاة أبي الحسن علي السعيد المعتضد، وقيام أبي جعفر عمر المرتضى خلفاً له. • **الهند**: وفاة السلطان ناصر الدين محمد بن ألتتمش وتولية القائد غياث الدين بلبان السلطنة. وبه انتقلت السلطنة إلى أسرة أخرى من المماليك الأتراك.	• **الإسبان يستردون مرسية**: في سنة ٦٦٢هـ استرد المسلمون مرسية من الإسبان وعاد فاستردها ألفونسو العاشر ملك قشتالة وليون بمساعدة (جيمس الأول ملك أرغونة). • لم يبق بيد المسلمين بعد سقوط مرسية سوى مقاطعة غرناطة وفيها امتد حكمهم حتى سنة ٨٩٧هـ (١٤٩٢م).	• محمود ناصر الدين. • هولاكو.

* الاثنين ١ المحرم سنة ٦٦٤هـ = ١٢ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ١٢٦٥م
الجمعة ٢٣ ربيع الأول سنة ٦٦٤هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٦٦م

محمود ناصر الدين

هو ابن السلطان شمس الدين ألتتمش، سلطان الهند. خلف أخته رضية جلالة الدين بعد عزلها سنة ٦٣٧هـ وكان أبوها أوصى لها بالملك من بعده. وقد حاولت أن تسترد الملك من أخيها بعد عزلها، فقامت بينهما حرب هزمت فيها ثم قتلت. كان محمود في السابعة عشرة من عمره لما تولّى الملك فاختار مملوكاً من مماليك أبيه الشجعان يدعى (بَلْبَان) أو (بَـلْـبَن) فجعله وزيراً، فأبدى من المقدرة وحسن تدبير الأمور ما جعله الحاكم الفعلي للبلاد، وتمكن محمود ناصر الدين مع وزيره أن يخمد الثورات التي قامت في عهده، كما تمكن من صدّ غارات المغول التي أخذت تكثر على الهند. كان ناصر الدين محمود سلطاناً صالحاً، وعادلاً كريماً وورعاً متعبّداً، وكانت له عناية عظيمة بالأدب ومعرفة حسنة بالكتابة. من أخباره أنه كان يكتب كل سنة نسختين من القرآن الكريم فيبيعهما ويقتات بثمنهما، وأنه أبى على زوجته أن يأتيها بجارية تعينها في أمور البيت. ولما تُوفي خلفه وزيره وصهره غياث الدين بلبان.

تاريخ الإسلام في الهند ص/١١١ ـــ ١١٢ ـــ تاريخ الهند في العصر الإسلامي ص/٦٦.

هولاكو

هو هولاكو بن تولي بن جنكيز خان. أرسله أخوه منكو إلى غرب آسيا لفتح إيران والعراق وبلاد الشام ومصر وبلاد سلاجقة الروم والأرمن وجعله نائباً عنه (إيلخاناً) في البلاد التي يغزوها ويستولي عليها. وكان منكو قد خلف (كيوك بن جنكيز خان) في زعامة المغول، وكانت حملة هولاكو هي الحملة الثانية بعد حملة جنكيز خان (٦١٦ ـــ ٦٢٥هـ) (١٢١٩ ـــ ١٢٢٧م) التي انتهت بالاستيلاء على دولة خوارزم في عهد آخر ملوكها جلال الدين منكوبرتي. وقد جهّز هولاكو جيشاً ضخماً وخرج سنة ٦٥٠هـ من (قره كروم) عاصمة المغول وقد زوّده أخوه الخان الأعظم منكو بتعليمات مشدّدة وأن يستأصل شأفة الإسماعيلية الحشيشية في (ألاموت) وفي جميع معاقلهم الأخرى وأن يحطّم الخلافة العباسية في بغداد. وقد أمضى هولاكو صيف عام ٦٥٢هـ في

تركستان ثم توجه إلى سمرقند سنة ٦٥٣هـ ثم قصد ولاية (قهستان) سنة ٦٥٤هـ وحاصر قلعة (ألاموت) فاستسلم له زعيم الإسماعيلية وهو شيخ الجبل ركن الدين خورشاه، فأرسله إلى أخيه (منكو) في (قره كروم) فقتله وقتل من كان معه من أهله وأولاده ورجاله. وفي (ألاموت) قتل هولاكو من زاد عمره على عشر سنوات ثم استولى على معاقل الإسماعيلية في (قزوين) وقتل جميع من فيهم من رجال ونساء حتى الأطفال في مهادهم. ثم توجه هولاكو إلى بغداد وكان مؤيد الدين بن العلقمي وزير الخليفة المستعصم بالله قد أطمعه فيها ومهّد له سبيل الاستيلاء عليها لأسباب وردت في ترجمة ابن العلقمي (ت: ٦٥٦هـ). وتوجه المغول إلى بغداد في ثلاثة جيوش: أحدها بقيادة (بانجو نُوَيْن) عن طريق الموصل، والثاني بقيادة (كتبغا) صهر هولاكو عن طريق خوزستان والموصل والثالث بقيادة هولاكو نفسه عن طريق همذان، وقد التقت هذه الجيوش حول بغداد. وقبل أن يقدم هولاكو على اقتحامها استشار كبار رجال دولته في استطلاع النجوم وطوالع السعد والنحس، وقد حضَّه فلكي يدعى حسام الدين، كان يرافقه، بالعطف على الخليفة المستعصم، وكان هذا الفلكي سُنِّياً، وكان يريد أن يثني عزم هولاكو وتصميمه على قتل الخليفة، فراح يؤكد له أن الحملة على بغداد سوف تحدث خللاً في نظام الكون وستكون وبالاً على الخان نفسه (أي هولاكو). واستدعى هولاكو بعد ذلك نصر الدين الطوسي، العالم الفلكي واستشاره، وكان الطوسي متشيعاً، يكره الخليفة ويعمل على إسقاطه، فنفى ما قاله الفلكي حسام الدين وأيد قوله بحجج تنقض نبوءة حسام الدين، فذكر أن الكثير من أصحاب رسول الله ﷺ ماتوا في الدفاع عن الدين ومع ذلك لم تقع أية كارثة، وتمثّل الطوسي بطاهر بن الحسين، وزير المأمون، فإنه قتل الأمين، وكذلك الأمراء الذين قتلوا الخليفة المتوكل والمنتصر والمعتز وغيرهم. فلما سمع هولاكو ما قال نصر الدين أمر الجيش أن يقتحم بغداد، فاقتحمها في (كانون الثاني/يناير سنة ١٢٥٨م) ولم يستطع جيش الخليفة لها دفعاً. ودام القتل والنهب في بغداد نحو أربعين يوماً، ثم أشعل المغول النار في المدينة فأحرقوا جامع الخليفة ومشهد موسى الكاظم وقبور الخلفاء، وداهموا دور الكتب وألقوا ما فيها في دجلة حتى اسودّ ماؤه، ثم قبض على الخليفة فقتل وقتل معه ابنه الأكبر وقتل من وجد معه من العباسيين. وقد كان لسقوط بغداد والخلافة العباسية دويّ هائل في مختلف مدن العالم الإسلامي، وأسرع حكام المدن العراقية كالبصرة والكوفة وواسط والنجف إلى استقبال جند المغول وأقاموا الأفراح ابتهاجاً بقدومهم، وخفّ إلى تقديم فروض الطاعة لهولاكو أمراء الأقاليم والمدن ومنهم بدر الدين لؤلؤ أتابك الموصل

وسعد بن أبي بكر قتلغ خان أتابك فارس والسلطان عز الدين كيكاوس سلطان سلاجقة الروم ومعه أخوه السلطان ركن الدين قليج أرسلان الرابع، أولئك الأمراء والملوك والحكام الذين ظنّ المستعصم بالله أنهم سيثورون على المغول دفاعاً عن الخلافة الإسلامية، كذلك فعل الملوك الأيوبيون بالشام، فقد أسرع الناصر صلاح الدين يوسف (الثاني) صاحب حلب ودمشق إلى إعلان خضوعه للمغول، فأرسل ابنه العزيز سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) إلى هولاكو بتحف وهدايا. ولم تكن مصانعة الملك الأيوبي تمنع هولاكو من مهاجمة بني أيوب والاستيلاء على ميّافارقين التي كان يحكمها الملك الكامل (الثاني) ناصر الدين محمد، بدعوى أن هذا الملك قتل راهباً سريانياً مَـرّ ببلاده بتفويضٍ من المغول، في الوقت الذي كان يتولّى حماية المسيحيين في الشرق مراعاة لوالدته وزوجته وكلتاهما مسيحية نسطورية. وقد ذبح المغول المسلمين من أهل ميّافارقين ولم يتعرّضوا للمسيحين بسوء. أما الملك الكامل ناصر الدين محمد (ابن المظفر غازي ابن الملك العادل بن نجم الدين أيوب) فقد قتلوه صبراً (أي أنهم قطعوا جسده إرباً إرباً) وحملوا رأسه على حربة وطيف به في جميع أنحاء الشام من حلب إلى دمشق. أمّا ما فعله الملك الناصر صلاح الدين يوسف (الثاني) بإرسال ولده العزيز إلى هولاكو مصحوباً بتحف وهدايا ثمينة التماساً لعطف هولاكو والدخول في طاعته فلم ينل قبولاً من هولاكو فقد كان ينبغي عليه أن يحضر بنفسه بدلاً من إرسال ابنه فحضر إليه بنفسه فأكرمه. قرّر هولاكو مهاجمة سورية، وجهّز لغزوها جيشاً وتطوّع بالانضمام إليه كل من ركن الدين إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ أتابك الموصل والملك هيثوم الأول ملك الأرمن ومعه زوج ابنته بوهمند السادس الصليبي صاحب إنطاكية وطرابلس. وتوجه هولاكو بجيشه وأعوانه فحاصر حلب ودخلها بعد حصار دام سبعة أيام وأمعن المغول فيها قتلاً ونهباً وسبياً، ودمّروا قلعتها الحصينة. وقد أدّى سقوط حلب إلى إثارة الذعر في جميع بلاد الشام الإسلامية، وأسرع الملك الأيوبي الأشرف موسى (الثاني) صاحب حمص (حفيد أسد الدين شيركوه) إلى الدخول في طاعته، فأقرّه هولاكو على ما في يده، على أن يكون تابعاً له، وتخلّى الملك المنصور (الثاني) سيف الدين محمد عن حماة وغادرها واضطر أهلها إلى تسليم المدينة وطلب الأمان. وخرج وفد من دمشق إلى مقابلة هولاكو في حلب يحمل إليه مفاتيح المدينة، برئاسة القاضي محيي الدين الزّكي، وسلموه المفاتيح فخلع هولاكو على القاضي وعيّنه نائباً عنه في دمشق وعهد هولاكو إلى صهره (كتبغا) أن يدخل دمشق بالأمان على رأس الجيش المغولي، وأن يتولّى فتح بقية بلاد الشام ومصر وجعله نائباً عنه وعاد إلى

(كره كروم) عاصمة المغول ، إذ بلغه وفاة أخيه (منكو) الخان الأكبر وقيام نزاع بينه وبين إخوته على اقتسام إمبراطورية المغول الواسعة . وفي مصر استقرّ رأي المماليك على قتال المغول لصدّهم عن مصر ، واستعدّ السلطان المملوكي قطز لقتالهم وخرج الجيش المصري في (تموز ــ يوليو سنة ١٢٦٠م) بقيادة الأمير بيبرس البندقداري والتقى بالمغول في عين جالوت في (٣ أيلول ــ سبتمبر سنة ١٢٦٠م) وهزم جيشهم وقتل قائدهم (كتبغا) في الموقعة . ولما سمع هولاكو بهزيمة المغول وقتل قائدهم قتل الملك الناصر صلاح الدين يوسف الثاني وقتل معه من لجأ إليه من الأمراء الأيوبيين . وفي عام ٦٦٤هـ توفي هولاكو في مدينة (مراغة) بأذربيجان ، عاصمة دولة المغول (الإيلخانية) وخلفه ابنه (أبافا) . كان هولاكو من أعظم ملوك المغول حزماً وشجاعةً وأكثرهم إغراماً في سفك الدماء ، وقد استولى على الممالك والأقاليم في أقصر مدة وفتح بلاد خراسان وأذربيجان وعراق العجم (إيران) وعراق العرب والموصل والجزيرة ودياربكر والشام وبلاد سلاجقة الروم وقتل الخليفة العباسي المستعصم بالله . كان على قاعدة المغول ، لا يَدِينُ بدين ، وكانت أمه نصرانية وكذلك زوجته (ظفر خاتون) وكانت زوجة أبيه من قبل ، تزوجها بعد وفاته . كانت وفاته بعلة الصّرع . مات وله من العمر ستون سنة وخلف من الأولاد سبعة عشر ولداً .

رشيد الدين الهمذاني : جامع التواريخ ٢/٢٣٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ــ النجوم الزاهرة ٧/٤٧ وما بعدها ــ السلوك للمقريزي ١/٤١٥ ــ ٤٢٣ ــ الحركة الصليبية ٢/١٠٦٠ ــ ١٠٨٥ ــ المغول في التاريخ ص/١٣٩ وما بعدها ــ موسوعة لاروس (هولاكو) Hulago .

سنة ٦٦٥هـ = ١٢٦٦/١٢٦٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولة الموحدين**: وفاة أبي حفص عمر المرتضى وقيام أبي العلاء إدريس الواثـق بالله الملقب بأبي دبّوس خلفاً له.	• **فتح مراكش ونهاية دولة الموحدين وقيام دولة بني مرين**: أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني، زعيم بني مرين، يهاجم مراكش ويلتقي على أبوابها الواثق أبا العلاء إدريس المعروف بأبي دبوس ملك الموحدين وفي المعركة الجارية بينهما يُقتل أبو دبوس أمام أسوار مراكش ويدخلها جيش بني مرين فاتحاً، وبمقتل أبي دبوس تنتهي دولة الموحدين. • **الظاهر بيبرس يستولي على أنطاكية**: بيبرس يستولي على أنطاكية ويأسر كثيراً من الصليبيين ويغنم الكثير من أموالهم، كما يستولي على (بغراس) وبذلك انقطعت صلة الصليبيين في طرابلس وعكا بأرمينية الصغرى (كليكيا) وتبددت فكرة التحالف بين أنطاكية وأرمينية وبين المغول.	• ابن بنت الأعزّ (تاج الدين). • أبو شامة. • بركة بن جوجي. • القزويني (نجم الدين). • القيمري. • المرتضى الموحدي. • الملك المغيث الأيوبي.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٦٦٥هـ = ١ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ١٢٦٦م
السبت ٤ ربيع الثاني سنة ٦٦٥هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٦٧م

ابن بنت الأعزّ (تاج الدين)

هو عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي، المعروف بابن بنت الأعزّ، والعلامي نسبة إلى (علاما) وهي قبيلة من لخم. أما الأعزّ فهو جدّه لأمه الصّاحب الأعزّ فخر الدين وزير الملك الكامل الأيوبي. درس تاج الدين بالإسكندرية الحساب فمهر فيه وولّاه السلطان الكامل شاهداً (رقيباً) لبيت المال. وفي عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب تولّى نظر الدواوين ثم تولّى الوزارة سنة ٦٥٥هـ ثم عزله السلطان قطز في السنة نفسها وظلّ بعيداً عن مناصب الدولة حتى أعاده الملك الظاهر بيبرس إلى منصب قاضي القضاة بالديار المصرية سنة ٦٥٦هـ. هو الذي استثبت، بحضور الملك الظاهر بيبرس، نسب أبي القاسم أحمد ابن الخليفة الظاهر محمد بن الناصر لدين الله وأعلن قبوله بعد استماعه للشهادات المُدلى بها أمامه بصحة نسب أبي القاسم. ظلّ ابن بنت الأعزّ في منصبه حتى توفي عن ٥١ عاماً.

فوات الوفيات ١/٥٣٤ ــ النجوم الزاهرة ٧/٢٢٢ ــ البداية والنهاية ١٣/٢٤٩ ــ شذرات الذهب ٥/٣١٩.

أبـو شامـة

هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، شهاب الدين أبو القاسم المقدسي الأصل الدمشقي الديار، المعروف بأبي شامة لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر. كان من القرّاء البارعين، ومن علماء الحديث والفقه والنحو، وكان مؤرخاً مشهوراً. وهو أحد شيوخ الإمام النّووي. جاء في كتاب (الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ) للسخاوي في ترجمة أبي شامة (إنّه كان كثير الوقيعة في العلماء والصلحاء وأكابر الناس والطعن عليهم والتّنقص لهم وذكر مساوئهم، مع الاعتداد بنفسه وتعظيمها مما جعله ساقطاً من أعين كثير من الناس ممّن علم منه ذلك وتكلموا فيه، وأدى ذلك إلى امتحانه بدخول رجلين جليلين عليه في داره على صورة مستفتيين، فضرباه ضرباً مبرّحاً إلى أن عيل صبره

ولم يغثه أحد. وجاء في البداية والنهاية لابن كثير أن الذين ضربوه عادوا إليه فقتلوه. له تصانيف منها: كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النّورية والصّلاحية) و (ذيل الروضتين) تتمة له، وله (مختصر تاريخ ابن عساكر) و (شرح البُـرْدَة) للبوصيري وغير ذلك. توفي في دمشق عن ٧٠ عاماً.

شذرات الذهب ١٣/٢٥٠ ـــ فوات الوفيات ٥٢٧/١ ـــ العبر ٢٨٠/٥ ـــ الدارس ٢٠٤/١ ـــ البداية والنهاية ٢٥٠/١٣ ـــ دائرة المعارف الإسلامية (أبو شامة) ـــ الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ للسخاوي ص/١٠٨ ـــ فروخ ٦٢٣/٣ ـــ الأعلام ٧٠/٤.

بركة بن جوجي

هو ابن جوجي بن جنكيز خان. أمير مغولي تزعّم القبيلة التي تعرف بالذهبية والتي انتشرت في بلاد القفجاق الغربية. اعتنق الإسلام ودرس القرآن، وأسلم معه كثير من جنده. بنى المساجد وأقيمت الجمعة في بلاده. قاتل ابن عمه هولاكو لقتله الخليفة العباسي المستعصم بالله وقاتله لضمّه أقاليم إلى بلاده كانت من حق بركة ومنها (أرّان) و (أذربيجان) وتغلب على هولاكو في معركة جرت سنة ١٢٩٢م، واستمرت الحرب بعد موت هولاكو مع ابنه (أبافا). كان بركة جواداً، عادلاً. تبادل مع الملك الظاهر بيبرس البعثات والسفراء، وكانت الغاية منها عقد حلف بينهما ضد هولاكو عدوهما المشترك. توفي وهو في طريقه إلى (تفليس)، ولم يُـعْـقِـبْ ذرية فآل الملك إلى منكو تمر حفيد باتو ابن جوجي بن جنكيز خان. توفي وهو في الستين.

النجوم الزاهرة ٢٢٢/٧ ـــ البداية والنهاية ٢٤٩/١٣ ـــ شذرات الذهب ٣١٧/٥ ـــ العبر ٢٨٠/٥ ـــ دائرة المعارف الإسلامية (بركة بن جوجي).

القزويني (نجم الدين)

هو عبد الغفّار بن عبد الكريم القزويني، نجم الدين. من أهل قزوين وإليها نسبته

من فقهاء الشافعية . عالم بالحساب . من تصانيفه في الفقه (الحاوي الصغير) في الفروع و (بهجة الحاوي) وقد شرحه كثير من العلماء وله كتاب في الحساب .

كشف الظنون ص/٦٢٥ ــ شذرات الذهب ٣٢٧/٥ ــ الأعلام ١٥٧/٤ .

القيمـري

هو الحسين بن علي القيمري ، ناصر الدين . أمير كردي الأصل ، مستعرب ، كان صاحب القيمرية الجوّانية بدمشق ، وبنى المدرسة القيمرية ووضع على بابها ساعات لم يسبق لها مثيل . هو الذي سلّم الشام إلى الملك الناصر صلاح الدين (الثاني) صاحب حلب حين قتل تورانشاه ابن الملك الصالح أيوب بمصر سنة ٦٤٨هـ . كان شجاعاً ، أقطعه الملك الظاهر بيبرس اقطاعات جيّدة وجعله مُقَـدَّم عسكره بالساحل فمات فيه مرابطاً . كان يضاهي الملوك في مركبه . نسبته إلى (قيمر) ببلاد الأكراد .

الدارس ٤٤١/١ ــ العبر ٢٨٠/٥ ــ الأعلام ٢٦٨/٢ .

المرتضـى الموحّـــدي

هو أبو حفص عمر بن أبي إبراهيم إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن . تولّى الملك بعد عمه أبي الحسن السعيد المعتضد ، وتلقب بلقب (المرتضى) . في عهده استولى أبو بكر بن عبد الحق ، أمير بني مرين، على مكناسة ، ثم على (فاس) وأعمالها ، كما استولى ملك قشتالة سنة ٦٤٥هـ على إشبيلية ، وانتقل كرسي المملكة الإسلامية بالأندلس إلى غرناطة في دولة بني الأحمر . وفي عام ٦٥٥هـ استولى أبو بكر بن عبد الحق المريني على (سجلماسة) و (تامسنا) بعد معركة هزم فيها الموحدون . انتقض عليه ابن عمه أبو العلاء إدريس المعروف بأبي دبّوس وقتله وخلفه في السلطنة وتلقب بلقب الواثق بالله .

الاستقصا ٢٥٢/٢ ــ ٢٥٨ ــ العبر ٢٨٢/٥ ــ نفح الطيب ١١٨/٦ .

الملك المغيث الأيوبي

هو عمر ابن الملك العادل أبي بكر (الثاني) ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل (الأول)، صاحب الكرك، الملقب بالملك المغيث فتح الدين. حاول أخذ مصر بإغراء من بيبرس البند قداري والمماليك البحرية، فهزمه الملك سيف الدين قطز وأسر عدداً من أمراء المماليك الذين أغروه. ولما تسلطن الظاهر بيبرس بعد قتله الملك قطز حدثت وحشة بينه وبين الملك المغيث عمر فأمر بالقبض عليه وبعث به إليه فاعتقله في قلعة الجبل إلى أن توفي مخنوقاً.

النجوم الزاهرة ٩٨/٧، ٩٩، ٢١٥، ٢١٨ ــ العبر ٢٦٩/٥ ــ شذرات الذهب ٣١٠/٥.

سنة ٦٦٦هـ = ١٢٦٧/١٢٦٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **هدنة بين ابن الأحمر وملك قشتالة**: تجديد الهدنة بين محمد بن الأحمر ملك غرناطة وبين ملك قشتالة ينزل له بموجبها عن عدد من البلاد والحصون .		• ابن العجمي . • ابن اللبودي (نجم الدين) . • الرّازي (زين الدين) . • كيقباذ بن كيخسرو .

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٦٦٦هـ = ٢١ أيلول « سبتمبر » سنة ١٢٦٧م .
الأحد ١٤ ربيع الثاني سنه ٦٦٦هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٦٨م

ابن العجمي

هو أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الله الحلبي . أبو يوسف كمال الدين المعروف بابن العجمي . من أعيان الكتاب ، حسن الخط والإنشاء . كتب للملك الناصر يوسف صلاح الدين (الثاني) صاحب حلب ، وكان فاضلاً شاعراً . ولد بحلب ومات بظاهر صور عن ٤٦ عاماً .

النجوم الزاهرة ٢٢٤/٧ ـــ الأعلام ١٤٧/١ .

ابن اللبّودي (نجم الدين)

هو يحيى بن شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد الواحد أبو زكريا نجم الدين المعروف بابن اللبودي . طبيب متميّز في الصناعة الطبية ، مفرط الذكاء ، ولد بحلب حين كان أبوه في خدمة الملك غياث الدين غازي بن صلاح الدين الأيوبي (الأول) ثم تحول إلى حمص وخدم الملك المنصور إبراهيم بن أسد الدين شيركوه (الثاني) ، وبعد وفاة الملك المنصور سنة ٦٤٣هـ قصد مصر وخدم الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فأكرمه ورفع منزلته ، ثم عاد إلى دمشق وتولّى نظارة الديوان بجميع أعمال الشام . له مصنّفات منها : (مختصر الكلّيات من كتاب القانون لابن سينا) و (مختصر كتاب عيون الحكمة لابن سينا) و (تحقيق المباحث الطبية) و (آفاق الإشراق) و (الرسالة الكاملة في علم الجبر والمقابلة) وغير ذلك ، توفي عن ٥١ عاماً . كان شاعراً في شعره حكمة ومنه قوله :

كُلمَا خِفْتُ قَدْ تَنَاءَى الرَّجاءُ ... ووثُوقِي باللّه فِيه اكتفاءُ
فَدَعِ الخَوْفَ والرَّجَاءَ جميعاً ... واصْطَبِر راضياً فذَاكَ القَضَاءُ
لَيْسَ عمَّا قَضَى الإلَه مَحِيدٌ ... فَدعِ الهَمَّ فَهوَ عِنْدي عَنَاءُ
وتَيقَّنْ أنّ الإلَهَ لَطِيفٌ ... إنْ أتَى الغَمُّ أعْقَبَ السَّرَاءُ

طبقات الأطباء ص/٦٦٧ ـــ تراث العرب العلمي ص/٢٠٠ ـــ الأعلام ٢٠٩/٩ ـــ شذرات الذهب ٩٦/٥ .

الرّازي (زين الدين)

هو محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، زين الدين. أصله من الرّي وإليه نسبته. من فقهاء الحنفية وعالم باللغة والأدب والتفسير. زار مصر والشام وكان في (قونية) سنة ٦٦٦هـ وهذا آخر العهد به. من تصانيفه (مختار الصحاح) في اللغة و(شرح مقامات الحريري) و(حدائق الحقائق)، و(الذهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز) و(روضة الفصاحة) في علم البيان.

الأعلام ٢٧٩/٦.

كيقباذ بن كيخسرو

هو كيقباذ ابن السلطان غياث الدين كيخسرو ابن السلطان علاء الدين كيقباذ ابن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي. من ملوك سلاجقة الروم. كان ملكاً جليلاً وشجاعاً لكنه غير سديد الرأي. كان هو وأبوه مقهورين مع المغول، له الاسم ولهم التصرف، وكان أمره بيد (البروانة) أي الحاجب معين الدين سليمان الديلمي (ت: ٦٧٦هـ)، وقد نمّ عليه عند المغول بأنه يكاتب الملك الظاهر بيبرس فقتلوه خنقاً وأظهروا أن فرسه رمته، ثم أجلسوا في الملك ولده غياث الدين كيخسرو وله من العمر عشر سنين. توفي كيقباذ عن ثمان وعشرين عاماً.

النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧ ــ العبر ٢٨٥/٥ ــ شذرات الذهب ٣٢٣/٥.

سنة ٦٦٧هـ = ١٢٦٨/١٢٦٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر: القضاء والإفتاء:** الظاهر بيبرس يحصر القضاء والإفتاء بمذاهب أهل السنة الأربعة. • **دولة الموحدين:** وفاة أبي العلاء إدريس الواثق بالله (أبو دبوس) وهو آخر خلفاء الموحدين.	• **بيبرس يغزو مملكة أرمينية:** بيبرس بعد أن استولى على المدن التي كان يحتلها الصليبيون في الداخل والساحل من بلاد الشام، يجهّز جيشاً بقيادة القائد الأمير قلاوون ومعه الملك المنصور (الثاني) سيف الدين ويوجهه لغزو مملكة أرمينية الصغرى انتقاماً من ملكها هيثوم وينزل بالأرمن هزيمة كبرى في وقعة جرت في (دربساك) قرب أنطاكية وفيها يؤسر (ليون) الابن الثاني لهيثوم. ثم أغار بعدها على مدنهم: (المصيصة) و(أذنة) و(طرسوس) و(ميناء إياس) وعاد من الموقعة بأربعين ألف أسير وكثير من الغنائم. ولم يتمكن هيثوم من إطلاق سراح ابنه من الأسر إلّا بعد أن تخلّى للمماليك عن عدة مراكز هامة وهي (قلعة دربساك) التي تتحكم في طريق المواصلات بين أرمينية وأنطاكية و(رزبان) و(رعبان) و(شيخ الحديد)	• ابن الرّحبي (شرف الدين). • ابن قاضي بعلبك.

* الأحد ١ المحرم سنة ٦٦٧هـ = ٩ أيلول «سبتمبر» سنة ١٢٦٨م
الثلاثاء ٢٦ ربيع الثاني سنة ٦٦٧هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٦٩م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	من إقليم مرعش والتي تتحكم في الطريق الواقع بين الجزيرة وأرمينية الصغرى . • **الحرب بين الموحدين وبني مرين ــ وقعة وادي غفو :** الواثق بالله ملك الموحدين المعروف بلقب (أبي دبوس) يسير لقتال بني مرين ويلتقي معهم في معركة جرت في وادي غفو ــ بين فاس ومراكش ــ وفيها يهزم الموحدون ويستولي المرينيون على معسكرهم .	

ابن الرّحبي (شرف الدين)

هو علي بن يوسف بن حيدرة بن الحسن الرحبي، أبو الحسن شرف الدين الرحبي، أصله من الرّحبة وإليها نسبته. طبيب وابن طبيب. درس الطب على أبيه وبرع فيه وتولّى التطبيب في البيمارستان الكبير الذي أنشأه نور الدين محمود بن زنكي بدمشق من تصانيفه: (خلق الإنسان وهيئة أعضائه ومنفعتها) وهو كما يقول ابن أبي أصيبعة كتاب لم يسبق إلى مثله، وله حواشٍ على كتاب القانون لابن سينا. توفي في دمشق عن ٨٥ عاماً. كان شاعراً ومن شعره قوله في الموت وذم الدنيا وتبيين ما فيها من عظات وعبر:

سِهَامُ المَنَايَا فِي الوَرى لَيْسَ تُمْنَعُ ... فَكُلٌّ لهُ يَوْمٌ وإنْ عَاشَ، مَصْرَعُ
وَكلٌّ وإنْ طَالَ المَدَى سَوْفَ يَنْتَهِي ... إلى قَعْرِ لَحْدٍ فِي ثَرَىً مِنْه يُودَعُ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِينِه ... إلى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيلٍ سَتُدْفَعُ
فَكُل ابنِ أُنْثى سَوفَ يُفْضِي إلى رَدَى ... ويَرْفَعُه بَعْدَ الأرَائِكِ شَرْجَعُ[1]
فَمَا العَيْشُ إلّا مِثْلُ لَمْحَةِ بَارِقٍ ... ومَا المَوْتُ إلّا مِثْلُ مَا العَيْنُ تَهْجَعُ
ومـا النـاسُ إلّا كالنَّبَاتِ فَيَابِسٌ ... هَشيمٌ وغَضٌّ إثْرَ مَابَادَ يَطْلَعُ
فَتَبّاً لِدُنْيَا مَاتَزَالُ تَعُلُّنَا ... أفَاوِيقَ كَأْسٍ مُرّةٍ لَيْسَ تَقْنَعُ[2]
فَكَمْ أهْلَكَتْ فِي حُبِّهَا مِنْ مُتَيَّمٍ ... وَلَمْ يَحْظَ مِنْهَا بالمُنَى فَيُمتَّعُ
فَصَارَ لَهَا عَبْداً لِجَمْعِ حُطَامِهَا ... وَلَمْ يَهْنُ فِيهَا بالَّذِي كَانَ يَجْمَعُ
أضَاعَ بِهـا عُمْراً له غَيْرَ رَاجِعٍ ... وَلَمْ يَنَلِ الأمْرَ الذي يَتوقَّعُ
مَصَائِبُهـا عَمَّتْ فَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ ... شُجَاعٌ وَلَا ذُو ذِلَّةٍ لَيْس يدْفَعُ
وَلَا ذُو امْتِنَاعٍ فِي بُرُوجٍ مَشِيدَةٍ ... لَهَا فِي ذُرا جَوِّ السَمَاءِ تَرَفُّعُ
أصَارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الحَيَاةِ بِوَهْدَةٍ ... له مِنْ ثَرَاها آخرَ الدَّهْرِ مَضْجَعُ
تَسَاوى بهَا من حَلَّ تَحْتَ صَعِيدِهَا ... عَلى قُرْبِ عَهْدٍ بالمَمَاتِ وَتُبَّعُ
فَسِيانَ ذو فَقْرٍ بِهَا وذَوو غِنَى ... وذُو لَكَنٍ عِنْدَ المَقَال ومُصْقِعُ[3]

(١) الأرائك جمع أريكة وهي الوسادة ــ شرجع السرير يرفع عليه الميت.

(٢) أفاويق: جمع فواق: وهي الجرعة مما يشرب.

(٣) ذو لكن: أي ألكن وهو العيي.

ومـــــن ملكَ الآفاقَ بأساً وشدّةً — ومــن كان فيها بالضرورى يقنـــع
ولَـوْ كَشفَ الأجداثَ مُعْتبِراً بِهَا — لِيَنْظُرَ آثَارَ البِلَى كَيفَ تَصْنَعُ
لَشَاهَـدَ أحْداقاً تَسيـل وأوجُهـاً — مُعَفَّرةً في التُرب شوهاً تُفـزِّعُ
غَـدَتْ تَـحْتَ أطْبَاق الثرى مُكْفَهـرَّةً — عَبوُساً وقَدْ كَانَتْ مِنَ البِشْرِ تَلْمَـعُ
تَـبَاعَـدَ عَنهُـم وَحْشَةً كل وَامِـقٍ — وعَافَـهُـمُ الأهْلـوُنَ والنَّاسُ أجمَـع
فَأينَ المُلوكُ الصِّيدُ قِدْماً ومَـنْ حَوَى — مِنَ الأرْضِ مَا كَانَتْ به الشَّمْسُ تَطْلُعُ
حَـواهُ ضَريـحٌ مِنْ فَضَاءٍ بَسِيطِهَـا — يُـقَصرٌ عَـنْ جُثْمَانِه حِينَ يُـذْرَعُ
تَلِـحُّ عَليـهِ السَّافِيَـاتُ بِمنْـزِلٍ — جَدِيبٍ وَقَـدْ كَانَتْ به الأرْضُ تَمْـرَعُ
كَـذَلكَ حُكْمُ النائِبَاتِ فَلَنْ تَـرَى — مِنَ الناسِ حَيّاً شَمْلُـهُ لَيْسَ يَصْدَعُ

طبقات الأطباء ص/٦٧٥ — ابن العبري ص/٤٨٠ — البداية والنهاية ٢٥٥/١٣ — شذرات الذهب ٣٢٧/٥ — فروخ ٦٢٦/٣ — الأعلام ١٨٧/٥ .

ابـن قاضـي بعلبـك

هو بدر الدين المظفّر بن عبد الرحمن مجد الدين بن إبراهيم البعلبكي . طبيب ، كان أبوه قاضياً في بعلبك فنسب إليها . نشأ وتعلم بدمشق وخدم في بيمارستان الرّقة (على نهر الفرات شرق حلب) ثم عاد إلى دمشق فتولّى رياسة الأطباء والكحالين والجراحين سنة ٦٣٧هـ ثم تولّى رياسة الأطباء سنة ٦٤٥هـ وخدم الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود ابن الملك العادل ، ونال عنده حظوة كبيرة . كان عالماً بالفقه والقراءات والأدب والتفسير . من تصانيفه كتاب (مفرّج النفس) استقصى فيه ذكر الأدوية والأشياء القلبية على اختلاف أنواعها ، وكتاب (المِلح في الطب) وله مقالة في مزاج أهل الرّقة وفي أحوالها وما يغلب عليها ، وغير ذلك . توفي في دمشق بعد سنة ٦٦٧هـ .

طبقات الأطباء ص/٧٥١ — الأعلام ١٦٣/٨ .

سنة ٦٦٨هـ = ١٢٦٩/١٢٧٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **تحالف الصليبيين مع المغول**: استيلاء بيبرس على المدن الصليبية في داخل بلاد الشام وساحلها وغزوه أرمينية، دعا ملك أرمينية أن يستنجد بأبغا ابن هولاكو. • **بيبرس والباطنية**: بيبرس يستولي على مصياف وغيرها من قلاع الباطنية وحصونهم ويُقطِعُهم بدلاً من أراضٍ في مصر. • **بدء الكشف عن طريق الهند**: البحارة البرتغال بدؤوا بالكشف عن ساحل إفريقية الغربي، واكتشفوا جزر كناريا. • **دولة بني مرين**: بعد وقعة وادي غفو يدخل أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق مدينة مراكش ويقيم فيها دولة بني مرين.		• ابن أبي أصيبعة (موفق الدين). • ابن الزكي (محيي الدين). • ابن عبد الدايم. • الششتري. • الواثق الموحدي.

• الجمعة ١ المحرم سنة ٦٦٨هـ - ٣٠ آب «أغسطس» سنة ١٢٦٩م
الأربعاء ٧ جمادى الأولى سنة ٦٦٩هـ - ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٧٠م

ابن أبي أصيبعة (موفق الدين)

هو أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي السعدي. أبو العباس موفق الدين، المعروف بابن أبي أصيبعة، شيخ الأطباء في عصره. ولد في دمشق سنة ٥٩٠هـ وقرأ الطب على شيوخ الطب ومنهم رفيع الدين الجيلي (ت: ٦٤١هـ) وقرأ علم النبات على ابن البيطار المتوفى سنة ٦٤٦هـ، وأخذ عن مشاهير الشيوخ الحديث والتفسير والأدب والشعر والنجوم وتمرّن في البيمارستان النوري وطبّب في بيمارستان القاهرة (الناصري) الذي بناه الملك صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب. ثم عاد إلى دمشق وانتقل إلى (صرخد) في خدمة صاحبها الأمير عز الدين أيبك وبها توفي. من تصانيفه كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) و(إصابات المنجّمين) و(التجارب والفوائد) و(حكايات الأطباء في علاجات الأدواء) و(معالم الأمم) وغير ذلك. توفي عن ٧٨ عاماً. كان شاعراً مجيداً ومن شعره قصيدة مدح بها أمين الدولة أبا الحسن بن غزال السامري المسلماني وفيها يقول:

فُؤادِي فِي مَحَبَّتِهِمْ أَسِيرُ ... وأَنَّى سَارَ رَكْبُهُمُ يَسِيرُ
يَحِنُّ إلى العُذَيبِ وسَاكِنِيهِ ... حَنِيناً قَدْ تَضَمَّنَه سَعِيرُ
ويَهْوى نَسْمَةً هَبَّتْ سُحَيْراً ... لَهَا مِنْ طِيبِ نَشْرِهِمُ عَبِيرُ
وإنِّي قَانِعٌ بَعْدَ التَدانِي ... بِطَيْفٍ مِنْ خَيَالِهِمُ يَزُورُ
ومَعْسُولُ اللَّمَى مُرُّ التَّجَنِي ... يَجُورُ عَلَى المُحِبِّ ولَا يُجِيرُ
تَصدَّى للصُّدودِ فَفِي فُؤادِي ... بِوافِرِ هَجْرِهِ أبداً هَجِيرُ
كَأَنَّ قَوامَه غُصْنٌ رَطِيبٌ ... وطَلْعَةَ وجْهِهِ بَدْرٌ مُنِيرُ
يُرَى نَشْوانَ مِنْ خَمرِ التَصَابِي ... يَمِيدُ وَفِي لَواحِظِه فُتُورُ

وبعد هذا الغزل اللطيف يعرج إلى مدح ممدوحه فيقول:

وكَمْ زَمنٍ أَراه وقَدْ تَعدَّى ... عَليَّ وإنّني فِيه صَبُورُ
وحَالِي مَعْ بَنِيه غَيرُ حَالٍ ... وَسِرّي لَا يُمَازِجُه سُرُورُ
وإنْ أشْكُو الزَّمَانَ فَإنَّ ذُخْرِي ... أَمينُ الدَّولةِ المَوْلَى الوَزِيرُ

وقَدْ صَلُحَتْ بِه الدنْيا ودَانَتْ　　لِصَالِحِها المَدَائِنُ والثغُــــورُ

النجوم الزاهرة ٢٢٩/٧ ــ البداية والنهاية ٦٢٨/١٣ ــ شذرات الذهب ٣٢٧/٥ ــ طبقات الأطباء ص/٧٢٥ ــ معجم الأطباء ص/١١٤ ــ كشف الظنون ص/١١٨٥ ــ زيدان ١٧١/٣ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن أبي أصيبعة) ــ تراث الإسلام ص/٤٩٢ ــ تاريخ الأدب في إيران ص/٦٠٥ ــ فروخ ٦٢٨/٣ ــ الأعلام ١٨٨/١ ــ تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص/٦٤ ــ ٦٧ .

ابن الزّكي (محيي الدين)

هو يحيى بن محيي الدين بن محمد بن زكي الدين القرشي الدمشقي . فقيه شافعي ، تولّى قضاء دمشق ولم تطل أيامه . كان كبير الاعتقاد بالشيخ محيي الدين بن عربي ، وكان شيعياً يذهب إلى تفضيل علي بن أبي طالب على عثمان بن عفّان ، مع أنه يدّعي نسباً لعثمان وفي ذلك يقول :

أَدِينُ بِمَــا دَانَ الوَصِــيُّ وَلَا أَرَى　　سِواهُ وإنْ كَانَــتْ أُمَيَّــةُ مَحْتِــدِي

ولَـوْ شَـهِـدَتْ صِفينُ خَيْلِي لأَعْذَرَتْ　　وَسَاءَ بنِي حَرْبٍ هُنَالِكَ مَشْهَدي

لَكُنْـتُ أَسُنُّ البِيضَ عَنْهـم تَراضِياً　　وأَمْنَـعـهُـم نَـيْـل الخِلافَــةِ بِاليَــدِ

سار إلى هولاكو فأكرمه وولّاه قضاء دمشق ، فلما تملك الملك الظاهر بيبرس عزله وأبعده إلى مصر وألزمه الإقامة بها إلى أن توفي .

الدارس ص/٧١ ــ ٧٤ ــ العبر ٢٨٨/٥ ــ البداية والنهاية ٢٥٧/١٣ .

ابن عبد الدايم

هو أحمد زين الدين بن عبد الدايم المقدسي . يعرف بابن نعمة كان مليح الخطّ ، كتب لنفسه وبالأجرة ولازم النسخ خمسين سنة وكتب ألفي مجلد . كُفَّ بصره في آخر عمره . توفي عن ٩٣ عاماً . له شعر منه قوله بعد أن كُفَّ بصره :

إنْ يُذهِبِ اللّهُ مِنْ عَيْنيَّ نُورَهُمَا ... فَإنَّ قَلْبِي بَصِيرٌ مَا بِهِ ضَرَرُ
واللّهِ إنّ لكمُ فِي القَلْبِ مَنْزِلَةً ... مَا نَالَهَا قَبْلَكُم أُنْثى ولَا ذَكَرُ
وِصَالُكُم لِي حياةٌ لانَفَادَ لَهَا ... والهَجْرُ مَوْتٌ فَلَا عَيْنٌ ولَا أَثَرُ

وقوله بعد أن كُفَّ بصره :

عَجِزْتُ عَنْ حَمْلِ قِرْطَاسٍ وعَنْ قَلَمٍ ... مِنْ بَعْدِ أَلْفِيَ بِالقرطَاسِ والقَلَمِ
كَتَبْتُ أَلْفاً وأَلْفاً مِنْ مُجلَّدةٍ ... فِيهَا عُلومُ الوَرَى مِنْ غَيْرِ مَاأَلَمِ
مَا العِلْمِ فَخْرُ امْرىءٍ إلّا لِعَامِلِهِ ... إنْ لَمْ يَكُن عَمَلٌ فَالعِلْمُ كَالعَدَمِ

فوات الوفيات ١/٨٥ ــ العبر ٥/٢٨٨ ــ البداية والنهاية ١٣/٢٥٧ ــ الأعلام ١/١٤١ .

الششتري

هو علي بن عبد الله النميري الششتري ، أبو الحسن ، من قرية ششتر قرب (وادي آش) بالأندلس . من القرّاء المجوّدين وفقيه متصوّف . له علم بالحكمة ومعرفة بالطرق الصوفية ، وله أشعار وموشّحات . رحل إلى مصر والشام وتوفي قرب (دمياط) . من كتبه (العروة الوثقى) في بيان السنن وما يجب أن يفعله المسلم و (المقاليد الودودية في أسرار الصوفية) .

الأعلام ٥/١٢٠ ــ نفح الطيب ٢/٣٨٤ .

الواثق الموحّدي

هو أبو العلاء إدريس بن عبد الله المؤمني الملقب بأبي دبوس ، صاحب المغرب الأقصى . جمع الجيوش ووثب على ابن عمه أبي حفص عمر وقتله وانتزع منه الملك وتلقب بالواثق . انتقض عليه يعقوب بن عبد الحق المريني فتقدم إلى مراكش وحاصرها فخرج الواثق لقتاله فكانت الغلبة ليعقوب وقُتِلَ أبو دبوس في المعركة مع أولاده وأبناء عمه واستولى يعقوب على المغرب . وبقتل أبي دبوس انقرضت دولة الموحدين .

نفح الطيب ٦/١١٨ ــ شذرات الذهب ٥/٣٢٧ ــ العبر ٥/٢٨٨ ــ الأعلام ١/٢٦٨ .

سنة ٦٦٩هـ = ١٢٧٠/١٢٧١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• **الحرب الصليبية الثامنة:** لويس التاسع ملك فرانسا يجهز حملة صليبية هي الثامنة، ويقصد بها تونس ليغير منها على مصر، وقد تصدت لها قوّات أمير تونس أبي عبد الله محمد بن أبي زكريا الحفصي، وانتهت بالفشل لما أصابها من حرارة الجوّ وتفشّي الوباء، مما أدّى إلى وفاة الملك لويس نفسه في تونس ووفيات كثير من أفراد جيشه. • **حملة صليبية بقيادة الأمير إدوار البريطاني:** حملة قوامها ألف رجل قادها الأمير إدوار، والذي أصبح ملكا على إنكلترا باسم إدوار الأول ـ وكان هذا الأمير قد انضمّ إلى الحملة الصليبية التي توجهت إلى تونس بقيادة الملك لويس التاسع ملك فرانسا، ولما انتهت هذه الحملة بالفشل بموت هذا الملك وما أصاب رجالها من وباء انصرف إدوار إلى بلاد الشام ووصل عكا وأرسل إلى (ابغا) ابن هولاكو وخليفته يطلب منه أن ينجده	• ابن سبعين. • الملك لويس التاسع.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٦٦٩هـ = ١٩ آب «أغسطس» سنة ١٢٧٠م
الخميس ١٨ جمادى الأولى سنة ٦٦٩هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٧١م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	بمعونة عسكرية ، فيرسل إليه جماعات من المغول قامت في حوض نهر العاصي بغارات لمجرد النهب والسلب ولما علمت بقدوم الملك بيبرس عادت وعاد إدوار إلى بلاده .	

ابن سبعين

هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر المرسي الأندلسي، أبو محمد قطب الدين، المعروف بابن سبعين. من أهل مرسية. درس علوم القرآن والحديث والفلسفة والصوفية. انتقل إلى (سبتة) وفيها ترأس جماعة من الفقراء ومضوا معه يسوحون في البلاد مشتملين بكساء من الصوف، ينامون بالطرقات، وعرفوا باسم (السبعينية). ثارت حفيظة الفقهاء عليه وعلى مريديه وأنكروا عليه مذهبه وطريقته في الحياة، ولما كثر عليه النقد خرج إلى الحج وجاور مكة. أقوال الناس فيه متباينة بعيدة عن الاعتدال، فمنهم المُـرْهِـقُ المُـكفرُ ومنهم المُـعظِّـمُ المُوقِّر. وسبب اشتهاره باسم ابن سبعين، أنه كان يكتب عن نفسه (ابن ٥) يعني الدّارة التي هي كالصفر، وهي في بعض طرق المغاربة في حسابهم (سبعون) فاشتهر بلقب (ابن سبعين). توفي في مكة عن ٥٥ عاماً.

فوات الوفيات ٥١٦/١ ـــ نفح الطيب ٣٩٥/٢ ـــ ٤٠٦ ـــ شذرات الذهب ٣٢٩/٥ ـــ النجوم الزاهرة ٢٣٢/٧ ـــ تراث الإسلام ص/٥٣٧ دائرة المعارف الإسلامية (ابن سبعين) ـــ تاريخ الفكر الأندلسي ص/٣٨٦ ـــ الأعلام ٥١/٤.

الملك لويس التاسع

هو ابن الملك لويس الثامن، ملك فرانسا وصقلية، تولّى الملك وهو في الحادية عشرة من عمره. اشترك في حربين صليبيتين. فقد قاد الحرب الصليبية السابعة، وغزا مصر واستولى على دمياط سنة ٦١٨هـ، ولكن جيشه هُـزِمَ وتمزّق أمام المنصورة، وأُسر وسجن وافتدى نفسه بفدية كبيرة، وتوجه بعد ذلك إلى بيت المقدس ليتمّ حجّه، وعاد إلى أوروبا إثر وفاة والدته. وفي عام ٦٦٦هـ قاد حملة فرنسية أخرى إلى تونس وتوفي أمام هذه المدينة بوباءٍ أصابه وأصاب جيشه وفشلت هذه الحملة. لما أُسِر في الحملة السابعة وضع في دمياط وتسلمه الطواشي جمال الدين صبيح وسجنه في الدار التي كان يملكها فخر الدين بن لقمان، كاتب الإنشاء. وقال الشاعر ابن مطروح قصيدة في الملك الأسير يقول في مطلعها:

قُـلْ لِلفـرنْسِيس إذَا جِئْتَـــهُ مَـقَالَ حَـقٍّ مِـنْ مَـقُولٍ فَـصِيحْ

وتتمة القصيدة تجدها في ترجمة ابن مطروح (وفيات سنة ٦٥٠هـ). وقد اشتهرت هذه القصيدة وخاصة البيت الأخير منها وفيه يقول:

دَارُ ابـنِ لُـقْـمَانَ عَـلَى حَالِـهَا والقَـيْدُ بَاقٍ والطَّواشِي صَـبِيحْ

وعلى غرارها نظم الشاعر أحمد بن إسماعيل الزيات قصيدة أنشدها لما انكسر جيش الملك في حملته على تونس وفيها يقول:

يَافِـرنْسِيسُ هذِهِ أُخْـتُ مِـصْرٍ فَـتَيقَّـنْ لِـمَـا إليــهِ تَصِيـــرُ
لكَ فِيهَا دَارُ ابْنِ لُقْـمانَ قَـبْرٌ وَطَواشِيـك مُـنْـكَـر ونَكِيـــرُ

توفي الملك لويس عن ٦٥ عاماً وخلفه ابنه فيليب الثالث.

فوات الوفيات ١٥٦/١ ــ السلوك ٣٦٥/١ ــ موسوعة لاروس.

سنة ٦٧٠هـ = ١٢٧١/١٢٧٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **ابن الأحمر يستنجد بالمرينيين** : أبو عبد الله محمد ابن نصر ملك غرناطة يستنجد بالمنصور أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق وكان مشغولاً بقتال الأمير يغمراسن صاحب المغرب الأوسط وقد استولى على تلمسان . • **الرحلات** : بدء رحلة ماركو بولو إلى الشرق الأقصى . وقد امتدت إلى سنة ١٢٩٥م .		

* السبت ١ المحرم سنة ٦٧٠هـ = ٨ آب «أغسطس» سنة ١٢٧١م
الجمعة ٢٩ جمادى الأولى سنة ٦٧٠هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٧٢م

سنة ٦٧١هـ = ١٢٧٢/١٢٧٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولة غرناطة** : وفاة أبي عبد الله محمد الأول بن يوسف بن نصر أمير غرناطة وقيام ابنه أبي عبد الله محمد الثاني الملقب بالفقيه خلفاً له .		• ابن قرناص الحموي . • القرطبي . • محمد بن الأحمر .

* الخميس ١ المحرم سنة ٦٧١هـ = ٢٨ تموز « يوليو » سنة ١٢٧٢م
الأحد ١٠ جمادى الثانية سنة ٦٧١هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٧٣م

ابن قرناص الحموي

هو إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن قرناص، أبو إسحاق مخلص الدين، ولد في حماة من أسرة قديمة فيها، كانت لها رياسة المدينة مدة طويلة. في أفرادها نفر من القضاة والعلماء والأدباء والشعراء وكان أشهرهم أبو إسحاق مخلص الدين. كان شاعراً ماهراً، وأشعاره المشهورة كلها في بيتين (دوبيت) تدور على الوصف والغزل وفيها عذوبة واستعارات بارعة. منها قوله:

أَرَاقَ دَمِي بِسَيْفِ اللَّحْظِ ظُلْماً ... وهَا أَثَرُ الدِّمَاءِ بِوجْنَتَيْهِ
فَلما خَافَ مِنْ طَلَبِي لِثَأْرِي ... أَدَارَ عِذَارَهُ زَرداً عَلَيهِ[1]

وقوله:

لَيْلِي ولَيْلُكَ يَا سُؤْلِي ويَا أَمَلِي ... ضِدَّانِ هَذَا بِهِ طُولٌ وذَا قِصَرُ
وذاكَ أَنَّ جُفُونِي لَا يَلِمُّ بِهَا ... نَوْمٌ وجَفْنُكَ لَا يَحْظَى بِهِ سَهَرُ

وقوله:

رُبَّ نَهْرٍ لَهُ عُيُونٌ ... تَحَارُ فِي حُسْنِهِ العُيونُ[2]
لمَّا غَدا الرِيقُ عَذْباً ... مالَتْ لرشفِهِ الغُصُونُ

(١) العِذار: الشعر أوّل ما ينبت في الوجه ـ الزّرد: حلقات من حديد (الدّرع).
(٢) عيون (الأولى): جمع عين أي نبع ـ عيون (الثانية): العيون: العيون آلة البصر.

المنهل الصافي ١/١٢٢ ـ الأعلام ١/٦٠ ـ فروخ ٣/٦٣٠.

القرطبي

هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الخزرجي الأنصاري القرطبي. أبو عبد الله من أهل قرطبة وإليها نسبته. رحل إلى المشرق واستقرّ في (منية ابن خصيب) شمال أسيوط وتوفي فيها. من تصانيفه: (الجامع لأحكام القرآن) المعروف بتفسير القرطبي. وله

(الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى) و (التذكار في أفضل الأذكار). توفي في منية بني خصيب عن ٩٣ عاماً.

مقدمة جامع القرآن ــ الأعلام ٢١٧/٦ ــ فروخ ٢٥٥/٦ ــ الوافي بالوفيات ١٢٢/٢ ــ شذرات الذهب ٣٣٥/٥ ــ نفح الطيب ٤٠٩/٢.

محمد بن الأحمر

هو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي، المعروف بابن الأحمر. (يتصل نسب بني نصر بسعد بن عبادة سيّد الخزرج وأحد كبار الصحابة). أبو عبد الله، الغالب بالله، أمير المسلمين. مؤسس دولة بني الأحمر في الأندلس، وتعرف بالدولة النصرية. ولد محمد بمدينة (أرجونة) من حصون قرطبة، ونشأ بها جندياً، مقداماً. ثار على محمد بن هود، صاحب شرق الأندلس وأواسطه، واشتبك وإيَّاه في معركة قرب إشبيلية سنة ٦٣١هـ هزم فيها ابن هود، ثم صالحه وعقد معه هدنة. ولما توفي ابن هود سنة ٦٣٥هـ انهارت دولته بسرعة، فبادر ابن الأحمر بالاستيلاء على (المرية) ودعاه أهل غرناطة إلى دخولها، فدخلها في رمضان سنة ٦٣٥هـ وأنشأ فيها إمارة غرناطة الصغيرة. وكان ابن الأحمر، وهو يعمل على توطيد مملكته الناشئة، يشعر دائماً بخطر النصارى، وقد كان أصاغر الزعماء والأمراء يؤثرون الانضواء تحت لواء ملك الإسبان، فرناندو الثالث، للاحتفاظ في ظلّه بمدنهم وقواعدهم. واضطر ابن الأحمر إلى مصانعة الملك الإسباني وأن يؤدي له جزية سنوية قدرها مائة وخمسون ألف قطعة من الذهب، وأن يسلّم إليه قلعة (جيّان) لتأكيد حسن طاعته، وليأمن بذلك شرَّ عدوانه إلى حين، حتى أنه أعان الإسبان في محاصرة إشبيلية والاستيلاء عليها سنة ٦٤٦هـ تنفيذاً لعهده، وكانت هذه الظاهرة تتكرر في تاريخ الأندلس منذ قيام دول الطوائف، حيث نرى كثيراً من الأمراء المسلمين يظاهرون الإسبان على إخوانهم في الدين من أجل الاحتفاظ بالملك والسلطان. وقد تكررت مهادنة ابن الأحمر للإسبان بعد أن فشل في مقاومتهم. ففي عام ٦٦٥هـ عقد معاهدة صداقة وسلم مع ألفونسو العاشر، ملك قشتالة، نزل له بمقتضاها عن عدد كبير من البلاد والحصون في غرب الأندلس، وقضى ابن الأحمر الأعوام القليلة الباقية من حكمه في توطيد مملكته وتنظيم شؤونها. وفي عام

٦٦٢هـ أعلن البيعة بولاية العهد لابنه محمد، أكبر أولاده، إلى أن توفي من جروح أصابته إثر سقوطه عن فرسه، وقد بلغ من العمر ٨٢ عاماً. كان ابن الأحمر يتمتع بخلال باهرة، من شجاعة وشغف بالجهاد وقدرة على التنظيم وبراعة في السياسة. وكان يباشر الأمور بنفسه ويعقد مجالس عامة في يومين بالأسبوع، يستمع فيها إلى الظلامات وذوي الحاجات، وكان يجري في تصريف شؤون الملك على قاعدة الشورى، فيعقد مجالس يحضرها القضاة والأعيان. هو الذي ابتنى حصن الحمراء الشهير وجعله داراً للملك، وجلب له الماء. ويقول البعض إن تلقيب محمد بن يوسف بابن الأحمر وتلقيب أسرته ببني الأحمر يرجع إلى نضارة وجهه واحمرار شعره. ولكن يبدو أنَّ تسمية الحصن، أقدم من الدولة النصرية ببضعة قرون، وأنه لا صلة بين هذا الاسم الذي أطلق على الحصن والقصور الملكية التي أنشأها محمد بن يوسف وبنوه من بعده وبين تلقيبه بابن الأحمر.

ابن خلدون ١٦٩/٤، ١٧٠، ١٩٧/٧ ـ الإحاطة ١٤٩/١، ٥٩/٢، ٦٠ ومابعدها ـ تراجم إسلامية ص/٢٦٣ ـ ٢٦٤ ـ الاستقصا ١٨/٢ ـ ٤٠ ـ نهاية الأندلس ص/٣٩، ٤٠ ـ الأعلام ٢٤/٨.

سنة ٦٧٢هـ = ١٢٧٣/١٢٧٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مملكة أراغون الإسبانيـة :** وفاة خايم الأول وقيام ابنه بيدرو الثالث خلفاً له . • **العمران :** في إقليم (يونان) الصيني يقيم حاكم الإقليم أول مسجد في إقليمه الذي أصبح فيما بعد معقلاً للإسلام في الصين .		• ابن أبي الربيع . • ابن أبي اليسر التنوخي . • ابن مالك النّحوي . • ابن همشك . • جلال الدين الرّومي . • الطّوسي (نصر الدين) . • كمال الدين التفليسي .

* الاثنين ١ المحرم سنة ٦٧٢هـ = ١٧ تموز « يوليو » سنة ١٢٧٣م
الاثنين ٢١ جمادى الثانية سنة ٦٧٢هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٧٤م

ابــــن أبي الرّبيـــع

هو محمد بن سليمان المعافري الشاطبي . أبو عبد الله . من أهل (شاطبة) وإليها نسبته . من الأولياء الصالحين . جمع بين العلم والعمل والورع والزهد والانقطاع إلى الله تعالى . رحل إلى دمشق وقرأ على قرّائها وسمع من علمائها ثم سافر إلى الإسكندرية وانقطع لعبادة الله تعالى بتربة المرسي أبي العباس وصنّف كتباً منها : (المسلك الغريب في ترتيب الغريب) في الحديث و (اللمعة الجامعة في العلوم النافعة) في التفسير و (وزهرة العريش في تحريم الحشيش) وغير ذلك . توفي في الإسكندرية عن ٨٧ عاماً .

نفح الطيب ٢/٣٤٠ ــ الوافي بالوفيات ٣/١٢٨ ــ الأعلام ٧/٢١ ــ فوات الوفيات ٢/٥٢١ .

ابن مالــك النحــوي

هو محمد بن عبد الله بن مالك الطّائي الجيّاني الأندلسي . أبو عبد الله جمال الدين ، المعروف بابن مالك . ولد في (جيّـان) بالأندلس وإليها نسبته ورحل إلى مصر ثم إلى دمشق ودرس على شيوخها وظهرت نباهته وتصدّر للتدريس في دمشق وفي حماة وحلب . كان إماماً في القراءات وفي اللغة والنحو ، واسع الاطلاع على أشعار العرب التي يستشهد بها في النحو واللغة . ولابن مالك نظم كثير يدور على جمع قواعد اللغة والنحو وعلى شواردهما . اشتهر بقصيدته التي تعرف باسم (ألفية ابن مالك) وهي ألف بيت وهي اختصار لمنظومته في النحو (الكافية الشافية) والتي تقع في ثلاثة آلاف بيت . وقد تولّى شرح الألفية القاضي ابن عقيل (ت : ٧٦٩هـ) وآخرون ، ومطلعها :

قالَ مُحَمَّـــدٌ وهـــو ابْـــنُ مَالِكِ　　أَحْـمَـدُ ربِّـي اللّــهَ خَيْـرَ مَـالِـكِ

من تصانيفه (تحفة المودود في المقصور والممدود) و (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) وهو موجز في النحو وكتاب (لامية الأفعال) و (عمدة الحافظ) و (سبك

المنظوم وفكّ المختوم) وغير ذلك . كان مالكياً وتحول إلى المذهب الشافعي بعد رحيله إلى المشرق . توفي في دمشق عن ٧٤ عاماً .

فوات الوفيات ٤٥٢/٢ ــ الوافي بالوفيات ٣٥٩/٣ ــ ابن قنفذ ص/٣٣٢ ــ شذرات الذهب ٣٣٩/٥ ــ البداية والنهاية ٢٦٧/١٣ ــ تاريخ الفكر الأندلسي ص/١٨٦ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن مالك) ــ الأعلام ١١١/٧ ــ فروخ ٢٦٠/٦ ــ زيدان ١٥١/٣ ــ النجوم الزاهرة ٢٤٣/٧ ــ العبر ٣٠٠/٥ ــ نفح الطيب ٤٢١/٢ ــ كشف الظنون ص/١٥٣٦ .

ابن همشك

هو إبراهيم بن محمد بن مفرج بن همشك . إسباني الأصل ، أسلم أحد أجداده على يد أحد ملوك بني هود بسرقسطة وكان قد نزح إليهم ، وكان مقطوع إحدى الأذنين ، فكان النصارى إذا رأوه في القتال عرفوه وقالوا (هاـــ مشك) ومعناه (هاهو مقطوع الأذن) ، ثم غلبت هذه التسمية عليه فأصبح يدعى (همشك) ، وعرف حفيده بابن همشك . لما خرج بنو هود عن سرقسطة التحق إبراهيم بن همشك بخدمة يحيى ابن غانية ، أمير قرطبة ، وبعد وفاة ابن غانية سنة ٥٤٣هـ التحق ابن همشك بمحمد بن سعد بن مردنيش ، أمير شرق الأندلس وزوّجه ابنته ، فانتقلت له بذلك الرياسة والإمارة ، فكان يعدّ سيفاً لصهره المذكور يسلطّه على من عصاه ، فقاد الجيوش وافتتح البلاد إلى أن فسد ما بينهما ، فتقاطعا وطلق ابن همشك زوجته بنت ابن مردنيش واستقل بما كان لديه من البلاد والمعاقل ، وُعدَّ من ثوّار الأندلس ذوي الشوكة والبأس الشديد . وفي سنة ٥٥٦هـ داهم غرناطة واستولى عليها بغياب أميرها ، وقتل من ظفر به من أهلها . ولما اتصل الخبر بالموحدين جهّزوا لقتاله جيشاً هزمه ابن همشك واتصل الخبر بمراكش فجهّز الخليفة الموحدي جيشاً بقيادة ابنه يعقوب ، فأجاز البحر وانضمّ إليه في الأندلس من تطوّع للجهاد ، وقاتل ابن همشك وهزمه واستردّ غرناطة ، فتولّى بعد ذلك حربه وقتاله محمد بن سعد بن مردنيش واستولى على كثير من بلاده ، فتحوّل إلى الموحدين ولاذ بهم واستجارهم وأجاز البحر إليهم سنة ٥٦٥هـ ودخل على الخليفة الموحدي أبي يعقوب ، فأكرمه وأمّنة واتصلت عنايته به إلى أن مات سنة ٥٧٢هـ . كان ابن همشك جبّاراً قاسياً ، فظّاً غليظاً ، شديد النكال بأعدائه أو بمن يغضب عليه ، فكان عقابه الإحراق بالنار ، أو

بالقذف من الشواهق والأبراج، أو بسلّ الأعصاب، أو بربط ضحيته بين غصنين يضمّهما ثم يسرّحهما فيذهب كل غصن بحظه من الأعضاء. وقد ابتلاه الله قبل موته بفالج غريب الأعراض إلى أن هلك.

الإحاطة ١/٣٠٥ ــ ٣٠٧ ــ ابن خلدون ٦/٤٩٥ ــ ٤٩٩ ــ الأعلام ١/٢٣.

جلال الديــن الرّومــي

هو محمد بن محمد بهاء الدين وَلَدْ بن أحمد الخطيبي البلخي القونوي الرومي (نسبة إلى قونية في بلاد الروم). يرفع بعضهم نسبه إلى أبي بكر الصديق. يلقب بجلال الدين، ثم زيد في لقبه لقب (مولانا جلال الدين). ولد في مدينة (بلخ) سنة ٦٠٤هـ. ولم يكد يمضي وقت طويل على ولادته حتى اضطر والده، المعروف باسم بهاء الدين وَلَدْ، إلى الرحيل عن وطنه والهجرة غرباً، لما لاقاه من اضطهاد ملك خوارزم علاء الدين محمد ابن تكش، وتوجه الوالد مع ابنه إلى (نيسابور) وزار الشيخ فريد الدين العطار وهو يومئذ شيخ الصوفية وقد بشرّ والده بمستقبل ابنه العظيم. وتقلب الوالد في البلاد بين بغداد ومكة، حتى قدم إلى (قونية) وكانت عاصمة الملك السلجوقي علاء الدين كيقباذ، فاستقرّ فيها والده وفيها توفي سنة ٦٢٨هـ. رحل جلال الدين بعد وفاة والده إلى حلب ودمشق ثم عاد إلى قونية واستقر فيها ونال حظوة عند أهلها وحكامها. وفي سنة ٦٤٢هـ جاء في قونية متصوّف كبير هو شمس الدين التبريزي المعروف بشمس تبريز، فاتصل به جلال الدين ولازمه وتلقى عليه تعاليمه الصوفية، حتى أنه ترك علوم الظاهر (الفقه والحديث والتفسير والنحو) ومال إلى التصوف ميلة واحدة متطرفة. ويبدو أن أهل قونية من مريدي جلال الدين لم يكونوا راضين عن هذا التبدل في حياة جلال الدين وأقدم نفر من أتباعه على قتل شمس الدين التبريزي سنة ٦٤٥هـ. وقرّر جلال الدين تخليداً لذكراه أن يرتدي هو وأتباعه ما كان يرتديه شمس الدين التبريزي المكون من قلنسوة طويلة مصنوعة من اللباد البنيّ والعباءة السوداء الفضفاضة وهو ما يعرف باسم (الزّي المولوي)، وما زال دراويش المولوية يرتدونه حتى الآن في حلقات الذكر، وفيها تقرّرت رقصات دائرية (الفتلة) يقوم بها الدراويش على أنغام الناي والغناء بأشعار الصوفية. كان

لجلال الدين ولدان أحدهما علاء الدين وقد قتل في قونية في الفتنة التي قتل فيها شمس الدين التبريزي ، والآخر يدعى بهاء الدين سلطان وَلَدْ ، وقد فاز بشهرة عريضة لأنه يعتبر صاحب أول منظومة مازالت في أيدينا تدعى (مثنوية رباب نامة) وهي تشتمل على ١٠٥٦ بيتاً . كان جلال الدين شاعراً مكثراً ، ويعتبر أكبر شعراء الصوفية قاطبة وأهمها (المثنوي) أي (المزدوج) وهو باللغة الفارسية ، وله فيه آراء حكيمة في الحياة والأخلاق والفلسفة ، ولكنها كلها تجري على النهج الصوفي الموغل إلى حدّ الاتحاد والحلول وهو الإيهام بأن الصلة بين الإنسان وبين الله وثيقة حتى ليظنّ أنهما شخص واحد . وأشعار المثنوي تعتبر من أرق الأشعار ، وقد تعارف أهل إيران على تسمية المثنوي بالقرآن البهلوي ، ويقصدون بذلك القرآن الفارسي . توفي جلال الدين في قونية ويقصد الناس زيارة قبره الذي أقيم في مسجد يعرف باسمه وكان عمره ٦٨ عاماً .

تاريخ الأدب الفارسي ص/٦٥٤ — دائرة المعارف الإسلامية (جلال الدين الرومي) — تراث الإسلام ص/٣٤١ (هامش) . فروخ ٦٣١/٣ — الأعلام ٢٥٨/٧ .

ابن أبي اليسر التنوخي

هو إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي . الكاتب المنشيء ، شاعر جيّد الشعر . كتب للملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ، صاحب دمشق وتولّى نظر المارستان النوري بدمشق . توفي عن ٨٣ عاماً . من شعره قصيدته المشهورة التي يصف فيها سقوط بغداد بيد المغول سنة ٦٥٦هـ وقتلهم الخليفة وسفكهم الدماء وهتكهم الحرمات وفيها يقول :

لِسَائِلِ الدَّمعِ عَنْ بَغْدَادَ أَخْبَارُ ... فَمَا وُقوفُكَ والأَحْبَابُ قَدْ سَارُوا

تَاجُ الخِلَافَةِ والرَّبْعُ الذي شَرُفَتْ ... بِه المَعَالِمُ قَدْ عَفَّاهُ إِقْفَارُ

أَضْحَى لِعَطْفِ البِلَى فِي رَبْعِهِ أَثَرٌ ... ولِلدمُوعِ عَلَى الآثَارِ آثَارُ

النجوم الزاهرة ٥١/٧ — شذرات الذهب ٣٣٨/٥ — العبر ٢٩٩/٥ — البداية والنهاية ٢٦٧/١٣ .

الطوسي (نصير الدين)

هو محمد بن محمد بن الحسن. أبو جعفر، نصير الدين. من أهل (طوس) وإليها نسبته. فيلسوف، كان رأساً في العلوم العقلية، لاسيما الفلك والرياضيات. اختطفه ناصر الدين عبد الرحيم بن أبي منصور حاكم (قوهستان) الإسماعيلي ليفيد من علمه واحتجزه في قلعة (ألاموت) وفيها ألّف رسالة أخلاقية باسم (أخلاق ناصري) وأهداها إلى الحاكم ناصر الدين. ولما أخضع هولاكو الإسماعيلية، استولى على قلعة (ألاموت) وغيرها من القلاع والحصون وأطلق نصير الدين الطوسي، وكان قد بلغته شهرته في علم النجوم، وأدخله في خدمته، ليستعين بخبرته وليهتدي بها على ما يريد من الغزو، ورفع منزلته وجعله من مستشاريه. فكان لا يقدم على أمر دون استشارته ليبين له حكم النجوم فيه وملاءمتها لتنفيذ ما يقدم عليه أو الإحجام عنه. ولما همّ هولاكو بالتوجه إلى بغداد وكان في عزمه قتل الخليفة وإنهاء حكم بني العباس، استشار منجماً من منجميه يدعى حسام الدين، فحذّره مما عزم عليه وقال له إن كل ملك تجاسر على الاستيلاء على بغداد وقتل الخليفة سوف يؤدي عمله إلى خراب الكون. واستشار بعد ذلك نصير الدين الطوسي ــ وكان شيعياً يكره الخليفة ــ فنقض ما قاله حسام الدين وحضّ هولاكو على تنفيذ ما عزم عليه، وأخذ يؤيد قوله بحجج منها أن كثيراً من أصحاب رسول الله قُتِلوا ولم تقع أية كارثة وتمثّل بطاهر بن الحسين، قائد المأمون، حين اقتحم بغداد وقتل الخليفة الأمين، وتمثل أيضاً بالقادة الذين قتلوا الخليفة المتوكل على الله. وأخذ هولاكو بقوله وأمر جيوشه بالتوجه نحو بغداد فاقتحموها وأمعنوا فيها قتلاً ونهباً وتخريباً، واستغلّ الطوسي فرصة العبث بالمكتبات فحصل على كتب كثيرة أغنى بها مكتبته الخاصة. وقد وثق به هولاكو. وأقام له مرصداً في (مراغة) وأمده بمال عظيم. واتخذ الطوسي خزانة عظيمة ملأها بالكتب التي نهبت من بغداد بعد غزوها. كان الطوسي كاتباً خصب الإنتاج في الموضوعات الدينية والفلسفية والرياضية والطبيعية والفلك. وكانت أغلب كتبه باللغة العربية وبعضها باللغة الفارسية. وبإجادته اللغتين العربية والفارسية يمكن اعتباره ممثلاً للثقافتين العربية والفارسية على السواء. وقد مكّنته مهارته السياسية الفائقة أن يحتفظ بحياته في الظروف القاسية التي مرّ بها، من كتبه: كتاب (أخلاق ناصري) وهو كتاب في علم الأخلاق ألفه باللغة الفارسية، وألف بالعربية كتباً منها كتاب (تجريد العقائد) في الفلسفة الدينية، وكتاب

(المتوسطات بين الهندسة والهيئة) وشرح كتاب المجسطي، وله كتاب في (الجبر والمقابلة) و (إثبات العقل الفعّال) وكتاب (شكل القطاع) وله حواشٍ على كليات القانون لابن سينا. وغير ذلك. توفي في بغداد عن ٧٥ عاما.

فوات الوفيات ٢/٣٠٧ — شذرات الذهب ٥/٣٣٩ — تاريخ الأدب في إيران ص/٢٦٨، ٥٧٩، ٦١٥، ٦١٦ — تاريخ الأدب الجغرافي ص/١١٣ — ١١٥ — تاريخ العلوم عند العرب لطوقان ص/٢٢٢ — موسوعة المعرفة ١٥ — ١٦ ص/٢٨٦٤ — فلاسفة الشيعة ص/٤٧٢.

كمال الدين التفليسي

هو عمر بن بندار بن عمر، أبو الفتح كمال الدين التفليسي، من أهل تفليس وإليها نسبته. فقيه شافعي برع في المذهب، ودرّس وأفتى. ولّي القضاء بدمشق وأخذ عنه الشيخ محيي الدين النووي. كان محمود السيرة. لمّا تملك المغول دمشق قلّدوه قضاء الشام والجزيرة والموصل فباشره مدة يسيرة، وأحسن إلى الناس وذبّ عن الرعية، وكان نافذ الكلمة، عزيز المنزلة عند المغول، لا يخالفونه في شيء، فبالغ في الإحسان وسعى في حقن الدماء ولم يتدنّس في تلك المدة بشيء من الدنيا مع فقره وكثرة عياله. ولما عادت الدولة المصرية بعد هزيمة المغول قدم إلى القاهرة وأفاد أهل مصر وأشغل الطلبة بعلوم عديدة، ووجد به الناس نفعاً كثيراً وتوفي بالقاهرة.

شذرات الذهب ٥/٣٣٧ — البداية والنهاية ١٣/٢٦٧ — قضاة دمشق ص/٧٠٧.

سنة ٦٧٣هـ = ١٢٧٤/١٢٧٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• **بيبرس يغزو كليكيا:** بيبرس يغزو كليكيا الأرمنية لتحالف ملوكها مع المغول والصليبيين لحرب المسلمين ويغير على المصيصة وسيس وأذنة بدعوة من البروانا معين الدين سليمان بن مهذب الدين علي الديلمي وزير قليج أرسلان الرابع ملك سلاجقة الروم. • **استيلاء المرينيين على سجلماسة:** المنصور بالله أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني يستولي على (سجلماسة) ويستخلصها من بني زيّان بعد حصارها عاماً كاملاً، وقد استعمل في هدم أسوارها قاذفات البارود.	• ابن الحسن القلعي. • ابن سعيد الغرناطي. • ابن طاووس. • ابن عطاء الأذرعي. • توما الأكويني. • القونوي. • نصر الله شقير (شرف الدين).

* الجمعة ١ المحرم سنة ٦٧٣هـ = ٦ تموز «يوليو» سنة ١٢٧٤م
الثلاثاء ٣ رجب سنة ٦٧٣هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٧٥م

ابن الحسن القلعي

هو محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي أبو عبد الله القلعي، نسبة إلى قلعة بني حمّاد، فقد كان جدّ أبيه ميمون قاضياً فيها. نشأ ابن الحسن في مدينة الجزائر وتعلم فيها، ثم انتقل إلى (بجاية) واستوطنها، وفيها برع واشتهر وتصدَّر للتدريس في فنون العربية. كان عالماً بارعاً بالنحو كما كان شاعراً، وفي شعره نفحة صوفية. له تصانيف منها: (الموضح) في النحو و (حدق العيون في تنقيح القانون) في النحو أيضاً، من شعره قوله في مدح الرسول ﷺ:

أَمِنْ أَجْلِ أَنْ بَانُوا فُؤَادُكَ مُغْرَمُ ... وَقلْبُكَ خَفَّاقٌ ودَمْعُكَ يَسْجِمُ[1]

وما ذَاكَ إِلّا أَنَّ جِسْمَكَ مُنْجِدٌ ... وَقلبُكَ مَعْ مَنْ سَارَ فِي الرَّكْبِ مُتْهِمُ[2]

ومِنْ قَائِلٍ فِي نَظمِهِ مُتَعجّباً ... أَجِسْمٌ بِلَا قَلْبٍ، فَكَيْفَ رَأَيْتُمُ؟

ولا عَجَبَ أَنْ فَارَقَ الجسمَ قَلْبُه ... فَحَيْثُ ثَوَى المَحْبُوبُ يَثْوِي المُتَيَّمُ[3]

عَسَاهم، كما أَبْدَوْا صُدُوداً وجَفْوةً ... يَعُودُون لِلْوَصْلِ الَّذِي كُنْتُ أَعْلَمُ

إِليكَ رَسُولَ اللّهِ أرفَعُ حاجَتِي ... فَأَنْتَ شَفِيعُ الخَلْقِ، والخَلْقُ هِيَّمُ[4]

فَقَدْ سَارَتِ الرُّكْبَانُ واغْتَنَمُوا المُنَى ... وإِنّي مِنْ دونِ الخَلائِقِ مُحرَمُ[5]

وهَبْنِي عَصَيْتُ اللّهَ جَهْلاً وصَبْوةً ... فَمَنْ يَقْبَلُ الشكوى ومَنْ يَترحمُ؟

وقَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ذُنُوبٌ عَظِيمةٌ ... ولَكِنَّ عَفْوَ اللّهِ أَعْلَى وأَعْظَمُ

توفي في بجاية.

---

(١) بانوا: ذهبوا وابتعدوا ـ سجم الدمع: سال.

(٢) منجد: من أَنْجَدَ الرجل: جاء نجداً (المكان العالي). الركب: الجماعة المسافرون معاً. أَتْهَمَ: نزل تهامة (المكان المنخفض).

(٣) ثوى: مكث، ونزل ـ المتيّم: الذي تيّمه الحب (أذلّه).

(٤) هيّم جمع هائم: الذي سار لا يدري إلى أي جهة يذهب من شدّة حبّه.

(٥) المنى: جمع منية، وهي مايتمناه الإنسان. اغتنموا المنى أي وصلوا مكة والمدينة. محرم: محروم من الذهاب إلى الحج.

تاريخ الجزائر العام ٢/٦٠ ـ فروخ ٦/٢٧١ ـ الأعلام ٦/٣١٧.

ابن سعيد الغرناطي

هو أبو الحسن علي الغرناطي المعروف بابن سعيد، من أهل غرناطة. تلقى العلم في إشبيلية وتنقل من المغرب الأقصى على المحيط الأطلنطي إلى البصرة، والتقى بأكابر العلماء. صحب أباه في أولى رحلاته إلى الحج عام ٦٣٨هـ فزار شمال إفريقية ومصر، وفي طريق العودة توفي والده بالإسكندرية، فتخلف ابنه في القاهرة حتى عام ٦٤٨هـ ثم غادرها إلى الشام وأقام حيناً من الدهر بالبصرة وبغداد والموصل، ثم رحل إلى حلب في صحبة المؤرخ الشهير كمال الدين بن العديم (ت: ٦٦٠هـ). وفي عام ٦٥٢هـ وفد إلى تونس ومنها خرج في رحلة أخرى إلى أرمينية، كما رحل إلى جنوب أوروبا، وقد أماط في كتابه (جغرافية الأقاليم السبعة) عن معرفة جيدة بها وبإيطاليا بصورة خاصة. في وفاته خلاف فبعض المصادر تجعل وفاته ٦٨٥هـ.

تاريخ الأدب الجغرافي ٣٥٨/١ وما بعدها.

ابن طاووس

هو أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس العلوي الحسني الحلّي، جمال الدين. من فقهاء الشيعة الإمامية، من أهل الحلّة. لقبه بعض المؤرخين بفقيه آل البيت. له شعر وعلم بالأدب، وهو مصنّف مجتهد. من كتبه: (بشرى المحقّقين) في الفقه، و(الأزهار في شرح لامية مهيار) في الأدب و(حلّ الإشكال في معرفة الرجال) في تراجم رجال الحديث.

الأعلام ٢٤٦/١.

ابن عطاء الأذرعي

هو عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء الأذرعي، أبو محمد كمال

الدين . فقيه حنفي . كان إماماً ، فقيهاً ، مفتياً ، عالماً . أفتى ودرّس بعدة مدارس ، وهو أول قاضٍ ولّي القضاء استقلالاً بدمشق من الحنفية ، وقد حسنت سيرته في القضاء ، وقصته مع الملك الظاهر بيبرس مشهورة وهي اعتراضه على أمر جائر أصدره الملك الظاهر بيبرس ، فقد أمر الملك الظاهر لوضع اليد على الأملاك والبساتين بدمشق لعدم توفر وثائق تثبت ملكية أصحابها لها وجمع القضاة الأربعة والعلماء في دار العدل وعرض الموضوع عليهم فألان المجتمعون له القول خشية ورهبة عدا ابن عطاء الذي اعترض وقال : ما يحلّ لمسلم أن يتعرض لهذه الأملاك والبساتين ، فإنها بيد أصحابها ويدهم ثابتة عليها . فغضب الظاهر ، فشرع الأمراء يتألفونه حتى سكن غضبه ، فلما رأى الظاهر صلابة دين ابن عطاء حظي عنده وعظم في عينه له شعر منه قوله :

والدهرُ كالطيفِ بؤساه وأنعُمُه ... عن غيرِ قصدٍ ، فلا تحمدْ ولا تَلُمِ
لاتسألِ الدهرَ في البأساءِ يكشفُها ... فلو سألتَ دوامَ البؤسِ لم يَدُمِ

توفي في دمشق عن ٧٨ عاما .

البداية والنهاية ١٣/٢٦٨ ــ شذرات الذهب ٥/٣٤٠ ــ النجوم الزاهرة ٧/٢٤٧ ، ٣٤٥ .

توما الأكويني

قديس لاهوتي ، كان أكبر الفلاسفة الأوروبيين في القرن الثالث عشر . من أسرة ألمانية شريفة . تعلم في دير (مونتي كاسينو) بإيطاليا سنة (١٢٣٠م) فلما احتله الإمبراطور الألماني فردريك الثاني سنة ١٢٣٩م طرد رهبانه فالتحق توما بجامعة نابولي وتعرف على الرهبان الدومينيكيين سنة ١٢٤٤م وانخرط في سلكهم لانصرافهم إلى العلم والتعليم العالي في أشهر العواصم . وفي عام ١٢٥٢م قدم إلى باريس وباشر التدريس فيها ، وأعجب به طلابه في تدريسه طرق الصوفية وأعجبوا بفلسفته العقلية . وفي سنة ١٢٥٦م أحرز لقب أستاذ في اللّاهوت . وفي سنة ١٢٥٩م استُدعِيَ إلى روما وتولى إلقاء المحاضرات في مدرسة البلاط البابوي زهاء عشر سنين . وفي سنة ١٣٢٧م أعلنت الكنيسة قداسته وأضحى أكبر فلاسفتها ، وما زالت فلسفته أساس الدراسات اللاهوتية الكاثوليكية حتى اليوم . صنّف كتباً كثيرة أهمها : (خلاصة المذهب الكاثوليكي)

و (تفاسير لما بعد الطبيعة) و (وحدة العقل وأزلية العالم) و (مجموعة الردود على الخوارج) واعترف صراحة في مصنفاته باقتباسه عن الفارابي وابن سينا والغزالي وابن رشد وإسحق الإسرائيلي وموسى بن ميمون وقد نقل بعضها إلى اللاتينية. وقد استمد من الفلسفة الإسلامية البراهين العقلية لإثبات وجود الله تعالى وهي تقوم على تقسيم الوجود إلى واجب وممكن، والممكن لا يمكن أن يستمر في الإمكان إلى غير نهاية، بل لا بدّ من موجود واجب الوجود تنتهي إليه الممكنات، وهذا الكائن الواجب الوجود هو الله تعالى. وهذا هو برهان الفارابي في إثبات وجود الله كما عرضه في كتابه (آراء أهل المدينة الفاضلة) وكما عرضه ابن سينا في كتابه (النجاة) و (الشفاء). ومن الثابت أن توما قرأ ابن سينا والفارابي لأنه يشير إلى مؤلفاتهما هذه صراحة. كذلك أخذ عن فلاسفة المسلمين فكرة ضرورة الوحي الإلهي في كتابه (الأقوال) وفي رسالته عن (التثليث) وفي رسالته عن (الحقيقة)، وأخذ عن ابن رشد مذهبه في العقل والنقل، أي الصلة بين العقل والوحي. توفي عن ٤٩ عاماً.

تراث الإسلام لأرنولد ص/٣٧١، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٨ ــ المستشرقون ١/١١٧ ــ ١١٨ ــ دَوْر العرب في تكوين الفكر الأوروبي ص/٤١=٤٣ ــ موسوعة لاروس ــ تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط ليوسف كرم ص/١٤٤.

القونوي (صدر الديـــن)

هو محمد بن إسحق بن محمد بن يوسف بن علي القونوي الرومي، صدر الدين. من أهل (قونية) وإليها نسبته. صوفي من كبار تلاميذ الشيخ محيي الدين بن عربي. تزوج ابن عربي أمّه فرباه. كان شافعي المذهب، بينه وبين نصير الدين الطوسي مكاتبات في بعض المسائل الحُكْمية. من تصانيفه: (النصوص في تحقيق الطور المخصوص) في التصوف و (إعجاز البيان) في تفسير الفاتحة و (شرح الأسماء الحسنى) و (شرح الأحاديث الأربعين) و (مفتاح الغيب) في التصوف و (لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام).

كشف الظنون ص/١٠٣٨، ١٩٥٦، ١٧٦٨ ــ الأعلام ٦/٢٥٤.

نصر الله شقير (شرف الدين)

هو نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد التنوخي المعروف بابن شقير. من أهل دمشق. عالم بالحديث وأصول الفقه. أديب، شاعر، من تصانيفه (إيقاظ الوسنان في تفضيل دمشق على سائر البلدان). من شعره في وصف دمشق في مطلعه غزل:

مَا كُنْتُ أولَ مُسْتَهامٍ مُدْنَفٍ ... كَلِفٍ بِمَمْشوقِ القَوامِ مُهَفْهَفِ[1]

أَنا وَإِلـهُ دَنِفٌ بِوردِ خُدُودِهِ ... وبغَضٌ نَرْجِسٍ مُقْلَتَيْهِ المُضْعَفِ

لا شَيءَ أَعْذَبُ مِنْ تَهَتُّكِ عَاشِقٍ ... فِي عِشْقِ مَغْسُولِ المَرَاشِفِ أَهْيَفِ[2]

يَامَنْ يُعَنِّفُ فِي دِمَشْقَ وَوَصْفِهَا ... لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ كُنْتَ غَيْرَ مُعَنِّفِ

هِي جَنَّةُ المَأوىَ، وَيكْفِي مِيزَةً ... وَفضِيلَةً أَوْصَافُهَا فِي المُصْحَفِ[3]

توفي في دمشق عن ٦٩ عاما.

(١) مهفهف: الدقيق الخصر.

(٢) المراشف: الشفاه. الأهيف: المهفهف (الدقيق الخصر).

(٣) يرى بعض المفسرين أن الآية الكريمة في سورة (المؤمنون): ﴿ وآويناهُما إلى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ ومَعِين ﴾ تُشير إلى دمشق.

شذرات الذهب ٣٤١/٥ ــ فروخ ٦٣٧/٣ ــ الأعلام ٣٥٣/٨.

سنة ٦٧٤هـ = ١٢٧٥/١٢٧٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **المرينيون ينتقمون من موتى الموحدين**: عمّال بني مرين ينبشون قبور خلفاء الموحدين ويخرجون عبد المؤمن بن علي وابنه يعقوب المنصور ويقطعون رأسيهما . • **الأندلس ــ مرسية**: الإسبان يطردون أعداداً كبيرة من مسلمي مرسية . • **العمران ــ بناء مدينة فاس**: يعقوب بن عبد الحق المريني يبني مدينة فاس الجديدة المسماة البيضاء .	• **ملك غرناطة يستنجد بملك بني مرين**: أبو عبد الله محمد الثاني بن محمد الأول الملقب بالفقيه يستنجد بالسلطان أبي يوسف المنصور يعقوب بن عبد الحق ملك بني مرين فينجده ويسيّر جيشاً كثيفاً يعبر به البحر وينزل في مدينة (طريف)، ويأخذ في غزو البلاد التي استولى عليها الإسبان، فيخرج إليه (سانشو) ملك قشتالة ويقع اللقاء بين الطرفين على مقربة من مدينة (استجة) وتنتهي المعركة الضارية بينهما بانتصار المسلمين انتصاراً عظيماً أعاد إلى الأذهان معركة (الزّلاقة) و(الأرك)، وكان أول انتصار يحرزه المسلمون على الإسبان منذ وقعة العقاب . • سانشو يطلب الصلح فيستجيب له السلطان يعقوب ويشترط عليه شروطاً منها مسالمة المسلمين وعدم الاعتداء على أراضيهم، وتعهد (سانشو) بتحقيقها . • أبو يوسف يعقوب المريني	• ابن أندراس . • ابن السّاعي .

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٦٧٤هـ = ٢٦ حزيران «يونيو» سنة ١٢٧٥م
الأربعاء ١٣ رجب سنة ٦٧٤هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٧٦م .

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	يعود بعد ذلك إلى المغرب وقد تكرر بعد ذلك عوده إلى الأندلس وقتاله القشتاليين والانتصار عليهم وقد ارتاب ملك غرناطة من هذا الانتصار وخشي أن يُقدِمَ المنصور يعقوب على انتزاع غرناطة منه فأخذ يحالف (سانشو) تارة من جهة ويصانع المنصور يعقوب من جهة أخرى .	

ابن أندراس

هو محمد بن أحمد بن محمد الأموي، أبو القاسم. طبيب من أهل (مرسية) بالأندلس. رحل إلى الجزائر واستوطن (بجاية وتولّى طِبَّ الولاة بها مع بعض خواصّ الأطباء. سمع به المستنصر محمد بن يحيى الحفصي، ملك إفريقية (تونس) فاستدعاه إلى تونس فكان أحد أطبائه وجلسائه. له (أرجوزة) نظم بها بعض الأدوية. توفي في تونس.

الأعلام ٢١٨/٦.

ابن السّاعي

هو علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله، أبو طالب تاج الدين المعروف بابن السّاعي والموصوف بالخازن لقيامه بوظيفة خازن كتب المدرسة المستنصرية ببغداد على عهد الخليفة العباسي أحمد الناصر لدين الله العباسي. كان إماماً حافظاً ومؤرخاً جامعاً. من تصانيفه (الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السِّيَر) وضعه على ترتيب السنين وبلغ فيه آخر سنة ٦٥٦هـ، وله كتاب (أخبار الخلفاء) و (تاريخ الشعراء) و (أخبار الحلّاج) و (أخبار قضاة بغداد) و (أخبار الوزراء) و (ذيل تاريخ بغداد) و (طبقات الفقهاء) و (مناقب الخلفاء العباسيين) وكتاب (الزّهاد) و (الإيضاح عن الأحاديث الصّحاح) و (إرشاد الطالب إلى معرفة المذاهب) و (شرح مقامات الحريري) و (لطائف المعاني في ذكر شعراء زماني) وغيرها توفي عن ٨١ عاماً.

شذرات الذهب ٣٤٣/٥ ــ البداية والنهاية ٢٧٠/١٣ ــ كشف الظنون ص/١٥٥٤ ــ سيرة ابن الساعي في مقدمة كتابه (نساء الخلفاء) زيدان ٢١٣/٣ ــ الأعلام ٧١/٥.

سنة ٦٧٥هـ = ١٢٧٦/١٢٧٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **تونس : دولة بني حفص :** وفاة أبي عبد الله محمد المنتصر وقيام ابنه أبي زكريا يحيى (الثاني) خلفاً له وتلقيبه بالواثق بالله .		• التّلعفري . • السّيد البدوي . • شمس الدين الكلّي . • المنتصر الأوّل الحفصي . • القزويني (نجم الدين) . • شمس الدين الكوفي .

* الأحد ١ المحرم سنة ٦٧٥هـ = ١٤ حزيران « يونيو » سنة ١٢٧٦م
الجمعة ٢٥ رجب سنة ٦٧٥هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٧٧م

التلعفري

هو محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري (نسبة إلى التّل الأعفر، موضع بنواحي الموصل)، أبو المكارم شهاب الدين. شاعر مشهور. ولد بالموصل وتوفي بحماة. مدح الملوك والأعيان، وكان خليعاً، امتحِنَ بالقمار. قصد حلب ومدح الملك العزيز فأحسن إليه، فأعطاه مالاً فقامر به فأمر الملك أن يُنادى: من قامر مع الشهاب التلعفري قطعنا يده، فضاقت عليه الأرض، فتحوّل إلى حماة ونادم صاحبها الملك المنصور (الثاني) سيف الدين محمداً إلى أن توفي هناك.

من شعره قوله في الغزل:

أيّ دَمْعٍ مِنَ الجُفُونِ أَسَالَه ... إذْ أَتَتْه مَعَ النَّسِيمِ رِسَالَةْ
حَمَّلَتْه الرِيَاضُ أَسْرار عَرْفٍ ... أَوْدَعَتْهَا السَّحَائِبُ الهَطَّالَةْ
يا خَلِيلي، ولِلخَلِيلِ حُقُوقٌ ... واجِبَاتُ الأَدَاءِ فِي كُلِّ حَالَةْ
سَلْ عَقِيقَ الحِمَى وقُلْ إذْ تَرَاهُ ... خَالِياً مِنْ ظِبَائِهِ المُخْتَالَةْ
أَيْن تِلْكَ المَرَاشِفُ العَسَلِيَّاتُ وتِلْكَ المَعَاطِفُ العَسَّالَةْ؟[1]
ولَيَالٍ قَضَيْتُهَا كَلآلٍ ... بِغَزَالٍ تَغَارُ مِنْه الغَزَالةْ[2]
قُلْتُ لَمَّا لوَى دُيُونَ وِصَالِي ... وهْوَ مُثْرٍ وقَادِرٌ لَا مَحَالَةْ
بَيْنَنَا الشَّرْعُ، قَالَ: مِرْ بِي فَعِنْدِي ... مِنْ صِفَاتِي لِكُلِّ دَعْوى دَلَالَةْ
وشُهودِي مِن خَالِ خَدِّي، ومِنْ ... قَدِّي شُهودٌ مَعْروفَةٌ بالعَدَالَةْ[3]
أَنَا وَكَّلْتُ مُقلتِي فِي دِمَا الخَلْقِ، فَقَالَتْ: قَبِلْتُ تِلْكَ الوَكَالَةْ

ومن شعره في الخمر والقمار:

أَقلَعْتُ إلّا عَنِ العُقَارِ ... وتُبْتُ إلّا مِنَ القِمَارِ
فالكأس والخَمْرُ لَيْسَ يَخلو ... مِنْهُم يَمِينِي ولَا يَسارِي

---

(١) المعاطف: أطراف الجسد العليا (الأكتاف) ـ العسّالة: المتمايلة بنشاط الشباب.

(٢) الغزالة: الشمس، والغزالة: الظبية.

(٣) العدالة: الصدق.

ومن شعره قوله :

أُحِبُّ الصَّالِحينَ ولَسْتُ مِنْهُم رَجَاء أَنْ أَنال بِهِمْ شَفَاعةْ
وأَبْغُضُ مَن بِه أَثَرُ المَعَاصِي وإنْ كُنَّا سَواءً فِي البِضَاعَةْ

توفي عن ٨٢ عاماً .

وفيات الأعيان ٥٤٦/٢ — الوافي بالوفيات ٢٥٥/٥ — العبر ٣٠٦/٤ — شذرات الذهب ٣٤٩/٥ — النجوم الزاهرة ٢٥٥/٧ — فروخ ٦٣٨/٣ — زيدان ١٢٩/٣ — الأعلام ٥٢/٧ .

السّيد البدوي

هو أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني ، أبو العباس البدوي ، صاحب الشهرة في الديار المصرية . يُعْرف بأبي اللّثامَيْن ، لملازمته اللثامين صيفاً وشتاءً ، وعرف بالبدوي . أصله من المغرب ، ولد بفاس وطاف البلاد وأقام بمكة والمدينة ودخل مصر أيام الملك الظاهر بيبرس ، فخرج لاستقباله هو وعسكره وأنزله دار ضيافته ، وزار سورية والعراق سنة ٦٣٤هـ ، وعظم شأنه في مصر فانتسب إلى طريقته جمهرة كبيرة بينهم الملك الظاهر بيبرس . كان يمكث أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ، وكان أكثر أوقاته شاخصاً ببصره نحو السماء وعيناه كالجمرتين . مكث على السطوح اثني عشر عاماً لذلك كان يُسمَّى السُّطُوحِي . له كرامات شهيرة . توفي في (طنطا) وبُنِيَ على ضريحه مسجد ، ويقام في طنطا كل عام سوق عظيمة يفد إليها الناس من جميع أنحاء القطر المصري احتفاءً بمولده . توفي عن ٧٩ عاماً .

النجوم الزاهرة ٢٥٢/٦ — شذرات الذهب ٣٤٥/٥ — ابن أياس ٣٣٥/١ — الأعلام ١٧٠/١ — دائرة المعارف الإسلامية (أحمد البدوي) .

شمس الدين الكلّي

هو محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن بن أرسلان ، أبو عبد الله شمس الدين . الحكيم

المعروف بالكلّي ، لأنه كان يحفظ كلّيات القانون لابن سينا . كان بارعاً في الطب وله مشاركة في الأدب والتاريخ . ولد بدمشق ودرس الطب على شيوخ الصناعة الطبية وسمع الحديث وحدّث . كان والده أندلسياً ، قدم دمشق وأقام بها إلى أن توفي . خدم الملك الأشرف بن العادل إلى حين وفاته ، ثم خدم بالبيمارستان النوري . كان يشتري المماليك الملاح بأوفر الأثمان ، وهو كثير التجمّل . توفي عن ٧٨ عاماً .

الوافي بالوفيات ٢/٤ ــ طبقات الأطباء ص/٧٥٥ .

المنتصر الأول الحفصي

هو محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاتي . أبو عبد الله ، أمير المؤمنين المنتصر . من ملوك الدولة الحفصية بتونس . بويع له بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٧هـ ، وكان شجاعاً ، حازماً ، خبيراً بسياسة الملك ، فيه شدّة وعنف . توطّد ملكه بعد أن قَتَل عمّين له وجماعة من الخوارج عليه وأتته بيعة أهل مكة سنة ٦٥٧هـ . هو أول من ضرب نقود النحاس بإفريقية ، وكانت تُضرب من الذهب والفضة ، وكانت علامته (الحمد لله والشكر لله) . غزاه الملك لويس التاسع ملك فرانسا سنة ٦٦٩هـ ، غزوة اشتركت فيها جيوش أوروبية ، فظفر المنتصر بعد معارك طاحنة . وفيها مات الملك لويس . أنشأ في تونس أبنيةً وآثاراً فخمة .

السلوك للمقريزي ٦٣٤/١هـ ــ شذرات الذهب ٣٤٩/٥ ــ العبر ٣٠٦/٥ ــ الأعلام ٨/٨ .

القزويني (نجم الدين)

هو علي بن عمر بن علي ، المعروف باسم (دبيران) القزويني . عالم بالحكمة والمنطق . من تلاميذ نصير الدين الطوسي (ت : ٦٧٢هـ) . من تصانيفه كتاب (العين في المنطق) ، و (الشمسية) و (جامع الدقائق في كشف الحقائق) .

فوات الوفيات ١٣٤/٢ ــ الأعلام ١٣١/٥ ــ كشف الظنون ص/٦٨٥ ، ١٠٦٢ .

شمس الدين الكوفي

هو شمس الدين محمود الكوفي. واعظ حنفي، له شعر رقيق، يميل في شعره إلى الحنين والعظة من ذلك قوله:

مَلابِسُ الصَّبرِ تُبلِيهَا وتُبلِينا ... ومُدَّةُ الهَجْرِ تُفْنِيها وتُفْنِينا
شَوقاً إلى أوجهٍ مُتْنَا بِفُرقَتِهَا ... حُزْناً وَكَانَتْ تُحَيينَا فَتُحْيينا
يَادَهْرُ قَدْ مَسَّنا مِنْ دَهْرِنَا حُرَقٌ ... مِنَ الفراق إلى التَّكْفِين تَكْفِينا
وَعَدْتَنَا بِالتَّلاقِي ثُم تُخْلِفُنَا ... فَكَمْ نَرى مِنْكَ تَلْوِيناً وتَلونيا[1]

ومنها:

كنَّا جَميعاً وكَانَ الدَّهْرُ يُسْعِدُنَا ... والكَائِنَاتُ بِكَأْسِ الأَمْنِ تَسْقِينَا
فالآنَ قَرَّتْ عُيونُ الحَاسِدِين بِنَا ... بِمَا جرى واشْتَفَتْ مِنَّا أَعَادِينا
فَصَار يَرْحَمُنَا مَنْ كَانَ يَأمَلُنَا ... وعَادَ يُبعِدُنَا مَنْ كَانَ يُدْنِينا
وبَاتَ يَخْذِلُنَا مَنْ كَانَ يَنْصرُنَا ... وصَارَ يُرْخِصُنَا مَنْ كَانَ يُغْلِيَنا
واليومَ أَلطَفُ كُلِّ العَالَمِينَ بِنَا ... مَنْ عَنْ أَحِبَّتِنَا أَضْحَى يُعَادِينا

ومنها:

حَمائِمُ الدَّوحِ فِي الأَغْصَانِ نائِحَة ... كَما تُنُوحُ فَنَحْكِيها وتَحكِينَا
تَشْجُو وَتَنْدُبُ مِنْ شَوْقٍ لِمَنْ فَقَدتْ ... وَمَنْ فَقَدْنَا فَنُشْجِيها وتُشْجِينَا
قَد نَسَّرَتْ يَاأَحِبَّانَا جَرائِحُنَا ... ومَالَنَا غَيْرَ لقْيَاكُم يُدَاوِينا[2]
أَمْرَاضُنَا مِنْ كَلامِ الشَّامِتِينَ بِنَا ... فَهَلْ زَمَانٌ يُشَفِّينا ويُشْفِينَا؟[3]
إنَّا عِطَاشٌ إلى أَخْبَارِكِم فَمَتَى ... يَأْتِي رَسُولٌ يُرَوِّينَا ويَرْوينَا؟[4]

وله في رثاء بغداد قصيدة يقول فيها:

إنْ لَمْ تُقرِّحْ أَدْمُعِي أَجْفَانِي ... مِنْ بَعْدِ بُعْدِكُمُ فَما أَجفانِي؟[5]

---

(١) تلوينا الأولى: ألوان شتّى. وتلوينا الثانية: تمطلنا وتسوّف في إنجاز الموعد.
(٢) نسرت: نقضت بعد التئام.
(٣) يشفّينا الأولى: يروينا، والثانية: يبرئنا.
(٤) يروّينا الأولى: يروي لنا، والثانية يسقينا بعد عطش.
(٥) أجفاني الأولى: هي أجفان العين والثانية: ما أغلظني.

إنسانَ عَيْنِي مُذْ تَناءَتْ دارُكُم ... مَا رَاقَهُ نَظَرٌ إلى إنْسَانِ
ياليتني قَدْ مِتُّ قَبْلَ فِراقِكُم ... ولِسَاعَةِ التَوْدِيعِ لَا أُحْيَانِي
مَالِي ولِلأيامِ شَتَّتَ خَطْبُها ... شَمْلِي؟ وَخلّانِي بِلا خلّانِي
مَا لِلمَنازلِ أصْبَحَتْ لَا أهْلُها ... أهْلِي ولَا جِيرانُها جِيرانِي
وحَيَاتِكُم مَا حَلّها مِنْ بَعْدِكُم ... غَيرُ البِلَى والهَدْمِ والنِيرَانِ
وَلَقَدْ قَصَدْتُ الدارَ بَعْدَ رَحِيلِكُم ... وَوَقَفْتُ فِيها وِقْفَةَ الحَيْرانِ
وسَأَلْتُها لكِنْ بِغَيْرِ تَكَلُّمٍ ... فَتَكَلّمَتْ لكِنْ بِغَيْرِ لِسَانِ
نَادَيْتُها: يادَارُ مَاصَنَعَ الأُلَى ... كَانوا هُمُ الأوطَارَ فِي الأوطَانِ
أينَ الذينَ عَهِدْتُهم ولِعزِّهِم ... ذُلاً تَخِرُّ مَعَاقِدُ التِيجَانِ؟
كَانوا نُجُومَ مَنِ اقتدَى فَعَلَيْهِمُ ... يَبْكِي الهُدَى وشَعائِرُ الإيمانِ
قالَتْ: غَدَوْا لمَّا تَبدّدَ شَمْلُهُم ... وتَبدّلوا مِنْ عِزِّهِم بِهَوانِ
أفنَتْهُمُ غِيَرُ الحَوادِثِ مِثْلَمَا ... أفْنَتْ قَدِيماً صَاحِبَ الإيوانِ
لمَّا رأيْتُ الدارَ بَعْدَ فِراقِهِم ... أضْحَتْ مُعطّلَةً مِنَ السُكّانِ
ما زلتُ أبكيهم وأَلثُمُ وحْشَةً ... لِجَمالِهِم مُتَهدِّمَ الأرْكَانِ
حَتى رَثَى لِيَ كل مَنْ مَاوَجْدُهُ ... وَجْدِي ولَا أشجانُه أشجانِي
أتُرىَ تَعُودُ الدَّارُ تَجْمَعُنَا كَمَا ... كُنّا بِكُلِ مَسرةٍ وتَهانِي؟
إذْ نَحْنُ نَغْتَنِمُ الزَمانَ ونَجْتَنِي ... بِيَدِ الأمانِ قُطُوفَ كل أمَانِ (٦)

كان صديقاً لعلاء الدين الجويني (ت: ٦٨١هـ) ولم نعثر له على تاريخ وفاة فجعلنا وفاته سنة ٦٧٥هـ على وجه التخمين.

---

(٦) الأمان الأولى: الأمن والدعة، والثانية جمع أمنية.

فوات الوفيات: ٢/٥٧٦ ـ المنتحب من أدب العرب ٢/١١٢.

سنة ٦٧٦هـ = ١٢٧٧/١٢٧٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر : دولة المماليك :** وفاة الملك الظاهر بيبرس البندقداري وتولية ابنه الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خلفاً له .	• **بيبرس يغزو المغول والسلاجقة ـ وقعة البيستين :** بيبرس يغير على بلاد سلاجقة الروم التي كانت مشمولة بحماية المغول ويمزّق الجيش المغولي عند (البيستين) ويقتل قائده ويحتل (قيصرية) وفيها يخطب له على منابرها ، ويجلس على تخت (عرش) آل سلجوق وبذلك أعلن نفسه وريثاً لسلاطين سلاجقة الروم في حكم الأناضول . • **خيانة البروانا معين الدين ومصيره :** بيبرس يدعو البروانا معين الدين سليمان ليوليه على ما كان يتولاه في دولة السلاجقة فيستمهله خمسة عشر يوماً يكتب خلالها إلى (ابغا) ابن هولاكو يستحثه للقدوم إلى قتال الظاهر بيبرس ، فيأتي على رأس جيش كبير ، ويعلم الظاهر بيبرس بالأمر فيخرج من قيصرية ويعود إلى بلاد الشام . • أبافا ابن هولاكو يمر على موقع المعركة في (البيستين)	• ابن كمّونة . • البارووانا . • الحلّي (نجم الدين) . • خضر المهراني . • الملك الظاهر بيبرس . • النّووي (محيي الدين) . • الدسوقي (إبراهيم) .

* الجمعة ١ المحرم سنة ٦٧٦هـ = ٤ حزيران « يونيو » سنة ١٢٧٧م
السبت ٥ شعبان سنة ٦٧٦هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٧٨م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	ويرى العدد الكبير من قتلى المغول ثم لا يجد السلطان بيبرس فيقبض على البروانا معين الدين ويقتله، وقد علم أنه هو الذي كاتب السلطان بيبرس واستقدمه لقتال المغول .	

ابن كمّونة

هو عزّ الدولة سعد بن منصور بن سعد بن الحسن بن هبة الله ، المعروف بابن كمّونة اليهودي . كيميائي ، له اشتغال بالمنطق والحكمة . من كتبه : (تذكرة في الكيمياء) و (شرح تلويحات السهروردي) في الحكمة و (تنقيح الأبحاث في البحث عن الملل الثلاث) و (شرح الإشارات لابن سينا) . قتل من أجل كتابه (تنقيح الأبحاث) ، وهو الكتاب الذي ردّ عليه ابن الساعاتي (ت : ٦٩٤هـ) . بعض المصادر تجعل وفاته سنة ٦٨٣هـ .

المنهل الصافي ٤٠١/١ (هامش ٧) ــ كشف الظنون ص/٤٩٥ ــ الأعلام ١٣٩/٣ .

البارونا

هو معين الدين سليمان بن مهذب الدين علي الديلمي . قدم أبوه من بلاد العجم إلى بلاد سلاجقة الروم ، وعلّم أولاد السلطنة القرآن ، وظهرت كفاءته فاستوزره السلطان علاء الدين كيقباذ الأول بن كيخسرو الأول ، وخلفه ابنه سليمان في الوزارة سنة ٦٤٢هـ . وعلا شأنه وتلقب بلقب (البارونا) وهو لفظ فارسي معناه (الحاجب) وكان يطلق على الوزير الأكبر ، وكانت له الكلمة النافذة في مملكة السلاجقة وعمرت بلاد الروم على يده . ولما ازداد خطر المغول وهمّوا باقتحامها كاتب الملك الظاهر بيبرس ، سلطان مصر والشام ودعاه إلى الدخول إلى بلاده ووعده بأن يملّكه إياها . فلما دخل بيبرس بلاد الروم انضمّ معين الدين البارونا مع عسكره إلى المغول وجرت بين الفريقين معركة ضارية في موضع يدعى (البستين) أو (آل بستان) وكان الظفر في جانب السلطان بيبرس وهزم المغول وقبض السلطان على من لم يستطع النجاة ، وتمكن البارونا من الهرب ، وقتل السلطان من قبض عليه وأبقى في أسره من قبض عليه من أمراء الروم السلاجقة وفيهم والدة البارونا وابنه . وتوجه السلطان بعد المعركة إلى (قيصرية) وجلس على تخت آل سلجوق ، وأقبل الناس على تهنئته على اختلاف مراتبهم ، وبعث البارونا يهنّىء السلطان بجلوسه على تخت الملك ، فكتب إليه أن يحضر ليقرّه في عمله ، فطلب إمهاله خمسة

عشر يوماً باشر خلالها بالاتصال بالمغول، يستحثّهم القدوم ليدركوا السلطان وهو في بلاد الروم، ولكن السلطان خرج من قيصرية عائداً إلى بلاده، وقدم جيش المغول بقيادة (أبافا) ابن هولاكو، فوافاه الباروانا في الطريق، ومرَّ (أبافا) بموضع المعركة في (البستين) فوجد العدد الكبير من قتلى المغول، ولما علم أن الباروانا هو الذي كاتب السلطان ودعاه إلى الدخول إلى بلاد الروم قبض عليه وقتله أشنع قتلة، فقد قطع يديه ورجليه وهو حي وألقاه في قدر وسَلَقه وأكل المغول لحمه. قالوا عنه إنه كان من دهاة العالم وشجعانه، له إقدام على الأهوال وخبرة في جمع الأموال، ولم ينقذه دهاؤه ولم تشفع له أمواله.

السلوك للمقريزي ٦٤٧/١ ــ كتاب النهج السديد لأبي الفضائل ص/٢٧٣ وما بعدها ــ النجوم الزاهرة ١٦٨/٧، ١٧٣، ٢٧٩ ــ العبر ٣١٠/٥ ــ فوات الوفيات ٣٦٢/١ ــ شذرات الذهب ٣١٢/٥.

الحلّي (نجم الدين)

هو جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسين بن سعيد الهذلي. أبو القاسم نجم الدين، يعرف بالمحقّق الحلّي. فقيه إمامي من أهل الحلّة. كان مرجع الشيعة الإمامية في عصره. له علم بالأدب وله شعر جيّد. من تصانيفه: (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام) و (النافع في مختصر الشرائع) و (المعتبر في شرح المختصر) و (أصول الدين) وغير ذلك. توفي بالحلّة عن ٧٤ عاماً.

الأعلام ١١٧/٢.

خضر المهراني

هو خضر بن أبي بكر محمد بن موسى أبو العباس العدوي، المعروف بالشيخ خضر المهراني. كان أصله من قرية المحمّدية من أعمال جزيرة ابن عمر. كانت له منزلة عظيمة عند الملك الظاهر بيبرس البندقداري، وكان له اعتقاد فيه فقد أخبر الظاهر بسلطنته قبل وقوعها فلهذا كان يعظمه وينزل في الأسبوع أكثر من مرة لزيارته ويباسطه ويمازحه ويقبل شفاعته ويستصحبه في سائر سفراته. وكان إذا فتح الظاهر مكاناً فرض له

منه بأوفر نصيب ، فامتدت يد الشيخ خضر بذلك في سائر المملكة ، يفعل ما يختار ، لا يمنعه أحد من نواب السلطان . يروي المؤرخون أن الشيخ خضراً دخل كنيسة القيامة وذبح قسيسها بيده ووهب ما فيها لأصحابه ، وكذلك فعل بكنيسة الإسكندرية فنهبها وحوّلها إلى مسجد ومدرسة ، وكذلك فعل بكنيسة اليهود في دمشق واتخذها مسجداً ، ووقعت منه أشياء منكرة رفعها جماعة إلى الملك الظاهر ورموه بالفواحش ونسبوا إليه القبائح فرسم الملك باعتقاله ، واستشار الأمراء في أمره ، فمنهم من أشار بقتله ومنهم من أشار بحبسه ، فمال الظاهر إلى قتله وعلم خضر بذلك فقال للظاهر : اسمع ما أقول لك ، إنّ أجلي قريب من أجلك وبيني وبينك أيام يسيرة ، فمن مات منّا لحقه صاحبه عن قريب . فوجم الملك الظاهر وكفّ عن قتله وحبسه في مكان لا يسمع له فيه حديث وذلك عام ٧٦١هـ ، وتوفي ليلة الجمعة في سادس المحرم سنة ٦٧٦هـ ودفن بزاويته التي كان السلطان قد بناها له بالحسينية . فلما بلغ السلطان موته خاف على نفسه ، ولم يلبث الظاهر أن مات بعد أيام يسيرة فكان بين وفاة الشيخ خضر ووفاة الملك الظاهر أقلّ من شهرين .

النجوم الزاهرة ١٦١/٧ ، ١٦٢ ، ١٧٦ ، ٢٧٧ ـــ فوات الوفيات ٢٩٧/١ ـــ البداية والنهاية ٢٦٥/١٣ .

الملك الظاهـــر بيبرس

هو بيبرس العلائي البندقداري الصالحي . مملوك تركي ولد بأرض القفجاق وأسر وبيع في سيواس ثم نقل إلى حلب ومنها إلى القاهرة فاشتراه الأمير علاء الدين البندقداري فنسب إليه ، ثم انتقل إلى ملكية الملك الصالح نجم الدين أيوب فجعله في خاصّته ثم أعتقه ، ولم تزل همته تصعد به حتى أصبح (أتابك) الجيش أيام الملك المظفر قطز ، فولّاه قتال المغول في فلسطين فكسرهم في وقعة (عين جالوت) . وكان الملك قطز قد وعده بنيابة حلب ، فلما أتمّ طرد المغول من بلاد الشام بعد وقعة عين جالوت ، كان الملك قطز قد أعطى حلب لأمير الموصل ، فحقد عليه بيبرس واتفق مع الأمراء على قتله فقتلوه سنة ٦٥٨هـ وجلس بيبرس في مرتبة السلطان وتلقب بالملك الظاهر وأطاعته العساكر . قضى على ثورة سنجر الحلبي نائب دمشق وكان قد أعلنها بعد مقتل قطز ، ثم قضى على ثورة

الكوراني الشيعي الذي دعا إلى إحياء الدولة الفاطمية وقلب الحكم المملوكي واستبداله بحكم شيعي. وأحيا الخلافة العباسية في القاهرة لدعم سلطانه، وأصبح سلاطين المماليك في القاهرة يفرضون لأنفسهم مقاماً سامياً على ملوك العالم الإسلامي وينكرون عليهم حتى التلقب بلقب السلطان لأنهم وحدهم أصبحوا أصحاب الحق بهذا اللقب باعتبارهم حماة الخلافة والمتمتعين ببيعتها. حرر كثيراً من بلاد الشام من حكم الصليبيين، فحرر يافا ومدن الساحل وسار شمالاً فحرر إنطاكية. وكسر شوكة فرسان المعبد (الداوية) باحتلال صافيتا وأخضع الإسماعيلية (الحشاشين) وأسقط حصونهم في مصياف والقدموس وغزا بلاد النوبة. وقضى على بقايا الأمراء الأيوبيين في بلاد الشام وكان آخرهم الملك المغيث عمر ابن الملك العادل (الثاني) ابن الملك الكامل ابن الملك العادل (الأول) ابن نجم الدين أيوب، وكان صاحب (الكرك) فقد دعاه إلى معسكره بفلسطين بعد أن أمّنه فلما حضر اعتقله وأرسله مصفّداً بالحديد إلى القاهرة وقتله (سنة ٦٦١هـ)، وكانت حجته في قتله أنه كاتب هولاكو يدعوه إلى فتح بلاد الشام ويعد بإمداده بجيوش لكي يفتح مصر. قاتل المغول في بلاد الروم السلجوقية، وكانت الغلبة له في وقعة (البستين). كان هو المنتصر في جميع الوقائع الحربية التي وقعت له مع المغول. كان ملكاً عادلاً، عالي الهمّة، شديد البأس، فتح من حصون الصليبيين والإسماعيلية ما أعيا مَنْ تقدمهُ مِنَ الملوك، وغلب المغول على دفعات. له آثار عمرانية كثيرة من مساجد ومدارس وخاصة في جبال العلويين، وأصلح ما خرّبته الحروب من المدن والقلاع. حرّم الخمر والحشيش وجعل العقوبة الصّلب وفي ذلك يقول ناصر الدين بن النقيب:

مَنَـع الظَّاهِـرُ الحَشيشَ مَـعَ الخَمْـرِ فَولَّـى إبلِيسُ مِنْ مِصْرَ يَسْتَعْـى
قَالَ: مَالِـي وللمُقَـامِ بأرضٍ لَـمْ أمتَّـعْ فِيهَـا بِمـاءٍ ومَرْعَـى

عمّر سلسلة من المنائر التي تربط أطراف الدولة بالعاصمة، وهي أبراج للمراقبة يرابط فيها الحراس والمرابطون وفيها يشعلون النار على قمم هذه المنائر إذا ما كشفوا عدوّاً مقبلاً وسرعان ما تنتقل هذه الإشارات النارية من منارة إلى أخرى حتى تصل إلى العاصمة. وأنشأ قوّة بحرية لصدّ غارات الأعداء من البحر، واستكثر من شراء المماليك من القفجاق، من بني جنسه وقد سهّل له الحصول عليهم تحالفه مع بركة خان، ملك القبيلة الذهبية المسلمة التي تقطن بلاد القفجاق. أصلح المسجد النبوي الشريف وعمارة قبة الصخرة بالقدس، وبنى مشهداً على عين جالوت عُرِفَ بمشهد النَّصر، تخليداً لذكرى الانتصار العظيم الذي حققه المسلمون فيها. بنى مدرسته المشهورة على أنقاض

القصر الفاطمي الكبير . توفي في دمشق عن ٥١ عاماً ومرقده فيها معروف أقيمت حوله المكتبة الظاهرية . قال الشيخ قطب الدين اليونيني في تاريخه ونقله عنه المقريزي في كتابه السلوك ؛ قال : مات الملك الظاهر بيبرس مسموماً في حكاية جاء فيها ، أن الظاهر كان مولعاً بعلم النجوم ، فقيل له إنه سيموت بدمشق في سنة ٦٧٦هـ ملك بالسّم ، فاغْتَمَّ لِمَا سمع . وكان فيه حسد لمن يطاوله في الشجاعة والإقدام خوفاً منه أن ينتزع منه الملك . وفي الوقعة التي جرت مع المغول في (البستين) سنة ٦٧٥هـ قاتل معه الملك القاهر بهاء الدين عبد الملك ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وأبلى في الموقعة بلاء عظيماً أنكى به العدّو وتعجب الناس من شجاعته فأثّر ذلك عند الظاهر وحسده وأخذ يتحيَّل في سمه ليصحَّ عنده ما دلّت عليه النجوم من موت ملك بالشام ، وكان عبد الملك بن عيسى يُطْلَقُ عليه اسم الملك فدعاه الظاهر لشرب القمز (نوع من النبيذ) كان بيبرس مولعاً به ، وقد أعدَّ سُمّاً من غير أن يشعر به أحد . ولما حضر عبد الملك أخذ بيبرس كأساً ليناوله بيده إلى عبد الملك ، وكان هذا لمن يريد السلطان أن يكرمه ، وقام عبد الملك لقضاء حاجته فوضع بيبرس السّم في الكأس وأمسكه بيده ، ولما عاد ناوله إياه فشرب جميع ما فيه ، وقام بيبرس لقضاء الحاجة فأخذ الساقي الكأس من يد عبد الملك وملأه بالشراب من غير أن يشعر بما وَضَع بيبرس فيه من السُّم . ولما عاد بيبرس إلى المجلس تناول الكأس وعبَّه وهو لا يعلم أنه الكأس الذي وضع فيه السُّم . فأحسّ بمفعول السُّم وعَلِم أنه قد شرب بقايا السُّم الذي كان في الشراب ، فتقيّأ فلم يُفدِهُ ، ولم يلبث أن توفي ، وتحققت نبوءة الشيخ خضر المهراني ، حين قال له : من مات منّا سيلحق به صاحبه عن قريب ، فكان بين وفاتهما أقلّ من شهرين . (راجع ترجمة خضر المهراني) . خلفه ابنه بركة الملك السعيد .

السلوك للمقريزي ٦٣٥/١ — ٦٣٦ — فوات الوفيات ١٥٩/١ — البداية والنهاية ٢٧٤/١٣ — شذرات الذهب ٣٥٠/٥ — العبر ٣٤٩/٥ — ابن أياس ٣٣٨/١ — الدارس ٣٤٩/١ — دائرة المعارف الإسلامية (بيبرس الأول ٤٨٩/٨) — قصة الحضارة : الجزء الثاني من المجلد الرابع ص/٣٢٣ — ٣٢٤ — النجوم الزاهرة ٩٤/٧ — ١٧٥ .

النووي (محيي الدين)

هو يحيى بن شرف بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الحازمي ، أبو زكريا

محيي الدين النووي، أو النواوي، نسبة إلى (نوى) من قرى حوران بسورية، وإليها نسبته. درس على شيوخ دمشق وسمع الحديث منهم، فحاز قصب السبق في العلم والعمل، وكان مع علمه رأساً في الزهد وقدوة في الورع. عديم المثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويذكر بعض المؤرخين موقفه من الملك الظاهر بيبرس، فقد أراد هذا الملك مطالبة أصحاب العقارات بمستندات تشهد لهم بالمُلك وإلّا انتزعها منهم فتصدّى له الإمام النوّوي وأعلمه أن هذا مخالف للشرع وأنه لا يحل أن ينتزع ما في أيدي الناس، فمن كان في يده شيء فهو ملكه وإن لم يعرف من انتقل إليه منه ولا يكلّف ببيّنة عملاً باليد الظاهرة أنها وضعت بحقّ، وأخذ يعظ السلطان إلى أن كفّ عن ذلك[1]، وُلِّيَ مشيخة دار الحديث، وكان لا يتناول أجراً. من تصانيفه: (منهاج الطالبين) و(رياض الصالحين) و(المنهاج في شرح صحيح مسلم) و(التقريب والتيسير) في مصطلح الحديث، و(الأربعون حديثاً النووية) وغير ذلك. توفي في نوى عن ٤٥ عاماً.

(١) بعض المصادر تجعل معارضة الملك الظاهر بيبرس في مصادرة العقارات التي هي بيد أصحابها جرت من القاضي ابن عطاء الأذرعي (راجع ترجمته في وفيات سنة ٦٧٣هـ).

البداية والنهاية ٢٧٨/١٣ ــ النجوم الزاهرة ٢٧٨/٧ ــ ردّ المحتار لابن عابدين ٢٨١/٣ ــ كشف الظنون ص/٩٢٩، ٩٣٦، ١٨٧٣ ــ شذرات الذهب ٣٥٤/٥ ــ شوقي ضيف ٥٩١/٦ ــ الأعلام ١٨٤/٩ ــ الدارس ٢٤/١.

الدسوقي (إبراهيم)

هو إبراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد. يتصل نسبه بالحسين السبط. من كبار المتصوفين، كثير الأخبار. من أهل دسوق (بغربية مصر). أورد له الشعراني مجموعة كبيرة من كلامه اختارها من كتاب اسمه (الجواهر) وأورد له شعراً ينحو فيه منحى ابن الفارض في وحدة الوجود وذكر له كرامات منها أنه يتكلم بالعجمي والسرياني والعبراني والزّنجي وسائر لغات الطيور والوحش. وأورد له كلاماً لا معنى له.

طبقات الشعراني ١٦٥/١ ــ الأعلام ٥٤/١.

سنة ٦٧٧هـ = ١٢٧٨/١٢٧٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **ملك غرناطة يسترد مالقة ويغري أطماع ملك بني مرين فيها**: ابن الأحمر محمد الثاني الملقب بالفقيه ملك غرناطة يستولي على مالقة ويضمها إلى مملكة غرناطة، وكان المنصور يعقوب ملك بني مرين يطمع فيها فساءت العلاقة بينه وبين ملك غرناطة وعزم على قتاله .		• ابن أبي بكر الفارسي . • ابن سوار . • ابن العديم (مجد الدين) . • مجد الدين الأربلّي .

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٦٧٧هـ = ٢٤ أيار « مايو » سنة ١٢٧٨م
الأحد ١٦ شعبان سنة ٦٧٧هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٧٩م

ابن أبي بكر الفارسي

هو محمد بن أبي بكر بن حسن بن علي التميمي الفارسي، أبو عبد الله بدر الدين. فلكي، موسيقي، أديب يماني. أصله من بلاد فارس. سكن أبوه (عدن) فولد فيها ويتصل نسبه بأبي بكر الصديق. له كتب منها: (دارة الطرب) في الموسيقى و(التبصرة) في علم البيطرة و(وضع الألحان) و(نهاية الإدراك في أسرار علوم الأفلاك) و(معارج الفكر الوهيج في حلّ مشكلات الزّيج) و(مادة الحياة وحفظ النفس من الآفات) في أنواع السموم والمسمومات و(الدّرة المنتخبة في الأدوية المجرّبة)، وغير ذلك.

كشف الظنون ص/١٥٧٤ و ١٩٨٥ ــ الأعلام ٦/٢٧٩.

ابن سِوَّار

هو محمد بن سِوَّار بن إسرائيل بن الخضر الشيباني الدمشقي. أبو المعالي نجم الدين. متصوّف، تصوّف على يد الصوفي المشهور شهاب الدين السهروردي المقتول سنة ٥٨٧هـ. طاف البلاد متجرّداً على طريقة أهل التصوف من الانصراف عن الدنيا، له شعر جيّد أدخل فيه معاني التصوف المتطرف، مقلداً في ذلك عمر بن الفارض. من شعره قوله:

وَفَى لِيَ مَنْ أَهْواهُ جَهْراً بِمَوعِدي ... فَأَرغَمَ عُذَّالِي عَليهِ وحُسَّدِي
وزارَ عَلى شَطِّ المَزَارِ تَطَوّلاً ... عَلَى مُغْرَمٍ بِالوَصْلِ لَمْ يَتَعوّدِ[1]
فَيَا حُسْنَ مَا أَبْدَى لِعَينِي جَمَالُهُ ... ويَابَرْدَ مَا أَهْدَى إلى قَلْبِيَ الصَّدِي[2]
ويا صِدْقَ أَحْلَامِي بِبُشْرَى وِصَالِه ... ويَانَيْلَ أيامِي ويَانُجْحَ مَقْصَدي

ومنها

هُوَ الحُبُّ إمّا مُنْيةٌ أو مَنيَّةٌ ... ودَونَ العُلَى حَدُّ الحُسَامِ المُهنَّدِ
أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي وَجَدْتُ تَلذُّذِي ... بِرؤياهُ عُقْبَى حَيْرتِي وتَلدُّدِي

وقَـد عِـشْـتُ دهـراً والزمـانُ يَهـزُّني — وتطـربُني الألْحَـانُ مِنْ كُـل مُنْشِـدِ
فَأغْـدو وَفي لَيلِ الغَـدَائِرِ دَائِباً — أضِـلُّ، ومِنْ صُبْحِ المَبَاسِـمِ أَهْـتَدِي
ويُـسْقِـمُ جسْمِي كُلُّ جَفْـنٍ، وَتَارةً — يُورِّدُ دَمْعِـي كُـلُ خَـدٍ مُورَّدِ

وله أيضاً :

إلى كَـمْ ـ رعَاكَ اللّهُ ـ تَنأى وأقْرُبُ — وأرْضَى بِمَا تَجْنِي عَلَيَّ وَتَعْـتِبُ؟
فَـلا أنْتَ مشـكٍ إنْ شَكَوْتَ فَيَشتفي — فُؤادِي وإن أَعْتُبْ فَمَا أنْتَ مُعْتِبُ
تَكلَّفْـتَ لِي ذَاكَ الـوِدَادَ فَلَـمْ يَدُمْ — وَكُـل وِدَادٍ بِالتكلّـفِ يَصْعُـبُ
ومَـنْ يَتكلّفْ ضِـدَّ مَاهوَ طَبْعُـه — تَـعُـدْ نَفْسُه لِلطَّبْعِ والطَّبْعُ أَغْلَـبُ
يَقُولـونَ هِـنْـدٌ لاتَـدوم وَزَيْنَـبٌ — عَلَى العَـهْدِ كُل النَّاسِ هِنْدٌ وزَيْنَـبُ

(١) شط المزار : بعد مكان الزيارة .

(٢) الصّدي : العطشان .

فوات الوفيات ٢/٤٣١ ـ الوافي بالوفيات ١٤٣/٣ ـ العبر ٣٦٥/٥ ـ شذرات الذهب ٣٦٥/٥ ـ شوقي ضيف ٧٦٧/٦ ـ فروخ ٦٤٢/٣ ـ الأعلام ٦٤٢/٧ .

ابـن العديـم (مجد الديـن)

هو عبد الرحمن بن كمال الدين عمر بن أبي جرادة العقيلي الحلبي . كان فقيهاً ، عالماً ، ورعاً . جمع بين العلم والعمل والرياسة . وُلِّي قضاء دمشق ولم يزل قاضياً حتى توفي في دمشق عن ٦٣ عاماً .

أعلام النبلاء ٥١٧/٤ ـ النجوم الزاهرة ٢٨١/٧ .

مجد الدين الإربلـي

هو محمد بن أحمد بن عمر بن أبي شاكر المعروف بابن الظهير الإربلي . وُلِدَ في (إربل) وإليها نسبته . من فقهاء الحنفية . تنقل في الشام والعراق ، وقدم مصر وحدّث

فيها. كان من أعيان شيوخ الأدب وفحول الشعراء في أيامه، وأكثر شعره في الغزل والخمر. من تصانيفه: (تذكرة الأريب وتبصرة الأديب) و (مختصر أمثال الشّريف الرّضي). له ديوان شعر ــ توفي عن ٧٥ عاماً. من شعره في الغزل قوله:

أُواصِلُ فِيه لَوْعَتِي وهْو هَاجِرُ ... ويُؤْنِسني تِذْكَارُه وهْوَ نَافِرُ
ويُغْري هَواهُ نَاظِرَيَّ بأدْمُعٍ ... يُورِّدُها وردٌ لَهُ وهْوَ نَاضِرُ
ويَفتِنُ في تِيهِ المَلاحةِ خاطِراً ... فكلُّ خليٍّ في هَواهُ مُخاطِرُ
ويَزورُّ سُخْطاً ثانيَ العِطْفِ مُعْرِضاً ... فلاعِطْفُهُ يُرْجَى ولا الطَّيفُ زَائِرُ
مُحيّاهُ زاهٍ بالملاحةِ زاهرٌ ... فَقلْبي وَطرْفي فِيه سَاهٍ وسَاهِرُ

وقال في الخمر:

تمتَّعْ بأيامِ الصِّبَا وَاغْدُ جامعاً ... لِشَمل صِبَا الأيامِ واللَّذةِ البِكْرِ
فما العَيْشُ إلّا وَصْلُ كَأْسٍ بأخْتِها ... وَجاريةٌ تَسْعَى وسَاقِيةٌ تجْرِي
وداوِ بحُسْنِ الظنِّ باللّه كُلَّما ... جنيْت فعفْوُ اللّهِ يَجْلو دُجى الوِزْرِ

له قصيدة يعبّر فيها عن شوقه إلى دمشق وهي تزيد على مائة بيت نقتطف منها بعض أبياتها ومطلعها:

لعلّ سنا برْق الحمَى يتألّقُ ... على النّأي أو طيْفاً لأسْمَاء يطْرُقُ
فلا نارُها تبْدو لمرْتقبٍ ولا ... وُعود الأمانيِّ الكواذب تصْدُقُ

....

أجيرانَنا بالغُوطتيْن عليْكُمُ ... سَلامُ مَشُوقٍ قدْ بَراهُ التشَوّقُ
أعاتبُ دهراً صرْفُهُ غيْرُ مُعْتِبٍ ... أصَرِّفُ فيه كنْزَ عُمْري وأُنْفِقُ
نأتْ بي ولمْ تسْمع خطابي خُطوبُهُ ... فدام زفيري والحَنينُ المُؤَرِّقُ

....

دمشْقُ أذاقتْني اللّيالي فراقَها ... وقدْ كُنْتُ أخْشَى مِنْه قدماً وأفْرَقُ
هي الغرضُ الأقصى ورؤيتُها المُنى ... وسُكّانُها ودّي لهُمْ مُتوثِّقُ
حنيني إليها ما حييتُ مُرجَّعٌ ... وقلْبي أسيرُ الشّوقِ والدّمْعُ مُطْلَقُ

فوات الوفيات ٢/٣٥٦ ــ الوافي بالوفيات ٢/١٢٣ ــ شذرات الذهب ٥/٣٥٩ ــ فروخ ٣/٦٤٠ ــ الأعلام ٦/٢١٨.

سنة ٦٧٨هـ = ١٢٧٩/١٢٨٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر : دولة المماليك البحرية :** خلع الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة ابن الملك الظاهر بيبرس وتولية أخيه بدر الدين سلامش وتلقيبه الملك العادل وتعيين الأمير قلاوون نائباً له . • قلاوون يخلع سلامش ويغتصب السلطنة . • **تونس : دولة بني حفص :** خلع أبي زكريا يحيى (الثاني) الواثق بالله ومبايعة عمه أبي إسحاق إبراهيم . • إبراهيم يقتل ابن أخيه الواثق ويقتل معه أبناءه الثلاثة .	• **ثورة شمس الدين سنقر الأشقر على السلطان قلاوون :** كان سنقر من أمراء المماليك وكان والياً على دمشق . خرج على السلطان قلاوون وتسلطن في دمشق وتلقب بالملك الكامل واستقل بالمملكة الشامية . • السلطان قلاوون يخرج إليه بعسكر مصر ويقاتله قرب (غزّة) ويهزمه بعد كر وفرّ . • شمس الدين سنقر يلجأ إلى قلعة (صهيون) في شمال الشام ويستنجد بالمغول ، فجاءت قوّة منهم واحتلت (عنتاب) و (بغراس) و (دربساك) ودخلت حلب وأحرقت المساجد والجوامع والمدارس ودار السلطنة ودور الأمراء . • السلطان قلاوون يراسل سنقر ويعده بالعفو عنه فيأتيه مستأمناً . • السلطان قلاوون يولّي سنقر على أنطاكية وأفاميا والسويدية ودركوش وأعمالها . • **الأندلس ـ بنو مرين يغزون غرناطة :** ساءت	• ابن غانم . • الجزار المصري . • الملك السعيد بن الظاهر بيبرس .

* السبت ١ المحرم سنة ٦٧٨هـ = ١٣ أيار «مايو» سنة ١٢٧٩م
الاثنين ٢٧ شعبان سنة ٦٧٨هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٨٠م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	العلاقة بين المنصور أبي يوسف ملك بني مرين بعد احتلال أبي عبد الله محمد الفقيه ملك غرناطة مدينة مالقة فيوجه جيشاً بقيادة ابنه الأمير أبي يعقوب يوسف بن يعقوب لقتال ابن الأحمر والاستعانة في قتاله بملك قشتالة والاستيلاء على (ماربلا) وهي من أملاك غرناطة . • الأمير أبو يعقوب يزحف إلى غرناطة فيردّه ابن الأحمر على أعقابه . • ابن الأحمر رأى بعد ذلك أن يصالح سلطان بني مرين فيعقد معه صلحا يتنازل له بموجبه عن (مالقة) لتكون له قاعدة للعبور إلى الأندلس غازياً مجاهداً .	

ابن غانم

هو عبد السلام بن أحمد المقدسي. عزّ الدين. واعظ مبرّز في الوعظ والنثر. مؤلف كتاب (كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار) وهو يشتمل على تأمّلات في الطبيعة، وحوار مع الأطيار والأزهار بنثر شعري. ترجم إلى الألمانية. وله كتاب (تفليس إبليس) وهو مناظرات مع الشيطان و (حلّ الرموز) في التصوف و (الروض الأنيق) في المواعظ.

شذرات الذهب ٣٦٢/٥ ــ البداية والنهاية ٢٨٩/١٣ ــ كشف الظنون ص/٤٦٣ ــ الأعلام ١٢٨/٤ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن غانم).

الجزّار المصري

هو يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد. أبو الحسين جمال الدين، كان جزاراً بالفسطاط وكذلك كان أبوه فعرف بالجزار. تخلى عن مهنته وأخذ ينظم الشعر بسليقته ويتكسّب به. شعره سهل فيه مرح وتهكّم، وفنونه الغزل والمجون والهجاء والعتاب، وله شيء من الحكمة قال بعد أن تخلّى عن مهنة القصابة وانتقل إلى نظم الشعر:

لَاتَعِبْنِي بِصَنْعَةِ القَصَّابِ فَهْيَ أَزْكَى مِنْ عَنْبَرِ الآدَابِ[1]
كَانَ فَضْلِي عَلَى الكِلابِ، فَمُذ صِرْتُ أَدِيباً رَجَوْتُ فَضْلَ الكِلَابِ

ثم إنه عاد إلى الجزارة فقال:

كَيفَ لَا أَشْكُرُ الجَزَارَةَ مَاعِشْتُ حِفاظاً وأرفُضُ الآدَابَا؟
وبِهَا صارَتِ الكِلابُ ترجّيني، وبِالشِّعرِ كنتُ أرجو الكِلَابَا

تزوج والده على كبر زوجة ثانية، كانت عجوزاً قبيحة طرشاء، فقال أبو الحسين يصفها:

تزوّجَ الشيخُ أبِي شَيْخَةً لَيْسَ لَها عَقْلٌ ولَا ذِهْنُ
لَو بَرزَتْ صُورتُها فِي الدّجَى مَاجَسَرَتْ تَنْظُرُها الجِنُّ

كَأَنَّها فِي فَرْشِهَا رِمَّةٌ   وشَعْرُهَا مِنْ حَولِهَا قُطْنُ
وقَائِلٍ قَالَ: وَمَا سِنُّهَا   فَقُلْتُ: مَافِي فَمِهَا سِنُّ

وقال يصف الدار التي كان يسكنها:

ودارٍ خَرابٍ بِهَا قَدْ نَزَلْتُ   ولكنْ نَزَلْتُ إلى السَّابِعَةْ(٢)
طريقٌ مِنَ الطُّرْقِ مَسْلُوكَةٌ   مِحَجَّتُهَا لِلوَرَى شَاسِعَةْ(٣)
فَلا فَرْقَ بين أنْ أكونَ بِهَا أو أكونَ عَلَى القَارِعَةْ(٤)
تُسَاوِرُهَا هَفَوَاتُ النَّسِيمِ   فَتُصْغِي بِلا أُذْنٍ سَامِعَةْ(٥)
وأَخْشَى بِهَا أن أقيمَ الصَّلاةَ   فَتسجُدَ حِيطانُهَا الرَّاكِعَةْ
إذا مَاقَرأْتُ «إذا زُلْزِلَتْ»   خَشِيتُ بأنْ تَقْرأَ (القَارِعَةْ)

وقال يبتهل إلى الله تعالى:

إذَا كُنْتَ تَعْلَمُ مَافِي الصُّدُورِ وتَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ(٦)
وتَعْلَمُ صِحَةَ فَقْرِي إلَيْكَ   فَإنِّيَ عَنْ شَرْحِ حَالِي غَنِي
أُسِيءُ فتُحسِنُ لِي دَائِماً   وهَلْ للمُسِيءِ سِوى المُحْسِنِ
وحَقِكَ، مَالِيَ مِنْ قُدْرَةٍ   عَلى كَشْفِ ضُرٍّ إذا مَسَّنِي
فَلَا تُلْزِمَنِّي بِغَيْرِ الدُّعَاءِ   فَذَلِكَ مَالَيْس بِالمُمْكِنِ

له تصانيف منها (العقود الدريّة في الأمراء المصرية) وهي منظومة انتهى بها إلى أيام الملك الظاهر بيبرس وله (فوائد الموائد) و (الوسيلة إلى الحبيب في الطيبات والطيب).
توفي في مصر عن ٧٨ عاماً.

---

(١) العنبر: مادة طيبة الرائحة.
(٢) نزلت إلى السابعة: أي الأرض السابعة، كناية عن شدّة الظلام في منزله أو عن قلّة الحظّ فيه.
(٣) المحجّة: الطريق المستقيم، والمقصود هنا: زيارتها. للورى: للناس. شاسع: بعيد، يقصد أن داره بعيدة عن العمران ويصعب الوصول إليها.
(٤) القارعة: ظهر الطريق.
(٥) تساورها: تدور حولها. هفوات النسيم: حركات النسيم الخفيفة، أي تهتزّ بأقل حركات الهواء: فتصغي بلا أذن.سامعة: أي تسمع أقلّ حركات الهواء وتشعر بها مع أنها ليست لها أذن.
(٦) خائنة الأعين: سرقة النظر إلى ما لا يحل أو النظر بريبة. يقول تبارك وتعالى ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾ (سورة المؤمنون: ١٩).

البداية والنهاية ٢٩٣/١٣ ـــ شذرات الذهب ٣٦٤/٥ ـــ النجوم الزاهرة ٣٤٥/٧ ـــ فروخ ٦٤٤/٣ ـــ زيدان ١٨٥/٣ ـــ الأعلام ١٩٠/٩.

الملك السعيد بن الظاهر بيبرس

هو محمد بركة، أبو المعالي ناصر الدين ابن الملك الظاهر بيبرس البندقداري. الخامس من ملوك دولة المماليك بمصر والشام. ولّاه أبوه العهد في حياته سنة ٦٢٢هـ وخلفه بعد وفاته سنة ٦٧٦هـ. اضطرب عليه أمر الشام فخرج إليها بجيش، ولما بلغ دمشق علم بأنّ الخارجين عليه قد توجهوا إلى مصر للمناداة بخلعه، فركب وسبقهم إلى القاهرة ودخل دار السلطنة في قلعة الجبل مع زوجته ابنة الأمير سيف الدين قلاوون، فحاصره الأمراء الثائرون عليه وقطعوا عنه الماء وزحفوا عليه وتخاذل مماليكه وتخلّوا عنه وعلم أنْ لا طاقة له بهم، وجرت المراسلات بينهم على أن يخلع نفسه وأن يُنَصَّبَ أخوه بدر الدين سلامش خلفاً له وأن يقطعوه (الكَرَك) و(الشُوبك) فصالحهم وخلع نفسه بمحضر من أعيان القضاة وسلطنوا مكانه أخاه سلامش ولقّبوه بالملك العادل وعمره يومئذ سبع سنين، وجعلوا أتابكه سيف الدين قلاوون وتلقب قلاوون بالملك المنصور. ورحل الملك السعيد مخلوعاً إلى (الكرك) وتسلمها بما فيها من أموال عظيمة. ولم يكن ليستقرّ بها حتى تقنطر به فرسه وهو يلعب الكرة فَحُمَّ ومات ثم نُقل إلى دمشق ودفن إلى جنب والده الملك الظاهر بيبرس. وقد نسب إلى الملك المنصور قلاوون أنه دسّ إليه السمّ لما سمع من استخدامه لكثرة من المماليك وخوفه من عظم شوكته. قال عنه ابن تغري بردي إنه كان سيء التدبير. مدة سلطنته سنتان وشهران وبضعة أيام. توفي عن عشرين عاماً.

النجوم الزاهرة ٢٥٩/٧ ــ ٢٧٤ ــ وفيات الأعيان ١٥٦/٤ ــ البداية والنهاية ٢٩٠/١٣ ــ العبر ٣٢١/٥ ــ شذرات الذهب ٣٦٢/٥.

سنة ٦٧٩هـ = ١٢٨٠/١٢٨١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **بنو عثمان** : قبيلة تركية تتوطّن في شمال غربي الأناضول بزعامة عثمان بن أرطغرل وتقيم دولة بني عثمان التي استمرت حتى عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م . • **العمران** : الناصر لدين الله أبو يعقوب يوسف ملك بني مرين يبني المسجد الجامع بمدينة فاس .	• **المغول يتجهون لغزو بلاد الشام** : أبافا بن هولاكو يوجه أخاه منكو تيمور على رأس جيش كبير لغزو بلاد الشام بعد وقعة (البيستين) سنة ٦٥٦هـ والقضاء على دولة المماليك ، وينضمّ إليه ليون الثالث ملك أرمينية . • لما علم السلطان قلاوون بخبر هذه الحملة تجهّز لها بعسكر من مصر والشام وجماعات من العربان ورابط في موقع قرب مدينة حمص . • **وقعة حمص** : التقى الجمعان في هذا الموقع وكان عدد المسلمين نصف عدد المغول البالغ عددهم مائة ألف ، وبعد كرّ وفرّ انتهت الوقعة العظيمة بجرح منكو تيمور وهزيمة جنده وأسر عدد كبير منهم سيقوا إلى دمشق ليباعوا في سوق الرقيق . أما منكو تيمور فقد توفي متأثراً بجراحه .	• كمال الدين البحراني . • الواثق الحفصي .

* الخميس ١ المحرم سنة ٦٧٩هـ = ٢ أيار «مايو» سنة ١٢٨٠م
الأربعاء ٩ رمضان سنة ٦٧٩هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٨١م

الواثـق الحفصـي

هو يحيى الواثق بالله بن محمد المستنصر بالله بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص . أبو زكريا من ملوك الدولة الحفصية بتونس . بويع له بعد وفاة أبيه سنة ٦٧٥هـ فرفع المظالم وأفرج عن المسجونين وأفاض العطاء على الجند . ثار عليه عمّه إبراهيم بن يحيى فخلع نفسه سنة ٦٧٨هـ ثم اعتقله عمه وذبحه مع بنيه وهو المعروف بعد ذلك بالمخلوع .

ابن خلدون ٦٧٦/٦ ، ٦٨٢ ـــ الأعلام ٢١٠/٩ .

كمال الدين البحرانـي

من أعلام الإمامية في عصره . كان في أول أمره معتكفاً ، منعزلاً عن الناس ، دائباً على الدرس ، فكتب إليه بعض فضلاء الحلّة يعذلونه على هذه العزلة ، فأجابهم :

طلبتُ فنونَ العلمِ أبغي بها العُلا   فقصّرَ لي عمّا سموتُ به القلُّ
تبيّـــنَ لي أنَّ المحاسنَ كلّهـــا   فروعٌ وأنَّ المالَ فيها هو الأصلُ

صنّف في فنون شتّى منها : شرح نهج البلاغة ، كتاب القواعد في علم الكلام ، والمعراج السّماوي ، رسالة في آداب البحث وغير ذلك .

فلاسفة الشيعة ص/٥٤٧ ، نقلاً عن روضات الجنان ١٤٢/٤ ، والكنى والألقاب ٤١٩/١ .

سنة ٦٨٠هـ = ١٢٨٢/١٢٨١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولة مغول فارس (الإيلخانات)** : وفاة أبافا بن هولاكو وقيام أخيه تكودار خلفاً له . • **إسلام تكودار** : تكودار بن هولاكو يعتنق الإسلام ويتسمّى باسم أحمد ويتلقب بالسلطان ، وبإسلامه انقلبت سياسة المغول الإيلخانية إلى بلاد الإسلام . • تكودار يرسل إلى السلطان قلاوون يخبره بإسلامه وأنه أمر ببناء المساجد والمدارس والأوقاف وأمر بتجهيز الحجاج وسأل قلاوون أن يعمل على اجتماع كلمة المسلمين وإخماد الفتن والحروب بينهم وطلب التحالف مع المماليك ضد العدو المشترك وهو الصليبيون . • **الجوائح** : قحط شديد بالمغرب .		• أبافا بن هولاكو . • ابن أبي الشّكر . • ابن لؤلؤ الذّهبي . • أبو عثمان الطبيري . • ألبير الكبير . • الدّنيسري .

* الاثنين ١ المحرم سنة ٦٨٠هـ = ٢١ نيسان «إبريل» سنة ١٢٨١م
الخميس ٢٠ رمضان سنة ٦٨٠هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٨٢م

أبافا بن هولاكو

هو أبافا أو (أبغا) بن هولاكو بن تولوي بن جنكيز خان. الأمير المغولي الثاني في دولة (الإيلخانات) بفارس. خلف أباه بعد وفاته سنة ٦٦٣هـ. وَاصَلَ الصراع الذي بدأه أبوه مع دولة المماليك. لما توجه أخوه منكو تيمور على رأس جيش من المغول إلى بلاد الشام، أعدّ الملك المنصور قلاوون جيشاً كبيراً لقتاله ونزل بعساكره في حمص. وتقدم المغول إليها والتقى الجمعان سنة ٦٨٠هـ في معركة عظيمة انكسرت فيها ميسرة المسلمين وانهزم من كان فيها واضطربت ميمنتهم وثبت الملك المنصور قلاوون في جمع قليل بالقلب ثباتاً عظيماً. ولما رأى الأمراء ثبات السلطان ارتدوا على المغول وحملوا عليهم حملات حتى كسروهم كسرة عظيمة وجرح منكو تيمور وتمّت هزيمة المغول وقتل منهم مقتلة عظيمة، وعاد الملك المنصور قلاوون إلى دمشق وبين أيديه جماعة من أسرى المغول وبأيديهم رماح عليها رؤوس قتلاهم. ولما بلغ أبافا ما حلّ بجيشه مات غمّاً وحزناً عن ٥٢ عاماً. كان أبافا عالي الهمّة، له رأي وتدبير. ولم تكن وقعة حمص برأيه ولا عن مشورته، ولكن أخاه منكو تيمور أحبَّ ذلك. أنشأ علاقات مع مسيحيي الغرب وراسل ملوك أوروبا وتزوج من أميرة يونانية، ومع ذلك لم يوفق الطرفان إلى تنظيم عمل مشترك ضد مصر وظلت كلمة المماليك راجحة على المغول والصليبيين في آن واحد. تولّى بعده أخوه تكودار أحمد.

النجوم الزاهرة ٣٠٢/٧ ـ ٣٠٦ ـ البداية والنهاية ٢٩٥/١٣ ـ ٢٩٧ ـ شذرات الذهب ٣٦٦/٥ ـ المنهل الصافي ١٨٥/١ ـ دائرة المعارف الإسلامية ١٣٠/١.

ابن أبي الشكر

هو يحيى بن محمد بن أبي الشكر. أبو الفتح محيي الدين، ويعرف بالحكيم المغربي. أندلسي من أهل قرطبة. عالم بالفلك رحل إلى المشرق واتصل بنصر الدين الطوسي (ت: ٦٧٢هـ) وعمل معه مرصد (مراغة). صنّف كتباً منها: (الأربع مقالات

في النجوم) و (ملخص المجسطي) و (عمدة الحاسب وغنية الطالب) وهو زيج لتقويم الكواكب و (أحكام تحاويل سنيّ العالم) و (كتاب النجوم) و (الحكم على قرانات الكواكب في البروج الاثني عشر) و (كتاب المخروطات) و (الجامع الصغير في أحكام النجوم) و (طوالع المواليد) وغيرها .

كشف الظنون ص/١٥٩٥ ــ الأعلام ٢١٠/٩ .

ابن لؤلؤ الذهبي

هو يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبي ، بدر الدين . من شعراء الدولة الناصرية بدمشق . كان أديباً ظريفاً ، وشاعراً مكثراً ، بارعاً في التوريات . أكثر شعره في النسيب والوصف . توفي في دمشق عن ٧٣ عاماً . من شعره قوله في الغزل :

يا عَاذِلِي فِيهِ ، قُلْ لِي : عَنْ حُبِّه كَيْفَ أَسْلُو؟
يَمُرُّ بِي كُلَّ حِينٍ وَكُلَّمَا مَرَّ يَحْلُو

شذرات الذهب ٣٦٩/٥ ــ العبر ٣٣٩/٥ ــ شوقي ضيف ٦٨٨/٦ ــ فروخ ٦٤٦/٣ ــ الأعلام ٢٤٦/٨ .

أبو عثمان الطبيري

هو سعيد بن حكم بن عمر بن حكم المعافري القرشي الطبيري (نسبة إلى طبيرة قرب الساحل الجنوبي من البرتغال) . أبو عثمان الأمير الرئيس . طاف في الأندلس ثم استقر في إشبيلية وقرأ الفقه المالكي على فقهائها طاف في الأندلس ثم استقر في إشبيلية وقرأ الفقه المالكي على فقهائها . خرج من الأندلس وجال في المغرب ثم استقرّ في تونس وعاد بعدئذ إلى جزيرة ميّورقة قبل أن يستولي عليها الإسبان سنة ٦٢٧هـ وتولّى حكمها ، وكان قد ضعف حكم الموحدين فيها . استمر في حكم الجزيرة حكماً صالحاً حتى وفاته سنة ٦٨٠هـ . كان من العلماء الأدباء ، عالماً بالحديث ، وكان ناثراً شاعراً . توفي في

ميّورقة عن ٧٩ عاماً . من شعره في النسيب قوله :

إنّي لأُكْلَفُ باسْمِهَا كَلَفِي بِهَا — فَانْظُرْ ، فَهَذا لِلعَفَافِ شِعَارُ
وإذَا أُمُرُّ بِدارِهَا فَكأنهَا — قَدْ دَرَّ فِيهَا الوَابِلُ المِدْرَارُ[1]
غَابَتْ فَأبكي بَعْدَهَا شَوقاً لَهَا — والشَّمْسُ تَهْمُلُ بَعْدَهَا الأَمْطَارُ
تَاللهِ ، مَا لَمَحَتْ جُفُونِي مُذْ نَأَتْ — نُوراً ، وهَلْ بَعْدَ المَهَاةِ نَهَارُ ؟
بَيضَاءُ تَحْسَبُ أنها مِنْ فِضّةٍ — فِي الخَدِّ مِنْهَا للحَيَاءِ نُضَارُ
مَالَتْ مَعَاطِفُهَا ولَانَ حَدِيثُهَا — أيَكُونُ عَنْ خَمْرِ الجُفُونِ خُمَارُ ؟[2]
لَوْ لَمْ تُحَلَّ ، لكَانَ حلياً ثَغْرُهَا — إنَّ الغُصُونَ حُلِيُّهَا النُّوَارُ

وقال وقد مرّت به في أيام صباه امرأة جميلة متزوّجة من شرطي :

وَجنّةٍ خَازِنُهَا مَالِكٌ — يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَهَا مَالِكَا[3]
أَسْجُدُ فِي مِحْرابِهَا سَجدةً — نُسْكاً ، ومِثْلِي لَمْ يَزَلْ نَاسِكَا
وَكَيْفَ أَرْجُو القُرْبَ مِنْها وَقَدْ — أَضْحَى حُساماً لَحْظُهَا فَاتِكَا ؟
إنّ أمانِي الفَتَى ضِلّةٌ — يُمْنَى بِهَا حَتَّى يُرَى هَالِكَا
مَنْ لِي بِهَا شَمْسِ الضُّحَى أَطْلَعَتْ — جنْح دُجَىً مِنْ شَعْرِهَا حَالِكَا
سَكَكْتُ سُبْلَ الغيِّ فِي حُبِّهَا — ولَمْ أَكُنْ قَبْلَهَا سَالِكَا

---

(١) الوابل المدرار : المطر الشديد .

(٢) الخمار : السكر ، أي هل يمكن أن يسكر المرء من نظرات المرأة الجميلة ؟

(٣) الجنة خازنها رضوان ، ومالك خازن جهنم ، ولكنّ هذه المرأة الجميلة (وهي كالجنة) خازنها (مالك) وهو يخاف منه لأنه شرطي موكّل بعقاب الناس ، فياليتني كنت لها مالكا : أي ليتني كنت لها زوجاً .

المغرب ٤٦٩/٢ ـــ القدح المعلّى ص/٢٨ ـــ ٤١ ـــ الوافي بالوفيات ٢١٢/١٥ ـــ فروخ ٢٧٧/٦ ـــ الأعلام ٩٣/٣ .

ألبير الكبير Albert le Grand

لاهوتي من كبار الفلاسفة اللاهوتيين في القرن الثالث عشر . تخرج من جامعة باريس وطار له صيت بتدريس الفلسفة واللاهوت ، وعليه أخد توما الأكويني . درس

ما ترجم إلى اللاتينية من كنوز الثقافة العربية واليهودية والمسيحية ، وأدهش معاصريه بكثرة علمه . أخذ عن ابن سينا القول بأنّ النفس جوهر عقلي وأنها تستضيء من إشراق العقل الفعال عليها ، واعتمد كل الاعتماد على الفارابي وابن سينا وابن رشد والغزالي في فهم الفلسفة الأرسطية .

ذور العرب في تكوين العقل الأوروبي ص/٤١ ــ ٤٢ ــ المستشرقون ١١٩/١ ــ تراث الإسلام لأرنولد ص/٥٠٣ ــ تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط ليوسف كرم ص/١٣٧ .

الدنيسري

هو محمد بن عباس بن صالح بن عماد الدين الدنيسري . أبو عبد الله عماد الدين . الحكيم البارع . قرأ الطب حتى برع فيه وسافر إلى مصر وسمع الحديث وتفقه على مذهب الشافعي وصحب البهاء زهيراً وتخرّج به في الأدب والشعر وعاد إلى دمشق وخدم في البيمارستان الكبير . من تصانيفه : (المقالة المرشدة في الأدوية المفردة) و (أرجوزة في الترياق) ونظم مقدّمة المعرفة لبقراط . توفي في دمشق عن ٧٤ عاماً . من شعره في النسيب :

سَأَلْتكَ أنْ تُجيرَ لِمستهامٍ ... ومَا نَفَعَ السؤالُ فَلِمْ تَجُورُ؟
وحَرّمْتَ الوِصَالَ علىَ كَئِيبٍ ... إليكَ مِنَ الصَّبَابَةِ يَسْتَجِيرُ
فَيَوْمُ الهَجْرِ أقْصرهُ طويلٌ ... ولَيْلُ الوَصْلِ أطْوَلُه قَصيرُ

وقال في مليح تعرّض للوصل بعد ذهاب ملاحته :

لَمَّا سَأَلْتُكَ إشْفَاقاً عَلى كَبِدي ... نَادَى بِكَ التِّيهُ لَا تَعْطِفْ عَلَى أُحَدِ
ورحْتَ تَمْرحُ فِي ثوبِ الجَمَالِ وَقَدْ ... تَركْتَنِي وأَخَذْتَ الرُوحَ مِنْ جَسَدِي
حَتى إذا الدَّهْرُ أدْنَى مِنْكَ حَادِثَهُ ... وأنْتَ تَعْجزُ عَن إبْعَادِهِ بِيَدِ
بَعَثْتَ تَطْلُبُ وَصْلِي كَيْ أعودَ وَقَدْ ... أَخْنَى عَلَيْكَ الّذي أخْنَى عَلى لُبَدِ

فوات الوفيات ٢/ ٤٤٠ ــ شذرات الذهب ٣٩٧/٥ ــ طبقات الأطباء ص/٧٦١ ــ ٧٦٧ .

سنة ٦٨١هـ = ١٢٨٢/١٢٨٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **ملك قشتالة يستعين بسلطان بني مرين**: ألفونسو العاشر الملقب بالحكيم يخرج عليه ابنه سانشو وينتزع منه الملك . • ألفونسو يستنجد بأبي يوسف يعقوب بن عبد الحق سلطان بني مرين بالمغرب فينجده بمال يستعين به في حشد الجند . • أبو يوسف يعقوب يجتاز البحر إلى الأندلس ويغير على أراضي قشتالة ويحاصر قرطبة ويغزو طليطلة . • أبو عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الملقب بالفقيه ملك غرناطة أراد أن يصانع سانشو فزحف على (المنكّب) التي كانت تحتلها قوّات المغرب فاضطر السلطان يعقوب أن يتخلّى عن مؤازرة ألفونسو وعاد ليسترد المنكب وكادت أن تقع بينه وبين ابن نصر ملك غرناطة فتنة تفاداها ابن نصر بالتفاهم معه والتخلي له عن المنكب .	• **تونس: ثورة ابن أبي عمارة**: قيام ثورة بقيادة أحمد ابن مرزوق بن أبي عمارة وقتل الملك أبي إسحاق إبراهيم بن زكريا بن يحيى الثاني .	• ابن خلّكان . • عطا ملك الجويني . • العكبري . • منكو تيمور بن هولاكو . • يعقوب السّامري . • يغمراسن بن زيّان .

* الجمعة ١ المحرم سنة ٦٨١هـ = ١٠ نيسان «إبريل» سنة ١٢٨٢م
الجمعة ١ شوال سنة ٦٨١هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٨٣م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• السلطان يوسف يعود إلى المغرب وقد مكّنت عودته وانسحابه من إنجاد ألفونسو أن تغلّب سانشو على أبيه وهزمه، وتوفي طريداً سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م • **تلمسان : دولة بني زيّان :** وفاة يغمراسن بن زيّان وقيام ابنه أبي سعيد عثمان الأول خلفاً له . • **قونية : دولة سلاجقة الروم :** اغتيال غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قليج أرسلان بن كيخسرو بن كيقباذ وقيام غياث الدين مسعود (الثاني) ابن كيكاوس (الثاني) خلفاً له . • **تسيير المحمل إلى مكة :** السلطان قلاوون أول من قام بتسيير المحمل إلى مكة ثم جرت العادة على إرساله كل عام .		

ابن خلّكان

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان البرمكي الإربلّي. من بيت كبير في العراق ينتسب إلى البرامكة. ولد في (إربل) من أعمال الموصل وإليها نسبته. تلقى العلم فيها وتفقّه بالموصل وانتقل إلى حلب وسمع من شيوخها ثم تحوّل إلى دمشق واستقرّ فيها وأخذ عن شيوخها. ولّاه الظاهر بيبرس سنة ٦٥٩هـ قضاء دمشق ثم عزل عنه فسافر إلى مصر وأقام بها سبع سنوات، ثم أعيد إلى قضاء دمشق ثم عزل عنه أيضاً. كان من أئمّة العلماء الذين برعوا في الفقه والأدب والتاريخ والحديث وفي صناعة النثر. اشتهر بكتابه (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) وهو معجم تاريخي فيه (٨٢٢) ترجمة. لم يخلّف غير هذا الكتاب وهو ذخيرة علم وأدب وتاريخ. توفي في دمشق عن ٧٣ عاماً. له شعر رقيق اشتهر منه قصيدته الغزلية التي يقول في مطلعها:

أيُّ لَيْلٍ عَلَى المُحبِ أطَالَهْ ... سَائِقُ الظُّعْنِ يَوْمَ زَمَّ جِمَالَهْ[١]

يَزْجُرُ العِيسَ طَاوِياً يَقْطَعُ المَهْمَهَ عَسْفاً، سُهولَهُ ورِمَالَهْ[٢]

ومنها:

يَادِيَارَ الأحْبَابِ لَازالَتِ الأَدْمُعُ فِي تُربِ سَاحَتَيْكِ مُسَالَهْ

أَيْنَ عَيْشٌ مَضَى لَنَا فِيكِ مَا أَسْرَعَ عَنَّا ذَهَابَهُ وزَوَالَهْ؟

حَيْثُ وَجْهُ الشبَابِ طَلْقٌ نَضيرٌ ... وَالتَّصَابِي غُصُونُهُ مَيَّالَهْ

ولَنَا فِيكِ طِيبُ أوْقَاتِ أُنْسٍ ... لَيْتَنَا فِي المَنَامِ نَلْقَى مِثَالَهْ

وبِأَرْجَاءِ جَوِّكِ الرَّحْبِ سِرْبٌ ... كُلُّ عَيْنٍ تَرَاهُ تَهْوَى جَمَالَهْ

مِنْ فَتَاةٍ بِديعَةِ الحُسْنِ تَرْنُو ... مِنْ جُفونٍ لِحَاظُهَا مُغْتَالَهْ

ومنها:

يا خَلِيلي إذا أتَيْتَ رُبَى الجِزْعِ وعَايَنْتَ رَوْضَهُ وظِلَالَهْ[٣]

---

(١) الظُّعن: الهودج تحمله الجمال. زمّ الجمال: ربطها.

(٢) العيس: الإبل.

(٣) الجزع: مكان فيه ماء وشجر.

قِفْ بِهِ نَاشِداً فُؤادِي فَلِي ثَمَّ فُؤادٌ أَخْشَى عَلَيْه الضَّلَالَةْ
وبأعلى الكَثيبِ بَيْتٌ أغض الطَّرْفَ عَنْه مَهابَةً وجَلَالَةْ
كُلّما جئتُه لِأَسْأَلَ عَنْهُ أَظْهَرَ الغَيَّ غِيرةً وتَبَالَهْ[٤]
مَنْزِلٌ حُبُّهُ عليَّ قَدِيمٌ فِي زَمانِ الصِّبا وعَصْرِ البَطَالَةْ
أَتمنَّى فِي النَّومِ زَوْرَ خَيَالٍ والأَمَانِي أَطْمَاعُهَا قَتَّالَةْ
لِيَ مُذْ غِبْتُمُ عَنِ العَيْنِ نارٌ لَيْسَ تَخْبُو، وأَدْمُعٌ هَطَّالَةْ

(٤) تباله: أظهر البله.

البداية والنهاية ٣٠١/١٣ ــ النجوم الزاهرة ٣٥٣/٧ ــ كشف الظنون ص/٢٠١٧ ــ شذرات الذهب ٣٧١/٥ ــ العبر ٣٣٤/٥ ــ الدرر الكامنة ٣٧٢/٤ ــ فوات الوفيات ١٠٠/١ ــ ١٠٨ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن خلّكان) ــ سلسلة المعرفة ١٧ ــ ١٨/ ص/٣٣٧٦ ــ تاريخ الأدب في إيران ص/٦٠٢ ــ فروخ ٦٤٧/٣ ــ الأعلام ٢١٢/١ ــ الدارس ١٩١/١.

عطا ملك الجويني

هو عطا ملك بن محمد بن محمد، علاء الدين الجويني. صاحب الديوان في دولة (أباقا) وأخيه (أحمد تيكودار) ابنَيْ هولاكو، ملوك دولة (الإيلخانات) المغولية في فارس. كان له ولأخيه شمس الدين الحلّ والعقد، وكان فيهما كرم وسؤدد، وخبرة بالأمور، وعدل ورفق بالرعية وعمارة للبلاد. لما استولى هولاكو على قلاع الإسماعيلية ومنها قلعة (ألاموت) استأذن علاء الدين هولاكو في أن يحتجز لنفسه جملة من الكتب القيّمة التي اشتملت عليها قلعة (ألاموت) الشهيرة وأن يحتفظ كذلك ببعض الأدوات التي استعملها الإسماعيليون في رصد النجوم، وقد استجاب هولاكو لرجائه فحمل الكتب العلمية وأتلف ماعداها، وحفظ ما انتقاه منها في مرصده بمدينة (مراغة) حاضرة دولة الإيلخانات. كان عالماً مرموقاً، ومؤرخاً كبيراً، أهدى إليه الرحالة القزويني (ت: ٦٨٤هـ) كتابه (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات)، ولم تكن المسائل الجغرافية غريبة عليه. ولّاه هولاكو حاكماً على بغداد، فامتد سلطانه على جميع البلاد العربية التي خضعت لسلطان المغول. وقد جهد الجويني كثيراً في إعادة الحياة إلى

ما كانت عليه في المناطق التي قاست وطأة غزو المغول، ولم تكن سنوات حياته الأخيرة سعيدة فقد أحاطت به الدسائس التي لم يكن يسلم منها كبار رجال الدولة آنذاك ومات كمداً.

فوات الوفيات ٢/٧٥ ــ شذرات الذهب ٥/٧٥ ــ تاريخ الأدب في إيران ص/٥٩٩ ــ دائرة المعارف الإسلامية (الجويني) ــ تاريخ الأدب الجغرافي ١/٣٧١ ــ ٣٧٢.

العكبري (جلال الدين)

هو عبد الجبّار بن عبد الخالق بن محمد، جلال الدين العكبري البغدادي. مفسر من فقهاء الحنابلة. له اشتغال بالأدب والطب كان شيخ الوعاظ ببغداد، ودرّس بالمستنصرية وأُسِر في إحدى الوقائع فافتداه بدر الدين أمير الموصل، فأقام عنده مدة ثم عاد إلى بغداد. من كتبه (تفسير القرآن) و(المقدمة في أصول الفقه) و(إيقاظ الوعّاظ). توفي في بغداد عن ٦٢ عاماً.

شذرات الذهب ٥/٣٧٤ ــ الأعلام ٤/٤٨.

منكو تيمور بن هولاكو

هو منكو تيمور بن هولاكو بن تولي بن جنكيز خان. هو أخو أبافا ملك المغول في دولة الإيلخانات بفارس. قاد جيش المغول وقصد الشام والتقى مع جيش المسلمين في حمص بقيادة الملك المنصور قلاوون، وقد انتهت المعركة بهزيمة المغول وجرح منكو تيمور سبّب وفاته. (راجع ترجمة أبافا في وفيات سنة ٦٨٠هـ).

النجوم الزاهرة ٧/٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٦ ــ شذرات الذهب ٥/٣٧٥ ــ المنهل الصافي ص/١٨٦ (هامش رقم ٥).

يعقـــوب السّامـــري

هو يعقوب بن غنائم، أبو يوسف موفق الدين السّامري الدمشقي. طبيب بارع، جامع للعلوم الحكمية. أتقن صناعة الطب علماً وعملاً. تصانيفه فصيحة العبارة، قوية المباني، بليغة المعاني، منها (شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا) و (المدخل إلى علم المنطق الطبيعي والإلهي).

طبقات الأطباء ص/٧٦٧ ــ الأعلام ٩/٢٦٥.

يغمراســن بــن زيّـان

هو يغمراسن بن زيّان بن ثابت بن محمد العبدوادي. أمير دولة بني زيّان بتلمسان أبو يحيى. أول من استقلّ بتلمسان عن دولة الموحدين من بني عبد الواد. بويع بعد مقتل أخيه زيدان بن زيّان سنة ٦٣٣هـ، وكانت الدعوة في تلمسان للموحدين، وقد ضعف أمرهم وثار عليهم أبو بكر يحيى الحفصي أمير إفريقية (تونس) ووصل بجيشه إلى تلمسان، فخرج منها يغمراسن بأهله وماله إلى الصحراء، وأرسل إليه الأمير الحفصي يدعوه فلم يجب، وانتهى الأمر بينهما بالصلح، وعاد الأمير الحفصي إلى (تونس) وعاد يغمراسن إلى تلمسان، وأقبل أبو الحسن علي السعيد المعتضد بالله ملك الموحدين من مراكش سنة ٦٤٦هـ يريد حرب الحفصي بتونس، فلما اقترب من تلمسان، أفرج له يغمراسن عنها منحازاً إلى جبل قريب منها رغبة في السلم، فقصده السعيد فاقتتلا، فقتِلَ السعيد وظفر يغمراسن بما معه من ذخائر ومنها (المصحف العثماني) و (العِقْدُ اليتيم) وما كان لجيش أبي الحسن المعتضد المؤمني من متاع ومال. وكان ذلك بدء استقلال بني عبد الواد في تلمسان وأغادير وتلك الأنحاء. كان يغمراسن شجاعاً، حليماً، متواضعاً، يكثر من مجالسة العلماء والصالحين. صاهر بني حفص أصحاب تونس فزوج ابنه عثمان بابنة إبراهيم بن عبد الواحد الحفصي وخرج للقائها بمليانةَ وبينما هو عائد أدركته المنية في وادي شلف وحمل إلى تلمسان ودفن فيها. كانت مدة إمارته ٤٤ سنة وخمسة أشهر. خلفه ابنه أبو سعيد عثمان.

الاستقصا ٣/١٨، ٢٠، ٢٥، ٣١، ٣٦، ٥٣ ــ الأعلام ٨/٢٠٣.

سنة ٦٨٢هـ = ١٢٨٣/١٢٨٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مملكة قشتالة الإسبانية :** وفاة ألفونسو العاشر (الملقب بالحكيم) وقيام ابنه (سانشو) خلفاً له .		• ابراهيم الحفصي . • ابن تيمية (شهاب الدين) . • ابن حجّي . • ابن قدامة . • ألفونسو العاشر (الحكيم) . • القزويني .

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٦٨٢هـ = ٣١ آذار «مارس» سنة ١٢٨٣م
السبت ١١ شوال سنة ٦٨٢هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٨٤م

إبراهيم الحفصي

هو أبو إسحاق إبراهيم (الأول) ابن يحيى بن عبد الواحد الحفصي الهنتاتي . أمير تونس وبلاد إفريقية (المغرب الأدنى) كان قبل تملكه مقيماً في الأندلس ، فبلغه موت أخيه المنتصر محمد بن يحيى ، ملك تونس وما يليها ، فركب البحر ولحق بتلمسان فملك (بجاية) ثم تغلب على حامية تونس وكانت قد بايعت ليحيى بن المنتصر وتلقب بالواثق بالله ، فدخل إبراهيم تونس وخلع الواثق وتمت له البيعة سنة ٦٧٨هـ فأحس بالشر من ابن أخيه المخلوع (الواثق بالله) فقتله وقتل ثلاثة من بنيه . وفي أيامه ظهر الثائر ابن أبي عمارة أحمد بن مرزوق وعظم أمره ، فخرج له إبراهيم ، ثم انخذل قبل لقائه بانتقاض بطانته عليه ، فرحل إلى (بجاية) وخلع نفسه لابن له يدعى أبا فارس ، كان عامله على (بجاية) وتلقب هذا بالمعتمد على الله وزحف عبد العزيز أبو فارس لقتال الثائر ابن أبي عمارة فقتله سنة ٦٨٢هـ ، وانتهى الخبر إلى إبراهيم ففرّ إلى تلمسان ، فأدركه بعض أتباع ابن أبي عمارة وحملوه إلى (بجاية) وطيّروا خبره إلى زعيمهم فأمر بقتله فقتل في (بجاية) .

ابن خلدون ٦٨١/٦ ــ ٦٨٥ ــ الأعلام ٧٥/١ .

ابن تيمية (شهاب الدين)

هو عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحرّاني ، أبو محمد شهاب الدين . ولد بحران وسمع الحديث من والده ورحل إلى حلب فسمع من شيوخها وبرع في الفقه على مذهب ابن حنبل ، وتميّز بعدة فنون وعاد إلى بلده (حرّان) فدرّس ووعظ وأفتى وفسّر ، ولما استولى المغول على (حران) سنة ٦٦٧هـ هاجر إلى دمشق واستوطنها وتولّى مشيخة دار الحديث . توفي في دمشق عن ٥٥ عاماً . هو والد شيخ الإسلام تقيّ الدين ابن تيمية (ت : ٧٢٨هـ) .

شذرات الذهب ٣٧٦/٥ ــ أعلام النبلاء ٥٢٣/٤ ــ النجوم الزاهرة ٣٥٩/٥ ــ العبر ٣٣٨/٥ ــ الدارس ٧٤/١

ابن حجّي

هو أحمد بن حجّي بن بريد البرمكي، شهاب الدين. أمير آل مِرَى في بادية الشام. كان من فرسان العرب المشهورين وكانت سراياه تُغير إلى أقصى نجد وبلاد الحجاز، ويؤدّون له الخفر (المال لقاء حمايتهم) وكذلك صاحب المدينة المنوّرة. كانت له المنزلة العالية عند الملك المنصور قلاوون وغيره من الملوك، وكانوا يدارونه ويخشون شرّه. كان يزعم أنه من نسل الوزير جعفر البرمكي من عبّاسة أخت الخليفة هارون الرشيد التي قتل جعفر بسببها (راجع ترجمة جعفر البرمكي في وفيات سنة ١٨٧هـ). كان بينه وبين الأمير ابن مهنّا منافسة (راجع ترجمة ابن مهنّا في وفيات سنة ٦٨٣هـ). توفي ابن حجّي بمدينة بصرى.

النجوم الزاهرة ٣٦٣/٧ ــ البداية والنهاية ٣٠٣/١٣ ــ المنهل الصافي ٢٤٦/١ ــ الأعلام ١٠٥/١.

ابن قدامة

هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي (نسبة إلى جماعيل قرية قرب نابلس). أبو الفرج شمس الدين. فقيه حنبلي، وشيخ الحنابلة في زمانه. أقام في دمشق، وهو أول من ولّي قضاء الحنابلة فيها لم يتناول مدة قضائه التي امتدت اثني عشر عاماً أجرة. ثم عزل نفسه. جاء في كتاب قضاة دمشق: وكان رحمه الله رحمة للمسلمين ولولاه لراحت أملاك الناس لما تعرَّض إليها السلطان، فقام بها قيام المؤمنين. له تصانيف منها: (الشافي) في فقه الحنابلة، وهو الشرح الكبير لكتاب (المقنع) تأليف عمه شيخ الإسلام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت: ٦٢٠هـ). توفي أبو الفرج شمس الدين في دمشق عن ٨٥ عاماً.

النجوم الزاهرة ٣٥٨/٧ ــ شذرات الذهب ٣٧٦/٥ ــ الدارس في المدارس ٤٩/١ ــ قضاة دمشق ص/٢٧٣ ــ فوات الوفيات ٥٤٦/١ ــ العبر ٣٣٨/٥ ــ الأعلام ١٠٥/٤.

ألفونس العاشر Alphose X

هو ابن فرناندو الثالث. ملك قشتالة كان عالماً ممتازاً، وكان يُعرَف بالحكيم. استخدم العلماء من العرب واليهود والنصارى على السواء لترجمة كتب علماء المسلمين إلى اللغة اللاتينية، لكي تستطيع أوروبا الإفادة من هذه العلوم. أنشأ مدرسة لعلم الفلك وجمع هيئة من المؤرخين وضعت كتاباً سمته باسمه، جمعت فيه تاريخ إسبانيا وتاريخاً واسعاً للعالم، وألف كتباً في الملاحة والكيمياء والفلسفة والشطرنج والموسيقى، ولكن ساءت سمعته بما حاكه من الدسائس للاستيلاء على عرش الإمبراطورية الرومانية المقدسة وأنفق في هذه المحاولة كثيراً من أموال إسبانيا، وعمل على ملء خزانته بزيادة الضرائب وتخفيض قيمة النقد، ثم خلع ووضع ابنه على العرش، وعاش بعد خلعه عامين ثم مات محطّماً كسير القلب.

قصة الحضارة ٢٤٣/٤ ـــ موسوعة لاروس ـــ تراث الإسلام لشاخت ١٤٦/١، ١٣٤/٣ ـــ شمس العرب تسطع على الغرب ص/١٩٢.

القزويني

هو زكريا بن محمد بن محمود القزويني. ينتسب إلى أنس بن مالك صاحب رسول الله ﷺ وخادمه (ت: ٩٣هـ). ولد زكريا في قزوين وإليها نسبته ورحل إلى دمشق وهو شاب وتعرف إلى محيي الدين بن عربي (ت: ٦٣٨هـ) ثم توجه إلى العراق وتولّى قضاء واسط أيام المستعصم بالله، آخر خليفة عباسي، من تصانيفه: كتاب (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) وكتاب (آثار البلاد وأخبار العباد)، وهو كتاب في (الكوزموغرافيا) أي علم وصف الكون وقد أهداه إلى عطا ملك الجويني (ت: ٦٨١هـ). توفي عن ٨٢ عاماً.

تاريخ الأدب الجغرافي ٣٦٠/١ ومابعدها ـــ تاريخ الأدب في إيران ص/٦١٢ ـــ تراث الإسلام ص/٤٩٠ ـــ موسوعة المعرفة ١٧ ـــ ١٨ ص/٣٢٨٠ ـــ الأعلام ٨٠/٣.

سنة ٦٨٣هـ = ١٢٨٤/١٢٨٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **تونس : دولة بني حفص :** خلع أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة الذي انتزع الملك من أبي إسحاق إبراهيم بن زكريا الحفصي ومبايعة أبي حفص عمر (الأول) ابن يحيى الأول ابن عبد الواحد الحفصي . • **انقسام دولة بني حفص :** استقلال أبي زكريا يحيى بن أبي إسحاق إبراهيم (الأول) بمدينة (بجاية) و (قسنطينة) و (بونة) وإقامة دولة لهم بالمغرب الأوسط واتخاذ (بجاية) عاصمة لها . • **حماة : دولة بني أيوب :** وفاة الملك المنصور (الثاني) سيف الدين محمد وقيام ابنه الملك المظفر الثالث تقي الدين خلفاً له . • **العمران :** أنشأ السلطان قلاوون في مصر بيمارستانا كان أوسع بيمارستان في زمانه .		• ابن أبي عمارة . • ابن البارزي . • ابن الصبّاغ الأواني . • أحمد تاكودار . • الجويني (شمس الدين) . • ريمون مارتيني . • شهاب الدين الموصلي .

* الأحد ١ المحرم سنة ٦٨٣هـ = ١٩ آذار « مارس » سنة ١٢٨٤م
الاثنين ٢٣ شوال سنة ٦٨٣هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٨٥م .

ابـــن أبي عمــــارة

هو أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة، متسلّط في المغرب، يعرف بالدّعي. أصله من (بجاية) بالمغرب الأوسط ولحق بصحراء (سجلماسة) فادّعى أنه من آل البيت وأنه (الفاطمي المنتظر) فأعرض البدو عنه، فرحل إلى أطراف طرابلس الغرب فالتقى بفتى اسمه (نُـصَـيْر) كان مولى للواثق الحفصي يحيى بن محمد، فأعلمه نصير بأنه قريب الشّبه من الفضل بن الواثق، وكان الفضل قد قتل مع أبيه، قتلهما إبراهيم يحيى، وأراه أنه إذا تسمّى بالفضل وادّعى أنه ابن الواثق، فَـلَح. فوافقه ابن أبي عمارة وأظهر أنه الفضل وأنه لم يقتل، فصدّقه أهل تلك النواحي وبايعوه بالخلافة وكثر جمعه، فاستولى على طرابلس الغرب وزحف إلى (قابس) سنة ٦٧١هـ فبايع له عاملها عبد الملك بن مكّي، واستولى على عدّة أيالات وعظم شأنه. وبلغ خبره أبا إسحاق إبراهيم بن يحيى أمير المؤمنين بتونس، فجهّز جيشاً لقتاله، فلم يفده. ونزل ابن أبي عمارة بالقيروان فبايع له أهلها وهم لا يرتابون في أنه الفضل بن الواثق واقتدى بهم أهل المهدية وصفاقس، وكثر الإرجاف بتونس، فارتحل إبراهيم بن يحيى بجيشه إلى ظاهر البلد، فقصد ابن أبي عمارة واقترب من تونس، فلحق به معظم جيش إبراهيم، وخاف إبراهيم على نفسه، ففرّ إلى بجاية ودخل ابن أبي عمارة تونس ثم سيَّر إلى ابراهيم جيشاً وقبض عليه في (بجاية) وقتله، وأقام ابن أبي عمارة بتونس سلطاناً على المغرب مدة ثلاث سنين ثمّ ضعف أمره بظهور أخ لإبراهيم يعرف بأبي حفص، بايعه الناس، وكانوا قد سئموا حكم ابن أبي عمارة وظلمه، وتوجه أبو حفص إلى تونس بجيش من العرب، وعسكر قريباً منها، وخرج إليه الدّعي وطالت الحرب بينهما ثم هزم واختفى، ودخل أبو حفص تونس واستولى على سرير ملكه وعثر على الدّعي مختفياً وأُحضر إلى أبي حفص فقتل.

ابن خلدون ٦٨٩/٦ ـــ ٦٩٦ ـــ الأعلام ٢٤٠/١.

ابـن البارزي

هو عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الجهني الشافعي، أبو محمد نجم الدين،

المعروف بابن البارزي. ولد بحماة وتلقى الحديث على شيوخه وبرع في الفقه والنحو والأدب والكلام والحكمة، وصنّف في كثير من العلوم وتولّى القضاء بحماة ولم يأخذ عليه رزقاً. له أرجوزة اسمها (مداولة الأيام ومماثلة الأحكام) دوَّن فيها حياة الرسول ﷺ وتاريخ دولة الإسلام في المشرق والمغرب مع شيء من جغرافية البلاد الإسلامية وتاريخ الدول غير الإسلامية قبل الإسلام وبعده. توفي بحماة عن ٧٥ عاماً.

النجوم الزاهرة ٣٦٢/٧ ــ فوات الوفيات ٥٥٦/١ ــ العبر ٣١٣/٥ ــ شذرات الذهب ٣٨١/٥ ــ الأعلام ١١٨/٤.

ابن الصباغ الأواني

هو المبارك بن المبارك بن عمر الأواني (نسبة إلى أُوانا وهي قرية قرب بغداد). أبو منصور شمس الدين. طبيب المستنصرية ببغداد. كان عالماً بالطب وله فيه تصانيف.

الأعلام ١٥٢/٦.

أحمد تاكودار

هو ابن هولاكو بن تولي بن جنكيز خان. أول من اعتنق الإسلام من ملوك المغول، وبنى في ممالكه الجوامع والمساجد. وكان متبعاً شريعة الإسلام لا يصدر عنه إلّا ما يوافق الشريعة. وقد بقي أعقابه يدينون بالإسلام، وقضى على أمل طالما تردد في نفوس المسيحيين بأن يكسبوا المغول إلى جانبهم ليتمكنوا من القضاء على الإسلام. توفي مقتولاً وله بضع وعشرون سنة. قتله ابن أخيه أرغون بن أبافا بن هولاكو في أعقاب معركة انضمت فيها جنوده إلى جنود أرغون، وكان قد انتزع منه الملك. كان متسامحاً مع جميع الأديان، وكان إسلامه أساساً لمفاوضات مع مصر لإيجاد روابط وثيقة بين الدولتين.

النجوم الزاهرة ٣٦٢/٧ ــ شذرات الذهب ٧٨١/٥ ــ تاريخ الأدب في إيران ص/٥٦٢، ٥٦٧ ــ دائرة المعارف الإسلامية (أرغون) و (تاكودار).

الجويني (شمس الدين)

هو شمس الدين محمد بن محمد، شمس الدين الجويني. هو أخو عطا ملك الجويني (ت: ٦٨١هـ). كان صاحب ديوان فارس في عهد هولاكو وأبافا وأحمد تاكودار. كانت السنون الأخيرة من حكم أبافا شديدة عليه، كما كانت شديدة على أخيه، واختلف الحال بعد وفاة أبافا وقيام أحمد تاكودار من بعده، ولكن سرعان ما وُجّهت إليه تهمة، فَقُتِلَ وَلَقِيَ أبناؤه المصير نفسه. كان شمس الدين كأخيه يرعى الفنون والعلوم وقد اشتهر بالرخاء الذي حلّ بالدولة على يديه، كما اشتهر بحماية المسلمين من جور الولاة الوثنيين.

دائرة المعارف الإسلامية: (الجويني شمس الدين).

ريمون مارتيني R. Martini

لاهوتي ومبشّر ومستشرق إسباني. تعلم اللغة العربية للتبشير والرّد على المسلمين. تَبحَّر في القرآن وحفظ صحيحي مسلم والبخاري. ذهب إلى تونس وأنشأ فيها مدرسة لتعليم اللغة العربية للمبشرين، ثم عينه (خايمي الأول) ملك (أراغون) لفحص الكتب الموجودة عند اليهود. في سنة ١٢٨١م صار مدرساً في المدرسة العبرية في (برشلونة). كتب باللاتينية والعبرية، وجادل الفلاسفة المسلمين في أمور تتعلق بالله وخلود الروح وخاصة الإمام الغزالي في كتابه (المنقذ من الضلال) وفي كتابه (تهافت الفلاسفة) و(ميزان العمل) وينقل عن كتاب (الإشارات والتنبيهات) لابن سينا نصاً يتعلق بالنعيم في الجنة، ويتناول مسألة علم الله بالجزئيات ويستند فيه إلى ابن رشد. وأهم مؤلفاته (خنجر الإيمان في صدور المسلمين واليهود) في الرّد على المسلمين واليهود، وقد شاع أصله العربي وترجمته إلى اللاتينية، وظلّ طوال قرون نموذجاً للجدل الديني بين فقهاء المسيحية والإسلام واليهود.

موسوعة المستشرقين ص/٢١٣ ــ المستشرقون ١/١١٩ ــ ١٢٠.

شهاب الدين الموصلي

هو أحمد بن الحسن بن علي الموصلي. أديب ناثر، شاعر، نظم الموشحات بألفاظ جميلة مختارة وتراكيب سهلة ومعانٍ قريبة. عارض موشحة الأعمى التطيلي الأندلسي (ت: ٥٢٥هـ) وموشحة ابن سناء الملك (ت: ٦٠٨).

المنهل الصافي ٢٥١/١ ـ فروخ ٦٥٩/٣.

سنة ٦٨٤هـ = ١٢٨٥/١٢٨٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولـة مغـول فارس (الإيلخانية)** : اغتيال أحمد تكودار من قبل قادة المغول النسطوريين والوثنيين وإحلال ابن أخيه أراغون بن أبافا خلفا له . • **أراغـون يخطـط لحرب المسلمين ويطلب العون من البابا** : أراغون الذي اعتنق البوذية يرسل أربع سفارات إلى البابا يطلب منه إرسال حملة صليبية لغزو مصر وأن يقوم هو بغزو بلاد الشام لتحطيم قوى المسلمين . • أراغون لم يلق استجابة من البابا . • **مملكة أراغون الإسبانيـة** : وفاة بيدرو الثـالث بن جايم الأول وقيام ابنه ألفونسو الثالث خلفاً له .	• **حصن المرقب** : السلطان قلاوون يستولي على حصن المرقب ويستخلصه من الفرسان الاسبيتارية .	• ابن شدّاد . • ابن المنير الإسكندراني . • ابن مهنّا (شرف الدين) . • أبو البقاء الرّندي . • حازم القرطاجنّي . • القرافي . • مجير الدين بن تميم النّسفي .

* الخميس ١ المحرم سنة ٦٨٤هـ = ٨ آذار «مارس» سنة ١٢٨٥م
الثلاثاء ٥ ذو القعدة سنة ٦٨٤هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٨٦م

ابن شدّاد

هو محمد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد الأنصاري الحلبي . أبو عبد الله عز الدين . ولد بحلب ونسبه إلى بني شدّاد . مؤرخ من رؤساء الكتاب . كان معظّماً عند الأمراء ، محبوباً لديهم . استوطن الديار المصرية بعد استيلاء المغول على حلب، كانت له مكانة عند الملك الظاهر بيبرس والملك المنصور قلاوون . هناك ابن شدّاد آخر وهو القاضي ابن شدّاد أبو المحسن يوسف بن رافع بن تميم ، قاضي حلب الملقّب ببهاء الدين والمتوفى سنة ٦٣٢هـ ، وقد اختلط الأمر على بعض المؤلفين فحسبوا أنهما رجل واحد ، وكان تشابه الاسمين سبباً في هذا الالتباس ، ثم نسبتهما إلى حلب واشتراكهما في تأليف السِّير السلطانية . لعزّ الدين بن شدّاد تصانيف منها (الرّوض الزاهر في سيرة الملك الظاهر) و (تحفة الزمن في طُرَفِ أهل اليمن) و (الأعلاق الخطيرة في أمراء الشام والجزيرة) و (تاريخ حلب) و (جَنَى الجَنَّتَيْن في أخبار الدولتين) . توفي في القاهرة عن ٧١ عاماً .

البداية والنهاية ٣٠٥/١٣ ــ العبر ٣٤٩/٥ ــ شذرات الذهب ٣٨٨/٥ ــ تاريخ الأدب الجغرافي ٣٦٩/١ ــ الوافي بالوفيات ٣/٢ ــ أعلام النبلاء ٥٢٥/٤ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن شدّاد) ــ مقدمة كتاب الأعلاق الخطيرة ــ الأعلام ١٧٣/٧ .

ابن المنيّر الإسكندراني

هو أحمد بن محمد بن منصور ، ناصر الدين ، المعروف بابن المنيّر الجذامي الإسكندري . عالم متفنّن . إمام في الفقه والعربية وفي علوم شتّى . ولّي قضاء الإسكندرية وخطابتها مرتين . كان الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام يقول : ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها : ابن المنيّر بالإسكندرية وابن دقيق العيد بقوص توفي عن ٦٤ عاماً .

فوات الوفيات ١٣٢/١ ــ الفكر السامي ٢٣٣/٢ .

ابن مهنّا (شرف الدين)

هو عيسى بن مهنّا بن مانع بن حديثة، شرف الدين الطّائي. أمير من آل فضل. كان ينعت في بادية الشام بملك العرب. ولّاه الإمارة الملك الظاهر بيبرس ووفَّر له الإقطاعات لحفظ السابلة، وكانت حياة البادية أيام سلفه علي بن حذيفة بن مانع في فساد. فأصلحها، وارتفعت مكانته عند سلاطين مصر. استمر في إمارته عشرين سنة إلى أن توفي وولّى الملك المنصور قلاوون مكانه ابنه مهنّا بن عيسى. كانت بين ابن مهنّا وبين أحمد بن حجّي (ت: ٦٨٢هـ) منافسة تبدو في تبادل الرسائل بينهما.

صبح الأعشى ٢٠٦/٤ ــ السلوك للمقريزي ٧٢٦/١ ــ النجوم الزاهرة ٣٥٧/٧ ــ العبر ٣٤٤/٥ ــ أعلام النبلاء ٥٢٤/٤ ــ الأعلام ٢٠٦/٤.

أبو البقاء الرّندي

هو صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف الرّندي الأندلسي. من أهل (رندة) قرب الجزيرة الخضراء، وإليها نسبته. من حُفّاظ الحديث والفقهاء. كان بارعاً في منظوم الكلام ومنثوره، مجيداً في المديح والغزل والوصف والزهد ولكن شهرته ترجع إلى قصيدة نظمها بعد ضياع عدد من المدن الأندلسية. وفي قصيدته التي نظمها يستنصر أهل العدوة الإفريقية من بني مرين لمّا أخذ ابن الأحمر محمد بن يوسف أول سلاطين غرناطة يتنازل للإسبان عن عدد من القلاع والمدن إرضاء لهم وأملاً في أن يبقى له حكمه المقلقل في غرناطة، وتعرف قصيدته برثية الأندلس[1] وفيها يقول:

لِكُلِّ شَيْءٍ إذا مَاتَمَّ نُقْصَانُ   فَلا يُغرَّ بِطِيبِ العَيْشِ إنْسَانُ
هِيَ الأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتَهَا دُوَلٌ   مَنْ سَرَّه زَمَنٌ سَاءَتْه أزْمَانُ
وهَذِه الدارُ لاتُبْقِي عَلى أحَدٍ   ولا يَدُوُمُ عَلى حَالٍ لها شَانُ

(١) القصيدة نشرت كاملة في مقدمة المجلد الأول.

يُمزِّق الدَّهْرُ حَتْماً كَلَّ سابغَةٍ ... إذَا نَبَتْ مَشْرَفيَّاتٌ وَخُرْصَانُ(١)

وله في الغزل والخمر قصيدة يقول فيها مادحاً ممدوحه:

سَلِّمْ عَلى الحَيِّ بِذَاتِ العَرَارْ ... وَحَيِّ مِنْ أَجْلِ الحَبِيبِ الدِّيارْ

وَخَلِّ مَنْ لاَمَ عَلَى حُبِّهِم ... فَمَا على العُشَّاقِ فِي الذُّلِ عارْ

وَلاَ تُقَصِّرْ فِي اغْتِنَامِ المُنَى ... فَمَا لَيَالِي الأُنْسِ إلَّا قِصَارْ

وإنما العَيْشُ لِمَنْ رَامَهُ ... نَفْسٌ تُدَارِي وَكُؤوسٌ تُدَارْ

ورَوْحَةُ الرَّاحِ وَرَيْحَانُهُ ... فِي طِيبِهِ بِالوَصْلِ أَوْ بِالعُقَارْ

لاصَبْرَ للشَّيءِ عَلَى ضِدِّهِ ... والخَمْرُ والهَمُّ كَمَاءِ ونَارْ

وفيها يقول:

ظبيٌ عَرِيرٌ نَامَ عَنْ لَوْعَتِي ... وَلَا أَذُوقُ النَّومَ إلَّا غِرَارْ

ذُو وَجْنَةٍ كأَنَّهَا رَوْضَةٌ ... قَدْ بَهَرَ الوَرْدَ بهَا وَالبَهَارْ

رَجَعْتُ للصَّبْوةِ فِي حُبِّهِ ... وطَاعَةِ اللَّهْوِ وخَلْعِ العِذَارْ

يَاقَوْمُ قُولُوا بِذِمَامِ الهَوَى ... أَهَكَذَا يَفْعَلُ حُبّ الصِّغَارْ

ويخلص إلى ممدوحه فيقول:

كَأنَّمَا الشَّمْسُ وَقَدْ أَشْرَقَتْ ... وَجْهُ أَبِي عَبْدِ الإلهِ تُنَارْ

مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ كَاسْمِهِ ... شَخْصٌ لَهُ فِي كُلِّ مَعْنىً يُشَارْ

أَمَّا المَعَالِي فَهْوَ قطْبٌ لَهَا ... والقُطْبُ لَاشَكَّ عَلَيْهِ المَدَارْ

أَخٌ صَفَا مِنْه لَنَا واحِدٌ ... فَالدَّهْرُ مِمَّا قَدْ جَنى فِي اعْتِذَارْ

فَإنْ شَكَرْنَا فَضْلَهُ مَرَّةً ... فَقَدْ سَكِرْنَا مِنْ نَدَاهُ مِرَارْ

له تصانيف منها: (روضة الأنس ونزهة النفس) وهو مختصر في الفرائض و(الوافي في نظم القوافي) في البلاغة والنقد وطبقات الشعراء وعمل الشعر وفنونه وخصائصه المستحبّة.

---

(١) خرصان: جمع خرص وهو الرمح، ومشرفيات: جمع مشرفي وهو السيف.

الحلل السندسية ٥٤٦/٣ ــ نهاية الأندلس لعنّان ص/٣٣٧ ــ نفح الطيب ٢٣٥/٦ ــ تاريخ الفكر الأندلسي ص/١٣١ ــ فروخ ٢٨٦/٦ ــ الأعلام ١٩٨/٣ ــ مجلة العربي ١٩٧٣/٧ ص/١٠٢، ١٩٧٤/٤ ص/٧.

حازم القرطاجنّي

هو حازم بن محمد بن حسن بن محمد الأنصاري القرطاجنّي . ولد بقرطاجنّة ، وإليها نسبته وفيها تلقى العلم ، ثم تنقل في طلب العلم بين مرسية وإشبيلية وغرناطة . وفي إشبيلية لقي أبا علي الشلوبين (ت : ٦٤٥هـ) فنصح له بدرس الفلسفة اليونانية ، فاطلع على أشياء منها . ولما بدأ الإسبان بالاستيلاء على شرقي الأندلس (بيّاسة ومرسية) سنة ٦٣٢هـ وبلنسية سنة ٦٣٦هـ وشاطبة ودانية سنة ٦٣٨هـ رحل إلى المغرب وقضى في مراكش حيناً من الزمن ، ثم انتقل إلى تونس واتخذها دار إقامته ومدح ملوكها الحفصيين . كان حازماً واسع الدراية بأوجه كثيرة من فنون المعرفة : في اللغة والنحو والبلاغة والفلسفة ، وكان أديباً ناثراً قديراً وشاعراً مجيداً . من تصانيفه كتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) وفيه نرى تأثره بالأفكار اليونانية كما عرضها أرسطو ومما عَلِمَهُ من كتاب (الشفاء) لابن سينا . اشتهر بمقصورته التي مدح بها المنتصر بالله أبا عبد الله محمد بن أبي زكريا يحيى خامس سلاطين الحفصيين في تونس . وتتألف المقصورة من ألف وستة أبيات عارض بها مقصورة أبي بكر بن دريد التي مدح فيها عبد الله بن محمد بن مكيال ، أمير الأهواز ومطلعها :

يا ظَبْيَـةً أشْبَـه شَيءٍ بِالمَهـا   تَرعى الخزَامَى بَيْنَ أشْجارِ النَّقى

والقصيدة طويلة أتينا على بعض أبياتها في ترجمة ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ . ونحن نأتي على ذكر نخبة من أبيات مقصورة حازم ، وفيها أبيات كثيرة الغريب ، كثيرة التكلف وقد تضمنت فنوناً كثيرة من مدح وغزل وخمر ومجون وحكمة وفخر وشكوى إلى غير ذلك :

لِلّـهِ مَاقَـدْ هِـجْتَ ، يايَـوْمَ النّوى   علـى فُؤادي مِـنْ تَبَـارِيحِ الهَـوى

لَـقَـدْ جَـمـعْـت الظُّـلْـم والإظْـلام إذْ   واريْت شَمْسَ الحُسْنِ فِي وَقْتِ الضُّحى

فَإنْ يَطُـلْ لَيْلِـي فَكَـمْ قَصَّرْتُـه   بِقاصِراتِ الطَّرف بِيضٍ كالدُّمَى

ثم ينتقل إلى مديح ممدوحه المنتصر فيقول :

فَـلَوْ تَـجُودُ قَـدْر مَاضَـنَّتْ حَكَتْ   جُود أمير المُؤمِـنين المُرتَـجَى

ذَاكَ أبو حَفْصٍ الذي إلى العُلَا   سَمِيُّهُ الهَادي أبا حَفْصٍ نَمَا
وزَادَ عَبدُ الوَاحِدِ الهَادي ابْنَهُ   مَعالِمَ التَوحِيدِ والهَدْيُ عَلَا
ثمَّ أتمَّ اللّهُ نُورَ هَدْيِهِ   بِنَجْلِه يَحْيى الإمامِ المُرْتَضَى
ثُمَّ تَجلَّتْ آيةُ اللّهِ التِّي   بَدَا بِها الحَق اليقينُ وَجَلَا

والقصيدة كلها على هذا النحو في تركيبها الركيك وفنون أغراضها المختلفة والفرق واضح بين المقصورتين كالفرق بين النور والظلمة . توفي في تونس عن ٧٦ عاماً .

القدح المعلّى ص/٢٠ — شذرات الذهب ٣٨٧/٥ — دائرة المعارف الإسلامية (حازم بن محمد) — فروخ ٢٩١/٦ — ٣١٢ .

القرافي

هو أحمد بن إدريس . أبو العباس شهاب الدين الشهير بالقرافي . أحد الأعلام المشهورين بالمذهب المالكي وقد انتهت إليه الرياسة فيه وفي علوم العربية . له تصانيف منها : (الذَّخيرة) و (الفروق) و (شرح التهذيب) وغيرها .

الفكر السامي ٢٣٣/٢ — المنهل الصافي ٢١٥/١ .

مجير الدين بن تميم

هو محمد بن يعقوب بن علي بن مجير الدين بن تميم . ولد في دمشق وانتقل إلى حماة وعمل جندياً في جيش صاحبها الملك المنصور سيف الدين ، وقرّبه الملك منه . نظم الشعر وكان من الشعراء المعدودين ، وهو من أصحاب المقطّعات الطريفة في الغزل والخمر ووصف الطبيعة . من شعره قوله في وصف عوَّادة :

جَاءَتْ بِعُودٍ كُلمَا لَعِبَتْ بِه   لَعِبَتْ بِيَ الأَشْجَانُ والتَبْرِيحُ

غَنَّتْ فَجَاوَبَها وَلَمْ يَكُ قَبلَهَا شَجَرُ الأراكِ مَعَ الحَمامِ يَنُوحُ

وقال يصف وردة :

سِيقَتْ إلَيْكَ مِنَ الحَدِيقَةِ وَرْدَةٌ وَافَتْكَ قَبْلَ أوانِهَا تَطْفِيلَا

طَمِعَتْ بِلَثْمِكَ إذ رَأتْكَ فَجمَّعَتْ فَمَهَا إلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلَا

وقال في الخمر وما يكون عليه شاربها :

ومُدامَةٍ كَاسَاتُهَا تُعْطِي الأمَانَ مِنَ الزَّمَانِ

قَدْ أحْكَمَتْ عِلْمَ النُّجُوم وَأتْقَنَتْ سِحْرَ البَيانِ

فَإذَا حَسَاهَا الشَّارِبُونَ وأوقَعَتْهُم بِالأمَانِي

بَدأتْ بِإخْراجِ الضَّمِير وبَعْدَهُ عقد اللِّسَانِ

فوات الوفيات ٢/٥٣٨ — شوقي ضيف ٢/٥٣٨ .

النسفي

هو محمد بن محمد بن محمد . أبو الفضل النَّسفي . فقيه حنفي من المتكلمين . عالم بالتفسير والأصول . سكن بغداد وتوفي فيها عن ٨٤ عاماً . من تصانيفه : (المقدمة النسفية) في الخلاف و (منشأ النظر في علم الخلاف) و (شرح الأسماء الحسنى) .

كشف الظنون ص/١٨٦١ — شذرات الذهب ٥/٣٨٥ — الأعلام ٧/٢٦٠ .

سنة ٦٨٥هـ = ١٢٨٦/١٢٨٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولة بني مرين بالمغرب :** وفاة المنصور أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق وقيام ابنه أبي يعقوب يوسف الناصر لدين الله خلفاً له . • **الهند :** اغتيال جلال الدين فيروزشاه من قبل علاء الدين محمد شاه الأول ابن أخيه وصهره واستيلاؤه على العرش .		• ابن سعيد المغربي . • ابن العبري . • ابن القفّ . • البيضاوي (ناصر الدين) . • الشّريشي . • غياث الدين بلبان . • المنصور المريني .

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٦٨٥هـ = ٢٦ شباط « فبراير » سنة ١٢٨٦م
الأربعاء ١٥ ذو القعدة سنة ٦٨٥هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٨٧م

ابن سعيد المغربي

هو علي بن موسى بن سعيد الغرناطي المغربي العنسي العمّاري (نسبة إلى عمّار بن ياسر الذي ينتهي نسبه إليه) . أبو الحسن نور الدين من أهل غرناطة وانتقل إلى إشبيلية ، وفيها تلقّى العلم ثم رحل إلى مصر والعراق والشام ولقي من أمرائها كل عناية ورعاية . أقام في القاهرة مدة من الزمن وفي عام ٦٤٨هـ سافر منها إلى حلب بصحبة ابن العديم . أمضى جانباً كبيراً من حياته متنقلاً في طلب العلم يدرس على شيوخ الأدب واللغة والفقه . وفي سنة ٦٥٢هـ توجه إلى تونس وطال مكثه فيها ودخل في خدمة المنتصر الحفصي ، ثم غضب عليه المنتصر فعاد إلى المشرق سنة ٦٦٦هـ وتوجه إلى أرمينية وزار هولاكو في (مراغة) ونزل ضيفاً عليه ثم عاد إلى الشام وأقام في دمشق وتوفي فيها عن ٧٨ عاماً . كان ابن سعيد من الجغرافيين والمؤرخين ، وكان أديباً ، شاعراً وناثراً . من مصنفاته كتاب (القدح المعلّى في التاريخ المحلّى) و (المقتطف من أزاهر الطرف) و (ملوك الشعر) و (عدة المستنجز وعقلة المستوفز) و (المُشْرِق في حُلِي المَشْرِق) و (المُغْرِب في حُلِي المَغْرِب) و (الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد) و (لذّة الأحلام في تاريخ أمم الأعجام) و (الغصون اليانعة في شعراء المئة السابعة) و (ريحانة الأدب) و (النفحة المسكية في الرحلة المكية) و (الأقاليم السبعة) . من شعره قصيدة يتشوّق فيها إلى المغرب يقول في مطلعها :

هـذِهِ مِصْـرُ ، فأيْـنَ المَغْـرِبُ ؟ مُذْ نأى عنّي دُمُوعِي تُسْكَبُ
فَارَقَتْـه النـفسُ جهـلاً ، إنّمـا يُعْـرَفُ الشّيءُ إذا مَا يَذْهَـبُ
أينَ حِـمْصٌ ، أيْـنَ أيامـي بِهَـا بـعْـدَهَا لَـمْ ألْقَ شَيْئاً يُعْـجِبُ(١)

وله قصيدة يبرر فيها التخلي عن الزواج منها :

أنـا شَاعـرٌ أهْـوى التـخـلّي دونَ مَا زوجٍ لِكَيْمَا تـخْلُـصَ الأفْكـارُ
لَـوْ كُـنْتُ ذا زوجٍ لَكُنْتُ مُـنغّصاً في كُلّ حينٍ رِزْقُهـا أمْتَـارُ
دَعْنِي أرِحْ ، طُولَ التغرُّب ، خاطِري حتّـى أعـود ويستقـرَ قـرارُ

(١) حمص : هي إشبيلية الأندلس .

كَمْ قَائِلٍ لِي: ضَاعَ شَرْخُ شَبَابِهِ مَاضَيَّعْتُه بَطَالَةٌ وعُقَارُ[٢]
إذْ لَمْ أزَلْ فِي العِلْمِ أجْهَدُ دَائِماً حَتى تَأتَّتْ هذِهِ الأبْكَارُ
مَهْمَا أرُمْ مِنْ دُونِ زَوجٍ لَمْ أكُنْ كَلاًّ ورزقي دَائِماً مِدْرَارُ
وإذا خَرَجْتُ لفُرْجَةٍ هُنِّئتها لاصَنْعَةٌ ضَاعَتْ ولَاتَذْكَارُ[٣]

وله يمتدح سكان مصر :

أسُكَانَ مِصرٍ جَاورَ النِّيلُ أرْضَكُمْ فَأكْسَبَكُم تِلْكَ الحَلَاوةَ فِي الشِّعْرِ
وكَانَ بتلكَ الأرْضِ سِحْرٌ، ومَا بقِي سِوَى أثَرٍ يَبْدو عَلى النَظْمِ والنَّثْرِ

(٢) العُقار : الخمرة .
(٣) الفرجة : التخلص من الهمّ .

نفح الطيب ٢٩/٣ ، ٣٥ ، ٩١ ــ ٩٥ ــ فوات الوفيات ١٧٨/٢ ــ تاريخ الفكر الأندلسي ص/١٣٥ ، ٢٤٤ ــ زيدان ٢٢١/٣ ــ تاريخ الأدب الجغرافي ٣٥٦/١ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن سعيد المغربي) ــ مقدمة كتاب (القدح المعلّى) ــ فروخ ٣١٢/٦ ــ الأعلام ١٧٩/٥ ــ تراث الإسلام لأرنولد ص/١٤١ .

ابن العبري

هو غريغوريوس أبو الفرج أهرون الملطي، ويعرف بابن العبري. ولد في (ملطية) قاعدة أرمينية الصغرى وكان والده طبيباً يهودياً، فاعتنق ابنه النصرانية ولذلك سمّي ابن العبري، وبه اشتهر. تعلم اليونانية والسريانية والعربية إلى جانب العبرية واشتغل بالفلسفة واللاّهوت والطب. وافق شبابه تزاحم الفتن في الممالك الإسلامية، فلجأ مع أبيه إلى انطاكية سنة ٦٣٢هـ فمال إلى الزهد وانفرد في مغارة، ثم ذهب إلى طرابلس ودخل في سلك الكهنوت ورسم أسقفا في مراغة من أعمال أذربيجان وعمد إلى التأليف والتصنيف وألف في كل نوع من أنواع المعرفة آنذاك، مُخَلِّفاً في كل منها مؤلفات جامعة تمثل خلاصة معارف عصره، وأشهرها كتاب (تاريخ مختصر الدول) ألفه أولاً بالسريانية ثم نقله إلى العربية وأدخل فيه تراجم العلماء وأسماء مؤلفاتهم، ووصل فيه لعام ١٢٨٦م (٦٨٥هـ)، وله موسوعة كبرى في اللاّهوت تُسمى (منارة الأقداس) ونقل إلى

السريانية كتاب (الإشارات والتنبيهات) لابن سينا، وألف كتاباً في الطب. توفي عن ٦٢ عاماً.

تاريخ الأدب في إيران ص/٥٩٣ ــ تاريخ الأدب الجغرافي ٣٧٢/١ ــ مقدمة كتاب مختصر الدول ــ زيدان ٢١٤/٣ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن العبري).

ابن القفّ

هو أبو الفرج موفق الدين بن إسحاق بن القفّ، من نصارى الكرك. درس الطب على ابن أبي أصيبعة وقرأ كتب الطب وأتقن فهمها وخدم قلعة دمشق لمعالجة المرضى. من تصانيفه: كتاب (الشافي في الطب) و(شرح الكليات) من كتاب القانون لابن سينا و(مقالة في حفظ الصحة) وكتاب (العمدة في صناعة الجراح) وهو كتاب عملي يذكر فيه ما يحتاج إليه الجرَّاح في عمله. توفي عن ٥٥ عاماً.

طبقات الأطباء ص/٧٦٧.

البيضاوي (ناصر الدين)

هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي. أبو سعيد أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي. ولد في مدينة (البيضا) بفارس قرب شيراز وإليها نسبته. كان أبوه قاضي قضاة فارس وتولّى من بعده قضاء شيراز مدة من الزمان ثم صُرِفَ عن القضاء فرحل إلى تبريز وبها توفي. اشتهر بعلمه وكتب في الفقه والأصول والكلام والنحو. من تصانيفه: (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ويعرف بتفسير البيضاوي وكتاب (طوالع الأنوار) في التوحيد و(منهاج الوصول إلى علم الأصول) و(لبّ اللباب في علم الإعراب) و(نظام التواريخ) كتبه باللغة الفارسية، ورسالة في (موضوعات العلوم وتعاريفها) وغيرها.

شذرات الذهب ٣٩٢/٥ ــ البداية والنهاية ٣٠٩/١٣ ــ كشف الظنون ص/٣٠٩ ــ دائرة المعارف الإسلامية (البيضاوي) الأعلام ٢٤٨/٤.

الشريشي

هو أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البكري الوائلي الأندلسي. من أهل (شريش وإليها نسبته) ـــ جمال الدين. فقيه مالكي، عالم بالأصول والتفسير. رحل إلى بغداد ودمشق وسمع من شيوخهما. كان بارعاً في مذهب مالك، محققاً للعربية، عارفاً بالكلام وتفسير كتاب الله، جيّد المشاركة في العلوم. شرح مقامات الحريري شرحاً ممتعاً.

العبر ٥/٣٥٤ ـــ شذرات الذهب ٥/٣٩٢.

غياث الدين بلبان

كان من مماليك السلطان شمس الدين ألتمش. توسّم السلطان فيه النجابة فقرّبه إليه، وأخذ يترقّى ويتدرج في المناصب حتى بلغ أعلاها. أعتقه السلطان وزوّجه ابنته، ولما تولّى السلطنة محمود ناصر الدين بعد وفاة والده ألتمش سنة ٦٣٣هـ جعله وزيره، فأبدى من الكفاءة والمقدرة وحسن تدبير الأمور ما جعله الحاكم الفعلي في البلاد، وظلّ وزيراً مدة عشرين عاماً. ولما توفي محمود ناصر الدين سنة ٦٦٤هـ قام بالملك من بعده. أخمد الفتن التي كان يثيرها بعض المماليك وقضى على نفوذهم، كما أخمد ثورة في البنغال ونظّم الدفاع عن الحدود ضد غارات المغول. كان من خيرة السلاطين سيرة في رعيته. بذل جهده في تعمير البلاد وسدّ الثغور وكان عادلاً فاضلاً، حليماً محبّاً لأهل العلم، محسناً إليهم. يقول الرحالة ابن بطوطة: (إنه بنى داراً سماها دار الأمن، فمن دخلها من أهل الديون قضى دينه ومن دخلها خائفاً أمن) توفي بعد حياة حافلة بالأحداث، وقد أوصى بولاية عهده إلى حفيده (كيخسرو) ابن ابنه محمد الذي قتل في حروبه مع المغول.

تاريخ الإسلام في الهند ص/١١٢ ـــ ١١٤ ـــ بلاد الهند في العصر الإسلامي ص/٦٤ ـــ ٧١.

المنصور المريني

هو أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني الزناتي . لما مات أخوه السلطان أبو يحيى أبو بكر سنة ٦٥٦هـ كان قد عهد لابنه عمر ، وكان أبو يوسف يعقوب في بلاد (تازا) بالمغرب الأقصى ، حيث كان أخوه ولّاه عليها ، ولما علم بالأمر أقبل إلى فاس وانتزع السلطنة من ابن أخيه ، وبايعه الناس وكان ذلك سنة ٦٥٦هـ وتلقب بالملك المنصور . كان أول ما قام به إنقاذ مدينة (سلا) من يد الإسبان وطردهم منها وفي سنة ٦٦٧هـ حارب الموحدين في عهد آخر ملوكهم الواثق بالله والتقى معهم في معركة قتل فيها الواثق ودخل مراكش وأنهى دولة الموحدين وتوجه بعد ذلك فاستولى على طنجة وسبتة ، وأراد انتزاع سجلماسة من يد بني عبد الواد فحاصرها وقذفها بالنار وحصى الحديد والبارود ففتحها سنة ٦٧٣هـ وصفا له المغرب كله . قصد الأندلس أربع مرات ، وكان له مع الإسبان وقائع شهيرة وفيها استرد حصوناً ومواقع . كان كثير البرّ والإحسان ، يقرّب العلماء ويصدر عن رأيهم في كثير من الأمور . بنى مدينة (البَيضاء) الملاصقة لفاس وانتقل إليها بحاشيته وذويه وأمر ببناء (مكناسة) وبنى كثيراً من البيمارستانات (المشافي) للمرضى والمجانين ورتب لهم الأطباء، وبنى المدارس لطلبة العلم ووقف عليها الأوقاف واستمر غازياً ومجاهداً وبانياً ومصلحاً إلى أن توفي بقصره في الجزيرة الخضراء بالأندلس ونُـقِلَ إلى (رباط الفتح) فدفن فيها . خلفه ابنه يوسف وتلقب بالملك الناصر لدين الله .

الاستقصا ٣/٢٠ ــ ٦٤ ــ المغرب الكبير ص/٧٦٩ ــ ٧٨١ ــ الأعلام ٩/٢٦٢ .

سنة ٦٨٦هـ = ١٢٨٧/١٢٨٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الهند** : وفاة السلطان غياث الدين بلبان وقيام حفيده معزّ الدين كيقباذ خلفاً له .	• **استرداد اللاذقية وطرابلس** : السلطان قلاوون يرسل حملة بقيادة الأمير حسام الدين طرنطاي فيستولي على اللاذقية وهي آخر بلدة من أعمال إمارة أنطاكية . وبعد بضعة أشهر يستولي على طرابلس . • وفاة بوهمند السابع ، أمير طرابلس ، بعد بضعة أشهر من استرداد المدينة . • **الأندلس : سقوط جزر الباليار** : سقوط جزر الباليار بيد مملكة أراغون .	• ابن عساكر (عبد الصمد) . • القسطلاني . • المرسي أبو العباس .

* السبت ١ المحرم سنة ٦٨٦هـ = ١٥ شباط «فبراير» سنة ١٢٨٧م
الخميس ٢٦ ذو القعدة سنة ٦٨٦هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٨٨م

ابن عساكر (عبد الصمد)

هو عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد، أبو اليمن، بن عساكر الدمشقي ثم المكّي. حافظ للحديث. أقام بمكة نحو أربعين سنة وتوفي في المدينة عن ٧٢ عاماً، وكان شيخ الحجاز، قويّ المشاركة في العلوم، له نظم وتصانيف منها: (فضائل أمّ المؤمنين خديجة) و (أحاديث عيد الفطر) و (فضل رمضان) و (جبل حراء).

فوات الوفيات ١/٥٧٢ ـــ شذرات الذهب ٥/٣٩٥ ـــ الأعلام ٤/١٣٣.

القسطلاني

هو محمد بن أحمد بن علي القيسي الشاطبي. أبو بكر قطب الدين التوزري القسطلاني. أصله من (توزر) بإفريقية من بلاد قسطيلية، ومولده بمصر ومنشؤه بمكة. قام برحلة سنة ٦٤٩هـ فأخذ عن علماء بغداد والجزيرة والشام ومصر، وتولّى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة إلى أن توفي. من تصانيفه: (الإفصاح عن المعجم من الغامض والمبهم) في أسانيد رجال الحديث رتبه على الحروف و (اقتداء الغافل باهتداء العاقل) في التصوّف، وغير ذلك. توفي عن ٧٢ عاماً.

فوات الوفيات ٢/٣٦٦ ـــ شذرات الذهب ٢/١٣٢ ـــ النجوم الزاهرة ٧/٣٧٣ ـــ الوافي بالوفيات ٢/١٣٢ ـــ الأعلام ٦/٢١٩.

المرسي أبو العباس

هو أحمد بن عمر بن محمد، أبو العباس المرسي الأندلسي. من أهل (مرسية) وإليها نسبته. قدم إلى الاسكندرية وتصوّف وورث شيخه الشاذلي. كان من العارفين بالله ومن أصحاب الكرامات. توفي بالإسكندرية ولأهلها فيه اعتقاد كبير.

نفح الطيب ٢/٣٨٩ ـــ ٣٩٣ ـــ النجوم الزاهرة ٧/٣٧١ ـــ الأعلام ١/١٧٩.

سنة ٦٨٧هـ = ١٢٨٨/١٢٨٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **بنو عثمان** : وفاة أرطغرل بن سليمان وقيام ابنه عثمان خلفاً له وبه قامت الدولة العثمانية .		• ابن النّفيس . • الحسن بن شاور الكناني . • طغرل جدّ بني عثمان .

* الخميس ١ المحرم سنة ٦٨٧هـ = ٥ شباط « فبراير » سنة ١٢٨٨م
السبت ٧ ذو الحجة سنة ٦٨٧هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٨٩م

ابن النّفيس

هو علي بن أبي الحزم القرشي، علاء الدين الملقب بابن النفيس. شيخ الطب بالديار المصرية وأعلم أهل زمانه فيه، مع الذكاء المفرط والذهن الخارق. أصله من بلدة (قرش) فيما وراء النهر. مولده في دمشق ووفاته بمصر. درس الطب في البيمارستان النوري الذي بناه نور الدين محمود بن زنكي. كان إلى جانب براعته في الطب عالماً في الأصول والحديث والعربية والمنطق. اكتشف الدورة الدموية الصغرى وقال إن الدم ينقى في الرئتين وبذلك يكون الإمام الأول (لهارفي Harvy). من تصانيفه كتاب (الشامل) في الطب و (الموجز) اختصر به قانون ابن سينا و (فاضل وناطق) جعله على نمط (حي بن يقظان) لابن الطفيل و (بغية الطالبين وحجة المتطببين) و (شرح الهداية) لابن سينا و (شرح فصول أبقراط) في الطب. و (الرسالة الكاملية في السيرة النبوية) وكتاب (المهذّب) في الكحل. ووقف كتبه وأملاكه على البيمارستان المنصوري بالقاهرة الذي أنشأه السلطان المنصور سيف الدولة قلاوون.

معجم الأطباء ص/٢٩٢ ــ كشف الظنون ص/١٠٢٤، ١٨٩٩ ــ شذرات الذهب ٤٠١/٥ ــ ابن أياس ٣٥٧/١ ــ موسوعة المعرفة ٧ ــ ص/١٥٢٠ ــ ١٨٩٩.

الحسن بن شاور الكناني

هو الحسن بن شاور بن طرخان الكناني، أبو محمد، ويعرف بابن الفقيسي وبابن النقيب. من الأدباء الفضلاء، وشاعر مشهور. صنّف كتاباً سماه (منازل الأحباب ومنارة الألباب). من شعره قوله:

وخَوْدٍ دَعَتنِي إلى وَصْلِهَا ... وعَصْرُ الشَّبِيبَةِ عنّي ذَهَبْ
فَقُلْتُ مَشِيبِيَ مَا يَنْطلي ... فَقَالَتْ: إذن يَنْطَلي بالذَّهَبْ

وقوله في الناس:

فِي النَّاسِ قَوْمٌ إذا مَا أَيْسَرُوا بَطِرُوا فَأَصْلَحُ الأَمْرِ أنْ يَبْقُوا مَفَالِيسَا
لَا تَسْأَلِ اللَّهَ إلّا فِي خُمُولِهِمُ فَهُمْ جِيَادٌ إذا كَانُوا مَنَاجِيسَا

النجوم الزاهرة ٣٧٦/٧ ــ شذرات الذهب ٤٠٠/٥ ــ شوقي ضيف ٢٣٣/٦ .

أرطغرل جدّ بني عثمان

هو أرطغرل بن سليمان ، والد عثمان الأول ، زعيم أسرة آل عثمان . هاجر أرطغرل مع أربعمائة من بدو التركمان إلى آسيا الصغرى حيث أقطعه علاء الدين كيقباذ الأول ابن خسرو ، صاحب قونية ، مراعيَ لمواشيه مكافأة له على نجدته في بعض حروبه ، وصار يعتمد عليه في بعض حروبه . لما توفي أرطغرل عيّن علاء الدين كيقباذ عثمان ، أكبر أبناء أرطغرل خلفاً لأبيه في زعامة الأسرة العثمانية .

دائرة المعارف الإسلامية (أرطغرل) ــ تاريخ الدولة العثمانية لمحمد فريد ص/٣٩ .

سنة ٦٨٨هـ = ١٢٨٩/١٢٩٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
		• ابن شكر . • زينب بنت مكّي . • الشّاب الظّريف . • فرج بن سالم الصّقلّي .

• الاثنين ١ المحرم سنة ٦٨٨هـ = ٢٤ كانون الثاني (يناير) سنة ١٢٨٩م
الأحد ١٨ ذو الحجة سنة ٦٨٨هـ = ١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٢٩٠م

ابن شكر

هو أحمد بن يوسف بن الصاحب. أبو العباس علم الدين بن شكر المصري المعروف بالعالم ابن الصاحب. اشتغل ودرّس وكانت له وجاهة ورياسة، ثم تمفقر وتجرّد في آخر عمره ثم صار يستعطي الرؤساء ويركب في قفص على رأس حمّال، ويتضارب الحمّالون على حمله لأنه كان مَـهْما مُنحَ وأُعطِيَ له، كان يعطيه للذي يحمله، فكان يستمرّ راكباً في القفص والحمّال يدور به في أماكن الفرج والنّزه، وكان يُـعَاشر الحرافيش والزّعارة. يقول ابن تغري بردي عنه: إنه كان نادرة زمانه في المجون والهزل وإنشاد الأشعار والتواشيح العامية من شعره قوله في الدعوة إلى تعاطي الحشيش:

يَا نَفْسُ مِيلِي إلى التَّصَابِي ... فَاللَّهْوُ مِنْهُ الفَتَى يَعِيشُ

ولَا تَمِلّي مِنْ سُكْرِ يَوْمٍ ... إنْ أَعْوَزَ الخَمْرُ فَالحَشِيشُ

وله في هذا المعنى:

فِي خِمَارِ الحَشِيشِ مَعْنَى مَرَامِي ... يَا أُهَيْلَ العُقُولِ والأفْهَامِ

حَرّموهَا مِنْ غَيْرِ عَقْلٍ وَنَقْلٍ ... وحَرامٌ تَحْرِيمُ غَيْرِ الحَرَامِ

النجوم الزاهرة ٣٧٩/٧ ــ شذرات الذهب ٤٠٣/٥ ــ البداية والنهاية ٣١٤/١٣ ــ العبر ٣٥٧/٥.

زينب بنت مكّي

هي زينب بنت مكّي بن علي الحرّاني. أمّ أحمد ــ فقيهة ازدحم الطلبة عليها، يأخذون عنها علوم الدين، فاشتهرت وكانت من الصالحات. توفيت في دمشق عن ٩٤ عاماً.

شذرات الذهب ٤٠٤/٥ ــ العبر ٣٥٨/٥ ــ الأعلام ١٠٩/٣.

الشّاب الظريــف

هو محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني، شمس الدين، الشاعر المشهور. المعروف بالشاب الظريف في شعره جودة وظرف، وديوان شعره مشهور بين أيدي الناس. يقول في ذمّ الحشيشة:

مَا لِلْحَشِيشَةِ فَضْلٌ عِنْد آكِلِهَا ... لَكنّه غَيْرُ مَصروفٍ إلى رَشَدِهْ
صَفْراءُ فِي وجْهِه خَضْراءُ فِي فَمِه ... حَمْراءُ فِي عَيْنِهِ سَوْدَاءُ فِي كَبِدِهْ

من شعره في الغزل قوله:

لِي مِنْ هواكَ بَعِيدُهُ وقَرِيبُهُ ... ولكَ الجَمَالُ بديعُه وغريبُه
يا من أُعِيذُ جَمَالَه بجَلالِه ... حَذَراً عَلَيْهِ مِنَ العُيونِ تُصِيبُهُ
إنْ لَمْ تَكُنْ عيني فإنّكَ نُورُهَا ... أو لَمْ تَكُنْ قَلبي فَأَنْتَ حَبِيبُهُ
هلْ رحْمةٌ أو حُرْمةٌ لِمُتيّمٍ ... قَدْ قَلَّ مِنْكَ نصيرُهُ ونَصِيبُهُ
ألف القصائِدَ فِي هَواكَ تغزّلاً ... حَتّى كَأَنَّ بِكَ النَّسِيبَ نَسِيبُهُ
لَمْ تُبْقِ لِي سِرّاً أقُولُ تُذيعُه ... عَنّي ولا قَلْباً أقُولُ تُذيبُه
كَمْ لَيْلةٍ قَضّيْتُها مُتسهّداً ... والدّمع يَجْرحُ مُقْلَتِي مَسْكُوبُهُ
والنّجْمُ أقْربُ منْ لقاك منالُهُ ... عِنْدي وأَبْعدُ مِنْ رِضَاكَ مَغِيبُهُ
والجوُّ قدْ رقّتْ عليّ شمالُهُ ... وجفونُه وشمالُهُ وجنوبُهُ
هي مقلةٌ سهْمُ الفراق يُصيبُها ... ويسحُّ وابلُ دمْعِهَا فيُصوبُه
وجوىً تضرّم جمْرُهُ لوْلا ندى ... قاضِي القُضَاةِ قَضَى عَليَّ لَهِيبُهُ

وله في السيب قصيدة مشهورة:

لا تُخْفِ مَا فَعلَتْ بِكَ الأشْوَاقُ ... واشْرحْ هَواكَ فكلُّنَا عُشّاقُ
قَدْ كان يَخْفَى الحُبُّ لولا دمْعُكَ الجاري ولوْلا قَلْبُكَ الخَفّاقُ
فعسى يُعينكَ منْ شكوْتَ له الهوى ... في حَمْلِه، فالعَاشِقُون رِفَاقُ
لا تجْزعنّ فلسْتَ أول مُغْرمٍ ... فتكتْ به الوجَنَاتُ والأحْدَاقُ
واصْبِرْ على هجْر الحَبيبِ فرُبّما ... عاد الوِصالُ، ولِلْهوَى أخْلاقُ

وله في الغزل أيضاً :

للعاشِقِينَ بأَحْكَامِ القَضَاءِ رِضَا ... فَلَا تَكُنْ، يَا فَتَى، بِالعَذْلِ مُعْتَرِضَا
رُوحي الفداءُ لِأَحْبابي وإنْ نَقَضُوا ... عَهْدَ الوفيِّ الذي للعهد ما نقضا
قِفْ واسْتَمِعْ سِيرَةَ الصَّبِّ الذي قَتَلوا ... فَمَاتَ فِي حُبِّهِم لَمْ يَبْلُغِ الغَرضَا
رأى فَحَبَّ فَرَامَ الوَصْلَ فَامْتَنَعُوا ... فَسَامَ صبراً فَأَعْيَا نَيْلُهُ فَقَضَى

له تصانيف منها (فصاحة المسبوق في ملاحة المعشوق) وله (مقامات العشّاق).

توفي في دمشق عن ٢٧ عاماً.

الوافي بالوفيات ١٢٩/٣ — فوات الوفيات ٤٢٢/٢ — العبر ٣٥٩/٥ — النجوم الزاهرة ٣٨١/٧ — زيدان ١٢٦/٣ — شوقي ضيف ٦٩٥/٦ — ابن أياس ٤٤٦/١ — دائرة المعارف الإسلامية (التلمساني) الأعلام ٢١/٧ — فروخ ٦٥٦/٣.

فرج بن سالم الصقلّي

طبيب يهودي من صقلية يدعى (فراغوت الجرجيني). ترجم كتاب (الحاوي) للرازي بأمر ورعاية شارل الأول أمير آنجو، وترجم كتاب (تقويم الأبدان) لابن جزلة و (الطب التجريبي) بترجمة حنين بن إسحاق وكتاب (الجراحة) لابن ماسويه. توفي بعد سنة ٦٨٨هـ (١٢٨٩م).

تراث الإسلام لأرنولد ص/٤٦٥ — المستشرقون ٩٩/١.

سنة ٦٨٩هـ = ١٢٩٠/١٢٩١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر ـ دولة المماليك :** وفاة الملك المنصور قلاوون وتولية ابنه خليل خلفاً له وتلقيبه السلطان صلاح الدين . • **الهند ـ قيام دولة الخلجيين الأفغان :** اغتيال كيقباذ معزّ الدين وقيام كيومرث شمس الدين خلفاً له ، ثمّ اغتياله وهو آخر ملوك الهند الأتراك . ومن بعده قامت دولة الملوك الأفغان وأولهم فيروزشاه جلال الدين (الثاني) وقد تعاقبت ملوكهم حتى سنة ٧٢٠هـ في عهد آخرهم خسروشاه ناصر الدين وقامت من بعده دولة بني تغلق . واستمرت حتى سنة ٨١٧هـ . • **الجامعات :** إنشاء جامعة لشبونة (البرتغال) .		• حسام الدين طرنطاي . • كيقباذ بلبان . • الملك المنصور قلاوون . • ياقوت المستعصمي .

* الجمعة ١ المحرم سنة ٦٨٩هـ = ١٣ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٩٠م
الاثنين ٢٩ ذو الحجة سنة ٦٨٩هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٩١م

حسام الدين طرنطاي

هو طرنطاي بن عبد الله، أبو سعيد حسام الدين المنصوري. كان من مماليك الملك المنصور قلاوون فنسب إليه. جعله المنصور نائبه وكان هو المتصرف في مملكته القائم بتدبيرها. فلما مات الملك المنصور سنة ٦٨٩هـ وتسلطن ولده الملك الأشرف خليل استنابه مدة إلى أن رتّب أموره ودبّر أحواله ورسخت قدمه في الملك فقبض عليه، وكان في نفسه منه شيء أيام والده، وبسط عليه العذاب إلى أن مات شهيداً، وصبر على العذاب صبراً لم يعهد مثله إلى أن هلك. كان سديد الرأي، مفرط الذكاء، غزير العقل. كانت له مواقف مع العدو وغزوات مشهورة وفتوحات. صادر الملك الأشرف خليل أمواله وأملاكه بمصر والشام وترك ولدين أحدهما أعمى، وقد دخل على الملك الأشرف وعلى وجهه منديل وقال له: شيء لله فقد مضى علينا أيام لا نجد ما نأكله، فرقّ لهم ورد لهم ما بقي من أملاكهم. توفي ولم يبلغ الخمسين من العمر.

النجوم الزاهرة ٣٨٣/٧ ــ البداية والنهاية ٣١٨/١٣ ــ العبر ٣٦١/٥.

كيقباذ بلبان

كان السلطان غياث الدين بلبان أوصى بالملك من بعده إلى حفيده كيخسرو ابن ابنه محمد الذي قُتِل في حربه مع المغول، ولكنه لم يتول الملك بل تولّاه ابن عمه كيقباذ بن بغراخان بن غياث الدين بلبان. لم يُعْنَ كيقباذ بالملك وتخلّى عنه إلى نائبه وانصرف إلى لهوه وشرابه حتى مرض وأصابه الشلل. انتهى ملك آل بلبان في الهند وانتقل الملك إلى الأفغان وتولاه جلال الدين فيروز الخلجي (نسبة إلى خلج موضع قرب غزنة). وكان كيقباذ قد عيّن جلال الدين نائباً عنه آخر حياته فانتزع جلال الدين الملك من كيقباذ وقتله، وبه انتقل الملك إلى أسرة أفغانية هي أسرة الخلجي.

تاريخ الإسلام في الهند ص/١١٤ ــ ١١٥.

الملك المنصور قلاوون

هو قلاوون بن عبد الله. مملوك تركي، كان من مماليك الصالح نجم الدين أيوب. أعتقه سنة ٦٤٧هـ وعرف بالنّجمي نسبة إلى مولاه الذي أعتقه، وكان الملك الصالح اشتراه بألف دينار، فعرف بالألفي. تولّى أتابكية الملك العادل بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس بعد خلع أخيه الملك السعيد محمد بركة سنة ٦٧٨هـ، ثم خلع سلامش وتسلطن ولقّب نفسه بأبي المعالي الملك المنصور سيف الدين. ولما وصل البريد إلى دمشق بسلطنة المنصور قلاوون خرج عليه الأمير شمس الدين سنقر الأشقر الرومي، نائب دمشق، فأعلن نفسه سلطاناً على الممالك الشمالية وتلقب بالملك الكامل، ولم يبق للملك المنصور قلاوون حكم إلّا على الديار المصرية وأعمالها فقط. وفي سنة ٦٧٩هـ جهّز المنصور قلاوون جيشاً ووجهه إلى الشام، فخرج إليه الملك الكامل سنقر بجيش انضمّ إليه بعض أمراء العرب ومنهم عيسى بن مهنّا، وتلقى نجدات من حماة وحلب وبعلبك. وفي المعركة تلاقى الجيشان وهزم جيش سنقر وجرح وحمله الأمير عيسى بن مهنّا إلى (الرحبة). دخل جيش المنصور قلاوون إلى دمشق بالأمان، ثم وردت الأخبار بقدوم المغول إلى بلاد الشام بقيادة منكو تيمور بن هولاكو، فجهز المنصور قلاوون جيشاً، انضم إلى جيش الشام، وعاد سنقر إلى طاعة قلاوون. وقاد الملك المنصور الجيش والتحم مع المغول في حمص، وكانت وقعة عظيمة قُتِل فيها من المغول ما لا يحصى وكانت من الوقائع البارزة في تاريخ الحروب ضد المغول. وفي عام ٦٨٤هـ عاد الملك المنصور قلاوون إلى الشام واسترد حصن المرقب من الصليبيين وفي عام ٦٨٨هـ استرد من أيديهم طرابلس وحصوناً أخرى، وكان قد تأهب لاسترداد عكا، لكن الموت عاجله. كانت مدة ملكه أحد عشر عاماً وستة أشهر وتوفي عن ٦٩ عاماً. أفرد من مماليكه ثلاثة آلاف وسبعمائة مملوك من الأمراء الجراكسة وجعلهم بالقلعة وسمّاهم (البرجية). تسلطن بعده ابنه الملك الأشرف صلاح الدين خليل.

وفيات الأعيان ١٥٨/٤ ــ النجوم الزاهرة ٣٨٣/٧ ــ البداية والنهاية ٣١٦/١٣ ــ فوات الوفيات ٢٦٩/٢ ــ أعلام النبلاء ٣٣٧/٢ ــ الأعلام ٥٠/٦ ــ ابن أياس ٣٤٧/١ وما بعدها.

ياقوت المستعصمي

هو ياقوت بن عبد الله، أبو المجد جمال الدين. جيء به صغيراً إلى بغداد من (أماسية) من بلاد الروم (آسيا الصغرى) فأصبح من مماليك المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس فرباه وعلمه حتى برع في الأدب ونظم الشعر، وإليه انتهت رياسة الخطّ المنسوب إلى ابن البواب. له تصانيف منها: (أخبار وأشعار وحِكَم منتخبة) وكتاب (الحكماء) و (أقوال في تكوين السياسة الملوكية والأخلاق)، ورسالة في علم الخطّ. في تاريخ وفاته خلاف، فمن المصادر ما يجعل وفاته سنة ٦٦٧هـ ومنها ما يجعله سنة ٦٩٨هـ.

العبر ٥/٣٩٠ ــ شذرات الذهب ٥/٤٤٣ ــ النجوم الزاهرة ٨/١٨٧ ــ زيدان ٣/١٤٣ ــ البداية والنهاية ١٤/٦ ــ تاريخ الأدب في إيران ص/٦٢٠ ــ فروخ ٣/٦٩٠ ــ الأعلام ٩/١٥٧.

سنة ٦٩٠هـ = ١٢٩١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولة المغول بفارس (الإيلخانية)** : وفاة أرغون بن أبافا بن هولاكو وقيام ابنه غازان خلفاً له واتخاذه مدينة (تبريز) عاصمة للدولة . • **إسلام غازان** : غازان يعتنق الإسلام ويقيم شريعته في دولته . • **انتهاء دولة الصليبيين في بلاد الشام** : باستيلاء المسلمين على بلاد الساحل الشامي أضحت بلاد الشام من كليكيا شمالا إلى غزّة والحدود المصرية جنوباً خالية من الصليبيين وبذلك دالت دولتهم وانطوت صفحتهم .	• **استرداد مدن الساحل من الصليبيين** : السلطان خليل ابن قلاوون يستولي على عكّا وصور وصيدا وطرطوس وعثليث . • **الإسبان يغزون الثغور الإسلامية الأندلسية** : سانشو ملك قشتالة يغزو الثغور الأندلسية ناكثا عهده الذي كان قد قطعه للسلطان أبي يوسف يعقوب المريني . • السلطان أبو يعقوب يجهز أسطولاً ويهاجم الأسطول القشتالي في معركة يهزم فيها الأسطول المريني . • السلطان أبو يعقوب يجدّد العزم على الجهاد ويرسل أسطولاً آخر بقيادته ويقتحم الأراضي الإسبانية ويغزو (شريش) ويصل إلى أحواز إشبيلية ويعيث فيها ثم يعود إلى المغرب . • **دولة بني عثمان** : السلطان عثمان الأول يستولي على سواحل البحر الأسود وبحر مرمرة .	• ابن السّويدي (عزّ الدين) . • ابن الصّنيعة . • ابن الكرني . • ابن المجاور (جمال الدين) . • أرغون المغولي . • الاستراباذي (رضيّ الدين) . • العفيف التلمساني . • الفركاح (تاج الدين) . • الملك العادل بدر الدين سلامش .

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٦٩٠هـ = ٣ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٩١م

ابن السويدي (عزّ الدين)

هو إبراهيم بن علي بن طرخان الأنصاري. نسبته إلى (السويداء) بلدة في حوران بسورية. شيخ الأطباء بدمشق. اشتغل بالحكمة وأتقن العربية وبرع في الأدب. خدم في البيمارستان النوري. من تصانيفه (التذكرة الهادية) في الطب و(الباهر في خواص الجواهر). توفي في دمشق عن تسعين عاماً.

طبقات الأطباء ص/٧٥٩ — شذرات الذهب ١١/٥ — فوات الوفيات ٥٤/١ — العبر ٣٦٦/٥ — المنهل الصافي ١٢٤/١.

ابن الصنيعة

هو مفضّل بن هبة الله بن علي الحميري الأسنائي. أصله من (أسنا) بصعيد مصر وإليها نسبته. يعرف بابن الصنيعة. طبيب، عارف بالحكمة والفلسفة. اشتغل قبل ذلك بالفقه والأصول وتقدم فيهما. له كتاب (الترياق). توفي بالقاهرة.

الأعلام ٢٠٥/٨.

ابن الكرني

هو أحمد بن محمد الكرني. من أهل غرناطة. شيخ الأطباء على عهده، وطبيب الدار السلطانية. كان نسيج وحده في صناعة الطب، مقرئاً لها، موفقاً في العلاج، مقصوداً فيه. أخذ عنه جملة من شيوخ الطب. توفي بعد سنة ٦٩٠هـ.

الإحاطة في أخبار غرناطة ٢١٣/١.

ابن المجاور (جمال الدين)

هو يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الشيباني الدمشقي. أبو الفتح جمال الدين. كان جده مجاوراً في مكة فعرف بابن المجاور. ولد بدمشق وترعرع ببغداد. مؤرخ، عالم بالحديث. من الكُتّاب. كانت له صلات بالهند فقد أقام بعض الوقت في (ملتان) ثم في عدن باليمن. من تصانيفه: (تاريخ المستبصر) في الكلام على بلاد الحجاز واليمن وحضرموت وبعض أخبارها وعادات أهلها مبتدئاً بمكة ومنتهياً بالبحرين.

النجوم الزاهرة ٢٣/٨ ــ تاريخ الأدب الجغرافي ٣٤٩/١ ــ شذرات الذهب ٤١٧/٥ ــ الأعلام ٣٤١/٩.

أرغون المغولي

هو أرغون بن أقافا بن هولاكو. رابع ملوك المغول في دولة (الإيلخانية) بفارس (العراق وخراسان وأذربيجان). خلف أحمد تكودار بن هولاكو (ت: ٦٨٣هـ) بعد أن انتزع منه الملك وقتله. كان بوذياً، يخضع لنفوذ كهنة البوذية. واصل المفاوضات مع ملكي إنكلترا وفرانسا والبابا للاشتراك في محاربة مصر، ولكنها لم تثمر. قيل إنه اغتيل بالسّم وإن الذي أقدم على قتله هو وزيره سعد الدولة اليهودي. وقد مال المغول على اليهود فقتلوهم ونهبوا أموالهم. خلفه (كيختو) في الملك. كان شهماً شجاعاً سفّاكاً للدماء.

النجوم الزاهرة ٢٩/٨ ــ شذرات الذهب ١١/٥ ــ العبر ٣٦٦/٥ ــ تاريخ الإسلام في إيران ص/٣٦٢ وما بعدها ــ دائرة المعارف الإسلامية (أرغون).

الاسترابـاذي (رضيّ الدين)

هو رضيّ الدين محمد بن الحسن. عالم بالنحو واللغة. اشتهر بكتابه (شرح الكافية) لابن الحاجب. يمتدح السيوطي هذا الشرح قائلاً إنه فريد.

دائرة المعارف الإسلامية (الاستراباذي) ــ بغية الوعاة للسيوطي ص/٢٤٨.

العفيف التلمساني

هو سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الكومي[1] ثم التلمساني، المعروف بالعفيف التلمساني الصّوفي. سكن دمشق. كان متصوفاً يتكلم على طريقة محيي الدين ابن عربي في أقواله وأفعاله. هو والد شمس الدين محمد التلمساني المعروف بالشّاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨هـ في حياة أبيه. له كتاب هو (شرح الفصوص) لابن عربي.
وله شعر منه قوله:

إنْ كَانَ قَتْلِي فِي الهَوى يَتعيّنُ — يَاقَاتِلي فَبِسَيْفِ طَرْفِكَ أَهْوَنُ
عَجَباً لِخَدِّكَ وَرْدَةٌ فِي بَانَةٍ — والوَرْدُ فَوق البَانِ مَالَا يُمكِنُ
أَدْنَتْهِ لِي سِنَة الكرى فَلَثَمْتُهُ — حَتَّى تَبَدَّلَ بالشَقِيقِ السَّوْسَنُ
ووَرَدْتُ كَوْثَرَ ثَغْرِهِ فَحَسِبْتُني — في جَنَّةٍ مِنْ وَجْنَتَيْهِ أَسْكُنُ

من شعره الصوفي قوله:

لَولَا الحِمى وظِبَاءٌ بِالحِمَى عَرَب — مَا كَانَ فِي البَارِقِ النّجْدِي لِي أَرَبُ
وفِي رِيَاضِ بيوتِ الحَيِّ مِنْ أضَمٍ — وَرْدٌ جَنِيٌّ ومِنْ أَكْمَامِه النُّقَبُ
لاتَقْدِرُ الحُجْبُ أن تُخْفِي مَحَاسِنه — وإنَّما فِي سَنَاءِ الحُجْبِ تَحْتَجِبُ
ياسَالِماً فِي الهَوى مِمَّا أكابِدُهُ — رِفْقاً بِأَحْشَاءِ صَبٍّ شَفَّهُ الوَصَبُ
هَلِ السَّلَامَةُ إلّا أنْ أَمُوتَ بِهِمْ — وَجْداً وإلّا فَبُقْيايَ هِيَ العَطَبُ

(١) كومي: نسبة إلى كومة وهي قبيلة صغيرة منازلها بساحل البحر، من أعمال تلمسان.

النجوم الزاهرة ٢٩/٨ — فوات الوفيات ٣٦٣/١ — العبر ٣٦٧/٥ — شذرات الذهب ٤١٢/٥ — شوقي ضيف ٧٦٩/٦ — الأعلام ١٩٣/٣.

الفركاح (تاج الدين)

هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري، أبو محمد تاج الدين، المعروف

بالفركاح . مؤرخ من علماء الشافعية . مصري الأصل دمشقي الموطن . فقيه الشام ، كانت الفتاوى تأتيه من الأقطار وانتهت إليه رياسة المذهب . من تصانيفه (كشف القناع في حلّ السماع) . كان مفركح الساقين فسمّي بالفركاح . توفي في دمشق عن ٦٦ عاماً .

فوات الوفيات ٥٢٢/١ ـــ شذرات الذهب ٤١٣/٥ ـــ النجوم الزاهرة ٤١/٨ ـــ الأعلام ٦٤/٤ .

الملك العادل بدر الدين سلامش

هو ابن الملك الظاهر بيبرس . تولّى سلطنة الديار المصرية بعد خلع أخيه الملك السعيد محمد بركة سنة ٦٧٨هـ وكان عمره سبع سنين ، وأقيم الأمير سيف الدين قلاوون أتابكا له ، فقام بتدبير المملكة ، وكان يخطب لكليهما على المنابر . وفي عام ٦٧٨هـ خلعه سيف الدين قلاوون وأرسله إلى قلعة (الكرك) فنشأ بها ثم أرسله إلى القسطنطينية مخافة فتنة فتوفي فيها عن عشرين عاماً ونقلته أمه معها إلى القاهرة فدفن فيها . كانت مدة ملكه ثلاثة أشهر وستة أيام .

النجوم الزاهرة ٢٨٦/٧ ـــ العبر ٣٦٧/٥ ـــ شذرات الذهب ٤١١/٥ ـــ الأعلام ١٦٢/٣ .

سنة ٦٩١هـ = ١٢٩١/١٢٩٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولة بني أرتق في ماردين :** وفاة الملك المظفر قرا أرسلان ابن غازي الأول واستخلاف ابنه شمس الدين داود . • **مملكة أراغون الإسبانية :** وفاة ألفونسو الثالث بن بيدرو الثالث وقيام أخيه خايم الثاني خلفاً له .	• **الأندلس :** سانشو ملك قشتالة يستولي على طريف .	• ابن عبد الظاهر (فتح الدين) . • سعدي الشّيرازي .

* الأحد ١ المحرم سنة ٦٩١هـ = ٢٣ كانون الأول « ديسمبر » سنة ١٢٩١م
الثلاثاء ١٠ المحرم سنة ٦٩١هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٩٢م

ابن عبد الظاهر (فتح الدين)

هو محمد بن عبد الله محيي الدين بن عبد الظاهر فتح الدين. اختاره الملك المنصور كاتباً للسر، وقد حظي عنده وكان يعتمد عليه ويثق به وقد حافظ على مكانته عند ما ولي الملك الأشرف خليل بن قلاوون وزادت مكانته عنده. كان أبوه محيي الدين من كبار كتاب الإنشاء في عهد الملك الظاهر بيبرس والمنصور قلاوون. كان فتح الدين عالماً بالفقه والحديث، وكان ناثراً مترسلاً. لم يعمّر طويلاً. توفي في دمشق عن ٦٣ عاماً.

النجوم الزاهرة ٢٩٣/٧، ٣٣٤، ٣/٨، ٤، ٣٥ــ صبح الأعشى ٩٧/١، ٣٣٩/١٣ــ البداية والنهاية ٣٣١/١٣ــ شذرات الذهب ٤١٩/٥.

سعدي الشّيرازي

هو مشرّف الدين سعدي بن مصلح الدين عبد الله الشّيرازي، ولد بشيراز سنة ٦٠٦هـ وإليها نسبته. انتقل منها في مطلع شبابه إلى بغداد ودرس بالمدرسة النظامية، وحضر دروس أساتذتها كالشيخ شهاب الدين السهروردي (ت: ٦٣٢هـ) وأبي الفرج ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ) وغيرهما من رجال التصوّف ثم عاد إلى شيراز. وفي عام ٦٢٣هـ قام برحلة طويلة امتدت ثلاثين سنة زار فيها الهند واليمن والحجاز وشمال إفريقية. حجّ مراراً واستقرّ زمناً في دمشق وزار بلاد الروم (آسيا الصغرى). عاد إلى بلاد الشام فزار دمشق والقدس، فأسره الصليبيون وقادوه إلى حلب، فافتداه أحد الأغنياء وزوّجه ابنته، ثم هجرها لشدة قسوتها عليه وعاد إلى شيراز سنة ٦٤٣هـ مزوّداً بالخبرة، ممتلىء النفس بالأفكار الناضجة والعقائد العميقة، ووجد بلاده تحت حكم أتابكة فارس يحكمها في حينه أبو بكر قتلغ خان بن سعدي بن زنكي بن مودود. فاستظلّ سعدي به لحمايته ونال منه الخير والأمان. ووجد سعدي الفراغ للتأليف فأخرج ذخائر معرفته ونفيس آدابه، وكان أول منظوماته وأشهرها (بوستان) أي (البستان)، أو (الحديقة) وهي قصص شعرية في غاية الإبداع، فيها نفحات إنسانية وشواهد أخلاقية و (ديوان)

باسم (كلستان) أي حديقة الورد وهو من أجود ما كتب في النثر الفارسي، وله (كلّيات) وهي قصائد فارسية وعربية وملمّعات[١] وله رباعيات[٢]، ومراثٍ وغزليات وهزليات، وله رسائل إخوانية وكتاب (بند نامة) أي كتاب النصائح. كان سعدي الشيرازي من كبار شعراء الفرس، وجداني الأغراض، حلو الألفاظ، رقيق النظم، يجري في شعره مجرى القصص، ويغلب الاتجاه الصوفي على جميع آثاره. توفي في شيراز عن ٨٥ عاماً. من شعره قصيدة يجمع فيها بين الغزل والتصوف:

يا نَدِيمي قُمْ بِلَيْلٍ واسقِنِي واسْقِ النَّدَامَى
خَلِّنِي أَسْهَرُ لَيْلِي ودَعِ النَّاسَ نِيَامَا
اسْقِيانِي وهَدِيرُ الرَّعْدِ قَدْ أَبْكَى الغَمَامَا
فِي أوانٍ كَشَفَ الوَرْدُ عَنِ الوَجْهِ اللِّثَامَا
أيها المُصْغِي إلى الزُّهادِ دَعْ عَنْكَ النِّيَامَا
فُزْ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْعَلَكَ الدَّهْرُ حُطَامَا
قُلْ لِمَنْ عَيَّرَ أَهْلَ الحُبِّ بالحُبِ ولَامَا
لَاتَلُمْنِي فِي غُلَامٍ أَوْدَعَ القَلْبَ سُقَامَا
فَبِداءِ الحُب كَمْ مِنْ سَيِّدٍ أَضْحَى غُلَامَا

ولما اجتاح المغول بغداد سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) قال سعدي الشيرازي يرثي الخليفة المقتول المستعصم بالله ويأسى لخراب بغداد بقصيدة عربية منها:

حَبَسْتُ بِجَفْنِي المَدَامِعَ لا تَجْرِي فَلَمّا طَغَى المَاءُ اسْتَطَالَ عَلى السُّكر[٣]
نَسِيمَ صَبَا بَغْدَادَ بَعْدَ خَرَابِهَا تَمَنَّيْتُ لَوْ كَانَتْ تَمرُّ على قَبْرِي
لأنَّ هَلاكَ النَّفسِ عِنْدَ أُولِي النُّهَى أَحبُّ لَهم مِنْ عَيْشٍ مُنْقَبِضِ الصَّدْرِ

---

(١) ملّمعات: هي مقاطع من الشعر الفارسي أو التركي، يرد فيها كلمات عربية.

(٢) الرّباعيات أو الفنّ الرباعي: نوع من الشعر ينظم على وزن من أوزان بحر الهزج (مفاعيلن مفاعيلن) مرتين. من أجل ذلك سمّاه الفرس (دوبيت) ثم نظر إليه بعضهم على أنه أربعة أشطر (باعتبار البيت الواحد شطرين) فسمّوه الرباعي ومنه رباعية وجمعها رباعيات.

(٣) السُّكر (بكسر السين): سدّ النهر.

زَجَرْتُ طَبِيباً جَسَّ نَبْضِي مُدَاوِياً ... إلَيْكَ ، فَمَا شَكْوايَ مِنْ مَرَضٍ تُبْرِي[٤]

تُسَائِلُنِي عَمَّا جَرى يَوْمَ حَصْرِهِمْ ... وذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يَدْخُلُ فِي الحَصْرِ

أُدِيرَتْ كؤوسُ المَوْتِ حَتَّى كَأَنَّما ... رؤوسُ الأَسَارَى تَرْجَحِنُّ مِن السُّكْرِ

نَوائِبُ دَهْرٍ لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَهَا ... ولَمْ أَرَ عُدْوانَ السَّفِيهِ عَلى الحَبْرِ[٥]

* * *

لَعَمْرُك ، لَوْ عَايَنْتَ لَيلَةَ نَفْرِهِم ... كَأَنَّ العَذَارَى فِي الدُّجَى شُهُبٌ تَسْرِي

وأن صَبَاحَ الأَسْرِ يَوْمَ قِيَامِهِ ... عَلَى أُمَمٍ شُعْثٍ تُسَاقُ إلى الحَشْرِ

ومُسْتَصْرِخٍ : يَاللمُروءَةِ فَانْصُروا ... ومَنْ يَنْصُرُ العُصْفُورَ بَيْنَ يَدَ النَّسْرِ ؟

---

(٤) تبري : تبرىء .

(٥) الحَبْر : (بفتح الحاء وسكون الباء) : الرجل العالم .

تاريخ الأدب في إيران ص/٦٦٧ وما بعدها ــ مقدمة لمحمد الفراتي على كتاب (روائع من الشعر الفارسي) ــ تراث الإسلام لأرنولد ص/٣١٢ ــ فروخ ٣/٦٦٧ .

سنة ٦٩٢هـ = ١٢٩١/١٢٩٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
		• ابن عبد الظّاهر (محيي الدين) . • بهاء الدين الأربلي . • سنقر العلائي . • كمال الدين بن الأعمى .

* الخميس ١ المحرم سنة ٦٩٢هـ = ١١ كانون الأول «ديسمبر» سنة ١٢٩٢م
الخميس ٢٢ المحرم سنة ٦٩٢هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٩٣م

ابن عبد الظّاهر (محيي الدين)

هو عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان الجذامي. محيي الدين. عالم بالقراءات، بارع في علوم اللغة العربية، كاتب مترسل بليغ. وضع كثيراً من اصطلاحات الإنشاء، وأشاع الروح الإسلامية في رسائله، وخاصة تلك التي تتعلق بالمعارك والفتوح. تولّى ديوان الإنشاء في عهد الملك الظاهر بيبرس. من مؤلفاته: (الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزّية القاهرة)[1] و(الألطاف الخفيّة في السيرة الشريفة السلطانية الأشرفية) وهي سيرة الملك الأشرف خليل بن قلاوون و(تمائم الحمائم) وغير ذلك. له شعر منه أبيات كتبها لابنه فتح الدين:

إنْ شِئْتَ تَنْظُرَنِي وتَنْظُرَ حَالَتِي ... قَابِلْ إذا هَبَّ النَّسِيمُ قَبُولَا[2]
تَلْقَاه مِثْلِي رِقَّةً ولَطَافَةً ... ولأَجْلِ قَلْبِكَ لَا أَقُولُ عَلِيلا
فهو الرَّسُولُ إليْكَ مِنِّي لَيْتَنِي ... كُنْتُ اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا[3]

توفي في القاهرة عن ٦٢ عاماً.

(١) الخطط: جمع خطّة، وهي أقسام المدينة. المعزّية: نسبة إلى المعزّ لدين الله الفاطمي الذي فُتحت مصر وبُنيت القاهرة في أيامه.
(٢) هبّ النسيم قبولاً: أي قبلة.
(٣) كنت اتخذت مع الرسول سبيلا، تضمين من القرآن: ﴿ ويومَ يَعضُّ الظَّالِم على يديه ﴾ يقول: ـــ ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ـــ سورة الفرقان الآية ٢٧.

النجوم الزاهرة ٣/٨ ـــ البداية والنهاية ٣٣١/١٣ ـــ شذرات الذهب ٤١٩/٥ ـــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن عبد الظاهر) زيدان ١٦٧/٣ ـــ الأعلام ٢٣٢/٤ ـــ شوقي ضيف ٤١٥/٦.

بهاء الديـــن الإربلي

هو علي بن عيسى بن أبي الفتح الشيباني الإربلي، بهاء الدين. من أهل (إربل) وإليها نسبته. منشيء بارع وشاعر مجيد. خدم في ديوان الإنشاء بإربل وبغداد. له كتب

أدبية منها (رسالة الطّيف) وصف فيه أحوال العاشقين من السهر والاشتياق وقصر ليل الوصال وحديث النساء والرسل بين المحبين واستشهد على ذلك بمختارات من النثر والشعر وله (كشف الغمّة بمعرفة الأئمة) و(حياة الإمامين: زين العابدين ومحمد الباقر). توفي عن ٨٢ عاماً.

فوات الوفيات ١٣٤/٢ ــ فروخ ٦٦١/٣ ــ الأعلام ١٣٥/٥.

سنقر العلائي

هو سنقر بن عبد الله العلائي، شمس الدين، المعروف بسنقر الأشقر. كان من كبار الأمراء في دولة الملك المنصور قلاوون، فلما مات المنصور وملك بعده ابنه الملك الأشرف خليل قبض عليه وخنقه وخنق معه جماعة من الأمراء لأمر اقتضاه رأيه.

النجوم الزاهرة ٣٧/٨.

كمال الدين ابن الأعمى

هو كمال الدين بن محمد ظهير الدين بن المبارك. كان والده أعمى وكان خطيب القدس فعرف بابن الأعمى. من أهل القاهرة. شاعر مجيد، متين السبك، سهل التركيب، عذب الشعر، يمزج الجد بالهزل أحياناً. اشتهر بقصيدته التي ذمّ بها داره وهي طويلة نقتطف منها بعض أبياتها:

دَارٌ سَكَنْتُ بِهَا أَقَلُّ صِفَاتِهَا ... أَنْ تَكْثُرَ الحَشَرَاتُ فِي جَنَبَاتِهَا

الخَيْرُ عَنْهَا نَازِحٌ مُتَبَاعِدٌ ... والشَّرُ دَانٍ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا

مِنْ بَعْضِ مَافِيهَا البَعُوضُ عَدِمْتُه ... كَمْ أَعْدَمَ الأَجْفَانَ طِيبُ سِنَاتِهَا[1]

(١) السِنة (بكسر السين): الغفوة، أول النوم.

وتَبيتُ تُسْعِدُهَا بَراغِيثٌ مَتَى غَنَّتْ لَهَا رَقَصتْ عَلَى نَغَمَاتِهَا
وبِهَا ذُبَابٌ كالضَّبَابِ يَسُدُّ عَيْنَ الشَّمْسِ مَاطَرَبِي سِوَى غَنَّاتِهَا(٢)
أيْنَ الصَّوارِمُ والقَنَا مِنْ فَتْكِهَا فِينا؟ وأَيْنَ الأُسْدُ مِنْ وَثَبَاتِها؟
وبِهَا مِنَ الجُرْذَانِ مَا قَدْ قَصَّرَتْ عَنْه العِتَاقُ الجُرْدُ فِي حَمْلَاتِهَا(٣)
وبِهَا قُرَادٌ لَا انْدِمَالَ لِجُرْحِهَا لَا يَفْعَلُ المِشْرَاطُ مِثْلَ أَدَاتِهَا
أبداً تَمُصُّ دِمَاءنَا فكأنَّها حَجَّامَةٌ لَبِدَتْ عَلَى كَاسَاتِهَا
ولَهَا زَنَابِيرٌ تُظَنُّ عَقَارِباً لَا بُرءَ للمَسْمُومِ مِنْ لَدْغَاتِهَا
وبِهَا عَقَارِبُ كالأقَارِبِ رُتَّعٌ فِينا حَمَانَا اللّهُ لَدْغَ حِمَاتِها
كَيفَ السَّبِيلُ إلَى النَّجَاةِ ولَا نَجَاةَ ولَا حَيَاةَ لِمَنْ رأى حَيَّاتِهَا
السُّمُ فِي نَفَثَاتِها والمَكْرُ في فَلَتَاتِهَا والمَوْتُ فِي لَفَتَاتِهَا
قَدْ رُمِّمتْ مِنْ قَبْلِ آدَمَ يَلْتَقِي مَع أُمِّنَا حَوَّاءَ فِي عَرَفَاتِهَا
شَاهَدْتُ مَكْتُوباً عَلى أرْجَائِهَا ورَأيْتُ مَسْطُوراً على عَتَبَاتِهَا
لا تَقْرَبوا مِنْهَا وَخَافُوهَا وَلَا تُلْقُوا بأيْدِيكُمْ إلى هَلَكَاتِهَا
أبداً يَقُولُ الدَّاخِلونَ ببَابِها يَا رَبِّ نَجِّ النَّاسَ مِنْ آفاتِهَا
صَبْراً لَعَلَّ اللّهُ يُعْقِبُ رَاحةً لِلنَّفْسِ إنْ غَلَبَتْ عَلَى شَهَواتِهَا
دَارٌ تَبيتُ الجِنُّ تَحْرسُ نَفْسَها فِيهَا وَتَنْدُبُ باخْتِلَافِ لُغَاتِهَا
كَمْ بتُّ فِيهَا مُفْرداً والعَيْنُ مِنْ شَوْقِ الصَّبَاحِ تَسُحُّ مِنْ عَبَرَاتِهَا
وأَقُولُ: يَا ربَّ السَّمواتِ العُلا يا رَازِقاً لِلْوَحْشِ فِي فَلَوَاتِهَا
أسْكَنْتني بِجَهنّمِ الدُّنْيَا فَفِي أُخْرايَ هَبْ لِي الخُلْدَ فِي جَنَّاتِهَا
واجْمَعْ بِمَنْ أهواهُ شَمْلِي عَاجلاً يا جَامِعَ الأَرْواحِ بَعْدَ شَتَاتِهَا

(٢) غنّاتها: صوت الذباب.
(٣) العتاق الجرد: الخيول الأصيلة.

فوات الوفيات ١٦٣/٢ ـ شذرات الذهب ٤٢١/٥ ـ العبر ٣٧٦/٤ ـ الأعلام ١٥٥/٥.

سنة ٦٩٣هـ = ١٢٩٣/١٢٩٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **ماردين ـــ دولة بني أرتق :** وفاة شمس الدين داود بن قرا أرسلان واستخلاف أخيه نجم الدين غازي (الثاني) المنصور . • **مصر ـــ دولة المماليك :** قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون وتولية أخيه الملك الناصر محمد بن قلاوون وعمره تسع سنوات (سلطنته الأولى) . • تعيين الأمير كتبغا المنصوري نائباً للسلطنة والأمير سنجر الشجاعي قائداً للعسكر .		• ابن لقمان الشيباني . • ابن منجد السروجي . • روجيه بايكون . • الملك الأشرف خليل بن قلاوون .

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٦٩٣هـ = ١ كانون الأول « ديسمبر » سنة ١٢٩٣م
الجمعة ٢ صفر سنة ٦٩٣هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٩٤م

ابن لقمان الشيباني

هو إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد. أبو العباس فخر الدين. وزير من الكتاب. كان رئيس ديوان الإنشاء في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب. له دار بالمنصورة فيها سجن الملك لويس التاسع ملك فرانسا (راجع ترجمة الملك لويس في وفيات سنة ٦٧٥هـ). كان فيه إحسان للرعية. توفي بالقاهرة عن ٨١ عاماً. له شعر غزلي رقيق منه قوله:

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإنّي بِكَ مُغْرَمُ ... رَاضٍ بِمَا فَعَلَ الهوَى المُتَحَكِّمُ
ولَئِنْ كَتَمْتُ عَنِ الوُشَاةِ صَبَابَتِي ... بِكَ فالجَوانِحُ بِالهَوى تَتَكَلَّمُ
أشْتَاقُ مَنْ أهْوَى وأعْلَمُ أنّنِي ... أشْتَاقُ مَنْ هُوَ فِي الفُؤادِ مُخَيِّمُ
يا مَنْ يَصُدُّ عَنِ المُحبِّ تَدَلّلاً ... وإذَا بَكَى وَجْداً غَدا يَتَبسَّمُ
أسكَنتكَ القَلْبَ الذي أحْرَقْتَه ... فَحَذَارِ مِنْ نَارٍ بِه تَتَضَرَّمُ

المنهل الصافي ١/١١٨ ــ النجوم الزاهرة ٦/٣٦٦، ٨/٥٠، ٥١ ــ البداية والنهاية ١٣/٣٣٧ ــ السلوك ١/٣٥٦، ٦٨٢ ــ الأعلام ١/٥٣.

ابن منجد السّروجي

هو عبد الله بن علي بن منجد، الشيخ تقيّ الدين السروجي. ولد بسروج وأقام بالقاهرة. عالم بالنحو واللغة والأدب. يغلب عليه حبّ الجمال مع العفّة. نظم كثيراً وغنّى بشعره المغنّون. توفي في القاهرة عن ٦٦ عاماً. من شعره قوله:

أنْعِمْ بِوصْلِكَ لِي فَهَذَا وَقْتُهُ ... يَكْفِي مِنَ الهُجْرانِ مَاقَدْ ذُقْتُهُ
يا مَنْ شُغِلْتُ بِحُبّهِ عَنْ غَيْرِهِ ... وسَلَوْتُ كلَّ النّاسِ حِينَ عَشِقْتُهُ
أنْتَ الّذي جَمَعَ المَحَاسِنَ وَجْهُهُ ... لَكِنْ عَليهِ تَصَبُّري فَرّقْتُهُ
باللّه إنْ سَألوكَ عَنّي قُلْ لَهُمْ ... عَبدي ومِلْكُ يَدي وَمَا أعْتَقْتُهُ
أو قِيلَ مُشْتَاقٌ إلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ ... أدرى بِذَا وأنَا الّذِي شَوّقْتُهُ

وله في أحبابه قصيدة يقول فيها :

دُنْيا المُحِبّ ودِينه أَحْبَابُه   فَإذا جَفَوْهُ تَقطَّعَتْ أَسْبَابُهُ
وإذا أَتاهُمْ فِي المَحبَّة صَادِقاً   كُشِفَ الحِجَابُ لَهُ وعَزَّ جَنَابُهُ
ومَتى سَقَوْه شَرابَ أُنسٍ مِنْهمُ   رَقَّتْ مَعانِيه وَراقَ شَرَابُهُ
بَعَثَ السَّلَامَ مَعَ النَّسِيمِ رِسَالةً   فَأَتاه فِي طَيِّ النَّسِيمِ جَوابُه

فوات الوفيات ١/٤٦٦ ــ ٤٨١ .

روجيه بايكون Roger Bacon

إنكليزي تلقّى العلم في أوكسفورد وباريس سنة ١٢٤٠م ونال شهادة الدكتوراه في اللّاهوت . درس الطب وسافر إلى إيطاليا بحثاً عن مَظَانّه في المصنفات العربية وعاد إلى أوكسفورد سنة ١٢٥١م . أنفق كثيراً من المال في اقتناء الكتب والآلات ، واستأجر اليهود ليعلّموه وطلابه اللغة العبرية ، ثم انضم إلى الرهبنة الفرنسيسكانية وقام بتدريس اللغات الشرقية في الجامعات الأوروبية . أولع بعلوم الرياضيات والفلك والكيمياء ، وأكبّ على دراسة بطليموس وابن الهيثم والرازي ، وكانت نتيجة دراسته اختراع المجهر ومادة تشتعل في الماء ونوع من البارود ، ووضع قاعدة لصنع المتفجرات وتنبأ بالطيران ولقّب بعالم المعجزات . اعتمد في فلسفته على ابن سينا ووصفه بأنه عميد الفلسفة بعد أرسطو . أحدث في تفسير اللّاهوت بِدَعاً سُجِنَ من أجلها مرتين . اقتبس كثيراً من آراء الفارابي إلى جانب اقتباسه من إقليدس وبطليموس وضمّنها في كتابه المعروف بالكتاب الأكبر apus Magua وأورد ذكر الفارابي ببحثه عن كتاب إحصاء العلوم ووضع أبحاثاً في الموسيقى العلاجية . من تصانيفه : رسائل في المنطق والرياضيات والموسيقى والبصريات والتنجيم والكيمياء والطب والعلوم التجريبية والزراعة وغيرها . وبنى مؤلفه في البصريات على كتاب (المناظر) لابن الهيثم .

المستشرقون ١/١٢٠ ــ تراث الإسلام لأرنولد ص/٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٨٦ ، ٤٦٠ ، ٥٠٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ــ قصة الحضارة ٤/٢٠٥ ــ تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط ليوسف كرم ص/١٣١ ــ تاريخ العلوم عند العرب ص/٤١٤ وما بعدها .

الملك الأشرف خليل بن قلاوون

هو الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون . تولّى السلطنة يوم وفاة أبيه سنة ٦٨٩هـ وكان أبوه قد عهد بها إليه في حياته . هو السلطان الثامن من ملوك المماليك الأتراك . في سنة ٦٩٠هـ جهّز جيشاً وخرج به إلى بلاد الشام وحاصر عكّا واستولى عليها واستردها من الصليبيين بعد معركة شديدة ، وكان أبوه قد أعدّ العدّة لاستردادها ولكن الموت عاجله . ثم وجّه جيوشاً استردت قلعة صفد وطرطوس وأخلتهما من الصليبيين . كان يتردد بين مصر والشام ويتنقل بين دمشق وحلب . حدثت بينه وبين بعض أمرائه فتن أدّت إلى أن قتل بعضاً منهم فحمل عليه من نجا منهم بزعامة الأمير (بيدرا) ومعه الأمير حسام الدين لاجين ، وقد تمّ قتله في رحلة صيد جهة البحيرة . جاءه (بيدرا) ورفاقه فابتدره بضربة سيف قطع يده مع كتفه وضربه الأمير حسام الدين فقطع كتفه الأخرى ووقع السلطان على الأرض فَزَفَّفَ عليه[1] الأمير (بهادر) وأخذ الأمراء ، واحداً بعد واحد يطعنونه بسيوفهم ثم تركوه في مكانه وانضموا إلى الأمير (بيدرا) وبايعوه وعادوا سائرين بين يديه إلى القاهرة ولقبوه بالملك الأوحد وفي اليوم التالي قتله الأمير (كتبغا) وقتل معه الأمراء الذين اشتركوا معه في قتل الملك الأشرف ثم أجمعوا على مبايعة محمد بن قلاوون أخي الملك الأشرف خليل . وكان ابن تسع سنوات ولقبوه بالملك الناصر وجعلوا نائب السلطنة الأمير زين الدين كتبغا .

(١) زَفّفَ عليه : أجهز عليه .

النجوم الزاهرة ٣/٨ـــ ٢٠ ، ٥٣ ـــ شذرات الذهب ٤٢٢/٥ ـــ وفيات الأعيان ٨٨/٥ـــ ابن أياس ٣٧٧/١ ـــ أعلام النبلاء ٣٤٠/٢ .

سنة ٦٩٤هـ = ١٢٩٤/١٢٩٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر ــ دولة المماليك**: خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون لصغر سنه وتولية زين العابدين كتبغا، نائب السلطنة، خلفاً له وتلقيبه بالملك العادل. • **تونس ــ دولة بني حفص**: مبايعة أبي عبد الله محمد (الثاني) بن يحيى (الثاني) المعروف بأبي عصيدة خلفاً لأبي حفص المستنصر بالله عمر الأول بن يحيى الهنتاني (نسبة إلى قبيلة هنتانة). • **الجوائح**: قحط ومجاعة في مصر أفضت إلى موت خلق كثير.		• ابن السّاعاتي (مظفر الدين). • ابن سحنون. • صفيّ الدين الأرموي. • محبّ الدين الطّبري. • المظفّر الرّسولي.

* السبت ١ المحرم سنة ٦٩٤هـ = ٢٠ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ١٢٩٤م
السبت ١٣ صفر سنة ٦٩٤هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٩٥م

ابن الساعاتي (مظفر الدين)

هو أحمد بن علي بن تغلب مظفر الدين، المعروف بابن الساعاتي، بعلبكّي الأصل. بغداديُّ المولد. من علماء الحنفية. تعلّم في المدرسة المستنصرية ثم تولّى تدريس المذهب الحنفي فيها. كان مضرب المثل في الذكاء والفصاحة. والده هو صانع الساعات المشهورة على باب المدرسة المستنصرية ببغداد. صنّف كتباً مفيدة منها: (مجمع البحرين وملتقى النهرين) في الفقه و (الكتاب المنضود في الردّ على فيلسوف اليهود) ويعني به ابن كمّونة المتوفى سنة ٦٨٣هـ، و (نهاية الوصول إلى علم الأصول).

المنهل الصافي ١/٤٠٠ ـــ كشف الظنون ص/٢٣٥، ١٥٩٩، ١٩٩١ ـــ الأعلام ١/١٧٠.

ابن سحنون

هو عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون التنوخي. مجد الدين، أبو محمد. شيخ الأطباء في دمشق. له شعر وأدب وعلم بفقه الحنفية. توفي في دمشق عن ٧٥ عاماً.

الأعلام ٤/٣٣٠.

صفيّ الدين الأرموي

هو صفيّ الدين عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الأرموي البغدادي. أصله من (أرمية) بأذربيجان، وإليها نسبته. موسيقي بارع، استصفاه الخليفة العباسي المستعصم بالله وأعجب بمهارته على الضرب بالعود وأمر له برزق وافر. ولما دخل هولاكو بغداد خرج إليه صفيّ الدين ومثل بين يديه وغنّاه فأكرمه وأمنه على حياته واستثنى أمواله من النهب، ونصبه رئيساً لديوان الإنشاء في بغداد. ودار فلك الأيام إلى نحسه ومات في السجن بسبب دين عجز عن وفائه. أجمع كل من جاء بعده من المؤرخين بأنه كان واسع الاطلاع

بالموسيقى . اخترع آلتين وتريتين هما (المغني) و (النزهة) وألف كتابين في الموسيقى هما (الأدوار) و (رسالة الشرفية) نالا شهرة واسعة في الشرق والغرب .

تراث الإسلام لأرنولد ص/٥٢٠ ــ ٥٢١ .

محبّ الدين الطبري

هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم، محبّ الدين أبو جعفر الطبري المكّي، شيخ الحجاز وعالمه . ولد بمكة ونشأ فيها وسمع من شيوخها، وتفقه به جماعة من أعيان مكة والقادمين إليها . كان وافر الحرمة وله مصنفات منها: (الأحكام الكبرى) في الحديث و (الكافي) في غريب القرآن و (مناقب أمهات المؤمنين) و (السيرة النبوية) وغير ذلك . توفي في مكة عن ٧٩ عاماً . له شعر جيّد منه قوله في الغزل :

مَالِطَرْفِي عَنِ الجَمَالِ بَرَاحُ ... ولِقَلْبِي به غدا ورواحُ[1]
كلّ مغْنَى يَلُوحُ في كُلِّ حُسْنٍ ... لِي إليْهِ تَقَلُّبٌ وارْتِيَاحُ

وله قصيدة أخرى منها الأبيات الآتية :

فيهِمُ يُعْشَقُ الجَمَالُ ويُهْوى ... ويَشُوقُ الحِمَى وتُهْوىَ المِلَاحُ
وبِهِمْ يَعْذُبُ الغَرَامُ ويَحْلُو ... ويَطِيبُ الثَّنَاءُ والامْتِدَاحُ
لَا تَلُمْ يَاخَلِيُّ قَلْبِيَ فِيهِم ... مَا عَلى مَنْ هَوَى المِلَاحَ جَنَاحُ
ويْحَ قَلْبِي وَوَيْحَ طَرْفِي إلى كَمْ ... يَكْتُمَا الحُبُّ والهَوَى فَضَّاحُ

(١) براح: البراح: مغادرة المكان، أي أنّ طرفه ملازم للجمال لا يفارقه .

المنهل الصافي ٣٢٠/١ ــ النجوم الزاهرة ٧٤/٨ ــ شذرات الذهب ٤٢٥/٥ ــ العبر ٣٨٢/٥ ــ الأعلام ١٥٣١ .

المظفّر الرسولي

هو يوسف المظفّر بن عمر المنصور نور الدين بن علي بن رسول التركماني اليمني

شمس الدين. ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن وقاعدتها صنعاء. ولد بمكة وخلف أباه بعد وفاته سنة ٦٤٧هـ. أحسن سياسة الملك وقامت في أيامه فتن وحروب، فخرج منها ظافراً، وكانوا يشبّهونه بمعاوية في حزمه وتدبيره. طالت أيامه واستمر في الملك إلى أن توفي بقلعة (تعزّ). كان جواداً عفيفاً عن أموال الرعية، حسن السيرة فيهم. هو أول من كسا الكعبة من داخلها وخارجها سنة ٦٥٩هـ بعد انقطاع ورودها من بغداد سنة ٦٥٥هـ بسبب دخول المغول بغداد. كانت له عناية بالاطلاع على كتب الطب والفنون ومعرفة الحديث. صنّف كتباً منها: (المعتمد في الأدوية المفردة) وجمع لنفسه أربعين حديثاً. توفي عن ٧٥ عاماً.

الأعلام ٩/٣٢١.

سنة ٦٩٥هـ = ١٢٩٥/١٢٩٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مملكة قشتالة الإسبانية :** وفاة سانشو بن ألفونسو الحكيم (العاشر) وقيام ابنه فرديناند الرابع خلفاً له .		• جلال الدين فيروزشاه . • سراج الدين بن الوراق .

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٦٩٥هـ = ٩ تشرين الثاني « نوفمبر » سنة ١٢٩٥م
الأحد ٢٤ صفر سنة ٦٩٥هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٩٦م

جلال الدين فيروز شاه

هو فيروز شاه جلال الدين الخلجي . أول سلاطين الأسرة الخلجية الأفغانية بالهند وكانت انتزعت الملك من أسرة المماليك الأتراك سنة ٦٨٩هـ في عهد آخر ملوكها كيقباذ بلبان . تولّى جلال الدين الملك وعمره سبعون عاماً . اشتهر بالحلم الذي لم يعرف عن أحد من الملوك ، فقد عفا عمّن خرج عليه من الثائرين ، وأخذ يهوّن عليهم وقد جاؤوا إليه مكبّلين بالحديد ، فأمر بفكّ قيودهم وأجلسهم بمجلسه فأصبحوا من أتباعه . خرج عليه ابن أخيه علاء الدين محمد بن يغريش خان وزوج ابنته ، وقد ولّاه إحدى الولايات فذهب إليه يريد مصالحته فغدر به وطعنه وهو يعانقه . دام حكمه ستة أعوام وتوفي عن ٧٦ عاماً . خلفه إبراهيم شاه ركن الدين ولم يلبث غير قليل حتى اغتاله أيضاً علاء الدين محمد واستولى على الملك .

تاريخ المسلمين في الهند ص/١١٦ ــ ١١٧ .

سراج الدين الوراق

هو عمر بن محمد بن حسين الوراق المصري ، أبو حفص سراج الدين . كاتب مترسّل ، جيد الخط . كان ورّاقاً (ناسخ كتب) وشاعراً عذب التركيب ، وكثير الصناعة ، شديد الكلف بالتورية . في شعره شيء من اللهو والمجون . له كتاب (نظم درّة الغوّاص) للحريري . توفي عن ثمانين عاماً . من شعره قوله في عتاب النساء له :

وقَالَتْ : ياسِرَاجُ عَلاكَ شَيْبٌ ... فَدَعْ لِجَدِيدِه خَلْعَ العِذَارِ [١]

فَقُلْتُ لَهَا : نَهَارٌ بَعْدَ لَيْلٍ ... فَمَا يَدْعُوكِ أنتِ إلى النِّفَارِ ؟

فَقَالَتْ : قَدْ صَدَقْتَ ، ومَا عَلِمْنَا ... بِأَضْيَعَ مِنْ سِراجٍ فِي نَهَارِ

وقوله في الغزل والنسيب :

شِمْتُ بَرْقاً مِنْ ثَغْرِهَا الوضَّاحِ ... والدُّجَى سَيْرُه مَهِيضُ الجَنَاحِ [٢]

(١) خلع العذار : ترك الحياء واتباع اللهو .

(٢) الوضّاح : الأبيض ــ مهيض الجناح : يمشي على مهل .

فَتمــارَى شَكّــي بِه ويَقِينِــــي هَلْ تَجلّى الصَّبَاحُ قَبْلَ الصَّبَاحِ ؟
فَأَجَابَــتْ : مَتَــى تبسَّم صُبْــحٌ عَــنْ حَبابٍ أو لؤْلؤٍ أو أَقَاحِ [٣]
ومَتى كَـانَ للصَّبَاحِ شَميمُ المِســكِ أَوْ نَكْهَــةٌ كَصِرْفِ الـرَّاحِ [٤]
سَلْ رَحيقِي المَسْكُوبَ تَسْأَلْ خَبيراً باغْتبَاقٍ مِنْ خَمْرَةٍ واصْطِبَاحِ [٥]
قُلْتُ : مَالِي وللسَّكَارَى ؟ فَقالَـتْ : أَنْتَ أيضاً مِنَ الهَوى غَيْرُ صَاحِ
حُجَّـةٌ مِـن مَليحَـةٍ قَطَعَتْنِـي هَكَذا ، كُلُّ حُجَّـةٍ لِلْمِــلَاحِ

(٣) حباب : الفقاقيع التي تطوف على سطح الخمر (كأنها فضة على ذهب) ــ أقاح : زهر البابونج .
(٤) كصرف الرّاح : الخمرة الصرفة التي يخالطها الماء .
(٥) الرحيق : العسل ــ الاغتباق : الغبوق أي شرب الخمر مساءً ومثلها الاصطباح .

فوات الوفيات ٢/٢١٣ ــ شذرات الذهب ٥/٤٣١ ــ النجوم الزاهرة ٨/٨٣ ــ شوقي ضيف ٦/٣٧٨ ــ فروخ ٣/٦٨٢ ــ الأعلام ٥/٢٢٤ .

سنة ٦٩٦هـ = ١٢٩٦/١٢٩٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر ـ دولة المماليك**: القائد حسام الدين لاجين يخلع الملك العادل كتبغا ويستولي على السلطنة ويولّي الأمير شمس الدين سنقر نائباً عنه . • **أمراء مماليك يلجؤون إلى المغول**: الأمير قبجق المنصوري، أمير دمشق يلجأ مع مماليك آخرين إلى غازان ملك الدولة الإيلخانية المغولية هرباً من ظلم السلطان لاجين ، فيكرمهم غازان وينعم عليهم .		

* الاثنين ١ المحرم سنة ٦٩٦هـ = ٢٩ تشرين الأول «اكتوبر» سنة ١٢٩٦م
الثلاثاء ٦ ربيع الأول سنة ٦٩٦هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٩٧م

سنة ٦٩٧هـ = ١٢٩٧/١٢٩٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
		• ابن واصل . • البوصيري . • السّامري (سيف الدين) .

* الجمعة ١ المحرم سنة ٦٩٧هـ = ١٨ تشرين الأول « أكتوبر » سنة ١٢٩٧م
الأربعاء ١٧ ربيع الأول سنة ٦٩٧هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٢٩٨م

ابن واصـــل

هو محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل المازني الحموي. أبو عبد الله جمال الدين. ولد بحماة وإليها نسبته. سمع الحديث في حماة ودمشق وكان مؤرخاً عالماً بالمنطق والهندسة شافعي المذهب عالماً بفقه الشافعي وأصوله. اتصل بالملك الظاهر بيبرس فأرسله سنة ٦٥٩هـ سفيراً إلى (مانفريد) ملك صقلية، فبقي عنده فترة غير قصيرة أجابه فيها عن مسائل في علم المناظر (البصريات) وهناك ألّف رسالة في المنطق دعاها (نخبة الفكر) وبعد رجوعه من صقلية تولّى منصب قاضي القضاة بحماة. من تصانيفه كتاب (تجريد الأغاني) وهو مختصر كتاب (الأغاني) للأصفهاني و (مفرّج الكروب في أخبار دولة بني أيوب) و (مختصر المفردات لابن البيطار) و (هداية الألباب) في المنطق و (مختصر المجسطي) وغير ذلك. عمي آخر أيامه وتوفي في حماة عن ٩٣ عاماً.

شذرات الذهب ٤٣٨/٥ ــ الوافي بالوفيات ٩٥/٣ ــ فروخ ٦٨٥/٣ ــ زيدان ١٨٦/٣ ــ الأعلام ٣/٧.

البوصيـــري

هو محمد بن سعيد بن حمّاد الصنهاجي البوصيري المصري. أبو عبد الله شرف الدين. ينتسب إلى (صنهاجة) من قبائل المغرب العظيمة. ولد في (بوصير) بين الفيوم وبني سويف وإليها نسبته. اتجه أول حياته إلى التصوّف فأخذه عن أبي العباس المرسي (ت: ٦٨٦هـ) خليفة أبي الحسن الشاذلي (ت: ٦٥٦هـ) في طريقته. تنقل في سكناه بين القدس والمدينة ومكة ثم عاد إلى مصر وتولّى عملاً كتابياً في الدولة ثم فتح كتّاباً لتعليم الأولاد القرآن الكريم. كان خطّاطاً ماهراً وفقيهاً وكاتباً وشاعراً. اشتهر بقصائده بمدح الرسول ﷺ وأشهر قصائده (الكواكب الدرية في مدح خير البرية) وتعرف باسم (البردة) ويقال في سبب نظمها: إنه مرض مرضاً شديداً فلقي النبي ﷺ في منامه فشكا إليه مرضه فألقى عليه النبي ﷺ بُرْدَيْـهِ فنهض من نومه معافى فصنع قصيدة عرفت بالبردة. توفي في القاهرة عن ٨٥ عاماً. أمّا قصيدته البردة فمطلعها:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ مَزَجْتَ دَمْعاً جَرى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

وله الهمزية النبوية ومطلعها :

كَيْفَ تَرقى رُقِيَّكَ الأَنْبِيَاءُ يَا سَمَاءً ماطَاوَلَتْهَا سَمَاءُ

وله قصيدة على وزن (بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ) يقول في مطلعها :

إلى مَتَى أَنْتَ باللَّذاتِ مَشْغُولُ وأنْتَ عَنْ كُلِّ مَاقَدَّمْتَ مسؤول

فوات الوفيات ٤١٢/٢ ـ ٤١٩ ـ الوافي بالوفيات ١٠٥/٣ ـ فروخ ٦٧٣/٣ ـ الأعلام ١١/٧ ـ دائرة المعارف الإسلامية (البوصيري).

السّامري (سيف الدين)

هو أحمد بن محمد بن علي بن جعفر السّامري (نسبة إلى سامرّاء) أديب، شاعر، طويل الباع في الهجو. سكن الشام وحظي عند الملك الناصر (الثاني) صلاح الدين وامتدحه. من شعره قوله :

أَتَرَى وَمِيضَ البَارِقِ الخَفَّاقِ يُهْدِي إلى أَهْلِ الحِمَى أَشْواقِي
ولعَلَ أَنفاسَ النَّسِيمِ إذا سَرَى يَحْكِي تَحيَّةَ مُغْرَمٍ مُشْتَاقِ
أَحْبَابَنا مَا آنَ بَعدَ فِراقِكم أَنْ تَسْمَحُوا لِمُحِبكم بِتَلاَقِ
بِنْتُم فَضَنَّتْ بِالرُّقَادِ نَواظِرِي أَسَفاً وجَادَتْ بالدمُوعِ مَآقِي

فوات الوفيات ١١٩/١ ـ الأعلام ٢١٣/١.

سنة ٦٩٨هـ = ١٢٩٨/١٢٩٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر ـــ دولة المماليك**: اغتيال السلطان المنصور لاجين وعودة السلطان الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة (للمرة الثانية). • **المغرب الأوسط دولة بني حفص**: قيام أبي البقاء خالد الناصر (الأول) خلفاً لأبي زكريا يحيى بن إبراهيم واستقلاله في (بجاية).	• **غازان ملك مغول فارس (الإيلخانية) يغزو بلاد الشام**: الأمراء المماليك الذين لجؤوا إلى غازان سنة ٦٩٦هـ لخصومتهم مع السلطان لاجين وهرباً من تعسّفه وظلمه يغرون غازان بغزو بلاد الشام ومصر وانتزاع السلطنة لنفسه فيجهز حملة عسكرية ومعه الأمراء المماليك ويقصد مدينة دمشق. • غازان يحاصر دمشق ويعلن أنه مسلم وأنه سيحقق الأمن والعدل فيخرج إليه وفد من علماء المدينة فيهم شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية ويطلب منه الأمان فيستجيب لهم ويدخل دمشق ويخطب له في جامعها ويدعوه الخطيب بسلطان الإسلام والمسلمين ومظفر الدنيا والدين. • قلعة دمشق لم تستسلم وأبى الاستسلام نائبُها الأمير سنجر ابن عبد الله المنصوري المعروف باسم (أرجواش).	• أبو جلنك. • الملك المنصور لاجين.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٦٩٨هـ - ٨ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ١٢٩٨م
الخميس ٢٧ ربيع الأول سنة ٦٩٨هـ - ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٢٩٩م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• غازان يولّي الأمراء المماليك الذين لجؤوا إليه ورافقوه نوابا عنه في دمشق والمدن التي استولى عليها. ويعود إلى تبريز عاصمة مملكته.	

أبو جلنك

هو أحمد بن أبي بكر شهاب الدين، المعروف بأبي جلنك أو (ابن جلنك). شاعر صاحب نوادر ظريفة، له همّة وشجاعة. لما داهم المغول (حلب) سنة ٦٨٩هـ نزل أبو جلنك من قلعتها لقتالهم، وكان ضخماً سميناً، فوقع عن فرسه من سهم أصاب الفرس، فبقي راجلاً فأسروه وأحضروه بين يدي مقدّم المغول، فسأله عن عسكر المسلمين فبالغ في عددهم ورفع من شأنهم، فغضب مقدّم المغول وضرب عنقه. من شعره قوله في الغزل:

مَاذَا عَلى غُصْنِهِ المَيَّالِ لَوْ عَطَفَا ... ومَالَ عَنْ طُرُقِ الهِجْرانِ وانْحَرَفَا

وعادَ لِي عَائِدٌ مِنْه إلى صِلَةٍ ... حَسْبِي مِنَ الشَّوْقِ مَا لَاقَيْتَهُ، وَكَفَى

صَفَا لَهُ القَلْبُ حَتى لا يُمَازِجُه ... شَيْءٌ سِواهُ وأَمّا قَلْبُهُ فَصَفَا[1]

وزارَني طَيْفُهُ وهْناً لِيُؤْنِسَنِي ... فاسْتَصْحَبَ النّومَ مِنْ عَيني وانْصَرَفَا[2]

ورُمْتُ مِنْ خَصْرِهِ بُرءاً فزِدْتُ ضَنَىً ... وطَالِبُ البُرءِ والمَطْلُوبُ قَدْ ضَعُفَا

حَكَى الدُّجَى شَعْرُهُ طُولاً فَخاصَمَه ... فَضَاعَ بَيْنَهما عُمْري وَما انْتَصَفَا

(١) الصّفا: الحجر القاسي.

(٢) وهنا: الوهن في الليل، منتصفه.

المنهل الصافي ٢٠٦/١ ــ فوات الوفيات ٥٩/١ ــ شذرات الذهب ٤٥٦/٥ ــ فروخ ٦٩٤/٣.

الملك المنصور لاجين

هو حسام الدين لاجين. كان مملوكاً للملك المنصور قلاوون، اشتراه وربّاه وأعتقه ورقّاه إلى أن أصبح من مماليكه المقرّبين وولّاه نيابة دمشق وقد دامت نيابته أحد عشر عاماً إلى أن تولّى السلطنة الملك الأشرف خليل بن قلاوون فعزله ثم غضب عليه مع أمراء

آخرين وقبض عليه معهم وأمر بقتلهم خنقاً ، وكان لاجين الأخير بينهم ، ولما قدّم ليخنق انقطع الوتر فأشفق عليه الملك الأشرف خليل وعفا عنه وأطلقه وخلع عليه . ثمّ تآمر على الأشرف خليل فاغتاله مع آخرين واختفى. ولما تولّى الملك الناصر محمد بن قلاوون السلطنة خلفاً لأخيه الأشرف خليل ، جعل الأمير كتبغا أتابكه (نائب السلطنة) فسعى كتبغا إلى تقريب لاجين من السلطان محمد وتمّ له ذلك . وجرت بعد ذلك أمور تمّ بها خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون وتولية كتبغا السلطنة باتفاق الأمراء ، فجعل الأمير لاجين نائباً عنه بل قسيمه في المملكة ، واستصحبه إلى دمشق مع أمراء آخرين ، فأقام بها مدة ثم عزم على العودة إلى مصر . وفي طريق عودته خرج إليه لاجين مع بعض الأمراء ــ وهو في استراحة الطريق ــ يريدون قتله ، فلما علم بالأمر فاز بنفسه وركب فرساً ومعه خمسة من مماليكه وعاد إلى دمشق ، وعاد لاجين إلى القاهرة وتولى السلطنة وتلقب بلقب الملك المنصور وخُطِبَ له فيها وفي المملكة ، ونزل كتبغا على حكم الأمر الواقع فخلع نفسه في دمشق ودخل في طاعة لاجين . ولّى المنصور لاجين مملوكه (منكوتمر) نائباً للسلطنة ، فأساء السيرة واستبدّ بالسلطة ، ولم يستمع المنصور لاجين إلى شكوى الأمراء من ظلمه واستبداده فاتفقوا على قتله وقتل نائبه منكوتمر ودخلوا عليه في القصر وهو يلعب الشطرنج فقتلوه وقتلوا نائبه وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة للمرة الثانية . وكانت مدة سلطنة لاجين سنتين .

النجوم الزاهرة ٨٥/٨ وما بعدها ــ البداية والنهاية ٣/١٤ ــ العبر ٣٨٩/٥ ــ ابن أياس ٤٠٠/١ ــ أعلام النبلاء ٣٤٦/٢ ــ شذرات الذهب ٤٤٠/٥ .

سنة ٦٩٩هـ = ١٢٩٩/١٣٠٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **السلطان يستفتي العلماء في جواز جباية نفقات الحرب من الشعب** : السلطان يطلب من العلماء أن يفتوه في جواز جباية المال من الرعية لسدّ نفقات الحرب . • الشيخ تقيّ الدين محمد بن دقيق العيد يفتي بعدم جواز أخذ المال من الرعية إلّا بعد أن يؤخذ من الأمراء ما لديهم من الذهب والفضة تأسياً بما أفتى به العزّ بن عبد السلام (راجع ترجمة ابن دقيق العيد في وفيات سنة ٧٠٢هـ وترجمة العز بن عبد السلام في وفيات سنة ٦٦٠هـ) . • **عودة نواب غازان إلى طاعة السلطان** : نواب غازان في دمشق والمدن الأخرى من المماليك الذين كانوا قد لجؤوا إليه يعودون إلى طاعة السلطان الناصر محمد بن قلاوون ويستبدلهم بنواب عنه آخرين وعودة السيادة في بلاد الشام إلى سلطان مصر .	• **السلطان الناصر محمد بن قلاوون يجهز الجيش لطرد المغول** : السلطان يتوجه بجيشه إلى بلاد الشام ويسترد حلب ودمشق والمدن التي احتلها المغول .	• ابن فرح الإشبيلي . • أبو زيد الدبّاغ . • بتروس بسكوال . • الشيخ رسلان .

* الأحد ١ المحرم سنة ٦٩٩هـ = ٢٧ أيلول «سبتمبر» سنة ١٢٩٩م
الجمعة ٨ ربيع الثاني سنة ٦٩٩هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٠٠م

ابن فرح الإشبيلي

هو أحمد بن فرح بن أحمد اللخمي الإشبيلي، أبو العباس شهاب الدين. من علماء الفقه والحديث. أسره الإسبان عند غزوهم إشبيلية سنة ٦٥٦هـ وتمكن من الفرار وسافر إلى مصر سنة ٦٥٢هـ وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام وعلى شيوخ آخرين وذهب إلى دمشق وأصبح من أئمة الحديث. اشتهر بقصيدته (القصيدة الغرامية) وهي منظومة غزلية (ظاهرها غزل) في ألقاب الحديث[1]. عدد أبيات هذه القصيدة عشرون، جمع فيها ابن فرح عدداً من أسماء الحديث. رواها عنه كثيرون وشرحها كثيرون من أهل المشرق والمغرب. وفيها يقول:

غَرامِي (صَحِيحٌ) والرَّجَا فِيكَ مُعْضِلُ … وحُزْنِي ودَمْعِي مُطْلَقٌ وَ (مُسَلْسَلُ)

وصَبْرِيَ عَنْكم يَشْهَدُ العَقْلُ أنه … (ضَعيفٌ) و (مَتْروكٌ) وذُلّي أَجْمَلُ

ولَا (حَسَنٌ) إلَّا سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ … مُشَافَهةً يُملى عَليَّ فَأُنْقُلُ

وأَمْرِيَ (مَوْقُوفٌ) عَليْكَ ولَيْسَ لِي … عَلَى أَحَدٍ إلَّا عَلَيْكَ المُعَوَّلُ

ولَو كَانَ (مَرْفُوعاً) إليْكَ لَكُنْتَ لِي … ـ عَلَى رَغْمِ عُزّالِي ـ تَرِقُّ وتَعْدِلُ

وذُلُّ عَذولي (مُنْكَرٌ) لَا (أُسيغُه) … وزورٌ وتَدْلِيسٌ، يُردُّ ويُهْمَلُ

أُقضِّي زَمانِي فيكَ (مُتَّصِلَ) الأَسَى … وَ (مُنْقَطِعاً) عَمّا بِهِ أَتَوسَّلُ

خُذِ الوَجْدَ عنّي (مُسْنداً) و (مُعنعَناً) … فَغَيْرِيَ (مَوْضُوعُ) الهوَى يَتَحيَّلُ

(غريبٌ) يُقَاسِي البُعْدَ عَنْكَ، ومَالَهُ … وحَقِّ الهَوى عَنْ دَارِهِ مُتَحَوَّلُ

فَرِفقاً (بِمَقْطُوعِ) الوَسائِلِ مَالَه … إلَيْكَ سَبِيلٌ لَا، ولَا عَنْكَ مَعْدِلُ

أُورِّي بِسُعْدَى والرَّبَابِ وزَيْنَبِ … وأَنْتَ الذي تُعْنَى وأنْتَ المُؤَمَّلُ[2]

---

(١) هذه القصيدة فيها نفحة صوفية غزلية وقد تضمنت ألقاب (أسماء) الحديث: فهو صحيح، ومسلسل، وموقوف، ومرفوع وضعيف إلخ، وقد وضعت ألقابه داخل قوسين (   ).

(٢) أورّي: من (ورى) أي أخفى وستر، أي أنه يخفي اسم محبوبه ويوهم أنها (سعدى) و (زينب).

نفح الطيب ٢٨٢/٣ ـ ٢٨٣ شذرات الذهب ٤٤٣/٥ ـ دائرة المعارف الإسلامية (ابن فرح الإشبيلي) ـ الوافي بالوفيات ١٤٢/٢ ـ فروخ ٣٣٤/٦ ـ الأعلام ١٨٦/١.

أبو زيد الدباغ

هو عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنصاري الأسيدي. من أبناء الصحابي أسيد ابن الحضير (ت: ٢٠هـ) وإليه نسبته. مؤرخ، باحث، فقيه، من أهل القيروان. من تصانيفه: (معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان) و (تاريخ ملوك الإسلام) و (جلاء الأفكار في مناقب الأنصار). وغير ذلك. توفي عن ٩٤ عاماً.

الأعلام ٤/١٠٥.

بتروس بسكوال Petrus Pascual

لاهوتي وقديس إسباني. ولد في بلنسية ودرس في باريس مدة ثماني سنين ثم أقام في روما فترة من الوقت وعاد إلى إسبانيا وتولى تدريس اللاهوت والفلسفة في برشلونة واختاره (خايمي الأول) ملك (أراغون) الملقب بالمحارب لتعليم وتربية ابنه (شانجة). وفي عام ١٢٩٦م (٦٩٥هـ) صار أسقفا لمدينة (جاين Jaen) الواقعة على نهر الوادي الكبير بالأندلس. وفي عام ١٢٩٨م (٦٩٧هـ) أسره المسلمون وسجنوه في غرناطة، وفي سجنه ألف عدة كتب منها: مجموعة أساطير، وموجز للكتاب المقدس وتاريخ للإسلام. وقد نشرت مؤلفاته في روما وأهمها (الفرقة المحمدية) و (الجبرية عند المسلمين) ويعتمد بسكوال في هذين الكتابين على مصادر إسلامية وأخرى مسيحية. فمن المصادر الإسلامية يعتمد على كتاب السيرة النبوية لابن هشام وكتاب (المعراج) ورسالة لعبد المسيح الكندي. توفي في سجنه عن ٧٣ عاماً.

المستشرقون لبدوي ص/٦٧.

الشيخ رسلان

هو رسلان بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الرحمن الجعبري الدمشقي. أحد

الزّهاد الصالحين. صوفيّ له كرامات منها ما رواه العماد الأصفهاني في كتابه شذرات الذهب، وعبد الوهاب الشعراني في كتابه الطبقات الكبرى وهو أنه كان إذا استمع إلى إنشاد في مجلس من مجالس الصوفية، يشب في الهواء ويحوم فيه، وأنه إذا جلس إلى شجرة يابسة اخضرّت وأثمرت. له رسالة في التوحيد. توفي في دمشق وقيل: إن طيوراً خضراً عكفت على نعشه. توفي عن ٩٥ عاماً.

شذرات الذهب ٥/٤٤٨ ــ الطبقات الكبرى للشعراني ١/١٥٤ ــ الأعلام ١/٢٧٦.

سنة ٧٠٠هـ = ١٣٠٠/١٣٠١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• **عودة غازان إلى بلاد الشام ــ وقعة حمص**: غازان يبلغه ما حدث بعد عودته إلى بلاده فيعود بجيشه إلى بلاد الشام ويدخلها من الجبال المؤدية إلى أنطاكية ويجتاح حماة وشيزر ويتغلب على الجيش المملوكي في معركة جرت قرب حمص ويقصد بعد ذلك دمشق فيرحل أكثر أهلها عنها خوفاً من المغول .	• يحيى الحفصي .

* الخميس ١ المحرم سنة ٧٠٠هـ = ١٥ أيلول « سبتمبر » سنة ١٣٠٠م
الأحد ٢٠ ربيع الثاني سنة ٧٠٠هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٠١م

يحيى الحفصي

هو أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد. أمير من آل حفص أصحاب إفريقية (تونس). كان مع أبيه بتلمسان أيام ثورة أبي عمارة أحمد بن مرزوق، ثم خرج على عمه المنتصر عمر بن يحيى حوالي سنة ٦٨٣هـ وأطاعته (بجاية) و (الجزائر) و (بسكرة) فاستقلّ بها عن تونس وانقسمت الدولة الحفصية إلى دولتين واستمر إلى أن توفي في (بجاية).

الاستقصا ٢٨/٣ وما بعدها ــ ابن خلدون ٥٩٣/٦ ــ الأعلام ١٦١/٩.

سنة ٧٠١هـ = ١٣٠١/١٣٠٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الخلافة العباسية في مصر :** وفاة أبي العباس أحمد الحاكم بأمر الله وقيام ابنه أبي ربيعة سليمان خلفاً له وتلقيبه بلقب المستكفي بالله (الأول) . • **دولة غرناطة :** وفاة أبي عبد الله محمد (الثاني) وقيام ابنه أبي عبد الله محمد (الثالث) خلفاً له .	• **الحرب بين الجيش المصري وجيش المغول ــ وقعة شقحب :** بعد وقعة حمص السلطان محمد بن قلاوون يتأهب للقتال ويعد جيشاً ضخماً بعد أن أمدّ غازان المغول بجيش يقوده قطلو شاه نائبه . • الجيشان يلتقيان في موضع يدعى (شقحب) بحوران وتنتهي المعركة بهزيمة المغول . • جيش السلطان يتبعهم إلى القريتين وقد كلّت خيولهم وألقوا أسلحتهم واستسلموا للقتل . في هذه المعركة اشترك في القتال تقيّ الدين ابن تيمية مع أصحابه .	• الحاكم بأمر الله العباسي (مصر) .

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٧٠١هـ = ٥ أيلول «سبتمبر» سنة ١٣٠١م
الاثنين ١ جمادى الأولى سنة ٧٠١هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٠٢م

الحاكم بأمر الله العباسي (مصر)

هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي بكر بن الحسن بن علي بن المسترشد بالله العباسي. يقول الإمام السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء) ما خلاصته: لمّا استولى المغول على بغداد اختفى أحمد بن علي، ثم نجا وخرج من بغداد مع جماعة وقصد حسين بن فلاح، أمير خفاجة، فأقام عنده مدة، ثم قصد مدينة حلب، فبايعه صاحبها ورؤساؤها ومنهم عبد الحليم ابن تيمية، والد الشيخ الإمام تقي الدين ابن تيمية. ثم إنه جمع خلقاً عظيماً وتوجه بهم إلى (عانة) لقتال المغول والتقى بالمستنصر الذي بويع بالخلافة في مصر وجاء على رأس جيش لقتال المغول، فانقاد له أبو العباس أحمد ودخل في طاعته. ولما انهزم جيش المستنصر في (هيت) سنة ٦٦٠هـ لم يوقع للخليفة المستنصر على خبر، وقصد أبو العباس أحمد مصر ومعه جماعة من عارفيه، فدخلها سنة ٦٦١هـ، فاستقبله السلطان الظاهر بيبرس، وكان قد مضى على انقطاع خبر المستنصر سنة، فجمع السلطان الأمراء والقضاة وتُلِي نسبُ أبي العباس وشهد عليه الشهود وبويع بالخلافة وتلقب بالحاكم بأمر الله، واستمر في منصبه، مسلوب السلطة، إلى أن توفي ودفن في القاهرة قرب السيدة نفيسة.

البداية والنهاية ١٤/١٩ ــ الدرر الكامنة ١/١٢٨ ــ شذرات الذهب ٦/٢ ــ نهر الذهب في تاريخ حلب ٢/١٦٧ ــ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٤٧٨ ــ النجوم الزاهرة ٧/١١٨.

سنة ٧٠٢هـ = ١٣٠٢/١٣٠٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الجامعات** : إنشاء جامعة روما . • **الجوائح** : زلزال عظيم في مصر والقاهرة أخرب عدة مبانٍ وجوامع ومنارة الإسكندرية .	• **سيطرة المغول على بلاد الروم** : المغول يسيطرون على دولة سلاجقة الروم في عهد آخر ملوكها السلطان غياث الدين (الثالث) ابن كيقباذ (الثالث) .	• ابن دقيق العيد . • الملك العادل كتبغا .

* السبت ١ المحرم سنة ٧٠٢هـ = ٢٥ آب «أغسطس» سنة ١٣٠٢م
الثلاثاء ١٢ جمادى الأولى سنة ٧٠٢هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٠٣م

ابن دقيق العيد

هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع . أبو الفتح تقيّ الدين القشيري المنفلوطي المعروف بابن دقيق العيد ، وهو لقب أبيه وجدّه . نشأ بمدينة (قوص) ثم جاء إلى القاهرة فتلقى العلم فيها وفي سنة ٦٦٠هـ قصد دمشق وسمع من علمائها ثم عاد إلى (قوص) وفيها تولّى القضاء على المذهب المالكي . وفي سنة ٦٦٥هـ جاء إلى القاهرة ينفق أكثر أوقاته في المطالعة والتدريس . ثم انتقل إلى المذهب الشافعي وفي سنة ٦٩٥هـ تولّى منصب قاضي القضاة في الديار المصرية وبقي فيه حتى وافاه الأجل عن ٧٧ عاماً . كان ابن دقيق العيد من حفّاظ الحديث ، بارعاً في علومه ، عارفاً بالفقه وبعلوم اللغة العربية . كذلك كان خطيباً بليغاً وأديباً شاعراً . غير أن شعره شعر العلماء ، مُثقل بالصيّاغة والتكلف . كان كثير التمتع بالجواري وله عدّة أولاد . كان جريئاً ، لا يخشى في الحق لومة لائم ، ولا يهاب الملوك في قول الحق من ذلك أن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما أخذ بتجهيز حملة لطرد المغول من بلاد الشام ، وكانوا قد غزوها سنة ٦٩٨هـ ، طلب من الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد إصدار فتوى تجيزه بجباية نفقات الحملة من الرعية ، فأبى على الملك أن يجبي شيئاً إلّا بعد أن يستنفد أموال الأمراء ، وقال له لقد بلغني أن كلاً من الأمراء له مال جزيل ، وفيهم من يجهّز بناته بالجواهر واللآلىء ويعمل الإناء الذي يستنجي فيه من فضة ويرصّع مداس زوجته بأصناف الجواهر . من تصانيفه (الإلمام في أحاديث الأحكام) و (شرح الأربعين حديثاً النّووية) وكتاب في (أصول الدين) وكتاب في (العقائد) . توفي في القاهرة عن ٧٧ عاماً .

فوات الوفيات ٤٨٤/٢ ــ كشف الظنون ص/١١٥٧ ــ النجوم الزاهرة ٢٠٦/٨ ــ العبر (ذيل) ص/٢١ ــ فروخ ٦٩٥/٣ ــ الأعلام ١٧٣/٧ ــ شذرات الذهب ٥/٦ ــ الدرر الكامنة ٢١٠/٤ .

الملك العادل كتبغا

هو كتبغا بن عبد الله المنصوري . أصله من المغول وقد سبي في وقعة حمص سنة ٦٥٨هـ فأخذه الملك قلاوون وأدّبه ثم أعتقه وجعله من جملة خواصّه ، ثم ارتقى حتى

صار من أكابر أمرائه، واستمر على ذلك في دولة الأشرف خليل بن قلاوون إلى أن قتل سنة ٦٩٣هـ وأقيم أخوه الناصر محمد بن قلاوون خلفاً له، واختير أتابكاً له. ولم يلبث أن خلع كتبغا الملك الناصر محمداً وتسلطن وتلقب بالملك العادل، وهو السلطان العاشر من ملوك المماليك الترك بالديار المصرية. جعل الأمير حسام الدين لاجين أتابكه (نائب السلطنة) فطمع هذا بالملك وأخذ يدبر الوسيلة لاغتيال كتبغا مولاه. وفي عام ٦٩٦هـ قصد كتبغا دمشق واستصحبه مع جملة من الأمراء المماليك. وفي عودته منها إلى القاهرة اتفق لاجين مع بعض الأمراء على اغتياله فشعر بذلك وامتطى فرسا وقصد دمشق مع خمسة من مماليكه ونجا بنفسه. أمّا لاجين فقد دخل القاهرة وتسلطن وتلقب بالملك المنصور وأرسل إلى كتبغا يأمره بخلع نفسه فأذعن كتبغا وأشهد على نفسه بالخلع وهو في دمشق ثم ولّاه المنصور لاجين على (صرخد) فقبل ذلك منه وباشر ولايته عليها ثم نقل إلى نيابة حماة في عهد السلطنة الثانية للملك الناصر محمد بن قلاوون ولم يزل بها إلى أن توفي فيها عن ٦٣ عاماً، ثم نقل إلى دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون.

النجوم الزاهرة ٥/٥٥ وما بعدها ـ شذرات الذهب ٦/٥ ـ فوات الوفيات ٢/٢٨٢ ـ ابن أياس ١/٣٩٢ ـ الأعلام ٦/٧١.

سنة ٧٠٣هـ = ١٣٠٣/١٣٠٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولة مغول فارس (الإيلخانية)** : وفاة غازان محمود بن أراغون وقيام أخيه أولكاتيو خدابندة محمد خلفاً له وتلقيبه بلقب غياث الدين . • **خدابندة محمد يطلب الصلح مع المماليك** : خدابندة الذي اعتنق الإسلام يطلب من السلطان الناصر محمد بن قلاوون الصلح بعد وفاة أخيه غازان . ويرسل رسلاً بطلب الصلح . • **المغرب الأوسط : دولة بني عبد الواد** : وفاة أبي سعيد عثمان (الأول) ابن يغمراسن ابن زيّان من بني عبد الواد وقيام ابنه أبي زيّان محمد (الأول) حلفاً له .		• ابن القيسراني (فتح الدين) . • غازان المغولي .

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٧٠٣هـ = ١٤ آب «أغسطس» سنة ١٣٠٣م
الأربعاء ٢٣ جمادى الأولى سنة ٧٠٣هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٠٤م

ابن القيسراني (فتح الدين)

هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد القرشي المخزومي القيسراني، أبو محمد فتح الدين. أصله من (قيسارية) وإليها نسبته. ولد في دمشق وعني بالحديث، واشتهر بحسن خطه وتولّى الوزارة أيام الملك السعيد بن بركة ابن الملك الظاهر بيبرس وكان جده موفق الدين خالد وزيراً للملك العادل نور الدين بن زنكي. ألف كتاباً في (معرفة الصحابة) وخرّج لنفسه أربعين حديثاً. وكان له معرفة جيّدة بعلم النجوم. توفي بالقاهرة.

الدرر الكامنة ٣٨٩/٢ ـ النجوم الزاهرة ٢١٣/٨ ـ أعلام النبلاء ٥٣٧/٤ ـ الأعلام ٢٧٠/٤.

غازان المغـــولي

هو غازان بن أرغون بن أبافا بن هولاكو بن تولوي بن جنكيز خان. من ملوك الدولة المغولية بفارس (الإيلخانية). تولّى الملك بعد وفاة أبيه سنة ٦٩٣هـ. كان بوذياً واعتنق الإسلام سنة ٦٩٤هـ على يد الإمام إبراهيم الجويني (ت: ٧٢٢هـ) وتسمّى محموداً وتلقّب بمعزّ الدين وقد انتشر الإسلام بإسلامه في ممالك المغول. أغار بجيوشه على بلاد الشام سنة ٦٩٨هـ وصُـدَّ عنها أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون. كان أجلّ ملوك المغول من بيت هولاكو. قيل مات مسموماً بمنديل ودفن في تربته وقبّته التي أنشأها في تبريز عاصمة الدولة الإيلخانية.

العبر ـ الذيل ـ ص/٢٦ ـ الدرر الكامنة ٢٩٤/٣ ـ النجوم الزاهرة ٢١٢/٨ ـ زامباور ص/٣٦٢.

سنة ٧٠٤هـ = ١٣٠٤/١٣٠٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **هجرة جماعات من المغول إلى بلاد الإسلام**: جماعات من المغول يفدون إلى بلاد الشام ومصر وفيهم عدد من أقارب الملك غازان محمود فرتب لهم السلطان الرواتب وأعطوا الإقطاعات . • **روما ـ نقل كرسي البابوية منها إلى فرانسا**: انتقل كرسي البابوية من روما إلى مدينة (آفينيون) بفرانسا حتى سنة ١٣٧٨م وقد تعاقب خلال هذه المدة سبعة باباوات بعيدين عن عاصمتهم روما بسبب ما قام من فوضى بين روما وإيطاليا . ومع أن البابوية قد خسرت كثيراً بسبب انتقالها عن روما ذات الصفة العالمية القديمة فإنها ظلت تؤدي وظيفتها الدينية العامة وتدعو إلى إحياء الحروب الصليبية وتعمل على التبشير بالمسيحية في الشرق وتسعى إلى إغاثة من يستغيث بها من الدول المسيحية .	• **غارة المغول على الهند وصدها**: المغول يغيرون على الهند ويحاصرون دلهي فيخرج إليهم السلطان محمد (الأول) ابن يغريش خان ويهزمهم ويقتل منهم الكثير .	

* الاثنين ١ المحرم سنة ٧٠٤هـ = ٣ آب «أغسطس» سنة ١٣٠٤م
الجمعة ٤ جمادى الثانية سنة ٧٠٤هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٠٥م

سنة ٧٠٥هـ = ١٣٠٥/١٣٠٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• **تداول سبتة بين بني مرين وبني الأحمر** : السلطان محمد الثالث الملقب بالمخلوع ابن محمد الثاني الملقب بالفقيه يستولي على مدينة سبتة . • السلطان محمد بن الأحمر يوجّه أسطولاً ويسترد سبتة من بني مرين .	

* الجمعة ١ المحرم سنة ٧٠٥هـ = ٢٣ تموز « يوليو » سنة ١٣٠٥م
السبت ١٥ جمادى الآخرة سنة ٧٠٥هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٠٦م

سنة ٧٠٦هـ = ١٣٠٦/١٣٠٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **المغرب : دولة بني مرين :** اغتيال السلطان أبي يعقوب يوسف بن يعقوب الناصر لدين الله ، على يد خدمه وهو في طريقه لاسترداد (سبتة) التي احتلها أسطول بن الأحمر السنة الماضية وقيام أبي ثابت عامر خلفاً له .	• **حرب الوراثة في دولة بني مرين وثورة عثمان المريني :** تولّي أبي ثابت عامر الملك بعد وفاة أبيه أبي يعقوب أثار حرباً بينه وبين أخيه أبي سالم انتهت باستقرار أبي ثابت في الحكم . • كذلك ثار عثمان بن أبي العلاء المريني مطالباً بالملك وسار بجنده فاستولى على بعض الحصون وأيدّته بعض القبائل وانتهز فرصة مصرع السلطان أبي يعقوب ونشوب الحرب بين ولديه فاستولى على مدينة (سبتة) وعلى بعض الحصون .	• الناصر المريني .

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٧٠٦هـ = ١٣ تموز «يوليو» سنة ١٣٠٦م
الأحد ٢٥ جمادى الثانية سنة ٧٠٦هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٠٧م

الناصر المريني

هو أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني، السلطان الناصر لدين الله. خلف أباه بعد وفاته سنة ٦٨٥هـ بعهد منه. تنازل لأبي عبد الله محمد، ملك غرناطة عن جميع الثغور الأندلسية التي كانت في ملك أبيه ما عدا الجزيرة ورندة وطريف، ثمّ حدثت أمور بينهما تنازل له في أعقابها عن الجزيرة ورندة وعشرين حصناً من حصون الأندلس وتعاهدا على الود والتعاون. اغتاله خصيّ من مماليكه. كان مهيباً جواداً وهو أول من هذّب ملك بني مرين وأكسبه رونق الحضارة وبهاء الملك.

الاستقصا ٦٦/٣ ــ وما بعدها ــ الدرر الكامنة ٢٥٦/٥ ــ الأعلام ٣٤١/٩.

سنة ٧٠٧هـ = ١٣٠٧/١٣٠٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **المغرب الأوسط ــ دولة بني عبد الواد** : وفاة أبي زيّان محمد (الأول) ابن عثمان وقيام ابنه أبي حمّو موسى (الأول) خلفاً له .		• أبو زيّان العبد وادي .

* الأحد ١ المحرم سنة ٧٠٧هـ = ٢ تموز « يوليو » سنة ١٣٠٦م
الاثنين ٧ رجب سنة ٧٠٧هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٠٨م

أبو زيان العبدوادي

هو محمد (أبو زيّان الأول) ابن عثمان أبي سعيد بن يغمراسن بن زيّان، من بني عبد الواد، السلطان الثالث من أسرة بني زيّان بتلمسان. بويع بعد وفاة أبيه سنة ٧٠٣هـ وقاعدته تلمسان كانت محاصرة من قبل السلطان يوسف بن يعقوب المريني ويقذفها بالمنجنيق، حتى ضاق ذرع أهلها. فجمع أبو زيّان بعض أعيانها سنة ٧٠٦هـ واتفقوا على الخروج إلى العدو المحاصر وعيّنوا لخروجهم يوم ٧ ذي القعدة سنة ٧٠٦هـ، وفي ذلك اليوم وثب خصيّ على يوسف بن يعقوب فقتله وخلفه حفيده أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف فعقد الصلح مع أبي زيّان ونزل لهم عن جميع الأعمال التي كان السلطان يوسف غلب عليها من بلادهم وعاد المرينيون إلى بلادهم. ونهض أبو زيّان وأخ له يدعى (أبا حمو) فأعادا إلى الطاعة من عصى من قبائل مغراوة وغيرها، وعاد أبو زيّان إلى تلمسان وقد طهّر البلاد من الفساد، فأمر بإصلاح ما هدّمه الحصار من الدور والقصور، ولم يلبث أن وافته المنيّة فتوفي عن ٤٨ عاماً وكانت مدة حكمه أربع سنوات.

الاستقصا ٨٥/٣، ٨٦، ٨٧ ــ ٩٢ ــ دائرة المعارف الإسلامية ٤٨٣/١ ــ الأعلام ١٤٣/٧.

سنة ٧٠٨هـ = ١٣٠٨/١٣٠٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **غرناطة ــ دولة بني نصر**: نصر بن محمد (الثاني) الملقب بأبي الجيوش يثور على أخيه أبي عبد الله محمد (الثالث) ويخلعه ويستولي على الملك. • نفي الملك المخلوع إلى (حصن المنكّب) ووفاته سنة ٧١٣هـ. • **دولة بني مرين**: وفاة أبي ثابت عامر بن أبي عامر وقيام أخيه أبي الربيع سليمان بن أبي عامر خلفاً له. • **تطوان**: السلطان المريني أبو ثابت عامر بن أبي عامر يبني مدينة (تطوان) ويتخذها معسكراً لجنده: • **مصر ــ دولة المماليك**: الملك الناصر محمد بن قلاوون يخلع نفسه لاستبداد الأمراء القادة فيخرج من مصر ويقيم في (الكرك). • القادة المماليك يختارون واحداً منهم للسلطنة يدعى بيبرس الجاشنكيري ويلقبونه بالملك المظفر.	• **ثورة عثمان المريني**: عثمان ابن أبي عثمان المريني المطالب بعرش بني مرين يتابع ثورته بعد وفاة أبي ثابت عامر بن أبي عامر، فيخرج إليه أخوه أبو الربيع سليمان في قوّاته ويهزمه في معركة نشبت بينهما.	• ابن خميس التلمساني. • ابن أبي حليقة. • ابن الحكم الرّندي. • فاطمة الأنصارية.

* الخميس ١ المحرم سنة ٧٠٨هـ = ٢٠ حزيران «يونيو» سنة ١٣٠٨م
الأربعاء ١٩ رجب سنة ٧٠٨هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٠٩م

ابن خميس التّلمساني

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد التلمساني. من أهل تلمسان وإليها نسبته. أديب، شاعر، عالم بعلوم الأوائل، له عناية بفنون العلم والأدب والتاريخ. قتل ظلماً يوم قتل ابن الحكيم الرندي وزير السلطان أبي عبد الله محمد (الثالث) ثالث ملوك غرناطة. فقد خلع هذا السلطان وقتل وقتل معه وزيره ابن الحكم الرندي وكان ابن خميس حاضراً فقتل مع الاثنين. كان كاتباً بليغاً، وشاعراً مجيداً، حسن الخطّ، خطيباً فصيحاً. رحل إلى المشرق وقضى فريضة الحج وأخذ عمّن لقي هناك من الشيوخ. اشتهر بقصيدته الغزلية التي يقول فيها:

عَجَباً لَها أيذُوقُ طَعْمَ وِصَالِهَا ... مَنْ لَيْسَ يَأْمَلُ أنْ يَمُرَّ بِبَالِهَا

وأنَا الفَقِيرُ إلى تِعِلّةِ سَاعَةٍ ... مِنْها، وَتَمْنَعُنِي زَكَاةَ جَمالِهَا[1]

يَعْتَادُنِي فِي النَّومِ طَيْفُ خَيَالِهَا ... فَتُصِيبُنِي ألحَاظُهَا بِنِبَالِهَا

دَعْنِي أشُمْ بِالوَهْمِ أدنى لَمْعَةٍ ... مِنْ ثَغْرِهَا وأشُمُّ مِسْكَةَ خَالِهَا[2]

مارَادَ طَرْفِي في حَدِيقَةِ خَدِّهَا ... إلَّا لِفِتْنَتِهِ بِحُسْنِ دَلَالِهَا[3]

وانْقُلْ أحَاديثَ الهَوى واشْرَحْ غَرِيبَ لُغَاتِهَا واذْكُرْ ثِقَاتِ رِجَالِهَا

وانْصبْ لِمِغْزَلِهَا حُبَالَةَ قَانِصٍ ... ودَعِ الكَرَى شَرَكاً لِصَيْدِ غَزالِهَا

حَلَّتْ مُدَامَةُ وَصْلِهَا وحَلَتْ لَهُمْ ... فإن انْتَشَوا فَبِحُلْوِهَا وحَلَالِهَا

أنَا مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ عَرَكَتْهُمُ ... هذي النَّوى عَرْكَ الرَّحى بِثِقَالِهَا

جاء في نفح الطيب أن هذه القصيدة انتشرت في البلاد وحصل عليها قاضي قضاة مصر تقيّ الدين بن دقيق العيد وجعلها في خزانة كانت تعلو موضع جلوسه للمطالعة، فكان يخرجها من تلك الخزانة ويكثر تأملها وحين يقرؤها يقوم إجلالاً لها.

---

(١) تعلّة: ما يتعلّل (يلهو) به الإنسان. زكاة جَمالها: ما تتصدق به المرأة من المتعة بجمالها.

(٢) أشم: أنظر.

(٣) راد طرفي: ما سعى وطاف.

نفح الطيب ٢٨٨/٧، ٢٩٥ ـ تاريخ الجزائر العام ١٥٩/٢ ـ الدرر الكامنة ٢٣١/٤ ـ فروح ٣٦١/٦ ـ الأعلام ٢٠٤/٧.

ابـــن أبي حليقـــــة

هو إبراهيم بن رشيد الدين بن أبي الوحش. أبو سعيد محمد، مهذب الدين. كان أبوه رشيد الدين (أبو حليقة) (ت: ٦٦٠هـ) طبيباً مشهوراً، وقد أخذ عنه صناعة الطب، فكان رئيس الأطباء في ديار مصر والشام. كان نصرانياً ثم أسلم. له كتاب في (الكحل) وآخر في الطب. توفي في القاهرة عن ٨٨ عاماً.

طبقات الأطباء ص/٥٩٨ ــ النجوم الزاهرة ٢٢٩/٨ ــ العبر (ذيل) ص/٤٢ ــ الدرر الكامنة ٧٧/١.

ابـن الحكيم الرّنـــدي

هو محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم اللخمي الرّندي، أبو عبد الله المعروف بابن الحكيم. وزير أندلسي، من الكتاب. ولد بمدينة (رندة) وإليها نسبته. كان أسلافه من إشبيلية يعرفون ببني فتوح وانتقل من رندة إلى غرناطة، فاستكتب في ديوانها ثم تولّى الوزارة واستمر فيها إلى أن قتِل يوم خلع وقتل أبو عبد الله محمد (الثالث) ثالث ملوك بني نصر بغرناطة. رحل إلى المشرق وقضى فريضة الحجّ وأخذ عمّن لقي هناك من الشيوخ. كان له ولع بالكتب، جمع منها ما لم يجمعه أحد.

نفح الطيب ١٢/٨ ــ فروخ ٣٦٥/٦ ــ الأعلام ٦٥/٧.

فاطمــة الأنصاريـة

هي فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الأنصارية الدمشقية. عالمة بالحديث. أخذته عن أبيها وغيره وأجازها معظم علماء الشام والعراق والحجاز وفارس في عصرها. كانت لها ثروة واسعة فبنت عدة مدارس وتكايا ووقفت لها أوقافاً. توفيت في دمشق عن ٨٨ عاماً.

الدرر الكامنة ٣٠٣/٣ ــ الأعلام ٣٢٨/٥.

سنة ٧٠٩هـ = ١٣٠٩/١٣١٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر ــ دولة المماليك :** السلطان بيبرس الجاشنكيري يتنازل عن السلطنة للملك الناصر محمد بن قلاوون (سلطنته الثالثة) .	• **استيلاء الإسبان على جبل طارق :** فرديناند الرابع ملك قشتالة وخايمي ملك أرغون يستوليان على جبل طارق لمنع اتصال مملكة المغرب بمملكة غرناطة .	• ابن أبي مدين . • ابن الطقطقي . • ابن عطاء الله الإسكندري . • أبو بكر الحفصي الشهيد . • المنتصر الحفصي (أبو عصيدة) . • الملك المظفر بيبرس الجاشنكيري .

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٧٠٩هـ = ١٠ حزيران « يونيو » سنة ١٣٠٩م
الخميس ٢٩ رجب سنة ٧٠٩هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣١٠م

ابــن أبي مديــــن

هو أبو محمد عبد الله بن أبي مدين بن مخلوف ، من قبيلة كتامة . كان بيته بيت علم ودين . كان أبو محمد من خاصّة السلطان يوسف بن يعقوب ، وقد جعل بيده وضع العلامة السلطانية على الرسائل وفوّض إليه حساب الخراج والضرب على أيدي العمال وتنفيذ الأوامر واستخلصه لمناجاته والإفضاء إليه بسره . ولما توفي السلطان يوسف وتولّى بعده حفيده السلطان أبو ثابت عامر ضاعف رتبة أبي محمد ووسّده أمور الدولة . ولما خلف أبو الربيع سليمان أخاه أبا ثابت عامر ، قتله بسعاية خادم يهودي لديه ثم تبين لأبي الربيع براءته مما اتهم به فأمر بقتل اليهودي .

الاستقصا ٩٩/٣ ـــ ١٠٠ .

ابـن الطقطقـي

هو محمد بن علي بن طباطبا بن الطقطقي العلوي . أبو جعفر صفيّ الدين . من أحفاد الخليفة علي بن أبي طالب . خلف أباه في نقابة العلويين . كان أديباً بارعاً ومؤرخاً فَهِمَاً . اشتهر بكتابه (الآداب السلطانية) وقدمه لأمير الموصل فخر الدين عيسى بن إبراهيم ، عامل السلطان المغولي غازان ، ومن اسمه أخذ الكتاب عنوان (الفخري) . توفي عن ٤٩ عاماً .

دائرة المعارف الإسلامية (ابن الطقطقي) ـــ فروخ ٦٩٧/٣ ـــ زيدان ٢١٥/٣ ـــ الأعلام ١٧٤/٧ .

ابن عطاء الله الإسكندري

هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري . أبو الفضل تاج الدين . من أهل الإسكندرية . فقيه مالكي . كان ينكر على الصّوفية أمرهم ثم صحب أبا

العباس المرسي (ت : ٦٨٦هـ) فتبعه وتصوّف وأصبح من شيوخ الصوفية . كان من أشد خصوم شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية (ت : ٧٢٨هـ) . اشتهر بكتابه (الحِكَمُ العطائية) وقد نظمت هذه الحكم نظماً غنائياً روعي فيه أن تكون إشارات إلى أحوال النفوس ، وهي طائفة من الفقرات القصيرة المختلفة الأغراض ، يسجع فيها بعض الأحيان وليس بينها رباط وثيق وهو يذهب مذهب الحلول وعنده أن الله يكون في كل شيء ، فلا تكون ذرّة ولا قطرة ولا نبتة ولا نسمة إلّا وهي جزء من الذات الإلهية . وقد حفلت الحِكَمُ بعدة شروح . وله تصانيف أخرى منها (التحفة) في التصوف و (لطائف المنن) في مناقب الشيخ أبي الحسن المرسي وشيخه الشاذلي ، وله (التنوير في إسقاط التدبير) في الحكمة .

التصوف الإسلامي لزكي مبارك ـ ابن أياس ١/٤٢٤ ـ النجوم الزاهرة ٨/٢٨٠ ـ فروخ ٣/٧٠٠ ـ كشف الظنون ص/٦٧٥ ، ١٤٤٥ ـ زيدان ٣/٢٦٧ ـ شوقي ضيف ٦/٤٧٢ ـ دائرة المعارف الإسلامية (ابن عطاء الإسكندري) ـ الأعلام ١/٢١٣ .

أبو بكر الحفصي (الشهيد)

هو أبو بكر بن يحيى الواثق بن أبي محمد عبد الواحد الملقب بالشهيد الحفصي . من ملوك الدولة الحفصية في تونس . وُلّيَ بعد أخيه المنتصر محمد بن يحيى . وثب عليه أبو البقاء خالد الحفصي بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن أبي محمد عبد الواحد ، فأراد أبو بكر قتاله ، فانفضّ عنه جنده فاستسلم لخالد فقتله بتونس فلقب بالشهيد وكانت ولايته سبعة عشر يوماً .

الأعلام ٢/٤٧ .

المنتصر الحفصي (أبو عصيدة)

هو أبو عبد الله محمد (الثاني) المنتصر بن أبي زكريا يحيى (الثاني) بن محمد

(الأول). خلف أباه بعد وفاته سنة ٦٨٤هـ. كان مهيباً، حميد السيرة، فيه دهاء. وكانت أيامه أيام هدنة ورخاء.

الدرر الكامنة ٤/٢٨٥ ــ الأعلام ٨/٨.

الملك المظفر بيبرس الجاشنكير

هو بيبرس بن عبد الله المنصوري الجاشنكير، ركن الدين. كان من مماليك الملك المنصور قلاوون البرجيه، وإليه نسبته. جركسيّ الجنس، بلغ مرتبة الإمارة في أيام مولاه المنصور قلاوون وبقي على ذلك إلى أن صار من أكابر الأمراء في دولة الملك الأشرف خليل بن قلاوون. ولما تسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد قتل أخيه الأشرف خليل سنة ٦٩٣هـ صار بيبرس (استاداراً) أي المسؤول عن حاجات القصر السلطاني، وظل في هذا المنصب في عهد الملك كتبغا الذي تسلطن بعد خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم في عهد الملك لاجين الذي تسلطن سنة ٦٩٤هـ بعد خلع كتبغا، فلما قتل المنصور لاجين سنة ٦٩٨هـ كان بيبرس أحد الذين أشاروا بعودة الملك الناصر محمد بن قلاوون. فلما عاد الناصر إلى ملكه للمرة الثانية أعاد بيبرس إلى وظيفة (استادار) وولّى الأمير سيف الدين سلّار المنصور نائباً عنه. وأقاما على ذلك سنين إلى أن استوليا على الأمر وأصبح الملك الناصر يعمل بأمرهما إلى أن ضجر منهما وأعلن أنه يريد الحجّ، فسار إلى (الكرك) وأعلن خلع نفسه، وعندئذ وقع الاتفاق على سلطنة بيبرس سنة ٧٠٨هـ ولقب بالملك المظفر وولّى الأمير سلّار نائباً عنه. وحلّت سنة ٧٠٩هـ فحدثت وحشة بين الملك بيبرس وبين عامة الشعب في مصر، إذ نقصت مياه النيل وعمّ الغلاء وتشاءم الناس بسلطنة بيبرس، واهتبل سلّار ما حدث فأخذ يباطن الملك الناصر محمد بن قلاوون، ويسعى إلى إعادته إلى السلطنة، واستجاب الملك الناصر لسعيه، فجهز جيشاً من أمراء بلاد الشام وتوجه إلى مصر، وعلم عسكر بيبرس بالأمر، فخرج قسم منهم عن طاعته والتحقوا بالملك الناصر، فجمع بيبرس الأمراء واستشارهم فأشاروا عليه أن يخلع نفسه كما فعل الملك الناصر من قبل، فرفع بذلك كتاباً للناصر وخرج من القصر مع نفر من

مماليكه وأخذ من الخزائن ما فيها من المال ، فاجتمع العامة وأخذوا بشتمه ، ورماه بعضهم بالحجارة فأمر مماليكه بنثر المال عليهم ليشتغلوا بجمعه ، فلم يلتفت العامة لذلك وأخذوا في العَـدْو خلفه وهم يسبون ويصيحون ، فشهر مماليك بيبرس عندئذ سيوفهم وتبعوا العامة فانصرفوا . ودخل الملك الناصر القاهرة وأسقط اسم الملك بيبرس وزال ملكه . ثم أرسل الملك الناصر في طلبه ، وكان بيبرس ينوي المسير إلى برقة ، وأحضر إليه مقيّدا ، وأمر بقتله خنقاً بالوتر حتى مات ، وكانت مدة سلطنته عشرة أشهر وأربعة عشر يوماً .

النجوم الزاهرة ٢٣٢/٨ ـــ ٢٧٧ ـــ الدرر الكامنة ٣٦/٢ ـــ دائرة المعارف الإسلامية (بيبرس الثاني) العبر (ذيل) ص/٤٥ ـــ ابن أياس ٤٣٤/١ ـــ الأعلام ٥٩/٢ .

سنة ٧١٠هـ = ١٣١١/١٣١٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **المغرب ـــ دولة بني مرين :** خلع أبي الربيع سليمان بن أبي عامر ومبايعة عمه أبي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق .		• ابن دانيسال . • أبو إسحاق الإشبيلي . • أبو الربيع المريني . • ستّ الملوك . • سلّار المنصوري . • شهاب الدين العزازي . • القطب الشّيرازي . • النّسفي (أبو البركات) . • التجّاني .

* السبت ١ المحرم سنة ٧١٠هـ = ٣٠ أيار « مايو » سنة ١٣١٠م
الجمعة ١٠ شعبان سنة ٧١٠هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣١١م

ابن دانيال

هو محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلي، شمس الدين. طبيب كحال، أصله من الموصل. نشأ في القاهرة وتوفي فيها. كان إلى جانب عمله في التكحيل يعمل في التمثيل بخيال الظلّ وقد وضع له كتاباً دعاه (طيف الخيال). له أرجوزة سماها (عقود النظام فيمن ولّي مصر من الحكام). كان صاحب نكت ومجون. له شعر طريف منه قوله يصف حاله مع حرفته:

يا سَائِلِي عَنْ حِرْفَتِي في الورى ... وصَنْعتِي فِيهِم وإفلَاسِي
مَا حَالُ مَنْ دِرْهَمُ إنْفَاقِهُ ... يَأْخُذُه مِنْ أعْيُنِ النَّاسِ؟

وقوله يصف رقّة حاله بتورية لطيفة:

قَدْ عَقَلْنَا والعَقْلُ أيُّ وِثَاقِ ... وَصَبرنَا والصَّبرُ مُرُّ المَذَاقِ
كُل مَنْ كَانَ فَاضِلاً كَانَ مِثْلِي ... فَاضِلاً عِنْدَ قِسْمَةِ الأَرْزَاقِ

وكلمة (فاضلاً) الثانية ليست من الفضيلة كالأولى وإنما من الفضل أي الزيّادة.

وقال حين أمر الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٦هـ بتحريم المنكرات وإغلاق الحانات وإهراق الخمر وصلب شاربيها:

مَاتَ ياقَوْمُ شَيْخُنَا إبلِيسُ ... وخَلَا مِنْه رَبْعُهُ المأنُوسُ
والقَنَانِي بِهِ تَكسَّرْنَ والخمارُ مِنْ بَعْدِهَا مَحْبُوسُ
وذوو القَصْفِ ذَاهِلونَ وَقَدْ كَادَتْ عَلَى سَيْلِها تَسِيلُ النُّفُوسُ
والحرافِيشُ حَوْلَها يَتَباكَوْنَ بنارٍ تُرَاعُ مِنْها المجُوسُ
وقَضِيبٌ ونَرْجسٌ وسُعَادٌ ... بَاكِيَاتٌ ونُزْهَةٌ وعَروسُ

فوات الوفيات ٣٨٣/٢ ـ النجوم الزاهرة ٢١٥/٩ ـ معجم الأطباء ص/٣٧٨ ـ الوافي بالوفيات ٥١/٣ ـ الدرر الكامنة ٣٨٢/٣ ـ شذرات الذهب ٢٧/٦ ـ فروخ ٧٠٦/٣ ـ شوقي ضيف ٣٨١/٦ ـ الأعلام ٣٥٤/٦.

أبو إسحاق الإشبيلي

هو إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب . أبو إسحاق الإشبيلي الغافقي (نسبة إلى غافق حصن بالأندلس قرب قرطبة) . ولد بإشبيلية وحُمِلَ صغيراً إلى (سبتة) حين استولى الإسبان على إشبيلية سنة ٦٤٦هـ وفيها تلقى العلم وبرع في اللغة العربية . من تصانيفه : (شرح الجمل الكبير) في النحو للإمام أبي القاسم الزّجاجي (ت : ٣٣٩هـ) وكتاب في (قراءة نافع) وهو الإمام نافع إمام أهل المدينة (ت : ١٦٩هـ) . توفي بسبتة عن ٧٥ سنة . بعض المصادر تجعل وفاته سنة ٧١٦هـ .

المنهل الصافي ١/١٨ ــ شذرات الذهب ٦/٣٨ .

أبو الربيع المريني

هو سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب المريني . السلطان أبو الربيع . من أمراء بني مرين ملوك المغرب الأقصى . كان والياً على مدينة (سجلماسة) وأعمالها . خلف أخاه عامراً سنة ٧٠٨هـ وعاد إلى (فاس) قاعدة ملكه . خرج عليه وزيره عبد الرحمن بن يعقوب الوطاسي ورئيس عسكره القائد الإسباني (غونزالز) فأعلنا خلعه وبيعة عبد الحق بن عثمان المريني ، فنهض أبو الربيع لقتالهما ومعهما عبد الحق بناحية (تازة) ولم يلبث أن مرض وتوفي بها عن ٢١ عاماً وكانت مدة ملكه سنتين وأربعة أشهر . خلفه عمه أبو سعيد عثمان (الثاني) ابن يعقوب بن عبد الحق .

الاستقصا ٢/٤٧ ــ الأعلام ٣/١٩٠ .

ستّ الملوك

هي فاطمة بنت علي بن أبي البدر ، الملقبة بستّ الملوك . فقيهة حنبلية ، روت الحديث ورُويَ عنها وأجازت بعض معاصريها . توفيت في بغداد .

العبر (ذيل) ص/٥٢ ــ شذرات الذهب ٦/٢٣ ــ الأعلام ٥/٣٢٨ .

سلّار المنصوري

من مماليك السلطان المنصور قلاوون، وإليه نسبته. اشتراه وربّاه وأعتقه وارتقى حتى أصبح من القادة الأمراء. ولّاه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سلطنته الثانية نيابة السلطنة وولّى الأمير بيبرس الجاشنكيري قيادة الجيش فاستبدّا بالسلطة ومنعا الملك الناصر من التصرف فضجر من حجرهما عليه وخرج من القاهرة وتوجه إلى (الكرك) فأقام فيها وأرسل إلى سلّار وبيبرس بعزل نفسه من السلطنة، فاجتمع الأمراء وبايعوا بيبرس بالسلطنة ولقّبوه بالملك المظفر وتولّى سلّار نيابة السلطنة وأمسك بالسلطة. وكان جماعة من الأمراء طلبوا من الملك الناصر العودة إلى القاهرة فتوجه إلى دمشق واستقبل فيها بالتكريم وجهّز جيشاً يريد الدخول إلى مصر. وعلم بيبرس بالأمر فجهّز جيشاً لقتاله بتأييد من الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله العباسي. غير أن جند مصر تحولّوا عن بيبرس بإيعاز من الأمير سلّار وأعلنوا الطاعة للملك الناصر، فاضطر بيبرس لخلع نفسه وأشهد على ذلك الفقهاء والقضاة. أرسل سلّار إلى الملك الناصر يدعوه للرجوع إلى مصر بعد أن خلع بيبرس نفسه. وسارع سلّار بإسقاط اسم بيبرس من الخطبة وأعاد الخطبة للملك الناصر على منابر مصر. وجلس سلّار بقاعة النيابة بقلعة الجبل وجمع حوله الأمراء وأخرج من السجن من كان مسجوناً من حواشي الملك الناصر وركب ونادى في الناس قائلاً: ادعوا لسلطانكم الملك الناصر. ودخل الناصر إلى القاهرة فاستقبله الأمير سلّار وازّينت البلد لقدومه وتقدم الشعراء بقصائد المديح. طلب سلّار من الملك إعفاءه من منصب نيابة السلطنة بعد إحدى عشرة سنة من قيامه بها وطلب أن يمنحه (الشوبك) فأجيب إلى ذلك، وأخذ الملك بعد ذلك في تصفية الأمراء الذين آزروا بيبرس وعملوا معه، وكتب إلى السلّار يدعوه إليه فشعر بما يضمره الملك واعتذر بمرضه. فأرسل إليه من يطمئنه ويقول له إن الملك يريد أن تقيم بقربه ليستشيرك في أمور الدولة. فتوجه إلى القاهرة ولما دخل على الملك أمر بالقبض عليه وحبسه ببرج القلعة ومنع عنه الطعام والشراب حتى يبست أعضاؤه ومات وجاؤوا إليه فوجدوه قد أكل ساق خفّه وأخذ الخفّ بين أسنانه يعض عليه. وأمر الملك بمصادرة أمواله وإحصائها فوجدوا في سرب أقامه تحت الأرض سبائك من ذهب وفضة وجُرُبٍ في كل جراب عشرة آلاف دينار، وقد حُمِل من ذلك السّرب أكياس بحمولة خمسين بغلاً، وأُخرِج من مكان آخر سبع

وعشرون خابية مملوءة ذهباً ومن الجواهر شيءٌ كثير . وقد أورد صاحب النجوم الزاهرة في عدة صفحات ما أحصي من أموال سلّار من الحيوان والعقار . كان سلّار أميراً جليل القدر شجاعاً ، كريماً . حجّ مرة وفرّق في أهل الحرمين أموالاً كثيرة تخرج عن حدّ الوصف حتى أنه لم يدعْ بالحرمين فقيراً ثم يقول صاحب النجوم الزاهرة عنه : إنه مات بعد هذا فقيراً وكان أكبر ما يشتهيه رغيفاً من الخبز .

النجوم الزاهرة ١٨١/٨ ، ٢٣٢ ــ ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٧١ ــ ١٦/٩ ، ١٧ ، ١٩ ــ البداية والنهاية ٥٨/١٤ ــ فوات الوفيات ٣٦٩/١ .

شهاب الدين العزازي

هو أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي ، أصله من (اعزاز) بليدة بشمال حلب ، وإليها نسبته . أقام بالقاهرة ومارس التجارة فيها . كان أديباً مطبوعاً ، له نظم رائق ، ولا سيما للموشّحات . من شعره قصيدة مشهورة مدح بها النبي ﷺ وفيها يقول معارضاً البردة لكعب بن زهير :

دَمِي بِأطْلَالِ ذَاتِ الخَالِ مَطْلُولُ ... وجَيْشُ صبري مَهْـزُومٌ ومَفْلُولُ
وَمَنْ يُلَاقِ العُيونَ الفَاتِكَاتِ بِلَا ... صَبْرٍ يُدَافِعُ عَنه فَهْوَ مَخْذُولُ
قُتِلْتُ فِي الحُبِّ ، حُبِّ الغَانِيَاتِ وَمَا ... قَارَفْتُ ذَنْباً ، وكَم في الحُبِّ مَقْتُولُ
لَـمْ يَـدْرِ مَنْ سَلَبَ العُشَّاقَ أَنْفُسَهُمْ ... بِأَنَّه عَنْ دَمِ العُشَّاقِ مسؤول

ومنها قوله :

وَكُـلِ مَا تَدَّعِـي أَجْفَانُ مُقْلَتِـه ... يَصِـحُّ إلَّا غَرامِـي فَهْوَ مَنْحُولُ
يَا بَـرْقُ كَيْـفَ الثَـنَايَا الغُرُّ مِنْ أضَمٍ ... يَا بَـرْقُ أَمْ كَيْـفَ لِي مِنْهـنَّ تَقْبِيلُ
ويَا نَسِيمَ الصَّبَا كَرِّرْ عَلَـى أُذُنِـي ... حَدِيثَهُـنَّ فَمَا التَّكْرارُ مَمْلُـولُ
ويَا حُـدَاةَ المَطَايَا دونَ ذِي سَلَـمٍ ... عوجوا وشَرْقِيَّ بَانَاتِ اللِّوى قِيلوا
مَنَازِلٌ لأَكُفِّ الغَيْثِ تَوْشِيَـةٌ ... بِهَا ولِلنُّـورِ تَوْشِيـعٌ وتَكليـلُ
كَأنَّمَـا طِيبُ رَيَّاهَا وَنَفْحَتُهَـا ... بِطِيبِ تُرْبِ رَسُولِ اللهِ مَجْبُولُ
أوفَـى النَبيِّيـنَ بُرهَانـاً ومُعْجِـزَةً ... وَخيـرُ مَـنْ جَاءَه بالوَحْي جِبْرِيـلُ

ومن قوله في الغزل :

أَدْرِكْ بَقِيَّةَ نَفْسٍ فَاتَ أَكْثَرُهَا أَصْبَحْتَ بِالهَجْرِ تَطْوِيهَا وَتَنْشُرُهَا
يَا مَن إذا نَظَرَتْ عَيْنِي مَحَاسِنَه أَلُومُهَا فِي هَوَاهُ ثُمَّ أَعْذِرُهَا
حَسْبِي عَلَاقَةُ حبٍّ قَدْ بَرَتْ جَسَدِي حَتَّامَ أَكْتُمُهَا والدَّمْعُ يُظْهِرُهَا
يا للرِّجَالِ أَمَا فِي الحُبِّ مِنْ حَكَمٍ يَنْهى العُيونَ إذا جَارَتْ وَيَزْجُرُهَا
ويا وُلَاةَ الهَوى قُومُوا بِنَصْرِ فَتًى حُقوقُه بَيِّنَاتٌ وهْيَ تُنْكِرُهَا
لا تَطْلُبَنَّ مِنَ الأَعْطَافِ عَاطِفَةً فَإِنَّ أَعْدَلَهَا في الحُبِّ أَجْوَرُهَا

المنهل الصافي ١/١/٣٤٠ـــ٣٥٧ ـــ فوات الوفيات ٨٨/١ـــ الدرر الكامنة ١٩٣/١ ـــ الأعلام ١٥٨/١ ـــ النجوم الزاهرة ٢١٤/٩ ـــ شوقي ضيف ١٧٩/٦ ـــ فروخ ٧٠٢/٣ ـــ زيدان ١٣١/٣ .

القطب الشّيرازي

هو محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي . قطب الدين . ولد بشيراز وإليها نسبته . عالم بالفلسفة والمنطق والحكمة . من تلاميذ نصر الدين الطوسي ومعاونيه (ت : ٦٧٢هـ) وبه تخرّج في علم الأوائل . دخل بلاد سلاجقة الروم وتولّى فيها القضاء ولم يباشره بل كانت نوابه تقضي في البلاد . كان معظّماً عند ملوك المغول . توفي بتبريز عن ٧٦ عاماً . من كتبه : (فتح المنّان في تفسير القرآن) و (حكمة الإشراق) و (شرح كلّيات الطب لابن سينا) و (غرّة التاج) في الحكمة ورسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء وكتاب (نهاية الإدراك في دراية الأفلاك) ، وفيه عالج مسائل الكوزمولوجيا والكوزموغرافيا والبصريات وغير ذلك .

النجوم الزاهرة ٢١٣/٩ ـــ تاريخ الأدب الجغرافي ص/١١٥ـــ١١٦ ـــ الأعلام ٦٦/٨ .

النّسفي (أبو البركات)

هو عبد الله بن أحمد بن محمود . أبو البركات ، حافظ الدين النّسفي ، نسبة إلى (نسف) ببلاد السند بين جيجوم وسمرقند . فقيه حنفي ، عالم بالتفسير . له مصنّفات

جليلة منها (مدارك التنزيل) في تفسير القرآن و (كنز الدقائق) في فروع المذهب الحنفي و (كشف الأسرار) و (الوافي) في الفروع و (الكافي) شرح الوافي و (عمدة العقائد) و (منار الأنوار) في أصول الفقه. وغير ذلك.

الدرر الكامنة ٣٥٢/٢ ـ كشف الظنون ص/١٥٠٥ ـ ١٨٢٣ ـ ١٩٩٧ ـ الأعلام ١٩٢/٤.

التجاني

هو محمد بن أحمد التجاني، ينتسب إلى قبيلة (تجان) من قبائل المغرب. من أسرة عريقة بالكتابة. ولد بتونس وفيها نشأ. في سنة ٧٠٦هـ خرج لأداء فريضة الحج في صحبة الأمير يحيى بن زكريا بن إبراهيم (الأول) الحفصي، وعندما أصبح الأمير حاكماً على تونس كان من عمّاله المقربين. صنّف التجاني لرحلة قام بها كتابا دوّن فيه كل ما يمكن ملاحظته في طريق سيره، وقد برهنت رحلته على أهمية كبرى بتدوينه معلومات وافية عن جميع المناطق التي زارها وهي تتناول معلومات في التاريخ الطبيعي والبشري، كتبت بأسلوب أدبي، وقد أفاد منه ابن خلدون فيما دوَّنه عن شمال إفريقية. لا يُعلم تاريخ مولده ووفاته وقد وضعنا سنة وفاته على سبيل التقدير.

تاريخ الأدب الجغرافي ٣٨٣/١.

سنة ٧١١هـ = ١٣١١/١٣١٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **بين البابا والسلطان المملوكي**: البابا حنّا الثاني والعشرون يرسل من مدينة (أفينيون) التي انتقل إليها الكرسي البابوي وفداً إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون مع هدايا وكتاب منه يستوصيه خيراً بالنصارى ويعلمه أن من عنده من المسلمين سيعاملون بمثل ما يعامل به من عنده من النصارى. • **المغرب الأدنى (تونس) ــ دولة بني حفص**: قيام أبي يحيى زكريا اللحياني بن أحمد خلفاً لأبي عبد الله أبي عصيدة محمد الثاني المنتصر بن يحيى. • **المغرب الأوسط ــ دولة بني حفص**: أبو بكر الثاني المتوكل أبو البقاء خالد (الأول) الناصر. في (بجاية).		• ابن منظور (جمال الدين). • أرنولد الفيللانوفي. • عمر بن مسعود. • الناصر الحفصي.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٧١١هـ = ١٩ أيار «مايو» سنة ١٣١١م
السبت ٢١ شعبان سنة ٧١١هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣١٢م

ابن منظور (جمال الدين)

هو محمد بن مكّرم بن علي بن منظور الخزرجي، أبو الفضل جمال الدين المصري الإفريقي. انتسب إلى جده منظور. يتصل نسبه بالخزرج الأنصار. ولد بمصر وفيها نشأ وتعلم، وكان أديباً، شاعراً وناثراً وعالماً باللغة والنحو والتاريخ. مغرى باختصار الكتب المطوّلة. اختصر الأغاني للأصفهاني والعقد الفريد لابن عبد ربه والذخيرة لابن بسّام ومفردات ابن البيطار وزهر الآداب للقيرواني ويتيمة الدهر للثعالبي وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر وتاريخ بغداد للسمعاني وصفوة الصفوة لابن الجوزي واختصر كتاب (فصل الخطاب) للتيفاشي سماه (سرور النفس بمدارك الحواس الخمس) وكتاب (الحيوان) للجاحظ. والرجل الذي فعل كل هذا فعل شيئاً يعدله كله، بل يزيد عليه وهو كتاب (لسان العرب)، وهو كتاب في اللغة ومعجم في مفرداتها، لا يزال هو المرجع الأم، كما لا تزال كتبه التي اختصرها تدل على أصولها وتكاد تغني عنها. توفي في القاهرة عن ٨١ عاماً. له شعر رقيق منه قوله في النسيب:

ضَـعْ كِتَابِـي، إذا أتـاكَ إلى الأرْ ... ضِ ثُـمْ قَلّبْـه في يديك لمامـا[١]

فَـعَلى خَتْمِـه وفِـي جانبيـه ... قُبَـلٌ قد وضعتهُـنَّ تواممـا[٢]

كانَ قَصْدِيَ مِنْهـا مبَـاشَرَةَ الأرْ ... ضِ وَكَفَّيْـكَ بالتِثامي إذَا مَا...[٣]

وله كناية بارعة بقوله يطلب من محبوبته (سواكا):

باللهِ إنْ جُـــزْتَ بوادي الأَرَاكْ ... وقَبَّلَـتْ أَغْصَانُه الخُضْـرُ فاكْ[٤]

أبْعَـثْ إلى المَمْلوكِ مِن بَـعْضِه ... فَإنّنـي، واللّـهِ مَالِـي سواكْ

توفي عن ٨١ عاماً.

(١) لماما: غبّا أي مرة بعد أخرى.

(٢) توأما: مزدوجا، أي إذا أتاك كتابي فقبّله قبلتين قبلتين.

(٣) إذا ما: أي إذا ما استطعت أن آتي إليك.

(٤) وادي الأراك: وادٍ قرب مكة، ومنه تصنع المساويك وكلمة (سواك) فيه تورية لطيفة أي: ليس لي حبيب سواك ثم سواك (الثانية) هي السواك الذي يُستاك به لتنظيف الفم.

شذرات الذهب ٢٦/٦ ــ ذيل العبر ص/٦٢ ــ فوات الوفيات ٥٢٤/٢ ــ الدرر الكامنة ٣١/٥ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن منظور) ــ فروخ ٧١٢/٣.

أرنولد الفيلانوفي Arnolde de Villeneuve

إسباني ولد بضواحي (بلنسية) وتعلم اللغات العربية والعبرية واليونانية ودرس الطب في جامعة نابولي وعلّمه في باريس ومونبيلية وبرشلونه وروما، ثم عيّن طبيباً لملك أراغون، وطالب بإصلاح الكنيسة. رُمِيَ بالسحر والإلحاد فطاردته محكمة التفتيش، ولكن البابوات والملوك دافعوا عنه. هو خاتمة مشاهير مترجمي الكتب الطبية بإسبانيا. ترجم لابن سينا كتاب (الأدوية القلبية) وبعض كتب الكندي وابن زهر وترجم كتاب (الأسرار) في الكيمياء للرازي وثلاثة كتب لجالينوس وخمسة للكندي في معرفة قوى الأدوية المركبة ورسائل قسطا بن لوقا وكتاب (الصيدلة) لأبي الصلت الداني، وله تصانيف منها: كتاب في الطب وكتاب في الكيمياء وكتاب في التنجيم والسحر وكتاب في اللاهوت وكتاب في تفسير الأحلام وتعزى له رسائل مشحونة بمقتبسات من جابر بن حيان. توفي عن ٧٦ عاماً.

تراث الإسلام لأرنولد ص/٤٩٨ ـــ المستشرقون ١٧٢/١ ـــ قصة الحضارة ١٩١/٤ شمس العرب تسطع على الغرب ص/٣٤٩.

عمــــر بن مسعــــود

هو عمر بن مسعود بن عمر الكناني. كان يسكن حماة ومدح ملوكها وتوفي في دمشق. كان أديباً، حكيماً، شاعراً، حسن الشعر وصاحب موشحات مجموعة في ديوان.

فوات الوفيات ٢١٩/٢ ـــ الدرر الكامنة ٢٧٠/٣ ـــ فروخ ٧١٦/٣ ـــ النجوم الزاهرة ٢٢١/٩.

الناصر الحفصي

هو خالد بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد. أبو البقاء. أمير من آل

حفص أصحاب إفريقية (تونس والجزائر) خلف أباه بعد وفاته سنة ٧٠٠هـ في (بجاية) بالجزائر. كانت في يده الجزائر وبسكرة وقسطنطينة، بينما كانت تونس وما يليها بيد المنتصر محمد بن الواثق بن يحيى. راسله أهل تونس على توحيد المملكتين بعد وفاة أحدهما، بحيث إن من عاش من الملكين بعد الآخر كان المستقلّ بالأمر، وتوفي المنتصر سنة ٧٠٩هـ بعد أن عهد إلى أخيه أبي بكر بن يحيى، فوثب خالد على أبي بكر هذا وقتله بعد ١٧ يوماً من ولايته وتمت له البيعة بتونس وتلقب بالناصر لدين الله. ثم ساءت سيرته فثار عليه أبو يحيى زكريا اللحياني الحفصي وانتزع منه تونس فخلع خالد نفسه وكانت ولايته بتونس سنتين وبضعة أيام. توفي بعد سنة ٧١١هـ.

ابن خلدون ٣٢١/٦ ــ الأعلام ٣٤٢/٢.

سنة ٧١٢هـ = ١٣١٢/١٣١٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **ماردين ــ دولة بني أرتق :** وفاة نجم الدين غازي (الثاني) ابن قرا أرسلان واستخلاف شمس الدين بن صالح بن غازي (الثاني) . • **مملكة قشتالة الإسبانية :** وفاة فرديناند الرابع وقيام ابنه ألفونسو الحادي عشر خلفاً له .		• سلطان ولد .

* الاثنين ١ المحرم سنة ٧١٢هـ = ٨ أيار « مايو » سنة ١٣١٢م
الاثنين ٣ رمضان سنة ٧١٢هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣١٣م

سلطان ولد

هو بهاء الدين بن جلال الدين الرومي (ت: ٦٧٢هـ). سمّاه أبوه باسم جدّه بهاء الدين ولد الملقب (سلطان العلماء). نشأ سلطان ولد في بيئة صوفية. اتسعت الطريقة الصوفية بعهده اتساعاً كبيراً واكتسبت عدداً من خصائصها من ذلك مثلاً (الرقص) أو (الذكر الدّوار) وهو ما يعرف (بالفتلة). كان سلطان ولد شاعراً نظم بالفارسية والتركية والعربية. له ديوان يسمى (مثنوي ولد) باللغة الفارسية. توفي في قونية عن ٧٩ عاماً.

دائرة المعارف الإسلامية (بهاء الدين الرومي) ــ فروخ ٣/٧٢٠.

سنة ٧١٣هـ = ١٣١٣/١٣١٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مملكة غرناطة** : أبو سعيد فرج بن إسماعيل صاحب (مالقة) يثور على نصر بن محمد (الثاني) ويستولي على (المرية) و (بلش) ويهزم قوات نصر فيضطر نصر إلى التنازل له عن العرش والخروج من غرناطة إلى (وادي آش) ومبايعة أبي الوليد إسماعيل بن فرج من أسرة بني نصر خلفاً له . • **دولة بني المظفر** : قيام دولة بني المظفر بفارس وكرمان وكردستان بزعامة مبارز الدين محمد بن المظفر .		• محمد بن الأحمر (الفقيه) .

* الجمعة ١ المحرم سنة ٧١٣هـ = ٢٧ نيسان «إبريل» سنة ١٣١٣م
الثلاثاء ١٤ رمضان سنة ٧١٣هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣١٤م

محمد بن الأحمر (الفقيه)

هو أبو عبد الله محمد (الثالث) ابن محمد (الثاني) ابن محمد (الأول) ابن يوسف بن نصر الأحمر. ثالث ملك من ملوك غرناطة. خلف أباه محمداً (الثاني) بعد وفاته سنة ٧٠١هـ. لزمه مرض بعينيه لمواصلة السهر على ضخام الشمع. كان ذا نباهة، عالماً، شاعراً، يؤثر مجالس العلماء والشعراء ويجزل صِلاتِهم. كان محباً للعمران وكان من بين منشآته العمرانية المسجد الأعظم بالحمراء، فهو الذي أمر ببنائه على أبدع طراز وزوّده بالعمد والنقوش. غير أنه لم يحسن سياسة الملك. غلب عليه وزيره ووزير أبيه من قبله أبو عبد الله بن الحكيم اللخمي، فاستبد بالأمر دونه وحجر عليه، فاضطربت الأمور، وزاد في اضطرابها إقدامه على محالفة ملك قشتالة وتسليمه مدينة (سبتة) سنة ٧٠٥هـ. ثار عليه أخوه أبو الجيوش نصر بن محمد (الثاني) سنة ٧٠٨هـ وقبض عليه وعلى وزيره فقتل الوزير وأرغم أخاه على التنازل عن الملك فسُمِّيَ بالمخلوع وتولى الملك بعده. قضى محمد المخلوع في السجن خمسة أعوام ثم خرج منه مريضاً وتوفي سنة ٧١٣هـ. له شعر مستظرف منه قصيدة غزلية طويلة مطلعها:

واعَدَنِي وعداً وَقَدْ أَخْلَفَا ... أَقَلُّ شَيْءٍ في المَلِيحِ الوَفَا
وحَالَ عَنْ عَهْدِي وَلَمْ يَرْعَهُ ... مَاضَرَّهُ لَو أَنَّهُ أَنْصَفَا

ومنها:

مَلَّكْتُكَ القَلْبَ وإنّي امرُؤٌ ... عَلَيَّ مُلْكُ الأرضِ قَدْ وُقِّفَا
أوامِرِي في النَاسِ مَسْمُوعَةٌ ... ولَيْسَ مِنّي في الورى أَشْرَفَا
نَحْنُ مُلوكُ الأرضِ مَنْ مِثْلُنَا؟ ... حُزْنَا تَلِيدَ الفَخْرِ والمُطْرَفَا
ياليْتَ شِعْرِي والمُنَى جَمَّةٌ ... والدَّهْرُ يوماً هَلْ يُرى مُنْصِفَا؟
هَلْ يَرْتَجِي العَبْدُ تَدانِيكُمْ ... أو يُصْبِحُ الدَّهْرُ لَهُ مُسْعِفَا

الإحاطة ٥٥٢/١ ـ ٥٦٤ ـ نهاية الأندلس (العصر الرابع) ص/١٠٢ ـ ١٠٤ ـ الدرر الكامنة ٣٥٢/٤

سنة ٧١٤هـ = ١٣١٤/١٣١٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
		• الآمدي . • ريموندو لوليو . • فاطمة بنت عيّاش .

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٧١٤هـ = ١٦ نيسان «إبريل» سنة ١٣١٤م
الأربعاء ٢٥ رمضان سنة ٧١٤هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣١٥م

الآمدي (زين الدين)

هو علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر الآمدي زين الدين. أول من صنع الحروف البارزة. أصله من (آمد) (ديار بكر). كان من أكابر الحنابلة فقهاً وصلاحاً وصدقاً ومهابةً. كان يتّجر بالكتب وأضَـرَّ (عَمِيَ) فلم يكن يخفى عليه منها شيء. كان آية في قوّة الفراسة وحدّة الذهن وتعبير الرّؤيا، عارفاً بلغاتٍ كثيرة منها الفارسية والتركية والمغولية والرومية. صنّف كتباً منها (جواهر التبصير في علم التعبير). سكن بغداد وفيها توفي.

الدرر الكامنة ٣/ ٩٠ ــ الأعلام ٥/٦٣.

ريموندو لوليو Rimondo Lulio

إسباني ولد في جزيرة ميّورقة. متعدّد المواهب فهو شاعر وقصصي ورياضي ومعلم ومبشّر ورحالة. تعلم العربية وحفظ القرآن ثم قصد باريس وانضمّ إلى الرهبانية الفرنسيسكانية. أقنع ملك أراغون بإنشاء مدرسة لتدريس اللغة العربية وأشرف بنفسه عليها ومهّد بها لإنشاء معهد الدراسات الإسلامية في (مدريد) ومراكز الثقافة الإسبانية في الشرق. صنّف كتباً كثيرة في الرد على المسلمين واليهود ثم تصوّف وذهب إلى تونس سنة ١٢٩١م حيث عُرِفَ بالصوفي النصراني وطفق يطوف فيها واعظاً ومبشّراً، فسجن ستة أشهر ثم طرد منها سنة ١٣٠٧م، فتحول إلى الجزائر ونزل في (بجاية) مبشراً فسجن ثم طرد وفي عام ١٣١٤م عاد إلى شمال إفريقية وفيها قتل. عرف لوليو من المتصوّفين المسلمين: ابن سبعين وابن هود وابن مدين والششتري وعفيف التلمساني وشغف بابن عربي وتأثر بهم في ابتداع مذهب الإشراق. أخذ بالأفلاطونية الحديثة. من مصنّفاته (تأمّلات في الله) وهو موسوعة في علوم الدين كتب القسم الأكبر منها باللغة العربية و (كتاب عقائد الشباب) و (الكتاب السعيد في عجائب الدنيا) وفيه تأثر بكتاب كليلة ودمنة، وكتاب في الرّد على ابن رشد. بعض المصادر تجعل وفاته سنة ٧١٦هـ.

المستشرقون ١/١٢٢ ــ تراث الإسلام ص/٤٩٦ ــ الحركة الصليبية لسيد عاشور ٢/١١٧٨ ــ موسوعة لاروس ــ تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط ليوسف كرم ص/١٨٢.

فاطمة بنت عيّاش

هي فاطمة بنت عيّاش البغدادية ، أمّ زينب ، الواعظة . كانت عالمة بالفقه وكان ابن تيمية يثني عليها ويتعجّب من ذكائها . انتفع بها نساء أهل دمشق لصدقها في وعظها وقناعتها ، ثم تحوّلت إلى القاهرة فحصل بها النفع وارتفع قدرها وبَـعُـدَ صيتُها . توفيت عن نيّف وثمانين عاماً .

الدرر الكامنة ٣٠٧/٣ ـــ ذيل العبر ص/٨٠ ـــ شذرات الذهب ٣٤/٦ .

سنة ٧١٥هـ = ١٣١٥/١٣١٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الهند ـ العهد الأفغاني:** وفاة محمد شاه (الأول) علاء الدين وقيام عمر شاه شهاب الدين خلفاً له.		• علاء الدين الخلجي.

* الأحد ١ المحرم سنة ٧١٥هـ = ٦ نيسان «إبريل» سنة ١٣١٥م
الخميس ٥ شوال سنة ٧١٥هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣١٦م

علاء الدين الخلجي

هو محمد (الأول) ابن يغريش خان، ثاني ملوك الأسرة الخلجية الأفغانية بالهند. قتل عمّه السلطان جلال الدين فيروز شاه سنة ٦٩٥هـ وهو زوج ابنته، وانتزع منه السلطنة ودخل دلهي سنة ٦٩٦هـ ونكّل بأسرة عمه وسمل أعين ولديه. لما استقرّت به الأمور بدأ يُعْنَى بشؤون الدولة الحربية والاجتماعية، فكان سلطاناً قوياً في سطوته، منظّماً لأمور دولته. اتسعت رقعة المملكة في أيامه اتساعاً لم تشهده من قبل. في سنة ٧٠٤هـ شهدت الهند غارة كاسحة للمغول، حتى أنهم وصلوا إلى دلهي وحاصروها، فجهّز لهم علاء الدين جيشاً عدته ثلاثمئة ألف رجل وألفان وسبعمئة من الفيلة فقاتلهم قتالاً شديداً وهزمهم وداست الفيلة رؤوس من وقع في يديه وتعقّب المنهزمين فقضى على عشرات الآلاف منهم. وفي عام ٧٠٦هـ استولى على الدكن وضمّها إلى مملكته مع أقاليم أخرى استسلمت له. كُتِب له النصر في كل الحروب التي خاضها جيشه حتى اشتهر باسم الإسكندر الثاني. ترك آثاراً عمرانية جليلة في دلهي. دام حكمه عشرين سنة. خلفه ابنه شهاب الدين عمر.

تاريخ الإسلام في الهند ص/١٠٠٧ ــ ١٢٧ ــ زامباور ص/٤٢٤.

سنة ٧١٦هـ = ١٣١٦/١٣١٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولة المغول الإيلخانية بفارس:** وفاة أولكاتيو خدابندة محمد وقيام أبي سعيد بهادر خلفاً له .		• ابن البصيص . • ابن وداعة . • خدابندة محمد . • ستّ الوزراء . • شهاب الدين عمر الخلجي . • صدر الدين بن الوكيل . • الطّوفي .

* الخميس ١ المحرم سنة ٧١٦هـ = ١٥ آذار « مارس » سنة ١٣١٦م
السبت ١٧ شوال سنة ٧١٦هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣١٧م

ابـن البصيـص

هو موسى بن علي بن محمد الحلبي أصلاً الحموي مولداً ثم الدمشقي ، نجم الدين ، المعروف بابن البصيص . شيخ الخطاطين في زمانه بدمشق . أقام يعلم الناس الكتابة خمسين سنة . كتب ختمة القرآن بماء الذهب بدلاً من الحبر . توفي في دمشق عن ٦٥ عاماً .

النجوم الزاهرة ٢٣٣/٩ ــ البداية والنهاية ٧٩/١٤ ــ الدرر الكامنة ١٤٧/٥ ــ الأعلام ٢٧٧/٨ .

ابـن وداعـة

هو علي بن المظفّر بن إبراهيم الكندي الوداعي المعروف بابن وداعة . من أهل دمشق . شاعر مشهور . سمع الحديث وكان خطاطاً ماهراً . تولّى عدة ولايات وكتب بديوان الإنشاء بدمشق . تولّى مشيخة دار الحديث بمدرسة (النّفيسية) بدمشق . له ديوان شعر ومن شعره قوله :

قَالَ لِي العَاذِلُ المُفنِّدُ فِيهَا ... يَوْمَ زَارَتْ فَسَلّمتْ مُخْتَالَةْ
قُمْ بِنَا نَدَّعي النُبوَّةَ فِي العِشْقِ ... فَقَدْ سَلَّمتْ عَلَيْنَا الغَزَالَةْ

النجوم الزاهرة ٢٣٥/٩ ــ فوات الوفيات ١٧٣/٢ ــ الأعلام ١٧٤/٥ .

خدابنـدة محمـد

هو أليكانو خدابندة بن أرغون بن أبافا بن هولاكو بن تولي بن جنكيز خان . ثامن ملوك المغول (الإيلخانية) بفارس . تولّى الملك بعد أخيه غازان سنة ٧٠٣هـ . عمّدته أمّه (أرك خاتون) وكانت مسيحية ، ولكنه أسلم فيما بعد بتأثير إحدى زوجاته وتسمّى محمداً خدابندة أي عبد الله وتلقب بلقب غياث الدنيا والدين . كان هواه مع

الشيعة أول الأمر ثم تبع مذهب أهل السنة . كان ملكاً فاضلاً وحاكماً حرّ التفكير ، وقد عني بمرصد مراغة . توفي في مدينة (سلطانية) التي اتخذها حاضرة ملكه . خلفه ابنه أبو سعيد بهادر .

النجوم الزاهرة ٢٣٣/٩ ــ البداية والنهاية ٧٩/١٤ ــ الدرر الكامنة ١٤٧/٥ ــ دائرة المعارف الإسلامية (خدابندة) ــ رحلة ابن بطوطة ص/٢٢٥ ــ ٢٢٦ .

ست الوزراء

هي أمّ محمد بنت الشيخ عمر بن أسعد التنوخية ، المعروفة بستّ الوزراء . فقيهة محدثة . روت البخاري في دمشق ومصر ورُحِل إليها من الأقطار . كانت تدعى المُعَمِّرة . توفيت عن ٩٣ عاماً .

شذرات الذهب ٤٠/٦ .

شهاب الدين عمر الخلجي

هو ابن علاء الدين محمد شاه الخلجي ملك الهند . تولى الملك بعد وفاة أبيه سنة ٧١٥هـ وعمره ست سنوات ، وقد هيمن على الحكم الوزير كافور ، وكان من أشهر قادة أبيه ، فقد اختاره كافور من بين إخوته الأربعة ، بما أوتي من سلطان ، وسمل أعين ثلاثة من إخوته وسجن والدتهم وصادر أموالها ، ثم قتله مملوكان كانا مخلصين لسيدهم علاء الدين ولَمّا يمض عليه عدة أسابيع . وقام قطب الدين مبارك بن علاء الدين الأخ الرابع الذي نجا من بطش كافور ، فخلع أخاه شهاب الدين وسمله وسجنه مع إخوته ووالدته .

تاريخ الإسلام في الهند ص/١٢٣ ــ ١٥٤ .

صدر الدين ابن الوكيل

هو محمد بن عمر بن مكّي بن عبد الصّمد المعروف بابن المُرَحِّل وابن الوكيل

كان بارعاً في العلوم العقلية وفي الأصول والفقه وقد تولّى مشيخة دار الحديث في دمشق مدة سبع سنوات ثم انتقل إلى حلب ودرّس فيها مدة ، ثم انتقل إلى القاهرة وأقام فيها بعض الوقت وعاد إلى دمشق وغادرها إلى حلب ثم عاد إلى القاهرة وفيها توفي عن ٥١ عاماً . كان شاعراً مليح النَّظم في القصيد وفي الموشح وأكثر شعره في الغزل والخمر . له مصنّفات منها : كتاب (الأشباه والنظائر) . من شعره قوله في الخمر :

لِيَذْهَبُوا فِي مَلامِي أَيَّةَ ذَهَبُوا
فَالخَمْرُ لَافِضَّةٌ تُبْقِي ولَاذَهَبُ
لَاتَأْسَفَنَّ عَلَى مَالٍ تُمزِّقُهُ
أَيْدي سُقَاةِ الطِّلَى والخُرَّد العُرُبُ[1]
فَما كَسَوا رَاحَتِي مِنْ رَاحِهَا حُلَلاً
إِلَّا وعَرُّوا فُؤَادِي الهَمَّ واسْتَلبُوا[2]
مَاالكَأس عِنْدي بِأطْرَافِ الأَنَامِلِ ، بَلْ
بِالخَمْسِ تُقْبَضُ لَايَحْلُو لَهَا الهَرَبُ[3]
ومَاتَركْتُ بِهَا الخَمْسَ التِي وجَبَتْ
وإِنْ رأَوْا تَرْكَهَا مِنْ بَعْضِ مَايَجِبُ[4]
عَاطَيْتُهَا مِنْ بَنَاتِ التُرْكِ عَاطِيَةً
ألْحَاظُهَا للأُسُودِ الغُلْبِ قَدْ غَلَبُوا[5]

---

(١) الطِّلى : الخمر ـــ الخُرَّد : جمع خريدة وهي المرأة الجميلة ـــ العُرُبُ : جمع عَروب : وهي المرأة المحبّة لزوجها .

(٢) فما كسا راحتي من راحها حللاً : أي إن سُقَاةَ الخمر لم يكسوا راحته حللا (ثياباً) من الخمر ـــ عرّوا : خلعوا أي إن سُقَاة الخمر قد أخذوا الهمّ من قلبه فهو حينما يشرب الخمر ينسى همومه .

(٣) أي يريد أن يقبض على كأس الخمر لا بأطراف أنامله بل بأصابعه الخمسة حتى لا تهرب منه .

(٤) الخمس التي وجبت : أي الصلوات الخمس ، يريد أن يقول إنه لم يترك الصلوات الخمس مع شربه الخمر كما يفعل شاربوه .

(٥) عاطيتها : شربتُها ، عاطية : طويلة العنق ـــ أي أنه شرب الخمر مع فتاة تركية طويلة العنق (وهو من صفات الجمال) لها نظرات أشد من نظرات الأسود .

هَيْفَاءُ جَارِيَةٌ للـرَّاحِ سَاقِيَةٌ
مِنْ فَوْقِ سَاقِيَةٍ تَجْرِي وَتَنْسَكِبُ
مِنْ وجهِهَا وَثَنيهَا وقَامَتِها
تُخْشَى الأهِلَّةُ والقَضْبَانُ والقُضُبُ(٦)
تُرِيكَ وجْنَتُها مَافِي زُجَاجَتِها
لَكِنْ مَذَاقَتُه للريقِ تَنْتَسِبُ
تَحْكي الثَّنايَا الذي أبْدَتْهُ مِنْ حَبَبٍ
لَقَدْ حَكَيْتَ، ولكِنْ فَاتَكَ الشَّنَبُ(٧)

(٦) وجهها يشبه الهلال وثنيها يشبه تثنّي (القضب) أي الأغصان. هي كالسيف ولكنها لا تقتل وإنما تقتل بالحب.

(٧) تحكي: تشبه (الثنايا) الأسنان. (الحبَب) ما يظهر فوق الخمر من فقاقيع. أي إن الحَبَبَ الذي يطفو فوق إناء الخمر أشبه أسنانها، ولكن فاته بياض تلك الأسنان وحلاوة ريقها.

فوات الوفيات ٢/٥٠٠ ــ شذرات الذهب ٦/٤٠ ــ الدرر الكامنة ٤/١١٥ ــ النجوم الزاهرة ٩/٢٣٣ ــ الأعلام ٧/٤٠٢ ــ فروخ ٣/٧٢٤.

الطّوفي

هو سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري البغدادي. أبو الربيع نجم الدين. ولد بقرية (طوف) من أعمال (صرصر) بلدة على دجلة قرب بغداد. درس في بغداد الفقه والحديث، ثم ذهب إلى مصر ومنها إلى مكة فجاور وحجّ وعاد إلى فلسطين فتوفي في بلدة الخليل عن ستين عاماً. جاء في شذور الذهب أنه تشيع وله في التشيع قصائد وأنه طعن في أبي بكر وابنته عائشة فرفع أمره إلى قاضي الحنابلة في القاهرة وقامت عليه البينة، فضرب تعزيراً وأمر القاضي بإشهاره فطيف به ونودي عليه وصُرِف عن وظائفه وحُبِس أياماً ثم أطلق فخرج من السجن ونزل بلاد الشام وتوفي في مدينة الخليل. من تصانيفه: (بغية السائل في أمهات المسائل) في أصول الدين و(الرياض النواضر في الأشباه والنظائر) و(معراج الأصول) في أصول الفقه و(الذريعة إلى معرفة أصول

الشريعة) و (تحفة أهل الأدب في معرفة لسان العرب) و (العذاب الواصب على أرواح النواصب) والنواصب هم الذين نصبوا العداوة لعلي بن أبي طالب وهو الكتاب الذي حُبِس من أجله وطيف به في القاهرة و (شرح مقامات الحريري) وغير ذلك .

شذرات الذهب ٣٩/٦ ــ الدرر الكامنة ٢٤٩/٢ ــ كشف الظنون ص/١٣٥٩ ــ الأعلام ١٨٩/٣ .

سنة ٧١٧هـ = ١٣١٧/١٣١٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **المغرب الأدنى (تونس)**: وفاة السلطان أبي يحيى زكريا ابن أحمد اللحياني (نسبة إلى لحيان بن هذيل بن مدركة) واستخلاف محمد (الثالث) المستنصر، وكنيته (أبو ضربة).		• ابن فضل الله العمري (شرف الدين). • رشيد الدين الهمذاني. • الوطواط (جمال الدين).

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٧١٧هـ = ١٥ آذار «مارس» سنة ١٣١٧م
الأحد ٢٧ شوال سنة ٧١٧هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣١٨م

ابن فضل الله العمري (شرف الدين)

هو عبد الوهاب بن فضل الله، شرف الدين العمري. ينتهي نسبه إلى عمر بن الخطّاب. كاتب، أديب مترسّل. عاش في مصر وخدم ملوك المماليك في مصر في عهد الأشرف خليل بن قلاوون والناصر محمد بن قلاوون والعادل كتبغا والمنصور حسام الدين لاجين والأمير سيف الدين تنكز وكانوا يجلّونه. له شعر منه قوله يمدح الملك المنصور قلاوون الألفي (١) :

تَهِبُ الأُلوفَ ولا تَهابُ لَهُمْ ... أَلْفاً إذَا لاقَيْتَ فِي الصَّفِ
أَلْفٌ وأَلْفٌ فِي نَدَىً ووَغَىً ... فَلأَجْلِ ذَا سَمُّوكَ بِالأَلْفِي

(١) الألفي : المملوك الذي اشتُري بألف دينار لمزاياه.

فوات الوفيات ٢/٤٦ ـ شذرات الذهب ٦/٤٦ ـ النجوم الزاهرة ٩/٢٤٠ ـ البداية والنهاية ١٤/٨٣.

رشيد الدين الهمذاني

هو فضل الله بن أبي الخير بن علي بن أبي الفضل الهمذاني، المعروف برشيد الدين أو رشيد الدولة. فارسي الأصل، نشأ في همذان وإليها نسبته. كان أبوه يهودياً عطّاراً. درس الفلسفة والمنطق والطب وتقدم في صناعته. أسلم واتصل بالملك محمود بن غازان، ملك الدولة الإيلخانية المغولية بفارس وخدمه بطبّه فولّاه الوزارة، وحصل على الأموال والأملاك. صنّف كتاباً في تفسير القرآن على طريقة الفلاسفة فنسب إلى الإلحاد. خدم من بعد الملك محمود خلفه أوليكاتيو خدابندة محمداً، ولما مرض هذا الملك اشترك في علاجه وسقاه مسهلاً فتقيّأ وخارت قواه فمات، فقالوا إنه السبب في موته فقتلوه، وفصّلت أُعضاؤه، وأرسل إلى كل بلد عضوٌ منها، وحمل رأسه إلى (تبريز) ونودي عليه : هذا رأس اليهودي الملحد. قيل إنه كان حَسن الإسلام وقد قُتل ظلماً. من تصانيفه

كتاب (جامع التواريخ) وهو تاريخ دولة جنكيز خان وأولاده وله مصنّف في الجغرافية التاريخية. أحرق المغول كتبه بعد قتله. توفي عن عمر يزيد على الثمانين.

الدرر الكامنة ٣/٣١٤ ـــ تاريخ الأدب في إيران ص/٣١٣ ـــ المقريزي (السلوك) ٢/١٨٩ ـــ شذرات الذهب ٦/٤٤ ـــ تاريخ الأدب الجغرافي ١/٣٩٥ ـــ الأعلام ٥/٣٥٩.

الوطواط (جمال الدين)

هو محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري، أبو عبد الله جمال الدين، المعروف بالوطواط. مغربي المولد مصري الدّار. كان يعمل في الوراقة (نسخ الكتب وتجليدها). أديب واسع الاطلاع، حسن الذوق، وكاتب بارع وشاعر مجيد ومؤرخ عارف بكتب التاريخ. من تصانيفه: (غُـرَرُ الخصائص الواضحة، وعُـرَر النقائص الفاضحة)[1]. و(مناهج الفكر ومباهج العبر) ويشتمل على صفحات من جغرافية مصر، وهو يمثّل إحدى موسوعات العلوم الطبيعية والجغرافية بأسلوب أدبي موضّح بالشواهد الشعرية والنثرية. وله (مجموعة رسائل). توفي في القاهرة عن ٨٥ عاماً. بعض المصادر تجعل وفاته سنة ٧١٨هـ.

(١) الغُـرّة: مقدمة شعر الحصان، البياض في أعلى رأسه ـــ العُـرّة: الجرب، قروح مرضية في عنق البعير.

الوافي بالوفيات ٢/١٦ ـــ الدرر الكامنة ٣/٣٨٥ ـــ مقدمة كتاب مناهج الفكر ومباهج العبر ـــ تاريخ الأدب الجغرافي ص/٣٨٧، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٢٤ ـــ فروخ ٣/٧٢٨ ـــ الأعلام ٦/١٨٧ ـــ زيدان ٢/١٤٧.

سنة ٧١٨هـ = ١٣١٨/١٣١٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **المغرب الأدنى (تونس)**: وفاة محمد الثالث (أبو ضربة) المستنصر وقيام أبي بكر (الثاني) ابن يحيى بن إبراهيم خلفاً له. • **المغرب الأوسط — دولة بني عبد الواد**: وفاة أبي حمو موسى الأول ابن عثمان وقيام ابنه أبي تاشفين عبد الرحمن الأول خلفاً له. • **مصر — فرض زيّ خاص لأهل الذمة**: الملك الناصر محمد بن قلاوون يفرض لباساً خاصاً لأهل الذمة ويأمر بإخراجهم من دواوينهم ودواوين السلطان واضطر عدد من النصارى إلى إظهار الإسلام. • **دولة بني جوبان**: قيام دولة بني جوبان بأرزنجان بزعامة تيمور تاش بن جوبان.	• **الأندلس — وقعة البيرة**: ألفونسو الحادي عشر ملك قشتالة يحشد جيشاً ويهاجم غرناطة وملكها يومئذ الغالب بالله أبو الوليد إسماعيل بن فرج بن نصر، خامس سلاطين بني الأحمر. • جيش غرناطة تمكن من صدّ هذا الهجوم في معركة جرت في البيرة قتل فيها كثير من الإسبان.	• أبو حمّو الزّياني.

* السبت ١ المحرم سنة ٧١٨هـ = ٤ آذار «مارس» سنة ١٣١٨م
الاثنين ٩ ذو القعدة سنة ٧١٨هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣١٩م

أبو حمو الزّياني

هو أبو حمو موسى (الأول) ابن أبي سعيد عثمان بن يغمراسن. رابع سلاطين بني زيّان من بني عبد الواد. حكم (تلمسان) والمغرب الأوسط، وخلف أخاه أبا محمد بن عثمان المتوفى سنة ٧٠٧هـ. أصلح ما تهدم من (تلمسان) من جراء حصار المرينيين الطويل لها، وملأ خزائن تلمسان بالزاد وملأ خزائن الدولة بالأموال وبسط سلطانه على القبائل المشاغبة التي تحيط به من الشمال والجنوب. وقد أوغلت جنوده الظافرة في اتجاه الشرق حتى بلغت (بجاية) و (قسطنطينة) وهما جزءان من الدولة الحفصية التونسية، وصدّ من الغرب المرينيين الذين كانوا متحفّزين دائماً لمهاجمة (تلمسان) ومنعهم من التقدم نحو بلاده. كان شديد القسوة على ابنه أبي تاشفين، وقد أعار أذناً صاغية للقصص المُبَالغِ فيها المنطوية على الحقد التي كان يرويها له ذوو الغرض من رجال بلاطه وأصحاب مشورته عن ولده الأمير الشاب. ولما ضاق أبو تاشفين ذرعاً بمظالم أبيه قتله بتحريض أصدقائه ومعاونة فريق من الجيش ونودي به سلطاناً مكان أبيه (راجع ترجمة أبي تاشفين في وفيات سنة ٧٣٧هـ).

الاستقصا ١١٩/٣ ــ دائرة المعارف الإسلامية (أبو حمو).

سنة ٧٢٠هـ = ١٣٢٠/١٣٢١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الهند: نهاية الدولة الخلجية وقيام دولة بني تغلق:** اغتيال خسرو شاه نصر الدين آخر ملوك الدولة الخلجية وقيام دولة بني تغلق بزعامة تغلق شاه .		• ابن عذارى . • خسروشاه نصر الدين . • الدهّان الدمشقي . • ريكولدو . • علاء الدين الكحّال . • مبارك شاه قطب الدين . • التّشريسي .

* الاثنين ١ المحرم سنة ٧٢٠هـ = ١١ شباط « فبراير » سنة ١٣٢٠م
الخميس ١ ذو الحجة سنة ٧٢٠هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٢١م

ابـن عـــذارى

هو أبو العباس محمد بن أحمد بن عذارى المراكشي الأندلسي . أصله من الأندلس وسكن مراكش وكان قائد فاس (حاكمها) . مؤرخ حكيم ، دقيق محبّ للإيجاز والتنسيق المنطقي مع تقييد كامل للحوادث . له كتاب (البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب) .

دائرة المعارف الإسلامية (ابن عذارى) ـــ الأعلام ٧/٣١٤ ـــ فروخ ٦/٤٠٤ .

خسرو شاه ناصر الديـــن

قائد هندوسي ، علت مكانته عند السلطان مبارك قطب الدين الخلجي ، آخر ملوك الأسرة الخلجية الأفغانية وكان أحد قوّاده المحبّبين لديه المقرّبين عنده وأكثر سلطاناً عليه ، واتخذه وزيراً له . فقتل سيده مباركاً وجلس على كرسي الملك ودعا القادة والأعيان إلى مبايعته فبايعوه . كان قد أسلم ليتخذ من إسلامه مرتقى له ، فلما تسلطن أظهر مجوسيته ، وسار سيرة شاذة لم تشهد البلاد مثلها ، فقد قبض على نساء سيده قطب الدين وانتهك حرماتهنّ ، ووزّعهنّ على الأشراف من أعوانه ، وكان الجهال من أتباعه يتخذون المصاحف مقاعد يجلسون عليها ويضعون الأصنام في المساجد . وقد ضجّ الناس من هذه التصرفات الشاذّة واستعان أشراف دلهي وأعيانها بحاكم (لاهور) غازي ملك أو الملك غازي طغلق ، فزحف إلى دلهي وقبض عليه وقتله بعد حكم دام أكثر من خمسة شهور وتولّى السلطنة الملك غازي (تغلق الأول) وتلقب بلقب غياث الدين . وبه انتهى حكم الأسرة الخلجية الأفغانية وبدأ حكم بني تغلق شاه .

تاريخ الإسلام في الهند ص/١٢٥ ـــ ابن بطوطة ص/٥٠٠ .

الدّهـان الدمشقـي

هو محمد بن علي بن عمر المازني المعروف بالدهان الدمشقي . كان يعمل بصنعة الدّهان (الزخرفة) فكان يجمع عنده الظرفاء ويأخذ عنه أهل الملاهي موشحاته . شعره رقيق ، وأكثر ألحانه أقرب إلى الحزن . كان موسيقياً بارعاً يضع الألحان ويضرب على القانون . كان قد ربى مملوكاً وهذّبه وأحبه حباً مفرطاً ، فمات فأسف عليه أسفاً عظيماً ورثاه بشعر غنّى به المغنّون من ذلك قوله فيه :

تَيَّمَ قَلْبِي وزَادَنِي أَسَفَا — بَدْرٌ به لِبَدْرٍ قَدْ غَدَا كَلِفَا
مُهَفْهَفُ القَدِّ لِينُ قَامَتِه — عَلَّمَ غُصْنَ الأرَاكَةِ الهَيَفَا[1]
يا رَاحِلاً أَودَعَ الحَشَا حُرَقاً — كِدْتُ بِهَا أَنْ أُشَارِفَ التلَفَا
بَعْدَكَ دَمْعِي قَدْ كَادَ يُغْرِقُني — كُلّما قُلْتُ قَدْ كَفَا وَكَفَا[2]

(١) مهفهف القدّ : ليّن كالغصن .
(٢) وكفا : سال .

الوافي بالوفيات ٤٩٢/٢ ــ النجوم الزاهرة ٢٥٢/٩ ــ شذرات الذهب ٥٧/٦ ــ فروخ ٧٢٩/٣ ــ الأعلام ١٧٥/٧ .

ريكولـدو Ricoldo

راهب إيطالي من فرقة (الدومينيكان) ومبشر عنيف الخصومة للإسلام . كان مدرساً في مدينة (براتو) الإيطالية . وفي عام ١٢٢٨م (٦٢٥هـ) بعثه البابا نقولا الرابع إلى الشرق فتجول في فلسطين وأرمينية الصغرى والعراق داعياً اليعاقبة في الموصل والنساطرة في بغداد إلى الانضمام إلى الكنيسة الكاثوليكية في روما . قام خلال جولته بمجادلات مع المسلمين كان يجريها باللغة العربية . صنّف كتاباً باللغة اللاتينية بعنوان (الرد على قرآن محمد) وقد تُرجم إلى اللغات الفرنسية والإسبانية والإيطالية وله كتاب عن أسفاره في الشرق ترجم إلى اللغة الانكليزية . توفي عن ٧٧ عاماً .

المستشرقون لبدوي ص/٢١١ .

علاء الدين الكّحال

هو علي بن عبد الكريم بن طرخان الحموي الصفدي. طبيب كحال، شارك في الأدب. له تصانيف منها: (القانون في أمراض العيون) و (الأحكام النبوية في الصناعة الطبية). عاش نحو سبعين عاماً.

الدرر الكامنة ١٤٢/٣ ــ الأعلام ١١٦/٥.

مبـــارك شاه قطب الديـــن

هو ابن علاء الدين محمد شاه الخلجي، سلطان الهند، والخامس من سلاطين أسرة الخلجي الأفغانية وآخرهم. انتزع الملك من أخيه شهاب الدين عمر وسمله وسجنه مع أمه وإخوته. ولما علم بحركة ترمي إلى خلعه وتولية ابن أخيه خضر خان، قبض على ابن أخيه وعمره عشرون سنة وأمسك برجليه وضرب رأسه بالحجارة حتى نثر دماغه ثم أمر بقتل إخوته فقتلوا في سجنهم وقتل أطفالهم ولم يسر في حكمه سيرة حسنة فانفرط عِقْد الدولة كما انصرف هو إلى اللهو والشراب، فدبّر وزيره خسرو شاه ناصر الدين مؤامرة لقتله، وكان أحبّ الناس إليه وأقربهم عنده وأكثرهم تسلطاً عليه فقتله ورمى بجثّته من سطح القصر إلى صحنه وجلس على كرسي الملك ودعا القادة والكبراء لمبايعته فبايعوه باسم خسرو شاه ناصر الدين. (راجع ترجمته في وفيات هذه السنة).

تاريخ الإسلام في الهند ص/١٢٥.

النشريسـي

هو عبد الله بن رشيد النشريسي. رحالة من أصل مغربي. بدأ رحلته من غرناطة

سنة ٦٧٣هـ وامتدت إلى سنة ٧٠٠هـ وقد زار خلالها شمال إفريقية ومصر والشام ووصف في مصنّف له ما شاهده من أحوالها وآثارها وسير علمائها ووصف المكتبات ودور العلم المختلفة فيها. لا يعرف تاريخ وفاته وموقعها ويمكن تحديد تاريخ وفاته سنة ٧٢٠هـ على وجه التقريب.

تاريخ الأدب الجغرافي ٣٦٩/١.

سنة ٧٢١هـ = ١٣٢٢/١٣٢١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **حريق القاهـــرة**: نشب حريق عظيم في عدة مواضع في القاهرة، أتلف ربوعاً كثيرة فيها وسرى إلى عدد من المساجد وقد اتهم النصارى بهذا الحريق وقبض على بعضهم فقتلوا حرقاً وأظهر عدد من النصارى إسلامهم. • كان سبب هذا الحريـــق إقدام العامة على هدم بعض كنائس النصارى، أعقب هدمها حريق القاهرة. • **الأندلس ـــ معاهدة بين غرناطة وأراغون**: أبو الوليد إسماعيل بن فرج بن نصر ملك غرناطة يعقد معاهدة صداقة وتعاون مع (خايمي الثاني) ملك أرغون لمدة خمس سنوات.		• ابن البنّا. • ابن رشيد السّبتي.

• الجمعة ١ المحرم سنة ٧٢١هـ = ٣٠ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٢١م
الجمعة ١٢ ذو الحجة سنة ٧٢١هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٢٢م

ابن البنّا المراكشي

هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي، المعروف بالعددي لبراعته في علم العدد (الرياضيات). أبو العباس. من أهل مراكش. رياضي وفلكي، طبيب. انصرف إلى العلم فبرع في علوم شتّى، فكان مشهوراً بالرياضيات كما برع في القراءات والحديث والفقه والنحو والأدب والشعر. قامت شهرته على كتاب (تلخيص أعمال الحساب) وقد فاز باهتمام علماء القرن التاسع عشر والعشرين، وله كتاب في الجبر والمقابلة وكتاب في المقابلة وكتاب في المساحات وكتاب في الفلك ورسالة في المكاييل وكتاب (تلبية الفهوم على مدارك العلوم) وله كتاب في معرفة الأوقات بالحساب وله في الأدب (الروض المريع في صناعة البديع) و (الفرق بين الحكمة والشعر) وله كتاب في الأصول (منتهى السول في علم الأصول). وغير ذلك. توفي في مراكش عن ٦٧ عاماً.

الدرر الكامنة ٢٧٨/١ ـ دائرة المعارف الإسلامية (ابن البنّا) معجم الأطباء ص/١١٩ ـ كشف الظنون ص/٩٤٨، ٩٤٩ ـ تراث العرب العلمي ص/٢١٦ ـ ٢٠٨ ـ الأعلام ٢١٣/١ ـ تراث الإسلام لشاخت ١٨٨/٣.

ابن رشيد السّبتي

هو محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الأندلسي السبتي الفهري من أهل (سبتة) وإليها نسبته، ويعرف بابن رُشَيْد (تصغير رشد). درس الحديث والنحو في (سبتة) ثم انتقل إلى (فاس)، وفي سنة ٦٨٣هـ توجه إلى الحجّ يرافقه الوزير ابن الحكيم الرندي (ت: ٧٠٨هـ). مرّ بتونس والإسكندرية والقاهرة وأخذ العلم عن شيوخها كما أخذ عن شيوخ مكة والمدينة. ولما عاد إلى الأندلس ولّاه الوزير ابن الحكيم الخطبة والإمامة في غرناطة وفيها كان يدرس صحيح البخاري. ولما قتل الوزير ابن الحكيم عاد إلى المغرب واستقرّ في فاس حتى توفي عن ٦٤ عاماً. صنّف كتاباً دوّن فيه رحلته وذكر فيه من لقي من العلماء وشيئاً من آرائهم ونماذج من آثارهم بالإضافة إلى عدد من الملاحظات

الجغرافية والتاريخية . وله كتاب في الحديث اسمه (إفادة النصيح بالتعريف بأسناد الجامع الصحيح) وغير ذلك .

شذرات الذهب ٥٦/٦ ــ تاريخ الأدب الأندلسي ص/٣١٨ ــ تاريخ الأدب الجغرافي ٣٨٢/١ ــ فروخ ٣٨٢/٦ ــ الأعلام ٢٠٥/٧ .

سنة ٧٢٢هـ = ١٣٢٢/١٣٢٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
		• الجويني (صدر الدين) . • نصر بن محمد الفقيه .

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٧٢٢هـ = ١٩ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٢٢م
السبت ٢٣ ذو الحجة سنة ٧٢٢هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٢٣م

الجوينـي (صدر الدين)

هو إبراهيم بن محمد بن المؤيّد بن حمّويه، أبو المجامع صدر الدين الجويني (نسبة إلى جوين قرب نيسابور). شيخ خراسان في وقته. رحل إلى العراق والشام ومصر والحجاز والقدس وبلاد أخرى وسمع الحديث من شيوخها. على يده أسلم غازان بن أرغون ابن أبافا بن هولاكو بن جنكيز خان وتسمّى محموداً وتلقب بمعزّ الدين. له تاريخ في عدة مجلدات باللغة الفارسية. توفي عن ٧٨ سنة.

الدرر الكامنة ١/٦٩، ٣/٢٩٢ ـ المنهل الصافي ١/٢٤١ ـ الأعلام ١/٦١.

نصر بن محمد الفقيـه

هو نصر بن محمد (الثاني) الملقب أبوه بالفقيه ابن محمد (الأول) ابن يوسف بن نصر. أبو الجيوش رابع ملوك غرناطة النّصرية بالأندلس. ولد بغرناطة ونشأ في بيت الملك فيها. ثار على أخيه أبي عبد الله محمد (الثالث) فقبض عليه وألزمه خلع نفسه وسمّي بالمخلوع وتولى الملك بعده وهو في الثالثة والعشرين من العمر فلم يستقم أمره، وكانت أيامه أيام نحس مستمر. ثار عليه أحد بني عمومته إسماعيل بن فرج فانخلع من الملك سنة ٧١٣هـ على أن تكون له مدينة (وادي آش) وانتقل إليها، ثم أظهر مخالفته لإسماعيل فسار لحربه وإخضاعه وحاصره خمسة وأربعين يوماً واستعان نصر بجيش من الإسبان وقاتل إسماعيل. وفي المعركة أصيب المسلمون بخسائر فادحة وهلك أبو الجيوش نصر في (وادي آش) ونقل إلى غرناطة فدفن فيها.

الإحاطة ١/٣٩٣، ٣٩٤ ـ ابن خلدون ٧/٢٤٠ ـ نهاية الأندلس ص/١٠٤ ـ ١٠٦ الدرر الكامنة ٤/٣٩٢ ـ الأعلام ٨/٢٨.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
		• ابن آجروم . • ابن زكريا الحفصي . • ابن صرصري . • ابن عساكر (بهاء الدين) . • ابن الفوطي . • عبد الرحمن التستري . • ماركو بولو .

سنة ٧٢٣هـ = ١٣٢٣م*

* الأحد ١ المحرم سنة ٧٢٣هـ = ٩ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٢٣م

ابن آجــروم

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، المعروف بابن آجروم[١]. تلقى علومه في (فاس) ثم ذهب إلى الحج وفي مكة ألف مقدّمته في النحو (الأجرومية)، وهي أشهر كتبه، ثم عاد إلى (فاس) يعلم النحو والقراءات. كان بارعاً في الفرائض والحساب والأدب وقد نالت الأجرومية شهرة كبيرة في المشرق والمغرب وزادت شروحها على الستين شرحاً. توفي في (فاس) عن ٥١ عاماً.

(١) معنى (آجروم) أو أكروم بلغة البربر الفقير الصوفي.

شذرات الذهب ٢٦/٦ ـ زيدان ١٥٦/٣ ـ دائرة المعارف الإسلامية (ابن آجروم) ـ فروخ ٣٩٣/٦ ـ الأعلام ٢٦٣/٧.

ابـن زكريـــا الحفصي

هو محمد بن زكريا بن أحمد بن محمد اللحياني الحفصي، الملقب بأبي ضربة. من ملوك الدولة الحفصية بتونس. خلف أبا البقاء خالداً الأول سنة ٧١٧هـ. نشبت حروب طاحنة بينه وبين المتوكل الحفصي أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم الأول هزم فيها بعد تسعة أشهر ونصف من بيعته واستقر في (تلمسان) وفيها توفي.

الأعلام ٣٦٥/٦.

ابن صصـري

هو أحمد بن محمد بن سالم. أبو المواهب نجم الدين بن صصري. قاضٍ من الكتاب من أهل دمشق. عالم بالحديث. تولّى قضاء القضاة سنة ٧٠٢هـ واستمر فيه إحدى وعشرين سنة إلى أن مات عن ٦٨ سنة. كان ينطوي على دين وتعبّد. كان

متحرّياً في أحكامه ، بصيراً بقضاياها وما سمع عنه أنه ارتشى في حكومة . له شعر رقيق منه قوله :

ومُنْذُ خفيتْ عنّي بُدورُ جمَالِهم غَدَا سَقَمِي فِي حُبّهم وهْوَ ظَاهِرُ
وإنّي على قرب الدِّيار وبُعْدِها مُقِيمٌ عَلَى عَهْدِ الأحبةِ صَابِرُ
أأحْبَابَنَا غِبْتمُ فَغَابَتْ مَسرّتي وأصْبَح حُزْنِي بَعْدَكُم وهْوَ حَاضِرُ
ومَا في فُؤَادِي مَوْضِعٌ لِسِوَاكُمُ ولَا غَيْرُكم فِي خَاطِرِ القَلْبِ خَاطِرُ
ومَا كَلَفي بالدَّارِ إلّا لأجْلِكُمْ وإلّا فَمَا تُغْنِي الرُّسومُ الدَّوائِرُ

فوات الوفيات ١/١١٣ ـ الدرر الكامنة ١/٢٨٠ ـ الأعلام ١/٢١٤ ـ الدارس ١/١٢٢ .

ابن عساكر (بهاء الدين)

هو قاسم بن أبي غالب المظفر بن محمود . من بني هبة الله بن عساكر الدمشقي بهاء الدين . طبيب ، عالم بالحديث . كان يعالج المرضى مجاناً . لزم بيته أخيراً منقطعاً إلى تدريس الحديث . هو غير الحافظ المؤرخ علي بن الحسن المتوفى سنة ٥٧١هـ . توفي في دمشق عن ٩٤ عاماً .

البداية والنهاية ١٤/١٠٨ ـ الأعلام ٦/٢١ .

ابن الفوطي

هو أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد بن محمد الصابوني ، كمال الدين المعروف بابن الفوطي الشيباني البغدادي . كان جده يبيع الفُوَط فسمّي بابن الفوطي . أديب من أصحاب البيان . لما احتلّ المغول بغداد كان من جملة أسراهم فسعى نصير الدين الطوسي في إطلاقه وانضوى إليه وأصبح في عداد طلابه ودرس عليه علوم الأوائل

وعيّن خازناً للمكتبة المستنصرية . ولما أنشأ نصير الدين دار العلم والرصد في (مراغة) أسند إليه الإشراف على خزانة الكتب وكان الطوسي قد جمع فيها أربعمائة ألف مجلد . طالع كثيراً من الكتب على اختلاف أنواعها وموضوعاتها ونسخ لنفسه ما اختاره منها وكان حسن الخطّ فاتسعت ثقافته . كان يتجر بالكتب ، ينسخها ويبيعها . وفي سنة ٦٧٩هـ عاد إلى بغداد أيام السلطان أبافا بن هولاكو وفي ولاية وزيره عطا ملك الجويني . تولّى في بغداد الإشراف على دار الكتب المستنصرية سنة ٦٩٨هـ وظلّ مشرفاً عليها حتى وفاته عن ٩١ عاماً من تصانيفه : (مجمع الآداب في معجم الألقاب) و (نظم الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة) و (التاريخ على الحوادث) و (درر الأصداف على غرر الأوصاف) و (تلقيح الأفهام) في التاريخ وفيه يبدأ من نشأة العالم حتى خراب بغداد على يد المغول .

النجوم الزاهرة ٢٦٠/٩ ــ فوات الوفيات ٥٦٧/١ ــ الدرر الكامنة ٤٧٤/٢ ــ شذرات الذهب ٦٠/٦ ــ البداية والنهاية ١٠٦/١٤ ــ العبر (ذيل) ص/١٢٨ ــ مقدمة كتاب مجمع الآداب لمصطفى جواد ــ الأعلام ١٢٤/٤ .

عبد الرحمن التستري

هو عبد الرحمن بن عمر بن علي التستري . نور الدين . طبيب تفقّه بالنظامية ، مهر في الطب وبرع في الإنشاء وفنون الأدب والخط ثم أقبل على التصوف وبنى لنفسه خانقاه وعظم عند السلطان (خدابندة) ملك المغول ونال منه خيراً وفيراً . هو والد نظام الدين يحيى شيخ الربوة .

الدرر الكامنة ٤٤٧/٢ .

ماركو بولو Marco Polo

هو ماركو بن نيقولا بن أندريا بولو . ولد سنة ١٢٥٤م وكان في السابعة عشرة من

عمره لما بدأ رحلة مع أبيه وعمّه إلى المشرق ، فاجتازوا بلاد سلاجقة الروم بالأناضول ثم مملكة هولاكو بإيران ومنها إلى خراسان ثم هضبة (بامير) متبعين طريق الحرير الذي كان يربط الشرق الأقصى بالشرق الأدنى حتى وصلوا إلى الصين ودخلوا في (بكين) على (الخان الأكبر قوبيلاي) بن (تولوي بن جنكيز خان) . وقد دخل ماركو في خدمته وجاب أنحاء الصين فيما كان يعهد إليه من مهمات ، وروى بكثير من التفصيل ما شاهده من عادات وتقاليد في الحياة الاجتماعية ومن نشاط في الحياة الزراعية والتجارية والصناعية . وبعد أن أمضى نحواً من عشرين سنة في عالم كان مجهولاً من الغرب عاد مع أبيه وعمه إلى وطنه . ولما عاد كانت الحرب قائمة بين جنوة والبندقية فتطوع فيها وأُسِرَ في حرب خسرها أهل البندقية وأمضى في أسره سنة روى فيها قصة رحلته إلى سجينٍ معه ودوّنت في كتاب اسمه كتاب (عجائب الدنيا) وبه أصبح في عداد كبار الرحالة .

موسوعة تاريخ العالم ٩٧٦/٣ ــ ٩٧٨ ــ قصة الحضارة ٩٣٠/٣ ــ تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ٤٦٥/٢ ــ موسوعة لاروس ــ المستشرقون ٦٦/١ ــ تراث الإسلام لأرنولد ص/١٢١ ــ مشاهير الرّحالة (بالفرنسية) ص/٣٠ ــ ٣٢ .

سنة ٧٢٤هـ = ١٣٢٣/١٣٢٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• **غرناطة ـــ استيلاء ملكها على مدن إسبانية :** بعد انتصار ملك غرناطة أبي الوليد إسماعيل على ملك قشتالة في وقعة (ألبيرة) سنة ٧١٨هـ تعاقبت غزوات المسلمين في أراضي النصارى وممتلكاتهم ، فقد زحف أبو الوليد على مدينة (بيّاسة) الحصينة وحاصرها حتى استسلمت ، ثم استولى عنوة على مدينة (مرتش) وغنم منها الكثير .	• ابن الخوّام . • الباجربقي . • كريم الدين ابن المعلم .

* الخميس ١ المحرم سنة ٧٢٤هـ = ٢٩ كانون الأول « ديسمبر » سنة ١٣٢٣م
الأحد ٤ المحرم سنة ٧٢٤هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٢٤م

ابن الخوّام

هو عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق الحريري، عماد الدين. طبيب عراقي من أهل بغداد. عالم بالحساب وله اشتغال بالفلسفة. ولّي رياسة الطب في بغداد. له تصانيف منها (مقدمة في الطب) و (القواعد البهائية) في الحساب. توفي في بغداد عن ٨١ عاماً.

الدرر الكامنة ٢/٤٠٠ ـ معجم الأطباء ص/٢٤٣ ـ الأعلام ٤/٢٧٠.

الباجربقّي

هو محمد بن عبد الرحيم بن عمر، تقيّ الدين أو شهاب الدين، الباجربقّي (نسبة إلى باجربق قرية بين النهرين). رأس فرقة ضالة تدعى (الباجربقية). سكن والده الموصل وانتقل إلى دمشق وكان من علماء الشافعية. نشأ محمد في بيت علم وتزهّد وأنشأ فرقته التي قيل إنها تنكر الصانع جلّ جلاله ـ صنّف كتاباً سماه (الملحمة الباجربقيّة) ونقلت على لسانه أقوال في انتقاص الأنبياء وترك الشرائع فحكم عليه في دمشق القاضي جمال الدين الزواوي المالكي بضرب عنقه فاختفى وسافر إلى العراق وعاد إلى دمشق متخفياً فأقام بقرية القابون إلى أن توفي عن ٦٠ سنة.

الوافي بالوفيات ٣/٢٤٩ ـ البداية والنهاية ١٤/١١٥ ـ النجوم الزاهرة ٩/٢٦٢ ـ شذرات الذهب ٦/٦٤ ـ الدرر الكامنة ٤/١٣٠ ـ الأعلام ٧/٧٢.

كريم الدين بن المعلم

هو عبد الكريم أو أكرم بن هبة الله بن السّديد، كريم الدين المعروف بابن المعلم.

ناظر الدولة (وكيل السلطان) أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وناظر خواصّه ومدبر دولته . ولما تولى السلطنة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير سنة ٧٠٧هـ أشهر إسلامه وكان من قبل قبطياً ، وتقدّم عند السلطان وظلّ كاتب السلطان وصاحب الأمر في السلطنة . وحين قتل بيبرس الجاشنكير وعاد الملك الناصر محمد بن قلاوون في سلطنته الثالثة اختفى مدة ثم طلبه السلطان فعاد إلى خدمته ، ولم يلبث أن نكبه السلطان وأرسله إلى (أسوان) وبعد قليل وجد مشنوقاً بعمامته ، وقيل إن السلطان قد أمر بقتله ، وإنه صلّى ركعتين قبل قتله وقال : هاتوا ، عشنا سعداء ومتنا شهداء . وكان الناس يقولون : ما عمل أحد مع أحد ما عمله الملك الناصر مع كريم الدين ، أعطاه الدنيا والآخرة ، ومعنى هذا أنه حكّمه في الدولة ثم قتله والمقتول ظلماً في الجنة . توفي في السبعين من عمره .

النجوم الزاهرة ٢٧٢/٨ ، ٢٧٦ ، ٣٥/٩ ، ٢٨٩ــ الدرر الكامنة ١٥/٣ ــ فوات الوفيات ٨/٢ــ ١٥ــ شذرات الذهب ٦٣/٦ .

سنة ٧٢٥هـ = ١٣٢٤/١٣٢٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولة غرناطة** : اغتيال أبي الوليد إسماعيل بن فرج من قبل ابن عمه محمد بن إسماعيل صاحب الجزيرة وقيام ولده أبي عبد الله محمد بن إسماعيل خلفاً له وكان فتىً لم يبلغ الحادية عشرة من عمره . • **الرحلات** : بدء رحلة محمد ابن عبد الله اللواتي المعروف بابن بطوطة من مدينة طنجة إلى المشرق .		• ابن الأحمر إسماعيل . • الأدفوي (ابن مهذب) . • بيبرس المنصوري . • شمس الدين الصّائغ . • شهاب الدين محمود . • العبدري البلنسي . • غياث الدين تغلق شاه .

* الاثنين ١ المحرم سنة ٧٢٥هـ = ١٧ كانون الأول « ديسمبر » سنة ١٣٢٤م
الثلاثاء ١٦ المحرم سنة ٧٢٥هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٢٥م

ابن الأحمر إسماعيل

هو أبو الوليد إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر بن الأحمر . خامس ملوك دولة بني الأحمر بغرناطة . كانت لأبيه ولاية (مالقة) و (سبتة) فتولاهما من بعده ، وكان الملك بغرناطة خاله أبو الجيوش نصر بن محمد الفقيه ، وكان موصوفاً بالضعف فثار عليه إسماعيل وزحف من مالقة إلى غرناطة سنة ٧١٣هـ وخلع نصراً وأبعده إلى (وادي آش) وبويع له في غرناطة . أراد بطرس الثالث ابن ألفونسو الحادي عشر ملك قشتالة ، أن يستفيد من فرصة الفتنة في غرناطة فاقتحم الحصون يريدها ، فكانت بينه وبين إسماعيل وقائع انتهت سنة ٧١٧هـ بمقتل بطرس . وفي سنة ٧٢٤هـ تحرك إسماعيل للجهاد فامتلك بعض الحصون وعاد إلى غرناطة ظافراً . اغتاله ابن عمّ له يدعى محمد بن إسماعيل المعروف بصاحب الجزيرة وأقيم من بعده ابنه أبو عبد الله محمد (الرابع) . ذكر صاحب الإحاطة في أخبار غرناطة عنه : إنه اشتدّ على أهل البدع واشتدّ في إقامة الحدود وإراقة المسكرات وحظر تجلّي القينات للرجال في الولائم وقصر طربهنّ على أجناسهنّ من الناس وأخذ يهود الذّمة بالتزام سمة تشهرهم وشارة تميّزهم . توفي عن ٤٨ عاماً .

الإحاطة ٣٨٥/١ ــ ٤٠٥ ــ النجوم الزاهرة ٢٥٠/٩ ــ الدرر الكامنة ٤٠١/١ ــ ابن خلدون ١٧٢/٤ ، ٢٥٠/٧ ــ نفح الطيب ٢١٠/١ ــ نهاية الأندلس ص/١٠٧ ــ ١١١ ــ الأعلام ٣١٨/١ .

الأدفوي (ابن مهذب)

هو عبد القادر بن مهذّب بن جعفر الأدفوي ، نسبة إلى (أدفو) قرية بصعيد مصر . كان مقبلاً على كتاب (الدعائم) لابن النعمان شيخ الإسماعيلية (ت : ٣٦٣هـ) ، وكان يقرأ الفلسفة ويعتقد بنبوّة محمد ﷺ وينزله منزلة في غاية التعظيم ، لكنه يرى سقوط الأركان الإسلامية عمّن حصلت له معرفة بربه بالأدلة التي يعتقدها . هو ابن عم كمال الدين جعفر الأدفوي (ت : ٧٤٨هـ) .

الدرر الكامنة ٦/٣ .

بيبرس المنصوري

هو الأمير ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري. كان من مماليك الملك المنصور قلاوون، أنشأه وربّاه وولّاه نيابة (الكرك) ثم ولّاه نظارة الأحباس (الوقوف) ثم تولّى نيابة السلطنة أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون فدام مدة، ثم قبض عليه الملك الناصر محمد وحبسه إلى أن مات، وقيل أطلقه بعد حبسه بمدة. كان أميراً عاقلاً، فاضلاً، وكان له أوقاف على وجوه البرّ. له تاريخ (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة) وهو تاريخ عام للدولة الإسلامية حتى سنة ٧٢٤هـ، مرتب على السنين. توفي عن عمر قارب الثمانين.

النجوم الزاهرة ٩/٢٦٣ ــ الدرر الكامنة ٢/٤٩.

شمس الدين الصّائغ

هو محمد بن الحسن بن سِبَاع الدمشقي، شمس الدين. كان مقيماً بسوق الصاغة بدمشق فنسب إليها. عالم باللغة والنحو والعروض والأدب. له شعر جيّد، متين، أكثره في الغزل ووصف الطبيعة. له شرح (مقصورة ابن دريد) واختصر (الصحاح) للجوهري. توفي عن ثمانين عاماً. من شعره قصيدة يتشوّق فيها إلى دمشق وهو في مصر:

أَنْفَقْتُ في نَادِيكِ أَيامَ الصِّبَا حُبّاً، وذَاكَ أَعزُّ شَيْءٍ يُنْفَقُ
ورَحَلْتُ عَنْكِ وَلِي إليكِ تَلفُّتٌ ولِكُلِّ جَمْعٍ صَدْعَةٌ وتَفَرّقُ[١]

ومنها:

أَشْتَاقُكم مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وبينَنَا بِيدٌ تَخِبُّ بها المَطِيُّ وتُعْنِقُ[٢]

(١) الصَّدعة: افتراق الشمل بعد اجتماع.

(٢) البيد: جمع بيداء وهي الفلاة والأرض الواسعة ــ المطيّ: الدابة يركبها الإنسان ــ تخبّ: تجري ــ تعنق: تسرع.

وقَنِعْتُ حَتى صِرْتُ أرْجُو مِنْكُمُ ... مِنْ بَعْد ذاكَ القُرْبِ طَيْفاً يَطْرِقُ
ولَقَدْ عَطَفْتُ عَلى الزَّمَانِ مُعَاتِباً ... فَرأَيْتُ كَفِّي عَنهُ ـ صَبْراً ـ ألْيَقُ(٣)

(٣) يقول كفّي عن عتاب الدهر أليق وأجدر .

فوات الوفيات ٣٨٠/٢ ـ الوافي بالوفيات ٣٦١/٢ ـ النجوم الزاهرة ٢٤٨/٩ ـ فروخ ٧٣٣/٣ ـ الأعلام ٣١٨/٦ .

شهاب الدين محمود

هو محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحلبي ثم الدمشقي . أبو الثناء شهاب الدين . أديب كبير ، تلقى العلم على أئمة عصره ، وتولّى الكتابة في ديوان الإنشاء بدمشق ، كما تولّى القضاء على المذهب المالكي ، ثمّ دُعِيَ إلى مصر سنة ٦٩٢هـ ليتولى ديوان الإنشاء فيها مع كتابة السر . كان بارعاً في عدد من فنون العلم والأدب ، وكان شيخ صناعة الإنشاء في عصره وهو إلى ذلك شاعر مكثر . له تصانيف منها : (ذَيْل على الكامل لابن الأثير) و (مقامة العشّاق) و (منازل الأحباب ومنزه الألباب) و (حسن التوسل إلى صناعة الترسل) . توفي في دمشق عن ٨١ عاماً . من شعره في الغزل قوله :

هَلِ البَدْرُ إلّا ما حَواهُ لِثَامُهَا ... أو الصُّبْحُ إلّا مَا جَلاهُ ابْتِسَامُهَا
أو النَّارُ إلّا ما بَدا فَوْقَ خَدِّهَا ... سَنَاهَا ، وفِي قَلْبِ المُحِبِّ ضِرَامُها
إذا مانضتْ عنها اللِّثَامَ وأسفرتْ ... تقشّعَ عن شَمْسِ النَّهارِ غَمَامُهَا
تُريك مُحيًّا الشَّمْسِ فِي لَيْلِ شَعْرِهَا ... عَلَى قَيْدِ رمحٍ قَدُّهَا وَقوَامُهَا
وُتْزهِي عَلى البَدْرِ المُنِيرِ فَإنَّها ... ـ مَدَى الدَّهْرِ ـ لَايَخْشَى السِّرارَ تَمَامُهَا
كِلَانا نشاوَى : غَيْر أن جُفُونَها ... مُدَامُ المُعَنّى ، والدَّلَالُ مُدَامُهَا
ولَيْلَة زارَتْ والثُريَّا كأنّها ... ـ نظاماً وحُسناً ـ عِقْدُها وابْتِسَامُهَا
وحَيّتْ فَأَحْيَتْ مَا أَماتَ صُدُودُها ... وردّتْ فردَّ الروحَ فِيَّ سَلامُهَا
وقالَتْ : وما للعين عَهْدٌ بِطَيْفِها ... ولا النَّوم مُذْ صَدَّتْ وعَزَّ مَرامُهَا

«لَقَدْ أَتْعَبَتْ عَيْني جُفُونُكَ فِي الدَّجى» فَقُلْتُ: سَلِي جَفْنَيْكِ أَينَ مَنَامُهَا؟
ومَا عَلِمَتْ أنّ الرقَادَ، وَقَدْ جَفَتْ، كَمِثْلِ حَياتِي فِي يَدَيْهَا زِمَامُهَا

فوات الوفيات ٥٦٤/٢ ــ الدرر الكامنة ٩٢/٥ ــ النجوم الزاهرة ٥٩/٧، ١٧٠ ــ شوقي ضيف ٦٤١/٦ ــ فروخ ٧٣٥/٣ ــ الأعلام ٤٨/٨ ــ شذرات الذهب ٦٩/٦.

العبدري البلنسي

هو أبو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود (أو سعود) البلنسي، الشهير بابن المعلم. العبدري. تشير نسبته إلى بني عبد الدار القرشية. رحالة بدأ رحلته من مراكش سنة ٦٨٨هـ بصحبة ابنه، ووجهته مكة، ماراً بشمال إفريقية. توقف خلال رحلته وقفات طويلة بالمدن الكبرى ومن مصر توجه إلى مكة لأداء فريضة الحج، ثم رجع إلى مصر وأمضى بعض الوقت في القاهرة والإسكندرية، وغادرها إلى وطنه ماراً بتلمسان وفاس ومكناسة حتى بلغ (أزمور) على المحيط. وصف في رحلته البلدان التي مرّ فيها. تتميّز رحلته بوصف دقيق للمواضع والبقاع المختلفة، مع تفصيل واف للآثار القديمة، وأخلاق السكان المحليين وعاداتهم وأعرافهم. وعرف خلال رحلته عدداً من العلماء والأدباء والشعراء. لا يعرف تاريخ وفاته ولا موضعها وإذا كان قد قام برحلته سنة ٦٨٨هـ فمن المحتمل أنه توفي في الربع الأول من القرن الثامن الهجري ويمكن أن تحدد وفاته على وجه التقريب بسنة ٧٢٥هـ.

تاريخ الأدب الجغرافي ٣٦٧/١ ــ تاريخ الفكر الأندلسي ص/٣١٨ ــ فروخ ٤٠١/٦.

غياث الدين تغلق شاه

هو تغلق شاه الأول، غياث الدين ملك شاه. أول ملوك الدولة التغلقية. كان حاكم (لاهور). تولى السلطنة بعد قتله خسرو شاه ناصر الدين الذي انتزع السلطنة من

مبارك شاه قطب الدين . أبلى بلاء حسناً في حرب المغول وقام بصدّهم عن دخول الهند فسمّي بالملك الغازي. أسس أسرة حكمت الهند نحو مائة عام ، وعندما استقرّت له الأمور جعل ابنه محمداً ، وكان يسمّى (جونا) و (أولوغ خان) ولياً لعهده . دبّر ابنه هذا وسيلة لقتله فمات مخنوقاً . كان سلطاناً عادلاً ، كريماً ، حليماً ، حسن الأخلاق ، راجح العقل ، متين الدين ، يجلس للناس ليقضي بينهم ويكرم العلماء ويعظّمهم . خلفه ابنه محمد (الثاني) جونا أولوغ خان وتلقب بلقب أبيه غياث الدين .

تاريخ الإسلام في الهند ص/١٢٦ ــ ١٢٨ ــ رحلة ابن بطوطة ص/٥٠٢ .

سنة ٧٢٦هـ = ١٣٢٥/١٣٢٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولة بني عثمان** : وفاة عثمان غازي الأول واستخلاف ابنه أورخان غازي الأول . • **الهند ــ دولة بني تغلق** : محمد بن تغلق يقتل أباه تغلق ويستولي على العرش .	• **بورصة** : استيلاء أورخان ابن عثمان عليها واتخاذها عاصمة للدولة .	• ابن أبي زرع . • الأربلي . • الحلّي (جمال الدين) . • ستّ الفقهاء . • عثمان الأول .

* السبت ١ المحرم سنة ٧٢٦هـ = ٧ كانون الأول « ديسمبر » سنة ١٣٢٥م
الأربعاء ٢٦ المحرم سنة ٧٢٦هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٢٦م

ابن أبي زرع

هو علي بن عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي زرع الفاسي . مؤرخ من أهل فاس . من تصانيفه : (الأنيس المطرب) و (روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس) . ترجم هذا الكتاب إلى كثير من اللغات الأوروبية ، وله (زهرة البستان في أخبار الزمان) .

دائر المعارف الإسلامية (ابن أبي زرع) ــ الأعلام ١٢١/٥ ــ فروخ ٤٠٦/٦ .

الإربلــــي

هو الحسن بن أحمد بن زفر . بدر الدين الإربلي. طبيب ، مؤرخ وأديب . قام برحلة إلى بلاد فارس ثم استوطن دمشق وفيها توفي عن ٦٣ عاماً . له كتاب : (مدارس دمشق ورُبُطهَا وجوامعها وحماماتها) و (روضة الجليس ونزهة الأنيس) .

شذرات الذهب ٧٢/٦ ــ البداية والنهاية ١٢٥/١٤ ــ كشف الظنون ص/٩٢٥ ــ الأعلام ١٩٥/٢ .

الحلّــي (جمال الديــن)

هو الحسن ــ ويقال الحسين ــ بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي ، جمال الدين . العلّامة الإمامي ، يعرف بابن المطهّر . من أهل الحلّة وإليها نسبته . كان معتزلياً ، عالماً بالمعقولات ، لازم نصير الدين الطوسي (ت : ٦٧٢هـ) ، وكانت له وجاهة عند ملوك المغول . له كتب منها (تبصرة المتعلمين في أحكام الدين) و (تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول) و (قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام) و (أنوار الملكوت في شرح الياقوت) في الأصول والكلام ، و (الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة) و (كنز العرفان

في فقه القرآن) و(نظم البراهين في أصول الدين) و(إرشاد الأذهان إلى أحكام القرآن) و(تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية) و(مصابيح الأنوار) في الحديث و(نهج الإيمان في تفسير القرآن) و(نهاية المرام في علم الكلام) و(القواعد والمقاصد) في الحكمة و(منهاج الهداية) في علم الكلام وخلاصة الأقوال في معرفة الرجال) تراجم، و(كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين) و(استقصاء النظر في القضاء والقدر) و(الأسرار الخفية في العلوم العقلية) ولابن تيمية ردّ على كتابه في الإمامة. توفي في الحلّة عن ٧٨ عاماً.

النجوم الزاهرة ٢٦٧/٩ ــ الدرر الكامنة ١٥٨/٢ ــ الأعلام ٢٤٤/٢.

ستّ الفقهاء

هي أَمَةُ الرحمن بنت الشيخ تقيّ الدين إبراهيم بن علي، الصّالحة المحدّثة. سمعت من شيوخ زمانها فأجازوها وقد روت الكثير. توفيت عن ٩٣ عاماً.

الدرر الكامنة ٢٢١/٢.

السلطان عثمان

هو عثمان بن أرطغرل بن سليمان شاه، تولّى الملك بعد وفاة أبيه أرطغرل سنة ٦٨٧هـ (١٢٨٨م). هو مؤسّس الدولة العثمانية وإليه نسبتها. فتح سنة ٦٨٨هـ قلعة (أفيون قره حصار) القريبة من قونية. وفي سنة ٦٩٩هـ (١٣٠٠م) أغارت جموع المغول على آسيا الصغرى (الأناضول) وفيها توفي علاء الدين آخر ملوك السلاجقة في قونية وخلفه ابنه غياث الدين فقتله المغول. وهنا تمكن عثمان من الاستقلال بالأراضي التي كان أقطعه إيَّاها الملك السلجوقي علاء الدين وجعل مقرّ ملكه مدينة (يني شهر) وتقع

شمال مدينة (بورصة) ، ثم تمكن من الاستيلاء على (بورصة) سنة ٧١٧هـ وأخلاها من الروم . توفي عام ٧٢٦هـ وخلفه ابنه أورخان بعهد منه .

حقائق الأخبار عن دول البحار ٦٨٤/٩ ـ تاريخ الدولة العثمانية لمحمد فريد ص/١١٣ ـ تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص/٤٠٧ ـ ٤٠٩ .

سنة ٧٢٧هـ = ١٣٢٦/١٣٢٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مملكة أراغون الإسبانية :** وفاة خايم الثاني وقيام ابنه ألفونسو الرابع خلفاً له .	• **فتوحات الدولة العثمانية :** العثمانيون يستولون على (نيقوميديا) وهي حالياً مدينة (أزميت) وعلى (نيقية) حالياً (أزنيك) .	• ابن الزّملكاني . • زكريا الحفصي . • شيخ الرّبوة .

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٧٢٧هـ = ٢٦ تشرين الثاني « نوفمبر » سنة ١٣٢٦م
الخميس ٧ صفر سنة ٧٢٧هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٢٧م

ابن الزملكاني

هو محمد بن علي بن عبد الواحد، أبو المعالي كمال الدين الدمشقي، المعروف بابن الزملكاني (نسبة إلى زملكا قرية قرب دمشق) فقيه انتهت إليه رياسة الشافعية في عصره. ولد وتعلم في دمشق وتصدّر للتدريس والإفتاء وولّي نظر الخزانة وبيت المال وكتب في ديوان الإنشاء ثم ولّي القضاء في حلب سنة ٧٢٤هـ مدة سنتين وطُلِبَ لقضاء مصر فقصدها. من تصانيفه: (رسالة في الرّد على الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية في مسألة الطلاق ثلاثاً) و (في مسألة زيارة ضريح الأولياء) و (تعليقات على المنهاج) للإمام النووي. وكتاب في التاريخ وغيرها. في عام ٧٢٧هـ دعي لتولّي قضاء دمشق فتوفي في (بلبيس) في طريقه إليها وحُمِلَ إلى القاهرة فدفن فيها عن ستين سنة من العمر. قيل إنه سُمَّ في الطريق إليها. له شعر رقيق في مدح رسول الله ﷺ منه قوله في مطلعها:

أَهَـواكِ يا رَبَّـةَ الأستـارِ أهْـواكِ ... وإنْ تَبَاعَـدَ عَـنْ مَغْنَـايَ مَغْنَـاكِ

ومنها:

يا رَبَّـةَ الحَـرَمِ العَالِـي الأَمِينِ لِمَـنْ ... وَافَاكِ مِـنْ أَيْـنَ هَذا الأَمْـنُ لَـوْلَاكِ

أَفْـدي بأسْـوَدِ قَلْبِـي نُورَ أسْـوَدِه ... مَـنْ لِي بتَقْبِيلِـهِ مِنْ بَعْد يُـمْنَاكِ

إنّي قَصَـدْتُكِ لَاأَلْـوي عَلَـى بَشَرٍ ... تَـرْمِي النَّوى بِي سِراعاً نَحْـوَ مَرْمَاكِ

وقَـدْ حَطَـطْـتُ رِحَالِي في حِمَاكِ عَسَى ... تَنْحَـطُّ أَوْزَارُ أَثْقَالِـي بِلُقْيَـاكِ

كَمَا حَطَـطْـتُ بِبَابِ المُصْطَفَى أَمَلِي ... وقُـلْـتُ للنَّـفْسِ: بِالمَأْمُولِ بُشْـرَاكِ

فوات الوفيات ٢/٤٩٤ ـ الدرر الكامنة ٤/١٩٢ ـ شذرات الذهب ٦/٧٨ ـ النجوم الزاهرة ٩/٢٧٠ ـ الأعلام ٧/١٧٥.

زكريا الحفصي

هو زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص اللحياني الهنتاتي، أبو يحيى الحفصي، من ملوك الدولة الحفصية بإفريقية (تونس). ولد بتونس وقرأ

الفقه والعربية وتأدب وصار إليه الملك سنة ٦٨٠هـ وخُلِعَ، ثم توجه إلى الحجاز سنة ٧٠٩هـ فحج وعاد إلى إفريقية والفتنة قائمة بين أبي بكر بن يحيى الحفصي الملقب بالشهيد والناصر أبي البقاء خالد بن يحيى ودخل طرابلس فبايعه أهلها وزحف إلى تونس وكان صاحبها خالد مريضاً فخلع نفسه فدخلها زكريا سنة ٧١١هـ واستوثق له الأمر فقطع ذكر المهدي بن تومرت من الخطبة وراسل ابن عمه أبا بكر بن يحيى وكان في (بجاية) فهادنه وقدم أبو بكر بن يحيى إلى تونس سنة ٧١٧هـ فخافه زكريا وخرج من تونس إلى (قابس) ومنها إلى طرابلس مكتفياً بإمارتها نافضاً يده من الخلافة فأقام بها سنة ثم توجه إلى مصر ونزل الإسكندرية وفيها توفي عن ٧٧ عاماً.

الأعلام ٣/٧٩.

شيخ الرّبوة

هو أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الصوفي الأنصاري الدمشقي. شمس الدين. المعروف بشيخ الربوة. كان إماماً بمسجد الربوة (قرب دمشق) فنسب إليها، ولقّب بالصوفي لميله إلى التصوف. كانت له معرفة بالعلوم الدنيوية وأكثرها شهرة كتابه في الكوزموغرافيا (نخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر) ويتضمن كتابه وصفاً للأقاليم السبعة وفصول السنة وبحثاً في الجواهر والأحجار الكريمة ووصفاً للأنهار والعيون والآبار وبحثاً في البحار وخاصة البحر المتوسط كما يتضمن كتابه بحثاً في ممالك الشرق والغرب من الهند وإيران والشرق الأدنى ومصر وإفريقية الشمالية كذلك يحتوي على معلومات كثيرة في النبات والحيوان والمعادن وطبقات الأرض. توفي عن ٧٣ عاماً.

تراث الإسلام لأرنولد ص/١٤٥ ـ تاريخ الأدب الجغرافي ١/٣٨٦.

سنة ٧٢٨هـ = ١٣٢٧/١٣٢٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
		• ابن تيمية (تقيّ الدين) . • ابن سعادة الأموي .

* الاثنين ١ المحرم سنة ٧٢٨هـ = ١٦ تشرين الثاني « نوفمبر » سنة ١٣٢٧م
الجمعة ١٧ صفر سنة ٧٢٨هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٢٨م

ابن تيمية (تقيّ الدين)

هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله. تقيّ الدين أبو العباس. المعروف بابن تيميّة. كانت أمُّه تسمّى تيمية وكانت واعظة فنسب إليها وعرف بها. ولد بحرّان وقدم مع والده وأهله إلى دمشق وهو صغير حين استولى المغول على بلاد حران وجاروا على أهلها. قرأ الحديث والتفسير واللغة وشرع في التأليف من ذلك الحين. بَعُدَ صيته في تفسير القرآن وانتهت إليه الإمامة في العلم والعمل وكان من مذهبه التوفيق بين المعقول والمنقول. ولما اتسعت شهرته وفاق أقرانه، مع ما هو عليه من استقلال الفكر والجرأة في القول. كثر مناظروه ومنافسوه وانتقدوا عليه أموراً خالفهم فيها، منها قوله إن طلاق الثلاث إذا صدر في جلسة واحدة هو طلاق رجعي بمنزلة الطلقة الواحدة، ونهيه عن زيارة القبور والتوسل بأصحابها. فنازعهم ونازعوه وأبلغوا أمره إلى حكام السلطنة في مصر فُطِلبَ إلى مصر وعُـقِـدَ مجلس لمناظرته ومحاكمته حضره القضاة وأكابر رجال الدولة فحكموا عليه وحبسوه في قلعة الجبل سنة ونصفاً مع أخويه وعاد إلى دمشق ثم أعيد إلى مصر وحبس في برج الإسكندرية ثمانية أشهر وأُخرج بعدها واجتمع بالسلطان في مجلس حافلٍ بالقضاة والأعيان والأمراء وتقررت براءته وأقام في القاهرة مدة ثم عاد إلى دمشق، وعاد فقهاء دمشق إلى مناظرته في ما يخالفهم فيه وتقرر حبسه في قلعة دمشق ثم أفرج عنه بأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون واستمر في التدريس والتأليف إلى أن توفي في دمشق ودفن في مقابر الصوفية عن ٦٧ عاماً. صنّف كثيراً من الكتب منها ما كان أثناء اعتقاله. من تصانيفه: (فتاوى ابن تيمية) و (الجمع بين العقل والنقل) و (منهاج السنة النبوية في نقض الشيعة والقدرية) و (الفرقان بين أولياء الله والشيطان). حضّ على جهاد المغول وحرّض الأمراء على قتالهم. أنكر على فقراء الأحمدية دخولهم في النيران المشتعلة وأكلهم الحيّات ولبسهم الأطواق الحديدية في أعناقهم ووضعهم السلاسل في أعناقهم والأساور الحديدية في أيديهم ولفّهم شعورهم وتلبيدها. اقتلع الصخرة بمسجد النارنج التي كان يتبرك بها الناس على أنها الأثر لقدم النبي ﷺ وقد أنكر عليه الناس ما فعله.

كان جريئاً فيما يعتقد أنه الحق ومن قوله أنه لا يصح الاستغاثة بأحد من الخلق ولا بمحمد سيد الخلق وإنما يُستغاث بالله وحده ، ونادى بذلك في جموع حاشدة .

فوات الوفيات ١/٦٢ ــ ٨٢ ــ البداية والنهاية ١٤/١٣٢ ــ النجوم الزاهرة ٩/١٩، ٩٢، ٢٧١ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن تيمية) الدرر الكامنة ١/١٥٤ ــ شذرات الذهب ٦/٨٠ ــ المنهل الصافي ١/٣٣٦ ــ شوقي ضيف ٦/٥٩٣ ــ السلوك للمقريزي ٣/١٦ ــ الأعلام ١/١٤٠ ابن تيمية لمحمد أبو زهرة .

ابن سعادة الأموي

هو عيسى بن محمد بن سعادة الأموي ، أبو موسى ، من أهل غرناطة . كان طبيب الدار السلطانية وتصدّر لإقراء الطب ، ثم ولّي القضاء في مدينة (لوشة) ، وكان مشهوراً بالتواضع وحسن الخلق . قرأ العلوم على أبي عبد الله محمد الرقوطي المرسي . من مؤلفاته (كتاب القفل والمفتاح في علاج الجسوم والأرواح) .

الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/٢٣٥ ــ الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ص/٧٤ .

سنة ٧٢٩هـ = ١٣٢٨/١٣٢٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **ملك فرانسا يطالب بالقدس**: فيليب الرابع ملك فرانسا يرسل وفداً إلى القاهرة يطلب من السلطان محمد بن قلاوون تسليم بيت المقدس وبلاد الساحل فينكر السلطان هذا الطلب ويأمر بإخراج الوفد وإعادته إلى بلاده.		• ابن فركاح (برهان الدين). • ابن المتوّج. • القونوي (علاء الدين).

* الجمعة ١ المحرم سنة ٧٢٩هـ = ٤ تشرين الثاني « نوفمبر » سنة ١٣٢٨م
الأحد ٢٩ صفر سنة ٧٢٩هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٢٩م

ابن فركاح (برهان الدين)

هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري الصعيدي الأصل الدمشقي مولداً، المعروف بابن فركاح. من الأدباء، اشتغل بالتدريس في دمشق وزار مصر، وتخصّص في الأدب الذي كرّس لفلسطين وكتب في ذلك كتباً أشهرها كتابه (باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس) والكتاب لا يتعلّق بتاريخ القدس أو جغرافيتها بل بالدعاية إلى زيارة ذلك المركز الديني وهو نوع من الأدب الدعائي. توفي عن ٦٩ عاماً. بعض المصادر تجعل وفاته سنة ٧٢٧هـ.

تاريخ الأدب الجغرافي ٤١٠/١، ٥١٠/٢ ـــ الدرر الكامنة ٣٥/١.

ابن المتوّج

هو محمد بن عبد الوهاب بن المتوّج بن صالح الزبيري المصري، ويعرف بابن القاضي. من واضعي الخطط، وهي طراز من الجغرافية التاريخية قائم بذاته. له كتاب (إيقاظ المتغفّل واتعاظ المتأمل) يبين فيه جملاً من أحوال مصر وخططها إلى أعوام بضع وعشرين وسبعمائة، وقد استقى منه المقريزي مادة وافرة عن بلاد مصر وآثارها المختلفة ومساجدها ومشاهدها.

تاريخ الأدب الجغرافي ٣٨٥/١ ـــ الدرر الكامنة ١٥٥/٤ ـــ الأعلام ١٣٦/٧.

القونوي (علاء الدين)

هو علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي، أبو الحسن علاء الدين. فقيه من الشافعية، ولد بقونية ونزل بدمشق سنة ٦٩٢هـ وانتقل إلى القاهرة ودرّس بالجامع

الطولوني ثم تولّى قضاء دمشق سنة ٧٢٧هـ فأقام بدمشق إلى أن توفي فيها عن ٦١ عاماً .
من تصانيفه (شرح الحاوي) في الفقه و (التصرف في التصوّف) وغير ذلك .

البداية والنهاية ١٤٧/١٤ ــ الدرر الكامنة ٩٣/٣ ــ النجوم الزاهرة ٢٧٩/٩ ــ شذرات الذهب ٩٠/٦ ــ الأعلام ٧٠/٥ ــ قضاة دمشق ص/٩١ .

سنة ٧٣٠هـ = ١٣٢٩/١٣٣٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الهند** : قيام دولة إسلامية في البنغال بزعامة فخر الدين مبارك شاه .		• ابن أبي العلاء المريني . • ابن السّراج الغرناطي . • ابن الشّحنة الدمشقي . • نضار بنت أبي حيّان .

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٧٣٠هـ = ٢٤ تشرين الأول « أكتوبر » سنة ١٣٢٩م
الاثنين ١١ ربيع الأول سنة ٧٣٠هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٣٠م

ابن أبي العلاء المريني

هو أبو سعيد عثمان بن أبي العلاء بن عبد الله بن عبد الحق، مؤسس دولة بني مرين بالمغرب الأقصى. كانت إقامته أيام السلطان يوسف بن يعقوب بالأندلس، موالياً لبني الأحمر. فلما توفي هذا السلطان سنة ٧٠٦هـ دعا لنفسه وتغلب على بلاد منها (آصيلا) و(العرايش) فقاتله السلطان أبو ثابت عامر بن عبد الله الذي خلف السلطان يوسف، فتحصّن بمدينة (سبتة) ومات أبو ثابت سنة ٧٠٨هـ وخلفه أخوه أبو الربيع سليمان بن عبد الله، فهاجمه ابن أبي العلاء، فلم يفلح، وتصافى بنو الأحمر وأبو الربيع، فأيس ابن أبي العلاء من المغرب، فعبر البحر إلى الأندلس وتولّى مشيخة الغزاة بها، فكانت له في جهاد الفرنج اليد البيضاء وعلا أمره بالأندلس وزاحم ملوكها من بني الأحمر في رياستهم حتى كاد أن يستولي على الأمر وينتزع الملك من أيديهم، فصانعوه، واستمر مجاهداً ومات في الحرب عن ٦٨ عاماً.

الاستقصا ٣/٩٥ ــ ٩٨ ــ الأعلام ٤/٣٦٣.

ابن السّراج الغرناطي

هو محمد بن إبراهيم بن رويبل الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن السّراج. طبيب وعالم بالعربية والقراءات، كما كان عالماً بالنبات والأعشاب. له كتاب في النبات وآخر في فضائل غرناطة. كان يعالج الفقراء والمحتاجين مجاناً ويعينهم من عنده توفي عن ٧٦ عاماً.

الدرر الكامنة ٣/٣٧٣ ــ الأعلام ٦/١٨٨ ــ الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ص/٧٤.

ابن الشحنة الدمشقي

هو أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن الصالحي الدمشقي، شهاب الدين

المعروف بابن الشحنة، ولد في قرية من قرى وادي بردى بدمشق. محدث روى عن شيوخ المحدثين وتفرّد بالرواية عنهم، وسمع الناس عليه صحيح البخاري أكثر من سبعين مرة لعلوّ سنده. قدم إلى القاهرة مرتين وحدّث بها، ورُحِل إليه من الأقطار. كان حجّاراً، فكان يخرج إلى الجبل مع الحجارين يقطع الحجارة، وكان ربما خرج الطلبة إليه وهو يقطع الحجارة فيحدثهم، فسمّي بالحجار. توفي عن عمر يزيد على مائة العام.

شذرات الذهب ٦/٩٣ ــ النجوم الزاهرة ٩/٢٨١ ــ البداية والنهاية ١٤/١٥٠ العبر (الذيل) ص/١٦٤.

نضار بنت أبي حيّان

هي بنت أبي حيّان النحوي أثير الدين محمد بن يوسف النّفزي الأثري الغرناطي، شيخ النحاة (ت: ٧٤٥هـ). محدثة، أخذت الحديث عن علم الدين البرزالي (ت: ٧٣٩هـ) وحدثت بشيء من مروياتها، وأخذت الفقه والنحو عن علماء آخرين. توفيت في حياة والدها فعمل فيها كتاباً سمّاه (النّضار في المسلاة عن نُضَار). توفيت عن ٢٨ عاماً. وقد رثاها والدها بقوله:

بَكِينَا باللُّجَيْنِ عَلى نُضَارِ ... فَسَيْلُ الدَّمْعِ في الخَدَّيْنِ جَارِي
فَيا للّـهِ جَارِيَةٌ تَولَّتْ ... فَنَبْكِيها بأدْمُعِنَا الجَواري

نفح الطيب ٣/٣١٥.

سنة ٧٣١هـ = ١٣٣٠/١٣٣١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **الهند** : قيام دولة إسلامية في السند بزعامة (أونار) .		• ابن برّي . • أرغون النّاصري .

* الأحد ١ المحرم سنة ٧٣١هـ = ١٤ تشرين الأوّل «اكتوبر» سنة ١٣٣٠م
الثلاثاء ٢١ ربيع الأول سنة ٧٣١هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٣١م

ابن بـــرّي

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الحسين المغربي ، ويعرف بابن برّي . فقيه عالم باللغة ، واسع المعرفة بالعلوم الإسلامية ويعدّ من القرّاء الثّقات . من تصانيفه : (الدّرر اللوامع) وهي قصيدة في ٢٤٢ بيتاً من الرّجَز تبحث في القراءات على رواية نافع ابن عبد الرحمن القارئ المتوفى سنة ١٦٩هـ . هو غير عبد الله بن بري المتوفى سنة ٥٨٢هـ .

دائرة المعارف الإسلامية (ابن بري أبو الحسن) .

أرغون الناصري

هو أرغون بن عبد الله الناصري سيف الدين . كان من مماليك الملك الناصر محمد ابن قلاوون . اشتراه وربّاه وأدّبه ، فاشتغل بالأدب وبرع وكتب الخطّ المنسوب ، وسمع صحيح البخاري وكتبه بخطه ، وبرع في الفقه وأصُولِه وأذن له بالإفتاء والتدريس وكان يعرف مذهب أبي حنيفة بدقائقه . ولّاه الملك الناصر نيابة السلطنة بمصر وجعل أمورها كلها إليه ، فدام في نيابة السلطنة نحو ست عشرة سنة ثم ولّاه نيابة حلب سنة ٧٢٦هـ فباشر نيابتها نحو أربع سنوات . وفي خلال نيابته وصل نهر الساجور بنهر قويق المار بحلب فزاد في مياهه ، وفي يوم وصوله جرى احتفال عظيم وأنشد الشعراء القصائد في مديح الأمير أرغون ومنها :

لمَّا أتى نَهَرُ السَّاجُورِ قُلْتُ لَهُ ... مَاذَا التَأَخُّرُ مِنْ حِينٍ إلى حِينِ
فَقَالَ أخَّرَنِي رَبّي لِيَجْعَلَنِي ... مِنْ بَعْضِ مَعْرُوفِ سَيفِ الدِّين أَرْغُونِ

توفي في حلب نحو الخمسين من العمر .

النجوم الزاهرة ٢٨٨/٩ ـــ أعلام النبلاء ٢٨٣/٢ ـــ ٢٨٤ .

سنة ٧٣٢هـ = ١٣٣١/١٣٣٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **المغرب الأقصى ــ دولة بني مرين :** وفاة أبي سعيد عثمان بن يعقوب واستخلاف ابنه أبي الحسن علي بن عثمان .		• ابن عسكر . • ابن نصّار الحلبي . • أبو الفداء . • البهاء الجندي . • سليمان الحكيم . • النّويري (شهاب الدين) .

* الخميس ١ المحرم سنة ٧٣٢هـ = ٣ تشرين الأول « اكتوبر » سنة ١٣٣١م
الأربعاء ٢ ربيع الثاني سنة ٧٣٢هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٣٢م

ابن عسكر (شهاب الدين)

هو عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المالكي، أبو زيد شهاب الدين. من شيوخ المالكية. درس في المستنصرية ببغداد، وفيها توفي. من كتبه: (إرشاد السالك) و(جامع الخيرات في الأذكار والدعوات) و(المعتمد) في الفقه و(النور المقتبس من فوائد مالك بن أنس).

الدرر الكامنة ٤٥٢/٢ ــ الأعلام ١٠٥/٤.

ابـــن نصار الحلبـــي

هو محمد بن أبي حامد بن هاشم بن نصار الحلبي، الحكيم أبو عبد الله بدر الدين. طبيب حاذق وخبير عارف. كان قدوة الأطباء في معالجة الأبدان. تقدم على أهل صناعته بحلب وخدم بيمارستانها ونفع كثيراً من الطلبة. توفي في حلب عن نيّف وثمانين عاماً.

أعلام النبلاء ٥٦٢/٤ ــ معجم الأطباء ص/٣٦٤.

أبـو الفــداء

هو إسماعيل بن علي الملك الأفضل بن محمود المظفر بن محمد المنصور بن تقيّ الدين عمر بن نور الدين شاهنشاه بن نجم الدين أيوب. عماد الدين أبو الفداء، ولد في دمشق سنة ٦٧٢هـ واشترك في حصار المرقب وعمره اثنتا عشرة سنة كما اشترك منذ شبابه في محاربة الصليبيين. لما قضى المماليك على الحكم الأيوبي في حماة في عهد آخر ملوكها الملك الأفضل محمد بن إسماعيل بَقِيَ أبو الفداء في خدمة الولاة المماليك. وفي سنة ٧١٠هـ ولّي على حماة ولقّب بالملك الصالح وفي سنة ٧٢٠هـ أصبح سلطاناً على حماة

باسم الملك المؤيد . كان أبو الفداء أديباً ينظم الشعر ويعطف على الأدب والأدباء ، وكان إلى جانب ملكته الشعرية مبرّزاً بشجاعته وصفاته العسكرية . كان مصنّفاً وقد اشتهر بكتابين في التاريخ والجغرافية هما (المختصر في تاريخ البشر) وهو اختصار لكتاب الكامل لابن الأثير وكتاب (تقويم البلدان) وبه نال شهرة عظيمة فهو كتاب جغرافية للعالم في زمنه ، وقد ظلّ أهم كتاب جغرافي عربي حتى العصر الحديث وله (مختصر سنن البيهقي) في الحديث وكتاب (الكنّاش) في النحو و (طبقات الشعراء) . توفي في حماة عن ٦٠ عاماً .

فوات الوفيات ٢٨/١ ــ الدرر الكامنة ٣٩٦/١ ــ ذيل العبر ص/١٧٠ ــ شذرات الذهب ٩٨/٦ ــ تاريخ الأدب الجغرافي ٣١٩/١ ــ ٣٩٥ ــ دائرة المعارف الإسلامية (أبو الفدا إسماعيل) ــ زيدان ٣ /١ ــ ٢ ــ فروخ ٧٤٠/٣ ــ الأعلام ٣٠٧/١ .

البهاء الجندي

هو محمد بن يوسف بن يعقوب ، أبو عبد الله ، المعروف بالبهاء الجندي ، من أهل جند قرب صنعاء اليمن وإليها نسبته . من مؤرخي اليمن الثقات . اشتهر بكتابه (السلوك في طبقات العلماء والملوك) جمع فيه غالب علماء اليمن وأضاف إليهم طَرَفاً من أخبار الملوك حتى زمن وفاته .

كشف الظنون ص/٩٩٩ ــ الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ ص/٢٨٧ ــ الأعلام ٢٥/٨ .

سليمان الحكيم

هو سليمان بن داود ، أبو الربيع ، أمين الدين . رئيس الأطباء بالشام . من نصارى دمشق . كان منقطع القرين ، شارك في الحكمة وبرز في علم الطب وصار علما فيه . له العجائب في صناعة الطب . اعتنق الإسلام وكان صحيح المعتقد ، جميل اليقين . حجّ

أربع مرات إلى البيت الحرام وزار النبي ﷺ ولم يزل على رتبته ومكانته حتى سعى عليه قوم عند الأمير تنكز بن عبد الله الحسامي، نائب الشام، فعزله عن رياسة الأطباء وحطّ من رتبته وتوفي في دمشق.

شذرات الذهب ١٠٠/٦ ـ الدرر الكامنة ٢٤٦/٢ ـ معجم الأطباء ص/٢٠٧.

النّويري (شهاب الدين)

هو أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم التيمي البكري القرشي الكندي النويري، نسبة إلى قرية في صعيد مصر. فقيه، أديب، مؤرخ. شغل بعض الوقت منصب رئيس الكتبة في إدارة الجيش بطرابلس الشام ثم منصب رئيس الكتبة في عدد من الأقاليم المصرية. أحاط بعدد كبير من فنون العلم والأدب، كما كان حسن الخط، سريع النسخ. تقوم شهرته على كتابه (نهاية الأرب في فنون الأدب) وهو كتاب جمع فيه النويري كل ما يحتاج إليه الكاتب في ديوان الإنشاء من المعارف وقد قدّم هذا الكتاب إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون. توفي في القاهرة عن ٦٠ عاماً.

الوافي بالوفيات ١٦٥/٧ ـ الدرر الكامنة ٢٠٩/١ ـ تاريخ الأدب الجغرافي ٤٠٨/١ ـ المنهل الصافي ٣٦٣/١ ـ زيدان ٢٤١/٣ ـ فروخ ٧٤٢/٣ ـ الأعلام ١٥٨/١.

سنة ٧٣٣هـ = ١٣٣٣/١٣٣٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **عودة إلى استئناف الحرب الصليبية**: فيليب السادس ملك فرانسا يعلن عزمه على القيام بحملة صليبية ثم يصرفه عنها الدخول في حلف ضد الأتراك العثمانيين واشتراك جيوشه في الإغارة على أزمير سنة ٧٣٥ (١٣٣٤م)، وقد شجعه نجاحه في تلك الحرب على العودة لمشروع الحرب الصليبية، ثم انصرف عنه نهائياً سنة ٧٣٦هـ (١٣٣٥م) عندما أغار الإنكليز على فرانسا في ذلك العهد المعروف بعهد حروب المئة العام بين إنكلترا وفرانسا. • **غرناطة ـ دولة بني نصر**: اغتيال محمد الرابع ابن إسماعيل بتحريض من منافسيه في الملك واستخلاف أخيه أبي الحجاج يوسف الأول ابن أبي الوليد إسماعيل وهو فتىً في السادسة عشرة من العمر. • **الجوائح**: طاعون اجتاح مصر والشرق الأدنى حصد الألوف من الناس.	• **غرناطة تسترد جبل طارق**: محمد الرابع بن إسماعيل ملك غرناطة يستنجد بأبي الحسن علي بن عثمان ملك بني مرين لاسترداد ثغر جبل طارق من الإسبان وكانوا قد استولوا عليه سنة ٧٠٩هـ فيستجيب أبو الحسن لدعوة ملك غرناطة ويرسل جيشاً بقيادة ابنه أبي مالك. وفي المعركة البحرية أمام جبل طارق يهزم القشتاليون وتستسلم حامية جبل طارق ويسترده المسلمون.	• ابن جماعة. • محمد بن إسماعيل بن الأحمر.

* الاثنين ١ المحرم سنة ٧٣٣هـ = ٢١ أيلول «سبتمبر» سنة ١٣٣٢م
الجمعة ١٤ ربيع الثاني سنة ٧٣٣هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٣٣م

ابـــن جماعـــة

هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، أبو عبد الله بدر الدين. قاضٍ من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين. ولد في حماة وولّي القضاء والخطابة بالقدس ودمشق ثم قضاء مصر إلى أن شاخ وعمي. كان من خيار القضاة. له تصانيف منها: (المنهل الرّوي في الحديث النبويّ) و (تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم) و (غُرَرُ البيان لمبهمات القرآن) و (مختصر السيرة النبوية) و (مستند الأجناد في آلات الجهاد) و (قضاة دمشق) و (رسالة في الاسطرلاب). توفي عن ٩٤ عاماً.

فوات الوفيات ٣٥٣/٢ ــ الوافي بالوفيات ١٨/٢ ــ البداية والنهاية ١٦٧/١٤ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن جماعة) ــ الأعلام ١٨٨/٦.

محمد بن إسماعيل بن الأحمر

هو أبو عبد الله محمد (الرابع) بن أبي الوليد إسماعيل، ملك غرناطة، تولّى الملك بعد اغتيال أبيه سنة ٧٢٥هـ ولم يجاوز الحادية عشرة من العمر، وكانت أمه نصرانية تدعى (علوة). كان من أول أعماله أن جدّد عام ٧٢٦هـ معاهدة الصداقة مع ملك أراغون (خايمي الثاني) التي كان عقدها أبوه من قبل وانقضى أجلها المحدد بانقضاء أعوامها الخمسة. عزم على استرداد ثغر جبل طارق وكان القشتاليون قد استولوا عليه سنة ٧٠٩هـ فأنجده أبو الحسن علي بن عثمان سلطان بني مرين وتمكن من استرداد الثغر في معركة بحرية جرت سنة ٧٣٣هـ أمام الثغر وانتهت بطرد القشتاليين منه، واضطر ملك قشتالة بعد هذه الموقعة إلى مصالحة ملك غرناطة وعقد معاهدة معه. لم يكد محمد بن إسماعيل يغادر جبل طارق عائداً إلى غرناطة حتى اغتاله في الطريق جماعة من المتآمرين عليه وخلفه أخوه أبو الحجاج يوسف بن أبي الوليد إسماعيل.

الإحاطة ٥٤٠/١ ــ ٥٥٢ ــ ابن خلدون ٢٥٥/٧، ٢٦٣، ٢٦٤ ــ نهاية الأندلس ص/١١١ ــ ١١٥.

سنة ٧٣٤هـ = ١٣٣٣/١٣٣٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
		• ابن سيّد النّاس (أبو الفتح) . • عمر بن عثمان المريني .

* السبت ١ المحرم سنة ٧٣٤هـ = ١١ أيلول «سبتمبر» سنة ١٣٣٣م
السبت ٢٤ ربيع الثاني سنة ٧٣٤هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٣٤م

ابن سيّد الناس (أبو الفتح)

هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن سيّد الناس، الإشبيلي الأندلسي. فتح الدين أبو الفتح. أصل أهله من إشبيلية. ولد في القاهرة، وقرأ على عدد كبير من شيوخ الحديث والفقه والأدب. نال حظوة كبيرة عند الحكام في مصر والشام. كان بارعاً في علوم الحديث والفقه، كما كان مؤرخاً وناثراً مترسّلاً، وشاعراً محسناً. من تصانيفه: (عيون الأثر في فنون المغازي والسّير) و(بشرى اللبيب في ذكر الحبيب) و(تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة) و(النّفح الشّذي في شرح جامع الترمذي) و(المقامات العلية في الكرامات الجليّة). توفي في القاهرة عن ٧٣ عاماً. كان شاعراً ومن شعره في النسيب والغزل قوله:

قَضَى ولَمْ يَقْضِ مِنْ أَحبابه أَرَبَا ... صَبٌّ إذَا مَرَّ خَفَّاقُ النَّسِيمِ صَبَا
راضٍ بِمَا صَنَعَتْ أيدي الغَرام بِهِ ... فَحَسْبُه الحُبُّ مَا أَعْطَى ومَا سَلَبَا
ما مَاتَ مَنْ مَاتَ في أحْبَابه كَلِفاً ... ومَا قَضى، بَلْ قَضَى الحَقَّ الذي وَجَبَا
باللّهِ يانَسَمات الرِّيحِ، هَلْ خَبَرٌ ... عَنْهم يُعِيدُ لِيَ العَيْشَ الذي ذَهَبَا
بانوا، فَأيُّ فؤادٍ لَمْ يَذُبْ أَسَفاً ... وأيُّ قَلْبٍ غَداةَ البَيْنِ ماوَجَبَا

وقوله:

عَهْدي بِه والبَيْنُ لَيْسَ يروعُهُ ... صَبّاً بَراهُ نُحُولُهُ ودُمُوعُهُ
لاتَطْلُبُوا فِي الحُبِّ ثَأْرَ مُتيمٍ ... فَالمَوْتُ فِي شَرْعِ الغَرَامِ شُروعُهُ
عَنْ ساكِنِ الوادِي سَقَتْه مَدامِعِي ... حَدّثْ حَدِيثاً طَابَ لِي مَسْمُوعُهُ
أفدي الذي عَنَتِ الوجُوهُ لِحُبِّه ... إذ حَلَّ مَعْنَى الحُسْنِ فيه جَمِيعُهُ
أهْواهُ مَعْسُولَ المَراشِفِ واللَّمَى ... حُلْو الحَدِيثِ ظَرِيفُه مَطْبُوعُهُ
دَارَتْ رَحِيقُ لِحَاظِه فَلَنَا بِهَا ... سُكْرٌ يَجِلّ عَن المُدَامِ صَنِيعُهُ
يَجْنِي فَأُضْمِرُ عَتْبَه فإذا بَدَا ... فَجَمالُه مِمَّا جَنَاهُ شَفِيعُهُ

لوافي بالوفيات ٢٨٩/١ — ٣١١ — فوات الوفيات ٣٤٤/٢ — العبر ٢٥٥/٥ — الدرر الكامنة ٣٣٠/٤ — شذرات الذهب ٢٩٨/٥ — فروخ ٧٤٨/٣ — زيدان ١٦٨/٣ — الأعلام ٢٦٣/٧ .

عمر بن عثمان المريني

هو أبو علي عمر بن السلطان أبي سعيد عثمان (الثاني) ابن يعقوب بن عبد الحق المريني. هو أخو السلطان أبي الحسن المنصور بالله لأبيه. كان أبوه ولّاه على (سجلماسة) فلما تولّى أخوه أبو الحسن على الملك بعد وفاة أبيه سنة ٧٣٢هـ خرج عليه بتحريضٍ من أبي تاشفين عبد الرحمن الزّياني صاحب (تلمسان) فتوجه أخوه لقتاله فاستحصن وراء أسوار (سجلماسة) وحصونها وتمكن أبو الحسن من اختراقها والقبض على أخيه وقتله فصداً وخنقاً وعمره ٣٧ عاماً. كان شاعراً مُجيداً، من شعره أبيات أرسلها إلى أخيه أثناء حصاره وقد أيقن بزوال ملكه:

فَلا يَغُرَّنَّكَ الدَّهْرُ الخَؤُونُ فَكَمْ ... أَبَادَ مِنْ كَانَ قَبْلِي يَا أَبَا الحَسَنِ
الدَّهْرُ مُذْ كانَ لا يَبْقَى عَلَى صِفَةٍ ... لَا بُدَّ مِنْ فَرَحٍ فِيه ومِنْ حَزَنِ
أينَ المُلوكُ التي كَانَتْ تَهَابُهُم ... أُسْدُ العَرِينِ ثَوَوْا فِي اللَّحْدِ والكَفَنِ؟
بَعْدَ الأَسِرَّةِ والتِّيجَانِ قَدْ مُحِيَتْ ... رُسُومُهَا وعَفَتْ عَنْ كُلِّ ذِي حَسَنِ
فاعْمَل لأُخْرى وَكُنْ باللّه مُؤْتَمِراً ... واسْتَغْنِ باللّه فِي سِرٍّ وفي عَلَنِ
واخْتَر لِنَفْسِك أمراً أنت آمِرُهُ ... كأَنَّني لَم أَكُنْ يوماً ولَمْ تَكُنِ

الاستقصا ١١٩/٣ ــ ١٢٢ ــ الأعلام ٢١٤/٥.

سنة ٧٣٥هـ = ١٣٣٤/١٣٣٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **كشمير** : إقامة دولة إسلامية في كشمير بزعامة شمس الدين طاهر ميرزا .		

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٧٣٥هـ = ٣١ آب « أغسطس » سنة ١٣٣٤م
الأحد ٦ جمادى الأولى سنة ٧٣٥هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٣٥م .

سنة ٧٣٦هـ = ١٣٣٥/١٣٣٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• دولة إيلخانات فارس: وفاة أبي سعيد بن محمد خدابنده بن أرغون بن أبافا بن هولاكو ملك المغول في دولة فارس (الإيلخانية) وتشمل العراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان وبلاد الروم واستخلاف أرباكاون معزّ الدين خلفاً له. **• مصر بين الخليفة والسلطان:** الملك الناصر محمد بن قلاوون يغضب على الخليفة المستكفي بالله فيلزمه السكنى مع أسرته في البرج الكبير بالقلعة ويمنع الناس عنه ويقيم في البرج خمسة أشهر حتى شفع فيه بعض الأمراء.		• ابن مهنّا (حسام الدين). • أبو سعيد بهادر.

* الاثنين ١ المحرم سنة ٧٣٦هـ = ٢١ آب «أغسطس» سنة ١٣٣٥م
الاثنين ١٦ جمادى الأولى سنة ٧٣٦هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٣٦م.

ابن مهنّا (حسام الدين)

هو مهنّا بن عيسى بن مهنّا بن مانع الطّائي، حسام الدين، من آل فضل، ويلقب بسلطان العرب. أمير من بادية الشام وصاحب تدمر. وآل فضل من طيء، يتنقلون بين الشام والجزيرة ونجد طلباً للمرعى، وكانت الدولة الأيوبية تولّيهم على أحياء العرب وحفظ السّابلة بين الشام والعراق. كانت إمارة مهنّا بن عيسى بعد وفاة أبيه سنة ٦٨٣هـ وولّاه السلطان المنصور قلاوون ثم وقعت وحشة بينه وبين الناصر محمد بن قلاوون فعزله عن الإمارة سنة ٧١٢هـ وولّى أخاه (فضلاً) مكانه، ثم حدث ماأزال الوحشة بينهما فأعيد إلى الإمارة سنة ٧١٧هـ، ولكن السلطان ما لبث أن سخط عليه لصلته بالمغول، فطرد آل فضل من البلاد ثم توسّل بالملك الأفضل محمد بن إسماعيل، فصفح الناصر عنه وردّ إليه إقطاعه فعاد وأخلص الولاء لملوك مصر ومات بالقرب من (سلمية) وقد أناف على الثمانين. كان ديّناً، وقوراً، حليماً، ذا مروءة وسؤدد.

صبح الأعشى ٢٠٦/٤ ــ السلوك للمقريزي ٧٨٤/١، ٨٠٣ ــ الدرر الكامنة ١٣٨/٥ ــ العبر (ذيل) ١٨٧/١ ــ الأعلام ٢٦٢/٨.

أبــو سعيــد بهادر

هو الخان المغولي أبو سعيد ابن الخان محمد خدابندة ابن الخان أرغون ابن الخان أبافا ابن الخان الأكبر جنكيز خان. هو الملك التاسع في دولة المغول بفارس (الإيلخانية). خلف أباه بعد وفاته سنة ٧١٦هـ. كانت بينه وبين الملك الناصر محمد ابن قلاوون مراسلات لا تنقطع، وكان كل منهما يسمي الآخر أخاً. كان ملك دولته يشمل العراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان وبلاد الروم (الأناضول ــ آسيا الصغرى) وأطراف ممالك ما وراء النهر. كان مسلماً، حسن الإسلام. تولّى الملك وعمره أحد عشر عاماً. امتدت دولته عشرين سنة من يوم تملكه إلى يوم وفاته. كان ملكاً جليلاً، مهاباً، عاقلاً، حكيماً، كان يجيد الموسيقى والضرب على العود، وكان مشكور السيرة. أبطل

في سلطنته عدّة مكوس وأراق الخمر ومنع الناس من شربها وورّث ذوي الأرحام فإنه كان حنفياً . هو آخر ملوك المغول من بني جنكيز خان ولم تقم للمغول من بعده قائمة .

النجوم الزاهرة ٩/٢١١ ، ٣٠٩ — الدرر الكامنة ٢/٣٣١ .

سنة ٧٣٧هـ = ١٣٣٦/١٣٣٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **نهاية دولة (إيلخانات) فارس وقيام الدولة الجلائرية :** نهاية دولة إيلخانات المغول في إيران والعراق في عهد آخر ملوكها (أرباكون معزّ الدين) وقيام الدولة الجلائرية الشيعية مكانها بزعامة تاج الدين حسن بزرك بن حسين بن جلائر . • **مملكة أراغون الإسبانية :** وفاة ألفونسو الرابع وقيام ابنه بيدرو الرابع خلفاً له .	• **استيلاء بني مرين على تلمسان ونهاية دولة بني زيّان (عبد الواد) :** أبو الحسن علي ابن عثمان المريني يتوجه من فاس على رأس جيش ويستولي على (تلمسان) وينهي حكم بني زيّان (عبد الواد) ويمتد سلطانه على المغرب الأوسط . وفي عام ٧٥٣هـ تعود إلى بني زيّان وتستمر حتى استولى عليها العثمانيون سنة ٩٦٢هـ .	• ابـــــن الجزري (شمس الدين) . • ابن خطيب جبرين . • ابن عبد الحق . • أبو تاشفين العبدوادي .

* الجمعة ١ المحرم سنة ٧٣٧هـ = ٩ آب «أغسطس» سنة ١٣٣٦م
الأربعاء ٢٨ جمادى الأولى سنة ٧٣٧هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٣٧م

ابن الجزري (شمس الدين)

هو محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز الجزري الدمشقي . شمس الدين أبو عبد الله . المشهور بابن الجزري . دمشقي المولد . مؤرخ ، تقوم شهرته على كتابه المسمّى (حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه) ويعرف بعنوان (تاريخ الجزري) ويعتبر تاريخه معيناً للمعلومات لو أنه بقي بتمامه ، ولكن لم يبق منه إلّا المجلد الأخير ، منه نسخة محفوظة باستنبول وأخرى محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة . توفي عن ٨١ عاماً (يجب ألّا يخلط بينه وبين مواطنه أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد الجزري المشهور أيضاً بابن الجزري ، صاحب كتاب الحصن الحصين من كلام سيّد المرسلين والمتوفى بالعام ذاته .

شذرات الذهب ١٢٤/٦ ــ البداية والنهاية ١٨٦/١٤ ــ دائرة المعارف الإسلامية (الجزري) ــ الأعلام ١٨٩/٦ .

ابن خطيب جبرين

هو عثمان بن علي بن عمر الطائي الحلبي . أبو عمرو فخر الدين المعروف بابن خطيب جبرين . كان بارعاً في الفقه والأصول والنحو والأدب والحديث والقراءات . تولى قضاء حلب سنة ٧٣٦هـ فطلبه الملك الناصر محمد بن قلاوون وطلب ولده معه فروّعهما الحضور أمامه لكلام أغلظه لهما فنزلا مرعوبين ومرضا بالبيمارستان المنصوري ، فمات ولده قبله وتوفي هو بعد يومين . كان عالماً وله مصنّفات منها : (شرح الشامل الصغير) و (شرح مختصر ابن الحاجب) و (شرح البديع لابن الساعاتي) . توفي عن ٧٧ عاماً .

النجوم الزاهرة ٣٢٠/٩ ــ الدرر الكامنة ٥٨/٣ .

ابن عبد الحق

هو عبد المؤمن بن عبد الحق (أو عبد الخالق) بن عبد الله بن شمائل البغدادي الحنبلي، أبو الفضائل صفيّ الدين. أخذ العلم عن شيوخ بغداد ورحل إلى دمشق ومكة وسمع من شيوخهما. كان علّامة في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وكان عالم بغداد في عصره من تصانيفه (معجم في رجال الحديث) و(تحقيق الأمل في عِلْمَي الأصول والجدل) و(اللّامع المغيث في علم المواريث) و(اختصار تاريخ الطبري) وغير ذلك. توفي في بغداد عن ٨١ عاماً.

الدرر الكامنة ٣/٣٢ ــ شذرات الذهب ٦/١٢١ ــ الأعلام ٤/٣١٨.

أبو تاشفين الزياني العبدوادي

هو عبد الرحمن بن موسى (الثاني) أبي حمو بن أبي سعيد عثمان بن يغمراسن. أبو تاشفين. الخامس من ملوك بني زيّان من بني عبد الواد، أصحاب (تلمسان) وأطرافها في المغرب الأوسط. قاتل أباه في عدة معارك وفي الأخيرة قُتِل أبوه سنة ٧١٨هـ وأقدم على قتل إخوته وأعوان أبيه وحلّ محل أبيه في الملك وانصرف إلى عمران بلاده، وكان فيه ميل إلى النعيم واللهو. جمع آلافاً من أهل الصناعات من أسرى الروم فبنوا له مصانع وقصوراً وغرس حدائق ومتنزّهات، فكان أكثر سلاطين هذه الدولة آثاراً. غزا القبائل المجاورة، على عادة أسلافه، فهابه الناس، ووجّه بعض قوّاده لإزعاج بني مرين، أصحاب المغرب الأقصى. فتوجه إليه السلطان المريني أبو الحسن علي بن عثمان بجيش جرار وزحف على تلمسان فحاصرها وأحيا معالم مدينة (المنصورة) التي كان اختطها عمه يوسف بن يعقوب وخرَّبَها بنوزيّان من بعده فأدار عليها سياجاً من السور ونطاقاً من الخندق، ونصب المجانيق من وراء خندقه وأخذ يرمي منها النبال إلى ما وراء أسوار تلمسان ويرجم بها المدينة ويصيب القصور العظيمة والقباب الرفيعة التي تأنق أبو تاشفين في تشييدها وتمكن

الجيش المريني ، بعد حصار دام ثلاث سنين من اقتحام تلمسان عنوة . أما أبو تاشفين فإنه قاتل حتى قُتِلَ ابناه عثمان ومسعود وقُبِضَ عليه وهو مثخن بالجراح فسيق إلى السلطان فأمر بقتله واحتزّ رأسه وانتهت بقتله دولة بني زيّان من بني عبد الواد وملك أبو الحسن المريني المغربين : الأقصى والأدنى . توفي أبو تاشفين عن ٤٧ عاماً ومدة حكمه ثلاث سنين ونصف .

الاستقصا ٣/١١٩ ـ ١٢٣ ـ دائرة المعارف الإسلامية (أبو تاشفين) ـ الأعلام ٤/١١٥ ـ شذرات الذهب ٦/١١٥ .

سنة ٧٣٨هـ = ١٣٣٧/١٣٣٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **بين الخليفة والسلطان :** السلطان الناصر محمد بن قلاوون يغضب على الخليفة المستكفي بالله فينفيه في هذه المرة إلى (قوص) هو وعياله . وكان سبب النفي أن الخليفة رفعت إليه قصّة بأنّ شخصاً له على الملك الناصر دعوى شرعية ، فكتب عليها الخليفة ليحضر المدعى عليه أو يرسل وكيلا ، وأرسلها إلى الملك الناصر فلما قرأها شقّ عليه ذلك وأمر بنفيه إلى قوص . • أقام الخليفة في (قوص) ثلاث سنين ونصف ومات فيها سنة ٧٤٠هـ . • **كشمير :** وفاة شمس الدين طاهر وقيام ابنه جمشيد خلفاً له .		

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٧٣٨هـ = ٢٩ تموز « يوليو » سنة ١٣٣٧م
الخميس ٩ جمادى الثانية سنة ٧٣٨هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٣٨م

سنة ٧٣٩هـ = ١٣٣٨/١٣٣٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **أحداث عالمية :** قيام حرب المئة عام بين إنكلترا وفرانسا دامت حتى سنة ١٤٥٣م		• البرزالي (علم الدين) . • عائشة بنت علي الصّنهاجي . • القزويني (جلال الدين) .

* الأحد ١ المحرم سنة ٧٣٩هـ = ١٩ تموز « يوليو » سنة ١٣٣٨م
الجمعة ١٩ جمادى الثانية سنة ٧٣٩هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٣٩م

البرزالي (علم الدين)

هو القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي ثم الدمشقي . أبو محمد علم الدين . نسبته إلى (برزالة) من بطون البربر . أصله من إشبيلية ومولده دمشق . مُحَدِّث ومؤرخ . درس على أبيه وعلى شيوخ زمانه . رحل إلى بعلبك وحلب ثم إلى مصر ونال إجازات عالية من حفّاظ هذه البلاد وتولّى مشيخة دار الحديث بدمشق ومعها المدرسة النورية . في عام ٧٣٩هـ توجه إلى الحجّ وتوفي في موقع يدعى (خليص) وهو مُحْرم . ألف كتاباً في التاريخ جعله صلة لتاريخ أبي شامة وهو كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين : النورية والصّلاحية) وبلغ به إلى سنة ٧٣٨هـ . صنّف (المعجم الكبير) في الحديث . توفي عن ٧٤ عاماً .

فوات الوفيات ٢/٢٦٢ ـــ الدرر الكامنة ٣/٢٣٧ ـــ الأعلام ٦/١٧ ـــ النجوم الزاهرة ٩/٣١٨ ـــ البداية والنهاية ١٤/١٨٥ ـــ شذرات الذهب ٦/١٢٢ ـــ دائرة المعارف الإسلامية (البرزالي) .

عائشة بنت علي الصّنهاجي

هي عائشة بنت علي بن عمر بن شبل الصّنهاجي الحميري . عالمة بالحديث . عاشت في مصر وأخذت الحديث عن شيوخ زمانها وروته . توفيت في مصر .

الدرر الكامنة ٢/٣٤١ ـــ الأعلام ٤/٦ .

القزويني (جلال الدين)

هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي . من أحفاد أبي دلف العجلي . قاضٍ من أدباء الفقهاء . أصله من (قزوين) ومولده بالموصل . وُلّيَ قضاء دمشق سنة ٧٢٤هـ فقضاء القضاة بمصر سنة ٧٢٧هـ ثم عاد إلى

دمشق وتولّى القضاء فيها واستمر إلى أن توفي عن ٧٣ عاماً . من تصانيفه : (تلخيص المفتاح) في المعاني والبيان ، وقد شرحه في كتاب سمّاه (الإيضاح) . كان يعظّم الشاعر أبا بكر الأرجاني (ت : ٥٤٤هـ) ويرى أنه من مفاخر العجم وجمع شذرات من شعره في كتاب سماه (الشذر المرجاني من شعر الأرجاني) .

الوافي بالوفيات ٣/٢٤٢ ــ شذرات الذهب ٦/١٢٣ ــ الدرر الكامنة ٤/١٢٠ ــ قضاة دمشق ص/٨٧ ــ شوقي ضيف ٦/٥٧٦ ــ الأعلام ٧/٦٦ .

سنة ٧٤٠هـ = ١٣٣٩/١٣٤٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر ــ الخلافة** : وفاة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان ابن الخليفة الحاكم بأمر الله . • الخليفة يعهد بالخلافة إلى ولده أحمد بشهادة أربعين عدلا وأثبت قاضي قوص ــ حيث توفي الخليفة ــ ذلك . • السلطان الناصر محمد قلاوون لم يمض العهد وولّى الخلافة إبراهيم بن محمد بن أحمد الحاكم بأمر الله ، وأمر القضاة بمبايعته فبايعوه ولقّب بالواثق . • **حريق دمشق** : نشوب حريق شرقي الجامع الأموي حتى وصل إلى الجامع وتعلّق بالمنارة الشرقية ثم وقع حريق آخر بسوق الخيل واتهم به راهبان قدما من القسطنطينية وقد صنعا كعكات من النفط في أقمشة أودعاها عند أحد الباعة ولم تلبث أن انفجرت وسرى لهيبها في السوق فأتلف أموالاً عظيمة وخربت أماكن كثيرة . • **كشمير** : وفاة جمشيد بن شمس الدين طاهر وقيام أخيه علاء الدين علي شير خلفاً له .	• **الأندلس ــ توالي غزوات الإسبان** : ألفونسو الحادي عشر ملك قشتالة يوالي غزواته لمملكة غرناطة . • أبو الحجاج يوسف ملك غرناطة يستنجد بالسلطان أبي الحسن علي بن عثمان ملك بني مرين فينجده السلطان ويرسل إليه جيشاً بقيادة ابنه مالك ليقاتل جيش دول ثلاث هي : قشتالة وأراغون والبرتغال . في المعركة الناشبة بين القوتين هُزم المسلمون وقتل أبو مالك في المعركة .	• أبو البقاء البلوي . • زينب بنت الكمال . • المستكفي بالله العباسي (مصر) • النّشو .

* الخميس ١ المحرم سنة ٧٤٠هـ = ٨ تموز « يوليو » سنة ١٣٣٩م
السبت ١ رجب سنة ٧٤٠هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ١٣٤٠م

أبو البقاء البلوي

هو خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد . أبو البقاء . قاضي مدينة (قنتورية) . طاف بنواحي المغرب والمشرق وكتب رحلته بأسلوب تكلف فيه الإغراب ، وصف فيه إفريقية والقدس ومكة وأخذ شيئاً عن ابن جبير .

تاريخ الفكر الإسلامي ص/٣١٩ ــ زيدان ٣/٢٣٨ .

زينب بنت الكمال

هي زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد ، المعروفة بينت الكمال الدمشقية . مسندة الشام . سمعت الحديث من شيوخ زمانها وروته وتزاحم عليها الطلبة وقرؤوا عليها كتب الحديث . توفيت في دمشق وقد جاوزت التسعين من العمر .

الدرر الكامنة ٢/٢٠٩ ــ شذرات الذهب ٦/١٢٦ ــ ذيل العبر ص/٢١٣ .

المستكفي بالله العباسي (مصر)

هو سليمان بن أحمد الحاكم بأمر الله بن الحسن بن علي بن أبي بكر بن المسترشد العباسي . ثالث خلفاء الدولة العباسية بمصر . ولد ببغداد وتولّى الخلافة بعهد من أبيه وبعد وفاته سنة ٧٠١هـ وعمره عشرون سنة ، وخطب له بمصر وبايعه السلطان الناصر محمد ابن قلاوون والأمراء وأعيان الدولة وتلقب بالمستكفي بالله . استمرت خلافته في عهد السلطان بيبرس الجاشنكيري ثم في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية ولما خلع الملك الناصر وتولى السلطنة بيبرس الجاشنكيري أقرّ الخليفة سلطنته وبايعه ، فلما عاد الملك محمد الناصر للسلطنة للمرة الثالثة سنة ٧٠٩هـ نفاه إلى (قوص) فأقام فيها إلى أن

توفي بها عن ٥٧ عاماً . استمرت خلافته ٣٩ سنة وشهرين وبضعة أيام ولم يكن له منها غير مراسمها وعَـهِـدَ من بعده إلى ابنه أبي العباس أحمد ولقّب بالحاكم بلقب جده ولكن السلطان الناصر لم يرض به فولّى الخلافة ــ على الرغم من معارضة القضاة ــ إبراهيم بن محمد بن أحمد الحاكم بأمر الله . ولكن لم يتم له ذلك وثبتت تولية أبي العباس أحمد خلفاً لأبيه المستكفي بالله .

النجوم الزاهرة ١٦٩/٩، ٢٩١ ــ الدرر الكامنة ٣٣٦/٢ ــ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٤٨٤ ــ الأعلام ١٨١/٣ .

النّشـــو

هو شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله المعروف بالنّشو . كان أحد مماليك الأمير (أيدغمش)، وفي يوم جمع السلطان الناصر محمد بن قلاوون كتاب الأمراء لأمر مَا ، فرآه السلطان بينهم فسأله عن اسمه فقال له : النّشو . فقال السلطان : أنا أجعلك نشوي ، وأدخله في خدمته . كان نصرانياً فسماه السلطان عبد الوهاب وجعله حاجبه الخاص . ولما تقدم عند السلطان أخذ يتطاول وساءت أخلاقه وأكثر من المصادرات وكثرت الشكوى فيه ، واشتدت وطأته على الناس . وفي سنة ٧٣٩هـ طلب من السلطان التزام الحاصلات السلطانية فأجيب إلى ذلك . كان من عادته كل ليلة أن يجمع إخوته وصهره ومن يثق به للنظر فيما يحدثه من المظالم فيقترح كل منهم ما يقترحه من المظالم ثم يتفرقون . رُمِيَتْ للسلطان أوراق تطعن في النّشو منها :

أَمَعَنْـــتَ فِي الظُّلْـــمِ وأَكْثَرْتَـــهُ ... وزدْتَ يانَـشوُ على العَالَـــــــمِ
تُـــرى مَنِ الظَّالِـــمُ فِيكُـــم لَنَـــا ... فَـلَعْنَـــةُ اللّـــهِ عَلى الظَّالِـــمِ

ولما ضجّ الناس من ظلمه احتال السلطان في القبض عليه وأمر بمصادرة أمواله وفرح الناس بذلك وأشعلوا الشموع ونشروا الأعلام وهم يصيحون مستبشرين بالقبض عليه وقيل في ذلك الأشعار . وقُبِض على أخيه رزق الله وسجن الأخـوَان في سجن القلعة وانتحر الأخ رزق الله بذبحه نفسه في سجنه . وأُخْرِجَ النشوُ من السجن مقيداً للتحقيق

معه في الأموال التي جمعها ورجمه الناس بالحجارة . ووُجِدَ من أمواله الكثير من الذهب والفضة والتحف ودنانير بألوف الألوف وحملت إلى السلطان . ووجد لصهره وإخوته كثير من الأموال . وقد تنوّعت العقوبة على النَّشو حتى مات ودُفِن في مقابر اليهود ، وكانت مدة ولايته سبع سنين وسبعة أشهر ووُكِّل بقبره من يحرسه خوفاً من العامة أن تُخْرجه وتحرقه .

السُّلوك ٣٨٦/٣ ، ٣٩٢ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ . النجوم الزاهرة ١٣١/٩ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ــ الدرر الكامنة ٤٢/٣ .

سنة ٧٤١هـ = ١٣٤٠/١٣٤١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر ــ دولة المماليك:** وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون عن ثمانية أبناء يتعاقبون على السلطنة وأولهم الملك المنصور سيف الدين أبو بكر. • **الخلافة:** تنحية إبراهيم الواثق الذي ولّاه السلطان محمد بن قلاوون ومبايعة أبي العباس أحمد بن المستكفي بالله، وهو الذي عهد إليه أبوه بالخلافة من بعده، وتلقيبه الحاكم بأمر الله على لقب جدّه. • **استعمال الأنفاط في الحرب:** استعمل المسلمون في وقعة طريف آلات تشبه المدافع كانت تسمى (الأنفاط) وكانت أساساً لاختراع المدافع فيما بعد. • **سلطان بني مرين يبثّ أحزانه لسلطان مصر:** على أثر ما أصاب المسلمين في الأندلس من نكسات أخذ سلطان بني مرين أبو الحسن علي بن عثمان يراسل ملك	• **الحرب ضد قشتالة وحلفائها ــ وقعة طريف:** بعد هزيمة المسلمين سنة ٧٤٠هـ في حربهم ضد القوى المتحالفة الإسبانية (ممالك قشتالة وأراغون والبرتغال) يجتاز السلطان أبو الحسن علي ابن عثمان ملك بني مرين البحر إلى الأندلس على رأس جيش كثيف. • في المعركة التي جرت في سهل قرب مدينة (طريف) انكسر جيش المسلمين المؤلف من جيش بني مرين وجيش غرناطة ويسقط معسكر السلطان في يد الإسبان وفيه حريمه وحشمه وبعض أولاده فذبحوا جميعاً بوحشية مروّعة واستطاع السلطان أن يعبر البحر إلى المغرب مع فلوله وارتد أبو الحجاج ملك غرناطة إلى غرناطة وكانت محنة عظيمة لم يشهد المسلمون لها مثيلاً منذ وقعة العقاب. • في أعقاب هذه الحرب استولى الإسبان على (طريف)	• ابن جزّي الكلبي. • برهان الدين الزّرعي. • الجزولي. • تنكز الحسامي. • الخازن (علاء الدين). • الشّقوري. • الملك الناصر محمد بن قلاوون.

* الاثنين ١ المحرم سنة ٧٤١هـ = ٢٦ حزيران «يونيو» سنة ١٣٤٠م
الاثنين ١٣ رجب سنة ٧٤١هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٤١م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
مصر الناصر محمد بن قلاوون وبثّ أشجانه فيردّ عليه بلزوم الصبر واحتسابه عند الله والأمل في الظفر في معارك أخرى .	و (الجزيرة الخضراء) و (جبل طارق) . • **دولة بني عثمان — امتدادها :** امتدت دولة بني عثمان إلى (الدردنيل) .	

ابن جزيّ الكلبي

هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزيّ الكلبي الغرناطي . أبو القاسم . عالم بفنونٍ من العلم ، من فقه وأدب . كاتب مترسل تولّى الكتابة في دولة بني نصر بغرناطة . من تصانيفه : (وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم) و (الأنوار السّنية) و (القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية) و (التنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية) و (تقريب الوصول إلى علم الأصول) و (المختصر البارع في قراءة نافع) و (الفوائد العامة في لحن العامّة) و (النور المبين في قواعد عقائد الدين) . توفي شهيداً في وقعة (طريف) وهو يُحرض الناس على جهاد المعتدين الإسبان سنة ٧٤١هـ ، وكان له من العمر ٤١ عاماً . كان شاعراً . من شعره قوله في الغِنى :

أَرَى النَّاسَ يُولُونَ الغَنِيَّ كَرامَةً ... وإنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلاً لِرِفْعَةِ مِقْدَارِ
ويَلْوُونَ عَنْ وجْهِ الفَقِيرِ وجُوهَهُم ... وإنْ كَانَ أَهْلاً أن يُلاقَى بإِكْبَارِ
بنو الدَّهْرِ جَاءَتْهُم أَحَادِيثُ جَمَّةٌ ... فَمَا صَحَّحُوا إلّا حَدِيثَ ابْنِ دِينارِ

نفح الطيب ٨/٢٨ ، ٥٤ ـــ فروخ ٦/٤٢٠ ـــ الإحاطة ص/١٦٥ .

برهان الدين الزّرعي

هو أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن هلال الزرعي ثم الدمشقي . كان من أذكياء الناس ، وافر العقل ، عالي الهمّة وإليه المنتهى في جودة الخط . كان إماماً ، فقيهاً تولّى القضاء والتدريس . درّس في المدرسة الحنبلية مدة سجن الشيخ تقي الدين ابن تيمية بقلعة دمشق . كان بارعاً في أصول الفقه والفرائض والحساب . توفي في دمشق عن ٧٣ عاماً .

المنهل الصافي ١/٢٦ ـــ شذرات الذهب ٦/١٢٩ .

الجزولي

هو عبد الرحمن بن عفّان الجزولي . أبو زيد . فقيه مالكي معمّر . من أهل فاس . كان أعلم الناس في عصره بمذهب مالك . وكان يحضر مجلسه أكثر من ألف فقيه معظمهم يستظهر المدونة في الفقه المالكي . عاش أكثر من مائة وعشرين سنة وما انقطع عن التدريس حتى توفي .

الأعلام ٤/٨٨ .

تنكز الحسامي

هو الأمير سيف الدين تنكز بن عبد الله الحسامي الناصري . بدر الدين . جلب إلى مصر مملوكاً فاشتراه الملك المنصور حسام الدين لاجين فنسب إليه ، ولما قتل لاجين وتولّى السلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون التحق به وأصبح من خاصّة مماليكه وشهد معه وقعة (الخازندار) ثم وقعة (شقحب) ولما خلع الملك الناصر محمد توجه معه إلى (الكرك) وأقام معه فيها . ولما تولّى الملك الناصر سلطنته الثالثة ولّاه نيابة الشام وتزوج ابنته . وكان يحمل إلى السلطان هدايا ثمينة . كان أميراً جليلاً ، محترماً ، مهاباً ، عفيفاً عن أموال الرعية ، إلّا أنه كان صعب المراس ، ذا سطوة عظيمة وحرمة وافرة ، وقف عدة أوقاف على وجوه الخير . تبدّل آخر أيامه ، فأخذ يصادر الأموال ويسخّر الفلاحين ويقطع الزكاة ويبالغ في العقوبة وساء خلقه كثيراً ، وقد تغيّر خاطر السلطان عليه لما بلغه عنه ، فجهّز تنكز أمواله ليحملها إلى قلعة (جعبر) على نهر الفرات ، ويخرج هو إليها بعد ذلك بحجّة أنه يتصيّد . وجاء من أخبر السلطان أنه يريد الخروج عليه بنقل أمواله من دمشق إلى مكانٍ بعيد ، فاستدعاه السلطان فلما حضر سأله عمّا لديه من المال ، فأجابه أنْ لا مال لديه سوى ثلاثين ألف دينار هي وديعة عنده لأيتام ، فأمر السلطان باعتقاله في القلعة وأرسل من يكشف عن أمواله فوجد لديه ما يعجز المرء عن وصفه ومقداره من ذهب وفضة وجوهر ومن خيلٍ وجمال وأُحصي له عن عدد كبير من المال ، فصودر جميعه وأمر السلطان بقتله .

النجوم الزاهرة ٩/١٥٣ ـــ ١٥٩ ، ٢٣٧ ـــ السلوك للمقريزي ٢/٥٠٨ ـــ ٥١٢ .

الخازن (علاء الدين)

هو علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي البغدادي (نسبة إلى شيحة من قرى حلب). علاء الدين المعروف بالخازن. عالم بالتفسير والحديث. من فقهاء الشافعية. ولد ببغداد وسكن دمشق مدة وكان خازن الكتب في المدرسة السميساطية وتوفي بحلب عن ٦٣ سنة. له تصانيف منها: (لباب التأويل في معاني التفسير) في تفسير القرآن ويعرف بتفسير الخازن. و (عمدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام) في فروع المذهب الشافعي و (مقبول المنقول) في الحديث.

الدرر الكامنة ٣/١٧١ ــ الأعلام ٥/١٥٦.

الشّقوري

هو غالب بن علي بن محمد اللخمي. أبو تمّام الشّقوري. طبيب من العلماء من أهل غرناطة. رحل إلى المشرق فحجّ وقرأ الطب بالقاهرة وزاول العِلاجَ فيها وعاد إلى المغرب فوُلِّيَ الحسبة بمدينة فاس. توفي بمدينة (سبتة). له تآليف طبية. نسبته إلى شقورة بالأندلس.

الأعلام ٥/٣٠٣.

الملك الناصر بن قلاوون

هو السلطان محمد بن السلطان قلاوون. الملك الناصر أبو الفتوح ناصر الدين. سلطان الديار المصرية، التاسع من ملوك الترك المماليك. تولى السلطنة بعد قتل أخيه الملك الأشرف خليل سنة ٦٩٣هـ وكان عمره تسع سنين وجعل الأمير كتبغا المنصور أتابكاً له (نائباً للسلطنة)، ولم يلبث كتبغا أن دعا القضاة والأمراء وطلب إليهم خلع

الملك الناصر محمد لصغر سنه فقرروا خلعه وتنصيبه سلطاناً ، فتسلطن ودعا نفسه الملك العادل وأرسل الملك الناصر إلى الكرك ليقيم فيها . وفي عام ٦٩٦هـ أقدم الأمير (لاجين) على خلع (كتبغا) بينما كان في دمشق واستولى على السلطنة أثناء غيابه ثم قتل لاجين عام ٦٩٨هـ وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة وكان قد بلغ الخامسة عشرة من العمر ، وولّي الأمير سيف الدين سلّار أتابكاً له وولّي الأمير بيبرس الجاشنكير أمور القصر ، فاستبدّا بالملك الناصر ومنعاه من التصرف فشكا لخاصّته ما يعانيه منهما . ولمّا أعياه أمرهما خرج من القاهرة وتحوّل إلى (الكرك) وأقام فيها وخلع نفسه وتنازل عن السلطنة ، فاجتمع الأمراء وأجمعوا على سلطنة بيبرس الجاشنكير فتسلطن وتلقب بالملك المظفر وتم ذلك سنة ٧٠٨هـ وكانت مدة سلطنة الملك الناصر محمد في سلطنته الثانية عشر سنين . وفي عام ٧٠٩هـ خُلع بيبرس الجاشنكير وأعيد الملك الناصر محمد إلى السلطنة للمرة الثالثة وامتدت سلطنته في المرة الثالثة اثنين وثلاثين سنة ونصف السنة وهو أطول ملوك المماليك في السلطنة وأعظمهم مهابة وأغزرهم عقلاً وأحسنهم سياسة وأكثرهم دهاءً وأجودهم تدبيراً وأقواهم بطشاً وشجاعة وأحذقهم تنفيذاً ، مرّت به التجارب ، وقاسى الخطوب ، وباشر الحروب وتقلب مع الدهر ألواناً . أكثر في سلطنته من شراء المماليك فنشط التجار في جلبهم ، وكان أكثرهم من أبناء المغول . خلف من الأولاد أحد عشر ولداً ذكراً دون البنات وتولّى السطلنة من أبنائه ثمانية منهم وهم : أبو بكر وأحمد وكجك وشعبان وإسماعيل وحاجي وحسن وصالح . أقام كثيراً من العمران من قصور وجوامع وميادين وجسور ، وحفر الخلجان والأقنية ومنها القناة التي شقّها بين الإسكندرية والنيل ، وأبطل كثيراً من الفواحش وجرّد حملات كان فيها منتصراً ، وفتح مدناً عديدة في بلاد الشام والجزيرة ولما مات خلفه ابنه أبو بكر وتلقب بالملك المنصور سيف الدين .

النجوم الزاهرة ١٥٧/٩ ــ ١٦٥ ــ الدرر الكامنة ٢٩٢/٣ ــ ابن أياس ٣٧٨/١ ، ٤٠١ ، ٤٣١ ــ فوات الوفيات ٥٢١/٢ ــ شذرات الذهب ١٣٤/٦ ــ السلوك للمقريزي ٥٢٣/٢ ــ ٥٤٤ .

سنة ٧٤٢هـ = ١٣٤١/١٣٤٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر ــ دولة المماليك:** خلع الملك المنصور سيف الدين أبي بكر ابن السلطان محمد بن قلاوون وتولية أخيه علاء الدين كجك وتلقيبه الملك الأشرف وعمره خمس سنوات.	• **الإسبان يستولون على مدن أندلسية:** بعد هزيمة المسلمين في وقعة طريف أخذ ملك قشتالة يغزو أطراف غرناطة فاستولى على (قلعة يحصب).	• الطنبغا الصّالحي. • قوصون الناصري. • الملك المنصور أبو بكر.

* السبت ١ المحرم سنة ٧٤٢هـ = ١٦ حزيران «يونيو» سنة ١٣٤١م
الثلاثاء ٢٣ رجب سنة ٧٤٢هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٤٢م

الطنبغا الصّالحي

هو الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحي الناصري . كان من صغار مماليك المنصور قلاوون وتولى الملك الناصر محمد بن قلاوون تربيته فنسب إليه . ولّاه الملك الناصر نيابة حلب فسار فيها سيرة مشكورة وغزا بلاد سيس حتى أخذها بالأمان وعمّر في نيابته بحلب جامعا لا يزال اليوم من مشاهير جوامعها . وأقام بحلب حتى وقع بينه وبين تنكز نائب الشام خلاف ، فشكاه تنكز إلى الملك الناصر فعزله عن نيابة حلب وولّاه نيابة غزّة إلى أن غضب السلطان على تنكز فولّاه نيابة الشام حتى مات الملك الناصر وخلفه ابنه الملك المنصور أبو بكر ، وكان المتحكّم في الدولة الأمير قوصون فانضمّ إليه ، ولما دالت دولة قوصون قبض عليه معه وسجنا في القلعة بالقاهرة وقتلا فيها .

النجوم الزاهرة ٧٣/١٠ ـــ أعلام النبلاء ٤٠٢/٢ .

قوصون الناصري

كان أعظم مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون حتى صار ساقيه ، ثمّ رقّاه وجعله مقدّم ألف وزوّجه بابنته . ثم ازداد أمر قوصون وأصبح مدبّراً أمور المملكة والمتحكم فيها . ثم استمرّ في سلطته أيام الملك المنصور أبي بكر ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون فحسده الأمراء وأخذوا يوقعون به عند السلطان . وبعد مضي تسعة وخمسين يوماً على سلطنة الملك المنصور أبي بكر خلعه قوصون وأرسله إلى (قوص) مع إخوته ثم أمر بقتله وولّى مكانه الملك الأشرف كجك . قامت فتنة بينه وبين المماليك السلطانية لتعصّبهم عليه وامتناعهم عن طاعته وتمكن قوصون من التغلب عليهم وقتل بالتوسيط المقدّم فيهم (أي قُتل بقطع جسدة إلى نصفين) . تنكرت قلوب أكابر الأمراء عليه لقتله ابن مولاه الملك المنصور ومعه بعض المماليك بغير ذنب وخشوا أن يتسلطن فاجتمعوا عليه ، ولما عجز عن مقاومتهم سلّم نفسه فقبضوا عليه وسجنوه في القلعة ثم مضوا به إلى الإسكندرية وقتلوه خنقاً ونهبوا خزانته وصادروا أمواله وفيها الكثير من النفائس ونهبوا دور

مماليكه وخرّبوها وقد تولّى الأمر الأمير إيدغمش وخلع الملك كجك ابن الملك الناصر محمد قلاوون وولّى السلطنة أخاه أحمد ولقبه بالملك الناصر شهاب الدين.

النجوم الزاهرة ١٠/٣ ـ ٥٠.

الملك المنصور أبو بكر

هو أبو بكر ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون. الملك المنصور. تسلطن بعهد من أبيه وجلس على تخت الملك صبيحة وفاة أبيه سنة ٧٤١هـ ولقبه الأمراء بالملك المنصور على لقب جده. هو الثالث عشر من ملوك الترك المماليك بديار مصر والأول من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون. لما تولّى الخلافة خلع الخليفة الواثق بالله إبراهيم وأقام أحمد بن سليمان الحاكم بأمر الله وكان الملك الناصر محمد قد رفض توليته وقدّم عليه إبراهيم رغم معارضة الفقهاء والقضاة. اعتقل المنصور جماعة من أمراء الجيش وجعل الأمير قوصون الناصري مدبّراً للملكة ثم تغيّر عليه وهمّ باعتقاله فسبقه قوصون وقبض عليه وأرسله إلى السجن في (قوص) وأوعز إلى والي قوص بقتله فقتله وتوفي عن ٢٢ عاماً، وكانت مدة سلطنته ثلاثةأشهر وخلفه أخوه الملك الأشرف كجك.

النجوم الزاهرة ١٠/٣ ـ ٣٢ ـ ابن أياس ١/٤٨٦ ـ ذيل العبر ص/٢٢٦ ـ الأعلام ٢/٤٥.

سنة ٧٤٣هـ = ١٣٤٢/١٣٤٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر ـ دولة المماليك:** خلع الملك الأشرف كجك ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون وتولية أخيه أحمد وتلقيبه الناصر شهاب الدين ثم خلعه وتولية أخيه إسماعيل وتلقيبه بالملك الصالح عماد الدين.	• **الحرب بين قشتالة وبني مرين:** ظفر ملك قشتالة على بني مرين وما أصابهم من ضعف، أتاح له الفرصة لمتابعة غزوه لبلادهم، فاستولى على (قلعة بني سعيد) من أعمال غرناطة، فأثار ذلك في نفس ملك بني مرين السلطان أبي الحسن علي بن عثمان الانتقام فأرسل أساطيله إلى بحر الزقاق (مضيق جبل طارق) والتقى بأسطول قشتالة في معركة بحرية هُزم فيها جيش السلطان المريني وتمزق أسطوله.	• ابن الدهان الطبيب. • الزّواوي. • الزّيلعي. • الواثق بالله العباسي (مصر).

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٧٤٣هـ = ٥ حزيران «يونيو» سنة ١٣٤٢م
الأربعاء ٤ شعبان سنة ٧٤٣هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٤٣م

ابن الدّهــان الطبيب

هو محمد بن إبراهيم بن عبد الله . أبو عبد الله صلاح الدين المعروف بابن الجراحي كما يعرف بابن الدهان . كان أبوه جراحاً فأخذ عنه صناعة الطب ، كما أخذها عن شيوخ الأطباء في مصر فنبغ فيها . كان مشاركاً في الحكمة . له معرفة بعلم النجوم وكان من أعيان أطباء السلطان .

الدرر الكامنة ٣/٣٧٤ ـــ الوافي بالوفيات ٢/٢٣ ـــ معجم الأطباء ص/٣٥٧ .

الـزّواوي

هو عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى المنكلاني الزوّاوي ، شرف الدين . من أهل (زواوة) بالمغرب الأوسط (الجزائر) . فقيه من علماء الحديث . تفقه بمدينة (بجاية) والإسكندرية وعاد إلى فاس فتولّى القضاء فيها ، ثم عاد إلى مصر وتولّى التدريس بالأزهر . ثم قدم إلى دمشق سنة ٧٠٧هـ وتولى فيها القضاء والتدريس بالجامع الأموي . ثم أعرض عن التدريس وانقطع إلى التأليف . من تصانيفه (شرح صحيح مسلم) و (شرح جامع الأمّهات) في فقه المالكية و (مناقب الإمام مالك) و (شرح المختصر) في الفقه لابن الحاجب ، وله كتاب في الوثائق ، وشرع في تصنيف تاريخ كبير كتب منه عشرة مجلدات وتوفي عن ٧٩ عاماً .

الدرر الكامنة ٣/٢٨٩ ـــ الأعلام ٥/٢٩٥ .

الزيلعــي

هو عثمان بن علي بن محجن ، فخر الدين الزيلعي (نسبة إلى زيلع ميناء على البحر الأحمر من الساحل الإفريقي) . فقيه حنفي . قدم القاهرة سنة ٧٠٥هـ فأفتى ودرّس

فيها ، وفيها توفي . من تصانيفه : (تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق) في الفقه و (بركة الكلام على أحاديث الأحكام) و (شرح الجامع الكبير) في الفقه .

الدرر الكامنة ٦١/٣ ــ الأعلام ٣٧٣/٤ ــ شوقي ضيف ١٣٧/٦ .

الواثق بالله العباسي (مصر)

هو إبراهيم بن محمد المستمسك بالله بن أحمد الحاكم بأمر الله . أبو إسحاق . هو ابن أخي أبي الربيع سليمان المستكفي بالله . وكان المستكفي قد عهد بالخلافة من بعده إلى ابنه أبي العباس أحمد ، فلما مات المستكفي سنة ٧٤٠هـ رفض الملك الناصر محمد بن قلاوون بيعة أحمد وولّى الخلافة إبراهيم بن محمد ولقّبه بالواثق بالله . وكان سبب الرفض أن الخليفة المستكفي قام بنصرة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير الذي تولّى السلطنة بعد أن خلع الملك الناصر نفسه وأقر سلطنته وبايعه وتحامل على الملك الناصر في المجلس الذي عقده لبيعة بيبرس ، فلما عاد الملك الناصر وتولى سلطنته الثالثة والأخيرة نفى الخليفة المستكفي إلى (قوص) إلى أن توفي فيها سنة ٧٤٠هـ ورفض مبايعة ابنه أبي العباس وولّى إبراهيم بن محمد وظلّ قائماً بالخلافة إلى أن توفي الملك الناصر سنة ٧٤١هـ وقام بالسلطنة من بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر فخلع الواثق وبايع أبا العباس أحمد وتلقب بالحاكم بأمر الله (الثاني) وهو لقب جده الحاكم بأمر الله (الأول) .

النجوم الزاهرة ٢٦٢/٨ ، ٢٦٣ ، ١٥١/٩ ، ٣٢٢ .

سنة ٧٤٤هـ = ١٣٤٤/١٣٤٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
		• ابن قدامة المقدسي (شمس الدين). • ابن مهنّا (سليمان). • الرّقوطي. • الواسطي (إبراهيم).

* الأحد ١ المحرم سنة ٧٤٤هـ = ٢٥ أيار «مايو» سنة ١٣٤٣م
الخميس ١٥ شعبان سنة ٧٤٤هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٤٤م

ابن قدامة المقدسي (شمس الدين)

هو محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي . أبو عبد الله شمس الدين بن قدامة الدمشقي . حافظ للحديث ، فقيه حنبلي من كبار الحنابلة . صنّف ما يزيد على سبعين كتاباً ومات قبل بلوغه الأربعين . من كتبه : (العقود الدريّة في مناقب أحمد ابن تيميّة) و (فضائل أهل الشام) و (قواعد أصول الفقه) و (العلل) في الحديث و (الأحكام) في فقه الحنابلة .

الدرر الكامنة ٣/٣٣١ ـــ البداية والنهاية ١٤/٢١٠ ـــ الأعلام ٦/٢٢٢ .

ابن مهنّا (سليمان)

هو سليمان بن مهنّا بن عيسى بن مهنّا . من آل فضل من طيّء، يلقب بعلم الدين . أمير عرب الفضل في بادية حمص والفرات . كان معروفاً بالنَّجدة ، موالياً لسلاطين مصر والشام . لجأ إليه الأمير (قراسنقر) نائب الشام سنة ٧١١هـ خائفاً من السلطان الناصر ، فرحل معه إلى بوسعيد ملك المغول في ماردين وأقام إلى سنة ٧٣٢هـ وعاد فنزل بالرحبة وأبوه وعمه يحذّرانه من الوقوع في يد السلطان ، فركب بغير علمهما إلى مصر فأقبل عليه السلطان ورحّب به وأكرمه وولّاه إمرة العرب بعد وفاة أخيه موسى بن مهنّا سنة ٧٤٢هـ فاستمر بالإمارة إلى أن مات بسلمية . كان شجاعاً ، بطلاً ، لولا أنّ في بعض سيرته إساءات ومظالم .

الدرر الكامنة ٢/٢٥٨ ـــ النجوم الزاهرة ١٠/١٠٣ ـــ أعلام النبلاء ٢/٤٠٦ ، ٦/٥٨٧ ـــ الأعلام ٣/١٩٨ .

الرقوطي

هو أبو بكر محمد بن أحمد الرقوطي المرسي . من أهل (رقوطة) من أعمال

(مرسية). كان عالماً في الطب ماهراً فيه وعارفاً بالمنطق والهندسة والحساب والموسيقى، فيلسوفاً. وكان ــ كما يقول الوزير لسان الدين بن الخطيب ــ آية الله في المعرفة بالألسن، يقرىء الأمم بألسنتهم الفنون التي يرغبون تعلّمها. وحينما استولى الإسبان على (مرسية) بزعامة الملك ألفونسو العاشر ملك قشتالة بنى له الملك مدرسة يعلم فيها المسلمين والنصارى واليهود. ويقال إن الملك الإسباني عرض عليه التنصُّر وأطمعه بالمال والجاه فأجابه بما أقنعه، ولما خرج من عنده قال لأصحابه: أنا عمري أعبد إلها واحداً وقد عجزت عمّا يجب له فكيف يكون حالي لو كنت أعبد ثلاثة آلهة كما طلب مني الملك. دعاه سلطان غرناطة أبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف من بني نصر فأقام عنده في غرناطة وأنشأ له مدرسة تولّى تعليم الرياضيات فيها مع علوم أخرى إلى أن مات.

الإحاطة في أخبار غرناطة ٦٧/٣ ــ الدرر الكامنة ٤٦٤/٣ ــ تاريخ الفكر الأندلسي ص/٤٥٧ ــ الطب والأطباء في الأندلس ص/٧٩ ــ نفح الطيب ٢٦٦/٥.

الواسطي (إبراهيم)

هو إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد. أبو إسحاق برهان الدين، المعروف بابن عبد الحق الواسطي ويقال له أيضاً ابن قاضي الحصن بسورية. كان أبوه قاضي (الحصن) فعرف به. فقيه حنفي، محدث دمشق. رحل إلى القاهرة فتولّى فيها قضاء الحنفية، ثم عاد إلى دمشق فدرّس وأفتى وإليه انتهت رياسة المذهب. من تصانيفه: (نوازل الوقائع) في الأخبار و (المنتقى) في فروع الفقه و (مختصر السنن الكبرى للبيهقي).

الدرر الكامنة ٤٨/١ ــ البداية والنهاية ٢١٢/١٤ ــ النجوم الزاهرة ١٠٤/١٠ ــ الأعلام ٤٥/١.

سنة ٧٤٥هـ = ١٣٤٤/١٣٤٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• **العثمانيون يعبرون أوربا :** العثمانيون يعبرون لأول مرة إلى أوربا بدعوة من الإمبراطور (حنّا كونتا كوزين Cantacuziene) ملك تراقيا لتأييد حقوقه ضد الإمبراطورة (أنّا Anna) .	• أبو حيّان الغرناطي . • سنجر الجاولي . • الملك الناصر محمد بن قلاوون .

* الجمعة ١ المحرم سنة ٧٤٥هـ = ١٤ أيار «مايو» سنة ١٣٤٤م
السبت ٢٦ شعبان سنة ٧٤٥هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٤٥م

أبو حيّان الغرناطي

هو محمد بن يوسف بن علي بن حيّان الغرناطي الأندلسي النّفزي. أثير الدين. أصل أهله من قبيلة (نفزة) من المغرب الأقصى، جاؤوا إلى الأندلس وسكنوا (جيّان). ولد في ضاحية من ضواحي غرناطة، ونشأ في غرناطة وتلقّى علومه فيها وتنقل في بعض نواحي المغرب ورحل إلى مالطة ومنها إلى المشرق وطاف في مصر والسودان والحبشة والعراق والشام والحجاز وأخذ عن شيوخها وحصل على الإجازات بالتدريس. كان عالماً باللغة وإماماً في النحو وبارعاً في التفسير والحديث والفقه، وكان شاعراً مكثراً، وكان يعرف من اللغات الفارسية والتركية والحبشية. صنّف كثيراً من التصانيف منها (البحر المحيط) في تفسير القرآن ثم اختصره في كتاب سمّاه (النهر) و(مجاني العصر) في تراجم رجال عصره و(طبقات نُحَاة الأندلس) و(تحفة الأريب) في غريب القرآن إلى غير ذلك. توفي في القاهرة عن ٩١ سنة. كان شاعراً يغلب عليه شعر الفقهاء وله موشحات. من شعره أبيات مشهورة من الحكمة البارعة في الأصدقاء والأعداء:

عِدَاتِي لَهُمْ فَضْلٌ عليَّ ومِنَّةٌ ... فَلَا أَذْهَبَ الرَّحْمَنُ عَنّي الأَعَادِيَا
هُمُ بَحثُوا عَنْ زَلَّتِي فَاجْتَنبتُهَا ... وهُمْ نَافَسُونِي فاكْتَسَبْتُ المَعَالِيَا

وله بالتهكم بالمتصوفين:

أيَا كاسِياً مِن جيِّدِ الصوفِ نَفْسَه ... ويا عَارِياً مِنْ كُلِ فَضْلٍ ومِنْ كَيْسِ
أَتُزهَى بِصوفٍ وهْوَ بالأمسِ مُصْبِحٌ ... عَلَى نَعْجَةٍ واليومَ أَمْسَى عَلى تَيْسِ

وقال في إباء النفس وعزّتها:

وقصَّر آمالِي مَآلِي إلى الرَّدَى ... وأنّي، وإنْ طَالَ المَدَى، سَوْفَ أَهْلَكُ
فَضَنَّتْ بِمَاءِ الوَجهِ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ ... وجَادَتْ يَمِيني بِالّذِي كُنْتُ أملكُ

وقال في فضل المال:

أَتَى بِشَفيعٍ لَيْسَ يُمْكِنُ ردُّه ... دَراهِمُ بيضٌ للجُروحِ مَراهِمُ
تُصَيِّرُ صَعْبَ الأمرِ أهْوَنَ مَا يُرى ... وتَقْضِي لُبَانَاتِ الفَتَى وهوَ نَائِمُ

ويقول في أصحاب الدعاوى الباطلة ممن ليسوا من أهل الصلاح وينكر ما يدعون من كرامات:

حَلَبْتُ الدَّهْـرَ أَشْطُـرَهُ زَمانـاً ... وأَغْنَانِـي العَيَـانُ عَنِ السُّـؤالِ
فَمَا أَبْصَـرْتُ مِـنْ خِلٍّ وَفـيّ ... وَلَا أَلْفَـيْتُ مَشْكُـورَ الخِـلَالِ
ذِئـابٌ فِي ثِيَـابٍ قَـدْ تَبـدَّتْ ... لِرائِيهَـا بِأَشْكَـالِ الرِّجَـالِ
ومَـنْ يَـكُ يدَّعِي مِنْـهـمُ صَلاحـاً ... فَزِنْدِيـقٌ تَغَلْغَـلَ فِي الضَّـلَالِ
تَرى الجُـهَّـالَ تَتْبَعُـه ويَـرْضَى ... مُشَارَكَـةً بأهـلٍ أو بِمَـالِ
فينْهَـبُ مَالَهُـم ويُصِيبُ مِنْهـم ... نِساءَهُـم بِمَقْبُـوحِ الفِعَـالِ
ويأخُـذُ حَالَـه زوراً فَيَرمِـي ... عَـمَامَتَـه وَيَهْـرُبُ فِي الرِّمَـالِ
ويُجْـرونَ التيـوسَ وراءَ رِجْسٍ ... تَـقَرْمَـطَ في العَقِيـدَةِ والمَقَـالِ

يقول في إيثاره العزلة عن الناس :

لَقَدْ جُلْتُ في غَرْبِ البِلَادِ وشَرْقِهَا ... أُنَقِّبُ عَمَّـنْ كَانَ لِلّـهِ دَاعِيَـا
فَلَـمْ أَرَ إِلَّا طَالِبـاً لِرِيَـاسَةٍ ... وَجَمَّـاعَ أمـوالٍ وشَيْخـاً مُرائِيَـا
قَبَضْتُ يَدي عَنْهـم وآثـرتُ عُزْلَـةً ... عَنِ النَّاسِ واسْتَغْنَيتُ باللهِ كَافِيَـا

ويقول في إيثار العزوبة على الزواج :

خُلِـقَ الانسانُ في كَبَـدِ ... بوجـودِ الأهـلِ والولـدِ
كلُ عضوٍ فيـه نافعـه ... غيـرَ عضوٍ ضـرَّ للأبـدِ
منتـجٍ ذلًّا وفقـد غنـىً ... وفراخـا جمّـةَ العـددِ
مَـنْ يمتْ منهم يُذِقْـه أذىً ... أو يعِشْ ألقـاهُ في نَكَـدِ
عاشَ في أمـنٍ فتـىً عَـزِبٌ ... مستريـحُ الفِكْـرِ والجسـدِ

الوافي بالوفيات ٥/٢٦٧ ــ شذرات الذهب ٦/١٤٥ ــ نفح الطيب ٣/٢٢٩ ــ ٣٢١ ــ ٣٤٠ ــ فروخ ٦/٤٢٦ ــ شوقي ضيف ٦/١١٨ ــ دائرة المعارف الإسلامية (أبو حيّان الغرناطي) ــ تاريخ الفكر الأندلسي ص/١٨٧ ــ النجوم الزاهرة ١٠/١١١ ــ الدرر الكامنة ٢/٢٦٦ ــ فوات الوفيات ٢/٥٥٥ ــ شذرات الذهب ٦/١٤٥ ــ الأعلام ٨/٢٦ .

سنجر الجاولي

هو سنجر بن عبد الله الجاولي . أبو سعيد علم الدين . كان من مماليك (جاول) أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس فنسب إليه . خدم الملك الظاهر وخدم من بعده خليل بن

قلاوون فولّاه على الكرك ثم قدم إلى مصر أيام الملك العادل كتبغا فتقدم لديه وولّاه نيابة غزّة ثم عدة ولايات بمصر وبلاد الشام وطالت أيامه. كان عالماً بالفقه والحديث. شرح مسند الشافعي شرحاً وافياً. بنى في البلاد التي تولّاها خانات وجوامع أحدها في غزّة ويعرف بالجاولية. توفي في القاهرة عن ٩٥ عاماً.

النجوم الزاهرة ١٠٩/١٠ ـــ الدرر الكامنة ٢٦٦/٢ ـــ الأعلام ٢٠٧/٣.

الملك الناصر أحمد بن قلاوون

هو شهاب الدين الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون. تسلطن بعد خلع أخيه الملك الأشرف علاء الدين كجك سنة ٧٤٢هـ وتلقب بالملك الناصر لقب أبيه. هو الخامس عشر من ملوك الترك المماليك. ولد بالقاهرة وأرسله أبوه إلى (الكرك) ليتعلم الفروسية فاستمر فيها أيام أبيه الناصر وأخويه أبي بكر المنصور وكجك الأشرف وتولّى السلطنة سنة ٧٤٢هـ بعد خلع الأشرف فانتقل إلى القاهرة وقتل جماعة من الأمراء كانوا في السجن وجمع أموالاً من الخزائن السلطانية وعاد إلى الكرك واتهم بالانغماس في اللهو، فكتب نواب الشام إلى قوّاد مصر في خلعه فخلعوه في أوائل سنة ٧٤٣هـ وولّوا أخاه إسماعيل وأرسلوا الجيش لمحاصرة أحمد في الكرك فقاتل وقوتل إلى أن أمسكه الأمير منجك اليوسفي فذبحه بأمر أخيه إسماعيل وأحضر رأسه في علبة بين يدي أخيه. كان الناصر أحمد أشجع إخوته وأكبرهم سنّاً، ولكنه كان سيىء التدبير يغلب عليه الجهل والتهور في أفعاله. قتل جماعة من كبار الأمراء بدون ذنب. كانت مدة حكمه ٧٢ يوماً.

البداية والنهاية ١٩٣/١٤، ٢٠٢، ٢٠٧ ـــ ابن أياس ٤٩٥/١ ـــ النجوم الزاهرة ٥٠/١٠ وما بعدها ـــ الأعلام ٢١٥/١.

سنة ٧٤٦هـ = ١٣٤٥/١٣٤٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر ــ دولة المماليك:** قتل الملك الصالح عماد الدين إسماعيل وتولية أخيه شعبان (الأول) ابن الناصر محمد بن قلاوون وتلقيبه الملك الكامل سيف الدين.		• الملك الأشرف كجك القلاووني. • الملك الصالح إسماعيل.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٧٤٦هـ = ٣ أيار (مايو) سنة ١٣٤٥م
الأحد ٨ رمضان سنة ٧٤٦هـ = ١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٣٤٦م

الملك الأشرف كجك القلاووني

هو ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون. نصبه الأمير قوصون الناصري بعد أن قتل أخاه المنصور أبا بكر سنة ٧٤٢هـ. تولى السلطنة وعمره نحو سبع سنين وتلقب بالملك الأشرف. سمّاه أبوه (كجك) ـــ أي الصغير باللغة التركية ـــ قيل إن والده لحظ فيه أنه سَيَلِي الملكَ صغيراً فسماه كجك. جعل الأمير قوصون نائباً للسلطنة، فتصرف على هواه ونفى بعض الأمراء وقرّب آخرين، فاضطربت أحوال المملكة وضاعت مصالح الرعية وجاءت الأخبار بعصيان نواب المملكة في المدن والأقاليم ووقع الخلف بين الأمراء بالديار المصرية واجتمع الأمراء أمام بيت قوصون ودعوا العامة إلى نهب ما فيه، فأرسل قوصون يطلب الأمان لنفسه من القتل واستسلم لهم فقيّدوه ونفوه إلى الإسكندرية وخلع الملك الأشرف من السلطنة، وولوا السلطنة من بعده أخاه أحمد. كانت مدة سلطنة كجك خمسة أشهر وبضعة أيام واعتقل في دور الحرم إلى أن مات في دولة أخيه الملك الكامل شعبان سنة ٧٤٦هـ. كثر تهكم الشعراء به وبحكمه وهو صبي لم يبلغ الحلم وما حدث في أيام حكمه القليلة من خلف بين الأمراء فقال أحدهم:

سُلْطَانُنَا اليومَ طِفْلٌ والأكابِرُ فِي ... خُلْفٍ وَبَيْنَهُمُ الشَّيْطَانُ قَد نَزَغا[1]

فَكَيْفَ يَطْمع مَنْ مَسَّتْهُ مَظْلَمَةٌ ... أنْ يَبْلُغَ السُّؤلَ والسُّلْطَانُ مَا بَلَغَا

(١) نزغ الشيطان: أفسد.

النجوم الزاهرة ٢١٠/٩، ٢١/١٠ ـــ ابن أياس ٤٩٠/١ ـــ الأعلام ٧٣/٦.

الملك الصالح إسماعيل

هو إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون. السلطان السادس عشر من سلاطين المماليك الأتراك في مصر والشام. تسلطن بعد خلع أخيه الناصر أحمد، كان محسنا محبّبا للرعية، غير أنه ـــ كما يقول ابن تغري بردي ـــ شغف بالجواري وأفرط في محبّة

اتفاق العوّادة وفي العطاء لها وتزوجها وأنجب منها ولدا ، وأعرض عن تدبير الملك بإقباله على النساء والمطربات والمطربين . في أيامه استولى الخدام والخصيان على أمور الدولة وعظم أمرهم . استمر في السلطنة إلى أن توفي بالقاهرة عن عشرين عاماً وكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وبضعة أشهر .

النجوم الزاهرة ٧٨/١٠ ، ٩٦ ــ ٩٨ ــ البداية والنهاية ٢١٦/١٤ ــ شذرات الذهب ١٤٨/٦ ــ ابن أياس ٤٩٨/١ ــ الأعلام ٣٢٣/١ .

سنة ٧٤٧هـ = ١٣٤٦/١٣٤٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر ــ دولة المماليك :** خلع الملك الكامل سيف الدين شعبان وقتله في سجنه وتولية أخيه حاجي (الأول) ابن الناصر محمد بن قلاوون وتلقيبه الملك المظفر سيف الدين . • **المغرب الأدنى ــ تونس :** وفاة الملك أبي يحيى أبي بكر المتوكل وقيام أبي حفص عمر (الثاني) خلفاً له . • **دولة بني عثمان :** الملك أورخان الأول ثاني ملوك بني عثمان يتزوج من (تيودورا) بنت (حنّا كونتاكوزين) ملك (تراقيا) توثيقاً للصلة بينهما بعد أن أعانه السلطان العثماني على خصومه سنة ١٣٤٤م (٧٤٥هـ) .	• **امتداد الدولة العثمانية :** وصول جيشها إلى (تراقيا Therace) والاستيلاء على عدة مدن في (تراقيا الشرقية) .	• فاطمة بنت العزّ . • الملك الكامل شعبان القلاووني .

* الأحد ١ المحرم سنة ٧٤٧هـ = ٢٣ نيسان «إبريل» سنة ١٣٤٦م
الاثنين ١٨ رمضان سنة ٧٤٧هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٤٧م

فاطمة بنت العزّ

هي فاطمة بنت العزّ إبراهيم بن الخطيب المقدسية. أمّ إبراهيم. محدثة سمعت الحديث على والدها وشيوخ عصرها وتفردت بالرواية عنهم وكانت عابدة خيّرة. توفيت عن ٩٣ عاماً.

الدرر الكامنة ٣/٣٠٠ ــ ذيل العبر ص/٢٥٩.

الملك الكامل شعبان

هو ابن الملك محمد بن قلاوون. تسلطن بعد موت أخيه الصالح إسماعيل وتلقب بالملك الكامل. هو الملك السابع عشر من سلاطين المماليك الترك في مصر والشام. جاء في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي: أنه كان طائشاً متهوراً من ذلك أنه استدعى أخواه (حاجي) و (حسينا) فتأخرا عن الحضور، فأمر بقتلهما، فثار أمراء الجيش عليه وأنقذوا أخويه وعزلوه وسجنوه وولوا أخاه (حاجي) السلطنة، فأرسل أخوه (حاجي) من خنقه في سجنه. شغف بالمغنية السوداء اتفاق وتزوجها وكانت زوجة أخيه إسماعيل، ودخل بها ليلة وفاته. تهتّكت في عهده المماليك السلطانية من شرب الخمور وإعلان الفواحش وقطع الطرقات واغتصاب النساء. يقول عنه ابن تغري بردي إنه كان أشرّ الملوك عسفا وظلماً وفسقاً. في عهده خربت البلاد لشغفه باللهو وعكوفه على معاقرة الخمور وسفكه الدماء. ثار عليه الأمراء المماليك فقتلوه. كانت مدة سلطنته سنة وشهرين.

النجوم الزاهرة ١١٦ ــ ١٤٨ ــ شذرات الذهب ٦/١٥٠ ــ ابن أياس ١/٥٠٦ ــ ٥١٢ ــ الدرر الكامنة ٢/٢٨٩.

سنة ٧٤٨هـ = ١٣٤٧/١٣٤٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مصر ــ دولة المماليك :** خلع الملك المظفر حاجي الأول وتولية أخيه الحسن بن الناصر محمد بن قلاوون وتلقيبه بناصر الدين وهو أشهر أبناء قلاوون . توفي سنة ٧٥٢هـ . • **تركستان الشرقية :** قيام دولة إسلامية في تركستان الشرقية بزعامة تغلق بن تيمور ، وقد استمرت في أعقابه حتى خضعت للسيادة الصينية سنة ١١٧١هـ (١٧٥٧م) . • **الجوائح :** طاعون اجتاح أوربا والغرب وتسبب في وفاة ملايين السكان بخلال خمس سنوات وقد أطلق عليه اسم (الوباء الأسود) لضراوته وشدّته .	• **الاحتلال المريني لتونس :** بعد وفاة أبي يحيى المتوكل ظهرت فتن أثارها أمراء البيت الحفصي أتاحت لدولة بني مرين ، بزعامة ملكها أبي الحسن علي بن عثمان ، الانقضاض على دولة الحفصيين والاستيلاء على تونس وفرار أبي الحسن بن أبي حفص عمر الثاني ، ثم القبض عليه وقتله وبذلك تمّ للمرينيين الاستيلاء على المغرب بأقطاره الثلاثة : الأقصى والأوسط والأدنى .	• الأدفوي (كمال الدين) . • الذّهبي (شمس الدين) . • الملك المظفر حاجي القلاووني .

* الخميس ١ المحرم سنة ٧٤٨هـ = ١٢ نيسان «إبريل» سنة ١٣٤٧م
الثلاثاء ٢٩ رمضان سنة ٧٤٨هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٤٨م

الأدفوي (كمال الدين)

هو جعفر بن تغلب (أو ثعلب) بن جعفر الأدفويّ. أبو الفضل كمال الدين. ولد بأدفو بصعيد مصر. مؤرخ، له علم بالأدب والفقه والفرائض والموسيقى، له تصانيف منها: (الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد) ترجم به رجال عصره. و (البدر السافر وتحفة المسافر) ترجم فيه لبعض رجال القرن الخامس والسادس والسابع وأكثرهم من الشعراء. و (الإمتاع بأحكام السماع) و (فرائد الفوائد ومقاصد القواعد) في فروع الفقه. وغير ذلك. له شعر منه أبيات يشكو فيها من حال العلم ورجال العلم في أيامه وفيها يقول:

إنّ الدروسَ بِمِصْرِنا فِي عَصْرِنَا ... طُبِعَتْ عَلى غَلَطٍ وفَرْطِ عِياطِ
ومَباحِثٌ لاتَنْتَهي لِنِهَايةٍ ... جَدلاً، وَنقْلٌ ظَاهِرُ الأغْلاطِ
ومُدرّسٌ يُبدي مَبَاحِثَ كُلُّهَا ... نَشَأَتْ عَن التَخْلِيطِ والأَخْلَاطِ
وفُلَانَةٌ تَرْوي حَدِيثاً غَالِباً ... وفلَانُ يَروي ذَاكَ عَنْ أُسْبَاطِ
والفَاضِلُ النِّحْرِيرُ فيهِمْ دَأْبُهُ ... قَوْلُ أرِسْطُوطَالِيسَ أو بُقْرَاطِ
وعُلُومُ دِينِ اللّهِ نَادَتْ جهرةً: ... هَذَا زَمَانٌ فِيه طَيُّ بِسَاطِي (١)

وقال يتشوّق إلى الصعيد وفيها نشأ:

أحِنُّ إلى أرْضِ الصَّعِيدِ وأَهْلِها ... وَيزدادُ شَوْقِي حِين تَبْدُو قِبَابُهَا
وتَذْكُرُهَا فِي ظُلْمَةِ الليلِ مُهْجتِي ... فَتَجْري دُمُوعي إذْ يَزِيدُ التِهَابُهَا
وماصَعُبَتْ يوماً عليَّ مُلِمةٌ ... وشَاهَدْتُها إلّا وهَانَتْ صِعَابُهَا
بِلادٌ بِهَا كَانَ الشَّبَابُ مُسَاعِدي ... عَلى نَيْلِ آمالٍ عزيزٍ طلَابُهَا
وَقضَّيْتُ صَفْوَ العَيْشِ في عَرَصَاتِها ... لِذلك يَحْلو للفؤادِ رِحابُهَا
مواطنُ أَهْلي ثُم صَحْبي وجيرتي ... وأولُ أرْضٍ مسَّ جِلْدِي تُرابُهَا

(١) طوى بساطه: بطل الاهتمام به.

الدرر الكامنة ٧٢/٢ ــ فروخ ٧٥٩/٣ ــ شذرات الذهب ١٥٣/٦ ــ زيدان ١٧٤/٣ ــ الأعلام ١١٦/٢ ــ فروخ ٧٥٩/٣.

الذهبي (شمس الدين)

هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز . أبو عبد الله شمس الدين . الإمام الحافظ الذهبي التركماني الفارقي . تركي الأصل من أهل ميّافارقين ، وإليها نسبته (الفارقي) . من حفّاظ الحديث ورجاله ، والناظر في علله وأحواله . رحل إلى القاهرة وطاف كثيراً من البلدان وكُـفَّ بصره سنة ٧٤١هـ . كان معدوداً من المحدثين والمؤرخين . من مؤلفاته : (تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام) و (دول الإسلام) و (معجم لأسماء رجال الحديث) و (تذكرة الحفّاظ) و (المشتبه في الأسماء والأنساب) و (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) و (العبر في أخبار البشر ممن غَبَرْ) و (طبقات الحفّاظ) و (طبقات القرّاء) و (الإمامة الكبرى) و (الكبائر) و (الطب النبوي) وغير ذلك .

فوات الوفيات ٢/ ٣٧٠ ــ الوافي بالوفيات ٢/ ١٦٣ ــ شذرات الذهب ٦/ ١٥٣ ــ الدرر الكامنة ٣/ ٣٣٦ ــ البداية والنهاية ١٤/ ٢٢٥ ــ كشف الظنون ص/ ٧٦٢ ، ١١٢٣ ، ١٣٦٨ ــ النجوم الزاهرة ١٠/ ١٨٢ ــ شوقي ضيف ٦/ ٥٩٨ ــ الأعلام ٦/ ٢٢٢ ــ ابن أياس ١/ ١٩٩ .

الملك المظفّر حاجي

هو ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، المعروف بأمير حاج . السلطان الثامن عشر من سلاطين المماليك الأتراك والسادس من أبناء الملك الناصر محمد . خلف أخاه شعبان . كان أخوه الملك الكامل شعبان قد سجنه مع أخيه حسين ، ثم أخرجهما الأمراء الثائرون على الملك شعبان وعهدوا بالسلطنة إلى حاجي . قال عنه ابن تغري بردي إنه كان ظالماً فاجراً وكان ولوعاً بلعب الحمام ونطاح الكباش ومناقرة الدّيوك وتعاطي القمار وغير ذلك من أنواع الفساد . نادى بإطلاق اللعب بذلك كله وأخذ يجتمع بالأوباش ومطيّري الحمام ، وكان يلعب مع العوام بالعصيّ ، وكان إذا لعب يتعرّى ويلبس سروالاً قصيراً من الجلد يعرف باسم (التبّان) وكان يصارع معهم ويلعب بالرمح والكرة ، وصار يتجاهر بما

لا يليق أن يفعله . تهدّد الأمراء لما نصحوه وقتل بعضهم فعاجلوه بالقتل ذبحاً . لما قتل قال فيه الشيخ صلاح الدين الصفدي :

أيّها العاقلُ اللبيبُ تفكّرْ في المليكِ المظفّرِ الضرّغامِ
كم تمادى في البغيِ حتّى كانَ لعبُ الحمامِ جدَّ الحمامِ [1]

كانت مدة سلطنته سنة وأربعة أشهر . سمّي بحاجي لأنه ولد في طريق عودة أبيه من الحج ، وقد خلفه في السلطنة أخوه حسن .

(١) الحِمَام : الموت . أي أن لعبه بالحَمَام (الطير) كان سبب قتله .

النجوم الزاهرة ١٠/١٤٨ ــ ١٤٧ ــ البداية والنهاية ١٤/٢٢٤ ــ شذرات الذهب ٦/١٥٢ ــ الدرر الكامنة ٢/٨٣ ــ ابن أياس ١/٥١٣ ــ الأعلام ٢/١٥٣ .

سنة ٧٤٩هـ = ١٣٤٩/١٣٤٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **دولة بني مرين ـــ المغرب الأقصى**: وفاة علي بن عثمان (الثاني) ابن يعقوب وقيام ابنه أبي عنان فارس المتوكل خلفاً له.		• ابن جابر الوادي آشي. • ابن الجيّاب الغرناطي. • ابن فضل الله العمري. • ابن مهنّا (أحمد). • ابن ساعد السّنجاري. • ابن الوردي. • اتفاق العوّادة. • الحضرمي. • خوند طغاي. • المنصور المريني. • ناصر الدين بن صفير. • الأكفاني.

* الاثنين ١ المحرم سنة ٧٤٩هـ = ٣١ آذار «مارس» سنة ١٣٤٨م
الخميس ١٠ شوال سنة ٧٤٩هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٤٩م

ابن جابر الوادي آشي

هو محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي الوادي آشي (نسبة إلى وادي آش) بالأندلس. أبو عبد الله شمس الدين. محدث، قارىء وفقيه. طوّف بالأندلس وإفريقية ومصر والشام والحجاز وسمع على شيوخ هذه البلاد. دوّن رحلاته في كتاب (زاد المسافر وأنس المسامر) تكلم فيه على البلدان التي زارها وعلى شيوخ أخذ عنهم وما كسبه من الفوائد الأدبية خلال أسفاره. توفي بالطاعون الجارف الذي اجتاح البلاد تلك الأيام، عن ٧٦ عاماً.

الوافي بالوفيات ١٨٣/٢ — تاريخ الأدب الأندلسي ص/٣١٩ — فروخ ٤٤٢/٦ — الأعلام ٢٩٣/٦.

ابن الجيّاب الغرناطي

هو علي بن محمد بن سليمان بن علي الأنصاري الغرناطي، أبو الحسن، المعروف بابن الجيّاب. شاعر حسن السبك، رقيق المعنى، صوفي النّهج. من شعره الغزلي ذي النفحة الصوفية قوله:

زَارَتْ تَجـرُّ لنَحْـوِهِ أذْيَالَهـا ... هَيفَـاءُ تَخْلِـطُ بالنِّفَـارِ دَلَالَهـا

وافَتـكَ تَمْـزِجُ لِينَهـا بقَسَاوةٍ ... قَدْ أُدرِجَتْ طَيَّ العِتَابِ نَوالَهَـا

كَمْ رُمْتُ كَتْمَ مَزارِهَا، لكِنَّـهُ ... صَحَّتْ دَلائِلُ لَمْ تُطِقْ إعْلَانَهَا

تَرَكَتْ عَلى الأَرْجَاءِ عِنْدَ مَسيرِهَا ... أَرَجاً كأنَّ المِسْكَ فُتَّ خِلالَها[1]

يا حُسْنَ لَيْلَةِ وصْلِهَا، مَا ضَرَّهَـا ... لَوْ أُتْبِعَتْ مِنْ بَعْدِها أَمْثَالَهَا؟

هذا الرَّبيعُ أتَاكَ يَنْشرُ حُسْنَـهُ ... فَافْسَحْ لِنَفْسِكَ فِي مَدَاهُ مَجَالَهَا

واخْلَعْ عِذارَكَ فِي البَطَالَةِ جَامِحاً ... واقْرِنْ بِأَسْحَارِ الهَنَا آصَالَهَا

في جنّةٍ تَجلُو مَحَاسِنَهَا كَمَا ... تَجْلو العَروسُ لَدَى الزِّفَافِ جَمَالَهَا

توفي عن ٧٦ عاماً.

(١) أرجا: الرائحة الطيبة.

نفح الطيب ٣٥٢/٧، ٣٦٤ — الإحاطة ٤٠٣/١ — فروخ ٤٣٨/٦.

ابن فضل الله العمري

هو شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله بن يحيى. أبو العباس العمري، ينتسب إلى عبد الله بن عمر ولذلك سمّي بالعمري كان أديباً بارعاً، يجيد التّرسل وينظم شعراً رقيقاً. ولد بدمشق وتلقى علمه فيها ثم توجه إلى مصر ودرس في القاهرة والإسكندرية كما ذهب إلى الحجاز وأخذ العلم عن شيوخ هذه البلاد وعاد إلى القاهرة وتولّى القضاء فيها ثم عاد إلى دمشق وفيها توفي عن ٤٩ عاماً. من مصنفاته: كتاب (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) هو كتاب في الجغرافية وتقويم البلدان وتقدير المسافات بينها، وهو إلى جانب ذلك يتضمن فصولاً مبسوطة في التاريخ والتراجم وقدراً من الأشعار المختارة للجاهليين والإسلاميين، ومن الكلام على النبات والحيوان وعلى شعوب الأرض و(صبابة المشتاق) في المدائح النبوية و(فواضل السّمر في فضائل آل عمر) و(النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية) وله كتاب ذكر فيه ممالك الفرنج في إقليمي الشرق ومصر أيام نور الدين محمود بن زنكي وأواخر الدولة الفاطمية. وغير ذلك.

الوافي بالوفيات ٢٥٢/٨ ـ فوات الوفيات ١٢/١ ـ ذيل العبر ص/٢٧٥ ـ شذرات الذهب ١٦٠/٦ ـ النجوم الزاهرة ٣٣٤/١٠ ـ تاريخ الأدب الجغرافي ٤١٠/١ ـ مقدمة كتاب مسالك الأبصار ـ زيدان ٣٤٣/٣ ـ شوقي ضيف ٤٢٠/٦ ـ فروخ ٧٦٢/٣ ـ الأعلام ٢٥٤/١ ـ تراث الإسلام لأرنولد ص/١٤٥.

ابـــن مهنّـــا (أحمد)

هو أحمد بن مهنّا بن عيسى بن مهنّا بن حديثة الطّائي. أمير عرب الفضل في بادية الشام. كانت لآل فضل البادية من حمص إلى قلعة (جعبر) إلى (الرحبة). عزل عن الإمارة ثم أعيد إليها. كان جواداً وفيّا بالعهد. ليس في أولاد مهنّا مثله في العقل والديانة. توفي عن ٦١ عاماً.

الدرر الكامنة ٣٤٢/١ ـ الأعلام ٢٤٦/١.

ابن ساعد السّنجاري

هو محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السّنجاري (نسبة إلى سنجار). أبو عبد الله. طبيب، باحث، عالم بالحكمة والرياضيات. سكن القاهرة وتقدم في معرفة الطب فكان يصيب في كشفه عن الأمراض بما يعجب الحذّاق منه. توفي بالقاهرة بالطاعون. له من التصانيف: (إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد) و(الدرّ النظيم في أحوال العلوم والتعليم) و(نهاية القصد في صناعة الفصد) و(النظر والتحقيق في تقليب العبيد) و(روضة الألبّا في أخبار الأطبا) اختصر به كتاب طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة.

الدرر الكامنة ٣/٣٦٦ ــ الأعلام ٦/١٨٩.

ابن الـوردي

هو عمر بن مظفّر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس. أبو حفص زين الدين بن الوردي المصري الكندي. ولد في معرّة النعمان غرب حلب. تولّى قضاء حلب ثم قضاء منبج. فقيه، أديب، شاعر. أجاد المنظوم والمنثور. من تصانيفه (تتمة المختصر في أخبار البشر) لخّص فيه كتاب (المختصر في أخبار البشر) لأبي الفداء ثم أضاف إليه أحداث عشرين سنة من (٧٢٩ ــ ٧٤٩هـ) وله (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) أكثره في الجغرافية وفيه كلام عن المعادن والنبات والحيوان ولكن تغلب عليه الصفة الأدبية الخيالية. وكتاب (المُـنَح). وله في الفقه (المسائل المذهبية) وله كتب في اللغة والنحو والشعر وعدد من المقامات، منها مقامة في الطاعون العام، مقامة الصوفية، المقامة الدمشقية المسماة (صفوة الرحيق في وصف الحريق) أي حريق دمشق وله في الشعر لاميّته الشهيرة التي يقول فيها:

اعْتــزِلْ ذِكْــرَ الأَغانِــي والغَــزَلْ وقُــلِ الفَصْــلَ وجَانِبْ مَــنْ هَــزَلْ
ودَعِ الذِّكْــرى لأيــام الصِّبَــا فَلأَيام الصِّبــا نَجْــمٌ أَفَــلْ

وَاهْجُرِ الخَمْرَةَ إن كُنْتَ فَتىً   كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مَنْ عَقَلْ؟

واتّقِ اللّهَ، فتقوى اللّهِ مَا   جَاوَرَتْ قَلْبَ امرِيءٍ إلَّا وصَلْ

ليسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقاً بَطَلاً   إنَّمَا مَنْ يَتقي اللّهَ البَطَلْ

اطْلُبِ العِلْمَ ولاتَكْسَلْ فَمَا   أبْعَدَ الخَيْرَ على أهْلِ الكَسَلْ

لاتَقُلْ: قَدْ ذَهَبَتْ أرْبَابُهُ   كُلُّ مَنْ سَارَ عَلى الدَّرْبِ وَصَلْ

فِي ازْدِيَادِ العِلْمِ إرْغَامُ العِدَا   وَجَمَالُ العِلْمِ إصْلَاحُ العَمَلْ

أنَا لَأَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدٍ   قَطْعُهَا أجْمَلُ مِنْ تِلْكَ القُبَلْ

مُلْكُ كِسْرَى عَنْه تُغْنِي كِسْرَةٌ   وعَنِ البَحْرِ اجتزاءٌ بِالوَشَلْ(١)

لاتَقُلْ: أصْلِي وفَصْلِي أبداً   إنَّمَا أصْلُ الفَتَى مَاقَدْ حَصَلْ

قَدْ يَسُودُ المَرْءُ مِنْ غيرِ أب   وبحسن السبك قد ينفى الزغل(٢)

وكذا الورد من الشوك ومَا   يَنْبُتُ النَّرْجِسُ إلا مِنْ بَصَلْ

قِيمَةُ الإنْسَانِ مَايُحْسِنُهُ   أكْثَرَ الإنْسَانُ مِنْه أمْ أقَلْ

بَيْنَ تَبْذِيرٍ وبُخْلٍ رُتْبَةٌ   وكِلَا هذَيْنِ إنْ زَادَ قَتَلْ

لَيْسَ يَخْلُو المَرْءُ مِنْ ضِدٍّ وإنْ   حَاوَلَ العُزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلْ

جَانِبِ السُّلْطَانَ واحْذَرْ بَطْشَه   لَاتُعانِدْ مَنْ إذا قَالَ فَعَلْ

لَاتَلِ الحُكْمَ وإنْ هُمْ سَأَلُوا   ـرَغْبَةً فِيكَ ــ وخَالِفْ مَنْ عَذَلْ

خُذْ بِنَصْلِ السَّيْفِ واتْرُكْ غِمْدَهُ   واعْتَبِرْ فَضْلَ الفَتَى دُونَ الحُلَلْ

لايَضُرُّ الفَضْلَ إقْلَالٌ، كَمَا   لايَضُرُّ الشَّمْسَ إطْبَاقُ الطَفَلْ(٣)

حُبُّكَ الأوْطَانَ عَجْزٌ ظَاهِرٌ   فاغْتَرِبْ تَلْقَ عَنِ الأهْلِ بَدَلْ

وقال في الشكوى من الزمان والناس:

لاتَحْرِصَنَّ على فَضْلٍ وَلَا أَدَبٍ   فَقَدْ يَضُرُّ الفَتَى عِلْمٌ وتَحْقِيقُ

ولاتُعَدُّ مِنَ العُقّالِ بَيْنَهُمُ   فَإنَّ كَلَّ قَلِيلِ العَقْلِ مَرْزُوقُ

---

(١) الوشل: تغني كسرة: أي كسرة من الخبز ــ الوشل: الماء القليل.

(٢) من غير أب: أي من غير أب مشهور. الزّغل: الغشّ (العناصر الغريبة الخسيسة أو الضارة).

(٣) الطّفل: الفيء الكثيف الذي يحدث بعد الظهر من اصفرار الشمس قبيل الغروب، ظلمة الليل المقبلة في آخر النهار.

والحَظُّ أَحْسَنُ مِنْ خَطٍّ تُزَوِّقُهُ فَمَا يُفِيدُ قَلِيلَ الحَظِّ تَزْوِيقُ؟
والعِلْمُ يُحْسَبُ مِنْ رزْقِ الفَتَى وَلَهُ بِكُلِّ مُتَّسَعٍ في الفَضْلِ تَضْيِيقُ
أَهْلُ الفَضَائِلِ والآدابِ قَدْ كَسَدُوا والجَاهِلُونَ لَقَدْ قَامَتْ لَهُمْ سُوقُ
والنَّاسُ أَعْداءُ مَنْ سَارَتْ فَضَائِلُهُ وإنْ تَعَمَّقَ قَالُوا عَنْهُ زِنْدِيقُ

توفي في حلب عن ٦٠ عاماً.

فوات الوفيات ٢٢٩/٢ ــ شذرات الذهب ١٦١/٦ ــ كشف الظنون ص/٧٠١ ــ الدرر الكامنة ٢٧٢/٣ ــ زيدان ٢٠٦/٣ ــ دائرة المعارف الإسلامية (ابن الوردي) ــ شوقي ضيف ٨٠٦/٦ ــ فروخ ٧٦٦/٣ ــ الأعلام ٢٢٨/٥ ــ أعلام النبلاء ٤/٥.

اتفاق العوّادة

جارية سوداء، تُحسنُ العزف على العود. حسنة الغناء. نشأت عند ضامنة المغاني بمصر، فقدّمتها إلى الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون فتزوجها وولدت منه ولداً ذكراً. ولما توفي إسماعيل سنة ٧٤٦هـ تولّى السلطنة من بعده أخوه الملك الكامل شعبان فشغف بها كما شغف بها أخوه من قبل فباتت عنده من ليلته لِمَا كان في نفسه منها أيام أخيه ونالت عندهما من الحظّ والسعادة ما لا يعرف في زمانها لامرأة. ولما تولّى السلطنة الملك المظفر حاجي بعد قتل أخيه شعبان صادر أموالها وأخرجها من البيت السلطاني في القلعة ولم يلبث أن عاد إليها وأعادها مع جواريها وتزوجها خفية وأعطاها أضعاف ما كان يعطيها أخواه وهام بها. وفي سنة ٧٤٨هـ أخرجها الملك الناصر حسن الذي خلف أخاه السلطان حاجي فتزوجها الوزير موفق الدين هبة الله بن إبراهيم ورتّب لها في السنة سبعمائة ألف درهم إلى أن ماتت.

النجوم الزاهرة ٩٦/١٠ وما بعدها إلى صحيفة ١٨٨ ــ الدرر الكامنة ٨٣/١.

الحضرمي

هو عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن. أبو محمد الحضرمي. صاحب القلم

الأعلى بفاس. عالم بالأدب والتاريخ. ولد ونشأ بمدينة (سبتة) وتولّى كتابة الإنشاء لأبي الحسن المريني بفاس. حُكِيَ أن السلطان أبا الحسن المريني شتم عبد المهيمن بمجلس كتّابه، فأخذ عبد المهيمن القلم وكسره وقال للسلطان: هذا هو الجامع بيني وبينك. ثم إن السلطان ندم وخجل مما صدر منه وأفضل عليه. توفي عن ٥٣ عاماً.

نفح الطيب ٣٨٤/٨ ــ ٣٨٨ ــ الأعلام ٣١٨/٤.

خوند طغاي

هي زوجة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنت الأمير طغاي تمر بن عبد الله العمري الناصري، أحد مماليك الملك الناصر تركت مالاً كثيراً من ذلك ألف جارية وثمانون طواشياً فأعتقت الجميع. كانت من أعظم نساء وقتها وأحشمهنّ.

النجوم الزاهرة ٢٣٨/١٠.

المنصور المريني

هو أبو الحسن علي بن أبي سعيد عثمان (الثاني) بن يعقوب بن عبد الحق. الملك العاشر من ملوك بني مرين بالمغرب الأقصى. كان أعظم ملوكهم وأبعدهم صيتاً وأكثرهم آثاراً بالمغربين والأندلس. يعرف عند العامة بالسلطان الأكحل لشدّة سمرته. خرج عليه أخوه أبو علي عمر بن عثمان ــ وهو أخوه من أبيه ــ أمير سجلماسة، بتحريض من أبي تاشفين عبد الرحمن الزّياني، صاحب تلمسان، فتوجه أخوه أبو الحسن لقتاله، فاستحصن وراء أسوار سجلماسة وحصونها، وتمكن أبو الحسن من اختراق الحصار سنة ٧٣٤هـ والقبض على أخيه أبي علي وقتله فصداً وخنقاً وعمره ٣٧ سنة. خسر أبو الحسن الحرب مع الإسبان في وقعة طريف سنة ٧٤١هـ وجرت أحداث استولى في أعقابها على

تونس سنة ٧٤٨هـ وقضى على دولة الحفصيين وملك بالاستيلاء عليها المغربين : الأقصى والأدنى : توفي في طريق عودته من تونس إلى فاس ودفن في مدينة (شالة) .

الاستقصا ١١٨/٣ ـ ١٢١ ـ الأعلام ٣٧٩/٤ .

ناصر الدين بن صفير

هو محمد بن محمد بن عبد الله بن صفير ، ناصر الدين الطبيب . قرأ الطب على والده وخدم السلطان محمد بن قلاوون . كان لا يعالج إلّا أصحابه أو بيت السلطان . قيل له إذا جلست إلى دكان عطّار لأقبل الناس عليك ولحصل لك مال وافر فقال : هؤلاء النسوة إن لم يكن الطبيب يهودياً ، شيخاً ، مائل الرقبة ، سائل اللعاب ، لم يكن عليه لهنّ إقبال . يشير بذلك إلى الطبيب اليهودي السديد الدمياطي ، فإنه كان بهذه الصفة . توفي عن ٥٨ عاماً .

الدرر الكامنة ٣٠٩/٤ .

الأكفاني

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري الأكفاني السنجاري ، ويعرف بابن الأكفاني . من أهل سنجار وإليها نسبته . طبيب ، باحث ، عالم بالحكمة والرياضيات . رحل إلى القاهرة وأقام فيها فزاول صناعة الطب وتوفي فيها . له عدة تصانيف منها : نهاية القصد في صناعة الفصد ، النظر والتحقيق في تقليب العبيد ، روضة الألبّا في أخبار الأطبا ، اختصر فيه كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ، واللباب في الحساب ، وأهمّ كتبه : إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد وفيه ذكر أنواع العلوم وأصنافها وجمع فيه ستين علما من العلوم ويشير إلى أهمّ الكتب في كل فرع منها . وله في مثل أهمّيته كتاب : نخب الذخائر في أحوال الجواهر ، وفيه لخّص كلام

المتأخرين والمتقدمين من الحكماء في ذكر الجواهر النفيسة وأصنافها وصفاتها ومعادنها المعروفة وقيمتها المشهورة وخواصها ومنافعها .

كشف الظنون : ٦٦ ، ١٩٢٥ ــ تاريخ الأدب الجغرافي ١/٣٦٠ ــ الأعلام ٦/١٨٩ .

سنة ٧٥٠هـ = ١٣٤٩/١٣٥٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **مملكة قشتالة الإسبانية :** وفاة ألفونسو الحادي عشر وقيام ابنه بيدرو الثاني خلفاً له .		• ابن أبي المكارم اللخمي . • ابن شبيب الحرّاني . • ابن ليون التّجيبي . • صفيّ الدين الحلّي . • القزويني . • المزّي .

* السبت ١ المحرم سنة ٧٥٠هـ = ٢١ آذار «مارس» سنة ١٣٤٩م
الجمعة ٢١ شوال سنة ٧٥٠هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ١٣٥٠م

ابن أبي المكارم اللّخمي

هو جواد بن سليمان بن غالب بن أبي المكارم اللخمي ، ينتهي نسبه إلى النعمان ابن المنذر ملك اللخميين . عز الدين . أتقن الخط المنسوب إليه فبلغ الغاية وكتب المصاحف وبلغ الغاية في الفنّ ، من الزركشة والتطريز والخياطة والنقش . كتب مصحفاً يقرأ في الليل ، خفيف الوزن ، وكتب آية الكرسي على أرزة ، وأمّا عمل الخواتيم ونقشها وإجراء المينا عليها فكان لا يشق له غبار في ذلك . توفي عن ٥٢ عاماً .

الدرر الكامنة ٢/٧٧ .

ابن شبيب الحرّاني

هو أحمد بن حمدان بن شبيب الحرّاني . كان في مصر عام ٧٣٢هـ وفيها وضع كتاباً في وصف الكون (الكوزموغرافيا) عنوانه (جامع الفنون وسلوة المحزون) يتألف من أربع مقالات يتحدث فيها عن العجائب التي يمكن ملاحظتها في السماوات وفيما بين السماء والأرض وعن عجائب الأقطار وغرائب البحار والأنهار والجبال والقفار ، وأكثرها يتعلق بعجائب مصر . وقد كان لكتابه رواج كبير لما فيه من تبسيط وتقريب إلى الأفهام . لا يعرف تاريخ وفاته وموضعها ويمكن تحديد وفاته على وجه التقريب بعام ٧٥٠هـ .

تاريخ الأدب الجغرافي ١/٣٨٩ .

ابن ليون التجيبي

هو سعد بن أحمد بن إبراهيم بن ليون التجيبي . أبو عثمان . أصله من لورقة ومولده في المرية وفيها قضى حياته كلها ولم يغادرها . كان عالماً بعدد من فنون المعرفة ، فكان طبيباً ماهراً ، وكان عالماً بالحكمة (الفلسفة) والفقه والفرائض وكان بارعاً بالهندسة

وشاعراً ينظم المقطعات في الحكمة، يسكبها في شعر واضح المعاني سهل التركيب. له مصنفات كثيرة منها: (أنداء الدِّيَم في الوصايا والمواعظ والحكم) وكتاب (الفلاحة) و(الأحباب وصحائح الآداب) و(إبداء الملاحة وإنهاء الرّجاحة في أصول صناعة الفلاحة) وله كتاب في الهندسة و(كمال الحافظ وجمال اللّافظ في الحكم والمواعظ) توفي عن ٧٠ عاماً. من مقطّعاته في الأدب والحكمة قوله:

شَرُّ إخـوانِك من لا   تَـهْتَـدي فِيـه سَبِيـلا
يُظْهِـرُ الـودَّ ويُـخْفِـي   مَكْـرَهُ داءً دخِيـلا
يتقّـي منك اتقـاءً   وهـوَ يوليـك الجميـلا

وقوله:

لَا تَقْبِلِ الحُكْمَ عَلى بَلْدةٍ   نَشَأْتَ فِيها، إنـه يُحْقِـدُ
رِيَاسةُ المرءِ علَى الأَهْلِ والجِيـرانِ والخُـلَّانِ لَا تُحْمَـدُ

وقوله:

مَـنْ تـفضَّلْت عَليْـهِ   أَنْـتَ لاشَكَّ أمِيـرُهُ
ومـن احـتـجْتَ إليـه   أَنْـتَ بالرّغْـمِ أسِيـرُهْ
ومَـنِ اسْتَغْـنَـيْتَ عنـه   أَنْـتَ في الدُّنْيَا نَظِيرُه

فروخ ٤٥٧/٦ ـ الأعلام ١٣٢/٣ ـ نفح الطيب ٦١/٨ ـ ١٠٥.

صفيّ الدين الحلّي

هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم الطّائي الحلّي. صفيّ الدين أبو الفضل وأبو المحاسن. من أهل الحلّة وإليها نسبته. شاعر عصره وأشهر شعراء زمانه. حسن الصناعة، بارع الصّياغة. نظم في جميع أنواع الشعر وأغراضه. كان صاحب تجارة يتنقل بين الشام ومصر. اتصل بالملك المنصور نجم الدين غازي الأرتقي، صاحب ماردين، وحَظِيَ عنده وعند ابنه وخليفته شمس الدين صالح ومدحهم، فأجزلوا له العطاء. ورحل إلى القاهرة سنة ٧٢٦هـ فمدح السلطان الناصر قلاوون، ثم عاد إلى ماردين،

وكانت وفاته في بغداد عن ٧٣ عاماً. له تصانيف منها: (العَطِلُ والحَالِي) ورسالة في الزّجل والموالي و (درر النحور) وهي القصائد التي مدح بها ملوك الدولة الأرتقية بماردين وتعرف بالأرتقيّات، و (صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء) و (الخدمة الجليلة) رسالة في وصف الصيد بالبنادق. من شعره قصيدته التي مدح بها السلطان قلاوون ووازى بها قصيدة المتنبي في كافور (بأبي الشموس الجانحات غواربا) فقال:

أَسْبَلْنَ مِنْ فَوْقِ النُّهُودِ ذَوائِبَا ... فَتَرَكْنَ حَبّاتِ القُلوبِ ذَوائِبَا(١)

وجَلَوْنَ مِنْ صُبْحِ الوجُوهِ أَشِعةً ... غَادَرْنَ فَوْدَ اللَّيلِ مِنْهَا شَائِبَا(٢)

بيضٌ دعَاهُنَّ الغَبِيُّ كَواعِبَاً ... وَلَوِ اسْتَبَانَ الرُّشْدَ قَالَ كَواكِبَا

أَشْرَقْنَ في حُلَلٍ كَأَنَّ أَدِيمَهَا ... شَفَقٌ تَدَرّعهُ الشُّموس جَلابِبَا(٣)

وغَرَبْنَ فِي كُلَلٍ فَقُلْتُ لِصَاحِبي: ... بِأَبِي الشُّمُوسَ الجَانِحَاتِ غَوارِبَا(٤)

والقصيدة في خمسة واربعين بيتاً، يتحوّل فيها بعد هذا الغزل إلى مدح السلطان.

ومن شعره في الحماسة قوله:

سَلِ الرِّمَاحَ العَوالِي عَنْ مَعَالِينا ... واسْتَشْهِدِ البِيضَ: هَلْ خَابَ الرَّجا فِينا؟

وفيها يقول:

إنّا لَقَومٌ أَبَتْ أَخلاقُنَا شَرفاً ... أَنْ نَبْتَدي بِالأَذَى مَنْ ليس يُؤْذِينَا

بيضٌ صَنَائِعُنَا، سُودٌ وَقَائِعُنَا ... خُضْرٌ مَرابِعُنَا، حُمْرٌ مَواضِينا

وقال يصف قدوم الربيع:

وَرَدَ الربيعُ فَمَرْحباً بورُودِهِ ... وبِنُورِ بَهْجَتِهِ ونَوْرِ ورُودِهِ(٥)

وبِحُسْنِ مَنْظَرِه، وطِيبِ نَسِيمهِ ... وأنيقِ مَلْبَسِهِ ووَشْيِ بُرُودِهِ(٦)

فَصْلٌ إذا فَخِرَ الزّمانُ فَإِنّهُ ... إنْسَانُ مُقْلَتِهِ وبَيْتُ قَصِيدِهِ

---

(١) ذوائب (الأولى): جمع ذؤابة: الضفيرة من الشعر ـ ذوائباً (الثانية): جمع ذائب.

(٢) الفود: الشعر المجاور للأذن.

(٣) الحلة: الثوب الجميل النفيس ـ الشفق: الحمرة التي تظهر في الأفق ـ جلابباً: جمع جلباب وهو الثوب الذي يكسو الجسد.

(٤) غربن: استترن ـ كلل: جمع كلّة وهي الأستار.

(٥) النَّوْرُ: الزهر الأبيض ـ والنُّورُ (بضم الراء): الضوء.

(٦) بروده: جمع برد: الثوب من الحرير.

يَا حَبّــــذَا أزهَــــارُه وثِمَــــارُهُ ونَبَاتُ نَاجِمِه وحَبُّ حَصِيدِه(٧)
والغُصْنُ قَدْ كُسِي الغَلَائِلَ بَعْدَهَا أَخَذَتْ يَدا كَانُــونَ في تَجْرِيــدِه
نَالَ الصِّبَا بَعْدَ المَشِيبِ وقَدْ جَرَى مَاءُ الشَّبِيبَــةِ فِي مَنَــابِتِ عُودِه
والوَرْدُ فِي أَعْلَى الغُــصُونِ كأنّــه مَلِكٌ تَحُــفُّ به سَرَاةُ جُنــودِهِ
والسُّحْبُ تَعْقِد في السَّمَاءِ مآتِماً والأَرْضُ فِي عُرْسِ الزَّمَانِ وعِيــدِهِ

(٧) الناجم : أول نجوم (أي بروز) النبات من الأرض ــ حبّ حصيده : الحبوب التي نضجت وحان قطافها .

فوات الوفيات ١/٥٧٩ ــ الدرر الكامنة ٢/٤٧٩ ــ زيدان ٣/١٣٩ ــ فروخ ٣/٧٧٢ ــ الأعلام ٤/١٤١ .

القزوينـــي

هو حمد الله مستوفي القزويني . ينتسب إلى أسرة شغل أفرادها مدة طويلة مناصب إدارية كان من بينها وظيفة (المستوفي) أي مفتش الحسابات ، وقد شغل حمد الله هذه الوظيفة . بدأ نشاطه العلمي بالتأليف في التاريخ ، فقد وضع قصيدة تاريخية على غرار شاهنامة الفردوسي ، تلاها كتاب في التاريخ بعنوان (تاريخ كزيدة) وهو يتمتع بشهرة كبيرة في الأدب ، وفيه وصف مفصل لمدينة قزوين ، وهي مسقط رأسه ، وله مصنّف جغرافي باسم (نزهة القلوب) تضمّن ملاحظات فلكية وطبيعية وجغرافية ، وفيه يتحدث عن الجزيرة العربية وشرق إفريقية وآسية الصغرى والعراق ، كما يتحدث عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي السائد بإيران والبلاد المجاورة لها في عهد السلاجقة والمغول . تاريخ وفاته غير معروف ويمكن أن يكون سنة ٧٥٠هـ على وجه التقريب . هو غير زكريا بن محمد القزويني المتوفى سنة ٦٨٢هـ .

تاريخ الأدب الجغرافي ١/٣٩٦ــ٣٩٨ .

المزّي

هو محمد بن أحمد بن عبد الرحيم المزّي . شمس الدين . فلكي ، كان موقّت

الجامع الأموي بدمشق. برع في الحساب والفلك. من كتبه (رسالة في الاسطرلاب).
توفي في دمشق عن ٦٠ عاماً.

الدرر الكامنة ٣/٤١٥ ـــ الأعلام ٦/٢٢٣.

جداول الأنساب

١٣٢٧

خلفاء العصر العباسي الأول

العباس بن عبد المطلب بن هاشم
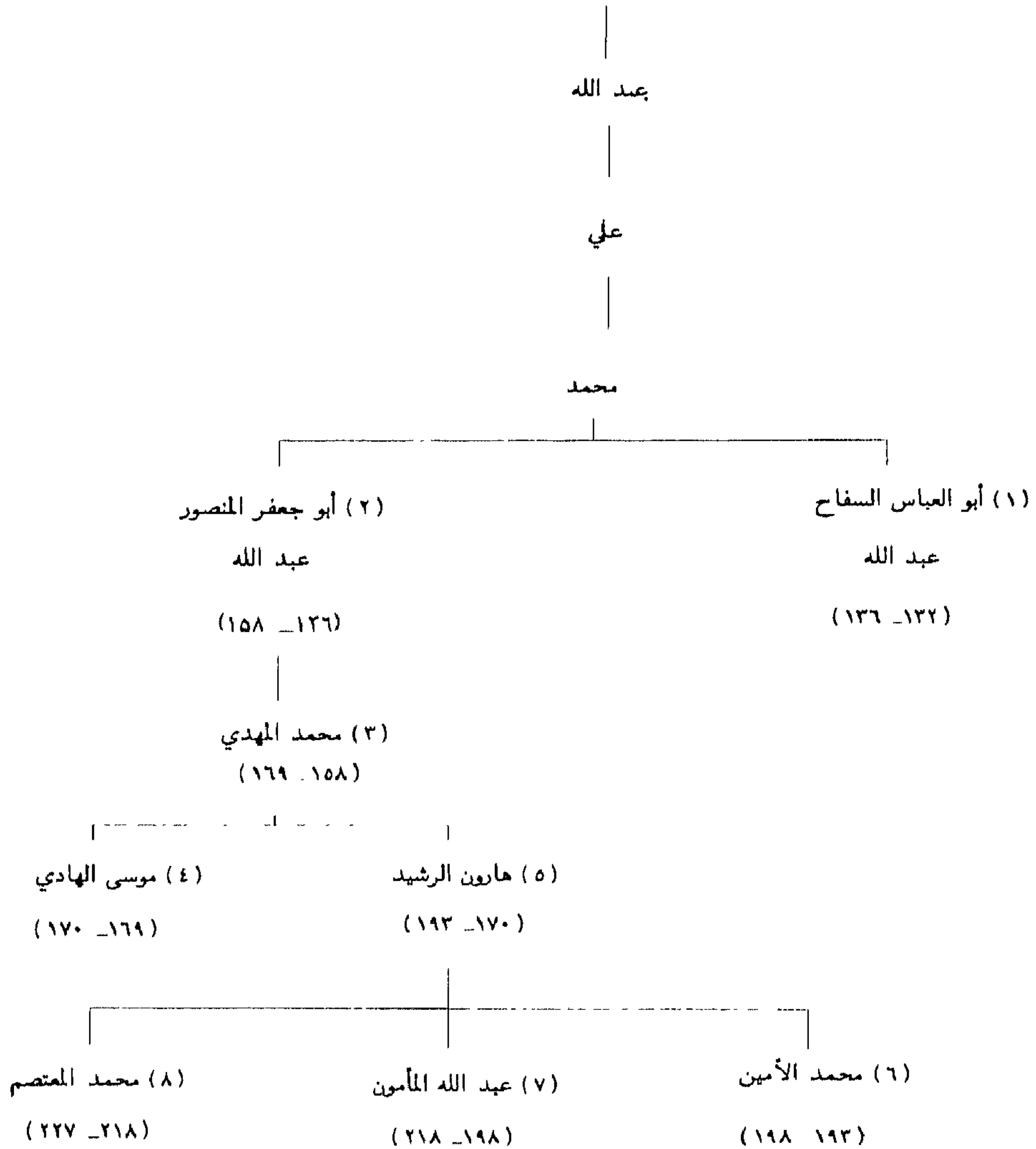
عبد الله

علي

محمد

(١) أبو العباس السفاح
عبد الله
(١٣٢ـ ١٣٦)

(٢) أبو جعفر المنصور
عبد الله
(١٣٦ـ ١٥٨)

(٣) محمد المهدي
(١٥٨ـ ١٦٩)

(٤) موسى الهادي
(١٦٩ـ ١٧٠)

(٥) هارون الرشيد
(١٧٠ـ ١٩٣)

(٦) محمد الأمين
(١٩٣ـ ١٩٨)

(٧) عبد الله المأمون
(١٩٨ـ ٢١٨)

(٨) محمد المعتصم
(٢١٨ـ ٢٢٧)

التواريخ داخل قوسين تشير إلى فترة الحكم

خلفاء العصر العباسي الثاني

(٨) محمد المعتصم
(٢١٨ - ٢٢٧)

(٩) هارون الواثق
(٢٢٧ - ٢٣٢)

(١٤) محمد
المهتدي بالله
(٢٥٥ - ٢٥٦)

محمد

(١٢) أحمد المستعين
بالله
(٢٤٨ - ٢٥٢)

(١٠) جعفر المتوكل على الله
(٢٣٢ - ٢٤٧)

(١٣) محمد المعتز
(٢٥٢ - ٢٢٥)

الموفق بالله

(١١) محمد المنتصر
(٢٤٧ - ٢٤٨)

(١٥) أحمد المعتمد
على الله
(٢٥٦ - ٢٧٩)

(١٦) أحمد المقتدر بالله
(٢٧٩ - ٢٨٩)

(١٧) علي المكتفي بالله
(٢٨٩ - ٢٩٥)

(٢٢) عبدالله
المستكفي بالله
(٣٣٣ - ٣٣٤)
(ت ٣٣٨)

(٨١) جعفر المقتدر بالله
(٢٩٥ - ٣٢٠)

(٢٣) الفضل
المطيع لله
(٣٣٤ - ٣٦٣)

(٢١) إبراهيم المتقي بالله
(٣٢٩ - ٣٣٣)

إسحق

(٢٠) أحمد الراضي بالله
(٣٢٢ - ٣٢٩)

(١٩) محمد القاهر بالله
(٣٢٠ - ٣٢٢) (ت ٣٢٩)

←

(٢٤) عبد الكريم الطائع لله

(٣٦٣ - ٣٨١)

(ت ٣٩٣)

(٢٥) أحمد القادر بالله

(٣٨١ - ٤٢٢)

(٢٦) عبد الله القائم بأمر الله

(٤٢٢ - ٤٦٧)

محمد

(٢٧) عبد الله المقتدي بأمر الله

(٤٦٧ - ٤٨٧)

(٢٨) أحمد المستظهر بالله

(٤٨٧ - ٥١٢)

التواريخ داخل قوسين تشير إلى فترة الحكم

خلفاء العصر العباسي الثالث في بغداد ومصر

(٢٨) أبو العباس أحمد المستظهر بالله

(٤٨٧ - ٥١٢)

(٣١) المقتفي لأمر الله

(٥٣٠ - ٥٥٥)

(٣٢) المستنجد بالله (يوسف أبو المظفر)

(٥٥٥ - ٥٦٦)

(٣٣) المستضيء بالله (الحسن أبو محمد)

(٥٦٦ - ٥٧٥)

(٣٤) الناصر لدين الله (أبو العباس أحمد)

(٥٧٥ - ٦٢٢)

(٢٩) المسترشد بالله (الفضل أبو منصور)

(٥١٢ - ٥٢٩) قتل غيلة

علي

الحسن

أبو بكر

أبو علي الحسن

(٣٠) الراشد بالله (منصور أبو جعفر)

(٥٢٩ - ٥٣٠) قتل غيلة

←

(٣٥) الظاهر بأمر الله (أبو نصر محمد)
(٦٢٢ - ٦٢٣)

(٣٦) المستنصر بالله
(المنصور أبو جعفر)
(٦٢٣ - ٦٤٠)

1 - المستنصر بالله
(أحمد أبو القاسم)
أبو خلفاء بني العباس في مصر
(٦٥٩ - ٦٦٠)

(٣٧) المستعصم الله (عبد الله أبو أحمد)
آخر خلفاء بني العباس في بغداد
(قتله هولاكو في ١٤ صفر ٦٥٦)
(٦٤٠ - ٦٥٦)

2 - الحاكم بأمر الله الأول
(أبو العباس أحمد)
(٦٦٠ - ٧٠١)

3 - المستكفي بالله
(سليمان أبو ربيعة)
(٧٠١ - ٧٤٠)

المستمسك بالله محمد
(أبو عبد أمه)

5 - الحاكم بأمر الله الثاني
أحمد أبو العباس
(٧٤٠ - ٧٤٠)

6 - المعتضد بالله الأول
أبو بكر أبو الفتح
(٧٤٠ - ٧٥٣)

4 - الواثق بالله إبراهيم
(٧٤٠ - ٧٤٠)

(٢٨) و (٢٩) ... إلخ الخلفاء العباسيون في بغداد

3, 2,1 الخلفاء العباسيون في مصر

التواريخ داخل قوسين تشير إلى فترة الحكم

الفاطميون (العبيديون)

(٢٩٧ _ ٥٦٧ هـ)

١ _ عبيد الله المهدى
(٢٩٧ _ ٣٢٢)

٢ _ القائم بأمر الله محمد أبو القاسم
(٣٢٢ _ ٣٣٤)

٣ _ المنصور بالله إسماعيل أبو طاهر
(٣٣٤ _ ٣٤١)

٤ _ المعز لدين الله معد أبو تميم
(٣٤١ _ ٣٦٥)

٥ _ العزيز بالله نزار أبو منصور
(٣٦٥ _ ٣٨٦)

٦ _ الحاكم بأمر الله المنصور أبو علي
(٣٨٦ - ٤١١) اغتيل

٧ ـ الظاهر لإعزاز دين الله علي أبو الحسن
(٤١١ ـ ٤٢٧)

٨ ـ المستنصر بالله معد أبو تميم
(٤٢٧ ـ ٤٨٧)

٩ ـ المستعلي بالله أحمد أبو القاسم
(٤٨٧ ـ ٤٩٥)

أبو القاسم محمد

المصطفى لدين الله
نزار أبو منصور
(النزارية ـ الإسماعيلية)

١٠ ـ الآمر بأحكام الله المنصور أبو علي
(٤٩٥ ـ ٥٢٤) اغتيل

١١ ـ الحافظ لدين الله عبد المجيد أبو الميمون
(٥٢٤ ـ ٥٤٤)

١٢ ـ الظافر بالله إسماعيل أبو المنصور
(٥٤٤ ـ ٥٤٩) اغتيل

يوسف

١٣ ـ الفائز بالله عيسى أبو القاسم
(٥٤٩ ـ ٥٥٥)

١٤ ـ العاضد بالله أبو محمد عبد الله
(٥٥٥ ـ ٥٦٧) خلع ثم توفي ـ وأقيمت الخطبة للعباسيين

التواريخ داخل قوسين تشير إلى فترة الحكم

الغـزنـويـون

في بلاد الأفغان والبنجاب (٣٦٧ ـ ٥٨٢ هـ)

١ ـ سبكتكين (ناصر الدولة)
(٣٦٧ ـ ٣٨٧)

- إسماعيل
- ٢ ـ محمود أبو القاسم
  يمين الدولة
  (٣٨٧ ـ ٤٢١)
  - ٣ ـ مسعود الأول
    شهاب الدولة
    (٤٢١ ـ ٤٣٢)
    - ٨ ـ فرخزاد جمال الدولة
      (٤٤٤ ـ ٤٥١)
    - ٤ ـ مودود
      (٤٣٢ ـ ٤٤٠)
      - ٥ ـ مسعود الثاني
        (٤٤٠ ـ ٤٤٠)
    - ٩ ـ إبراهيم ظهير الدولة
      (٤٥١ ـ ـ)
      - مسعود الثالث
        - فرخزاد
          - شاهزاد
          - علي
        - شيرزاد
        - بهرام شاه
          - خسروشاه
            - خسروملك
              (آخر ملوك الغزنويين)
        - أرسلان شاه
    - ٦ ـ علي بهاء الدولة
      (٤٤٠ ـ ٤٤١)
  - محمد جلال الدولة
    - أحمد
  - ٧ ـ عبد الرشيد
    عز الدولة
    (٤٤١ ـ ٤٤٤)
    - مجد الدولة

التواريخ داخل قوسين تشير إلى فترة الحكم
(تصحيحاً للصفحة ٧٣ من الجزء الثاني)

الدولة الأتابكية

(في الموصل والشام وسنجار) (٥١٦ - ٦١٧ هـ)

آقسنقر

(١) عماد الدين زنكي
(٥١٦ - ٥٤١) قتله غلمانه في قلعة جعبر

أتابكية الموصل

أتابكية حلب ودمشق

(٢) سيف الدين غازي الأول (ت ٥٤١)

(٣) قطب الدين مودود (٥٤١ - ٥٤٤)

١- العادل نور الدين محمود (الشهيد) (٥٤١ - ٥٦٩)

(٤) سيف الدين غازي الثاني (٥٤٤ - ٥٦٤)

(٥) عز الدين مسعود الأول (٥٦٤ - ٥٧٢)

أتابكية سنجار

1- عماد الدين زنكي الثاني أبو الفتوح (٥٦٦ - ٥٩٤)

٢- الملك الصالح نور الدين إسماعيل (٥٦٩ - ٥٧٩)
ضمت إلى الموصل سنة ٥٧٧ هـ
وضمت إلى السيادة الأيوبية سنة ٥٧٩ هـ

(٦) نور الدين أرسلان شاه الأول (٥٧٢ - ٥٨٩)

2- قطب الدين محمد بن زنكي الثاني (٥٩٤ - ٦١٦)

(٧) عز الدين مسعود الثاني (٥٨٩ - ٦٠٧)

3- عماد الدين شاهنشاه بن محمد (٦١٦ - ٦١٦)

4- جلال الدين محمود بن محمد (٦١٦)
خضعت للسيادة الأيوبية سنة ٦١٧ هـ

(٨) نور الدين أرسلان شاه الثاني (٦٠٧ - ٦١٥)

(٩) ناصر الدين محمود الملك القاهر (٦١٥ - ٦١٦)

انتقلت السلطة إلى وزيره وحاجبه

(١٠) بدر الدين لؤلؤ (٦١٦ - ٦٣١)

(١١) إسماعيل لؤلؤ (٦٣١ - ٦٦٠)
(قتله المغول وخضعت أتابكية الموصل للسيادة المغولية سنة ٦٦٠ هـ)

(١) و(٢) ... إلخ أتابكية الموصل
١ و ٢ ... إلخ أتابكية حلب ودمشق
2،1 ... إلخ أتابكية سنجار

التواريخ داخل قوسين تشير إلى فترة الحكم

الأيوبيون

- مروان
  - شاذي
    - نجم الدين أيوب
      - يوسف صلاح الدين جدول - ١
      - أحمد سيف الدين العادل جدول -٢
      - سيف الإسلام طغتكين
        - الناصر أيوب
        - معز الدين إسماعيل
      - شمس الدين تورنشاه
      - شاهنشاه نور الدين جدول -٣
    - أسد الدين شيركوه
      - ناصر الدين محمد
        - شيركوه الثانى
          - المنصور إبراهيم
            - مظفر الدين موسى الثاني

جدول ـ ١

نجم الدين أيوب
العادل أحمد سيف الدين أبو بكر
جدول ـ٢
الناصر يوسف صلاح الدين
نور الدين شاهنشاه
جدول ـ٣
العزيز عثمان
الظاهر غازي
الأفضل علي
المؤيد مسعود
محمد المنصور
السيد حسن
العزيز محمد
الظاهر غازي الثاني
الناصر صلاح الدين
يوسف الثاني
العزيز

جدول ـ ٢

نجم الدين أيوب

العادل أحمد سيف الدين أبو بكر

عماد الدين عثمان

المظفر غازي

الملك الأشرف موسى (الأول)

الكامل ناصر الدين محمد

الصالح عماد الدين إسماعيل

الملك الأوحد أيوب

مودود

الملك المعظم عيسى

السعيد حسن

الكامل محمد

الملك المسعود أضز يوسف

الملك العادل الثاني سيف الدين أبو بكر

الملك الصالح نجم الدين أيوب

الجواد يونس

الناصر داود

القاهر عبد

الملك الناصر يوسف

المغيث عمر

خليل

عمر

الملك المعظم تورانشاه (الرابع)

(آخر ملوك الأيوبيين في مصر)

الملك الأشرف الثاني موسى مظفر الدين

العزيز

جدول ـ ٣

نجم الدين أيوب

نور الدين شاهنشاه

المظفر عمر الأول تقي الدين

فروخ شاه داود

شاهنشاه الثاني سعد الدين

المنصور الأول محمد

المظفر سليمان شاه

الناصر قليج أرسلان

المظفر الثاني محمود تقي الدين

الأفضل علي نور الدين

المنصور الثاني محمد سيف الدين

الصالح المؤيد أبو الفداء إسماعيل

الأفضل محمد

المظفر الثالث محمودتقي الدين

الأمجد بهرام شاه

تقي الدين عمر

أمويو الأندلس

(٨) عبد الرحمن الثالث
(الناصر لدين الله)

عبيد الله
عبد الرحمن
(١٥) محمد الثالث
(المستكفي)

سليمان
هشام
عبد الرحمن
أمية

الحكم
(١٢) سليمان المستعين

عبد الجبار
هشام
(١١) محمد الثاني
(المهدي)
(١٤) عبد الرحمن الخامس
(المستظهر)

(٩) الحكم الثاني (المستنصر)
(١٠) هشام الثاني (المؤيد)

عبد الملك
محمد
(١٣) عبد الرحمن الرابع
(المرتضى)
(١٦) هشام الثالث (المعتد)

تصحيحا للصفحة ١٥١٣ من الجزء الثاني

الموحــدون

المغرب الأقصى ـ الأندلس

(٥٢٤ ـ ٦٦٨ هـ)

علي

(١) عبد المؤمن (٥٢٤ ـ ٥٥٨)

- (٢) يوسف الأول أبو يعقوب (٥٥٨ ـ ٥٨٠)
  - أبو إبراهيم إسحق
    - (١٢) عمر المرتضى (٦٤٦ ـ ٦٦٥)
  - (٣) يعقوب المنصور
    - (٤) محمد الناصر
      - (٥) يوسف الثاني المستنصر (٦١١ ـ ٦٢٠)
      - (٨) يحيى المعتصم (٦٢٤ ـ ٦٢٦)
    - (٧) أبو محمد عبد الله العادل
    - (٩) إدريس المأمون
      - (١٠) أبو محمد عبد الواحد الرشيد (٦٣٠ ـ ٦٤٠)
      - (١١) أبو الحسن علي السعيد (٦٤٠ ـ ٦٤٦)
  - (٦) أبو محمد عبد الواحد المخلوع (٦٢٠ ـ ٦٢١)
- أبو حفص عمر
  - محمد
    - أبو العلاء إدريس الواثق (أبو دبوس) (٦٦٥ ـ ٦٦٨)

التواريخ داخل قوسين تشير إلى فترة الحكم

بنو مرين

المغرب الأقصى (٥٩١ ـ ٧٤٩)

(١) أبو محمد عبد الحق المريني بن محيو بن حمامة بن محمد

(٥٩١ - ٦١٤)

(٤) أبو بكر أبو يحيى

(٦٤٢ ـ ٦٥٦)

(٥) يعقوب

(٦٥٦ ـ ٦٨٥)

(٢) عثمان الأول أبو سعيد

(٦١٤ ـ ٦٣٧)

(٣) محمد الأول

(٦٣٧ ـ ٦٤٢)

(٩) أبو سعيد عثمان الثانى أبو الحسن

(٧١٠ ـ ٧٣٢)

(٦) يوسف

(٦٨٥ ـ ٧٠٦)

(١٠) أبو الحسن علي

(٧٣٢ ـ ٧٤٩)

أبو عامر

(١١) أبو عنان فارس

(٧٤٩ ـ ٧٥٩)

(٧) أبو ثابت عامر

(٧٠٦ ـ ٧٠٨)

(٨) أبو الربيع سليمان

(٧٠٨ ـ ٧١٠)

(١٢) محمد السعيد

(٧٥٩ ـ ٧٦٠)

بنـو زيـان (بنو عبد الواد)

الجزائر (٤٣٣ _ ٧٦٠ هـ)

زيان

(١) أبو يحيى يغمراسن
(٦٣٧ _ ٦٨١)

(٢) أبو سعيد عثمان الأول
(٦٨١ _ ٧٠٣)

(٣) أبو زيان محمد الأول
(٧٠٣ _ ٧٠٧)

(٤) أبو حمو موسى الأول
(٧٠٧ - ٧١٨)

(٥) عبد الرحمن الأول
(٧١٨ _ ٧٣٦)

احتلال بني مرين (٧٣٦ _ ٧٦٠)

أبو زكريا يحيى

أبو زيد عبد الرحمن

أبو يعقوب يوسف

أبو حمو موسى الثاني
(٧٦٠ _ ٧٩١)

التواريخ داخل قوسين تشير إلى فترة الحكم

بنو حفص

تونس (٦٢٥ ـ ٧٤٩ هـ)

يحيى الهنتاتي

أبو حفص عمر

أبو محمد عبد الواحد

(ت ٦١٨)

محمد اللحياني

أبو محمد عبد الله

(١) أبو زكريا يحيى الأول

(٦٢٥ - ٦٤٧)

أحمد

(٧) أبو بكر الأول

(٧٠٩ ـ ٧٠٩)

(٤) أبو إسحاق

إبراهيم الأول

(٦٧٨ ـ ٦٨٣)

(٥) أبو حفص

عمر الأول

(٦٨٣ ـ ٦٩٤)

(٢) محمد الأول

أبو عبد الله

(٦٤٧ - ٦٧٥)

(٩) زكريا

(٧١١ ـ ٧١٧)

يحيى

(٣) يحيى الثاني أبو زكريا

(٦٧٥ ـ ٦٧٨)

(١٠) محمد الثالث أبو ضربة

(٧١٧ ـ ٧١٨)

(١١) أبو بكر الثاني

(٧١٨ ـ ٧٤٧)

(٨) خالد الأول

(٧٠٩ ـ ٧١١)

(٦) محمد الثاني (أبو عصيدة)

(٦٨٤ ـ ٧٠٩)

(١٣) أبو العباس أحمد الأول

المتوكل

(٧٥٠ ـ ٧٥١)

(١٢) أبو حفص عمر الثاني

(٧٤٧ ـ ٧٤٧)

واحتلال بني مرين (٧٤٧ ـ ٧٥٠)

التواريخ داخل قوسين تشير إلى فترة الحكم

بنو نصر ملوك غرناطة

نصر

يوسف

إسماعيل — محمد (الأول) الغالب (٦٢٩ - ٦٧١)

٢ - محمد (الثاني) الفقيه (٦٧١ - ٧٠١)

فرج

٣ - محمد الثالث المخلوع (٧٠١ - ٧٠٨)

٤ - نصر أبو الجيوش (٧٠٨ - ٧١٣)

٥ - إسماعيل الأول (٧١٣ - ٧٢٥)

محمد

٦ - محمد الرابع (٧٢٥ - ٧٣٣)

٧ - يوسف الأول (٧٣٣ - ٧٥٥)

إسماعيل

٨ - محمد الخامس (٧٥٥ - ٧٦٠) (٧٦٣ - ٧٩٣)

٩ - إسماعيل الثاني (٧٦٠ - ٧٦١)

١٠ - محمد (السادس) (٧٦١ - ٧٦٣)

١١ - يوسف الثاني (٧٩٣ - ٧٩٤)

نصر

١٦ - يوسف الرابع (٨٣٥ - ٨٣٥)

١٢ - محمد السابع (٧٩٤ - ٨١٠)

١٣ - يوسف الثالث (٨١٠ - ٨٢٠)

علي

١٥ - محمد التاسع (٨٣١ - ٨٣٣)

عثمان

١٤ - محمد الثامن (٨٢٠ - ٨٣١) (٨٣٣ - ٨٣٥) (٨٣٥ - ٨٤٨)

١٨ - سعد (٨٤٩ - ٨٥٠) (٨٥٧ - ٨٦٦)

١٧ - محمد العاشر (٨٤٨ - ٨٤٩) (٨٥٠ - ٨٥٧)

٢١ - محمد الثاني عشر (٨٩٠ - ٨٩٢)

١٩ - علي (٨٦٦ - ٨٨٧) (٨٨٨ - ٨٩٠)

٢٠ - محمد الحادي عشر (٨٨٧ - ٨٨٨) (٨٩٢ - ٨٩٧)

التواريخ داخل قوسين تشير إلى فترة الحكم

المغـول

بسكاي بهادر

(١) تيموجين (جنكيز خان)

(٢) أوكتاي — جوجي — جغتاي — تولوي

أوكتاي:
- (٣) كيوك

جوجي: القبيل الذهبي
- 4 - بركة
- 1 - باتوسين: القبيل الأزرق القفجاق الغربي ٦٢٣ _ ٧٧٨ هـ
  - 2 - سرتاق
  - توقوخان
    - 5 - منكوتيمور
    - 6 - تودامونكو
  - 3 - أولاغجي
- أوردا: القبيل الأبيض القفجاق الشرقي ٦٢٢ _ ٧٧٨ هـ
  - قوجي ← بايان ← ساسي بوقا ← أبسان ← مبارك خواجة

جغتاي

تولوي:
- ٤ - منكو
- ٥ - قوبيلاي
- ١ - هولاكو: إيلخانات فارس
  - ٣ - أحمد تكودار تراغاي
  - ٦ - بايدو
  - ٢ - أباقا
    - ٤ - أرغون
      - ٧ - غازان محمود
      - ٨ - أوليكايتوخدابندرمحمد
        - ٩ - أبو سعيد بهادر
    - ٥ - كيخاتو

(١) (٢) ... إلخ إيلخانات النظام

١ ، ٢ ... إلخ إيلخانات فارس

2,1 ... إلخ إيلخانات القبيل الأزرق

التواريخ داخل قوسين تشير إلى فترة الحكم

دولة المماليك البحرية

شجرة الدر
٦٤٨ - ٦٤٨ ← قتلت
↓
عز الدين ايبك
٦٤٨ - ٦٥٥ ← قتل
↓
علي بن عز الدين ايبك ← خلع
٦٥٥ - ٦٥٧
↓
سيف الدين قطز
٦٥٧ - ٦٥٨ ← قتل
↓
الظاهر بيبرس البندقداري
٦٥٨ - ٦٧٦

السعيد محمد بركة
٦٧٦ - ٦٧٨

العادل سلامش ← خلع
٦٧٨ - ٦٧٨
↓
المنصور قلاوون
٦٧٨ - ٦٨٥

الناصر محمد → خلع (سلطنته الأولى)
٦٩٣ - ٦٩٤
↓
العادل كتبغا → خلع
٦٩٤ - ٦٩٦
↓
المنصور لاجين → قتل
٦٩٦ - ٦٩٨
↓
الناصر محمد بن قلاوون → خلع (سلطنته الثانية)
٦٩٨ - ٧٠٨
↓
المظفر بيبرس الجاشنكيري
٧٠٨ - ٧١٠
↓
الناصر محمد بن قلاوون (سلطنته الثالثة)
٧١٠ - ٧٤١

الأشرف خليل ← خلع
٦٨٥ - ٦٩٣

المنصور سيف الدين أبو بكر
٧٤١ - ٧٤٢
خلع

علاء الدين كجك
٧٤٢ - ٧٤٣
خلع

الصالح إسماعيل
٧٤٣ - ٧٤٧
قتل

الكامل شعبان
٧٤٧ - ٧٤٧
خلع

المظفر حاجى
٧٤٧ - ٧٤٨
خلع

الفهارس

فهرس البلدان[1]

(١) هو تتمّة لفهارس البلدان في الجزءين الأوّل والثاني .

فهرس البلدان

أ

أبلستين: مدينة تركية في قضاء مرعش، تقع في سهل أحرز فيه السلطان الظاهر بيبرس نصراً عظيماً على جيوش المغول سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م. وتدعى اليوم (آل بستان).

الأثارب: قرية تقع غرب حلب على بعد ٣٥ك منها، وفيها حصن ما زالت بقاياه قائمة.

أترار: بلدة على الضفة اليمنى لنهر سيحون (سرادريا). اكتسبت شهرة حين غزاها جنكيز خان سنة ٦١٦هـ، وكانت ثغرا لامبراطورية خوارزم في عهد ملكها علاء الدين محمد خوارزمشاه. ومن أترار خرجت جيوش المغول لغزو المشرق. وموقع المدينة اليوم أطلال.

إربل: بلدة في ولاية الموصل على بعد ٨٠ كيلومتراً من مدينة الموصل.

أرض روم: قصبة ولاية أرمينية التركية. تقع على هضبة شرق تركيا ترتفع ستة آلاف قدم عن سطح البحر وينبع منها نهر الفرات. يصلها بالبحر الأسود طريق ممهّد. كانت تعرف باسم (أرزن الروم).

الإسكندرونة: مدينة بناها الإسكندر المقدوني. تقع على الخليج المعروف باسمها والممتد من شرق البحر المتوسط إلى الشمال الغربي وهي اليوم من مدن الجمهورية التركية.

أسيوط: بلدة مصرية قديمة واقعة على الشاطىء الغربي للنيل وهي قاعدة مديرية تعرف باسمها.

الأشمونين: كورة بصعيد مصر من مديرية أسيوط.

أل بستان: ر. أبلستين.

ألاموت: قلعة يعني اسمها (عشّ النسر). تقع في الجبال الواقعة في الشمال الغربي من قزوين. اشتهرت بأنها كانت معقل الحسن بن الصباح، زعيم الإسماعيلية الباطنية، المعروفين باسم (الحشاشين). شيدها الحسن الداعي إلى الحق-العلوي سنة ٢٤٦هـ وظلت قائمة إلى ما بعد غزو المغول، وبقي منها أطلال.

آمد: مدينة قديمة بين النهرين، يسميها الترك (قره آمد) أي آمد السوداء لسواد حجارتها. هي

من الحصون القديمة التي تداولتها الدول وكثر ذكرها في الحروب المتتابعة بين الفرس والروم، ثم بين الروم والعرب ولا سيّما الحمدانيين منهم ثم بين المسلمين والصليبيين .

أبذة Abada : مدينة بالأندلس على مقربة من النهر الكبير ، استولى عليها الإسبان سنة ٦٠٩هـ بعد وقعة العقاب . اختطّها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان . وتمّمها ابنه محمد بن عبد الرحمن .

أفينيون Avignon : مدينة على نهر الرون ، على بعد ٦٩٧ كيلومتراً من جنوب شرق باريس . اتخذها البابا مقراً لكرسي البابوية بدلاً من روما من سنة ١٣٠٩م إلى سنة ١٣٧٨م .

أندة Onda : مدينة أندلسية من أعمال بلنسية .

أوزجند (أوزكند) : بلدة تقع فيما بين النهرين من نواحي فرغانة .

ب ـــ ت

باجربق : قرية من قرى ما بين النهرين . وهناك قرية بهذا الاسم في جزيرة ابن عمر .

البارة : اسم مكان في شمال سورية ، يقع وسط هضبة جيرية على مسافة خمسة عشر كيلومتراً غربي بلدة معرّة النعمان وقد كانت في القرون الوسطى قاعدة من أهمّ قواعد السلطان ، حصينة بأسوارها ولا يزال موقعها اليوم يدل عليه أطلال مترامية الأطراف ، تقوم بينها ، على جانبي الوادي قريتا (الكفر و البارة) .

بارين (بعرين) : بليدة بين حلب وحماة من جهة الغرب .

بزاعة : قرية على بعد أربعين كيلومتراً من شرق حلب ، بين بلدتي الباب ومنبج . تشتهر بمياهها وبساتينها .

البقاع : هو سهل يمتد بين جبال لبنان الشرقية وجبال لبنان الغربية ، وهو امتداد لأخدود الأردن . يرويه نهر الليطاني والعاصي وهما ينبعان من جانبي بعلبك .

البنغال : أكبر ولايات الهند وأكثرها سكاناً . تقع في الشمال الشرقي من الهند بين جبال همالايا وخليج البنغال . يجري فيها نهر الغانج ، وعاصمتها كلكوتا .

بونة : ر . عنّابة (ج ١) .

بعقلين : مدينة تقع في منطقة الشوف ، وكانت معقل الأمراء المعنيين .

تادلة : مدينة بجبال البربر بالمغرب قرب مدينة تلمسان وفاس .

تركستان : بلاد تقع إلى الشمال والشرق من بلاد ما بين النهرين وتقع على الأراضي التي بين

الجبال المتوسطة (آسيا الوسطى) وبين حوض نهر الخزر والهضبة الإيرانية. عاصمتها مدينة (طاشقند).

ترمانين: قرية تقع على بعد ٤٥ كيلومتراً من مدينة حلب، إلى الغرب، وهي في وسط الطريق بين حلب وأنطاكية. فيها آثار يونانية ورومانية منها دير مازالت آثاره باقية وقد دعاها ياقوت (دير رمّانين) وبهذا الاسم وردت في كتاب مسالك الأبصار، وجاء فيهما أنها تقع بين حلب وأنطاكية وأنها تطل على بقعة تعرف بسرمدا (وسرمدا هي معروفة اليوم باسم صرمدا) وهي تقع جنوب غرب ترمانين وبينهما سهل فسيح هو سهل بلاط ويعرف اليوم بسهل (الحلقة) وفيه جرت الوقعة الكبرى بين المسلمين والصليبيين سنة ٥١٣هـ (١١١٩م).

تل باشر: قلعة حصينة في سهل فسيح شمال الشام وهي على نهر السّاجور بالقرب من عنتاب إلى شمال حلب.

تيفاش: من مدن تونس، قرب القيروان.

تينملل: هذا الاسم يتألف من كلمتين: (تينا) بمعنى (ذات) و(ايمل) بمعنى (الحواجز) التي توضع في أراضي الجبال لجعلها صالحة للزراعة والسقي. وهو الجبل الذي كان مهد دولة الموحدين أول الأمر وهي وعرة المسالك مما يجعل الوصول إليها صعباً.

ج — ح — خ

جزر مالديف: هي أرخبيل من عدة جزر تقع في المحيط الهندي إلى الجنوب الغربي من جزيرة سيلان.

جعبر: قلعة على الضفة اليسرى لنهر الفرات، تكاد تكون قبالة (صفّين). كان يطلق عليها اسم (دوسر) وهو أحد عبيد النعمان بن المنذر، وقد اشتقّت اسمها المتأخر من (سابق الدين جعبر القشيري) الذي استولى على القلعة في العهد السلجوقي، ثم استولى عليها ملكشاه بن آلب أرسلان السلجوقي ومنحها إلى بني عقيل وقد ظلت القلعة في حوزتهم إلى سنة ٥٦٤هـ إذ اضطر آخر أصحابها وهو شهاب الدين مالك العقيلي إلى التخلي عنها لنور الدين محمود بن عماد الدين زنكي. فيها غرق سليمان الجد الأكبر لعثمان مؤسس دولة بني عثمان حين كان يقطع نهر الفرات سنة ٦٢٩هـ (١٢٣١م) وفيها قتل عماد الدين زنكي سنة ٥٤١هـ.

جمّاعيل: قرية بجبل نابلس بفلسطين.

جربة: جزيرة بالبحر المتوسط قرب الساحل الشرقي التونسي.

الجوزجان: كورة في بلاد خراسان بين مروالروز وبلخ، ويقال لقصبتها (اليهودية) ومن مدنها (فارياب) و (الأنبار).
جوين: بلدة قرب مدينة بيهق من نواحي نيسابور.
جيجل: مدينة قديمة من مدن الجزائر على البحر المتوسط، شرقي مدينة (بجاية).
حاصبيّا: مدينة تقع بوادي التّيم من سهل البقاع، بين سلسلتي جبال لبنان.
حصن الأكراد: حصن منيع على جبل مقابل مدينة حمص من جهة الغرب.
حصن كيفا: قلعة عظيمة مشرفة على دجلة، بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر.
حطّين: قرية بين أرسوف وقيسارية بفلسطين، فيها جرت الوقعة العظيمة بين صلاح الدين والصليبيين سنة ٥٨٣هـ.
خرتبرت: حصن في أقصى دياربكر، بين آمد وملطية، يفصل بينهما نهر الفرات ويعرف في المصادر الإسلامية بحصن زياد، وتعرف اليوم باسم (خربوط).
خوي: بلدة حصينة من أعمال أذربيجان.

د ـ ر ـ ز

دربساك: قرية قريبة من أنطاكية، ذات قلعة مرتفعة، ومروج واسعة. يمر فيها نهر (الأسود) وبالتركية (قره صو).
درعة: مدينة جنوب المغرب الأقصى، قرب تلمسان.
دميرة: قرية كبيرة بمصر، قرب دمياط.
دوين: بلدة من نواحي (أرّان) في آخر حدود أذربيجان، قرب تفليس، منها ملوك بني أيوب.
الديماس: موضع قرب عسقلان بفلسطين.
الرّستن: بليدة تقع في منتصف الطريق بين حماة وحمص.
رفنية: مدينة على البحر المتوسط قرب طرابلس الشام.
زغاوة: منطقة جنوب السودان، تقع على حدود النوبة، وتطلق على قبيلة تقطن فيها.

س ـ ش ـ ط

سراي: مدينة تقع في شمال غرب بحر قزوين. تمّ بناؤها في عهد بركة خان بن جوجي بن

جنكيز خان . تصفها الروايات العربية بأنها مدينة كبيرة ، ذات أسواق وحمامات ومساجد ، وفيها طوائف مختلفة من الناس ، من روس ومغول وروم وشركس ، كل طائفة تسكن على حدة ، ولما انتشر الإسلام في تلك الجهات صارت المدينة مقصد العلماء والأدباء ، أمثال قطب الدين الرازي وسعد الدين التفتنازي وغيرهما .

سرمين : قرية غرب حلب على مسافة خمسين كيلومتراً منها .

سروج : بليدة في جزيرة عمر ، على مقربة من ملاطية .

سطيف : مدينة قديمة حصينة في جبال كتامة ، بين تاهرت والقيروان .

سلا : مدينة بالمغرب الأقصى على ساحل البحر الأطلسي .

سميساط : مدينة على شاطىء الفرات الغربي وفيها قلعة حصينة .

السويدية : مرفأ على البحر المتوسط يقع غربي أنطاكية .

الشّجرة : موقع على ستة أميال من المدينة ، وهو اسم قرية بفلسطين .

شلوبية **Salobrena** : مدينة من أعمال غرناطة على شاطىء البحر المتوسط .

الشّوبك : قلعة حصينة في أطراف الشام ، بين عمّان وإيلة والقلزم .

طبرنة **Taberna** : بليدة على بعد عشرين كيلومتراً من بلنسية بإسبانيا .

ع

عرقة : مدينة تقع بين بانياس وطرابلس الشام على بعد ميل من البحر .

العريش : مدينة مصرية قديمة ، واقعة على شاطىء البحر المتوسط قرب الحدّ الشرقي لأرض مصر الذي ينتهي بمدينة رفح ، وهي مركز محافظة سينا .

عنتاب : مدينة تقع في جنوب شرق تركيا ، وفيها قلعة حصينة .

عنّابة : مدينة تقع على ساحل البحر المتوسط شرقي مدينة الجزائر ، بين بنزرت وبجاية . وكانت تدعى (بونة) .

عين جالوت : بلدة بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين .

ق

قرقنة : جزيرة على الساحل الشرقي التونسي ، قرب مدينة صفاقس .

قصر أبي دانس : قصر يقع غربي غرناطة بالأندلس . فيه جرت الوقعة بين الإسبان والموحدين سنة ٦١٤هـ .

قفط : مدينة بصعيد مصر قرب مدينة قوص .

قفصة : مدينة بتونس ، تقع غرب مدينة صفاقس ، على مقربة من حدود الجزائر .

قلعة صهيون : قلعة تقع في جبال العلويين ، شرق مدينة اللاذقية .

قوص : مدينة كبيرة هي قصبة الصعيد بمصر .

ك ـ م ـ ن

الكرك : قلعة حصينة طرف البلقاء ، وهي على قمة جبل شاهق .

كفر طاب : بلدة على الطريق بين المعرة وشيزر .

كفرلاثا : قرية تقع قرب مدينة أريحا بسورية ، على الطريق بينها وبين معرة النعمان .

ماربيلا Marbella : مدينة إسبانية على ساحل البحر المتوسط .

مارتلة Martela : مدينة صغيرة جنوب البرتغال ، تقع على نهر (بطليوس) .

مالديف : مجموعة جزر تقع جنوب جزيرة سيلان بالمحيط الهندي .

نابلس : من أشهر مدن فلسطين تقع في منطقة جبلية تعرف باسمها .

فهرس أبجدي[1]

(١) الأرقام الموجودة داخل (   ) هي سنو الوفاة وماعداها تذكر في سني الأحداث.

أ

ب ــ ت

ج — ح — خ

د ـ ذ ـ ر ـ ز

س ــ ش

ص ـ ض ـ ط ـ ظ

ع ـ غ

ف ـــ ق

ك ــ ل

م

محمد

محمود

الملك

ن

هـ — و

ي

فهرس النساء

١٣٩٣

الملكات

الحرة الصليحية : (٥٣٢) (اليمن) .
علم الحرة : (٥٤٥) (اليمن) .
رضية جلالة الدين : (٦٣٧) (الهند) .
شجرة الدّر : (٦٥٥) (مصر) .

الأميـرات

قرّة العين : (٥١٢) .
خاتون السفرية : (٥١٥) .
علم الآمرية : (٥٣٥) .
الست العذراء : (٥٣٩) .
زمرّد خاتون : (٥٥٧) .
عصمة الدين خاتون : (٥٨١) .
سلجوقة خاتون : (٥٨٤) .
ستّ الشام : (٦١٦) .
تركان خاتون : (٦٣٠) .
ضيفة خاتون : (٦٤٠) .
خوند طغاي : (٧٤٩) .

الفقيهات المحدّثات

فاطمة الجوزدانية : (٥٢٤) .
أم الخير البغدادية : (٥٣٢) .
أم البهاء البغدادية : (٥٣٩) .
نفيسة البزّازة : (٥٦٣) .
شهدة الكاتبة : (٥٧٤) .
علم بنت المبارك : (٥٧٥) .
(فاطمة السمرقندية) : (٥٨١) .
فاطمة بنت سعد الخير : (٦٠٠) .
ست الكتبة : (٦٠٤) .
عفيفة الأصبهانية : (٦٠٧) .
أم حبيب الأصبهانية : (٦٠٧) .
عين الشمس الأصبهانية : (٦١٠) .
أم المؤيد الشعرية : (٦١٥) .
أمة الله بنت أحمد الأبنوسي : (٦٢٣) .
فاطمة الأنصارية : (٧٠٨) .
ستّ الملوك : (٧١٠) .
فاطمة بنت عيّاش : (٧١٤) .
ستّ الوزراء : (٧١٦) .
ستّ الفقهاء : (٧١٦) .
عائشة بنت علي الصنهاجي : (٧٣٩) .
زينب بنت الكمال : (٧٤٠) .
فاطمة بنت العزّ : (٧٤٧) .

الأدبيات ــ الشاعرات

نزهون الغرناطية : (٥٥٥) .
تقيّة الأرمنازية : (٥٧٩) .
حفصة الركونية : (٥٨٦) .
حمدة بنت زياد : (٦٠٠) .
نضار بنت أبي حيّان : (٧٣٠) .

القيـان

اتفاق العوّادة : (٧٤٩) .

فهرس تفصيلي

(بترتيب الوفيات)

الخطيب التبريزي : (٥٠٢) .
ابن الخازن (أبو الفوارس) : (٥٠٢) .
الراغب الأصفهاني : (٥٠٢) .
ابن طاهر القيسي : (٥٠٧) .
ابن القصيرة الولبي : (٥٠٨) .
ابن هوازن القشيري : (٥١٤) .
الطغرائي : (٥١٤) .
ابن سكرة : (٥١٤) .
ابن أبي الجد الفهري : (٥١٥) .
ابن القطاع السعدي : (٥١٥) .
الحريري : (٥١٦) .
الفصيحي : (٥١٦) .
الميداني : (٥١٨) .
ابن الخازن : (٥١٨) .
ابن هبة الله العلوي : (٥٢٠) .
طلحة النعماني : (٥٢٠) .
البارع البغدادي : (٥٢٤) .
ابن خاقان الإشبيلي : (٥٢٨) .
أبو الصلت الأندلسي : (٥٢٩) .
ظافر الحداد : (٥٢٩) .
ابن شرف القيرواني : (٥٣٤) .
ابن طاهر التيمي القرطبي : (٥٣٧) .
الجواليقي : (٥٣٩) .
ابن أبي الخصال الغافقي : (٥٤٠) .
ابن بقي الأندلسي : (٥٤٠) .
ابن جارية القصار : (٥٤٠) .
ابن بسام الشنتريني : (٥٤٢) .
ابن الشجري : (٥٤٢) .
ابن الصيرفي (أبو القاسم) : (٥٤٢) .
ابن يعيش : (٥٤٣) .
الكلاعي (أبو القاسم) : (٥٤٤) .
القاضي (عياض) : (٥٤٤) .
ابن الأخوة (أبو علي) : (٥٤٦) .
جعفر الشنتمري : (٥٤٧) .
ابن ينق الشاطبي : (٥٤٧) .
ابن الأخوة (أبو الفضل) : (٥٤٨) .
ابن أبي بكر الأندلسي : (٥٤٨) .
الحجاري : (٥٥٠) .
السلامي : (٥٥٠) .
الحصكفي : (٥٥١) .
فضل الله الراوندي : (٥٥١) .
ابن خيرة (أبو الوليد) : (٥٥١) .
ابن عطية (أبو جعفر) : (٥٥٣) .
ابن القلانسي : (٥٥٥) .
أبو منصور العتابي : (٥٥٦) .
ابن الأخوة (أبو الفتح) : (٥٥٨) .
ابن الأنباري (محمد) : (٥٥٨) .
البلوي : (٥٥٩) .

أبو بكر بن قسوم : (٦٣٩) .
ابن سعيد العنسي : (٦٤٠) .
محمد عوفي : (٦٤٠) .
عثمان الصفدي : (٦٤١) .
البنداري : (٦٤٣) .
عبد المحسن بن حمود : (٦٤٣) .
ابن يعيش الأسدي : (٦٤٣) .
ابن سهل الإسرائيلي : (٦٤٦) .
ابن الأجدابي : (٦٥٠) .
ابن الحيان (عبد الله) : (٦٥٠) .
ابن مطروح : (٦٥٠) .
ابن النجار (جمال الدين) : (٦٥١) .
ابن النفاخ : (٦٥٢) .
ابن أبي الحديد : (٦٥٥) .
ابن الأبّار : (٦٥٨) .
ابن عميرة المخزومي : (٦٥٨) .
ابن زيلاق : (٦٦٠) .
ابن العديم (كمال الدين) : (٦٦٠) .
ابن سلمة الضّبي : (٦٦٣) .
الرّازي (زين الدين) : (٦٦٦) .
ابن العجمي : (٦٦٦) .
ابن مالك النحوي : (٦٧٢) .
نصر الله شقير (شرف الدين) : (٦٧٤) .
ابن غانم : (٦٧٨) .
ابن لؤلؤة الذهبي : (٦٨٠) .
أبو عثمان الطبري : (٦٨٠) .
ابن خلكان : (٦٨١) .
حازم القرطاجني : (٦٨٤) .
ابن شداد (عز الدين) : (٦٨٤) .
الحسن بن شاور الكناني : (٦٨٧) .
ياقوت المستعصمي : (٦٨٩) .
ابن عبد الظاهر (محيي الدين) : (٦٩٠) .
ابن المجاور : (٦٩٠) .

ابن عبد الظاهر (فتح الدين) : (٦٩١) .
بهاء الدين الإربلي : (٦٩٢) .
ابن لقمان الشيباني : (٦٩٣) .
ابن منجد السروجي : (٦٩٣) .
ابن القيسراني (فتح الدين) : (٧٠٢) .
ابن الطقطقي : (٧٠٩) .
ابن منظور (جمال الدين) : (٧١١) .
ابن فضل الله العمري : (٧١٧) .
ابن أجروم : (٧٢٣) .
شهاب الدين محمود : (٧٢٥) .
ابن برّي : (٧٣١) .
النويري (شهاب الدين) : (٧٣٢) .
أبو الفدا : (٧٣٢) .
ابن سيد الناس : (٧٣٤) .
ابن سوي (شهاب الدين) : (٧٣٩) .
ابن جزّي : (٧٤١) .
الأدفوي (كمال الدين) : (٧٤٨) .
ابن فضل الله العمري (شهاب الدين) : (٧٤٩) .
الحضرمي : (٧٤٩) .
ابن أبي المكارم اللخمي : (٧٥٠) .

الشعراء

ابن قزمان الكبير : (٥٠٨) .
الطغرائي : (٥١٤) .
الجزار السرقسطي : (٥١٥) .
عمر الخيّام : (٥١٥) .

ابن الخياط الدمشقي : (٥١٧) .
ابن حمديس الصقلي : (٥٢٧) .
ظافر الحداد : (٥٢٩) .
أبو الصلت الأندلسي : (٥٢٩) .
ابن خفاجة : (٥٣٣) .
ابن بقي الأندلسي : (٥٤٠) .
ابن مجير الصقلي : (٥٤٠) .
الأرجاني : (٥٤٤) .
ابن القيسراني (شرف الدين) : (٥٤٨) .
الوأواء الحلبي : (٥٥١) .
ابن قزمان الصغير : (٥٥٥) .
المهذب بن الزبير : (٥٦١) .
ابن هانئ الأصغر : (٥٦٥) .
الهيتي : (٥٦٥) .
ابن قلاقس : (٥٦٧) .
عمارة اليمني : (٥٦٩) .
ابن حبوس : (٥٧٠) .
الرصافي الرفاء النابلسي : (٥٧٢) .
الحيص بيص : (٥٧٤) .
سبط بن التعاويذي (أبو الفتح) : (٥٨٣) .
أسامة بن منقذ : (٥٨٤) .
ابن مماتي : (٦٠٦) .
ابن سناء الملك : (٦٠٨) .
فتيان الشاغوري : (٦١٥) .
رشيد الدين النابلسي : (٦١٩) .
ابن النبيه : (٦١٩) .
ياقوت الشاعر : (٦٢٢) .
ابن عنين : (٦٣٠) .
ابن الفارض : (٦٣٢) .
ابن سالم الكلاعي : (٦٣٤) .
ابن سهل الإسرائيلي : (٦٤٦) .
أيدمر المحيوي : (٦٤٧) .
ابن مطروح : (٦٥٠) .
الأسعردي : (٦٥٦) .
البهاء زهير : (٦٥٦) .
ابن الرحبي : (٦٦٧) .
الجزار المصري : (٦٧٨) .
أبو البقاء الرندي : (٦٨٤) .
الشاب الظريف : (٦٨٨) .
سعدي الشيرازي : (٦٩١) .
البوصيري : (٦٩٧) .
ابن الوردي : (٧٤٩) .
صفي الدين الحلي : (٧٥٠) .

الفقهاء

الكيا الهراسي الطبري : (٥٠٤) .
أبو حامد الغزالي : (٥٠٥) .
البغوي الفراء : (٥١٠) .
الكلوازاني : (٥١٠) .
الزرنجي : (٥١٢) .
الينبي (أبو طالب) : (٥١٢) .
الهروي (أبو سعيد) : (٥١٩) .
الغزالي (أبو الفتوح) : (٥٢٠) .
البطليوسي : (٥٢١) .
عبد الله الميانجي : (٥٢٥) .
المهيني : (٥٢٧) .
المازري : (٥٣٦) .
الهروي (عبد المجيد) : (٥٣٧) .
القاضي عياض : (٥٤٤) .
فضل الله الراوندي : (٥٥١) .
الخجندي (أبو بكر) : (٥٥٢) .

أخيل الرندي : (٥٦٠) .
الأشيري : (٥٦١) .
نصر الفزاري : (٥٦١) .
الرشيد الزبير : (٥٦٣) .
الجياني : (٥٦٣) .
المتوكل على الله الزيدي : (٥٦٦) .
البروي : (٥٦٧) .
الورجلاني : (٥٧٠) .
الشهرزوري (أبو الفضل) : (٥٧٢) .
السمرقندي : (٥٧٥) .
مسعود الطرثيثي : (٥٧٨) .
الكاشاني : (٥٨٧) .
الخبوشاني : (٥٨٧) .
قاضي خان : (٥٩٢) .
المرغياني : (٥٩٣) .
ابن رشد (الحفيد) : (٥٩٥) .
الشهرزوري (ضياء الدين) : (٥٩٩) .
نجم الدين القمراوي : (٥٩٩) .
عبد السلام الكيلاني : (٦١١) .
الشقندي : (٦٢٩) .
عبيد الله العبادي : (٦٣٠) .
الآمدي (سيف الدين) : (٦٣١) .
السهروردي (شهاب الدين) : (٦٣٢) .
قيصر تعاسيف : (٦٥٠) .
الصاغاني : (٦٥٠) .
الصرصري : (٦٥٦) .
العزّ بن عبد السلام : (٦٦٠) .
أبو شامة : (٦٦٥) .
الرّازي (نور الدين) : (٦٦٦) .
الشريشي : (٦٦٨) .
الحلّي (نجم الدين) : (٦٧٦) .
مجد الدين الإربلي : (٦٧٧) .
القرافي : (٦٨٤) .
الشريشي (أبو بكر) : (٦٨٥) .
البضاوي (ناصر الدين) : (٦٨٥) .
الفركاح (تاج الدين) : (٦٩٠) .
محب الدين الطبري : (٦٩٤) .
النسفي (أبو البركات) : (٧١٠) .
الجويني : (٧٢٢) .
القونوي : (٧٢٩) .
القزويني : (٧٣٩) .
الجزولي : (٧٤١) .
برهان الدين الزرعي : (٧٤١) .
الخازن (علاء الدين) : (٧٤١) .
الزيلعي : (٧٤٣) .
الواسطي (إبراهيم) : (٧٤٤) .
أبو حيان الغرناطي : (٧٤٥) .
الأدفوي (كمال الدين) : (٧٤٨) .

الفقهاء الإمامية

الطبرسي : (٥٤٨) .
ابن البطريق : (٦٠٠) .
شميم الحلّي : (٦٠١) .
ابن طاووس : (٦٧٣) .
الحلّي (نجم الدين) : (٦٧٦) .
الحلّي (جمال الدين) : (٧٢٦) .

المحدّثون والمفسّرون

ابن طاهر المقدسي : (٥٠٧) .
الشاشي (أبو بكر) : (٥٠٧) .

ابن ميمون الكوفي : (٥١٠) .
البغوي الفرّاء : (٥١٠) .
ابن مندة : (٥١١) .
الزّينبي (أبو طالب) : (٥١٢) .
ابن هوازن القشيري : (٥١٤) .
ابن عطية أبو بكر : (٥١٧) .
البطليوسي : (٥٢١) .
عبد الغافر الفارسي : (٥٢٩) .
ابن عبادة الأنصاري : (٥٣٢) .
ابن عبد الباقي : (٥٣٥) .
قوام السّنة : (٥٣٥) .
الزمخشري (جار الله) : (٥٣٨) .
ابن عطية المحاربي : (٥٤٢) .
الرّشاطي : (٥٤٢) .
القاضي عياض : (٥٤٤) .
ابن أبي بكر الأندلسي : (٥٤٨) .
ابن الأخوّة (أبو الفضل) : (٥٤٨) .
ابن سراج (أبو بكر) : (٥٤٩) .
الأقليشي : (٥٤٩) .
السّلامي : (٥٥٠) .
الكيزاني : (٥٦٠) .
الأشيري : (٥٦١) .
ابن الخشّاب : (٥٦٧) .
ابن سعدون القرطبي : (٥٦٧) .
ابن ميمون القرطبي : (٥٦٧) .
ابن قرقول : (٥٦٩) .
أبو العلاء العطار : (٥٦٩) .
الورجلاني : (٥٧٠) .
ابن عساكر (أبو القاسم) : (٥٧١) .
ابن عيّاد : (٥٧٥) .
السّلفي : (٥٧٦) .
عبد الحق الإشبيلي : (٥٨١) .
الحازمي (علاء الدين) : (٥٨٤) .
ابن زرقون : (٥٨٦) .

المرغياني : (٥٩٣) .
ابن زهر (الحفيد) : (٥٩٦) .
ابن الجوزي (جمال الدين) : (٥٩٧) .
ابن عميرة الضبيّ : (٥٩٩) .
ابن نجا : (٥٩٩) .
ابن عساكر (أبو محمد) : (٦٠٠) .
المقدسي (تقي الدين) : (٦٠٠) .
فخر الدين الرازي : (٦٠٥) .
ابن منظور : (٦١١) .
عبد السلام الكيلاني : (٦١١) .
ابن حوط الأنصاري : (٦١٢) .
ابن حمّويه الجويني : (٦٢٢) .
الشقندي : (٦٢٩) .
ابن الحاجب : (عز الدين) : (٦٣٠) .
ابن دحية الكلبي : (٦٣٣) .
ابن سالم الكلاعي : (٦٣٤) .
ابن خطيب جبرين : (٦٣٧) .
ابن الصّلاح : (٦٤٣) .
المازري : (٥٣٦) .
الصاغاني : (٦٥٠) .
ابن تيمية (مجد الدين) : (٦٥٢) .
البيّاسي : (٦٥٣) .
ابن أبي الأصبع المصري : (٦٥٤) .

الصرصري : (٦٥٦) .
المنذري : (٦٥٦) .
ابن سيد الناس : (٦٥٩) .
العزّ بن عبد السلام : (٦٦٠) .
ابن سراقة الشاطبي : (٦٦٣) .
ابن مسدي : (٦٦٣) .
أبو شامة : (٦٦٥) .
الرازي (زين الدين) : (٦٦٦) .
القرطبي : (٦٧٠) .
نصر الله شقير (شرف الدين) : (٦٧٣) .

ابن عبد الحق (صفي الدين) : (٦٧٣).
ابن السّاعي : (٦٧٤).
أبو عثمان الطبري : (٦٨٠).
العكبري (جلال الدين) : (٦٨١).
الشريشي : (٦٨٥).
القسطلاني (أبو بكر) : (٦٨٦).
ابن عساكر (عبد الصمد) : (٦٨٦).
ابن النّفيس : (٦٨٧).
ابن المجاور (جمال الدين) : (٦٩٠).
محب الدين الطبري : (٦٩٤).
ابن فرج الإشبيلي : (٦٩٩).
ابن القيسراني (فتح الدين) : (٧٠٢).
النسفي (أبو البركات) : (٧١٠).
ابن رشيد السبتي : (٧٢١).
ابن صصري : (٧٢٣).
ابن الأثير (عز الدين) : (٧٣٠).
ابن شحنة الدمشقي : (٧٣٠).
ابن جماعة (بدر الدين) : (٧٣٣).
البرزالي (علم الدين) : (٧٣٩).
الخازن : (٧٤١).
الزواوي : (٧٤٣).
الواسطي (إبراهيم) : (٧٤٤).
الذهبي (شمس الدين) : (٧٤٨).

القرّاء

ابن ميمون الكوفي : (٥١٠).
ابن القلانسي : (٥٢١).
ابن الباذش : (٥٢٨).
ابن العريف : (٥٣٦).
البيهقي (أحمد) : (٥٤٤).
الشهرزوري (أبو المكرم) : (٥٥٠).
الحامدي : (٥٥٧).
ابن سعدون القرطبي : (٥٦٧).
ابن هذيل البلنسي : (٥٦٤).
البيهقي (علي) : (٥٦٥).
ابن ميمون القرطبي : (٥٦٧).
ابن عبد القوي : (٥٦٩).
ابن كامل : (٥٦٩).
أبو العلاء العطار : (٥٦٩).
ابن عيّاد : (٥٧٥).
اليسع بن عيسى : (٥٧٥).
ابن حبيش : (٤٨٥).
ابن نوح الغافقي : (٦٠٨).
أبو اليمن الكندي : (٦١٣).
ابن طملوس : (٦٢١).
ابن أبي الطواحين : (٦٢٥).
ابن الزبيدي : (٦٣١).
ابن خطيب جبرين : (٦٣٧).
أبو بكر بن قسّوم : (٦٣٩).
ابن سيّد الناس : (٦٥٩).
الششتري : (٦٦٨).
أبو إسحاق الإشبيلي : (٧١٠).
ابن أجروم : (٧٢٣).
الأدفوي : (٧٢٥).
ابن جابر الوادي آشي : (٧٤٩).

المتصوّفون

عبد الله الميانجي : (٥٢٥) .
ابن العريف : (٥٣٦) .
ابن العربي (أبو بكر) : (٥٤٣) .
سنائي الغزنوي : (٥٤٥) .
الأقليشي : (٥٤٩) .
عديّ بن مسافر : (٥٥٧) .
الكيزاني : (٥٦٠) .
عبد القادر الكيلاني : (٥٦١) .
السهروردي (عبد القاهر) : (٥٦٣) .
الرفاعي (أحمد) : (٥٧٨) .
محمد بن عبد الرحمن المسعودي : (٥٨٤) .
السهروردي (شهاب الدين أبو الفتوح) : (٥٨٧) .
الخبوشاني : (٥٨٧) .
أبو مدين التلمساني : (٥٩٤) .
نظام الدين الكنجوي : (٦٠٠) .
نجم الدين كبري : (٦١٨) .
الباجربقي : (٦٢٤) .
فريد الدين العطار : (٦٢٧) .
ابن الفارض : (٦٣٢) .
السهروردي (شهاب الدين أبو حفص) : (٦٣٢) .
ابن حمّويه (أبو عبد الله) : (٦٣٨) .
ابن مشيش : (٦٣٥) .
ابن عربي (أبو بكر) : (٦٣٨) .
المكزون : (٦٣٨) .
التبريزي (شمس الدين) : (٦٤٤) .
أبو الحسن الشاذلي : (٦٥٦) .
اليونيني (تقي الدين) : (٦٥٨) .
ابن سراقة الشاطبي : (٦٦٣) .
الششتري : (٦٦٨) .
ابن سبعين : (٦٦٩) .
ابن أبي الربيع : ٦٧٢ .
جلال الدين الرومي : (٦٧٢) .
القونوي (صدر الدين) : (٦٧٣) .
ابن جنان الشاطبي : (٦٧٥) .
السيد البدوي : (٦٧٥) .
خضر المهراني : (٦٧٦) .
ابن سوار : (٦٧٧) .
المرسي أبو العباس : (٦٨٦) .
ابن المجاور (جمال الدين) : (٦٩٠) .
البوصيري : (٦٩٧) .
الشيخ رسلان : (٦٩٩) .
سلطان ولد : (٧١٢) .
العبدري البلنسي : (٧٢٥) .
ابن الجياب الغرناطي : (٧٤٩) .

الحكماء والمتكلمون

أبو حامد الغزالي : (٥٠٥) .
أبو مضر الضّبّي : (٥٠٧) .
ابن باجة : (٥٣٣) .
البديع الاسطرلابي : (٥٣٤) .
زهر الإيادي : (٥٢٥) .
ابن جودي : (٥٣٠) .
ابن خلف الألبيري : (٥٣٧) .
الزمخشري (جار الله) : (٥٣٨) .

الاسفراييني (أبو الفتوح): (٥٣٨).
الشهرستاني: (٥٤٨).
الرشيد بن الزبير: (٥٦٣).
ابن الخشاب: (٥٦٧).
ابن الطفيل: (٥٨١).
ابن وهبان: (٥٨٤).
ابن الصلاح (أبو الفتوح): (٥٨٤).
موفق الدين الإربلي: (٥٨٥).
ابن رشد (الحفيد): (٥٩٥).
موسى بن ميمون: (٦٠١).
السكاكي: (٦٢٦).
الآمدي (سيف الدين): (٦٣١).
ابن يونس (كمال الدين): (٦٣٩).
الجيلي: (٦٤١).

أفضل الدين الخونجي: (٦٤٦).
قيصر تعاسيف: (٦٥٠).
القرموطي: (٦٥٥).
عز الدين الإربلي: (٦٦٠).
الطوسي (نصير الدين): (٦٧٢).
القزويني (نجم الدين): (٦٧٥).
ابن كمّونة: (٦٧٦).
ابن البارزي: (٦٨٣).
حازم القرطاجني: (٦٨٤).
ابن العبري: (٦٨٥).
ابن النفيس: (٦٨٧).
القطب الشيرازي: (٧١٠).
ابن ساعد السنجاري: (٧٤٩).

المؤرخــون

ابن طاهر المقدسي: (٥٠٧).
السمعاني (أبو بكر): (٥١٠).
ابن مندة: (٥١١).
ابن القطاع السعدي: (٥١٥).
الطرطوشي (أبو بكر): (٥٢٠).
ابن خلقان الإشبيلي: (٥٢٨).
أنوشروان القاشاني: (٥٣٢).
القاضي عياض: (٥٤٤).
ابن الدباغ (أبو الوليد): (٥٤٦).
ابن ينّق الشاطبي: (٥٤٧).
العظيمي: (٥٥٦).
البلوي: (٥٥٩).
السمعاني (أبو سعد): (٥٦٢).
ابن حمدون: (٥٦٢).
البيهقي (علي): (٥٦٥).

ابن عساكر (أبو القاسم): (٥٧١).
المأمون الهاشمي: (٥٧٣).
نشوان الحميري: (٥٧٣).
ابن عيّاد: (٥٧٥).
ابن الأنباري (عبد الرحمن): (٥٧٧).
ابن بشكوال: (٥٧٨).
ابن معمر العبدي: (٥٨٨).
ابن الدهان الفرضي: (٥٩٢).
ابن الجوزي (جمال الدين): (٥٩٧).
ابن عمير الضّبي: (٥٩٩).
أبو بكر الراوندي: (٦٠١).
فخر الدين الرازي: (٦٠٥).
الهروي السائح: (٦١١).
ابن ظافر الأزدي: (٦١٣).
ياقوت الحموي: (٦٢٧).

الصنهاجي (محمد) : (٦٢٨) .
ابن الأثير (عز الدين) : (٦٣٠) .
ابن الحاجب (عز الدين) : (٦٣٠) .
ابن دحية الكلبي : (٦٣٢) .
ابن شداد (بهاء الدين) : (٦٣٢) .
ابن المستوفي : (٦٣٦) .
محمد عوفي : (٦٤٠) .
ابن حمّويه (تاج الدين) : (٦٤٢) .
ابن أبي الدم : (٦٤٢) .
البنداري : (٦٤٣) .
المقدسي (ضياء الدين) : (٦٤٣) .
عبد الواحد المراكشي : (٦٤٥) .
القفطي (جمال الدين) : (٦٤٦) .
البياسي : (٦٥٣) .
سبط ابن الجوزي : (٦٥٤) .
المنذري : (٦٥٦) .
ابن الأبار : (٦٥٨) .
ابن العديم (كمال الدين) : (٦٦٠) .
أبو شامة : (٦٦٥) .
ابن الساعي : (٦٧٤) .
ابن خلكان : (٦٨١) .
عطا ملك الجويني : (٦٨١) .

ابن البارزي : (٦٨٣) .
ابن شدّاد (عز الدين) : (٦٨٤) .
ابن سعيد المغربي : (٦٨٥) .
الفركاح (تاج الدين) : (٦٩٠) .
ابن عبد الظاهر (محيي الدين) : (٦٩٢) .
ابن واصل : (٦٩٧) .
أبو زيد الدباغ : (٦٩٩) .
ابن عطا الإسكندري : (٧٠٩) .
ابن الطقطقي : (٧٠٩) .
ابن منظور (جمال الدين) : (٧١١) .
ابن عذاري : (٧٢٠) .
الجويني (صدر الدين) : (٧٢٢) .
ابن الفوطي : (٧٢٣) .
ابن أبي زرع : (٧٢٦) .
البهاء الجندي : (٧٣٢) .
النويري (شهاب الدين) : (٧٣٢) .
ابن جماعة (بدر الدين) : (٧٣٣) .
ابن سيد الناس : (٧٣٤) .
ابن الجزري (شمس الدين) : (٧٣٧) .
النسوي (شهاب الدين) : (٧٤٨) .
الأدفوي (كمال الدين) : (٧٤٨) .

القضاة

الدامغاني : (٥١٣) .
الهروي (أبو سعيد) : (٥١٩) .
ابن رشد (الجد) : (٥٢٠) .
عبد الله الميانجي : (٥٢٩) .
ابن الرطبي : (٥٢٧) .
ابن الحاج التجيبي : (٥٢٩) .
القاضي عياض : (٥٤٤) .

ابن زرقون : (٥٨٦) .
ابن رشد (الحفيد) : (٥٩٥) .
ابن زكي الدين الدمشقي : (٥٩٨) .
الشهرزوري (ضياء الدين) : (٥٩٩) .
ابن الآمدي : (٦٠٨) .
ابن يونس (عماد الدين) : (٦٠٨) .
ابن حوط الأنصاري : (٦١٢) .

الشقندي : (٦٢٩) .
ابن خطيب جبرين : (٦٣٧) .
أفضل الدين الخونجي : (٦٤٦) .
ابن عميرة المخزومي : (٦٥٨) .
ابن الزكي (محيي الدين) : (٦٦٨) .
ابن بنت الأَزّ (تاج الدين) : (٦٦٥) .
ابن عطاء الأذرعي : (٦٧٣) .
ابن العديم (مجد الدين) : (٦٧٧) .
ابن خلكان : (٦٨١) .
ابن قدامة : (٦٨٢) .
ابن اليازري : (٦٨٣) .
البيضاوي (ناصر الدين) : (٦٨٥) .
ابن صصري : (٧٢٣) .
شهاب الدين محمود : (٧٢٥) .
ابن الزملكاني : (٧٢٧) .
ابن جماعة : (٧٣٣) .
القزويني (جلال الدين) : (٧٣٩) .
أبو البقاء البلوي : (٧٤٠) .
برهان الدين الزرعي : (٧٤١) .
الزواوي : (٧٤٢) .
الواسطي إبراهيم : (٧٤٤) .

الأطباء

أبو مضر الضبيّ : (٥٠٧) .
ابن التلميذ : (٥١٢) .
ابن سعد الداني : (٥١٦) .
ابن رشد (الجد) : (٥٢٠) .
الأثاربي : (٥٢٠) .
ابن حسداي : (٥٢٢) .
زهر الإيادي : (٥٢٥) .
أبو الصلت الأندلسي : (٥٢٩) .
سلامة بن المبارك : (٥٣٠) .
ابن جودي : (٥٣٠) .
الجرجاني : (٥٣١) .
ابن باجة : (٥٣٣) .
البديع الاسطرلابي : (٥٣٤) .
الأيلاقي : (٥٣٦) .
الحجاري : (٥٤٦) .
ابن الصلاح (أبو الفتوح) : (٥٤٨) .
القطان المروزي : (٥٤٨) .
أبو الحكم المغربي : (٥٤٩) .
ابن أبي الوقار : (٥٥٠) .
ابن زهر (أبو مروان) : (٥٥٧) .
ابن القطان البغدادي : (٥٥٨) .
أبو جعفر الغافقي : (٥٥٩) .
ابن التلميذ (أبو الحسن) : (٥٦٠) .
العنتري : (٥٧٠) .
ابن أبي الحكم : (٥٧٠) .
السموأل المغربي : (٥٧١) .
ابن النقاش : (٥٧٤) .
أبو المجاهد البابلي : (٥٧٦) .
أبو جعفر القلعي : (٥٧٦) .
الموفق بن شوعة : (٥٧٩) .
ابن أبي المنى : (٥٨٠) .
ابن طفيل : (٥٨١) .
ابن غلندة الإشبيلي : (٥٨١) .
ابن الناقد : (٥٨٤) .
ابن أبي غانية : (٥٨٥) .
ابن المطران : (٥٨٦) .
الشريف الكحال : (٥٩٠) .
صاعد بن المؤمل : (٥٩١) .
الشيخ السديد (عبد الله شرف الدين) : (٥٩١)
ابن مضاء القرطبي : (٥٩٢) .

رشيد الدين الهمذاني : (٧١٧) .
علاء الدين الكحال : (٧٢٠) .
ابن البنا : (٧٢١) .
عبد الرحمن التستري : (٧٢٣) .
ابن الخوام : (٧٢٤) .
الإربلي (بدر الدين) : (٧٢٦) .
ابن السراج الغرناطي : (٧٣٠) .
ابن نصار الحلبي : (٧٣٢) .
سليمان الحكيم : (٧٣٢) .
ابن الصوري : (٧٣٩) .
الشقوري : (٧٤١) .
ابن الدهان (أبو عبد الله) : (٧٤٣) .
ابن ساعد السنجاري : (٧٤٩) .
ابن ليون التجيبي : (٧٥٠) .

الرحالة والجغرافيون

الخرقي : (٥٣٣) .
الزهري الغرناطي : (٥٣٣) .
الزمخشري : (٥٣٨) .
أبو الفتح الإسكندري : (٥٦٠) .
الشريف الإدريسي : (٥٦٠) .
نصر الفزاري : (٥٦١) .
السمعاني (أبو سعيد) : (٥٦٢) .
أبو حامد الغرناطي : (٥٦٥) .
الورجلاني : (٥٧٠) .
الحازمي : (٥٨٤) .
الهروي السائح : (٦١١) .
ابن جبير : (٦١٤) .
ياقوت الحموي : (٦٢٧) .
عبد اللطيف البغدادي : (٦٢٩) .
ابن الحاجب (عزّ الدين) : (٦٣٠) .
الجوبري : (٦٣٨) .
محمد عوفي : (٦٤٠) .
ابن حمّويه (تاج الدين) : (٦٤٢) .
حسن المراكشي : (٦٦٠) .
ابن سعيد الغرناطي : (٦٧٣) .
القزويني (زكريا) : (٦٨٢) .
الوطواط (جمال الدين) : (٧١٧) .
التجاني : (٧١٠) .
النشريسي : (٧٢٠) .
ابن رشيد السبتي : (٧٢١) .
ماركو بولو : (٧٢٣) .
العبدري البلنسي : (٧٢٥) .
شيخ الربوة : (٧٢٧) .
ابن الفركاح (برهان الدين) : (٧٢٩) .
ابن المتوّج : (٧٢٩) .
أبو الفدا : (٧٣٢)
أبو البقاء البلوي : (٧٤٠) .
ابن فضل الله العمري : (٧٤٩) .
ابن شبيب الحرّاني : (٧٥٠) .
القزويني (حمد الله) : (٧٥٠) .
ابن شبيب الحرّاني : (٧٥٠) .

المهندسون وعلماء الرياضة

أبو الصلت الأندلسي : (٥٢٩) .
ابن باجة : (٥٣٣) .
البديع الاسطرلابي : (٥٣٤) .
ابن أفلح الإشبيلي : (٥٤٠) .
الخازن (عبد الرحمن) : (٥٥٠) .
فضل الله الراوندي : (٥٥١) .

الرشيد بن الزبير : (٥٦٣) .
ابن الخشاب : (٥٦٧) .
الورجلاني : (٥٧٠) .
السموأل المغربي : (٥٧١) .
أبو المجد الباهلي : (٥٧٦) .
أحمد بن باسة : (٥٨٣) .
ابن يعيش المالقي : (٥٨٥) .
مبشر الرازي : (٥٨٩) .
ابن مضاء القرطبي : (٥٩١) .
ابن الحاجب : (٥٩٢) .
ابن الدهان الفرضي : (٥٩٢) .
ابن يونس (جلال الدين) : (٥٩٣) .
الخازن المروزي : (٥٩٧) .
أبو الفضل الحارثي : (٥٩٩) .
ابن الياسمين : (٦٠١) .
أبو العباس الخزرجي : (٦٠١) .
القطاع (أبو الحسن) : (٦٠٢) .
أبو الحجاج البلوي : (٦٠٤) .
ابن الآمدي : (٦٠٨) .
العكبري (أبو البقاء) : (٦١٦) .
ابن طملوس : (٦٢١) .
عبد اللطيف البغدادي : (٦٢٩) .
ابن يونس (كمال الدين) : (٦٣٩) .
جابر بن أفلح : (٦٤٤) .
قيصر تعاسيف : (٦٥٠) .
القرموطي : (٦٥٥) .
أبو الحسن المراكشي : (٦٥٧) .
ابن البنّا : (٧٢١) .
ابن عبد الحق (صفيّ الدين) : (٧٣٧) .
الرّقوطي : (٧٤٤) .
ابن ساعد السنجاري : (٧٤٩) .
ابن ليون التجيبي : (٧٥٠) .

علماء نبات وعشّابون

أبو الخير الإشبيلي : (٥١٢) .
ابن معمرّ التّفزي : (٥٢٤) .
الشريف الإدريسي : (٥٦٠) .
ابن العوّام : (٥٨٠) .
ابن الرومية : (٦٣٧) .
ابن البيطار : (٦٤٦) .
ابن الصوري : (٦٣٩) .
ابن السراج الغرناطي : (٧٣٠) .

الصيادلة والكيميائيون

أبو جعفر الغافقي : (٥٥٩) .
أبو جعفر القلعي : (٥٧٦) .
الجيّاني : (٥٩٣) .
عبد اللطيف البغدادي : (٦٢٩) .
ابن كمونة : (٦٧٦) .

الفلكيون والمنجمون

أبو الصلت الأندلسي : (٥٢٩) .
ابن باجة : (٥٣٣) .

الخرقي : (٥٣٣) .
البديع الإسطرلابي : (٥٣٤) .
ابن أفلح الإشبيلي : (٥٤٠) .
الخازن (عبد الرحمن) : (٥٥٠) .
ابن أبي الحكم : (٥٧٠) .
أبو الفضل الخازمي : (٥٨٣) .
ابن وهبان : (٥٨٤) .
البطروجي : (٥٨٥) .
ابن البراق : (٥٩٦) .
أبو الفضل الحارثي : (٥٩٩) .
الخطيب الأموي : (٦٠٢) .
ابن الساعاتي (علي) : (٦٠٤) .
عبد السلام الكيلاني : (٦١١) .
ابن أبي أصيبعة (رشيد الدين) : (٦١٦) .
ابن الساعاتي (رضوان) : (٦١٨) .
أبو الحسن المراكشي : (٦٥٧) .
حسن المراكشي : (٦٦٠) .
الطوسي (نصر الدين) : (٦٧٢) .
ابن أبي بكر الفارسي : (٦٧٧) .
ابن أبي الشكر : (٦٨٠) .
ابن البنّا : (٧٢١) .
المزّي : (٧٥٠) .

الموسيقيون

الرشيد بن الزبير : (٥٦٣) .
ابن الحمارة : (٥٧٠) .
أبو المجد الباهلي : (٥٧٦) .
موفق الدين الإربلي : (٥٨٥) .
ابن سناء الملك : (٦٠٨) .
ابن أبي أصيبعة (رشيد الدين) : (٦١٦) .
قيصر تعاسيف : (٦٥٠) .
القرموطي : (٦٥٥) .
ابن أبي بكر الفارسي : (٦٧٧) .
صفي الدين الأرموي البغدادي : (٦٩٤) .
الدهان الدمشقي : (٧٢٠) .
الأدفوي (كمال الدين) : (٧٤٨) .

وشّاحون وزجّالون

ابن اللبانة : (٥٠٧) .
ابن قزمان الكبير : (٥٠٨) .
أبو العباس التطيلي : (٥٢٥) .
ابن غرلة : (٥٥٤) .
مذغليس : (٥٥٥) .
ابن قزمان الأصغر : (٥٥٥) .
أبو الحسن بن نزار : (٥٧٠) .
ابن هردوس : (٥٧٣) .
ابن سناء الملك : (٦٠٨) .
ابن حزمون المرسي : (٦١٤) .
الواسطي (القاسم) : (٦٢٦) .
ابن الصابوني الإشبيلي : (٦٣٤) .
أبو الحجاج الإشبيلي : (٦٣٦) .
ابن الجيّان (أبو عبد الله) : (٦٥٠) .
شهاب الدين الموصلي : (٦٨٣) .
شهاب الدين العزازي : (٧١٠) .
صدر الدين بن الوكيل : (٧١٦) .
الدهان الدمشقي : (٧٢٠) .

مخترعون وفنّانون

ابن الرّزاز الجزري : (٦٠٣) (ميكانيك) .
ابن الساعاتي (علي) : (٦٠٤) .
ابن الساعاتي (رضوان) : (٦١٨) .
المنجنيقي : (٦٢٦) .

التيفاشي (شهاب الدين) : (٦٥١) (معادن وأحجار كريمة) .

أبو الحسن المراكشي : (٦٥٧) .

مستشرقون وعلماء تأثروا بعلوم العرب

كوند يسالفي : (٥٤٠) .
بطرس المحترم : (٥٥١) .
أديلار الباثي : (٥٧٠) .
جيرار القرمولي : (٥٨٣) .
ميخائيل سكوت : (٦٣٤) .
ليونارد ده فيبوناتشي : (٦٣٩) .
توما الأكويني : (٦٧٣) .

ألبير الكبير : (٦٨٠) .
ريمون مارتيني : (٦٨٣) .
روجيه بايكون : (٦٩٣) .
بتروس باسكوبال : (٦٩٩) .
أرنود الفيلّا نوفي : (٧١١) .
ريموندو لوليو : (٧١٤) .
ريكولدو : (٧٢٠) .

جداول بأعمار الدول الإسلامية

جداول بأسماء ملوك بيت المقدس

الوقائع الحربية : مع الصليبيين والمغول والإسبان

تاريخ سقوط أهم المدن الأندلسية

الجوائح (الكوارث الطبيعية)

١٤١٥

جدول بأعمار الدول الإسلامية

دولة بني العباس: ١٣٢ ــ ٦٥٦ (٥٢٤ عاماً).
دولة بني أمية في الأندلس مع دول الطوائف: ٩٢ ــ ٨٩٧ (٨٠٥ أعوام).
دولة بني بويه: ٣٣٤ ــ ٤٤٧ (١١٣ عاماً).
دولة السلاجقة في المشرق: ٤٢٩ ــ ٥٨٣ (١٥٤ عاماً).
دولة السلاجقة في الشام: ٤٧٠ ــ ٥٠٨ (٣٨ عاماً).
دولة السلاجقة في الأناضول: ٤٧٠ ــ ٧٠٧ (٢٣٧ عاماً).
الدولة الأرتقية (في آمد وماردين): ٥٠٠ ــ ٨٠٩ (٣٠٩ أعوام).
الدولة الخوارزمية في خوارزم: ٤٧٠ ــ ٦١٧ (١٤٧ عاماً).
الدولة الأتابكية (في الموصل): ٥١٦ ــ ٦٦٠ (١٤٤ عاماً).
الدولة الأتابكية (في الشام): ٥٤١ ــ ٥٧٩ (٣٨ عاماً).
الدولة الأيوبية في مصر: ٥٦٤ ــ ٦٤٨ (٨٢ عاماً).
الدولة الأيوبية في الشام: ٥٧٩ ــ ٦٦١ (٨٢ عاماً).
دولة المماليك البحرية: ٦٤٨ ــ ٧٩٢ (١٤٤ عاماً).
الخلافة العباسية في مصر: ٦٥٩ ــ ٩٢٣ (٢٦٤ عاماً).
دولة المرابطين بمراكش: ٤٤٨ ــ ٥٤٠ (٩٢ عاماً).
دولة الموحدين بفاس: ٥١٥ ــ ٦٦٨ (١٥٣ عاماً).
دولة بني حفص بتونس: ٦٢٥ ــ ٩٧٧ (٣٥٢ عاماً).
دولة بني زيّان بتلمسان: ٦٣٣ ــ ٩٦٢ (٣٢٩ عاماً).
دولة بني مرين بفاس: ٥٩٢ ــ ٨٣١ (٢٣٩ عاماً).

ملوك بيت المقدس الصليبيون

١ ــ غودفروا ده بويون Godferoi de Bouillon (٤٩٣ ــ ٤٩٤هـ) .

٢ ــ بودوان الأول Baudouin I يخلف أخاه غودفروا ده بويون (٤٩٤ ــ ٥١١هـ) .

٣ ــ بودوان الثاني Bandauin II يخلف عمّه بودوان الأول (٥١١ ــ ٥٢٦هـ) .

٤ ــ فولك الخامس، أمير أنجو Foulque d'Anjou يخلف حماه بودوان الثاني وزوج ابنته (ميليزاندا) (٥٢٦ ــ ٥٣٧هـ/١١٣٢ ــ ١١٤٢م) .

٥ ــ بودوان الثالث يخلف أباه فولك الخامس (٥٣٧ ــ ٥٥٨هـ/١١٤٢ ــ ١١٦٢م) .

٦ ــ عموري الأول Amaury I ابن فولك الخامس، يخلف أخاه بودوان الثالث (٥٥٨ ــ ٥٧٠هـ/١١٦٢ ــ ١١٧٤م) .

٧ ــ بودوان الرابع يخلف أباه عموري الأول (٥٧٠ ــ ٥٨١هـ/١١٧٤/١١٨٥م) .

بودوان الرابع يزوج أخته (سيبيل Sibylle) من الأمير (وليم ده مونتفرا Yuillaume de Montferrat) (سنة ٥٧٣هـ/١١٧٦م) .

(وليم) يتوفى بعد أربعة أشهر من زواجه ، وتلد امرأته (سيبيل) ولداً بعد وفاته .

٨ ــ بودوان الرابع يتوفى سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) فيخلفه ابن أخته سيبيل باسم (بودوان الخامس) . وعمره ثمانية أعوام . أمه (سيبيل) تتولّى الوصاية عليه ، ولا يلبث أن يموت .

٩ ــ سيبيل بنت عموري الأول ترث تاج بيت المقدس وتتزوج من الأمير (غي ده لوزنيان Guy de Lusignan) فيشركها في التاج .

١٠ ــ (سيبيل) تتوفى سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م فتخلفها أختها (إيزابيلّا الأولى) بنت عموري الأول وتتزوج من (كونراد ده مونتفيرا Conrad de Montferrae) أمير صور فيشركها في التاج . الإسماعيليون يغتالون (كونراد) سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م ، فتتزوج (إيزابيلّا) من بعده الأمير (هنري الثاني ، أمير شامباني Henri II Champagne) سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م ويتوفى سنة ٥٩٣هـ/١١٩٧م فتتزوج من (عموري ده لوزنيان Amaury de Lusignan) أمير قبرس ويتسمّى باسم (عموري الثاني) وتلد منه (إيزابيلّا) بنتا تدعى (ماري Marie) آل إليها إرث تاج بيت المقدس .

١١ ــ ماري بنت (إيزابيلّا Isabelle II) تتزوج من (جان ده بريان Jean de Brienne) وتلد منه بنتا تدعوها (يولند Yoland) أو (إيزابيلّا الثانية) وتُتوفى أمها سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م) .

١٢ ــ إيزابيلّا الثانية يؤول إليها إرث التاج ويقوم أبوها بالوصاية عليها ، وفي عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م يتزوجها فردريك الثاني ملك ألمانيا ليكون له مصلحة في الاستيلاء على بيت المقدس . وقد ولدت منه ولداً هو (كونراد) .

أهمّ الوقائع مع الصليبيين

وقعة الصَّنبرة : ٥٠٧هـ/١١١٤م.
وقعة تل دانيث : ٥٠٩هـ/١١١٦م.
وقعة بلاط : ٥١٣هـ/١١١٩م
وقعة أورش : ٥١٧هـ/١١٢٤م.
وقعة منبج : ٥١٧هـ/١١٢٤م.
وقعة حوران : ٥٢٣هـ/١١٢٩م.
وقعة عين زربة : ٥٢٤هـ/١١٣٠م.
وقعة دلوك : ٥٤٧هـ/١١٥٣م.
وقعة البقيعة : ٥٥٨هـ/١١٦٣م.
وقعة أرتاح : ٥٥٩هـ/١١٦٤م.
وقعة دمياط : ٥٦٥هـ/١١٧٠م.
وقعة قرون حماة : ٥٧٠هـ/١١٧٥م.
وقعة عين الحر : ٥٧٢هـ/١١٧٧م.
وقعة تل الصافية : ٥٧٢هـ/١١٧٧م.
وقعة مرج عيون : ٥٧٥هـ/١١٨٠م.
وقعة صفّورية : ٥٨٢هـ/١١٨٧م.
وقعة حطّين : ٥٨٣هـ/١١٨٨م.
وقعة أرسوف : ٥٨٧هـ/١١٩١م.
وقعة دمياط : ٦١٦هـ/١٢٢٠م.
وقعة المنصورة : ٦٤٧هـ/١٢٥٠م.
غزو تونس : ٦٦٩هـ/١٢٧٠م.

أهمّ الوقائع مع المغول

سقوط بغداد : ٦٥٦هـ/١٢٥٨م.
وقعة عين جالوت : ٦٥٨هـ/١٢٦٠م.
وقعة الرستن : ٦٥٩هـ/١٢٦١م.
وقعة البستين : ٦٧٩هـ/١٢٨٠م.
وقعة حمص : ٦٧٩هـ/١٢٨١م.
وقعة حمص الثانية : ٧٠٠/١٣٠٠م
وقعة شقحب : ٧٠١هـ/١٣٠٢م.

أهمّ الوقائع مع الإسبان

وقعة الزّلاقة : ٤٧٩هـ/١٠٨٧م.
وقعة أقليش : ٥٠١هـ/١١٠٨م.

وقعة كوتاندة : ٥١٤هـ/١١٢١م.
وقعة الأرك : ٥٩١هـ/١١٩٥م.
وقعة العقاب : ٦٠٩هـ/١٢١٣م.
وقعة قصر ابن دانس : ٦١٤هـ/١٢١٧م.

وقعة ألبيرة : ٧١٨هـ/١٣١٩م.
وقعة طريف : ٧٤١هـ/١٣٤١م.
وقعة بحرية في مضيق جبل طارق :
٧٤٧هـ/١٣٤٦م.

تاريخ سقوط أهمّ المدن الأندلسية

١٣٠هـ/٧٤٨م: بمبلونة Pmpalone
٣٧٤هـ/٩٨٥م: برشلونة Barcelona
٣٨٧هـ/٩٩٧م: سانتياغو Santiago
٣٩٢هـ/١٠٠٢م: ليون Léon
٤٤٦هـ/١٠٥٥م: سلمنقة Salamanca
٤٥٦هـ/١٠٦٤م: قلمرية Colambra
٤٥٧هـ/١٠٦٥م: بربشتر Barbastro
٤٧٦هـ/١٠٨٤م: مدريد Madride
٤٧٧هـ/١٠٨٥م: طليطلة Toledo
٤٨٩هـ/١٠٩٦م: وشقة Huesca
٥٠٧هـ/١١١٤م: تطيلة Tudela
٥١٢هـ/١١١٩م: سرقسطة Saragosa
٥٤٣هـ/١١٧٧م: قونقة Cuonca
٥٨٥هـ/١١٧٩م: شلب Silves
٦١٩هـ/١٢٢٢م: ماردة Merida
٦٢٧هـ/١٢٢٩م: بطليوس Badajos
٦٢٨هـ/١٢٣٠م: ميورقة (من حرر الباليار) Mallorea
٦٣٢هـ/١٢٣٥م: ياسة Ibza
٦٣٣هـ/١٢٣٦م: قرطبة Cardova
٦٣٣هـ/١٢٣٦م: طلبيرة Tolavera

٦٣٦هـ/١٢٣٨م: دانية Denie
٦٤٠هـ/١٢٤٢م: قرطاجنة Cartagen
٦٤١هـ/١٢٤٣م: دانية Denia
٦٤١هـ/١٤٤٣م: مرسية Murcia
٦٤٤هـ/١٢٤٦م: جيّان Jaen
٦٤٥هـ/١٢٤٧م: لشبونة Lisbaana
٦٤٥هـ/١٢٤٧م: شاطبة Jativa
٦٤٦هـ/١٢٤٨م: إشبيلية Sevilla
٦٤٧هـ/١٢٤٩م: لاردة Lerida
٦٦١هـ/١٢٦٢م: ولبة Huelva
٦٦١هـ/١٢٦٢م: لبلة Nibela
٦٦١هـ/١٢٦٢م: قادس Cadis
٦٨٦هـ/١٢٨٧م: منورقة (بقية جزر الباليار) Menorca
٧٠٢هـ/١٣١٠م: جبل طارق gcibreltar
٨١٨هـ/١٤١٥م: سبتة Ceuta
٨٩٠هـ/١٤٨٥م: رندة Ronda
٨٩٣هـ/١٤٨٧م: مالقة Malaga
٨٩٤هـ/١٤٨٨م: وادي آش Cudix
٨٩٤/١٤٨٨م: المرية Almeria
٨٩٨هـ/١٤٩٢م: غرناطة Granada

الجوائح (الكوارث الطبيعية)

الزلازل والفيضانات

سنة ٥٠٧هـ : رلازل في شمال بلاد الشام والعراق أدت إلى تصدع أسوار القلاع والحصون .

سنة ٥٠٨هـ : زلزال عظيم بأرض الجزيرة امتد إلى خراسان .

سنة ٥١١هـ : زلزال بالعراق وخراسان .

سنة ٥١٦هـ : فيضان نهر الفرات وخراب كثير من البيوت .

سنة ٥٣٣هـ : زلزال أصاب مدينة حلب وهدم أسوارها وأبراج قلعتها .

سنة ٥٣٤هـ : زلزال في إيران وأذربيجان .

سنة ٥٥٠هـ : زلزال بالعراق وما جاوره من البلاد .

سنة ٥٥٢هـ : زلزال بحماة (سورية) سبّب كثيراً من الأضرار في حماة وشيزر وكفر طاب وحارم ومعرة النعمان وأفاميا وحمص .

سنة ٥٥٤هـ : ازدياد المدّ في نهر دجلة وغرق بغداد .

سنة ٥٦٥هـ : زلازل متتابعة في الشام امتدت إلى الجزيرة والعراق كان من أثرها انهدام قلعة بعلبك وأسوارها وانهدام أسوار حلب وجوامعها .

سنة ٥٦٩هـ : أمطار في الجزيرة والموصل دامت أربعين يوماً زادت في مياه نهر دجلة زيادة عظيمة وخربت كثيراً من الدور في بغداد . وقع في بغداد (بَرَدْ) لم يشاهد مثله قتل جماعة من الناس .

٦٠٥هـ : زلزال شديد في نيسابور .

٦٥٤هـ : زلزال عظيم في الحجاز أعقبه نار عظيمة في شرق المدينة .

٧٠٢هـ : زلزال عظيم في مصر والشرق الأدنى هدم عدة مبان وجوامع وهدم منارة الإسكندرية .

الطاعون والأوبئة والقحط

٥٥٢هـ : قحط في خراسان وغلاء شديد .

٥٧١هـ : طاعون بمراكش .

٥٩٧هـ : قحط ومجاعة في مصر لنقصان مياه النيل . وباء قاتل بأرض الشراة بالحجاز واليمن .

٦١٠هـ : وباء يجتاح المغرب والأندلس .

٦٣٢هـ : وباء عظيم في مصر مات فيه الألوف .

٦٨٠هـ : قحط شديد بالمغرب .

٦٩٤هـ : قحط ومجاعة في مصر أفضت لهلاك كثير من الناس.

٧٣٣هـ : طاعون اجتاح مصر والشرق الأدنى حصد الألوف من الناس.

٧٤٨هـ : طاعون اجتاح أوروبا والغرب وتسبب في موت ملايين السكان خلال خمس سنوات وقد أطلق عليه الوباء الأسود لضراوته وشدّته.

المــراجــع

كتب التاريخ والأخبار

الكامل في التاريخ: ابن الأثير: بيروت سنة ١٩٦٥ .
تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر): بيروت سنة ١٩٥٩ .
البداية والنهاية: ابن كثير (أبو الفداء): بيروت سنة ١٩٨٥ .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي: بيروت (سلسلة ذخائر التراث العربي) .
النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة: ابن تغري بردي: القاهرة (دار الكتب المصرية): سنة ١٩٤٩ .
تاريخ الخلفاء: السيوطي: تحقيق محمد محيي الدين إبراهيم: القاهرة سنة ١٩٥٧ .
تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب: بيروت سنة ١٩٥٢ .
المختصر في تاريخ البشر: أبو الفدا: بيروت سنة ١٩٥٢ .
السلوك لمعرفة دول الملوك: المقريزي: القاهرة سنة ١٩٦٣ .
العبر في خبر من غبر: الذهبي: الكويت (وزارة الإعلام) سنة ١٩٦٦ .
تاريخ الدول الإسلامية (الفخري): ابن طباطبا: بيروت سنة ١٩٦٠ .
زبدة الحلب في تاريخ حلب: ابن العديم. تحقيق سامي الدهان. دمشق ١٩٥١ .
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة: تحقيق سامي الدهان: دمشق سنة ١٩٦٢ .
مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب: ابن واصل. القاهرة سنة ١٩٦٠ .
صبح الأعشى: القلقشندي: (دار الكتب الخديوية): القاهرة سنة ١٩١٤ .
خطط الشام: محمد كرد على (المجمع العلمي بدمشق): سنة ١٩٣٥ .
بدائع الزهور في وقائع الدهور: ابن إياس: القاهرة سنة ١٩٨٢ .
كتاب الروضتين في تاريخ الدولتين (النورية والصلاحية): شهاب الدين أبو شامة: القاهرة سنة ١٩٥٦ .
سيرة صلاح الدين الأيوبي: بهاء الدين بن شداد: القاهرة سنة ١٩٦٤ .
أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: راغب الطباخ: حلب سنة ١٩٢٣ .
نهر الذهب في تاريخ حلب: كامل الغزّي: حلب سنة ١٩٢٥ .
تاريخ مختصر الدول: ابن العبري: بيروت سنة ١٩٨٣ .

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : أبو علي التنوخي : بيروت سنة ١٩٧١ .
الدارس في المدارس : عبد القادر النعيمي : دمشق ١٩٤٨ .
الخطط المقريزية : بيروت .
حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي .
البيان المغرب في تاريخ الاندلس والمغرب : ابن عذارى المراكشي (تحقيق ليفي بروفنسال) بيروت سنة ١٩٨٠ .
مذكرات الأمير عبد الله (آخر ملوك بني زيري في غرناطة) : (ذخائر العرب رقم ٨) القاهرة سنة ١٩٥٥ .
الأندلسيون المواركة : عادل سعيد بشتاوي : دمشق سنة ١٩٨٥ .
المعجب في تلخيص أخبار المغرب : عبد الواحد المراكشي : القاهرة .
نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب : المقرّي التلمساني : (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) بيروت سنة ١٩٤٩ .
الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى : أبو العباس أحمد الناصري : المغرب (الدار البيضاء) : سنة ١٩٥٤ .
دولة الإسلام في الأندلس : محمد عبد الله عنان : القاهرة .
رحلة الأندلس : حسين مؤنس : القاهرة سنة ١٩٦٣ .
الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية : شكيب أرسلان : القاهرة سنة ١٩٣٦ .
الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال : محمد عبد الله عنان : القاهرة سنة ١٩٥٦ .
المسلمون في صقلية : أحمد توفيق المدني : القاهرة .
تاريخ المغرب الكبير : السيد عبد العزيز سالم : بيروت سنة ١٩٦٤ .
دراسات في تاريخ المغرب والأندلس : أحمد مختار العبّادي : الإسكندرية سنة ١٩٦٨ .
تاريخ الجزائر العام : عبد الرحمن الجيلالي : بيروت سنة ١٩٦٥ .
المغرب في حلي المغرب : علي بن موسى بن سعيد : القاهرة .

* * *

المغول في التاريخ : فؤاد عبد المعطي الصيّاد : القاهرة سنة ١٩٦٠ .
ماهيّة الحروب الصليبية : قاسم عبده قاسم : الكويت (سلسلة عالم المعرفة) سنة ١٩٩٠ .
الحركة الصليبية : سعيد عاشور . القاهرة : سنة ١٩٧٥ .
الصليبيون في الشرق : ميخائيل زابوروف : موسكو سنة ١٩٨٦ .
الحروب والسلام زمن العدوان الصليبي : نظير حسّان سعداوي : القاهرة سنة ١٩٦١ .
علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى : الأستاذ نلّينو : طبع في مدينة روما سنة ١٩١١ .

* * *

كتب الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية

الإسلام والحضارة العربية : محمد كرد علي : القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) سنة ١٩٣٤ .
تاريخ التمدن الإسلامي : جرجي زيدان : القاهرة سنة ١٩٣٥ .

فجر الإسلام وضحى الإسلام وظهر الإسلام : أحمد أمين : القاهرة .
تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون : عمر فرّوخ : بيروت سنة ١٩٨١ .
تاريخ العلوم عند العرب : عمر فرّوخ : بيروت سنة ١٩٨٠ .
تراث العرب العلمي : قدري طوقان : القاهرة سنة ١٩٤١ .
نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام : علي سامي النشار : القاهرة سنة ١٩٦٢ .
بدائع السلك في طبائع الملك : ابن الأزرق الأندلسي : ليبيا (تونس) .
أثر العرب في الحضارة الأوروبية : عباس محمود العقاد : القاهرة سنة ١٩٦٥ .
الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام : أحمد بدوي : القاهرة سنة ١٩٤٠ .
التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية : عبد الرحمن بدوي : القاهرة سنة ١٩٥٤ .

* * *

كتب التاريخ والحضارة الإسلامية المعرّبة :

تاريخ الفكر الإسلامي : آنجل غونثالث بالنثيا : ترجمة حسين مؤنس : القاهرة سنة ١٩٥٥ .
تراث الإسلام : شاخت وبوزوروث (سلسلة عالم المعرفة) الكويت سنة ١٩٨٢ .
تراث الإسلام : توماس أرنولد : ترجمة جرجس فتح الله : بيروت سنة ١٩٧٨ .
الدعوة إلى الإسلام : أرنولد : ترجمة حسن إبراهيم وعبد المجيد عابدين : القاهرة سنة ١٩٤٧ .
تاريخ العلم : جورج سارتون : ترجمة لفيف من العلماء : القاهرة سنة ١٩٦٣ .
شمس العرب تسطع على الغرب : زيغريد هونكة : ترجمة فاروق بيضون وكمال الدسوقي : بيروت سنة ١٩٦٤ .
قصة الحضارة : ول ديورانت : ترجمة لفيف من العلماء القاهرة .
تاريخ الفلسفة في الإسلام. دي بور . ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة : القاهرة سنة ١٩٥٧ .
تاريخ أوروبا في العصور الوسطى. هـ . أ . ل . فيشر : ترجمة مصطفى زيادة والباز العريني : القاهرة سنة ١٩٥٧ .
علم التاريخ عند العرب : فرانز روزنتال : بغداد : سنة ١٩٦٣ .
ابن رشد والرشدية : ارنست رينان : ترجمة عادل زعيتر : القاهرة سنة ١٩٥٧ .
تراث فارس : أوبري : القاهرة سنة ١٩٥٩ .
الإسلام والعرب : روم لاندو : ترجمة منير بعلبكّي : بيروت سنة ١٩٦٢ .
ملوك الطوائف : دوزي : ترجمة كامل كيلاني : القاهرة سنة ١٩٣٣ .
حضارة العرب : غوستاف لوبون : ترجمة عادل زعيتر : القاهرة سنة ١٩٥٦ .
تركستان (من الفتح العربي إلى الغزو المغولي) : ترجمة صلاح الدين هاشم : الكويت سنة ١٩٨١ .
تاريخ العالم : جون هارتون : ترجمة لفيف من العلماء : القاهرة .
حضارة الإسلام : غوستاف جرونيباوم : ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد : القاهرة سنة ١٩٥٦ .
لبنان في التاريخ : فيليب حتّي : ترجمة أنيس فريحة : بيروت سنة ١٩٥٩ .
معالم تاريخ الإنسانية هـ . ج . ولز : تعريب عبد العزيز توفيق جاويد : القاهرة سنة ١٩٥٠ .

كتب التراجـم

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلّكان : تحقيق إحسان عبّاس : بيروت سنة ١٩٦٨ .
فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد : القاهرة ١٩٥١ .
الوافي بالوفيات : صلاح الدين الصّفدي : فيسبادن : سنة ١٩٦٢ .
الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسقلاني : القاهرة سنة ١٩٦٦ .
معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) : ياقوت الحموي : تحقيق ليفي بروفنسال : القاهرة سنة ١٩٢٥ .
سير أعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي : تحقيق صلاح الدين المنجد : القاهرة .
الحلّة السّيراء : ابن الأبار القضاعي : تحقيق عبد الله الطباع : بيروت سنة ١٩٦٢ .
إعتاب الكتاب : ابن الأبّار القضاعي : تحقيق صالح الأشتر . دمشق سنة ١٩٦١ .
قضاة دمشق : شمس الدين بن طولون : تحقيق صلاح الدين المنجد : دمشق سنة ١٩٥٩ .
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة : استانبول سنة ١٩٤٣ .
ذيل كشف الظنون : إسماعيل محمد البابائي : إستانبول سنة ١٩٤٧ .
إخبار العلماء بأخبار الحكماء : القفطي : بيروت .
طبقات الأطباء والحكماء : ابن جلجل : القاهرة سنة ١٩٥٥ .
عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ابن أبي أصيبعة : بيروت سنة ١٩٦٥ .
الأعلام : خير الدين الزركلي : لبنان سنة ١٩٥٤ .
ميزان الاعتدال في تراجم الرجال : شمس الدين الذهبي : بيروت .
أعيان الشيعة : محسن الأمين : بيروت .
أعلام النساء : رضا كحالة:بيروت .
معجم المؤلفين : رضا كحالة : دمشق .
نساء الخلفاء : ابن الساعي : القاهرة .
تراجم إسلامية شرقية وغربية : محمد عبد الله عنان : القاهرة ١٩٤٧ .
شخصيات قلقة في الإسلام : عبد الرحمن بدوي : القاهرة : سنة ١٩٧٨ .
إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي : القاهرة : (دار الكتب المصرية) : سنة ١٩٥٥ .
لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني : حيدر آباد سنة ١٣٢٩هـ .
المستشرقون : نجيب عقيقي : القاهرة سنة ١٩٨٥ .
تذكرة الحفاظ : الذهبي : بيروت .
الولاة والقضاة : الكندي : بيروت سنة ١٩٠٨ .
تاريخ ابن عساكر (قسم تراجم النساء) : دمشق .
الكواكب الدريّة في السيرة النّورية : ابن قاضي شهبة : بيروت سنة ١٩٧١ .
الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية (دراسة تراجم ونصوص) : محمد العربي الخطّابي : دار الغرب الإسلامي : بيروت سنة ١٩٨٨ .

كتب الملل والنّحل

الملل والنّحل : الشهرستاني : تحقيق سيد محمد سعيد الكيلاني : بيروت ١٩٨٤ .
الفصل في الملل والنّحل: ابن حزم الأندلسي، وبهامشه كتاب الملل والنحل للشهرستاني : القاهرة سنة ١٣٢١هـ .
مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين : أبو الحسن الأشعري : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد : القاهرة سنة ١٩٥٠ .
الفَرْقُ بين الفِرَقِ : البغدادي : بيروت .
التبصير في الدين : الاسفراييني : بغداد .
التشيع في الأندلس : محمود مكي : القاهرة .
المذاهب الإسلامية : محمد أبو زهرة : القاهرة .
دراسات في الفرق الإسلامية : عرفان عبد الحميد : بغداد .
اعتقادات فرق المسلمين والمشركين : فخر الدين محمد الرازي : القاهرة سنة ١٩٧٨ .
مذاهب الإسلاميين : عبد الرحمن بدوي : بيروت سنة ١٩٧٤ .
دراسات في الفرق الإسلامية : عرفان عبد الحميد : بغداد .
فلاسفة الشيعة : عبد الله نعمة : بيروت ١٩٣٠ .

كتب الجغرافيـة والرحلات

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : ابن فضل الله العمري : (دار الكتب المصرية) القاهرة سنة ١٩٢٤ .
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: المقدسي: ليدن سنة ١٩٠٦ .
تقويم البلدان : أبو الفداء عماد الدين : باريس سنة ١٨٥٠ .
المسالك والممالك : الإصطخري : تحقيق محمد جابر عبد العال : القاهرة سنة ١٩٦١ .
معجم البلدان : ياقوت الحموي : بيروت سنة ١٩٥٥ .
تاريخ الأدب الجغرافي: كراتشوفسكي : ترجمة صلاح الدين هاشم : القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) سنة ١٩٥٧ .
المسالك والممالك : ابن خرداذبة : بغداد .
آثار البلاد وأخبار العباد : القزويني : بيروت : سنة ١٩٦٠ .
الروض المعطار في خبر الأقطار : عبد المنعم الحميلاوي : تحقيق إحسان عباس : القاهرة سنة ١٩٧٢ .
نخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر : شمس الدين الأنصاري (شيخ الرّبوة) سنة ١٩٢٣ .
الجغرافية والرحلات عند العرب : نقولا زيادة : بيروت سنة ١٩٨٠ .
رحلة ابن جبير : القاهرة : سنة ١٩٦٨ .
رحلة ابن بطوطة : القاهرة : سنة ١٩٨٥ .
أعلام الجغرافيين العرب : عبد الرحمن حميدة : دمشق سنة ١٩٨٤ .

كتب الأدب

تاريخ الأدب العربي : شوقي ضيف : القاهرة سنة ١٩٨٤ .
تاريخ الأدب العربي : عمر فرّوخ : بيروت سنة ١٩٧٢ .
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ابن بسّام الشنتريني : القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) : القاهرة سنة ١٩٣٩ .
نهاية الأرب في فنون الأدب : النويري : القاهرة سنة ١٩٢٣ (دار الكتب المصرية) .
تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان : القاهرة سنة ١٩٥٧ .
عيون الأخبار : ابن قتيبة الدينوري : (دار الكتب المصرية) : القاهرة سنة ١٩٢٣ .
تاريخ الأدب العربي : بروكلمان : ترجمة عبد الحليم النجار : (جامعة الدول العربية) القاهرة
خريدة القصر وجريدة العصر : العماد الأصفهاني .

القسم العراقي سنة ١٩٥٥
القسم المصري سنة ١٩٥١
القسم الشامي سنة ١٩٥٥

المعاجم والموسوعات

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : زامباور : (الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية) سنة ١٩٥١ .
موسوعة تاريخ العالم : وليم لانجر : (مؤسسة فرانكلين) : القاهرة سنة ١٩٥٩ .
دائرة المعارف الإسلامية : ترجمة إبراهيم زكي خورشيد وأحمد الشنتناوي وعبد الحميد يونس (كتاب الشعب) القاهرة .
تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة : أحمد السعيد : القاهرة سنة ١٩٦٩ .

المصادر الأجنبية

Les Craisades
Z.oÉ Oldenbaurg
Paris 1965

Les assassins
Bernard Lewis
Paris 1982

Histoire generales des civilisations
Edouard Perroy
Paris 1957

Les grandes dates de l'Islam
R. Montran
Paris 1990

Histoire Universelle
Carle Grmberg
Paris 1963

Histoire Universelle
Jean Favier
Paris 1973

Histoire Universelle l'Ilustrée
Eugéne. T. H. Rim
Paris 1958

Histoiere des Croisades
R. Grousset
Paris 1948

Grand La rousse Encyclopédique

Ce quē la Culture doit aux Arabes d'Espagne
J. Vernet
Paris 1985

Histoire de la science
P. Rausseau
Paris 1946

Histoire de la philsophie Islamique
H. Corbin
Paris 1964

La civilisation Arabe
J. Risler
Paris 1955

Les Craisades vues par les Arabes
Amin Maalout
Paris 1983

Les Assassins
B. Levis
Paris 1982

جداول التصويب
في الجزءين الأول والثاني

١٤٣٥

التصدير : مقدّمة لمسيرة الأحداث

من صفحة ١١ ــ ١٦٥

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
٢١	٩	ففي عام ٥٤٠م	ففي عام ٥٤٦م
٢٤	٣	الجيش الفارسي	الجيش الحبشي
٥٩	٥	(٥ حزيران ــ يوليو ٦٢٢م)	٢٤ أيلول ــ سبتمبر ٦٢٢م
٤٣	١ ــ هامش	الأشهر الحرم هي: شوّال ...	الأشهر الحرم هي رجب ...
٨٩	٦	سنة ٦٤هـ	سنة ٦٥هـ
١٣٢	٥	محمد بن العمركي (٢٦٥)	محمد بن العمركي (٢٦٠)
١٤٨	١٢	بعد انتصاره على المأمون	بعد انتصاره على الأمين
١٥١	١١	أحد أبناء عمه داود	أحد أبناء عمّ أبيه داود

الجزء الأول

جداول الأحداث

صفحة	جدول	سطر	الخطأ	صوابه
٣	٣	٥	الرّميصاء	نقل وفاتها وترجمتها إلى سنة ٣٠هـ
٦	١	١٣	احتياحه سورية) سنة ٦٠٨ ــ ٦١١م	سنة ٦٠٢ ــ ٦٠٨م
١١	١	٣	٨ حزيران سنة ٦٣٣م	سنة ٦٣٢م
١٥	٣	٧	عكرمة بن أبي جهل	نقل وفاته وترجمته إلى سنة ١٣هـ
٥٩	١	٦	سنة ٤٣هـ	سنة ٥٣هـ
٦٤	٣	٢	الضحاك الفهري	نقل وفاته وترجمته إلى سنة ٦٥هـ
٩٨	٣	٣	عبيد الله الهذلي	نقل وفاته وترجمته إلى سنة ١٠٢هـ وفيها تكررت ترجمته باسم (عبيد الله بن عتبة الهذلي)
١٣٨	١	١٠	سنة ١٤٩هـ	سنة ١٣٠هـ
١٧٩	١	٧	الرشيد يولّي عمه عبيد الله	الرشيد يولّي أخاه عبيد الله بن المهدي
١٨٠	٣	٧	محمد بن ابرايم	محمد بن ابراهيم.
٨٧٤	١	١	قيام الدولة العباسية في الأندلس	قيام الدولة الأموية في الأندلس
٨٧٤	١	١٠	سنة ١٤٩هـ	١٣٠هـ

الجزء الأول

التراجم

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
١٨٣	١٢	الرميصاء	نقل ترجمتها إلى وفيات سنة ٣٠هـ
٢٣٠	١٨	٨ حزيران سنة ٦٣٣هـ	سنة ٦٣٢هـ
٢٥٩	١٨	قتل في وقعة اليرموك	قتل في وقعة أجنادين
٢٨٤	٦	هو حفيد هرقل الأول. خلف أباه هرقل الثاني	هو ابن الامبراطور هرقل، خلف أباه هرقل الأول
٢٨٥	الأخير	اجتياحه سورية (٦٠٨ــ ٦١١م)	اجتياحه سورية (٦٠٢ــ٦٠٨م)
٢٨٦	٢	معركة اليرموك سنة ١٢هـ (٦٣٥م)	معركة اليرموك سنة ١٥هـ (٦٣٦م)
٣٤٠	٢	ابن عوف بن الحارث	ابن عوف بن عبد يغوث بن عبيد بن الحارث
٣٦٢	٥	بعد مقتل محمد بن أبي بكر	قبل مقتل محمد بن أبي بكر
٣٩١	١١	إلى ابن عمه شيبة	إلى أخيه شيبة
٤٤٦	١١	سنة ٤٣هـ	سنة ٥٣هـ
٤٦٤	٢	وعثمان ابن خاله	وعثمان ابن عمّته
٤٦٨	١	معاوية زوج خالته	عقيل زوج خالة معاوية
٤٩٠	١٣	الضحاك الفهري	نقل ترجمته إلى سنة ٦٥هـ
٥٢٤	١٢	حدث عام ٩٦هـ	حدث عام ٦٩هـ
٥٣٧	الأخير	سنة ٧٦هـ	سنة ٧٢هـ
٥٤٢	١٤	وفي عام ٧٧هـ	وفي عام ٧٣هـ

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
٦٣٢	٥	في عهد عمر بن الخطاب	في عهد عثمان بن عفان
٦٥٠	٦	عبيد الله الهذلي	تشطب ترجمته لأنها مكررة في سنة وفاته سنة ١٠٢هـ
٦٥٣	٦	فدخلها سنة ٨٦هـ	فدخلها سنة ٩٦هـ
٦٧٦	١١	سبتمبر/أيلول ٧١٣م	سنة ٧١١م
٧٠٣	هامش ١	عبيد الله بن عبد الله بن مسعود (ت ٩٨هـ)	عبيد الله بن مسعود (ت ١٠٢هـ)
٧٣٢	١٥	وعمه عبد الملك بن مروان	وابن خاله عبد الملك بن مروان
٧٣٧	٧	توفي سنة ١٦٦هـ	توفي سنة ١١٦هـ
٧٤٥	الأخير	مات بلايو سنة ١١٨هـ (٨٣٧م)	سنة ١١٨هـ (٧٣٧م)
٧٨٣	٨	سنة ١٠٢هـ	سنة ١٢٢هـ
٧٩٠	الأخير	بعد قتل ابيها سنة ٣١هـ	بعد قتل أبيها سنة ٨٦هـ
٨٨٣	٨	حبيب بن عبيد الله الفهري	لم تدرج ترجمته في هذه الصفحة. راجع ترجمته في صفحة الأعلام المضافة في نهاية المجلد الثاني من الجزء الثالث
٩٠١	٤	عام ١٤٢هـ	عام ١٤٤هـ
٩٧٩	الأخير	سنة ٧٥٥م (١٥٩هـ)	سنة ٧٧٥م (١٥٨هـ)
٩٨٧	١٠	سنة ١٦٧هـ	سنة ١٦٦هـ
١٠٧٠	١٢	سادس الأئمّة	سابع الأئمّة
١١٦٢	٢	أبو العباس ثالث الأمراء	ثاني الأمراء
١١٨٧	١٤	ثار عليه عمّا أبيه سليمان وعبد الله	ثار عليه عمّاه سليمان وعبد الله
١١٨٧	١٥	فقاتل عمّ أبيه سليمان	فقاتل عمّه سليمان
١٢٥٩	١٣	ثامن الأئمّة	تاسع الأئمّة
١٢٩٣	٣	في خلافة المعتصم	في خلافة الواثق

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
١٣٨٥	٢	سنة ٩هـ/٦٢٩م	سنة ٨هـ/٦٢٩م
١٣٨٨	٣	سنة ٢٤٣هـ	سنة ٢٤٢هـ
١٣٩٧	١	ثامن الأمراء	سابع الأمراء

تصحيح الأسماء الواردة في جداول الأنساب على الوجه التالي

١٤٠٩	—	عتبة بن ربيعة
١٤١٢	—	مخرمة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف
١٤١٥	—	تغيير موقع (أبان) بن سعيد بحيث يصبح أخا لخالد وليس أخا لعمرو (الأشدق).
١٤١٨	—	تصحيح الرقم تحت اسم العباس من ٢٢ إلى ٢٣
١٤٢٥	—	إلغاء (يحيى) بن سليط بن عبد الله بن عباس، لأنّ (سليط) كان عقيما.

الجزء الأول

الفهرس العام

صفحة	جدول	سطر	الخطأ	صوابه
١٥١٩	٢	٢٤	الأصم (أحمد بن منيع)	الأصمّ البعوني (٢٤٤هـ)
١٥٢٢	١	١٩	ثعلبة بن سلامة العامري ــ ١٢٤	(١٢٩هـ)
١٥٣٢	٢	٢	الضحاك بن قيس الشيباني (١٢٩)	(١٢٨هـ)
١٥٣٢	٢	٣	الضحاك بن قيس الفهري (٦٤)	(٦٥هـ)
١٥٣٧	١	٢٢	عبد الملك بن قطن (١٢٣)	(١٢٤هـ)
١٥٣٧	٢	١٢	عبد الوهاب بن رستم (١٩٠)	(٢٠٨هـ)
١٥٣٨	١	٧	عبد الله الهذلي (٩٨)	(١٠٢هـ)
١٥٤٤	١	١٠	مالك بن أنس (١)	(١٧٩هـ)
١٥٤٤	٢	٤	مجزأة بن ثور (٣)	(١٧هـ)
١٥٤٦	١	٣٠	محمد بن بزيد (١٠١)	(١٠٣هـ)
١٥٦٢	١	٢	هاشم بن عتبة (٢٧)	(٣٧)
١٥٦٢	١	٧	حجر بن عدي (٣٧)	(٥١)
١٥٦٣	٢	٢٦	أبو الخطار حسام الكلبي (١٧٢)	(١٣٠)
١٥٦٣	٢	٢٧	عبد الملك بن قطن (١٢٣)	(١٢٤)
١٥٦٤	٢	١١	الأصبع الهوازني (٢١٤)	(٢١٦)
١٥٦٥	٢	٢٩	عبد الله بن حنظلة (١١٤)	(٦٣)
١٥٦٧	٢	٢٦	الحميدي (٢١٨)	(٢١٩)
١٥٦٧	٢	٢٨	عفان بن مسلم (٢١٩)	(٢٢٠)
١٥٦٨	٢	٧	ابن حنبل (٢٤٤)	(٢٤١)

صفحة	جدول	سطر	الخطأ	صوابه
١٠٦٩	١	٢١	عروة بن الزبير (٥٩)	(٩٤)
١٠٦٩	١	٢٥	موسى بن عقبة (١٢٨)	(١٤١)
١٠٦٩	١	٢٥	ابن يعمر العدواني (١٣٩)	(١٢٩)
١٠٦٩	٢	٢٩	العتّابي (٣٢٠)	(٢٢٠)
١٠٦٩	٢	١	ابراهيم الفزاري (١٨٩)	(١٨٨)
١٠٦٩	٢	١٥	عبد الملك بن حبيب القرطبي (٢٣٧)	(٢٣٨)
١٠٧٠	١	٢٠	أبو ذؤيب الهذلي (٢٦)	(٢٧)
١٠٧٠	٢	٢٣	الطّرماح (١٢٠)	(١٢٥)
١٠٧٠	٢	٢٤	سالم الأسدي (١٢٦)	(١٢٤)
١٠٧١	٢	٥	سهيل بن عمرو (١٨)	(١٥)
١٠٧١	١	٢٢	العتّابي (٢١٣)	(٢٢٠)
١٠٧١	٢	الأخير	معاوية بن يسار (١٦٩)	(١٧٠)
١٠٧١	٢	١٥	عمران بن حطّان (١٢٩)	(٨٤)
١٠٧٢	٢	٢٠	الأسود العنسي (١٠)	(١١)
١٠٧٢	١	الأخير	عبادة بن الصامت (٣٣)	(٣٤)
١٠٧٢	٢	٨	أبو سليمان الطائي (١٦٤)	(١٦٥)
١٠٧٣	١	١٣	يحيى بن أبي منصور (٢١٧)	(٢٣٠) — ر. يحيى بن المنجّم
١٠٧٣	١	٢٥	الرميصاء (٣)	(٣٠)
١٠٧٤	٢	٢١	سائب خاثر (٦٢)	(٦٣)
١٠٧٤	٢	٢٣	طويس (٩١)	(٩٢)
١٠٧٥	١	٥	دحمان الأشقر (١٦٤)	(١٦٥)
١٠٧٥	١	١٢	زرياب (٢٢٩)	(٢٣٠)
١٠٧٥	١	٢٧	طروب (٢٣٧)	(٢٣٨)
١٠٧٥	١	٢٨	علم المدنية (٢٣٧)	(٢٣٨)

١٥٧٥	١	٢٩	فضل المدنية (٢٣٧)	(٢٣٨)
١٥٧٥	٢	٢١	أبو الخطاب الأسدي (١٤٦)	(١٤٣)
١٥٧٥	٢	الأخير	الفضل بن دكين	(٢١٩)
١٥٧٦	١	٢١	عروة بن حدير (٦١)	(٥٨)
١٥٧٦	٢	١٦	الضحاك الشيباني (١٢٩)	(١٢٨)
١٥٧٦	٢	١٩	شيبان اليشكري (١٣٣)	(١٣٤)
١٥٧٦	٢	الأخير	شقيا بن عبد الواحد المكناسي (١٥٩)	(١٦٠)
١٥٧٦	١	١	الحارث بن سريج (١١٦)	(١٢٨)
١٥٧٧	١	٢	نصير بن صالح الأباضي (١٧٠)	— ١٧٠ —
١٥٧٧	١	٤	عياض بن وهب الهواري (١٨٠)	— ١٨٠ —

صفحة	جدول	سطر	تضاف الأسماء التالية في مواضعها
١٥٢٠	٢	١٧	أنس بن عياض (٢٠٠)
١٥٢٨	٢	١	زياد البكائي (١٨٣)
١٥٤٤	١	٢	الماجشون (يعقوب) (١٢٤)
١٥٤٤	١	١٣	مالك بن مسمع الربعي (٧٣)
١٥٤٤	١	١٤	مالك بن نويرة (١١)
١٥٥٠	١	الأخير	نصر بن مزاحم (٢١٢)
١٥٥٠	٢	١٥	النمر بن تولب (١٤)
١٥٥١	١	١٢	الهذلي (سعيد) (١١٠)
١٥٥٢	٢	١٤	يحيى بن وثاب (١٠٢)
١٥٥٣	١	١٦	اليسع بن عياض (٥٠٨)
١٥٧٢	٢	١١	الفضيل بن عياض (١٨٧)
١٥٧٣	٢	٩	أم زمل (١١٠)
١٥٧٣	٢	٢٦	لبابة الكبرى (٣٠)
١٥٧٤	١	١٤	جويرية بنت أبي سفيان (٥٤)
١٥٧٤	١	٢٧	جهيرة (أم شبيب) (٧٧)
١٥٧٤	٢	٦	عزّة الميلاء (١١٥)
١٥٧٤	٢	١٣	ليلى بنت طريف (٢٠٠)
١٥٧٤	٢	١٤	زينب بنت سليمان (٢٠٤)
١٥٧٤	٢	١٨	زبيدة بنت جعفر (٢١٦)
١٥٧٤	٢	٢٢	عبيدة الطنبوزية (٢٢٥)
١٥٧٤	٢	٢٣	طروب (٢٣٨)
١٥٧٤	٢	٢٤	علم المدنية (٢٣٨)
١٥٧٤	٢	٢٥	قلم الرومية (٢٣٨)
١٥٧٥	١	١٨	حبّابة (١٠٥)

١٥٥٧	عثمان بن عفان توفي سنة ٣٥هـ.
١٥٥٧	الحسن بن علي بن أبي طالب توفي سنة ٥٠هـ عن ٤٧ عاماً.
١٥٥٨	الهادي بن المهدي. توفي عن ٢٣ عاماً.
١٥٥٨	الأمين بن الرشيد. توفي عن ٤٨ عاما سنة ١٩٨هـ.
١٥٥٨	المتوكل بن المعتصم. توفي عن ٤١ عاماً.
١٥٥٨	عبد الرحمن الداخل (الأموي) توفي عن ٥٩ عاماً.
١٥٥٨	الحكم الأول (الرّبضي). توفي عن ٥٢ عاما.
	الجزء الأول ــ تصحيح أسماء أمهات الخلفاء
١٥٦٠	يزيد الثالث. أمه (شاه أفريد) بنت فيروز بن يزد جرد بن شهريار بن كسرى، ملك الفرس.
١٥٦٠	مروان الثاني. أمه أم ولد كردية (حذف جملة هو أخ ابراهيم بن الوليد لأمه).

الجزء الأول ـــ تصحيح فهرس الأسماء وفق المواضيع

صفحة	جدول	سطر	الخطأ	صوابه
١٥٦١	١	٤	قسطنطين الثاني حفيد هرقل الأول	قسطنطين الثاني ابن هرقل الأول
١٥٦١	١	١١	جستنيان الثاني (٩٣هـ/٦٨٥م)	(٩٣هـ/٧١٢م)
١٥٦١	١	١٢	ليون الثالث (١٢٣هـ/٧١١م)	(١٢٣هـ/٧٤١م)
١٥٦١	١	الأخير	ليون الخامس (٢٠٤هـ/٨٠٨م)	(٢٠٤هـ/٨٢٠م)

الجزء الأول ـــ مقابلة تاريخ السنين في جدول الأحداث

السنة	سطر	الخطأ	صوابه
٢٢	قبل الأخير	٣٠ تشرين الأول	تشرين الثاني
٤٧	الأخير	السبت ١٠ ذو الحجة	ذو القعدة
٦١	الأخير	الثلاثاء ٤ ربيع الأول	ربيع الثاني
٦٢	الأخير	الأربعاء ١٥ ربيع الأول	ربيع الثاني
٦٣	الأخير	الخميس ٢٥ ربيع الأول	ربيع الثاني
٩١	قبل الأخير	ـــــ	السبت ١ المحرم سنة ٩١ = ٩ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٧٠٩م
٩١	الأخير	ـــــ	الأربعاء ٢٤ صفر سنة ٩١هـ = ١ كانون الثاني «يناير» ٧١٠م
٩٢	قبل الأخير	ـــــ	الأربعاء ١ المحرم سنة ٩٢ = تشرين الأول «اكتوبر» سنة ٧١٠م
٩٢	الأخير	ـــــ	الخميس ٦ ربيع الأول سنة ٩٢هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧١١م
١٣٧	قبل الأخير	السطر بكامله خطأ	الخميس ١ المحرم سنة ١٣٧ هـ = ٢٧ حزيران «يونيو» سنة ٧٥٤هـ
١٣٧	الأخير	السطر بكامله خطأ	الأربعاء ١٢ رجب سنة ١٣٧هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٥٥م
١٨٢	الأخير	الثلاثاء ١٩ ذو الحجة	ذو القعدة
١٨٦	الأخير	الجمعة ٢٩ ذو القعدة	ذو الحجة

١٨٩	قبل الأخير	٨ كانون الثاني « ديسمبر » ٨٠٤م	٨ كانون الأول « ديسمبر »
١٩٣	قبل الأخير	٢٥ تشرين الثاني « اكتوبر » ٨٠٨م	٢٥ تشرين الأول « اكتوبر »
١٩٥	الأخير	الثلاثاء ١٠ ربيع الأول	الأربعاء ١ ربيع الثاني
٢٠٤	قبل الأخير	٢٨ حزيران سنة ٨١٨م	سنة ٨١٩م
٢٠٤	الأخير	١ كانون الثاني سنة ٨١٩م	سنة ٨٢٠م
٢٠٤	العنوان	سنة ٢٠٤هـ = ٨١٨/٨١٩م	٨١٩/٨٢٠م
٢٠٥	العنوان	سنة ٢٠٥هـ = ٨١٩/٨٢٠م	٨٢٠/٨٢١م
٢٠٦	العنوان	سنة ٢٠٦ = ٨٢٠/٨٢١م	٨٢١/٨٢٢م
٢٠٧	العنوان	سنة ٢٠٧هـ = ٨٢١/٨٢٢م	٨٢٢/٨٢٣م
٢٠٨	العنوان	سنة ٢٠٨ = ٨٢٢/٨٢٣م	٨٢٣/٨٢٤م
٢٠٩	العنوان	سنة ٢٠٩هـ = ٨٢٣/٨٢٤م	٨٢٤/٨٢٥م
٢١٠	العنوان	سنة ٢١٠هـ = ٨٢٤/٨٢٥م	٨٢٥/٨٢٦م
٢١١	العنوان	سنة ٢١١هـ = ٨٢٥/٨٢٦م	٨٢٦/٨٢٧م
٢١٢	العنوان	سنة ٢١٢هـ = ٨٢٦/٨٢٧م	٨٢٧/٨٢٨م
٢١٢	قبل الأخير	٢ نيسان سنة ٨٢٦م	٨٢٧م
٢١٢	الأخير	١ كانون الثاني سنة ٨٢٧م	٨٢٨م
٢١٣	العنوان	سنة ٢١٣هـ = ٨٢٧/٨٢٨م	٨٢٨/٨٢٩م
٢١٤	العنوان	سنة ٢١٤هـ = ٨٢٨/٨٢٩م	٨٢٩/٨٣٠م
٢١٥	العنوان	سنة ٢١٥هـ = ٨٢٩/٨٣٠م	٨٣٠/٨٣١م
٢١٦	العنوان	سنة ٢١٦هـ = ٨٣٠م/٨٣١م	٨٣١/٨٣٢م
٢١٧	العنوان	سنة ٢١٧هـ = ٨٣١/٨٣٢م	٨٣٢/٨٣٣م
٢١٨	العنوان	سنة ٢١٨هـ = ٨٣٢/٨٣٣م	٨٣٣/٨٣٤م
٢١٨	قبل الأخير	٢٧ كانون الثاني سنة ٨٢٣م	٨٣٣م
٢١٩	العنوان	سنة ٢١٩هـ = ٨٣٣/٨٣٤م	٨٣٤/٨٣٥م
٢٢٣	قبل الأخير	٣ كانون الثاني « ديسمبر »	كانون الأول « ديسمبر »
٢٥٠	العنوان	العنوان ناقص	سنة ٢٥٠هـ = ٨٦٤/٨٦٥م

الجزء الأول ــ ترجمة حبيب بن عبد الرحمن الفهري. تضاف إلى وفيات سنة ١٤٠هـ بعد ترجمة إسحاق الترك صفحة (٨٨٢)

هو حبيب بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع. أمير افريقية وأحد الشجعان. كان أبوه عبد الرحمن قد استولى على افريقية قبله إلى أن قتله أخوه الياس بن أبي عبيدة سنة ١٣٧هـ واستولى على الأمارة، فنهض حبيب فقاتل عمه وقتله سنة ١٣٨هـ، وكانت مدة ولاية الياس إلى أن قتل سنة وخمسة أشهر. واستولى حبيب على القيروان وهرب منها عمّه عبد الوارث وكان قد تآمر مع أخيه الياس على قتل أخيهما عبد الرحمن، واستنجد عبد الوارث بقبيلة من البربر تدعى «ورفجومة» وهي فرع من قبيلة (نفزة)، فانحدر زعيمها عاصم بن جميل وتوجه إلى القيروان على رأس جيش من البربر. ولما رأى حبيب أن لا طاقة له بقتال عاصم، خرج من القيروان وأناب عنه قاضيها (أبا كريب) وتوجه إلى (فاس). دخل البربر مدينة القيروان وقتلوا (أبا كريب) واستحلّوا المحارم ونهبوا الأموال، وتوجه بعد ذلك عاصم بن جميل يريد حبيبا، فلجأ حبيب إلى جبال (أوراس) ومعه جمع من أنصاره. وفي المعركة التي جرت بينه وبين عاصم قتل عاصم وانهزم البربر وأقبل حبيب بعد ذلك يريد القيروان فخرج إليه عبد الملك بن أبي عون الورفجومي، وكان عاصم قد أنابه عنه حين لحق يريد حبيبا. وفي المعركة التي جرت بينه وبين حبيب قتل حبيب وهزم أصحابه.

ابن عذارى ٦٨/١ ــ ٧٠ ــ ابن خلدون ١٩/٤ ــ الأعلام ١٧٢/٢.

الجزء الثاني

مقدمة لمسيرة الأحداث (من صفحة ١٧ ــ ١٠٥)

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
١٩	هامش ٤	الطائع وفيات ٣٩٤هـ	وفيات سنة ٣٩٣هـ
٢١	هامش ١٠	الزّجاج وفيات ٣١٠هـ	وفيات ٣١١هـ
٢٧	هامش ١٩	الجصّاص وفيات ٣٠٨هـ	وفيات ٣١٥هـ
٢٨	هامش ٢٢	الأسدي وفيات ٢٧٦	وفيات ١٩٣هـ
٣٤	هامش ٤٤	راجع القصيدة في ترجمة ابن الرومي وفيات سنة ٢٨٣هـ	راجع القصيدة في ترجمة صاحب الزنج وفيات سنة ٢٧٠هـ
٣٥	١٤	وأبو طاهر القرمطي	وأبو طاهر القرمطي وعلي بن الفضل
٣٥	هامش ٤٥	(حسب ترتيب الأسماء يصحّح ترتيب الوفيات)	٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩١، ٣٦٦، ٣٣٢، ٣٠٣
٣٥	١٩	وأعادوه سنة ٢٣٩هـ	وأعادوه سنة ٣٣٩هـ
٣٦	١٣	وفي عهد المنصور	وفي عهد الرشيد
٣٧	١٠	وفي سنة ٣٢٠هـ	وفي سنة ٣٢٢هـ
٣٧	١٣	وفي سنة ٣٢١هـ قامت دولة الغزنويين	وفي سنة ٣٦٧هـ قامت دولة الغزنويين
٣٩	هامش ٤٨	الفضل بن سهل في وفيات ٢٠٠هـ	في وفيات سنة ٢٠٢هـ
٤٠	قبل الأخير	فجاء بحيوضه سنة (١٦١هـ ــ ٧٧١م)	سنة (١٦١هـ ــ ٧٧٧م)

٤٢	١٧	توفي عبد الرحمن الناصر سنة ٢٥٠هـ	سنة ٣٥٠هـ
٤٥	١٤	وفي سنة ٤١٣هـ	وفي سنة ٤١٢هـ
٤٦	١١	سنة ٤٦٨هـ	وفي سنة ٤٦٢هـ
٤٨	١	وقعة الزّاب سنة ١٣١هـ	سنة ١٣٢هـ
٤٨	١٣	وتمكن عمه أدريس بن محمد (النفس الذكية)	وتمكن ابن عمه أدريس بن عبد الله المحض
٥٠	١٧	بيت المقدس سنة ٤٩٣هـ	٤٩٢هـ
٦٥	هامش	الغاء اسم الحسن بن رجاء	
٦٩	١٦	نيسان سنة ٤٩٣هـ	شعبان سنة ٤٩٢هـ
٨٨	١٣	(ت: ٩٧هـ)	(ت: ٩٣هـ)
٨٨	١٦	(ت: ١٥٩)	(ت: ١٥٦هـ)
٩٠	٤	(٣٠١هـ)	(٣٠٣هـ)
٩٠	١٥	(٢٦٠هـ)	(٣٦٠هـ)
٩٣	١٥	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	عبد الله بن عتبة (١٠٢هـ)
٩٤	٩	(٢٢٥هـ)	(٢٤٠هـ)
٩٤	١٠	(٢٣٩هـ)	(٢٣٤هـ)
٩٤	٢٤	المروزي (٢٦٢هـ)	(٢٩٤هـ)
٩٤	٢٤	(٣٣٠هـ)	(٣٢٩هـ)
٩٥	١	(ت: ٤٣٨هـ)	(ت: ٤١٨هـ)
٩٨	٣	(٢٣٨هـ)	(٢٩٨هـ)
٩٨	١١	(٤٢٦هـ)	(٤٥٦هـ)
١٠٠	٣	(٣٠٩هـ)	(٢٤٣هـ)
١٠١	٣	الفرغاني	المجريطي
١٠١	٤	(٤٩٣هـ)	(٤٥٣هـ)
١٠٢	١٢	(٢١٣هـ)	(٣١٣هـ)

الجزء الثاني

جداول الأحداث

السنة	الجزء	السطر	الخطأ	صوابه
٢٧٥	١	٤	وعمره تسع سنين	وعمره تسع عشرة سنة
٢٩٩	٣	٣	زيادة الله بن الأغلب (أبو مضر)	شطب هذا الاسم مع ترجمته لوجود ترجمة له في سنة وفاته ٣٠٤هـ
٤١١	١	٦	وله من العمر ستة عشر عاما	ستة أعوام
٤١٣	١	١٩	أن يكون العراق جميعه لمشرف الدولة وأن تكون فارس والأهواز لسلطان الدولة	أن يكون العراق جميعه لسلطان الدولة وأن تكون فارس والأهواز لمشرف الدولة
٤٢٧	١	١٧	استولى عليها المرابطون	استولى عليها باديس بن حبّوس
٤٢٨	١	٤	أبي كاليجار سلطان الدولة	أبي كاليجار عماد الدولة
٤٢٨	٣	٣	ــــــــ	إضافة اسم (ذو القرنين الحمداني) بعد اسم حبّوس الصنهاجي
٤٩٣	٢	١٣	في ١٥ تموز ١٠٩٩ و ٢٣ شعبان ٤٩٣هـ	٢٣ شعبان سنة ٤٩٢هـ
٤٩٦	٢	٦	انهزام الصليبيين قرب الرملة في ١٧ مايس سنة ١١٠٢م	هذا التاريخ يقابل شعبان سنة ٤٩٥هـ

التراجم

الصفحة	السطر	الخطأ	صوابه
١٧٩	٨	محمد بن أحمد بن الأغلب الأمير التاسع	محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب الأمير الثامن
١٨٨	١٧	عرل سنة ٢٦٥هـ	عزل سنة ٢٥٩هـ
٢٢٦	٤	سنة ٢٠٦هـ	سنة ٢٠٢هـ
٣١٣	٧	——	إضافة الجملة : به انتهى عهد الحسينيين في طبرستان باحتلال السامانيين
٣٣٢	٩	وهو الحادي عشر	وهو العاشر
٣٨٩	٦	شطب ترجمة زيادة الله بن الأغلب سنة ٢٩٩هـ وهي سنة هزيمته إلى مصر	ترجمته وردت في وفيات سنة ٣٠٤هـ وهي سنة وفاته
٤١٨	٩	وهو الثاني عشر	وهو الحادي عشر
٤٢٠	١٥	سنة ٣١١هـ	سنة ٣٠٦هـ
٥١٨	١٤	استولى عليها سنة ٣٩٧هـ	سنة ٢٩٦هـ
٥٥٠	١١	فاحتبأ سنة حتى مات القاهر سنة ٣٢١هـ	فاختبأ سنة حتى خلع القاهر سنة ٣٢٢هـ
٥٥٩	١٠	بويع بعد ابراهيم	بويع بعده ابراهيم
٦٢٥	٢	القائم بأمر الله سىة ٤٣٣هـ	سنة ٣٣٤هـ
٦٤٠	١١	ابن طباطبا (محمد)	ابن طباطبا (أحمد)

٦٥٤	٥	خلعه أولاده سنة ٣٤٨هـ وسجنوه وأعادوا السلطة لقسطنطين	وفي سنة ٣٢٨هـ خلع أولاد رومانوس أباهم وسجنوه وأعادوا إلى السلطة قسطنطين
٦٧٨	الأخير	فاختار الجيش القائد سبكتكين صهر البتكين أميرا على غزنة فتسمّى محمودا وعرف باسم الغزنوي وبه قامت الدولة الغزنوية	فاختار الجيش القائد سبكتكين، صهر البتكين أميرا على غزنة وبه قامت دولة الغزنويين (شطب جملة فتسمى محمودا وعرف باسم محمود الغزنوي)
٧٦٨	قبل الأخير	مدة ولايته سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام	مدة ولايته أربع وعشرون سنة
٧٧٣	١٩	مدحه المتنبي	مدح المتنبي أباه.
٧٧٨	١٧	سنة ٩٥٩هـ	سنة ٩٦٩هـ
٩٠٩	١٢	هو منصور بن نوح الثاني بن الأول	هو منصور الثاني بن نوح الثاني بن منصور الأول بن نوح الأول
٩٥٩	٦	ولد بهمذان سنة ٢٨٠هـ	ولد بهمذان سنة ٣٥٨هـ
١٠١٩	١	الطائع المتوفى سنة ٣٩٢هـ	المتوفى سنة ٣٩٣هـ
١٠٦٢	١٦	سنة ٤٠٢هـ	سنة ٤٠٣هـ
١١٤٤	٦	عاد إلى افريقية سنة ٤٦٠هـ	سنة ٤١٠هـ
١١٤٥	١١	هو هشام بن محمد بن عبد الملك	هو هشام بن عبد الرحمن الرابع بن محمد بن عبد الملك
١١٤٥	١٣	بويع بعد وفاة المستكفي بالله	بويع بعد خلع يحيى بن حمود
١١٥٦	١	أبو الفتح الموسوي	أبو الفتوح الموسوي
١١٦١	السطر الأول من الهامش	ترجم كتاب (المنظر)	ترجم كتاب (المناظر)
١١٦٢	٧	سة ٣٢٩هـ	سنة ٤٢٩هـ
١١٧١	١١	وانه لم يقتل سنة ٤٠٣هـ	سنة ٤٠١هـ

الصفحة	السطر	الخطأ	صوابه
١١٩٥	١٠	توفي سنة ٤٦٨هـ	سنة ٤٧٤هـ
١١٩٨	١٠	وتولى بعده ابنه المتوكل أبو حفص	وتولى بعده أخوه المتوكل
١٢١١	١	هو المرزبان أبو كاليجار عماد الدين بن جلال الدولة أبو طاهر ابن بهاء الدولة	هو المرزبان أبو كاليجار عماد الدولة ابن سلطان الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة .
١٢١١	٢	كان أبوه سلطان العراق	كان عمه جلال الدولة سلطان العراق
١٢١١	٣	فلما توفي سنة ٤٣٥هـ	فلما توفي جلال الدولة سنة ٤٣٥هـ
١٢٢٩	٩	ثم توفي سنة ٤٤٤هـ	ثم توفي سنة ٤٤٠هـ
١٢٩٣	٣	في خلافة المعتصم	في خلافة الواثق
١٣٤٣	١١	سنة ٤٤٩هـ	سنة ٤٥٠هـ
١٣٦٧	١٥	سنة ٤٢٩هـ	سنة ٤٢٨هـ
١٣٨١	١٧	أبو زكريا	أبو الحسن
١٣٨٢	١	سنة ٤٣٥هـ وقد امتد حكمه ٣٣ سنة	سنة ٤٣٠هـ وقد امتد حكمه ٣٧ سنة
١٤١٠	٧	سنة ٤٦١هـ	سنة ٤٦٠هـ
١٤٥٨	١	هو عبد الله بن بلكين بن باديس	هو عبد الله بلكين بن باديس
١٤٧٤	٣	تزوج الخليفة المقتدر ابنته	تزوج الخليفة المقتدي ابنته
١٤٩١	٨	حفيده المستظهر بالله	حفيده المسترشد بالله
١٤٩١	آخر السطر	الخليفة المقتدر	الخليفة المقتدي
١٥٥٦	١٤	أمير غرناطة وأخاه تميما	أمير غرناطة وابنه تميم

تصحيح الأسماء والتواريخ الواردة في جداول الأنساب على النحو التالي

الصفحة	
١٥٦٠	١٢ ــ المستعين (٢٥٢هـ)
١٥٦٠	٢٨ ــ المستظهر (٥١٢هـ)
١٥٦٠	٢٩ ــ المسترشد (٥٢٩هـ)
١٥٦١	المستعين: (٢٤٨ ــ ٢٥٢)
١٥٦١	٢٦ ــ القائم (٤٢٢ ــ ٤٦٧هـ)
١٥٦١	٢٧ ــ المقتدي: (٤٦٧ ــ ٤٨٧هـ)
١٥٦١	٢٨ ــ المستظهر (٤٨٧ ــ ٥١٢هـ)
١٥٦١	٢٩ ــ المسترشد (٥١٢ ــ ٥٢٩هـ)
١٥٦٢	محمد الثاني (المهدي): (٤٠٠ ــ ٤٠١هـ)
١٥٦٢	إضافة اسم (محمد) بين هشام الثالث وعبد الملك، بحيث يصبح نسب هشام الثالث (المعتدّ) ابن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر.
١٥٦٤	أبو الوليد محمد بن جهور (٤٣٥ ــ ٤٥٧هـ)
١٥٦٤	عبد الملك بن محمد (٤٥٧ ــ ٤٦٢هـ)
١٥٦٨	٥ ــ محمد الأول (أبو العباس). ٨ ــ محمد الثاني (أبو الغرانيق)
١٥٧١	فخر الدولة (علي) ومؤيد الدولة (أبو منصور) وعضد الدولة (أبو شجاع فنّا خسرو) هم أبناء الحسن أبي علي ركن الدولة وليسوا أبناء علي عماد الدولة.
١٥٧٣	الغزنويون (٣٥١ ــ ٥٨٢هـ)

الجزء الثاني

الفهرس العام

الصفحة	جدول	سطر	الخطأ	صوابه
١٥٩٤	١	١٣	ابراهيم الهمذاني (٢٨٢)	(٢٧٢)
١٥٩٥	١	١٢	ابن برد الأكبر (٤١٧)	(٤١٨)
١٥٩٦	١	٢	ابن الحنّاط (٣٢٧)	(٤٣٧)
١٥٩٦	٢	٣٠	ابن زهرون (٣٦٨)	(٣٦٩)
١٥٩٩	٢	٣	ابن الموّاز (٢٧٩)	(٢٦٩)
١٦٠٠	٢	١٦	أبو بكر المروزي (٣١٧)	(٢٧٥)
١٦٠١	١	٤	أبو حاتم الرازي (محمد) (٢٣٧)	(٢٧٧)
١٦٠١	١	١٢	أبو الحسن البصروي (٤٤٣)	(٤٤٢)
١٦٠٨	١	١٢	اسماعيل بن نوح الساماني (٣٨٩)	(٣٩٥)
١٦٠٨	٢	٢	اسرائيل السلجوقي (٤٠٠)	(٤٢٢)
١٦٠٨	٢	٥	اشناس (٢٥٥)	(٢٥٢)
١٦١٠	٢	١٧	بطرس الأول (ملك أراجون)	(٤٩٨)
١٦١٨	١	٦	روجيه جيسكار ـ (٤٥٩)	(٤٩٥)
١٦١٨	٢	١٤	زيادة الله الأغلبي (٢٩٩)	شطب هذا الاسم لتكراره والصحيح (٣٠٤)
١٦١٩	١	٦	سبكتكين (٣٦٣) (٣٨٧)	(٣٦٢)
١٦٢٠	٢	١١	الشاشي (محمد)	الشاشي محمد (٤٨٨)
١٦٢١	٢	١٨	صريع الدّلاء (٣١٢)	(٤١٢)
١٦٢٦	١	٦	عريب المأمونية (٣٧٧)	(٢٧٧)
١٦٢٦	١	٢١	العطوي (٣٦٧)	(٢٦٧)

١٦٢٩	١	١٨	الفارابي (٣٦٩)	(٣٣٩)
١٦٣١	١	٩	قسطنطين التاسع	(٤٤٧)
١٦٣١	٢	١٢	الكرخي (أحمد) (٤١٢)	الكرماني (أحمد)
١٦٣١	٢	٢٨	الكندي (أبو الطيب) (٢٦٠)	أبو الطيب (عبد الله) (٤٣٥)
١٦٤٠	١	١١	الميكالي (٤٣٦)	(٣٦٢)
١٦٤٠	١	قبل الأخير	النامي (٢٩٩)	(٣٩٩)
١٦٤٠	٢	٦	النجيرمي (٢٥٥)	(٣٥٥)
١٦٤١	١	٥	نفطويه (٣٢٢)	(٣٢٣)
١٦٤١	٢	٨	هذيل بن خلف بن لبّ ـ ٤٠٢	٤٠٢ ـ (٤٣٦)
١٦٤٢	١	٦	الوراق (أبو عبد الله) (٣٦٦)	(٣٦٢)
١٦٤٣	١	١٦	اليعقوبي (٢٩٣)	(٢٩٢)
١٦٤٤	١	١٤	جمعة المحميّة (٣٩٣)	(٣٩٦)
١٦٤٤	٢	١٧	مهجة القرطبية (٤٨٩)	(٤٩٠)

أعلام لم تدرج أسماؤهم في الفهرس

صفحة	جدول	
١٥٩٥	١	ابن بهرام السجستاني (٣٩١)
١٥٩٥	٢	ابن الجراح (محمد) (٢٩٦)
١٥٩٥	٢	ابن الجراح (علي) (٣٣٤)
١٥٩٦	١	ابن الداية (أحمد) (٣٤٠)
١٥٩٦	٢	ابن ذي النون (اسماعيل) (٤٣٠)
١٥٩٧	٢	ابن طباطبا (محمد) (٣٢٢)
١٥٩٧	٢	ابن طباطبا (أحمد) (٣٤٥)
١٥٩٨	٢	ابن فلاح الكتامي (جعفر) (٣٦٠)
١٥٩٩	١	ابن مندة (أبو عبد الله محمد بن اسحق) (٣٩٥)
١٥٩٩	٢	ابن النطاح (٢٥٢)
١٦٠٠	٢	أبو بكر العطار (٣٥٤)
١٦٠١	٢	أبو طاهر الذهلي (٣٦٧)
١٦٠٢	٢	أبو عبد الله النسفي (٣٣١)
١٦٠٣	١	أبو عمر الكندي (٣٥٥)
١٦٠٣	١	أبو العيناء (٢٨٣)
١٦٠٣	١	أبو الفتوح الموسوي (٤٣٠)
١٦٠٧	٢	أدريس بن حمود (٤٣١)
١٦٠٩	١	البتكين الغزنوي (٣٥٢)
١٦١٠	٢	البزدوي محمد (٤٩٣)
١٦١٠	٢	بقي بن مخلد (٢٧٦)
١٦١٣	٢	حبرة السوداء (٤٤٦)

صفحة	جدول	
١٦١٣	٢	حبيش بن الأعسم الدمشقي (٢٧٥)
١٦١٦	٢	الحصيري (محمد) (٥٠٠)
١٦١٦	٢	خلف الطولوني (٣١٠)
١٦١٦	٢	خلف الحصري (٤٥١)
١٦١٧	١	دعلج بن أحمد (٣٥١)
١٦١٨	١	سبكتكين (٣٨٧)
١٦٢٠	١	السميساطي (٤٥٣)
١٦٢١	١	الشيرازي أبو العباس (٣٦٢)
١٦٣٠	٢	القادر بالله (٤٢٢)
١٦٣١	٢	كوشيار الجيلي (٣٥٠)
١٦٣٢	١	الماسرجسي (٣٨٤)
١٦٣٢	١	لبنى المستنصرية (٣٩٤)
١٦٣٦	٢	محمد بن موسى (٢٥٩)
١٦٣٧	٢	مريم الشلبية (٤٠٠)
١٦٣٩	١	المنازي (٤٣٧)
١٦٣٩	١	المقتدر بن هود (٤٧٤)
١٦٣٩	١	المكتفي العباسي (٢٩٥)
١٦٣٩	١	المنصور بن بلكين (٣٨٦)
١٦٣٩	١	منوجهر بن قابوس (٤٢٠)
١٦٣٩	١	المهدي الحمّودي (٤٤٤)
١٦٣٩	١	منصور بن نوح السّاماني (٣٨٩)
١٦٣٩	٢	مكّي بن أبي طالب (٤٣٧)
١٦٣٩	٢	المنصور الأفطس (٤٧٣)
١٦٣٩	٢	المهتدي بالله العباسي (٢٥٦)
١٦٣٩	٢	منصور (الثاني) بن (نوح الثاني) الساماني (٣٦٦)
١٦٣٩	٢	المقلد العقيلي (٣٩١)

الجزء الثاني

تصحيح أسماء الخلفاء ومدة خلافتهم وأسماء وزرائهم

الصفحة	الخطأ	صوابه
١٤٦٨	المستكفي بالله	رفع اسمه إلى أول الصفحة
١٦٤٨	عبد الله بن وهب (٢٨١هـ)	(٢٨٨هـ)
١٦٤٨	ابن جهير عميد الدولة (٩٣٩هـ)	(٤٩٣هـ)
١٦٤٩	عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة (٢٦٧هـ)	(٣٦٧هـ)
١٦٤٩	سلطان الدولة فيروز بن بهاء الدولة	سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة
١٦٥١	هشام الثالث (المعتدّ بالله) ابن عبد بن الرحمن الرابع بن محمد بن عبد الملك	هشام الثالث (المعتدّ بالله) ابن محمد عبد الملك (٤١٧ ـ ٤٢٢) مدة حكمه خمس سنوات.
١٦٥٢	عبد الملك المظفّر (٣٣٩)	(٣٩٩)
١٦٥٢	يحيى بن حمود الأدريسي (٤٦٠)	(٤٢٧)
١٦٥٢	هشام الثالث بن عبد الرحمن الرابع بن محمد بن عبد الملك	هشام الثالث بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الثالث
١٦٥٣	أبو عمرو عبّاد المعتمد بن محمد	أبو عمرو عبّاد بن المعتضد بن محمد
١٦٥٣	ابن خلدون (محمد)	ابن خزرون (محمد)
١٦٥٣	القاضي جعفر بن جحاف (٤٨٩)	(٤٨٧)
١٦٥٤	القاسم (المأمون) بن حمود (٤١٣)	(٤٣١)
١٦٥٤	استولى عليها المرابطون (٤٤٩)	استولى عليها باديس بن حبّوس (٤٤٩)
١٦٥٥	محمد بن المعتصم بن معن (٤٤٤)	(٤٨٠)

١٦٣٩	٢	المقدسي نصر (٤٩٠)
١٦٣٩	٢	المنتصر الساماني (٣٩٥)
١٦٣٩	٢	المنصور الفاطمي (٣٤١)
١٦٣٩	٢	المهدي المنتظر (٢٧٥)
١٦٣٩	٢	المنذر الأموي (٢٧٥)
١٦٣٩	٢	المقتدي بالله (٤٨٧)
١٦٣٩	٢	مهجة القرطبية (٤٩٠)
١٦٤٠	١	ناصر خسرو (٤٨١)
١٦٤٠	٢	نصر بن محمود المرداسي (٤٦٨)
١٦٤١	١	النيريزي (٣١٠)
١٦٤١	٢	النيرماني (٤١٤)
١٦٤٢	٢	يحيى الادريسي الثاني (٣٣٢)
١٦٤٣	٢	اسحاق الأندلسية (٢٧٢)
١٦٤٤	١	فاطمة السجستانية (٣٦٢)
١٦٤٤	١	صبح البشكنسية (٣٩٠)
١٦٤٤	١	لبنى المستنصرية (٣٩٤)
١٦٤٤	٢	ستيتة بنت عبد الواحد (٤٤٧)
١٦٤٤	٢	تركان خاتون (٤٨٧)
١٦٤٩	١	معزّ الدولة البويهي (٣٥٦)
١٦٤٩	٢	مشرف الدولة بن بهاء الدولة (٤١٦)

١٦٥٥	يحيى المظفر بن المنذر (٤٢٠)	(٤١٩)	
١٦٥٥	المنذر بن يحيى (٤٣١)	(٤٣٠)	
١٦٥٦	عبد الملك بن أحمد (٤١٣)	(٥١٣)	
١٦٥٨	رومانوس الرابع (٤٦١هـ)	(٤٦٤هـ)	

تصحيح أسماء وتاريخ الوفيات الواردة في فهرس الحكماء والعلماء والأدباء والشعراء

الصفحة	العنوان	الجدول	السطر	الخطأ	صوابه
١٦٩٢	المهندسون	٢	٢٥	الكندي (أبو الطيب)	إلغاء هذا الاسم من جدول المهندسين
١٦٩٤	الفقهاء والمفسرون	٢	٤	الخوارزمي (محمد) (٣٠٣)	(٤٠٣هـ)
١٦٩٤	===	٢	١١	ابن مغيث (يونس) (٤٢٨هـ)	(٤٢٩هـ)
١٦٩٥	المحدّثون	١	٢٤	النسّائي (أحمد) (٣٠١هـ)	(٣٠٣هـ)
١٦٩٥	===	١	آخر السطر	السجستاني (أبو بكر) (٣٠٦هـ)	(٣١٦هـ)
١٦٩٥	===	٢	=	ابن صاعد (يحيى) (٣٠٨هـ)	(٣١٨هـ)
١٦٩٥	===	٢	١٢	ابن بطّة (عبيد الله) (٣٣٧هـ)	(٣٨٧هـ)
١٦٩٥	===	٢	٢٦	الخطيب البغدادي (أحمد) (٤٦٢)	(٤٦٣هـ)
١٦٩٦	النحاة واللغويون	٢	٢٥	الجوهري (اسماعيل) (٣٩٢هـ)	(٣٩٣هـ)
١٦٩٧	===	١	١	أبن البوّاب (علي) (٤١٢هـ)	(٤١٣هـ)

١٦٩٧	النحاة واللغويون	١	٥	صاعد البغدادي (٤٢١هـ)	(٤١٧هـ)
١٦٩٧	===	١	١٠		
١٦٩٧	الأدباء والكتاب	٢	١٣	ابن المنجم (يحيى) (٣٣٠هـ)	(٣٠٠هـ)
١٦٩٨	===	١	١٠	أبو اسحاق الصّابي (٣٨٥هـ)	(٣٨٤هـ)
١٦٩٨	===	٢	٧	ابن رشيق القيرواني (٤٦١هـ)	(٤٦٣هـ)
١٦٩٨	===	٢	٨	ابن شرف القيرواني (٤٦٠هـ)	إضافة هذا الاسم
١٦٩٨	الشّعراء	٢	٢٤	اللؤلؤي (٣١٩هـ)	(٣١٨هـ)
١٦٩٩	===	٢	٢٢	ابن أبي الخير (سعيد) (٤٤٢هـ)	(٤٤١هـ)
١٧٠٠	===	١	٤	ابن حيّوس (محمد) (٤٧٢هـ)	(٤٧٣هـ)
١٧٠٠	المؤرخون	١	٢١	ابن النّطاح (محمد) (٢٥١هـ)	(٢٥٢هـ)
١٧٠٠	===	٢	٢٣	ابن شهيد (أبو مروان) (٣٩٢هـ)	(٣٩٣هـ)
١٧٠١	===	١	٩	صاعد البغدادي	صاعد الأندلسي
١٧٠١	الجغرافيون والرّحالة	١	٥	ــــ	إضافة اسم (المسعودي) (٣٤٦هـ)
١٧٠١	===	٢	٢١	ــــ	إضافة اسم (ناصرخسرو) (٤٨١هـ)
١٧٠٢	أشهر القضاة	١	١١	القاضي التنوخي (٣٤١هـ)	(٣٤٢هـ)

١٧٠٢	أشهر القضاة	٢	١	ابن ذكوان (٤١٢هـ)	(٤١٣هـ)
١٧٠٢	===	٢	٢٦	الجرجاني (أحمد) (٤٨٨هـ)	(٤٨٢هـ)
١٧٠٤	===	١	٣	ابن أبي حنيفة النعمان (علي) (٣٨١هـ)	(٣٧٤هـ)

مقابلة تاريخ السنين في جداول الأحداث

السنة	السطر	الخطأ	صوابه
٢٥٢	قبل الأخير	٢٢ كانون الأول «ديسمبر» ٨٦٦م	٢٢ كانون الثاني «يناير»
٢٥٧	الأخير	الخميس ٩ شوال	الاثنين ٤ صفر
٢٦٠	الأخير	١ كانون الثاني سنة ٨٧٣م	سنة ٨٧٤م
٢٨٥	الأخير	الثلاثاء ٧ شعبان ٢٨٥هـ = ١٧ كانون الثاني	الاثنين ١٤ ذو الحجة ٣٨٥هـ = ١ كانون الثاني
٢٨٩	قبل الأخير	١٦ كانون الثاني «يناير» سنة ٩٠١م	١٦ كانون الأول «ديسمبر»
٣١١	الأخير	الخميس سنة ٣١١هـ	الخميس ٢٠ رمضان سنة ٣١١هـ
٣٢٠	الأخير	الاثنين ١ ذو الحجة سنة ٣٢٠هـ = ١ كانون الثاني سنة ٩٣٣م	الاثنين ٢٩ ذو الحجة سنة ٣٢٠هـ =٣١ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٩٣٢م
٣٢٢	الأخير	الأربعاء ١ ذو الحجة	الأربعاء ١١ المحرم
٣٢٣	قبل الأخير	١١ كانون الثاني «يناير»	١١ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٩٣٤م
٣٥٤	الأخير	١ كانون الثاني «يناير»	٢٧ كانون الأول «ديسمبر»
٣٥٨	قبل الأخير	٢٩ آب «أغسطس»	٢٥ تشرين الثاني «نوفمبر»
٣٦٢	الأخير	الخميس ٣ ربيع الثاني سنة ٣٦٣هـ	الأربعاء ٢٣ ربيع الأول سنة ٣٦٢هـ

٣٨٦	قبل الأخير	الثلاثاء ١ المحرم سنة ٣٨٧هـ ١٢ كانون الثاني ٩٩٧م	السبت ١ المحرم سنة ٣٨٦هـ = ٢٥ كانون الثاني سنة ٩٩٦م
٣٨٦	الأخير	السبت ٢٨ ذو الحجة ٣٨٧هـ ١ كانون الثاني سنة ٩٩٨م	الجمعة ٨ ذو الحجة ٣٨٦هـ = ١ كانون الثاني ٩٩٧م
٣٨٧	قبل الأخير	السبت ١ المحرم سنة ٣٨٦هـ = ٢٥ كانون الثاني	الثلاثاء ١ المحرم ٣٨٧هـ = ١٢ كانون الثاني
٣٨٧	الأخير	الجمعة ٨ ذو الحجة ٣٨٦هـ	السبت ٢٨ ذو الحجة ٣٨٧هـ
٣٨٨	الأخير	٢١ كانون الثاني «يناير»	٢٢ كانون الأول «ديسمبر»
٣٨٩	قبل الأخير	٢٣ كانون الثاني «يناير»	٢٣ كانون الأول «ديسمبر»
٣٨٩	الأخير	الأربعاء ٥ رمضان	الأحد ١٠ المحرم
٤٠١	الأخير	الثلاثاء ٢٢ جمادى الآخرة	جمادى الأولى
٤١٢	الأخير	الثلاثاء ١٧ جمادى الأولى	الاثنين ٢٤ رمضان
٤٢٢	قبل الأخير	٢٩ آب «أغسطس»	٢٩ كانون الأول «ديسمبر»
٤٢٣	قبل الأخير	٣٠ آب «أغسطس»	١٩ كانون الأول «ديسمبر»
٤٢٣	الأخير	الثلاثاء ٢٩ رمضان ٤٢٢هـ	السبت ١٤ المحرم ٤٢٣هـ
٤٢٦	قبل الأخير	١٦ تشرين الأول «اكتوبر»	تشرين الثاني «نوفمبر»
٤٣٨	قبل الأخير	١ كانون الثاني «يناير»	٨ تموز «يوليو»
٤٥٢	الأخير	الاثنين ٦ ذو القعدة	ذو الحجة
٤٨٣	الأخير	الجمعة ٧ ذو الحجة	الجمعة ٧ ذو القعدة
٤٨٥	قبل الأخير	١٢ شباط ١٠٢٢م	١٠٩٢م
٤٩٣	قبل الأخير	١٧ كانون الأول «ديسمبر»	١٧ تشرين الثاني «نوفمبر»
٤٩٤	الأخير	الثلاثاء ٢٧ المحرم	صفر

انتهى بعون الله تعالى

الجزء الثاني

والذي ضم أحداث التاريخ الإسلامي

بترتيب السنين

من السنة ٥٠١ إلى سنة ٧٥٠ هـ

في مجلدين

ويليه الجزء الرابع في مجلدين

من السنة ٧٥١ - ١٠٠٠ هـ

أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين : يشتمل على أهم أحداث التاريخ الإسلامي مع ترجمة لأشهر الأعلام وتعريف بالمواقع والبلدان / تأليف وتصنيف عبد السلام الترمانيني . ـــ دمشق : دار طلاس، ١٩٩٣ . ـــ ج٣ في ٢ مج (١٤٧٠ص) ؛ ٢٥ سم

المجلد الثاني من الجزء الثالث وهو من ٦٢٢ ـــ ٧٥٠ هـ .

١ ـــ ٩٥٦ ت ر م أ ٢ ـــ ٩٢٠ ع ت ر م أ ٣ ـــ العنوان
٤ ـــ الترمانيني

مكتبة الأسد

رقم الإيداع ٩٣٣/١٠/١٩٩٣ رقم الإصدار ٦١٨

موافقة وزارة الاعلام
رقم: ٢١٤٣١
تاريخ: ١٩٩٣/٦/٨